مُنتهى الطّلب
مِنْ أشعارِ العرب

جمْع
محمّد بن المبارك بن محمّد بن ميمون

تحقيق وشرح
الدكتور محمّد نبيل طريفي

المجلّد السّادس

دار صادر
بيروت

مُنْتَهَى الطَّلَب

مِنْ أشْعَارِ العَرَب

٦

الطبعَة الأولى
1999

P.O.B. 10 Beirut, LEBANON

تأسست سنة ١٨٦٣

دار صادر للطباعة والنشر

ص . ب ١٠ بيروت ، لبنان

Fax (+961) 04.910270 فاكس

e-mail: dsp@darsader.com

270 ب المختارُ من شعر /الراعي ، واسمه عُبيد بْنُ حُصَيْن بن مُعَاويَة بن جَنْدَل بـن قَطَنِ ابن رَبيعة بن عبد اللّه بن الحارث بن نُمَير بن عامرِ بن صَعْصَعَة بن معاويَة بن بكـر ابن هَوازِن بنَ مَنصُور بن عارِمَة بن حَصَفَة بن قيس بن عَيلان بن مُضَر ، ويكنّى أبا جَندل ، ولُقّبَ الراعِي لكثرةِ وصْفه الإبل ، قال يمدح عَبْد المَلك بن مروان ويَشكو مِن السُّعاةِ وكانَ يقول : مَنْ لم يَرْوِ لي هَذِه القصِيدَة وقَصِيدَتِي بان الأحبَّة بـالعَهْدِ الذي عَهِدُوا مِن ولَدِي ، فَقَدْ عَقّنِي [1] : (الكامل)

1 مـا بـالُ دَفّـك بـالـفِـراشِ مَـذِيـلا أ قَذًى بِعَـيْـنِكِ أمْ أرَدْتِ رَحِيـلا [2]
2 لَـمّـا رأتْ أرَقِـي وطُـولَ تَـقَـلُّبِـي ذاتَ العِـشـاءِ ولَـيْـلِـيَ الـمَوْصُولا [3]
3 قالَتْ خُـلَـيْـدَةُ ما عَـراكَ ولَمْ تَكُنْ قَبْلَ الـرُّقـادِ عَن الشُّـؤُون سَـؤُولا [4]

---

1 هو أبو جندل عبيد بن حُصين بن معاوية بن جندل بن قطن بن طويلم بن ربيعة بـن عبـد اللـه ابن الحارث بن نمير . والراعي لقب غلب عليه لكثرة صفته للإبـل ، وحسـن نعتـه لهـا . شـاعر فحل من شعراء الإسلام جعله ابن سلام في الطبقة الأولى من الإسـلاميين مـع جريـر والأخطـل والفرزدق .

« طبقات فحول الشعراء ص298 ، والشـعر والشـعراء ص327 ، والأغـاني 205/24 ، والمؤتلـف ص177 » .

والقصيدة في ديوانه ص213 – 242 في اثنين وتسعين بيتاً ، وجمهرة أشعار العرب ص729 – 743 في ستة وثمانين بيتاً ، والخزانة 139/3 – 141 في أربعة وعشرين بيتاً .

2 في جمهرة أشعار العرب ص729 : « ما بال : ما شأن . دفّكَ : جنبك » .

المذيل : المريض الذي لا يتقارّ وهو ضعيف . والقذى : ما يقع في العين من تبنة ونحوها .

3 الأرق : ذهاب النوم لعلّة . وأراد : قلقي .

4 في جمهرة أشعار العرب ص730 : « عرت : نزلت . والشؤون : الحوادث » .

4 أخُلَيْدُ إنَّ أبــاكِ ضــافَ وِســادَهُ ... هَـمّـان بــاتــا جَـنْـبَـةً ودَخِـيـلا [1]

5 طَرَقـا فَـتِـلكَ هَماهِمـي أَقْـريـهِمـا ... قُـلُـصـاً لَواقِحَ كالـقِسِـيِّ ذُحُولا [2]

271 / ب 6 شُمَّ الـكَـواهِـلِ جُـنَّـحـاً أعْضادُهـا ... صُهْبـاً تُناسِبُ شَدقَمـاً وجَـدِيـلا [3]

7 كانَتْ نَـجـائِـبَ مُـنْـذِرٍ ومُـحـرِّق ... أمّـاتُـهُـنَّ وطَـرقُـهُـنَّ فَـحِـيـلا [4]

8 وكـأنَّ رَيِّـضَـهـا إذا بـاشَـرتَـهـ ... كانَتْ مُـعـاوِدَةَ الـرَّحِـيـلِ ذَلُـولا [5]

9 حُـوزِيَّـةٌ طُـوِيَـتْ علـى زَفَـراتِـهـا ... طَـيَّ الـقَـنـاطِـرِ قَـدْ نَـزَلْـنَ نُـزُولا [6]

---

1 في جمهرة أشعار العرب ص730 : « ضاف ، أي : نزل » .
أراد : بات أحدُ الهمين جنبه ، وبات الآخر داخل جوفه .

2 في الديوان : « كالقسي وحولا » .
الهماهم : الهموم . والقلص : جمع قلوص ، وهي الفتية من الإبل . والحول : غير الحامل .

3 الشم : جمع أشم ، من الشمم في الأنف ، وهو ارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاهـا . وانتصاب الأرنبة . والنعت به كناية عن الرفعة والعلو وشرف النفس . والأعضاد : جمع عضد ، وهو الساعد . والصهب : جمع أصهب ، وهو الأحمر أو الأشقر . وشدقم وجديل : من فحول الإبل العربية .

4 في جمهرة أشعار العرب ص731 : « منذر ومحرق : ملكان . والفحيل : الكريم من الإبل ، وكـل كريم منها يسمّى فحيلاً » .
الهجائن من الإبل : البيض الكرام الخالصة اللون والعِتـق ، واحدهـا هجـان ، يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع . أراد : كانت نجائب منذر ومحرق أماتهن .

5 في جمهرة أشعار العرب ص731 : « الريض : الناقة أول ما تراض » .
باشرتها : عارضتها . وذلول : مذلّلة .

6 الحوزية : النوق التي لها خلقةٌ انقطعت عن الإبل في خلفتها وفراهتها ، وقيل : ناقة حوزيّـةٌ ، أي : منحازة عن الإبل لا تخالطها ، وقيل : بل الحوزيّة التي عندها سيرٌ مذخـورٌ مـن سيرها مَصُـونٌ لا يدرك . وزفراتها ، فيه قولان : أحدهما كأنها زفرت ثـم خَلِفَـتْ على ذلـك ، والقـول الآخـر : الزفرة : الوسط . والقناطر : الأزج ، والأزج : بيت يبنـى طـولاً . وبزلـن : أي صـرن بـازلات . والبازل : الناقة التي بزل نابها ، أي : شقّ وطلع ، وذلك حين تستكمل الثامنة وتدخل في التاسـعة من سنيها ، وهو حين كمال قوتها وتجربتها .

10 وكأنّما انْتَطَحَتْ على أثْباجِها … فُدُرٌ بِشابَةَ قَدْ تَمَمْنَ وُعُولا [1]

11 قُذُفَ الغُدُوِّ إذا غَدَوْنَ لِحاجَةٍ … دُلُفَ الرَّواحِ إذا أرَدْنَ قُفُولا [2]

12 لا يَتَّخِذْنَ إذا عَلَوْنَ مَفازَةً … إلا بَياضَ الفَرْقَدَيْنِ دَلِيلا [3]

13 قُودٌ تَذارَعُ غَوْلَ كُلِّ تَنُوفَةٍ … ذَرْعَ النَّواسِجِ مُبْرَماً وسَحِيلا [4]

14 وإذا تَرَقَّصَتِ المَفازَةُ غادَرَتْ … رَبِذاً يُبَغِّلُ خَلْفَها تَبْغِيلا [5]

15 زَجِلَ الحُداءِ كأنَّ في حَيْزُومِهِ … قَصَباً ومُقْنِعَةَ الحَنِينِ عَجُولا [6]

---

1 الأثباج : جمع ثبج ، وهو وسط الظهر . والفدر : جمع فادر ، وهو الوعل . وشابة : جبل بنجد ، وقيل : بالحجاز في ديار غطفان . والوعول : جمع وعل ، وهو المعتصم بالجبل ، الذي جعله معقله .

2 في جمهرة أشعار العرب ص731 : « دلف : متقاربة الخطو » .
ناقة قذف : تتقدم من سرعتها . وترمي نفسها أمام الإبل في سيرها . الأفول : الرجوع .

3 الفرقدان : نجمان في السماء لا يغربان ، ولكنهما يطوفان بالجدي ، وقيل : هما كوكبان قريبان من القطب . والمفازة : الفلاة المهلكة .

4 في جمهرة أشعار العرب ص731 : « قوداً ، أي : طوالاً . والموشح : الثوب المتداخل » .
الغول : الشديد الاغتيال للأرض . والتنوفة : القفر من الأرض . وتذارع ، يقال : هذه ناقة تذارع بُعد الطريق ، أي : تَمدُّ باعها وذراعها لتقطعه ، وهي تذارع الفلاة وتذرعها ، إذا أسرعت فيها ، كأنها تقيسها . والسحيل : الطاقة . والمبرم : المفتول .

5 في جمهرة أشعار العرب ص731 : « الربذ : السريع ، يعني : الحادي . والتبغيل : ضرب من السير» .
المفازة : الفلاة المهلكة .

6 في جمهرة أشعار العرب ص732 : « زجل الحداء ، أي : رفيع الصوت ، كأن في صدره قصباً ، أو صوت عجول ، وهي الثكول . ومقنعة : أي رافعة صوتها » .
وفي اللسان « قنع » : « قال عمارة بن عقيل : زعم أنه عنى بمقنعة الحنين : الناي ، لأن الزامر إذا زمر أقنع رأسه ، فقيل له : قد ذكر القصب مرة ، فقال : هي ضروب . وقال غيره : أراد وصوت مقنعة الحنين ، فحذف الصوت ، وأقام مقنعة مقامه ، ومن رواه مقنعة الحنين : أراد ناقة رفعت حنينها » .

16 وإذا تَـرَجَّـلَتِ الـضُّـحَـى قَذَفَتْ بهِ ... فَـشـأَوْنَ عُـقْـبَـتَـهُ فَـظَـلَّ ذَمِـيـلا [1]

17 حَتّى إذا حَسَـرَ الظَّلامُ وأسْـفَـرَتْ ... فَـرأَتْ أوابِـدَ يَـرْتَـعِـيـنَ هُـجُـولا [2]

18 حَدَتِ السَّرابَ وألْحقَتْ أعْجازَها ... رُوحٌ يكُونُ وُقُـوعُـهـا تَـحْـلِـيـلا [3]

19 وجَرَى على حَدَبِ الصُّوَى فَطَرَدْنَهُ ... طَرْدَ الوَسِـيـقَـةِ في السَّماوَةِ طُولا [4]

20 ذِي نَـفْـنَـفٍ قَلِقَتْ بِـهِ هـامـاتُـهـا ... قَـلَـقَ الـفُـؤُوسِ إذا أرَدْنَ نُـصُـولا [5]

21 حَـتّـى وَرَدْنَ لِـتِـمِّ خِـمْـسٍ بـائِـصٍ ... جُـدًّا تَـعـاوَرَهُ الـرِّيـاحُ وَبِـيـلا [6]

---

1 في جمهرة أشعار العرب ص732 : « شأون : سبقن » .
ترجلت الضحى : سطعت شمسها وظهرت . والذميل : عدو سريع فوق العنق ، وعقبته : آخرته .

2 أسفرت : أضاءت قبل الطلوع . وسفر الصبح وأسفر : أضاء . والأوابد : الوحش ، الواحد آبد ، والأنثى آبدة . ويرتعِين : رتعت الماشية إذا أكلت ما شاءتْ وجاءت وذهبت في المرعى نهاراً ، والرتع لا يكون إلا في الخصب والسعة . والهجول : جمع هِجل ، وهو المطمئن من الأرض بين الجبال .

3 في جمهرة أشعار العرب ص734 : « الروح : جمع روحاء ، وهي الواسعة الخطو . وتحليل : أي سريعة الوطء » .
الأعجاز : الأواخر ، واحدها عجز . وقوله : حدتِ السراب ، أي : ساقته .

4 الصوى : جمع صوّة ، وهي ما غلظ من الأرض وارتفع ، و لم يبلغ أن يكون جبلاً . والوسيقة : القطيع من الإبل يطردها الشّلال ، وسميت وسيقة لأن طاردها يجمعها ولا يدعها تنتشر عليه ، فيلحقها الطلبُ فيردها . والسماوة : ماء بالبادية .

5 في الديوان : « في مهمهٍ قلقت » .
النفنف : المهواة ما بين جبلين ، وقيل : النفنف : المفازة . والمهمه : الفلاة لا ماء بها ولا أنيس . والهامات : جمع هامة . وقلقت به هاماتها : تحركت واضطربت . والنصول : جمع نصل .

6 وردن ، أي : منهل الماء . والخمس : ورود الماء في اليوم الرابع من يوم الصدور عنه ، يحسبون يوم الصدر فيه . وتعاوره الرياح : تداوله . والبائص : البعيد الشاق . والوبيل من المرعى : الوخيم .

22 سُدُماً إذا التَمَسَ الدِّلاءُ نِطافَهُ | لاقَيْنَ مُشْرِفَةَ المَثابِ دَحُولا [1]
272 / ب 23 جَمَعُوا قُوًى مِمّا تَضُمُّ رِحالُهُمْ | شَتّى النِّجارِ تَرَى بِهِنَّ وُصُولا [2]
24 فَسَقَوا صَوادِيَ يَسْمَعُونَ عَشِيَّةً | لِلماءِ في أجْوافِهِنَّ صَلِيلا [3]
25 حَتّى إذا بَرَدَ السِّجالُ لُهاثَها | وجَعَلْنَ خَلْفَ غُرُوضِهِنَّ ثَمِيلا [4]
26 وأفَضْنَ بَعْدَ كُظُومِهِنَّ بِجِرَّةٍ | مِن ذِي الأبارِقِ إذْ رَعَيْنَ حَقِيلا [5]
27 قَعَدُوا على أكْوارِها فَتَرَدَّفَتْ | صَخِبَ الصَّدَى جَذَعَ الرِّعانِ رَجِيلا [6]
28 مُلْسُ الحَصَى باتَتْ تَوجَّسُ فَوقَهُ | لَغَطَ القَطا بالجَلْهَتَيْنِ نُزُولا [7]

---

1 في الديوان : « صادفن مشرفةَ » .

ماء سدم : مندفق . والدلاء : جمع دلو . والنطاف : جمع نطفة ، وهي القليل من الماء . والمثاب : صخرةٌ يقوم الساقي عليها يثوب إليها الماء . والدحول : البئر الواسعة الجوانب .

2 الرحال : جمع الرحل ، وهو مركب للبعير والناقة . وشتى : مختلفة . وقوله : شتى النجار ، أراد : مختلفة الألوان . أي : جمعوا قطع حبالٍ مما في رحالهم ، مختلفة الألوان موصولات فيها عقال وعصام قربة وبطان رحل لبعد الماء .

3 الصوادي : الظماء ، الواحد صادي . وقوله : للماء في أجوافهن صليلا ، أي : يسمع لجوفها دويٌّ من العطش .

4 في جمهرة أشعار العرب ص733 : « اللهاب : العطش . والثميل : بقية العلف في البطن من البهائم » .

السحال : جمع سجل ، وهو الدلو المملوءة ماء . والغروض : جمع غرض ، وهو بطان القتب .

5 في جمهرة أشعار العرب ص733 : « الأبارق وحقيل : موضعان » .

كظومهن : إمساكهن عن الجرة . أي : دفعت الإبل بجرتها بعد كظومها . وحقيل : جبل في السر عن يسار المتوجه إلى خف . والراعي من أهل السر بعالية نجد .

6 الأكوار : جمع كور ، وهو رحل الناقة بأداته ، وهو كالسرج وآلته للفرس . وقوله : قعدوا على أكوارها ، كناية عن الرحلة . وتردفت : أي تبعت بعضها بعضاً . والرعان : فضول تكون في الجبال والطرق . وطريق رجيل : إذا كان غليظاً وَعْراً في الجبل .

7 توجس : تسمع حساً . والقطا : ضرب من الطير . والجلهتان : جانبا الوادي ، وهما بمنزلة الشَّطين.

29 يَتْبَعْنَ مائِرَةَ اليَدَيْنِ شِمِلَّةً   أَلْقَتْ بِمُخْتَرَقِ الرِّياحِ سَلِيلا [1]
30 جاءَتْ بِذِي رَمَقٍ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ   قَدْ ماتَ أَوْ جَرَضَ الحَياةَ قَلِيلا [2]
31 نَفَضَتْ بأَصْهَبَ لِلْمراحِ شَلِيلَها   نَفْضَ النَّعامَةِ زِفَّها المَبْلُولا [3]
32 أَبْلِغْ أَمِيرَ المُؤمِنِينَ رِسالَةً   شَكْوَى إِلَيْكَ مُطِلَّةً وعَوِيلا [4]
33 مِن نازِحٍ كَثُرتْ إِلَيْكَ هُمُومُه   لَوْ يَسْتَطِيعُ إلى اللِّقاءِ سَبِيلا [5]
34 طالَ التَّقَلُّبُ والزَّمانُ ورابَهُ   كَسَلٌ ويَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ كَسُولا [6]
35 وعَلا المشِيبُ لِداتِهِ ومَضَتْ لَهُ   حِقَبٌ نَقَضْنَ مَرِيرهُ المَجْدُولا [7]
36 فكأَنَّ أَعْظُمَهُ مَحاجِنُ نَبْعَةٍ   عُوجٌ قَدُمْنَ فَقَدْ أَرَدْنَ نُحُولا [8]

---

1 في جمهرة أشعار العرب ص732 : « السليل : ولدها . والمائرة : السريعة الحركة » .
الشملة : الناقة الخفيفة السريعة . وانخرقت الريح : هبت على غير استقامة .

2 الرمق : بقية الحياة ، وقيل : بقية الروح ، وقيل : آخر النفس . وجرضَ الحياة : غصّ بها .

3 بأصهب ، أي : بظهر أصهب . والأصهب من الإبل : الأبيض الذي يعلو بياضه حمرة ، وهو أكرم الإبل . والمراح : النشاط والسرور . والشليل : مِسْحٌ من صوف أو شعر يجعل على عجز البعير من وراء الرحل ، وقيل : الشليل : الحِلسُ . والزف : الناعم من ريش النعام .

4 في جمهرة أشعار العرب ص734 : « مضلة : من الضلال » .
العويل : البكاء . وقيل : الاستغاثة . ومطلّة : من المطل والتسويف .

5 من نازح ، أي : من مستغيث نازح ، أي : بعيد .

6 تقلب الزمان : اختلاف أحواله . ورابني فلان يريبني ، إذا رأيتَ منه ما يريبك ، وتكرهه .

7 في الأصل المخطوط : « لذاته » بالمعجمة . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
لداته : جوانب رأسه . والحقب : جمع حقبة ، وهي السنة ، وأراد سنوات . والمرير : الحبل المبرم المفتول . وأراد عزيمته . والمجدول : المفتول . أراد أن السنين المتتابعة بحوادثها هدت عزيمته وأوهنت قوته .

8 أعظمه : عظامه بعد الوهن والضعف . والمحاجن : جمع محجن ، وهو القضيب يكون في رأسه شعبتان . والنبعة : شجرة صلبة من أشجار الجبال ، تتخذ منها القسي .

37 كَبقِيَّةِ الـهِنْدِيِّ أمْسَى جَفْنُـهُ خَلَقاً ‏ ‏ ‏ ‏ ولَـمْ يَـكُ فـي الـعِظـامِ نَـكُـولا [1]

38 تُـغْـلَـى حـدِيـدَتُـهُ وتُـنْـكِـرُ لَـوْنَـهُ ‏ ‏ ‏ ‏ عَـيْـنٌ رأتْهُ في الـشَّبـابِ صَقِـيـلا [2]

39 أَلِفَ الـهُمُـومُ وسـادَهُ وتَـجـنَّـبَـتْ ‏ ‏ ‏ ‏ رَيّـانَ يُـصْـبِـحُ في الـمَـنـامِ ثَـقِـيـلا

273 / ب 40 وطَوَى الـفُـؤادَ على قَضاءِ صَرِيـمَةٍ ‏ ‏ ‏ ‏ حَـذّاءَ واتَّـخـذَ الـزَّمـاعَ خَـلِـيـلا [3]

41 أوَلِـيَّ أمْـرِ الـلّـهِ إنَّ عَـشِـيـرَتِـي ‏ ‏ ‏ ‏ أمْـسَـى سَـوامُـهُـمُ عِـزِيـنَ فُـلُـولا [4]

42 قَطَعُـوا الـيَـمـامَـةَ يَـطـرُدُونَ كأنَّهُمْ ‏ ‏ ‏ ‏ قَـومٌ أصـابُـوا ظـالِـمِـيـنَ قَـتِـيـلا [5]

43 يَـحْـدُونَ حُـدْبـاً مـائِـلاً أشْـرافُـهـا ‏ ‏ ‏ ‏ فـي كُـلِّ مَـنْـزِلَـةٍ يَـدَعْـنَ رَعِـيـلا [6]

44 شَـهْـرَيْ رَبيعٍ ما تَـذُوقُ لَـبُـونُـهُـمْ ‏ ‏ ‏ ‏ إلاَّ حُـمُـوضـاً وخَـمَـةً ودَوِيـلا [7]

45 حَتّى إذا جُمِعَتْ تُـخُـيِّـرَ طِـرْقُـهـا ‏ ‏ ‏ ‏ وثَنَى الرِّعاءُ شَكِيـرَهـا الـمَـنْـخُـولا [8]

---

1 الهندي : السيف المصنوع في الهند . وجفن السيف : قرابه . والخلق : القديم البالي . والنكول : الجبان الذي لا يضرب ، والحديث عن السيف ، أراد لم يكن هذا السيف إلا قاطعاً .

2 سيف صقيل : مجلوٌّ مصقول .

3 في جمهرة أشعار العرب ص735 : « الزماع : الجدّ في الأمر . والصريمة : العزيمة » .

قضاء الشيء : إحكامه والفراغ منه . ورجل حذّاء : جيد الحذو . والخليل : الصاحب والصديق .

4 السوام : القطعة من المال التي قد خُلِّيت ترعى ، من سام ، إذا رعى . وعزين : متفرقين . والفلول: المتفرقون ، من الفلّ ، وهم القوم المنهزمون .

5 اليمامة : اسم موضع . ويطردون : يُطردون ويساقون .

6 في جمهرة أشعار العرب ص740 : « يحدون : يسوقون . والحدب : الإبل المهزولة . أشرافها : أسنمتها .... والرعيل : القطيع » .

الحدب : جمع حدباء ، وهي البارزة من الهزال .

7 في جمهرة أشعار العرب ص740 : « الحموض : جمع حَمض . ووخمة : ذات وخم » .

الدويل : النبت العاميُّ اليابس ، وخص بعضهم به يبيس النَّصِيِّ والسَّبَط .

8 في جمهرة أشعار العرب ص740 : « الطرق : القُوَّة : والشكير : النبت » .

الرعاء : الرعاة . والمنخول : الذي نُخّل .

46 وأتَوْا نِساءَهُمُ بِنِيبٍ لَمْ تَدَعْ ... سُوءُ المَحابِسِ تَحْتَهُنَّ فَصِيلا [1]

47 أوَلِيَّ أمْرِ اللَّهِ إنّا مَعْشَرٌ ... حُنَفاءُ نَسْجُدُ بُكْرَةً وأصِيلا

48 عَرَبٌ نَرَى لِلَّهِ في أمْوالِنا ... حَقَّ الزَّكاةِ مُنَزَّلاً تَنْزِيلا

49 قَومٌ على الإسْلامِ لَمّا يَمْنَعُوا ... ماعُونَهُمْ ويُضَيِّعُوا التَّهْلِيلا [2]

50 فادْفَعْ مَظالِمَ عَيَّلَتْ أبْناءَنا ... عَنّا وأنْقِذْ شِلْوَنا المأكُولا [3]

51 فَنَرَى عَطِيَّةَ ذاكَ إنْ أعْطَيْتَهُ ... مِن رَبِّنا فَضْلاً ومِنكَ جَزِيلا

52 أنتَ الخَلِيفَةُ حِلْمُهُ وفَعالُهُ ... وإذا أرَدْتَ لِظالِمٍ تَنْكِيلا [4]

53 وأبُوكَ ضارَبَ بالمدِينةِ وَحْدَهُ ... قوماً هُمُ جعلُوا الجَميعَ شُكُولا [5]

54 قَتَلُوا ابْنَ عَفّانَ الخَلِيفَةَ مُحْرِماً ... ودَعا فَلَمْ أرَ مِثْلَهُ مَخْذُولا [6]

55 فَتَصَدَّعَتْ مِن بَعْدِ ذاكَ عَصاهُمُ ... شَقَقاً وأصبَحَ سَيْفُهُم مَسْلُولا [7]

---

1 في الديوان : « لم يَدَعْ » .
النيب : جمع ناب ، وهي الناقة المسنة ، سموها بذلك حين طال نابها وعَظُم . والفصيل : ولد الناقة إذا فصل عن أمه . أراد شدة الزمان وجدبه .

2 في جمهرة أشعار العرب ص739 : « الماعون هنا : الزكاة » .
وفي الخزانة 141/3 : « التهليل : هو قوله لا إله إلا الله ؛ أراد كلمة التوحيد » .

3 في الخزانة 141/3 : « قوله : عيلت أبناءنا ، التعليل : سوء الغذاء ؛ وعيّل الرجل فرسه : إذا سيّبه في المفازة . والإنقاذ : التخليص . والشلو ، بالكسر، العضو » .

4 الحلم : العقل والأناة . والفعال : الأفعال الحسنة الكريمة .

5 في الخزانة 141/3 : « الشكول : جمع شكل بفتح أوله وكسره : الشبه والمثل . أي : جعلوا الناس متخالفين بعد أن كانوا متحدين » .

6 في الخزانة 141/3 : « قتلوا ابن عفان الخ ، يقال : أحرم الرجل ، إذا دخل في حرمة لا تهتك ... قال الأصمعي : محرم ، أي : لم يأت ما تستحل به عقوبته ومن ثم قيل : مسلم محرم ، أي : لم يُحِلَّ من نفسه شيئاً يوجب القتل » .

7 تصدعت : تفرقت ، وتصدعت عصاهم ، أي : تفرق أمرهم وتشتت شملهم .

56 حَتَّى إذا اسْتَعَرتْ عَجاجَةُ فِتْنَةٍ   عَـمْـيـاءَ كانَ كِـتـابُـهـا مَفْـعُـولا [1]

274/ب 57 وَزَنَـتْ أُمَيَّـةُ أمْرَهـا فَدَعَـتْ لَـهُ   مَنْ لَمْ يَكُـنْ غُمْـراً ولا مَجْهُـولا [2]

58 مَـرْوانُ أحْـزَمُـهـا إذا نَـزَلَـتْ بـهِ   حُدْبُ الأُمُـورِ وخَيْـرُها مَسْؤُولا [3]

59 أزْمــانَ رَفَّـعَ بـالـمَـدِينَـةِ ذَيْـلَـهُ   ولَـقَـدْ رأى زَرْعـاً بِها ونَـخِـيـلا [4]

60 ودِيـارُ مُـلْـكٍ خَـرَّبَـتْـهـا فِـتْـنَـةٌ   ومُـشَـيَّـداً فِيـهِ الـحَـمـامُ ظَـلِـيـلا [5]

61 إنِّـي حَـلَـفْـتُ عـلـى يَـمِـيـنٍ بَـرَّةٍ   لا أكْـذِبُ الـيَـوْمَ الـخَلِـيـفَـةَ قِـيـلا [6]

62 مـا زُرْتُ آلَ أبِي خُـبَـيْـبٍ وافِـداً   يَـومـاً أُرِيـدُ لِـبَـيْـعَـتِـي تَـبْـدِيـلا [7]

63 ولا أَتَـيـتُ نُـجَـيْـدَةَ بْـنَ عُـوَيْـمِـرٍ   أبْغِي الـهُـدَى فَـيَـزِيـدَنِـي تَضْلِـيـلا [8]

64 مِن نِعْـمـةِ الرَّحْمنِ لا مِنْ حِيـلَـتِـي   إنِّـــي أعُـــدُّ لَــهُ عـلـيَّ فُـضُـولا [9]

---

1 العجاجة : الغبار الثائر في الحرب . وأراد الفتنة .

2 الغمر : مَنْ لم يجرّب الأمور .

3 في الخزانة 141/3 : « وقوله : حدب الأمور : جمع أحدب وحدباء ، أراد الأمور المشكلة » .

4 أراد بالأزمان : الأيام . ورفّع : قدّم .

5 الفتنة ، أراد فتنة المدينة المنورة .

6 يمين برة : صادقة لا ينقضها حنث ولا خيانة . وبرّ في يمينه : صدق و لم يحنث .

7 في الخزانة 141/3 – 142 : « وقوله : ما زرت آل أبي خبيب الخ ، أبو خبيب هو عبد الله بن الزبير ، وكان ادّعى الخلافة يومئذ في الحجاز » .

8 نجيدة بن عويمر : يريد نجدة بن عامر الحنفي ، كان من أصحاب نافع بن الأزرق ، رأس الخوارج، فلم يرض بعض ما ذهب إليه نافع ففارقه ، وصار رأساً ذا مقالة متفرداً من مقالات الخوارج . وكان نافع قد أظهر البراءة من القعدة عنه ، وسماهم مشركين ، واستحل دماء مخالفيه ودماء نسائهم . فلما خرج عليه نجدة لذلك ، أكفر من قال بإكفار القعدة ، وأكفر من قال بإمامة نافع، واجتمع إلى نجدة جمع كبير من الخوارج .

9 في الخزانة 142/3 : « وقوله : إني أعدُّ له عليّ فضولا ، هو جمع فضل ، بمعنى الإحسان والإنعام، وهو العامل النصب على الظرفية في أزمان » .

65 أزْمانَ قَوْمِي والجَماعَةُ كالذي لَزِمَ الرِّحالَةَ أنْ تَميلَ مَميلا [1]

66 وتَركتُ كُلَّ مُنافِقٍ مُتَقَلِّبٍ وجَدَ التَّلاتِلَ دِينَهُ مَدْخُولا [2]

67 ذَخِرِ الحَقِيبَةِ ما تَزالُ قَلُوصُهُ بَينَ الخَوارِجِ هِزَّةً وذَمِيلا [3]

68 مِن كُلِّهِم أمْسَى ألَمَّ بِبَيْعَةٍ مَسْحَ الأكُفِّ تَعاوَرُ المَنْدِيلا [4]

69 وإذا قُرَيشٌ أوْقَدَتْ نِيرانَها وثَنَتْ ضغائِنَ بَيْنَها وذُحُولا [5]

70 فأبُوكَ سَيِّدُها وأنْتَ أمِيرُها وأشَدُّها عِنْدَ العَزائِمِ جُولا [6]

71 إنَّ السُّعاةَ عَصَوْكَ حِينَ بَعَثْتَهُمْ وأتَوا دَواعِيَ لَوْ عَلِمْتَ وغُولا [7]

---

1 في الخزانة 142/3 : « ... أزمان : ويجوز رفعه على الابتداء والخبر محذوف ، أي : من الفضول أزمان قومي ... الخ ... ويجوز رفع أزمان على أنه خبر مبتدأ محذوف » .

يصف ما كان من استواء الزمان واستقامة الأمور قبل مقتل عثمان وشمول الفتنة ، وأراد التزام قومه الجماعة وتمسكهم بها كالذي تمسّك بالرحالة ومنعها من أن تميل وتسقط . والرحالة : الرحل، وهي أيضاً السرج ، ضربها مثلاً .

2 في جمهرة أشعار العرب ص736 : « المدخول : الفاسد » .

التلاتل : الشدائد مثل الزلازل .

3 في الديوان : « هِزَّةً وذويلا » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص736 : « الخوارج : الذين خرجوا على سيدنا علي عليه السلام» .

القلوص : الفتية من النوق . والذميل : عدو سريع فوق العنق .

4 تعاور القوم فلاناً ضرباً ، إذا ضربه هذا ثمّ هذا ثم هذا .

5 الضغائن : جمع ضغينة . والذحول : جمع ذحل ، وهو الثأر .

6 في اللسان « جول » : « الجول : لُبُّ القلب ومعقوله ..... ويقال للرجل الذي لا تماسك له ولا حزم : ليس لفلان جول ..... » .

7 في الخزانة 142/3 : « السعاة : جمع ساعٍ ، وهو كل مَنْ ولي شيئاً على قومٍ ، وأكثر ما يقال ذلك في ولاة الصدقة ، أي : الزكاة » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص736 : « السعاة : الولاة . غول : دواهي » .

72 إنَّ الذينَ أمَرْتَهُمْ أن يَعْدِلُوا لَمْ يَفْعَلُوا مِمّا أمَرْتَ فَتِيلا [1]

73 أخَذُوا العَرِيفَ فَقَطَّعُوا حَيْزُومَهُ بالأصْبَحِيَّةِ قائِماً مَغْلُولا [2]

275 / ب 74 حَتّى إذا لَمْ يَتْرُكُوا لِعِظامِهِ لَحْماً ولا لِفُؤادِهِ مَعْقُولا [3]

75 نَسِيَ الأمانَةَ مِن مخافَةِ لُقَّحٍ شُمُسٍ تَرَكْنَ بِضَبْعِهِ مَجْزُولا [4]

76 كَتبَ الدُّهَيْمُ وما تَجَمَّعَ حَوْلَها ظُلْماً فجاءَ بِعَدْلِها مَعْدُولا [5]

77 وغَدَوا بِصَكِّهِمِ وأحْدَبَ أسْأرَتْ مِنْهُ السِّياطُ يَراعَةً إجْفِيلا [6]

---

1 الفتيل : السحاة في شق النواة . وما أغنى عنه فتيلا ، أي : ما أغنى عنه مقدار تلك السحاة التي في شق النواة .

2 في الأوائل للعسكري 111/1 : « أول من اتخذ السياط مالك الأصبح ، ملك من ملوك اليمن ، فسمي السوط الأصبحي » .

وفي الخزانة 142/3 : « وقوله : أخذوا العريف ، هو رئيس القوم ومتكلّمهم . والأصبحيّة : هي السياط منسوبة إلى ذي أصبح ، من ملوك اليمن ، فإنه الذي اخترعها » .

الحيزوم : الصدر . ومغلول : مشدود بالغلّ ، وهو القيد . يقول : أخذوا العريف مشدوداً مغلولاً قائماً يُضرب بالسياط حتى تمزق صدره .

3 المعقول : العقل ، يقول : طار لبّه من شدة العذاب ، فلم يدر ما يفعل .

4 في جمهرة أشعار العرب ص738 : « شُمسٌ ، أي : طوال » .

اللقح : جمع لاقح ، وهي الناقة الحامل ، والناقة إذا لقحت شالت بذنبها ، وزمت بأنفها واستكبرت ، وضربت بذنبها فلا يدنو منها فحل . والشمس : جمع شموس ، وهي الدابة التي تجمع وتمنع ظهرها ، فلا تستقر من شدة شغبها وحدتها . والضبع : وسط العضد بلحمه ، يكون للإنسان وغيره . والمجزول : المقطع الممزق .

5 في اللسان « دهم » : « الدهيم : اسم ناقة غزا عليها ستة إخوة فقُتِلُوا عن آخرهم وحُملوا عليها حتى رجعت بهم ، فصارت مثلاً في كل داهية ، وضربت العرب الدُّهيم مثلاً في الشرّ والداهية ؛ وقال الراعي يذكر جَوْرَ السعاة ..... » .

6 الصك : الكتاب . وأراد الكتاب الذي فيه حساب الزكاة التي أرادوا قبضها . والأحدب : المقوس الظهر. واليراعة : القصبة الجوفاء ، شبه قلب العريف بها . وأسأرت : أبقت ، من السؤر ، وهو-

78 مِن عـامِلٍ مِنْهُمْ إذا غَيَّبْتَـهُ ... غـالى يُـرِيـدُ خِيانَـةً وغُلُـولا [1]

79 خَربِ الأمـانَـةِ لَوْ أحَطْتَ بِفِعْلِهِ ... لَتـرَكْتَ مِنْـهُ طابِقـاً مَفْصُـولا [2]

80 كُتُبـاً تـرَكْـنَ غَنِيَّنـا ذا خَلَّـةٍ ... بَعْدَ الغِنَـى وفَقِيـرَنـا مَـهْزُولا [3]

81 أخَـذُوا حَـمُولَتَـهُ فأصْبَـحَ قـاعِـداً ... ما يَسْتَطِيـعُ عَنِ الـدِّيـارِ حَوِيلا [4]

82 يَـدْعُـو أمِيـرَ الـمُـؤمِنِيـنَ ودُونَـهُ ... خَـرْقٌ تَـجُـرُّ بِـهِ الـرِّيـاحُ ذُيُـولا [5]

83 كَهُداهِـدٍ كَسَـرَ الـرُّمـاةُ جَنـاحَـهُ ... يَدْعُو بِـقـارِعَـةِ الـطَّرِيـقِ هَدِيـلا [6]

84 وقَعَ الرَّبِيـعُ وقَدْ تَـقـارَبَ خَـطْوُهُ ... ورأى بِـعَـقْـوَتِـهِ أزَلَّ نَـسُـولا [7]

85 مُتَـوَضِّحَ الأقْـرابِ فِيـهِ شُـهْبَـةٌ ... نَهِشَ الـيَـدَيْـنِ تَخـالُـهُ مَشْكُـولا [8]

= البقية . والإجفيل : الجبان النفور يهرب من كل شيء فرقاً وفزعاً . يقول : جاؤوا بـالعريف وقـد تقوس ظهره من شناعة الضرب ، و لم تبق السياط من قوته وجلادته شيئاً ، فهو فزع ذاهل يطيعهم من خوف السياط ..

1 الغلول : الخيانة في المغنم خاصة .

2 الخرب : اللص ، وأراد قليل الأمانة . والطابق : العضو .

3 الخلة : الحاجة . وذا خلّة ، أراد صاحب حاجة .

4 في الديوان : « لا يستطيع عن » .

الحمولة – بفتح الحاء – : الإبـل الـتي تحمـل الحمـال ، – وبضمهـا – : الأحمـال الـتي عليهـا . لا يستطيع حويلا : تحولاً .

5 الخرق : الفلاة الواسعة المترامية الأطراف .

6 الهداهد : الحمام ، سمي بهدهدة صوته وهديـره وقرقرتـه ، ويقـال : الهداهـد الهدهـد ، وقـد جـاء الهديل في صوت الهدهد . انظر اللسان « هدل » .

7 في جمهرة أشعار العرب ص738 : « الأزل : قليل اللحم ، يعني الذئب » .

النسول : السريع . والنسلان : مشية الذئب إذا أسرع . والعقوة : الساحة .

8 في جمهرة أشعار العرب ص739 : « نهش : قليل اللحم . والنهم : الحريص على الأكل » .

المتوضح : الأبيض . والأقراب : جمـع قـرب ، وهـو الخـاصرة . ونهـش اليديـن ، أي : خفيـف . والمشكول : الذي شدت قوائمه بحبلٍ .

86 كَدُخانِ مُرْتَجِلٍ بأعْلَى تَلْعَةٍ   غَرْثانَ ضَرَّمَ عَرْفَجاً مَبْلُولا [1]

87 ولَئِنْ سَلِمْتُ لأدْعُوَنَّ لِظَعْنَةٍ   تَدَعُ الفَرائِضَ بالشُّرَيْفِ قَلِيلا [2]

88 وأرَى الذي يَدَعُ المَطامِعَ لِلتُّقَى   مِنّا أتَى خُلُقاً بِذاكَ جَمِيلا [3]

* * *

---

1 في اللسان « رجل » : « والمرتجل : الذي يقع برجْلٍ من جرادٍ فَيَشْتَوي منها أو يطبخ ؛ قال الراعي ..... وقيل : المرتجل الذي اقتدح النار بزنده جعلها بين رجليه وفتل الزند في فرضها بيده حتى يُورِي ، وقيل : المرتجل : الذي نصب مِرْجلاً يطبخ فيه طعاماً » .

التلعة : ما ارتفع من الأرض وأشرف . والغرثان : الجائع . والعرفج : شجر سهلي .

2 في الديوان : « لأدعونّ بطعنة » .

الظعنة ، من ظعن الحيّ يظعن ظعناً : ذهبوا أو ساروا لنجعة أو حضور ماء ، أو طلب مربع ، أو تحولٍ من ماء إلى ماء . يقول : لئن سلمت وبقيت ، فلأهتفن بقومي أن يرحلوا عن ديارهم بالشريف . والفرائض : جمع فريضة ، وهي من الإبل والغنم ما بلغ عدده الزكاة ، والفريضة أيضاً: ما يؤخذ من السائمة في الزكاة .

3 زاد بعده صاحب ديوانه :

بُنِيَتْ مرافِقُهُنَّ فوق مَزَلَّةٍ   لا يستطيعُ بها القُرادُ مقيلا

وأتاهُمُ يحيى فَشَدَّ عليهمُ   عَقْداً يراهُ المسلمونَ ثقيلا

وتركْتُ قومي يَقْسِمونَ أمورَهُمْ   أإليكَ أمْ يتلبَّثون قليلا

أخذوا المخاض من الفصيل غُلُبَّةً   ظُلماً ويُكتبُ للأميرِ أفِيْلا

وفي الخزانة 142/3 : « قوله : أخذوا المخاض من الفصيل .... المخاض : النوق الحوامل ، واحدها خلفة . والفصيل : ابنها . والغُلُبَّةُ – بضم الغين واللام وتشديد الموحدة – : هي الغلبة بالتحريك والتخفيف . وهو وظلماً مصدران وقعا حالين من فاعل أخذوا ..... والأفيل ، ككريم، من أولاد الإبل : ما أتى عليه سبعة أشهر » .

[291]

276 ب وقال الراعيُّ /يَمدَحُ سَعِيدَ بن عَبْدِ الرَّحْمانِ بن عَتّابِ بن أَسِيدٍ [1] : (الوافر)

1 أَلَمْ تَسْأَلْ بِعارِمَةَ الدِّيارا عَنِ الحَيِّ المُفارِقِ أيْنَ سارا [2]
2 بِجانبِ رامَةٍ فَوقَفتُ يَوْماً أُسائِلُ رَبْعَهُنَّ فَما أحارا [3]
3 مَنازِلُ حَوْلَها بَلَدٌ رَقاقٌ تَجُرُّ الرّامِساتُ بِها الغُبارا [4]
4 أَقَمْنَ بِها رَهِينَةَ كُلِّ نَحْسٍ فَما يَعْدَمْنَ رِيحاً أَوْ قِطارا [5]
5 ورَجّافاً تَحِنُّ المُزْنُ فِيهِ تَرَجَّزَ مِنْ تِهامَةَ فاسْتَطارا [6]
6 فَمَرَّ على مَنازِلِها فأَلْقَى بِها الأَثْقالَ وانْتَحَرَ انْتِحارا [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص140 - 151 في تسعة وخمسين بيتاً .

2 عارمة : من منازل بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وقيل : جبل لبني عامر بنجد . والمفارق : المرتحل .

3 رامة : منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة ، ومنه إلى إمَّرة ، وهي آخر بلاد بني تميم ؛ وقيل : جبل لبني دارمٍ . والربع : المنزل . وأحار : لوح بالكلام . أراد : لم يجب .

4 الرقاق : الأرض السهلة المنبسطة المستوية اللينة التراب تحت صلابة ؛ وقيل : الأرض اللينة من غير رملٍ . والرامسات : الرياح الزافيات التي تنقل التراب من بلد إلى آخر ، تثير التراب وتدفن الآثار .

5 القطار : أن تقطر الإبل بعضها إلى بعض على نسقٍ واحدٍ .

6 رجافٌ : سحابٌ رعدٌ رجّاف ، وهو المرعد المزلزل المصوت . والمزن : السحاب ذو الماء . وقوله: تحنّ المزن فيه ، أراد تبكي ، أي : تنزل ماءها . وترجز : رعد . وتهامة : اسم موضع .

7 ألقى بها أثقاله ، أي : ما يحمله من الماء . وقوله : وانتحر انتحارا ، أراد : لم يترك معه شيئاً إلا أنزله .

7 إذا ما قُلتُ جاوَزَها لأرْضٍ ... تَذاءَبَتِ الرِّياحُ لَهُ فَحارا [1]

8 وأبْقَى السَّيْلُ والأرْواحُ مِنْها ... ثَلاثاً في مَنازِلِها ظُؤارا [2]

9 أُنِخْنَ وَهُنَّ أغْفالٌ عَلَيْها ... فَقَدْ تَرَكَ الصِّلاءُ بِهِنَّ نارا [3]

10 وذاتِ أثارَةٍ تَرَكَتْ عَلَيْهِ ... نَباتاً في أكِمَّتِهِ قِفارا [4]

11 جُمادِيًّا تَحِنُّ المُزْنُ فِيهِ ... كما فَجَّرْتَ في الحَرْثِ الدِّبارا [5]

12 رَعَتْهُ أشهُراً وخَلا عَلَيْها ... فَسارَ النِّيُّ فِيها واسْتَغارا [6]

---

1 جاوزها ، أي : لتهامة . وتذاءبت الريح : إذا جاءتْ من كل مكان . وهو مشتق من الذئب ، لأنه يأتي من كل وجه .

2 الأرواح : جمع ريح . وقوله : ثلاثاً ، أراد أحجار الأثافي الثلاثة . والأثافي : الحجارة تجعل عليها القدر ، الواحدة أثفية . وظؤارا : ملازمة عاطفة على الربع . أخذت من الظئر ، وهي المرضعة لغير ولدها العاطفة عليه الملازمة له .

3 أنخن ، أي الأثافي . والصلاء : الشواء لأنه يصلى بالنار .

وفي أمالي المرتضى 31/2 بعد ذكره للبيت : « شبه الأثافي بنوق أنخن أغفالاً ، ليست عليهن سمة ؛ ثم أخبر أن الوقود أثَّرَ فيهن أثراً كالسمة ، والنار السمة . تقول العرب : ما نار بعيرك ؟ أي : ما سمته ؟».

4 في الديوان : « أكلت عليها » .

وفي اللسان « أثر » : « سمنت الإبل والناقة على أثارة ، أي : على عتيق شحم كان قبل ذلك ... ويحتمل أن يكون قوله : أو أثارة من علم من هذا لأنها سمنت على بقية شحم كانت عليها ، فكأنها حملت شحماً على بقية شحمها » .

الأكمة : الرابية ، والقفار : جمع قفر ، وهو الخالي .

5 جمادياً ، أي : مثلجاً . والجمد : الثلج . وجمادى عند العرب الشتاء كله . والمزن : السحاب ذو الماء . وتحن المزن فيه ، أي تستدر ماءها . والدبار : هي المشاراة ، واحدتها دبارة ؛ وهي الأنهار الصغار التي تفجر في أرض الزروع ، وأهل مكة يسمونها القصب ، وأهل المدينة يدعونها الجداول. يريد أن المزن يتفجر بالماء كما تتفجر الدبار في الحرث .

6 في الديوان : « فطار النّيّ » .

طار النّيّ : بدا . والنّيّ : الشحم . وسار الني فيها ، أي : ارتفع . واستغارا ، أي : هبط .

13 طَلَبْتُ على مَحالِ الصُّلْبِ مِنْها   غَرِيبَ الهَمِّ قَدْ مَنَعَ القَرارا [1]

14 فأبْتُ بِنَفْسِها والآلِ مِنْها   وقَدْ أطْعَمْتُ ذِرْوَتَها السِّفارا [2]

15 وأخْضَرَ آجِنٍ في ظِلِّ لَيْلٍ   سَقَيْتُ بِجَمِّهِ رَسَلاً حِرارا [3]

16 بِدَلْوٍ غَيْرِ مُكْرَبَةٍ أصابَتْ   حَماماً في مَساكِنِهِ فَطارا [4]

17 سَقَيناها غِشاشاً واسْتَقَيْنا   نُبادِرُ مِنْ مَخافَتِها النَّهارا [5] 277 / ب

18 فأقْبَلَها الحُداةُ بَياضَ نَقْبٍ   وفَجًّا قَدْ رأيْنَ لَهُ إطارا [6]

19 بِحاجاتٍ تَحَضَّرَها عَدُوٌّ   فَما يَسْطِيعُها إلاّ خِطارا [7]

20 نُرَجِّي مِنْ سَعِيدِ بَنِي لُؤَيٍّ   أخِي الأعْياصِ أمْطاراً غِزارا [8]

---

1 المحال : فقار الظهر ، وكل فِقرة محالة . والقرار : الهدوء والسكينة .

2 الآل : سراب الضحى . والسفار : الزمام والحديدة التي يخطم بها البعير ليذل وينقاد .

3 وأخضر آجن ، أي : وماء أخضر . والماء الأجن : المتغير الطعم واللون . والجمّ : الماء الكثير . والرسل : القطع من الإبل . والحرار : العطاش ، واحدها حرّان .

4 دلوٌ مكربة : ذات كرب . والكرب : الحبل الذي يُشَدُّ على الدلو .
وفي الخزانة 324/4 : « كأنه استقى بسفرة فلذلك لم تكن مكربة ، والطير قد اتخذت فيه الأوكار للخلاء » .

5 سقيناها ، أي : للطير . والغشاش : آخر ظلمة الليل .

6 الحداة : جمع حادٍ ، وهو سائق الإبل . والنقب : الطريق النافذ في الجبل . والفج : الطريق الواسع في الجبل .

7 الخطار نراها ههنا بمعنى التصاول والوعيد ، من الخطران عند الصولة والنشاط .

8 في الديوان :

تُرَجّى من سعيد بَنِي لُؤَيٍّ   أخي الأعياصِ أنواءً غِزارا

وفي جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص78 : « ولد أمية الأكبر بن عبد شمس اثنا عشر ذكراً ؛ وهم العاصي وأبو العاصي ؛ والعِيص ؛ وأبو العيص ؛ والعُوَيْص ؛ وأبو عمرو ، هؤلاء هم الأعياص » .

والأنواء : جمع نوء ، وهو المطر . استعاره للعطاء .

21 تَلَقَّى نَوْءَهُنَّ سِرارُ شَهْرٍ   وخَيْرُ النَّوْءِ ما لَقِيَ السِّرارا [1]
22 خَلِيلٌ تَعْزُبُ العِلاَّتُ عَنْهُ   إذا ما حانَ يَوماً أنْ يُزارا [2]
23 مَتَى ما يُجْدِ نائِلُه عَلَيْنا   فَلا بُخْلاً نَخافُ ولا اعْتِذارا [3]
24 هُوَ الرَّجُل الذي نَسَبَتْ قُرَيْشٌ   فَصارَ المَجْدُ مِنْها حَيْثُ صارا [4]
25 وأنْضاءٍ أُنِخْنَ إلى سَعِيدٍ   طُرُوقاً ثُمَّ عَجَّلْنَ ابْتِكارا [5]
26 على أكْوارِهِنَّ بَنُو سَبِيلٍ   قَلِيلٌ نَوْمُهُمْ إلاَّ غِرارا [6]
27 حَمِدْنَ مَزارَهُ ولَقِينَ مِنْهُ   عَطاءً لَمْ يَكُنْ عِدَةً ضِمارا [7]
28 فَصَبَّحْنَ المِقَرَّ وهُنَّ خُوصٌ   على رُوحٍ يُقَلِّبْنَ المَحارا [8]

---

1 النوء : المطر . والسرار : آخر ليلة إذا كان الشهر تسعاً وعشرين ، وسراره ليلة ثمان وعشرين ، وإذا كان الشهر ثلاثين فسراره ليلة تسع وعشرين .

2 في الديوان : « كريم تَعْزُب » .
تعزب : تبعد وتذهب . والعِلات : الأحوال ، وأراد أوقات اليسر والعسر .

3 النائل : العطاء .

4 في الأصل المخطوط : « نُسِبَت » . ولقد أثبتنا رواية الديوان .
نسبت : رفعت ونمت .

5 الأنضاء : جمع نضو ، وهو البعير أنضاه السفر . والطروق : المجيء ليلاً . والابتكار : أول الخروج الباكر .

6 الأكوار : جمع كور ، وهو رحل الناقة بأداته ، وهو كالسرج وآلته للفرس . والغرار : قلة النوم .

7 في الديوان : « فأصبن منه » .
العدة : الوعد . والضمار : النسيئة المؤخرة . أراد أن زيارته تظهر عطاءه العظيم ، وليس الوعود المؤخرة المؤجلة .

8 المقر : موضع وسط كاظمة ، وبه قبر غالب أبي الفرزدق ، وقبر امرأة جرير . والخوص : يصف بها الإبل ، أي : هي غائرة الأعين من عناء السفر ، جمع أخوص وخوصاء . ويقلبن : يسقن ويطردن . والمحارة : المكان الذي يحور .

29 وغـادَرْنَ الـدَّجـاجَ يُـثِـيـرُ طَـوْراً مَـبـارِكَـهـا ويَـسْـتَـوفِـي الـجِـدارا [1]

30 كـأنَّ الـعِـرْمِـسَ الـوَجْـنـاءَ مِـنْـهـا عَـجُـولٌ خَـرَّقَـتْ عَـنْـهـا صِـدارا [2]

31 تَـراهـا عَنْ صَـبِـيـحَـةِ كُلِّ خَمْسٍ مُـقَـدَّمَـةً كـأنَّ بِـهـا نِـفـارا [3]

32 مِنَ الـعِـيـسِ الـعِـتـاقِ تَرَى عَلَيْـهـا يَبِيسَ الـمـاءِ قَدْ خَضَبَ الـنِّجـارا [4]

33 إذا سَـدِرَتْ مَـدَامِـعُـهُـنَّ يَـومـاً رأتْ إجْـلاً تَـعَـرَّضَ أوْ صِـوارا [5]

278 / ب 34 بِـغـائِـرَةٍ نَـضـا الـخُـرْطُـومُ عَـنْـهـا وسَـدَّتْ مِنْ خشاشِ الـرَّأْسِ غارا [6]

35 يَـضَـعْـنَ سِـخـالَـهُـنَّ بِـكُـلِّ فَـجٍّ خَـلاءٍ وهْـيَ لازِمَـةٌ حُـوارا [7]

---

1 فغادرن الدجاج ، أي : في الصباح الباكر وقت زُقاء الديوك . والمبارك : جمع مبرك . أراد غادرن في الصباح الباكر والدجاج في مباركها .

2 في الديوان : « عنها الصدارا » .

العرمس : الصخرة ، ويقال للناقة الصلبة الشديدة عرمس تشبيهاً لها بالصخرة . وناقة وجناء: تامة الخلق ، غليظة لحم الوجنة صلبة شديدة ، من الوجين ، وهي الأرض الصلبة أو الحجارة . والعجول من النساء : الواله التي فقدت ولدها الثكلى لعجلتها في جيئتها وذهابها جزعاً .

3 النفار : الفرار والذعر والذهاب . وكل جازع من شيء فهو نافرٌ ونفورٌ .

4 العيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . والعتاق: جمع عتيق ، وهو الكريم . ويبيس الماء : العرق ، وقيل : العرق إذا جفّ . وخضب ، أي غيّر لونها . والنجار : اللون .

5 سَدِر بصره ، إذا لم يكدر يبصر ؛ ويقال : سدر البعير : تحيّر من شدة الحرّ . والإجل : القطيع من بقر الوحش ، والجمع آجال . والصوار : القطيع من البقر . أراد شدة الحرّ التي جعلت الرؤيا صعبة .

6 بغائرة ، أي : بعين غائرة . ونضا الخرطوم العين : تقدمها وسبقها . والخرطوم : مقدم الأنف . والخشاش : عويد في عظم أنف البعير يشدّ به الزمام ليكون أسرع لانقياده .

7 السخال : جمع سخلة ، وهي ولد الضأن أو المعز ذكراً أو أنثى . واستعاره الشاعر لولد الناقة . والفج : الطريق الواسع بين جبلين . والحوار : ولد الناقة .

36 كَـأحْـقَـبَ قَــارِحٍ بِـذواتِ خَـيْـمٍ ... رأى ذُعْــراً بِــرابِـيَــةٍ فَـغـَـارا [1]

37 يُـقَـلِّـبُ سَـمْـحَـجـاً قَـوْداءَ كانَتْ ... حَـلِـيلَـتَـهُ فَـشَـدَّ بِـهـا غِـيـارا [2]

38 نَـفَـى بـأذاتِـهِ الـحَـوْلِـيَّ عَـنْـهـا ... فَـغـَـادَرَهــا وإنْ كَـرِهَ الـغِـدارا [3]

39 وقَــرَّبَ جـانِـبَ الـشَّـرْقِـيِّ يــأْدُو ... مَدَبَّ الـسَّـيْـلِ واجْتَنَبَ الشِّـعـارا [4]

40 أطــارَ نَـسِـيلَـهُ الـشَّـتْـوِيَّ عَـنْـهُ ... تَـتَـبُّـعُـهُ الـمَـذانِـبَ والـقَــرارا [5]

41 فَـلـمّـا نَـشَّـتِ الـغُـدْرانُ عَــنْــهُ ... وهـاجَ الـبَـقْـلُ واقْـطَـرَّ اقْـطِـرارا [6]

42 غَــدا قَـلِـقـاً تَـخـلَّى الـجُـزْءُ مِـنْـهُ ... فَـيَـمَّـمَـهـا سَـرِيـعَـةَ أوْ سَـرارا [7]

---

1 الأحقب : حمار الوحش الذي في بطنه بياض . والقارح : الذي انتهت أسنانه ، وإنما تنتهي في خمس سنين ، وكل ذي حافر إذا استتم الخامسة ودخل في السادسة فقد قَرَحَ . شبه ناقته بحمار الوحش القارح . والخيم : هي أعواد تنصب في القيظ . والرابية : التلّة . وغار : دخل الغار .

2 يقلب : يسوق ويطرد . والسمحج : الأتان الطويلة الظهر . والقوداء : الطويلة العنق ، والذكر أقود .

3 نفى : أبعد . والأذاة : الأذى . والحولي : ما مَرَّ عليه حول ؛ وكل ذي حافر أول سنة حَوْلِيٌّ ، والأنثى حولية . والغدار : المغادرة .

4 في الديوان : « الغربي يأدو » .
يأدو في مشيته ، أي يمشي بين المشيين ليس بالسريع ولا البطيء . ومدب السيل : موضع جريه . والشعار : الشجر الملتف .

5 النسيل : تساقط الشعر . والمذانب : جمع مذنب ، وهو مجرى الماء إلى الروضة . والقرار : المطمئن الطيب من الأرض .

6 نش الغدير والحوض ينشّ نشًّا ونشيشاً : يبس ماؤهما ونضب . والغدران : جمع غدير . وهاج البقل : يبس . وأقطر النبت واقطارّ : ولى وأخذ يجفّ وتهيأ لليبس .

7 في الديوان : « فيمّمها شريعة » .
غدا قلقاً ، أي : حمار الوحش . يممها : أي يمم وجهه إليها . وشريعة : ماء بعينه قريبٌ من ضريّة. وسرار : اسم وادٍ .

43 يُغَنِّيهـا أَبَحُّ الصَّوْتِ جـأْبٌ … خَمِيصُ البَطْنِ قَدْ أَجَمَ الحَسارا [1]

44 إذا احْتَجَبَتْ بَناتُ الأرْضِ مِنْهُ … تَبَسَّرَ يَبتَغِي فِيها البَسارا [2]

45 كأنَّ الصُّلْبَ والمَتْنَيْنِ مِنْهُ … وإيّاها إذا اجْتَهَدا حِضارا [3]

46 رِشاءُ مَحالَةٍ في يَوْمِ وِرْدٍ … يَمُدُّ حَطاطُها المَسَدَ المُغارا [4]

47 تَعَرَّضَ حِينَ قَلَّصَتِ الثُّرَيّا … وقَدْ عَرَفَ المعاطِنَ والمَنارا [5]

48 وهابَ جَنانَ مَسْجُورٍ تَرَدّى … مِنَ الحَلْفاءِ واتَّزَرَ اتِّزارا [6]

49 فَصادَفَ مَوْرِدَ العاناتِ مِنْهُ … بأَبْطَحَ يَحْتَفِرْنَ بِهِ الغِمارا [7]

---

1 الجأب : الغليظ ، يعني حمار الوحش . وخميص البطن : ضامره . وأجم : كره . والحسار : عشبة خضراء تسطح على الأرض تأكلها الماشية أكلاً شديداً .

2 في الديوان : « الأرض عنه » .

وفي اللسان « بسر » : « بنات الأرض : النبات . وفي الصحاح : بنات الأرض المواضع التي تخفى على الراعي ... وتبسر : طلب النبات ، أي : حفر عنه قبل أن يخرج ؛ أخبر أن الحرّ انقطع وجاء القيظ » .

3 الصلب : فقار الظهر ههنا . والمتنان : لحمتان معصوبتان بينهما صلب الظهر . والحضار من الإبل: البيضاء ، الواحد والجمع في ذلك سواء .

4 الرشاء : الحبل . والمحالة : التي يستقي عليها الطيّانون ، سميت بفقارة البعير ، فعالة أو هي مفعلة لتحولها في دورانها ؛ وهي البكرة العظيمة التي تستقي بها الإبل . ويوم ورد : أراد ورود الإبل الماء للسقي . والحطاط : شدة العدو . والمسد : الحبل المحكم الفتل . ومغار : مفتول . وأغرت الحبل : فتلته .

5 تعرّض : تعوج في مشيه . وقلصت : انزوت . والثريا : من الكواكب ، سميت بذلك لكثرة كواكبها . والمعاطن : جمع معطن ، وهو مكان بروك الإبل حول الماء بعد أن تشرب وتروى .

6 في أضداد ابن الأنباري ص56 : « المسجور : المملوء بالماء . وقوله : تردّى من الحلفاء ، معناه : أن الحلفاء كثرت على هذا الماء حتى صارت كالإزار والرداء له » .

الحلفاء : ضرب من النبات . وجنانه : عينه وما واراه .

7 العانات : جمع عانة ، وهي القطعة من الأتن . والأبطح : مسيل الوادي الواسع العريض ، ينبطح فيه الماء ، أي : يذهب يميناً وشمالاً . والغمار : الماء الكثير .

279 / ب

50 فَسَوَّى في الشَّرِيعَةِ حافِرَيْهِ ... ودارَتْ أُلْفُهُ مِن حَيْثُ دارا [1]

51 وقَدْ صَفَّا خُدُودَهُما وبَلاًّ ... ببَرْدِ الماءِ أجْوافاً حِرارا [2]

52 وفي بَيْتِ الصَّفِيحِ أبُو عِيالٍ ... كَثِيرُ الماءِ يَغْتَبِقُ السَّمارا [3]

53 يُقَلِّبُ بالأنامِلِ مُرْهَفاتٍ ... كَساهُنَّ المَناكِبَ والظِّهارا [4]

54 تَبِيتُ الحَيَّةُ النَّضْناضُ فِيهِ ... مَكانَ الحِبِّ تَسْتَمِعُ السِّرارا [5]

55 فَيَمَّمَ حَيثُ قالَ القَلْبُ مِنْها ... بحَجْرِيٍّ تَرَى فِيهِ اضْطِمارا [6]

56 يُصادِفُ سَهْمُهُ أحْجارَ قُفٍّ ... كَسَرْنَ العَيْرَ مِنْهُ والغِرارا [7]

---

1 الشريعة : مورد الإبل الشاربة . والإلف : الأليف . وأراد من معه .

2 الأجواف الحرار : العطاش .

3 في الديوان : « قليل الوفر » .

يغتبق : يشرب الغبوق ، وهو شرب العشي . والسمار : اللبن الممذوق بالماء ؛ وقيل : هو اللبن الرقيق.

4 يقلّب ، أي : الصياد الذي يشرب اللبن . والمرهفات : أراد السهام المرهفات : جمع مرهف : وسهم مرهف : رقيق الحواشي . والظهار من الريش : هو الذي يظهر من ريش الطائر ، وهو الجناح، وهو أفضل ما يراش به السهم ، فإذا ريش بالبُطنان فهو عيب . والمناكب : من ريش الطائر .

5 في الديوان :

* يبيت الحيةُ النضناض منه *

السرار : المسارة . والبيت في صفة صائد يبيت في بيت تبيت الحيات قريبة منه . وربما باتت الأفعى عند رأس الرجل وعلى فراشه فلا تنهشه ، وأكثر ما يوجد ذلك من القانص والراعي .

6 في الديوان : « القلب منه » .

وفي اللسان « حجر » : « إنما عنى نصلاً منسوباً إلى حَجْرٍ . قال أبو حنيفة : وحدائد حَجْرٍ مقدمة في الجودة » .

المضطمر : المنضم المتماسك .

7 في الديوان : « فصادف سهمه » .

عير النصل : الناتئ في وسطه ؛ وقيل : عير النصل : وسطه . والغرار : المثال الذي يضرب عليه النصال لتصلح ، وأراد النصل .

57 فَـرِيـعـا رَوْعَــةً لَــوْ لَـمْ يَـكـونـا ذَوِي أيْــدٍ تَـمـسُّ الأرضَ طـارا [1]

* * *

---

1 الروعة : الفزعة . والأيد : القوة .

زاد بعده صاحب ديوانه :

بـلـى سـاءلْـتُـهـا فـأبَـتْ جـوابـاً وكيف تُـسـائِـلُ الـدمـنَ الـقـفـارا

إذا كـان الـحـراءُ عـفـتْ عـلـيـه ويـسـبِـقُـهـا إذا هـبـطَـتْ خَـبـارا

سألتها ، أي : الدمن . والدمن : جمع دمنة ، وهي آثار الناس وما سودوا . والقفار ، أي : المقفرة، وهي الخالية من أهلها .

الخبار : أرض لينة رخوة تسوخ فيها القوائم .

[292]

وقال أيضاً يَمدح يَزيدَ بنَ مُعاوِيَة بنِ أبي سُفْيان [1] : (الطويل)

1 تَهانَفْتَ واسْتَبْكاكَ رَسْمُ المَنازِلِ ... بقارَةِ أهْوَى أوْ بِسُوقَةِ حائِلِ [2]

2 خَلَتْ مِن جَمِيعٍ ساكِنِينَ وبُدِّلَتْ ... ظِباءَ السَّلِيلِ بَعْدَ خَيْلٍ وجامِلِ [3]

3 ذَكَرْتُ بِها مَن لَنْ أبالِيَ بَعْدَهُ ... تَفَرُّقَ حَيٍّ في النَّوى مُتَزايِلِ [4]

4 وإنَّ امْرءاً بالشّامِ أكثَرِ قَوْمِهِ ... وبُطْنانَ لَيْسَ الشَّوقُ عَنْهُ بغافِلِ [5]

5 فَدُونَ الأُولَى كَلْبٌ وأفْناءُ عامِرٍ ... ودُونَ الأُولَى أفْناءُ بَكْرِ بْنِ وائِلِ

---

1 القصيدة في ديوانه ص205 – 212 في ثمانية وأربعين بيتاً .

2 في الأصل المخطوط : « تهاتفت » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

وفي الأضداد لابن الأنباري ص362 : « من الأضداد : أهنف الرجل إهنافاً ، إذا ضحك ، وإذا بكى . وقال غير قطرب : تهانف معناه : قال : إيهاً إيهاً ، في البكاء ، قال الراعي .... والقارة : جبيل صغير » .

رسم الدار : ما لصق بالأرض من آثارها . وأهوى : جبل فيه مياه ومراتع ، وبين أهوى وحجر اليمامة أربع ليال . وحائل : اسم موضع .

3 الظباء : جمع ظبي . والسليل : مجرى الماء في الوادي ، وقيل : وسط الوادي حيث يسيل معظم الماء . والجامل : القطيع من الإبل . أراد سكنتها ظباء الوديان بعد أن كانت فيها الجمال والخيول .

4 بها ، أي : بالرسوم . والنوى : البعد والتحول من مكان إلى مكان آخر كما تنتوي الأعراب في البادية .

5 بطنان : اسم وادٍ بين منبج وحلب ، بينه وبين كل واحد من البلدين مرحلة خفيفة ، فيه أنهار جارية وقرى متصلة .

280 / ب

6 وحَنَّتْ إلى أرْضِ العِراقِ حَمُولَتِي ... وما قَيْظُ أجْوافِ العِراقِ بِطائِلِ [1]

7 فَقُلْتُ لَها لا تَجْزَعِي وتَرَبَّصِي ... مِنَ اللَّـهِ سَيْباً إنَّهُ ذُو نَوافِلِ [2]

8 كُلِي الحَمْضَ بَعْدَ المقحمِينَ وَرازِمِي ... إلى قابِلٍ ثُمَّ اعْذِري بَعْدَ قابِلِ [3]

9 مَهارِيسُ لاقَتْ بالوَحِيدِ سَحابَةً ... إلى أُمُلِ العَزّافِ ذاتِ السَّلاسِلِ [4]

10 تَواكَلَها الأزْمانُ حَتّى أجأْنَها ... إلى جَلَدٍ مِنْها قَلِيلِ الأسافِلِ [5]

11 فَلَمّا انْجلَتْ عَنْها السِّنُونَ هَوى لَها ... مَقانِبُ هَطْلَى مِنْ غَرِيمٍ وسائِلِ [6]

---

1 الحمول : الإبل التي تحمل هوادج النساء في الرحيل . والقيظ : شدة الحرّ . والطائل : النافع المجدي .

2 قوله لا تجزعي ، أي : تصبّري ولا تخافي . وتربصي : انتظري به خيراً. والسيب : العطاء . والنوافل : الهبات ، واحدتها نافلة .

3 في اللسان « رزم » : « ورازم بين ضربين من الطعام ، ورازمت الإبل العام : رعت حمضاً مرة وخُلّة مرة أخرى قال الراعي ..... معنى قوله : ثم اعذري بعد قابل ، أي : أنتجع عليك بعد قابل ، فلا يكون لك ما تأكلين . وقيل : اعْذِري إن لم يكن هنالك كلأٌ ، يهزأ بناقته في كل ذلك » . المقحمين : الذين أقحمتهم السنة إلى الأمصار .

4 في الأصل المخطوط : « للوحيد » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه واللسان .
المهاريس من الإبل : التي تقضم العيدان إذا قلّ الكلأ وأجدبت البلاد فتتبلّغ بها ، كأنها تهرسها بأفواهها هرساً ، أي : تدقها . والوحيد : موضع بعينه . وقيل : نقاً من أنقاء الدهناء . والعزاف : جبل من جبال الدهناء ، وقيل : رمل لبني سعد ، وهو أبرق العزاف ، وإنما سمي العزّاف لأنهم يسمعون به عزيف الجن ، وهو صوتهم .

5 تواكلها الأزمان ، أي : وكلها بعضهم إلى بعض . والجلد من الإبل : الكبار التي لا صغار فيها ، وقيل : الجلد من الإبل : التي لا أولاد معها فتصبر على الحرّ والبرد . وأسافل الإبل : صغارها ، أي : قليل الأولاد .

6 في الديوان : « هوت لها » .
انجلت : مضت . والمقنب : جماعة الخيل والفرسان . وقوله : من غريم وسائل ، أي : لما وقع الخصب تتابع إليها الغرماء والسؤّال .

12 فَلَمْ يُبْقِ مِنْـهـا الـحـقُّ إلاّ أرُومَـةً غِلاظَ الرِّقـابِ جِلَّـةً كالـجنـادِلِ [1]

13 وضَيْفٍ كفَتْ جيـرانَها وتوكَّلَتْ بـهِ جَـلْـدَةٌ مِنْ سِرِّهـا أُمُّ حـائِـلِ [2]

14 نَعُوسٌ إذا دَرَّتْ جـروزٌ إذا غَـدَتْ بُـوَيْـزِلُ عـامٍ أوْ سَـدِيـسٌ كَبازِلِ [3]

15 إذا ما دَعَتْ شِيبـاً بِجَنْبَـيْ عُنَيْـزَةٍ مَـشـافِـرُهـا في مـاءِ مُـزْنٍ وبـاقِـلِ [4]

16 دَعَـتْ بِصَرِيـحٍ ذِي غُـثـاءٍ هَـراقَـهُ سَوارِي العُرُوقِ في الضُّرُوعِ السَّحابِلِ [5]

17 إذا وُرِّعَتْ أنْ تَركبَ الحَوْضَ كَسَّرَتْ بأرْكانِ هَضْبٍ كُلَّ رَطْبٍ وذابِلِ [6]

18 وإنْ سَمِعَتْ رِزَّ الفَنِيـقِ تكَشَّفَتْ بأذْنابِ صُهْبٍ قُـرَّحٍ كالـمَجادِلِ [7]

---

1 الأرومة : العلم ، شبه سنامها بالعلم . والجلة من الإبل : الكبـيرة العظيمـة . والجنـادل : الحجـارة والصخور ، واحدها جندل .

2 ناقة جلدة : قوية على العمل والسير . ويقال لولد الناقة ساعة تلقيه مـن بطنهـا إذا كـانت أنثـى : حائل ؛ وأمها : أم حائل .

3 في الأصل المخطوط : « حزون إذا » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه واللسان .
وفي اللسان « نفس » : « قال الراعي يصف ناقة بالسماحة بالدَّرِّ ، وأنهـا إذا درّت نعسـت .... الجروز : الشديدة الأكل ، وذلك أكثر للبنها . وبويزل عـامٍ ، أي : بزلـت حديثـاً ، والبـازل مـن الإبل : الذي له تسع سنين ، وقوله : أو سديس كبازل ، السديس دون البازل بسنة ، يقول : هي سديس ، وفي المنظر كالبازل » .

4 الشيب : حكاية صوت مشافرها عند رشف الماء . وعنيزة : اسم موضع . والمشافر : جمع مشفر، وهو شفة الناقة . والمزن : السحاب ذو الماء . والباقل : الشجر إذا خـرج في أعراضـه مثـل أظفـار الطير وأعين الجراد قبل أن يستبين ورقه ، فيقال حينئذ صار بقلة واحدة .

5 الصريح : اللبن إذا ذهبت رغوته . وغثاء اللبن : زبده . وهراقه : أراقه . وسواري العروق ، أراد، ما يدب في هذه العروق من اللبن . وعروق سحابل : ضخمة واسعة لما يجري فيها من اللبن .

6 وُرِّعت : كفت وحبست . والحوض : حوض الماء .

7 الرز : الصوت تسمعه ، وأراد صوت الفنيق . والفنيق : الفحل المكرم من الإبـل الـذي لا يركـب ولا يهان لكرامته عليهم ، ويودع للفحلة . والصهب : جمع أصهـب ، وهـو الأحمر أو الأشـقر . وقرح : جمع قارح ، وهو الذي تمت أسنانه ، ويكون ذلك إذا أتم الخامسة ودخل السادسة من =

19 وإنْ صابَ غَيْثٌ مِن وراءِ تَنُوفَةٍ   هَدَى هَدْيَ سَبّارٍ بَعِيدِ المَناقِلِ [1]
20 وإنّي وذِكْرايَ ابنَ حَرْبٍ لَعائِدٌ   لِخُلَّةِ مَرْعِيٍّ الأمانَةِ واصِلِ [2]
21 أبوكَ الذي أجْدَى عليَّ بِنَصْرِهِ   وأسْكَتَ عَنّي بَعْدَهُ كُلَّ قائِلِ [3]
22 وأنْتَ امْرُؤٌ لا بُدَّ أنْ قَدْ أصَبْتَنِي   بِمَوْعِدَةٍ دَيْنٍ عَلَيْكَ وعاجِلِ [4]
281 / ب 23 وقَدْ عَلِمتْ قَيسٌ وأفْناءُ خِنْدِفٍ   ومَذْحِجُ إذْ وافَيْتُهُمْ في المَنازِلِ [5]
24 ثَنائِي عَلَيْكُمْ آلَ حَرْبٍ وَمَنْ يَمِلْ   سِواكُمْ فإنّي مُهْتَدٍ غَيْرُ مائِلِ [6]
25 رأتْكَ ذَوُو الأحْلامِ خَيراً خِلافَةً   مِنَ الزّائغِينَ في التّلاعِ الدَّواخِلِ [7]
26 وأجْزأتَ أمْرَ العالَمِينَ ولَمْ يَكُنْ   لِيُجْزِئَ إلاّ كامِلٌ وابْنُ كامِلِ [8]

= سنيه . والمجادل : جمع مجدل ، وهو القصر المشرف لوثاقة بنائه .

1 صاب غيث : انصب . والصوب : نزول المطر . والتنوفة : القفر من الأرض . وهدى هدي سبار، أي : فعل فعله . والسبار : فعّال من السبر ، وهو التجربة . أراد فعل فعل مجرب . والمناقل: جمع منقلة ، وهي المرحلة من مراحل السفر .

2 حرب بن أمية بن عبد شمس . أحد أجداد الممدوح . والخلة : الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله ، أي : في باطنه .

3 في الديوان : « فأسكت » .

4 الموعدة : اسم للعدة .

5 أفناء خندف : أخلاطها .

6 قوله ثنائي عليكم ، أراد قصائد مدحه لهم . وقوله : ومن يمل ، أي : عن طريقكم ، ويخرج عن طاعتكم .

7 في الديوان : « من الراتعين » .

الأحلام : جمع الحلم ، وهو العقل والأناة . والراتعون : جمع راتع ، وهو الذي يأكل ويشرب في خصب وسعة . والزائغون : جمع زائغ ، وهو الذي يميل عن القصد . والتلاع : جمع تلعة ، وهو ما انخفض من الأرض ، واستعر فيه الماء .

8 في اللسان « جزأ » : « ما أجزأ منّا اليوم أحدٌ كما أجزأ فلان ، أي : فعلَ فعلاً ظهر أثره ، وقام فيه مقاماً لم يقمه غيره ، ولا كفى فيه كفايته » .

27 إليكَ ابْتَذَلْنا كُلَّ أدْماءَ حُرَّةٍ ... وأعْيَسَ مَشَّاءٍ أمامَ الرَّواحِلِ [1]
28 رَباعٍ كَوَقْفِ العاجِ تَثْنِي حِبالَهُ ... شَراسِيفُ حُدَّتْ غَرْضُها غَيْرُ جائِلِ [2]
29 مُشَرَّفُ أطْرافِ المَحالِ مَزَلِّهِ ... مَعادَ المَلاطِ مُعْرِقٍ في العَقائِلِ [3]
30 فَيالكَ مِنْ خَدٍّ وذِفْرَى أسِيلَةٍ ... ومِنْ عُنُقٍ صَعْلٍ ومَوضعِ كاهِلِ [4]
31 ورأسٍ كإبريقِ اليَهُودِيِّ أشْرَفَتْ ... لَهُ حُبُكٌ أجْيادُها كالمَراجِلِ [5]
32 ومِنْ عَجُزٍ فِيها جَناحانِ ألحَقا ... تَوالِي لا شَخْتٍ ولا مُتخاذِلِ [6]
33 وسُمْرٍ خِفافٍ في حِذاءِ نَعامَةٍ ... ثَمانِيَةٍ رُوحٍ ظِماءِ المفاصِلِ [7]
34 إذا قُلتُ عاجٍ لَجَّ حَتَّى تَرُدَّهُ ... قُوَى أَدَمٍ أطْرافُها في السَّلاسِلِ [8]

---

1 ابتذلنا : امتهنا ، وابتذال الناقة : امتهانها ، والركوب عليها . والأدماء : الناقة البيضاء . والحرة : الكريمة الأصل . والأعيس من الإبل : الأبيض تخالطه شقرة يسيرة . والرواحل : الإبل ، جمع راحلة .

2 رباع : الذكر من الإبل إذا طلعت رباعيته . والعاج : عظم الفيل . أراد صلابته وملاسته . والشراسيف : أطراف الأضلاع في الصدر التي تشرف على البطن ، واحدها شرسوف . والغرض: حزام الرحل ؛ وقيل : الغرض : البطان للقتب ، والجمع غروض . وجائل : ما لم يكن ثابتاً .

3 المشرّف : المشرف الخلق ، من الشرف ، وهو العلو . والمحال : فقار الظهر ، وكل فِقرة محالة . ومزله : موضع الزلل ، وهو الانزلاق . والملاط : الكتف والعضد . والمعرق : العريق في كرم الأصل . وعقل البعير يعقله عقلاً ، وعقّله : ثنى وظيفه مع ذراعه وشدهما جميعاً في وسط الذراع.

4 الذفرى : عظم خلف الأذن . والأسيلة : الطويلة . والصعل : الدقيق الرأس والعنق . والكاهل : أصل العنق عند مقدم السنام .

5 الإبريق : إناء الخمر ، والجمع أباريق . وهو فارسي معرب . الحبك : الطرائق الواحد حبيك . وأراد الطرائق الموصلة لرأسه . والأجياد : جمع الجيد ، وهو العنق . والمراجل : جمع مرجل .

6 الجناحان ، أراد بهما قوائمه ، والتوالي : الأواخر . والشخت : القوائم الدقيقة .

7 الخفاف : جمع خفيف ، وهو السريع ، أو جمع خفّ ، وهو من الإبل كالحافر من الخيل .

8 في الديوان : « قلتُ جاهِ » .

يقال للناقة في الزجر : عاج . كما يقال للجمل في الزجر جاهِ . وقوله : تردّه قوى أدم ، أي : تعيده لمساره . وقوى الأدم : طاقات سير الزمام المضفور من الجلد .

35 بَعِيدٍ مِنَ الحادِي إذا ما تَرَقَّصَتْ نِيافُ الصُّوَى في السَّبْسَبِ المُتَماحِلِ [1]

36 تَرَى الأعظُمَ اللائِي يَلِينَ فُؤادَهُ جُنوحَ الأعالِي مائِراتِ الأسافِلِ [2]

37 كَذِي رَمَلٍ من وَحْشِ حَوْمَلَ بَلَّهُ أهاضِيبُ في قَسٍّ مِنَ الرِّيحِ شامِلِ [3]

38 تَخِرُّ على مَتْنِ الكَثِيبِ ومَتْنُهُ رَذاذٌ هَوى مِنْ دِيمَةٍ غَيْرِ وابِلِ [4]

282 / ب 39 تَبِيتُ بَناتُ الأرْضِ تَحْتَ لَبانِهِ بأحْقَفَ مِنْ أنْقاءِ تُوضِحَ مائِلِ [5]

40 كأنَّ القِطارَ حَرَّكَتْ في مَبِيتِهِ حَذِيَّةَ مِسْكٍ في مُعَرَّسِ قافِلِ [6]

41 فَلَمّا تَجَلَّى لَيْلُهُ عَنْ نَهارِهِ غَدا سالِكاً بَيْنَ اللِّوَى فالخَمائِلِ [7]

42 فَهاجَ بِهِ لَمّا تَرَجَّلَتِ الضُّحَى شَطائِبُ شَتَّى مِنْ كِلابٍ ونابِلِ [8]

---

1 الحادي : سائق الإبل . وترقصت : تراقصت من السراب بعد أن غمرها ، فارتفعت أعاليها . والصوى : جمع صوّة : وهي ما غلظ من الأرض وما ارتفع ، ولم يبلغ أن يكون جبلاً . والسبسب : الفلاة ؛ وسبسب متماحل : بعيد الأطراف . والنياف : العالية .

2 الأعظم : العظام . وقوله : جنوح الأعالي ، أراد أطرافها العليا التي تظهر بعد أن يغمرها السراب. وناقة مائرة : إذا كانت نشيطة في سيرها فتلاء في عضدها .

3 حومل : اسم رملة . وقوله : كذي رمل من وحش حومل ، أراد ثوراً وحشياً . والأهاضيب : جمع أهضوبة ، وهي جلبات القطر بعد القطر . وقسّ الريح : تتابعه وتواليه .

4 تخر ، أي : جلبات القطر . والديمة : مطر يكون مع سكون ، لا رعد فيه ولا برق ، تدوم يومها. والوابل : المطر الشديد الضخم القطر .

5 بنات الأرض ، أراد : نباتها . واللبان : الصدر . والحقف : ما اعوج من الرمل واستطال . والأنقاء : جمع النقا ، والنقا من الرمل : الكثيب ، وهو القطعة منه تنقاد محدودبة . وتوضح : اسم موضع .

6 في الديوان : « جَدِيَّةَ مِسْكٍ » .
القطار : جمع قطرة ، يريد المطر . والحذيّة : القسمة من العطر . والجدية : القطعة من الكساء . والمعرس : موضع التعريس ، وهو نزول القوم في السفر من آخر الليل ، يقعون فيه للاستراحة ، ثم ينيخون وينامون نومة خفيفة ، ثم يثورون مع انفجار الصبح سائرين .

7 اللوى : لوى الرمل ، حيث يلتوي ويرقّ . والخمائل : جمع خميلة ، وهي الرمل فيه شجرٌ .

8 هاج به : أثاره . والشطائب من الناس : الفرق والضروب المختلفة . والنابل : الذي يصيد بالنبل.

43 فـأبْـصَـرَهـا حَتّى إذا ما تَـقـارَبَـتْ ... وفي الـنّـفْـسِ مِـنْـهُ كَـرَّةٌ للأوائِـلِ [1]
44 حَمَى الأنْفَ مِنْ بَعْضِ الفِرارِ فَذادَها ... بأسْحَمَ لامٍ ذِي شَبـاتٍ وعـامِـلِ [2]
45 فَـفَـرَّقَ بَيْنَ الـسّـابِـقِـيـنَ بِـطَـعْـنَـةٍ ... على عَجَلٍ مِنْ سَلْهَبٍ غَيْرِ ناصِلِ [3]
46 فكانَ كَذِي تَبْـلٍ تَـذَكَّـرَ ما مَضَى ... وقَدْ كَرَّ كَرّاتِ الكَرِيم الـمُقاتِلِ [4]
47 يَهُـزُّ بأطرافِ الـحِبـالِ ويَـنْـتَـحِـي ... على الأجْنَبِ القُصَوى هَزِيزَ المُغاوِلِ [5]
48 كَما انْـقَـضَّ دُرِّيٌّ تَـخَـلَّـلَ مَـتْـنُـهُ ... فُرُوجَ جَهامٍ آخِـرَ اللَّـيْـلِ جافِـلِ [6]

* * *

---

1 الأوائل : أراد المتقدمات من كلاب الصيد .

2 زادها : دفعها وساقها . والأسحم : الأسود . وأراد القرن الأسود . والشباة : الحد ، وأراد حدّ قرنه . والعامل : صدر القرن ، مأخوذ من عامل الرمح ، وهو صدره .

3 السلهب : الطويل ، وأراد قرنه الطويل . والناصل : ذو النصال . يريد قرنه . شبه رأس قرنه بنصال الرماح .

4 التبل : الثأر والعداوة .

5 المغاول : المبادر في السير وغيره .

6 دريّ ، نراه هنا بمعنى السحاب ذي البرق والرعد . ومتنه : وسطه . والجهام : سحاب هراق ماءه.

وقال الراعي يمدح عَبْدَ الملك بنَ مروانَ ، ويشكو السُّعاةَ [1] : (البسيط)

1 بانَ الأحِبَّةُ بالعَهْدِ الذي عَهِدُوا ... فَلا تَمالُكَ عَنْ أرْضٍ لَها قَصَدُوا [2]

2 ورادَ طَرْفُكَ في صَحْراءَ ضاحِيَةٍ ... فِيها لِعَيْنَيْكَ والأظْعانُ مُطَّرَدُ [3]

3 واسْتَقْبَلَتْ سَرْبَهُمْ هِيفٌ يَمانِيَةٌ ... هاجَتْ نِزاعاً وحادٍ خَلْفَهُمْ غَرِدُ [4]

283/ب 4 حَتَّى إذا حالَتِ الأرْحاءُ دُونَهُمُ ... أرْحاءُ أرْمُلَ حارَ الطَّرْفُ أوْ بَعُدُوا [5]

5 حَثُّوا الجِمالَ وقالُوا إنَّ مَشْرَبَكُمْ ... وادِي المِياهِ وأحْساءٌ بِهِ بُرُدُ [6]

6 وفي الخِيامِ إذا ألقَتْ مَراسِيَها ... حُورُ العُيُونِ لإخْوانِ الصِّبا صُيُدُ [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص54 – 66 في ثلاثة وستين بيتاً .

2 في الديوان : « لها عمدوا » .

بان : رحل وفارق . وقوله : فلا تمالك ، أي : لم يستطع أن يحبس نفسه . وعمدوا : قصدوا .

3 راد طرفك : جاء وذهب ، وأراد تجول طرفك . والطرف : البصر . وصحراء ضاحية : تغمرها أشعة الشمس . والأظعان : جمع الظعينة ، وهي المرأة في الهودج على البعير . يريد النساء الراحلات في هوادجهنّ . والمطّرَد : السريع في سيره .

4 سربهم ، أي : جماعة الإبل الراحلة . والهيف : ريح حارّة تأتي من الجنوب من قبل اليمن . وهاجت : ثارت . والحادي : سائق الإبل . والغرد : المصوّت .

5 حالت الأرحاء دونهم : تحركت . والأرحاء : جمع الرحى ، والرحى من الأرض مكان مستدير غليظ يكون بين رمال . وأرمل : اسم موضع . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . وفي معجم البلدان : يرمل . وحار الطرف : إذا نظر إلى الشيء فعشي بصره

6 حثوا الجمال : أعجلوها . ووادي المياه : اسم موضع . والأحساء : جمع حِسي ، وهو الموضع يحتفر بقدر ذراع فيظهر الماء .

7 مراسيها ، أي : مراسي الجمال والحمول . والحور : جمع حوراء ، وهي التي في عينها حور ، =

7 كَأنَّ بَيْضَ نَعامٍ في مَلاحِفِها ... إذا اجْتَلاهُنَّ لَيْلٌ قَيْظُهُ وَمِدٌ [1]

8 لَها خُصُورٌ وأعْجازٌ يَنُوءُ بِها ... رَمْلُ الغِناءِ وأعْلَى مَتْنِها رُؤُدُ [2]

9 مِنْ كُلِّ واضِحَةِ الذِّفْرَى مُنَعَّمَةٍ ... غَرّاءَ لَمْ يَغْذُها بُؤسٌ ولا وَبَدُ [3]

10 يَثْنِي مُساوِفُها غُرْضُوفَ أرْنَبَةٍ ... شَمّاءَ مِن رَخْصَةٍ في جيدِها أوَدُ [4]

11 لَها لِثاتٌ وأنْيابٌ مُفَلَّجَةٌ ... كالأُقْحُوانِ على أطْرافِهِ البَرَدُ [5]

- والحور : أن يشتد بياض العين وسواد سوادها . وإنما قيل للنساء : حور العين لأنهن شبهن الظباء والبقر . والصبا : الهوى والغزل . وصيد : أراد أنهن يصطدن بعيونهن الرجال .

1 في الديوان : « قيظٌ ليلُهُ وَمِدُ » .

وفي الكامل في اللغة 54/2 : « والعرب تشبه النساء ببيض النعام ، تريد نقاءه ونعمةَ لونه . قال الراعي : كأن ..... » .

الملاحف : جمع لحاف ، وهو كل ما تغطيت به . القيظ : الحر الشديد . والومد : شدة حرّ الليل. ويقال : ليلة ومد بغير هاء .

2 لها ، أي : للنسوة . الخصور : جمع خصر . والأعجاز : جمع عجز . وينوء ، أي : ينوء بحملهن لثقلهن . وناء بحمله : نهض بجهد ومشقة . والغناء : اسم موضع . والمتن : الظهر . والمرأة الرؤود: الشابة الحسنة الشباب .

3 واضحة الذفرى : بيضاء حسنة الذفرى ، و لم تكن ذفراها غليظة . والذفرى : العظم خلف الأذن. أو ربما أراد بالذفرى : ذكاء الرائحة الطيبة ، فتكون ذات رائحة طيبة . والمنعمة : الحسنة العيش والغذاء المترفة . والغراء : البيضاء . والوبد : سوء الحال وقلة المال ، وقيل : الفقر والبؤس . أراد أنها لم تعش سوء العيش ولا تعرفه .

4 مساوفها : مضاجعها . وساوفته : ساررته . وغرضوف الأنف : ما صلب من مارنه فكان أشدّ من اللحم وألين من العظم . وشمّاء : من الشمم ، وهو طول الأنف وحسن ارتفاع القصبة مع استواء أعلاه . وشماء الأنف : كناية عن الرفعة والعلو . والرخصة : الناعمة اللينة . والجيد : العنق. والأود : الاعوجاج .

5 اللثات : جمع لثة ، وهو اللحم الذي يكون حول الأسنان . والمفلجة : المتباعد ما بين ثناياه . والأقحوان : نبت له زهر أشبه شيء بالأسنان في بياضه وصفره واستوائه . والبرد : حبّ أبيض يتساقط ، يقال له : مطر جامد ، تشبه به الأسنان في بياضها .

12 يَجْرِي بها الـمِسْكُ والكافُورُ آوِنَةً والزَّعْـفَـرانُ على لَبّـاتِـهـا جَسِـدُ [1]
13 كـأنَّ رَيْـطَـةَ جَبّـارٍ إذا طُـوِيَـتْ بَهْوُ الشَّراسِيفِ مِنْها حِينَ تَنْخَضِدُ [2]
14 نِعْمَ الضَّجِيعُ بُعَيْدَ النَّوْمِ يُلْجِـئُـهـا إلى حَشـاكَ سَقِيطُ اللَّيْـلِ والـثّـأدُ [3]
15 كأنَّ نَـشْـوَتَـهـا واللَّيْـلُ مُـعْـتَـكِـرٌ بَعْدَ العِشاءِ وقَدْ مالَتْ بنا الوُسُـدُ [4]
16 صَهْباءُ صافِيَـةٌ أغْـلَـى الـتِّـجـارُ بها مِنْ خَمْرِ عانَةَ يَطفُو فَوْقَها الزَّبَدُ [5]
17 لَولا المَخاوفُ والأوْصابُ قَدْ قَطَعَتْ عُرْضَ الفَلاةِ بنا الـمَهْرِيَّـةُ الوُخُدُ [6]
18 في كُلِّ غَبْـراءَ مَخْـشِـيٍّ مَتـالِـفُـهـا جَـدّاءُ لَـيْـسَ بِـهـا عِـدٌّ ولا ثَـمَـدُ [7]

---

1 الكافور : أخلاط من الطيب . والزعفران : ضرب من الطيب . واللبات : جمع لبة ، وهي موضع القلادة من الصدر .

2 الريطة : الملاءة البيضاء . والبهو : ما بين الشراسيف ، وهي مقاطّ الأضلاع . وبهو الصدر : جوفه من الإنسان ومن كل دابة . شبه ما تكسَّر من عكنها ، وانطواءه بريطة جبار . وتنخضد : تتثنى من غير كسرٍ يبين .

3 الضجيع : المضاجع . والحشى : ظاهر البطن ، وهو الحضن . والسقيط : الجليد أو الثلج . والثأد: الندى . أراد أن الندى والثلج يدفعها إليك .

4 في الديوان : « مالت بها » .
اعتكر الليل : اشتدّ سواده واختلط والتبس . والوسد : جمع وسادة ، وهي المخدّة .

5 الصهباء : الخمرة المعصورة من عنب أبيض . والتجار : جمع تاجر الخمر . وعانة : موضع بالجزيرة تنسب إليه الخمر العانيّة .

6 الأوصاب : الأسقام ، الواحد وَصَبٌ . والفلاة : المفازة لا ماء فيها . والمهرية : الناقة الكريمة ، منسوبة إلى مهرة بن حيدان . والوخد : من الوخد ، وهو ضرب من السير السريع في سرعة خطو.

7 غبراء ، أي : وفلاة غبراء . والغبراء : الأرض لغبرة لونها ، أو لما فيها من الغبار . والمتالف : المهالك . وقوله : مخشي متالفها ، أراد يخشى قطعها لما فيها من مهالك . والجداء : التي لا ماء بها. والعدّ : القديمة من الركايا ، وهو من قولهم : حَسَبٌ عِدٌّ قديم ؛ وقيل : هو مشتق من العِدِّ الذي هو الماء القديم الذي لا ينتزح . والثمد : الماء القليل الذي لا مادّ له .

284 / ب

19 تُمْسِي الرِّياحُ بِها حَسْرَى ويَتْبَعُها ... سُرادِقٌ لَيْسَ في أطْرافِهِ عَمَدُ [1]

20 بَصْباصَةَ الخِمْسِ في زَوراءَ مَهْلَكَةٍ ... يَهْدِي الأدِلاءَ فِيها كَوْكَبٌ وَحَدُ [2]

21 كَلَّفْتُ مَجهُولَها نُوقاً يَمانِيَةً ... إذا الحُداةُ على أكْسائِها حَفَدُوا [3]

22 حُسْبَ الجَماجِمِ أشْباهاً مُذَكَّرَةً ... كأنَّها دُمُكٌ شِيزِيَّةٌ جُدُدُ [4]

23 قامَ السُّقاةُ فَناطُوها إلى خُشُبٍ ... على كُبابٍ وَحَوْمٌ خامِسٌ يَرِدُ [5]

24 ذَوُو جآجِئَ مُبْتَلٌّ مآزِرُهُمْ ... بَيْنَ المَرافِقِ في أيْدِيهِم حَرَدُ [6]

25 أوْ رَعْلَةٌ مِنْ قَطا فَيْحانَ حَلأها ... عَنْ ماءِ يَثْبَرَةَ الشُّبّاكُ والرَّصَدُ [7]

---

1 تمسي بها الرياح : أي تأتيها مساءً . ورياح حسرى : تكشط كل شيء على الأرض . والعمد : جمع عمود .

2 خمس بصباص : بعيدٌ جادٌّ متعب لا فتور في سيره . وأرض زوراء : بعيدة . والأدلاء : جمع دليل .

3 المجهول : المفازة لا أعلام فيها ، يقال : ركبتها على مجهولها . وقوله : كلفت مجهولها ، أي : حملت مشقة قطعها نوقاً يمانية . والحداة : جمع حادٍ ، وهو سائق الإبل . وحفدوا : أسرعوا في سيرهم وعملهم .

4 أشباه ، أي : يتشابهون فيها . ومذكرة : متشبهة بالذكور . والدمك : جمع دموك ، وهي البكرة العظيمة يستقى بها على السانية . والشيزيّة : المصنوعة من شجر الشيز . وجدد : جديدة .

5 ناطوها : علقوها . وكباب : اسم ماء بعينه . والحوم : القطيع الضخم من الإبل أكثره إلى الألف. ويرد : يطلب ورود الماء .

6 ذو جآجئ ، أي : السقاة . والجآجئ : الصدور . واحدها جؤجؤ . والمآزر : جمع مئزر ، وهو الإزار . والمرافق : جمع مرفق ، وهو أعلى الذراع وأسفل العضد . والحرد : أن ييبس عصب إحدى اليدين من العقال .

7 الرعلة : الجماعة . والقطا : ضرب من الطير . وفيحان : اسم أرض . وحلأها : منعها . ويثبرة: اسم ماء بعينه . والشباك : الصيادون بالشبك . والرصد : الصيادون الذين يرصدون الطير .

26 تَنْجُو بِهِنَّ مِنَ الكُدْرِيّ جانِيَةٌ ... بالرَّوْضِ رَوْضِ عماياتٍ لَها وَلَدُ [1]

27 لَمّا تَخلَّسَ أنْفاساً قَرائِنُها ... مِنْ غَمْرِ سَلْمَى دَعاها تَوْءَمٌ قَرِدُ [2]

28 تَهْوِي لَهُ بِشَعِيبٍ غَيْرِ مُعْصِمَةٍ ... مُنْغَلَّةٍ دُونَها الأحشاءُ والكَبِدُ [3]

29 دُونَ السَّماءِ وفَوقَ الأرْضِ مَسْلَكُها ... تِيهٌ نَفانِفُ لا بَحْرٌ ولا بَلَدُ [4]

30 تَطاوَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَمٍّ تَضَيَّفَنِي ... دُونَ الأصارِمِ لَمْ يَشْعُرْ بِهِ أحَدُ [5]

31 إلاَّ نَجِيَّةَ آرابٍ تُقَلِّبُنِي ... كَما تَقَلَّبَ في قُرمُوصِهِ الصَّرِدُ [6]

32 في صَدْرِ ذِي بَدَواتٍ ما تَزالُ لَهُ ... بَزْلاءُ يَعْيا بِها الجَثّامَةُ اللُّبَدُ [7]

---

1 الكدري : ضرب من القطا ، وهو ما كان أكدر الظهر أسود باطن الجناح مصفرّ الحلق ، قصير الرجلين ، في ذنبه ريشتان أطول من سائر الذنب . والروض : جمع روضة ، وهي الأرض المخضرة بأنواع النبات . وروض عمايات : اسم موضع .

2 القرائن : جمع قرين . وتخالس القرنان ، وتخالسا نفسيهما : رام كل واحد منهما اختلاس صاحبه. والغمر : الماء الكثير . وسلمى : ولعلها اسم ماء بعينه . ولم نجدها فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . والقَرِدُ : من القَرَدِ ، وهو ما تمعّط من الوبر والصوف وتلبّد .

3 الشعيب : المزادة المشعوبة ، وقيل : هي التي من أديمين . والمعصمة : التي وضع عليها العصام ، والعصام في المزادة : طريقة طرفها . ومنغلة ، أي : فَسُدَ أديمها في دباغه ، فتفتت.

4 المسلك : الطريق . والتيه : المفازة يُتاه فيها ، والجمع أتياه وأتاويه . والنفانف : جمع النفنف ، وهو أسناد الجبل التي تعلوه منها وتهبط منها .

5 في الديوان : « لم يَغْشُر » . ونراه تصحيفاً .

6 نجي النفس : ما ناجى به نفسه . والقرموص : حفرة يستدفِئُ فيها الإنسان الصرد من البرد .

7 في الديوان :

* من أمرِ ذي بَدَواتٍ لا تزال له *

ذو بداوات ، أي : صاحبها . والبداوات : الآراء التي تظهر له .

وفي النوادر في اللغة ص85 : « ويقال : إنه لذو بزلاء ، إذا كان ذا رأي ، وكان ماضياً على الأمر، لا يردّه عنه شيء .... اللبد : الذي لا رأي له ولا عزيمة ولا يبرح » .

33 وعَيْنِ مُضْطَمِرِ الكَشْحَيْنِ أرَّقَهُ ... هَمٌّ غَرِيبٌ وناوي حاجَةٍ أفِدُ [1]

34 وناقَةٍ مِنْ عِتاقِ النُّوقِ ناجيةٍ ... حَرْفٍ تَباعَدَ مِنْها الزَّورُ والعَضُدُ [2]

35 ثَبْجاءُ دَفْواءُ مَبْنِيٌّ مَرافِقُها ... على حَصِيرَيْنِ في دَفَّيْهِما جُدَدُ [3]

285 / ب 36 مَقّاءُ مَفْتُوقَةُ الإبْطَيْنِ ماهِرَةٌ ... بالسَّوْمِ ناطَ يَدَيْها حارِكٌ سَنَدُ [4]

37 يَنْجُو بِها عُنُقٌ صَعْلٌ وتُلْحِقُها ... رِجْلا أصَكَّ خِدَبٌّ فَوْقَهُ لَبِدُ [5]

38 تُضْحِي إذا العِيسُ أدْرَكْنا نِكايَتَها ... خَرْقاءَ يَعْتادُها الطُّوفانُ والزُّؤُدُ [6]

39 كأنَّها حُرَّةُ الخَدَّيْنِ طاوِيَةٌ ... بِعالِجٍ دُونَها الخَلّاتُ والعُقَدُ [7]

---

1 مضطمر الكشحين : منضمهما . والكشح : الخصر ، أو ما بين الجنب والبطن . والناوي : الذي أزمع على التحول . والنوى : النيّة . والأفد : المسرع .

2 عتاق النوق : كرامها ، واحدها عتيق . والناجية : السريعة ، من النجاء ، وهي السرعة . والحرف: الناقة الصلبة الشديدة ، شبهت بحرف الجبل لعظمها وصلابتها . والزور : الصدر . والعضد : الساعد ، وهو ما بين المرفق إلى الكتف .

3 ثبجاء : عظيمة الجوف . والدفواء من النجائب : الطويلة العنق إذا سارت كادت تضع هامتها على ظهر سنامها ، وتكون مع ذلك طويلة الظهر . والمرافق : جمع مرفق ، وهو من الإنسان والدابة أعلى الذراع وأسفل العضد . والحصيران : الجنبان . والدفان : الجنبان . والجُدَدُ : الخطط والطرق .

4 ناقة مقّاء : واسعة الأرفاغ . والماهرة : الحاذقة بكل عمل ، وأر[illegible] سرعتها . وسامت [illegible] تسوم سَوْماً : أسرعت في مرّها . وناط : علق . والحارك : أعلى الكاهل . والـ[illegible] المرتفع .

5 عنق صَعْلٌ ، أي : عنق ظليم صعل ، وهو الدقيق العنق . والأصك : الظليم الطويل الرجلين ، وربما أصابت إحداهما الأخرى . والخدبّ : الضخم من النعام ، وقيل من كل شيء . ولبد ، أي: رجل لبد ، وهو الذي لا يسافر ولا يبرح منزله .

6 في الديوان : « أدركنا نكائثها » .

تضحي : تظهر . والعيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . ونكائث الإبل : قواها . والخرقاء : التي كأنّ بها رعونة لنشاطها . والزؤد : الفزع .

7 الحرة : الكريمة الصبور . والطاوية : يريد البطن . وصفها بالطيّ لأنها تجتزئ بالرطب . وقيل : الطاوية : التي تطوي من بلدٍ إلى بلد . وعالج : رمال بين فيد والقريات . والخلات : جمع خلّة ،–

40 تَرْمِي الفِجاجَ بِكَحْلاوَيْنِ لَمْ تَجدا ... رِيحَ الدُّخـانِ ولَمْ يأخُذْهُما رَمَـدُ [1]

41 باتَتْ بِشَرْقِيِّ يَمْؤُودٍ مُباشِرَةً ... دِعْصاً أرَذَّ عَلَيْهِ فُرَّقٌ عُنُـدُ [2]

42 في ظِلِّ مُرْتَجِزٍ تَجْلُو بَوارِقُهُ ... مِن ناظِرَيْنِ رِواقاً تَحْتَهُ نَضَدُ [3]

43 طَوْرَيْنِ طَوْراً يَشُقُّ الأرْضَ وابِلُهُ ... بَعْدَ العَزازِ وَطَوْراً دِيمَةٌ رَغَدُ [4]

44 حَتَّى غَدَتْ في بَياضِ الصُّبْحِ طَيِّبَةً ... رِيحُ المَباءَةِ تَخْدِي والثَّرَى عَمِدُ [5]

45 لَمّا رأتْ ما أُلاقِي مِنْ مُجَمْجَمَةٍ ... هِيَ النَّجِيُّ إذا ما صُحْبَتِي هَجَدُوا [6]

= وهي الرملة اليتيمة المنفردة من الرمل . والعقد : جمع عقدة ، وهي الأرض الكثيرة الشجر ، وتكون من الرمث والعرفج .

1 الفجاج : جمع فجّ ، وهو الطريق الواسع في الجبل . والكحلاون ، العينان الشديدتا السواد . وقوله : لم تجدا ريح الدخان ، أراد لم تصبهما . والرمد : مرض في العين .

2 يمؤود : واد بغطفان . والدعص : تلّ من الرمل مجتمع . وأرذّ : سال . والفرق : جمع الفارق ، وسحابة فارق : منقطعة من معظم السحاب ، تشبه بالفارق من الإبل . وسحابة عند : لا تكاد تقلع.

3 في الديوان : « للناظرين رواقاً » .
المرتجز : السحاب فيه رعد . والبوارق : جمع برق . وألقت السحابة على الأرض أرواقها : ألحّت بالمطر والوبل ، وإذا ألحت السحابة بالمطر وثبتت بأرض ، قيل : ألقت عليها أرواقها . والنضد : السحاب المتراكم .

4 في حاشية الأصل : « السهل . صحّ » . وهي رواية ثانية .
الوابل : المطر الشديد الضخم القطر . والعزاز : ما غلظ من الأرض وأسرع سيل مطره يكون في القيعان والصحاصح وأسناد الجبال والإكام . والديمة : المطر الدائم . والماء الرغد : الكثير الغزير الذي لا يعيى.

5 في اللسان « خدي » : « إنما نصب ريحَ المباءة لـمّا نوّن طيّبة ، ، وكان حقّها الإضافة ، فضارع قولهم : هو ضاربٌ زيداً . قال ابن بري في قول الراعي : حتّى غدت ضمير بقرة وحشية تقدم ذكرها ، ومباءتها : مكنسها . وعَمِدٌ : شديد الابتلال » .
الثرى : التراب .

6 مجمجمة : من الجمجمة ، وهي الكلام الذي لا يبيّنُ من غير أن يقيد بعيٍّ . والنحي : ما ناجى به نفسه . وهجدوا : ناموا .

46 قامَتْ خُلَيدَةُ تَنْهانِي فَقُلْتُ لَها ... إنَّ المَنايا لِمِيقاتٍ لَهُ عَدَدُ [1]

47 وقُلْتُ ما لامْرِئٍ مِثْلِي بأرْضِكُمُ ... دُونَ الإمامِ وخَيْرِ النّاسِ مُتّأَدُ [2]

48 إنِّي وإيّاكِ والشَّكْوَى التي قَصَرَتْ ... خَطْوِي ونأيكِ الوَجْدُ الذي أجدُ [3]

49 كالماءِ والظّالِعُ الصَّدْيانُ يَطْلُبُهُ ... هُوَ الشِّفاءُ لَهُ والرِّيُّ لَوْ يَرِدَ [4]

50 إنَّ الخِلافَةَ مِن رَبِّي حَباكَ بِها ... لَمْ يُصْفِها لَكَ إلاَّ الواحِدُ الصَّمَدُ [5]

51 القابِضُ الباسِطُ الهادِي لِطاعَتِهِ ... في فِتنَةِ النّاسِ إذْ أهْواءُهُمْ قِدَدُ [6]

52 أمْراً رَضِيتَ لَهُ ثُمَّ اعْتَمَدْتَ لَهُ ... واعْلَمْ بأنَّ أمِينَ اللّهِ مُعْتَمَدُ

286 / ب 53 واللّهُ أخْرَجَ مِنْ عَمْياءَ مُظْلِمَةٍ ... بِحَزْمِ أمْرِكَ والآفاقُ تَجْتَلِدُ [7]

54 فأصبحَ اليومَ في دارٍ مُبارَكَةٍ ... عِنْدَ المَلِيكِ شِهاباً ضَوْءُهُ يَقِدُ [8]

55 ونَحْنُ كالنَّجْمِ يَهْوِي مِنْ مَطالِعِهِ ... وغُوطَةُ الشّامِ مِنْ أعْناقِنا صَدَدُ [9]

56 نَرْجُو سِجالاً مِنَ المَعرُوفِ تَنْفَحُها ... لِسائِلِيكَ فَلا مَنٌّ ولا حَسَدُ [10]

---

1 المنايا : جمع منية ، وهي الموت . أراد أن للمنية ميقات لا يتغير . وخليدة : اسم امرأة .

2 دون الإمام ، أي : دون الوصول للإمام ، وأراد بالإمام الخليفة عبد الملك . والمتأد : المرجع .

3 النأي : البعد . والوجد : الحب الشديد .

4 الظالع : الذي يعرج ويغمز في مشيته . والصديان : العطشان . لو يرد ، أراد لو يَرِدُ مورد الماء .

5 حباك بها : منحك إيّاها .

6 أهواؤهم قدد : متفرقة متقطعة .

7 العمياء : الأرض التي لا يهتدى فيها . والآفاق : جمع أفق . وأراد أطراف الأرض . وتجتلد : تظهر الجلادة . أراد شدة وبأس المواقف التي وقفها عبد الملك ضد أعدائه .

8 الشهاب : الشعلة الساطعة . ويقد : يتّقد ويسطع .

9 الصدد : القصد القريب .

10 السجال : جمع سَجْل ، وهو الدلو المملوءة ماء . واستعارها للخير والعطاء . وتنفحها : تعطيها بكثرة . والرجل النفّاح : الكثير العطاء .

57 ضافِي العَطِيَّةِ راجيهِ وسائِلُهُ   سِيّانَ أفْلَح مَنْ يُعْطِي ومَنْ يَعِدُ [1]
58 أنْتَ الحيا وغِياثٌ نَسْتَغِيثُ بهِ   لَوْ نَسْتَطِيعُ فَذاكَ المالُ والوَلَدُ [2]
59 أزْرَى بأمْوالِنا قَوْمٌ أمَرْتَهُمُ   بالعَدْلِ فِينا فَما أبْقَوا وما قَصَدُوا [3]
60 نُعْطِي الزَّكاةَ فما يَرْضَى خَطِيبُهُمُ   حَتَّى يُضاعِفَ أضْعافاً لَها غُدَدُ [4]
61 أمّا الفَقِيرُ الذي كانَتْ حَلوبَتُهُ   وفْقَ العِيالِ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبَدُ [5]
62 واخْتَلَّ ذُو المالِ والمُثْرُونَ قَدْ بَقِيَتْ   على التَّلاتِلِ مِنْ أمْوالِهِمْ عُقَدُ [6]
63 فإنْ رَفَعتَ بِهِمْ رأساً نَعَشْتَهُمُ   وإنْ لَقُوا مِثْلَها في قابِلٍ فَسَدُوا [7]

* * *

1 ضافي العطية : واسعها وخيّرها .

2 الحيا : الغيث والخصب ، يريد أن الناس يجدون به الخير والنعمة . وغياث : فعال من الغيث ، وهو الكلأ ينبت من ماء السماء . أراد أنت لنا غياثاً .

3 أزرى بأموالنا : أعابها وحط منها . والأموال : الإبل

4 في الديوان : « حتى نضاعف » .
الغدد : الفضول والزيادة .

5 في اللسان « سكن » : « أما الفقير الذي كانت حلوبته ، و لم يقل الذي حلوبته ، وقال : فلم يترك له سبد ، فأعلمك أنه كانت له حلوبة تَقوتُ عياله ، ومن كانت هذه حاله ، فليس بفقير ولكن مسكين ، ثم أعلمك أنها أُخذت منه فصار إذْ ذاك فقيراً » .

6 التلاتل : الشدائد مثل الزلازل .

7 نعشتهم : أي رفعتهم بعد عثرتهم .

[294]

وقال الراعي يَمدَحُ بِشْرَ بْنَ مَروان [1] : (الطويل)

1 أَفِي أَثَرِ الأَظْعانِ عَيْنُكَ تَلْمَحُ نَعَمْ لاتَ هَنّا إنَّ قَلْبَكَ مِتْيَحُ [2]

2 ظَعائِنُ مِئْنافٍ إذا مَلَّ بَلْدَةً أَقامَ الرِّكابَ باكِرٌ مُتَرَوِّحُ [3]

---

1 القصيدة في ديوانه ص34 – 44 في خمسة وستين بيتاً .

2 في الخزانة 191/4 : « قوله : أفي أثر الأظعان : الهمزة للاستفهام ، وفي : متعلق بقوله : تلمح ، وقدّم لأنه هو المستفهم عنه ..... والأظعان : جمع ظعينة .... والظعينة المرأة ؛ وأصل الظعينة : الراحلة التي ترحل ويظعن عليها ، أي : يسار ؛ وقيل للمرأة : ظعينة لأنها تظعن مع الزوج حيثما ظعن ، أو لأنها تحمل على الراحلة إذا ظعنت ؛ وقيل الظعينة : المرأة في الهودج ، ثم قيل للهودج بلا امرأة ظعينة .... واللمح : الإبصار الخفيف .... ونعم : إعلام للمستفهم السائل . والمتيح بكسر الميم وسكون المثناة الفوقية وفتح المثناة التحتية .... المتيح الذي يأخذ في كل جهة ، وهو مفعل ، كأنه أتيح له إتاحة ، أي : قُدِّ . وقال ابن دريد ... رجل متيح : إذا كان قلبه يميل إلى كل شيء » .
هنّا : ظرف زمان مقطوع عن الإضافة ، والأصل : لات هنّا تلمح ، فحذف تلمح لدلالة ما قبله عليه ؛ فهنّا في موضع نصب على أنه خبر لات ، واسمها محذوف .

3 في الخزانة 191/4 – 192 : « المئناف ، بكسر الميم بعدها ياء ، أصلها الهمز ؛ قال في العباب : رجل مئناف ، أي : سائر في أول النهار ، وقال الأصمعي : رجل مئناف : يُرعى ماله أُنُفَ الكلأ ، يقال : أنفت الإبل أنفاً : إذا وطئت كلأ أنفاً .... ، أي : عشباً لم يُرعَ و لم يدس بالأرجل . والبلدة : الأرض . وأقامه من موضعه : خلاف أقعده . والركاب : الإبل التي يُسار عليها ، الواحدة راحلة ، لا واحد لها من لفظها . ومعنى البيت أن الشاعر خاطب نفسه لما رآها ملتفتة إلى حبائبها ، ناظرة إلى آثارها بعد الرحيل ، فاستفهمها بهذا الكلام ، ثم أجاب جازماً بأن عينها ناظرة إلى أثرهن . وسفّهها في هذا الفعل بأن اللمح ليس صادراً في وقته ، لأن صاحبهن ملتزم أسفار ، ومقتحم أخطار ؛ شأنه الذهاب وعدم الإياب ؛ فلا ينبغي لها أن –

287 / ب

3 مِنَ الـمُتْبِعِيـنَ الطَّرْفَ في كُلِّ شَتْوَةٍ ... سَنا البَرْقِ يَدْعُوهُ الرَّبِيعُ الـمُطَرِّحُ [1]

4 يُسامِـي الـغَـمـامَ الـغُـرَّ ثُمَّ مَـقِـيـلُـهُ ... مِنَ الشَّرَفِ الأعْلَى حِساءٌ وأبْطَحُ [2]

5 رَعَيْنَ قَرارَ الـمُـزْنِ حَيْثُ تَجاوَبَتْ ... مَـذاكٍ وأبْـكـارٌ مِنَ الـمُـزْنِ دُلَّـحُ [3]

6 بأرْضٍ يُـثِـيـرُ الـنَّـقْـعُ فِيـهـا قِـنـاعَـهُ ... كَما انتَصَّ شَيْخٌ مِن رِفاعَةَ أجْلَحُ [4]

7 أقامَتْ بِـهِ حَـدَّ الـرَّبِـيـعِ وجـارُهـا ... أخُو سَلْوَةٍ مَـسَّـى بِهِ اللَّـيْـلُ أمْلَحُ [5]

8 فَلمّـا انْتَـهَـى نَـوْءُ الرَّبِيعِ وأزْمَعَتْ ... خُفُوفـاً وأوْلادُ الـمَصايِيفِ رُشَّحُ [6]

= تكتسب من النظرة ، شدائد الحسرة » .

1 الطرف : البصر والنظر . والمطرح : الذي يطرح الخصب والنماء .

2 يسامي الغمام : يباريه ويفاخره . والغمام : السحاب . والغرّ : البيض . والحساء : الموضع يحتفر بقدر ذراع فيظهر الماء . والأبطح : مسيل الوادي الواسع العريض ، ينبطح فيه الماء ، أي يذهب يميناً وشمالاً . والشرف : المكان العالي .

3 القرار : المطمئن الطيب الطين من الأرض . والمزن : السحاب ذو الماء . ومذاكي السحاب : التي مطرت مرة بعد أخرى ، الواحدة مُذكية . وسحابة مبكار وبكور : مدلاج من آخر الليل . والدلح : جمع دالح ودالحة ، وسحابة دالحة : مثقلة كثيرة الماء .

4 في الديوان :

بـلادٌ يـبـزُّ الـفَـقْـعُ فـيـهـا قِـنـاعَـه ... كما ابيضَّ شيخٌ من رِفاعةَ أجلحُ

النقعُ : الغبار الذي يثور من ركض الخيل . وقناعه : ما يغطيه ويقنّعه . وانتص : استوى واستقام. والأجلح : الذي انحسر الشعر عن مقدم رأسه . والفقع : الأبيض الرخو من الكمأة ، وهو أردؤها .

5 حدّ الربيع ، أي : أيّام الربيع . وجارها : يريد الندى ههنا . جعله جاراً لها . وأخو السلوة : أي الندى أيضاً ، وجعله أخا سلوة ، لأن الناس يكونون في سلوة ورخاء وطمأنينة . ما كان الندى عندهم وما دام الرطب .

6 في الديوان :

* فلمّا انتهى نَيُّ المرابيعَ أزمعت *

النوء : النجم الذي فيه المطر . والخفوف : سرعة السير من المنزل . ورشح : جمع راشح ، وهو ولد الناقة الصغير ، واستعاره لصغار السحاب .

9 رَماها السَّفا واعْتَزَّها الصَّيْفُ بَعْدَما		طبـاهُـنَّ رَوْضٌ مِنْ زُبـالَـةَ أفْـيَـحُ [1]

10 وحارَبتِ الهِيفُ الشِّمالَ وآذَنَتْ		مَذانِبُ مِنْها اللُّدْنُ والمُتَصَوِّحُ [2]

11 تَحَمَّلْنَ مِن ذاتِ التَّنانِيرِ بَعْدَما		مَضَى بَيْنَ أيْدِيها سَوامٌ مُسَرَّحُ [3]

12 وعالَينَ رَقْماً فَوقَ رَقْمٍ كَسَوْنَهُ		قَنا عَرْعَرٍ فِيهِ أوانِسُ وُضَّحُ [4]

13 على كُلِّ عَجْعاجٍ إذا عَجَّ أقْبَلَتْ		لَهاةٌ تُلاقِيها مَخالِبُ كُلَّحُ [5]

14 فأبْصَرْتُهُمْ حَتَّى تَعَرَّضَ دُونَهُمْ		سُتُورٌ وحادٍ ذُو غَذامِيرَ صَيْدَحُ [6]

---

1 رماها السفا ، أي : بما يحمله . والسفا : الريح التي تحمل التراب . واعتزها : تشرف بها وعدّ نفسه عزيزاً . وطباهن : دعاهن وصرفهن إليه . والروض : جمع روضة ، وهي الأرض المخضرة بأنواع النبات . وزبالة : اسم موضع . وروض أفيح : واسع منتشر .

2 الهيف : ريح حارة تأتي من الجنوب من قبل اليمن . والصبا : ريح الصبا ، وهو يريد البرد والمطر الذي تأتي به ريح الصبا . والمذانب : جمع مذنب ، وهو مسيل الماء إلى الروض . واللدن : اللين من كل شيء . والمتصوح : من البقل : الذي ييس أعلاه وفيه ندوّة .

3 تحملن : رحلن . وذات التنانير : اسم موضع . والسوام : جمع سائمة ، وهي الراعية من الماشية . والمسرح : الذي يسرح من الماشية للرعي .

4 عالين رقماً ، وهي التي تفترش . والرقم : ضرب من البرود الموشاة توضع على ظهور الإبل . وعرعر : اسم موضع ، وقيل : اسم جبل . والأوانس : جمع آنسة ، وهي الجارية الطيبة النفس تحبُّ قربك وحديثك . ووضح : جمع واضحة ، وهي البيضاء .

5 العجعاج : النجيب المسنّ من الخيل . وعجّ : صاح . واللهاة : لحمة حمراء معلقة في أقصى الفم مشرفة على الحلق . والمخالب : جمع مخلب ، وهو الظفر ، وربما أراد أسنانه . وكلح : سوداء .

6 في الديوان :

تبصّرتهم حتى إذا حالَ دونَهُمْ		ركامٌ وحادٍ ذو غذامِيرَ صَيْدَحُ

الحادي : سائق الإبل . والغذمرة : الصخب والصياح والغضب والزجر واختلاط الكلام . والصيدح : الشديد الصوت .

15 وقُـلْـنَ لَهُ حُثَّ الـجِـمـالَ وغَـنِّـهـا ... بِصَوْتِكَ والـحادِي أحَثُّ وأنْجَحُ [1]

16 بإحْدَى قَياقِ الـحَزْنِ في يَوْمِ قُتْمَةٍ ... وضَاحِي السَّرابِ بِيْنَنا يَتَضَحْضَحُ [2]

17 تَـواضَـعُ أطْـرافُ الـمـخـارِمِ دُونَـهُ ... وتَـبْـدُو إذا ما غَمْـرَةُ الآلِ تَـنْـزَحُ [3]

18 فَلمّا دَعـا داعِـي الصَّباحِ تَفاضَلَتْ ... بِرُكبـانِـهـا صُهْبُ العَثانِيـنِ قُـرَّحُ [4]

19 لَحِـقْـنـا بِحَيٍّ أوَّبُـوا السَّـيْـرَ بَعْدَما ... دَفَعْنا شُعاعَ الشَّمْسِ والطَّرْفُ مِجْنَحُ [5]

288 / ب 20 تُـدافِـعُـهُ عَـنّـا الأكُـفُّ وتَـحْـتَـهُ ... مِنَ الـحَيِّ أشْباحٌ تَجُولُ وتَمْصَحُ [6]

21 فَلمّا لَـحِـقْـنـا وازْدَهَـتْـنـا بَشـاشَـةٌ ... لإتْـيـانِ مَـنْ كُـنّـا نَـوَدُّ ونَـمْـدَحُ [7]

22 أتَتْـنـا خُـزامَـى ذاتُ نَشْـرٍ وحَـنْـوَةٌ ... وراحٌ وعَطّارٌ مِنَ الـمِسْـكِ يَنْفَحُ [8]

---

1 حث الجمال : أهاجها وأثارها للرحيل . والحادي : سائق الإبل .

2 القياق : جمع القيقاة ، وهي الأرض الغليظة . والحزن : ما غلظ من الأرض وارتفع . والقتمة : سواد ليس بشديد . وتضحضح السراب : إذا ترقرق .

3 المخارم : جمع مخرم ، وهو طريق بين جبلين . والآل : سراب الضحى . وتنزح : تبعد .

4 دعا داعي الصباح ، أي : دعا الداعي للرحيل الباكر . والصهب : جمع أصهب ، وهو من الإبل الأبيض الذي يعلو بياضه حمرة ، وهو أكرم الإبل . والعثانين : جمع عثنون ، وهو اللحية ، وقيل : شعيرات عند مذبح البعير . وقرح : جمع قارح ، وهو الذي انتهت أسنانه ، وإنما تنتهي في خمس سنين ، وكل ذي حافر إذا استتم الخامسة ودخل في السادسة فقد قرح .

5 أوبوا السير ، أي : ساروا النهار كله إلى الليل . ودفعنا شعاع الشمس : أي دفعناه عن أعيننا بالراح لنستمكن من النظر إلى الشمس . والطرف مجنح ، أي : ممال إلى الشمس ينظر متى تغيب.

6 تدافعه عنّا الأكف ، أي : لشعاع الشمس . وتجول : تتحرك . وتمصح : تذهب .

7 ازدهتنا : استخفتنا . والبشاشة : الحسن والطراوة والبهجة .

8 في الديوان : « وراحٌ وخطّامٌ » .

الخزامى : نبت الريح ، له نورٌ كنور البنفسج . والنشر : الرائحة . والحنوة : نبات سهلي طيب الريح . والراح : الخمرة التي يرتاح لها صاحبها إذا شربها . ومسك خطام : يفعم الخياشيم . وينفح : تفوح رائحته .

23 فَنِلْنا غِراراً مِنْ حَدِيثٍ نَقُودُهُ ۞ كَما اغْبَرَّ بالنَّصِّ القَضِيبُ المُسَمَّحُ [1]

24 نُقارِبُ أفْنانَ الصِّبَا ويَرُدُّنا ۞ حَياءٌ إذا كِدْنا نُلِمُّ فَنَجْمَحُ [2]

25 حَرائِرُ لا يَدْرِينَ ما سُوءُ شِيمَةٍ ۞ ويَتْرُكْنَ ما يُلْحَى عَلَيْهِ فَيُفْصِحُ [3]

26 فأعْجَلَنا قُرْبُ المَحَلِّ وأعْيُنٌ ۞ إلَيْنا فَخِفْناها شَواخِصُ طُمَّحُ [4]

27 فكائِنْ تَرَى في القَومِ مِنْ مُتَقَنِّعٍ ۞ على عَبْرَةٍ كادَتْ بِها العَيْنُ تَسْفَحُ [5]

28 لَهُ نَظْرَتانِ نَحْوَهُنَّ ونَظْرَةٌ ۞ إلَيْنا فَلِلَّهِ المَشُوقُ المُتَرَّحُ [6]

29 كَحَرَّانَ مَنْتُوفِ الذِّراعَيْنِ صَدَّهُ ۞ عَنِ الماءِ فُرّاطٌ وَوِرْدٌ مُصَبَّحُ [7]

30 فَقامَ قَلِيلاً ثُمَّ باحَ بِحاجَةٍ ۞ مُصَرَّدُ أشْرابٍ مُرَمًّى مُنَشَّحُ [8]

---

1 الغرار : القليل . والنصّ : ضرب من السير سريع . والقضيب من الإبل : التي ركبت ، ولم تليَّنْ قبل ذلك . والمسمح : الذي يسير سيراً سهلاً .

2 الأفنان : جمع فنّ ، وهو الضرب من الشيء . والصبا : الشوق والهوى . ونلم ، أي : نلم به ، والحديث عن الصبا . ونجمح ، نسرع بالعودة .

3 الحرائر : النساء الحرائر ، جمع الحرة . والشيمة :الخلق . ويلحى : يلام ويعذل .

4 الشواخص : جمع شاخصة ، وهي الثابتة النظر . وشواخص طمح ، جمع طامح وطامحة ، وهو البعيد الطرف .

5 كائن : معناها معنى كم في الخبر والاستفهام ، وفيها لغتان : كأيّ مثل كعيّن . وكائن مثل كاعن. والعبرة : الدمعة . وقوله : على متقنع على عبرة ، أراد يحبس دمعته من أن تسيل .

6 المترح : من الترح ، وهو الحزن والتنغيص ، نقيض الفرح .

7 رجل حران : عطشان من قوم حِرارٍ وحرارَى وحُرارى . والمنتوف الذراعين : أراد قد سقط شعر يديه . وفراط الماء : جمع فارط ، وهو المتقدم إلى الماء يتقدم الواردة ، فيهيء لهم الأرسان والدلاء، ويملأ الحياض ويستقي لهم . والورد : طلب الماء .

8 المصرد : الذي يسقى دون الريّ . والمرمى : الذي سقي ، من الرمي ، وهو السقي . والمنشح : من النشح ، وهو الشرب القليل .

31 إلى المُصْطَفَى بشْرِ بنِ مَرْوانَ ساوَرَتْ | بنا اللَّيْـلَ حُولٌ كالقسِـيِّ ولُقَّـحُ [1]
32 نَـقـانِـقُ أشْبـاهٌ بَـرَى قَـمـعـاتِـهـا | بُـكـورٌ وإسْـآدٌ ومَـيْـسٌ مُـشَـيَّـحُ [2]
33 فَـلَـم يَـبْـقَ إلاَّ آلُ كُـلِّ نَـجـيـبَـةٍ | لَها كاهِلٌ جـأْبٌ وصُلْبٌ مُكَدَّحُ [3]
34 ضُـبـارِمَـةٌ شُـدْقٌ كـأنَّ عُـيُـونَـهـا | بَـنـاتُ جِـفـارٍ مِنْ هَرامِيتَ نُـزَّحُ [4]
35 فَلَوْ كُنَّ طَيْراً قَدْ تَقَـطَّـعْـنَ دُونكُمْ | بِغُبْرِ الصُّوَى فِيهِنَّ للعَيْـنِ مَطْـرَحُ [5]
36 ولكِنَّها العِيـسُ الـعِـتـاقُ يَـقُـودُهـا | هُمُـومٌ بِنا مُـنْـتـابُـهـا مُـتَـزَحْـزِحُ [6]

---

1 في الديوان : « حولٌ كالقداح » .
المصطفى : الذي اصْطُفِي . والحول : جمع حائل ، وهي الناقة التي لم تحمل . والقداح : قداح الميسر ، واحدتها قدح . وكالقداح في ضمرها . واللقح : جمع لاقح ، وهي الحامل .

2 النقانق : جمع نِقنق ، وهو الظليم على تشبيه الناقة بالظليم . وبرى : أهزل . والقمعات : جمع قمعة ، وهي السنام . والبكور : الخروج باكراً ، وأراد الرحلة . والإسآد : سير الليل كله لا تعريس فيه . والميس : شجر صلب تعمل منه أكوار الإبل ورحالها . والمشيح : المخطط من برود اليمن .

3 الآل : ما أشرف من البعير . والنجيبة : الناقة القوية الخفيفة السريعة . والكاهل : أصل العنق عند مقدم السنام . والجأب : الجافي الغليظ . والصلب : الظهر . وظهر مكدح : به آثار الخدوش . ومنه قيل للحمار الوحشي : مكدح لأن الحمر يعضضنه .

4 في الديوان : « بقايا جفار » .
الضبارمة : الشديدة الخلق . وشدق : واسعة الفم . والجفار : جمع الجفر ، وهي البئر الواسعة التي لم تُطْوَ . وهراميت : آبارٌ مجتمعة بناحية الدهناء ، زعموا أن لقمان بن عاد احتفرها ، عن يسار ضَرِيّة ، وهي قرية ركايا ، وحولها جِفار .

5 الصوى : جمع صوّة ، وهي ما غلظ من الأرض وارتفع ، و لم يبلغ أن يكون جبلاً . والغبر : جمع غبراء ، أراد صوًى لونها لون الغبار .

6 العيس العتاق : الإبل البيض يخالطها شقرة يسيرة ، واحدها أعيس وعيساء . والهموم : جَمع هَمٍّ ، وهو الحزن . ومنتابها : مقصدها ومرادها .

289 / ب

37 بَنـاتُ نَحِيضِ الـزَّوْرِ يَبْـرُقُ خَـدُّهُ … عِـظـامُ مِـلاطَيْـهِ مَـوائِـرُ جُـنَّـحُ [1]

38 لَهُ عُـنُـقٌ عارِي الـمَحـالِ وحـارِكٌ … كَلَوْحِ المَحانِي ذُو سَناسِنَ أَفْطَحُ [2]

39 وَرِجْلٌ كَرِجْلِ الأَخْـدَرِيِّ يَشُـلُّـهـا … وظِيفٌ على خُفِّ النَّعامَـةِ أَرْوَحُ [3]

40 يُقَـلِّـبُ عَـيْـنَـيْ فَـرْقَـدٍ بِـخَـمِـيـلَـةٍ … كَساها نَصِيٌّ الـخِلْـفَـةِ الـمُتَرَوِّحُ [4]

41 تَرَوَّحْنَ مِنْ حَزْمِ الجُفُولِ فأَصْبَحَتْ … هِضابُ شَرَوْرَى دُونَها والمُضَيَّحُ [5]

42 وما كانَتِ الدَّهْنـا لَهـا غَيْرَ ساعَـةٍ … وجَوَّ قَسـاً جـاوَزْنَ والبُومُ يَضْبَحُ [6]

43 سَـمـامٌ بِـمَـوْمـاةٍ كـأَنَّ ظِـلالَـهـا … جَـنـائِـبُ تَـدْنُـو تـارَةً وتَـزَحْـزَحُ [7]

44 ولَمّا رأتْ بُعْـدَ الـمِـيـاهِ وضَـمَّـهـا … جَناحانِ مِنْ لَيْلٍ وبَيْـداءُ صَرْدَحُ [8]

45 وأَغْسَتْ عليها طِرْمِساءُ وعُـلِّـقَـتْ … بِهَجْـرٍ أداوَى رَكْبِهـا وهْيَ نُـزَّحُ [9]

---

1 نحيض الزور : قليل لحم الزور . والزور : الصدر . والملاطان : العضدان . وجنح : تجنح .

2 المحال : ضرب من الحلي ، أراد أن عنقه لا شيء معلق فيه . والحارك : أعلى الكاهل . والسناسن: رؤوس أطراف عظام الصدر ، وهي مُشاش الزور ، وقيل : هي أطراف الضلوع التي في الصدر. والمحاني : معاطف الأودية ، وأراد ضخامة حاركه وارتفاعه .

3 الأخدري : حمار وحشي منسوب إلى أخدر ، وهو فرسٌ كريم كان قد نزا على أتن الوحش ، فنسب إليه . ويشلها : يدفعها . والوظيف : مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل ونحوهما . والأروح : العريض المنبسط.

4 الفرقد : ولد البقرة الوحشية . والخميلة : الرملة فيها شجر . والنصي : نبت معروف ، يقال له نصيٌّ ما دام رطباً ، فإذا هو ابيضّ فهو الطريفة ، فإذا ضخم وييس فهو الحَلِيُّ .

5 الحزم : الغليظ المرتفع من الأرض . والجفول : اسم موضع . والهضاب : جمع هضبة . وشرورى والمضيح : أسماء مواضع .

6 الدهنا وجو قسا : أسماء مواضع . ويضبح : يصوت .

7 السمام : ضرب من الطير نحو السمانيّ ، واحدته سمامة . والموماة : الفلاة الواسعة لا ماء فيها ولا أنيس . والجنائب : جمع جنب .

8 البيداء : الفلاة . والصردح : الأرض الملساء لا شيء فيها .

9 أغست : أظلمت . والطرمساء : الظلمة الشديدة . والأداوى : جمع إداوة ، وهي إناء صغير من-

46 حَذاهـا بِنا رُوحٌ زَواجِـلُ وانْتَحَتْ بـأجْـوازِهـا أيْـدٍ تَـمُـدُّ وتَـنْـزَحُ [1]

47 فأضْحَتْ بِمَجهُولِ الـفَـلاَةِ كأنَّهـا قَـراقِـيـرُ في آذِيٍّ دِجْـلَـةَ تَـسْـبَـحُ [2]

48 لَهامِيمُ في الـخَرْقِ البَعِيـدِ نِيـاطُـهُ وراءَ الـذي قـال الأدِلاَّءُ تُـصْـبِـحُ [3]

49 فَمـا أنا إنْ كانَتْ أعـاصِيرُ فِـتْـنَـةٍ قُـلُـوبُ رِجـالٍ بَـيْـنَـهُـنَّ تَـطَـوَّحُ [4]

50 كَمنْ بـاعَ بالإِثْمِ الـتُّـقَـى وتَفَرَّقَتْ بِـهِ طُـرُقُ الـدُّنْـيـا ونَـيْـلٌ مُـتَـرَّحُ [5]

51 رَجَـوْتَ بُحُـوراً مِنْ أُمَـيَّـةَ دُونَـهـا عَدُوٌّ وأرْكانٌ مِنَ الـحَـرْبِ تَرْمَحُ [6]

52 وما الفَقْرُ مِنْ أرْضِ العَشِيـرَةِ ساقَنا إلَيكَ ولَكِـنَّـى بِـقُـرْبِـكَ أنْـجَـحُ [7]

53 وقَدْ عَـلِـم الأقْـوامُ أنَّـكَ تَـشْـتَـرِي جَمِيلَ الثَّنا والـحَمْدُ أبْقَى وأرْبَحُ [8]

= جلد يتخذ للماء . وأداوى نزح : نفد ماؤها .

1 حذاها بنا ، أتبعها بنا ، فجاءت تتلونا . والروح : جمع أروح ، والأروح : الـذي في صدر قدمه انبساط . والزواجل : جمع زاجل ، وهو سِمة يوسم بها أعناق الإبل . وأجوازها : جمع جوز ، وهو الوسط . والأيد : القوة . وتمد ، أي : في سيرها .

2 فأضحت ، أي : الإبل . والفلاة : المفازة لا ماء فيها . والقراقير : جمع قرقور ، وهو السفينة . والآذي : الموج . وتسبح : تعوم كعوم السفين .

3 إبل لهاميم : إذا كانت غزيرة ، واحدها لهموم ، وكذلك إذا كانت كثيرة المشي . والخرق : الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح . ونياط المفازة : بُعد طريقها كأنها نيطت بمفازة أخرى لا تكاد تنقطع . والأدلاء : جمع دليل .

4 تطوح : تتوه . وطوح نفسه : توّهها .

5 نيل مترح ، أي : مهلك . والترح : الهلاك والانقطاع .

6 ترمح : تتلاطم . من قولهم : رمح الفرس والبغل : ضرب برجله .

7 في الديوان :

* إليك ولكنّا بقربك نبحح *

8 قوله : تشتري جميل الثنا ، أي : بعطائك وسماحتك تشتري جميل الثناء .

290 / ب

54 وأنْتَ امْرُؤٌ تُرْوِي السِّجالَ ويَنْتَحِي ... لأبْعَدَ مِنّا سَيْبُكَ المُتَمَنَّحُ [1]

55 وإنَّكَ وهّابٌ أغَرُّ وتارَةً ... هِزَبْرٌ عَلَيْهِ نُقْبَةُ المَوْتِ أصْبَحُ [2]

56 أبُوكَ الذي نَجّى بِيَثْرِبَ قَوْمَهُ ... وأنْتَ المُفَدَّى مِنْ بَنِيهِ المُمَدَّحُ [3]

57 إذا ما قُرَيْشُ المُلْكِ يَوْماً تَفاضَلُوا ... بَدا سابِقٌ مِنْ آلِ مَرْوانَ أقْرَحُ [4]

* * *

---

1 السجال : الدلو المملوءة ماء ، واستعارها لكرم الخليفة . والسيب : العطاء .

2 الأغر : الذي في وجهه غرّة ، أي : إنه بيّنُ الكرم . والهزبر : الأسد . والنقبة : الأثر ، ونقبة كل شيء : أثره وهيأته .

3 أبوك : هو مروان بن الحكم .

4 تفاضلوا : تسابقوا . والأقرح : الفرس الذي في جبهته قرحة ، وهي بياض يسيرٌ دون الغرة . على تشبيه بشر بالفرس الأقرح .

زاد بعده صاحب ديوانه :

فإنْ تَنْءِ دارٌ يابنَ مروان غربةً ... بحاجةِ ذي قربى بزندك يَقْدَحُ

فيا رُبَّ مَنْ يُدْنَى ويحسِبُ أنّه ... يَعودُكَ والنّائي أوَدُّ وأنْصَحُ

هجوتُ زهيراً ثم إنّي مدحْتُهُ ... وما زالتِ الأشراف تُهْجَى وتُمْدَحُ

فلم أدرِ يُمْناهُ إذا ما مَدَحْتُهُ ... أبالمالِ أم بالمشرفيَّةِ أنْفَحُ

وذي كُلفةٍ أغراه بي غيرُ ناصِحٍ ... فقُلتُ له وجهُ المحرِّشِ أقبحُ

وإنّي وإنْ كنتُ المُسِيءَ فإنّني ... على كُلِّ حالاتي له منْهُ أنْصَحُ

دأبْتُ إلى أن يَنْبُتَ الظِّلُّ بعدما ... تقاصر حتّى كادَ في الآلِ يَمْصَحُ

وَجيفَ المطايا ثم قلتُ لِصُحبَتِي ... ولمْ ينزلُوا أبْرَدتُمُ فتروَّحوا

[295]

وقال الراعي أيضاً [1] : (البسيط)

1 يا أهْلِ ما بالُ هَذا اللَّيْـلِ في صَفَـرِ ... يَـزْدادُ طُـولاً وما يَـزْدادُ مِنْ قِصَرِ [2]
2 في إثْرِ مَن قُـطِّعَـتْ مِـنِّـي قَرِيـنَـتُـهُ ... يَوْمَ الـحَدالَى بأسْبابٍ مِنَ القَـدَرِ [3]
3 كأنَّمـا شُـقَّ قَـلْـبِـي يَـوْمَ فـارَقَـهُـمْ ... قِسْمَيْـنِ بَيْنَ أخِي نَجْـدٍ ومُـنْـحَـدِرِ
4 هُمُ الأحِـبَّـةُ أبْـكِـي الـيَـومَ إثْـرَهُـمُ ... قَدْ كُنتُ أطْرَبُ إثْرَ الجِيرَةِ الشُّطُرِ [4]
5 فَقُلْـتُ والـحـرَّةُ الـرَّجْـلاءُ دُونَـهُـمُ ... وبَطْنُ لَجّانَ لَمّا اعْتادَنِي ذِكَـرِي [5]

---

1 القصيدة في ديوانه ص121 – 130 في ثلاثة وخمسين بيتاً .

2 في شرح أبيات المغني للبغدادي 370/2 : « قوله : في صفر ، هو اسم الشهر ، قالوا : خصّه لأنّ الهمّ فيه أصابه ، وقيل : كان صفر صيفاً ، وليل الصيف قصير ، فقال : كيف طال عليّ الليل في الصيف ؟ وإنما ذلك لما هُوَ فيه من الغمِّ ، فلذلك طال عليه الليل » .

3 في شرح أبيات المغني للبغدادي 370/2 : « وقوله : في إثر متعلق بيزداد . وأراد بالقرينة : الحبيبة ، وأضافها إلى ضمير الليل ، لأنها تشبه القمر ، والحدالى ، بفتح المهملة والقصر : موضع » .
وفي معجم البلدان « الحدالى » : « موضع بين الشام وبادية كلب المعروفة بالسماوة ، وهي لكلب».

4 في شرح أبيات المغني للبغدادي 370/2 : « الجيرة : جمع جار بالجيم ، والشطر : جمع شطير ، وهو البعيد » .

5 في شرح أبيات المغني للبغدادي 370/2 : « الحرة الرجلاء : بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء ، والحرة : أرض ذات حجارة سود ، والرجلاء بالجيم .... الرجلاء : الصلبة الشديدة ، وقال غيره: هي التي أعلاها أسود وأسفلها أبيض ، وهي علم لحرة في ديار بني القين بن جَسْر ، بين المدينة والشام .... الرجلاء : ماء إلى جنب جبلٍ ، يقال له : الردة ، لبني سعيد بن قُرط ، يسمى : صلب العلم ، قال أبو منصور : حرة رجلاء : مستوية الأرض كثيرة الحجارة . وقال أبو الهيثم في–

6 صَلَّى على عَزَّةَ الرَّحْمانُ وابْنَتِها ... لَيلَى وصَلَّى على جاراتِها الأُخَرِ [1]

7 هُنَّ الحَرائِرُ لا رَبّاتِ أحْمِرَةٍ ... سُودُ المَحاجِرِ لا يَقْرأْنَ بالسُّوَرِ [2]

8 وارَيْنَ وحْفاً رِواءً في أكِمَّتِهِ ... مِنْ كَرْمِ دُومَةَ بَيْنَ السَّيْحِ والجَدَرِ [3]

9 تَلْقَى نَواطِيرَهُ في كُلِّ مَرْقَبَةٍ ... يَرْمُونَ عَنْ وارِدِ الأفْنانِ مُهْتَصِرِ [4]

10 يَسْبِينَ قَلْبِي بأطْرافٍ مُخَضَّبَةٍ ... وبالعُيُونِ وما وارَيْنَ بالخُمُرِ [5]

291 / ب 11 على تَرائِبِ غِزْلانٍ مُفاجَأةٍ ... رِيعَتْ فأقْبَلْنَ بالأعْناقِ والعُذَرِ [6]

= قولهم : حرة رجلاء ، الحرة : أرض حجارتها سود ، والرجلاء : الصلبة الخشنة ، لا تعمل فيها خيل ولا إبل ، ولا يسلكها إلا راجلٌ يمشي » .

وفي الخزانة 111/9 : « ولجّان ، بفتح اللام وتشديد الجيم : وادٍ قِبَلَ حرّة بني سليم » .

1 في الخزانة 111/9 : « قوله : صلّى على عزة .... إلخ ، الصلاة : الرحمة . وعزّة ، بفتح المهملة وتشديد المعجمة : محبوبة كثير الشاعر » .

2 في الخزانة 111/9 : « هن الحرائر ، وهو جمع حُرّة ، ومعناها الكريمة والأصيلة ، وضد الأمة . والربات : جمع ربّة ، بمعنى صاحبة . ولا : نافية عاطفة على هُنَّ .... والأحمرة : جمع حِمار بالحاء المهملة ، جمع قلّة . وخصّ الحمير لأنها رُذالُ المال وشره ، يقال : شر المال ما لا يزكّى ولا يذكّى ..... وقوله : سودُ المحاجر : صفة ربّات ، لأن إضافة ما بمعنى اسم الفاعل المستمرّ تخفيفية لا تفيد تعريفاً ..... سود المحاجر ، من سواد الوجه ، وخصّ المحاجر دون الوجه والبدن كله لأنه أوّل ما يرى » .

3 وارين : أخفين وسترن . والوحف من النبات ما غزر وأَثّتْ أصوله واسود . والرواء : الممتلئ . والأكمة : المرتفع . والكرم : شجرة العنب ، واحدتها كرمة . والسيح والجدر : أسماء مواضع .

4 في الديوان : « الأفنان مُنْهصر » .

النواطير : جمع ناطور . والمرقبة : المكان المشرف للمراقبة . والأفنان : جمع فنن ، وهو الغصن . وقوله : يرمون ..... أي : يرمون الطير عنه .

5 يسبين قلبي : يفتنه . ومخضبة : أي قد خضبها الحناء . وو ارين : سترن وأخفين . والخمر : جمع خمار.

6 الترائب : موضع القلادة من الصدر ، مفردها تريبة . وريعت : أفزعت .

12 لا تَعْمَ أعْيُنُ أصْحابٍ أقُولُ لَهُمْ ... بالأنْبَطِ الفَرْدِ لَمّا بَذَّهُمْ بَصَري [1]

13 هَلْ تُؤنِسُونَ بأعْلَى عاسِمٍ ظُعُناً ... ورَكّنَ فَحْلَيْنِ واسْتَقْبَلْنَ ذا بَقَرِ [2]

14 بَيَّنَهُنَّ بِبَيْنٍ ما يُبَيِّنُهُ ... صَحْبي وما بِعُيُونِ القَوْمِ مِنْ عَوَرِ [3]

15 يَبْدُونَ حِيناً وأحْياناً يُغَيِّبُهُمْ ... مِنّي مَكامِنُ بَيْنَ الجَرِّ والحَفَرِ [4]

16 تَحْدُو بِهِمْ نَبَطٌ صُهْبٌ سِبالُهُمُ ... مِن كُلِّ أحْمَرَ مِن حَوْرانَ مُؤْتَجِرِ [5]

17 عَوْمَ السَّفِينِ على بُخْتٍ مُخَيَّسَةٍ ... والبُخْتُ كاسِيَةُ الأعْجازِ والقَصَرِ [6]

18 كأنَّ رِزَّ حُداةٍ في طَوائِفِهِمْ ... نَوحُ الحَمامِ يُغَنّي غايَةَ العُشَرِ [7]

19 أتْبَعْتُ آثارَهُمْ عَيْناً مُعَوَّدَةً ... سَبْقَ العُيُونِ إذا اسْتُكْرِهْنَ بالنَّظرِ [8]

---

1 لا تعم ، أي : لا يصيبها العمى . والأنبط : نقا صغير من رمل ، فرد من الرملة التي يقال لها جراد. وبذّهم : سبقهم بصري .

2 عاسم : اسم ماء لكلب ، واسم رمل لبني سعد . وفحلين : موضع في جبل أحد . وذو بقر : وادٍ بين أخيلة الحمى حمى الربذة .

3 في الأصل المخطوط : « يَبَنَّهُنَّ ببيْنٍ » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
بينهنّ : أظهرهن . والعور : ذهابُ حسٍّ إحدى العينين .

4 يغيّبهم ، أراد عن نظري . والمكامن : جمع مكمن ، وهو المكان الذي يخفي من مرّ به . والجرّ : اسم موضع بالحجاز في ديار أشجع . والحفر : اسم موضع .

5 تحدو بهم ، أي : بإبلهم ، وتحدوها : تسوقها وتطردها . والنبط : جيلٌ ينزلون السواد . والصهب: الحمر . جمع أصهب . والسبال : نراها بأنها الثياب المرسلة والمسبلة . وحوران : اسم مدينة في الشام . والمؤتجر : الذي يعمل بأجره عند غيره .

6 عوم السفين : أراد أن هذه الإبل تعوم في سيرها كعوم السفين . والبخت : الإبل الخراسانية ، مفردها بختيّ . والمخيسة : المذللة .

7 الرز : الصوت . والحداة : جمع حادٍ ، وهو سائق الإبل . والعشر : كبار شجر العضاه .

8 أراد أنه اعتاد أن يتبع ببصره آثار حمول الأحبة .

20 وبـازِلاً كَـعَـلاةِ الـقَـيْـنِ دَوْسَـرَةً ... لَمْ يُجْذِ مِرْفَقُها في الدَّفِّ مِن زَوَرِ [1]
21 كـأنَّـهـا نـاشِـطٌ حُـرٌّ مَـدامِـعُـهُ ... مِنْ وَحْشِ حِبْرانَ بَيْنَ القِنْعِ والضَّفَرِ [2]
22 بـاتَ إلى هَـدَفٍ في لَـيْـلِ سارِيَـةٍ ... يَغْشَى العِضاهَ بِرَوْقٍ غَيْرِ مُنْكَسِرِ [3]
23 يُخاوِشُ الـبَـرْكَ عَنْ عِـرْقٍ أضَرَّ بِهِ ... تَجافِياً كَتَجافِي القَرْمِ ذِي السَّرَرِ [4]
24 إذا أتَـى جـانِـبـاً مِـنْـهـا يُـصَـرِّفُـهُ ... تَصَفُّقُ الرِّيحِ تَحْتَ الدِّيـمَةِ الدِّرَرِ [5]
25 حَـتَّـى إذا انْجلَتْ عَـنْـهُ عَـمـايَـتُـهُ ... وقَلَّصَ اللَّيـلُ عَنْ طَيّانَ مُضْطَمِرِ [6]
26 غَـدا كـطـالِـبِ تَـبْـلٍ لا يُـوَرِّعُـهُ ... دُعاءُ داعٍ ولا يَـلْـوِي على خَـبَـرِ [7]

---

1 في الديوان : « وبازلٍ ..... دوسرةٍ » .
البازل من الإبل : الذي له تسع سنين ، وذلك وقت تناهي شبابه وشدة قوته . وناقة دوسـرة : ضخمة شديدة مجتمعة ذات هامة ومناكب . والعلاة : السندان . والقين : الحداد . وقوله عـلاة القين : تشبه بالسندان في علوها وصلابتها . وأجذى طرفه : نصبه ورمى به أمامـه . والـدفّ : الجنب . والزور : الصدر . أراد : لم يتباعد من جنبه منتصباً من زور ولكن خلقة .

2 الناشط : الثور الوحشي الخارج من بلد إلى بلد . وحبران : اسم جبل . والقنع : جبل ومـاء لبـني سعد . والضفر : اسم موضع .

3 السارية : السحابة التي تسري ليلاً ، والجمع سواري . والعضاه : شجر عظيم له شوك . والروق: القرن .

4 في اللسان « خوش » : « خاوش الشيء : رفعه ، قال الراعي يصف ثـوراً يحفـر كناساً ، ويجـافي صدره عن عروق الأرطى ، أي : يرفع صدره عن عروق الأرطى » .

5 في الأصل المخطوط : « يُصَفِّقُ الريحَ » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
جانباً منها ، أي من شجرة العضاه . أي : أتى الثور الوحشي جانباً مـن شـجرة العضـاه ليكتنـس تحتها . والديمة : مطر يكون مع سكون لا رعد فيه ولا برق تـدوم يومهـا . والـدرر : جمـع درة ، ومطرة درة ، أن يتبع بعضها بعضاً .

6 العماية : الظلمة . والطيان : من الطوى ، وهو الجوع . والمضطمر : الذي في وسطه بعض الانضمام.

7 التبل : الثأر بالعداوة . ولا تورعه : لا تمنعه وتكفه .

27 وصَبَّحتْـهُ كِـلابُ الغَوْثِ يُؤسِدُهـا   مُسْتَوْضِحُونَ يَرَوْنَ العَيْنَ كالأثَـرِ [1]

292 / ب 28 أوْجَـسَ بالأُذْنِ رِزًّا مِنْ سَـوابِقِـهـا   فَجالَ أزْهَـرُ مَذْعُـورٌ مِنَ الـخَمَـرِ [2]

29 واجْتازَ للعُدْوَةِ القُصوَى وقَدْ لَحِقَتْ   غُضْفٌ تكَشَّفُ عَنْها بُلجَةُ السَّحَرِ [3]

30 فَكَـرَّ ذُو حَوْزَةٍ يَحْمِي حَـقِـيـقَـتَـهُ   كَصاحِبِ البَزِّ مِن حَوْرانَ مُنْتَصِرِ [4]

31 فَظَلَّ سـابِقُـهـا في الـرَّوْقِ مُعْتَرِضـاً   كالشَّنِّ لاقَى قَناةَ اللاَّعِبِ الأشِـرِ [5]

32 فَردَّهـا ظُـلُـعـاً تَـدْمَـى فَـرائِـصُـهـا   لَمْ تُـدْمَ فِـيـهِ بأنْـيـابٍ ولا ظُـفُـرِ [6]

33 وظَلَّ يَعْـلُـو لِوَى دِهْـقـانَ مُعْتَرِضاً   يَرْدِي وأظْلافُـهُ صُفْـرٌ مِنَ الـزَّهَـرِ [7]

---

1 في الديوان : « فصبحته » .

يؤسدها : يهيجها ويغريها بالصيد . وآسدت الكلب وأوسدته : أغريته بالصيد . واستوضحتُ الشيء واستشرفته واستكففته وذلك إذا وضعت يدك على عينيك في الشمس تنظر هل تراه ، توقي عينك شُعاع الشمس .

2 أوجس : آنس وأحس . والرز : الصوت . وسوابقها : متقدمات الكلاب . وجال : جرى . والأزهر : الأبيض . والخمر : ما واراك من الشجر والجبال ونحوها .

3 العدوة : المكان المرتفع شيئاً على ما هو منه . والقصوى : البعيدة . والغضف : جمع أغضف ، وهو الكلب المسترخي الأذنين . والبلجة : ضوء الصبح . والسحر : آخر الليل قبيل الصبح .

4 الحقيقة : ما يجب عليه حمايته . وفلان مانع لحوزته ، أي : لما في حيّزه . والبز : السلاح التام يدخل فيه الدرع والمغفر والسيف . وحوران : مدينة في الشام .

5 سابقها ، أي : سابق الكلاب . والروق : القرن . والشن : القربة الخلق . والقناة : الرمح ، وكل عصا مستوية فهي قناة . واللاعب الأشر : المرح البطر .

6 الظُّلع : التي تغمز في مشيتها ، وأراد من أثر ضربات قرنه . والفرائص : جمع فريصة ، وهي لحمة في وسط الجنب عند منبض القلب . أراد أنه أدماها بقرنه .

7 في الديوان : « فظلّ يعلو » .

ظلّ يعلو ، أي : ثور الوحش . ولوى الدهقان : موضع بنجد ، وبالبادية رملة تعرف بلوى دهقان. ويردي : يعدو . وأظلافه : جمع ظلف ، وهو الظفر لكل ما اجترّ . صفرٌ قد خضبها زهر الأرض .

34 أذاكَ أمْ مِسْحَلٌ جَوْنٌ بِهِ جُلَبٌ مِنَ الكِدامِ فَلا عَنْ قُرَّحٍ نُزُرِ [1]

35 قُبِّ البُطُونِ نَفَى سِرْبالَ شِقْوَتِها سِرْبالُ صَيْفٍ رَقيقٍ لَيِّنِ الشَّعَرِ [2]

36 لَمْ يَبْرِ جَبْلَتَها حَمْلٌ تُتابِعُهُ بَعْدَ اللِّطامِ ولَمْ يَغْلُظْنَ مِنْ عُقُرِ [3]

37 كأنَّها مُقُطٌ ظَلَّتْ على قِيَمٍ مِن ثُكْدَ واعْتَرَكَتْ في مائِهِ الكَدِرِ [4]

38 شُقْرٌ سَماوِيَّةٌ ظَلَّتْ مُحلأَةً بِرَجْلَةِ التَّيْسِ فالرَّوْحاءِ فالأَمَرِ [5]

39 كانَتْ بِجُزْءٍ فَمَلَّتْها مَشارِبُهُ وأخْلَفَتْها رِياحُ الصَّيْفِ بالغُدُرِ [6]

40 فَراحَ قَبْلَ غُروبِ الشَّمْسِ يَصْفِقُها صَفْقَ العَنِيفِ قِلاصَ الخائفِ الحَذِرِ [7]

---

1 المسحل : حمار الوحش . وجلب الجراح : قشورها . وجلب الدم وأجلب : يبس . والكدام : العضّ . والجون : الأسود ، وهو من الأضداد . وجون من العضّ . والقرح : جمع قارح ، وهو الذي بلغ تمام سنه . والنزر : القليل .

2 القب : جمع قباء ، وهي الضامرة البطن الدقيقة الخصر . وقوله : سربال صيف : أراد جلدها وشعر جلدها الرقيق اللين .

3 برى : هزل . والجبلة : البدن واللحم . والعقر : الكلأ ، وقيل : البهمى عقر الكلأ ، أي : خيار ما يرعى من نبات الأرض .

4 المقط : جمع مقاط ، وهو حبل صغير يكاد يقوم من شدة فتله ؛ وقيل هو الحبل أيًا كان . والقيم : جمع القامة ، وهي البكرة يستقى عليها . وثكد : ماء بين الكوفة والشام . والماء الأكدر : الضارب إلى السواد والغبرة .

5 الشقر : جمع أشقر ، وهو من الإبل والخيل الشديد الحمرة . وحلأ الإبل والماشية عن الماء تحليئاً وتحلئة : طردها أو حبسها عن الورود ، ومنعها أن ترده . ورجلة التيس : موضع بين الكوفة والشام . والروحاء : اسم موضع . وأمر : اسم موضع .

6 جزء : اسم موضع . والمشارب : جمع مشرب ، وهو شريعة النهر . والغدر : جمع غدير .

7 يصفقها : يختلف عليها ويضربها . وصفق العنيف ، أي : صفق الرجل العنيف ، وأراد ضرب الرجل العنيف للقلاص . والقلاص : جمع قلوص ، وهي الفتية من الإبل .

41 يَخْرُجْنَ باللَّيْلِ مِن نَقْعٍ لَهُ عُرُفٌ — بِقاعِ أَمْعَطَ بَيْنَ السَّهْلِ والصِّيَرِ [1]

42 حَتَّى إذا ما أضاءَ الصُّبْحُ وانكشَفَتْ — عَنْهُ نَعامَةُ ذِي سِقْطَيْنِ مُنْشَمِرِ [2]

43 وصَبَّحتْ بِرَكَ الرَّيانِ فاتَّبَعَتْ — فِيهِ الجَحافِلُ حَتَّى خُضْنَ بالسُّرَرِ [3]

44 حَتَّى إذا قَتَلَتْ أدْنَى الغَلِيلِ ولَمْ — تَمْلأْ مَذاخِرَها للرِّيِّ فالصَّدَرِ [4]

293 / ب 45 وصاحِبا قُتْرَةٍ صُفْرٌ قِسِيُّهُما — عِنْدَ المَرافِقِ كالسِّيدَيْنِ في الحُجَرِ [5]

46 تَنافَسا الرَّمْيَةَ الأُولَى فَفازَ بِها — مُعاوِدُ الرَّمْيِ قَتّالٌ على فُقَرِ [6]

47 حَتَّى إذا مَلأَ الكَفَّيْنِ أدْرَكَهُ — جَدٌّ حَسُودٌ وخانَتْ قُوَّةُ الوَتَرِ [7]

---

1 يخرجن من نقع ، النقع : مجتمع الماء ، وقيل : القاع منه . وله عرف ، أي : ما ارتفع منه ، جمع عُرْفٍ . وأمعط : اسم موضع . والصير : جمع صيرة ، وصيرة الجبل أعلاه .

2 في الديوان : « سقطين معتكر » .

وفي اللسان « سقط » : « وأما قول الراعي .... فإنه عنى بالنعامة : سواد الليل ، وسقطاه : أوله وآخره ، وهو على الاستعارة ؛ يقول : إن الليل ذا السقطين مضى وصدق الصبح ؛ وقال الأزهري: أراد نعامة ليلٍ ذي سقطين ، وسقاطا الليل : ناحيتا ظلامه » .

3 صبحت برك الريان ، أي : جاءتها في الصباح . والبرك : جمع البركة . والريان : اسم لعدة مواضع ، منها اسم أطم من آطام المدينة . والجحافل : الشفاه . والسرر : جمع سرة ، وأراد بها البطن .

4 في الديوان : « للريّ والصدر » .

الغليل : العطش . وملأت الدابة مذاخرها ، وهي المواضع التي تدّخر فيها العلف والماء في جوفها . ويقال للدابة إذا شبعت : قد ملأت مذاخرها . والصدر : الرجوع من الري .

5 القترة : ما يبنيه الصائد ليستتر به عن الصيد . وصاحبا قترة : صيادان . وصفرٌ : جمع صفراء ، وهي القوس مصنوعة من شجر النبع . والمرافق : جمع مِرفق ، وهو موصل الذراع في العضد . والسيد : الذئب . والحجر : جمع حجرة .

6 تنافسا الرمية الأولى ، أي : الصيادان . ومعاود الرمي : الذي أعاد الرمية ثانية . والفقر : جمع فقرة ، وهي الحفرة .

7 وخانت قوة الوتر ، أي : وتر القوس . وقوله : خانت ، أراد أنها لم تصب الرمية .

48 فانْصَعْنَ أسْرَعَ مِنْ طَيْرٍ مُغاوِلَةٍ — تَهْوِي إلى لابَةٍ مِنْ كاسِرٍ خَدِرِ [1]

49 إذا لَقِينَ عَرُوضاً دُونَ مَصْنَعَةٍ — ورَكَّنَ مِنْ جَنْبِها الأَقْصَى لُمِحْتَضِرِ [2]

50 فأطْلَعَتْ فِرْزَةَ الآجامِ جافِلَةً — لَمْ تَدْرِ أنَّى أتاها أوَّلُ الذُّعُرِ [3]

51 فأصْبَحَتْ بَيْنَ أعْلامٍ بِمُرْتَقَبٍ — مُقْوَرَّةً كقِداحِ الغارِمِ اليَسَرِ [4]

52 يَزُرُّ أكْفالَها غَيْرانُ مُبْتَرِكٌ — كاللَّوْحِ جُرِّدَ دَفّاهُ مِنَ الزُّبُرِ [5]

* * *

---

1 فانصعن : أي انصرفن . والمغاولة : المبادرة في الطيران . واللابة : الحرة . والكاسر ، أي : أسد كاسر ، والخدر : الأسد إذا استتر في خيسه .

2 العروض : المكان الذي يعارضك إذا سرت . والمصنعة : الحوض يجمع فيه ماء المطر . والمحتضر : الذي يأتي الحضر .

3 الفرزة : شقّ يكون فيه الغِلظ . والآجام : جمع أجمة ، وهي الأرض فيها شجر كثيف ملتفّ . وأنّى : كيف .

4 الأعلام : أحجار تنصب مناراً ليستدل بها . والمرتقب : المكان المرتفع . والقداح : جمع قدح ، وهو سهم الميسر . والغارم : الذي لزمه دين ، في حمالة أو كفالة . واليسر : الرهن المخاطر عليه ههنا .

5 يزرّ أكفالها : يعضّها . والأكفال : جمع كفل ، وهو العجز . ومبترك : من ابترك الفرس ، إذا جدّ في العدو ، ومال على أحد شقيه فيه . والدف : الجنب . والزبر : جمع زبرة ، وزبرة الحديد : القطعة الضخمة منه .

زاد بعده صاحب ديوانه :

يحتابُ أذْرأُها والتُّربُ يركبه — تَرَسُّمَ الفارطِ الظمآنِ في الأثَرِ

[296]

وقال الراعي يمدحُ بشرَ بنَ مَروان [1] : (الطويل)

1 أَلَمْ يَسأَلِ الرَّكْبُ الدِّيارَ العَوافِيا   بِوَجْهِ نَوًى مَنْ حَلَّها أَوْ مَتَى هِيا [2]
2 ظَلِلْنا سَراةَ اليَوْمِ منْ حُبِّ أَهْلِها   نُسائِلُ آناءً لَها وأَثافِيا [3]
3 بِذِي الرَّضْمِ سارَ الحيُّ مِنْها فَما تَرَى   بِها العَيْنُ أَلاَّ مَسْجِداً وأَوارِيا [4]
4 وجُوناً أَظَلَّتْها رِكابٌ مُناخَةٌ   رِكابُ قُدُورٍ لا يَرِمْنَ المَثاوِيا [5]
5 وآناءَ حَيٍّ تَحْتَ عَيْنٍ مَطِيرَةٍ   عِظامِ البُيُوتِ يَنْزِلُونَ الرَّوابِيا [6]
294 / ب 6 أَرَبَّتْ شَهْرَيْ رَبِيعٍ عَلَيْهِمِ   جَنائِبُ يَنْتِجْنَ الغَمامَ المَتالِيا [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص279 – 288 في تسعة وستين بيتاً .

2 الركب : ركبان الإبل ، اسم للجمع . وقيل : الركب : أصحاب الإبل في السفر . والديار العوافيا : الخالية. ونوى : اسم موضع من أعمال حوران ، وقيل : هي قصبتها ، بينها وبين دمشق منزلان . وحلّها : نزل بها .

3 سراة النهار : وقت ارتفاع الشمس في السماء . والآناء : جمع أني وإني ، وهو الساعة من النهار. والأثافي : الحجارة تجعل عليها القدر ، الواحدة أثفية .

4 ذات الرضم : من نواحي وادي القرى وتيماء . والمسجد : محراب البيوت ، ومصلى الجماعات . والأواري : جمع آري ، وهو محبس الدابة .

5 الجون : السود . وأراد الحجارة تجعل عليها القدر . وأظلتها : ظللتها . والركاب : الإبل الرواحل. والمثاوي : جمع مثوى ، وهو المنزل أو مكان الثواء .

6 آناء : أي أوقات الليل والنهار . والعين : مطر أيام لا يقلع ، وقيل : هو المطر يدوم خمسة أيام أو ستة أو أكثر لا يقلع . والروابي : جمع رابية ، وقوله : ينزلون الروابيا ، يعني حيث لا تخفى بيوتهم ونيرانهم ، يريدون أن تأتيهم الأضياف .

7 أربت بها ، أي : بالمنازل . وأربت بها : أقامت ، وأراد دامت فيه تنزل المطر . والجنائب : جمع–

7 بأسْحَمَ مِنْ هَيْجِ الذِّراعَيْنِ أتْأَقَتْ   مَسايِلَهُ حَتّى بَلَغْنَ المَناجيا [1]

8 عَهِدْنا الجِيادَ الجُرْدَ كُلَّ عَشِيَّةٍ   يُشارُ بها والمَجْلِسَ المُتباهِيا [2]

9 وضَرْبَ نِساءٍ لَوْ رآهُنَّ راهِبٌ   لَـهُ ظُلَّةٌ في قُنَّةٍ ظَلَّ رانِيا [3]

10 جَوامِعَ أُنْسٍ في حَياءٍ وعِفَّةٍ   يَصِدْنَ الفَتى والأشْمَطَ المُتَناهِيا [4]

11 بأعْلامِ مَرْكُوزٍ فَعَيْرٍ فَغُرَّبٍ   مَغانِيَ أمِّ الوَبْرِ إذْ هي ما هِيا [5]

12 لَها بِحَقِيلٍ والنُّمَيْرَةِ مَنْزِلٌ   تَرَى الوَحْشَ عُوذاتٍ بِهِ ومَتالِيا [6]

= جنيبة ، وهي الناحية . وقوله : والريح تنتج السحاب ، أي : تستدره وتنزل ما به من ماء .

1 الأسحم : الأسود . والذراع : نجم من نجوم الجوزاء على شكل الذراع . وأتأقت : ملأت . والمسايل : جمع مسيل . والمناحي : الأمكنة التي تنجي من السيل . يقال : هو بمنجاة من السيل .

2 عهدنا : عرفنا . والجرد : جمع أجرد ، وهو الفرس القصير الشعر ، وهو من علامات العتق والكرم. أراد أن الخيل الجرد يتباهون بها في مجالسهم .

3 في الديوان : « في قُلَّةٍ ظَلَّ » .
يقال : رأيت ضربَ نساءٍ ، أي : رأيت نساءً . والقلّة : المرتفع العالي . والقنة : المرتفع من الجبال. والراني : المديم النظر .

4 جوامع أنس : يأنس فيها الإنسان ويحب الجلوس بها . ويصدن الفتى ، أي : يصبح أسير هواهن . والأشمط : الذي اختلط بياض شعره بسواده .

5 في الأصل المخطوط : « فعين » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
مركوز : اسم جبل . والأعلام : أحجار تنصب مناراً ليستدل بها . وعير وغرب وأم الوبر : أسماء مواضع . والمغاني : المواضع التي كان بها أهلوها ، واحدها مغنا .

6 في الديوان : « فالنميرة منزل » .
حقيل : موضع بالبادية . والنميرة : اسم موضع .
وفي اللسان « عوذ » : « وعاذت : بولدها : أقامت معه وحدبت عليه ما دام صغيراً ، كأنه يريد عاذ بها ولدها ، فقلب واستعار الراعي أحد هذه الأشياء للوحش ، فقال .... كسَّر عائذٍ على عوذٍ، ثم جمعه بالألف والتاء » .
وفيه « تلا » : « والمتالي : التي يتلوها ولدها ، وقد يستعار الإتلاء في الوحش . قال الراعي ...=

13 ومُـعْـتَـرَكٍ مِنْ أهْـلِـهـا قَدْ عَـرَفْـنَـهُ   بـوادِي أَرِيكٍ حَيْثُ كانَ مَحانِيـا [1]

14 وإنَّ نِـسـاءَ الـحَـيِّ لَمّـا رَمَـيْـنَـنِـي   أصَبْنَ الشَّوَى مِنِّي وصِدْنَ فُؤادِيـا [2]

15 ثَـقـالٌ إذا رادَ الـنِّـسـاءُ خَـرِيـــدَةٌ   صَناعٌ فَقَدْ سادَتْ إليَّ الـغَـوانِـيـا [3]

16 ولَسْـتُ بِـلاقٍ في قَـبـائِـلِ قَـوْمِـهـا   لِـوَبْـرَةَ جـاراً آخِـرَ الـدَّهْـرِ قالِـيـا [4]

17 كَـغَـرّاءَ سَـوْداءِ الـمـدامِعِ تَـرتَـعِـي   بِحَوْمَلَ عِـطْـفَـيْ رَمْـلَـةٍ وتَـنـاهِـيـا [5]

18 لَـهـا ابـنُ لَـيـالٍ وَدَّأتْــهُ بِـقَـفْــرَةٍ   وتَبْـغِـي بِغِيطـانٍ سِـواهُ الـمَراعِـيـا [6]

19 أغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ باتَتْ تَـعُـلُّـهُ   صَرَى ضَرَّةٍ شَكْرَى فأصْبَحَ طاوِيا [7]

- والمتالي : الأمهات إذا تلاها الأولاد » .

1 معترك : اعتركوا به : نزلوا به وأناخوا . وأريـك : اسـم موضـع . والمحاني : جمـع محنيـة ، وهـي المنحنى والمنعطف .

2 رمينني : أي رمينني بسهام عيونهن . والشوى : اليدان والرجلان وأطراف الأصابع وجلدة الرأس. وصدن : أصبين واستبين فؤادي .

3 الثقال : المرأة البطيئة المشي . وراد : طلب . والخريدة من النساء : البكر التي لم تمسس قـطّ ، وقيـل: هي الحيية الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخفرة المستترة . والغواني : جمع غانية ، وهي المرأة التي غنيت بجمالها عن الزينة . والصناع : الصانعة الحاذقة . وقوله : راد النساء . أراد طلبن السير والحركة.

4 وبرة : اسم امرأة . والقالي : المبغض الكاره .

5 الغراء : البيضاء الحرة الكريمة . وترتعي : ترعى . وحومـل : اسـم مكـان . والعطـف : الجـانب . والرملة : قطع الرمل .

6 في حاشية الأصل : « ودّأته : خبأته » .

ابن ليال ، ولدها الصغير . والقفر : المكـان الخـالي المقفـر . وتبتغـي : تبغـي . والغيطـان : جمـع الغـوط والغائط ، وهو المتسع من الأرض مع طمأنينة . أراد تركته في مكان خالٍ وذهبت ترتعي في مراعي أخرى.

7 الأغن : الذي في صوته غنّة ، وهي شبيهة بالبحة . والغضيض : الذي فيه فتور . وتعلّه : تسـقيه . وضرّة صرى : حفول بالدرة . والطاوي من الظباء : الذي يطوي عنقه عند الربوض ثـم يربـض . وعدّى تَعُلُّ إلى مفعولين ، لأن فيه معنى تسقي .

20 وقَــدْ عَــوَّدَتْــهُ بَـعْـدَ أوَّلِ بُـلْـجَــةٍ ... مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى اللَّيـلَ ألاَّ تَلاقِيا [1]

21 تَظَلُّ بِـذِي الأرْطَى تَسمَّعُ صَوْتَـهُ ... مُـفَـزَّعَـةً تَخْشَـى سِباعـاً ورامِيـا [2]

22 إذا نَـظَـرَتْ نَحْـوَ ابْـنِ إنْـسٍ فـإنَّـهُ ... يَرَى عَجباً ما واجَهَتْـهُ كَما هِيـا [3]

295 / ب 23 دَعانِي الهَوَى مِنْ أهْلِ وبْرٍ ودُونَهـا ... ثَـلاثَـةُ أخْمـاسٍ فَـلَبَّـيْـكَ داعِـيـا [4]

24 فَعُجْـنـا لذِكْـراهـا وتَشْبِيـه صَوْتِها ... قِلاَصاً بِمَجْهُـولِ الفَـلاةِ صَوادِيـا [5]

25 نَـجـائِـبَ لا يُـلْـقَـحْـنَ إلاَّ يَـعـارَةً ... عِراضاً ولا يُـشْـرَيْـنَ إلاَّ غَـوالِـيـا [6]

---

1 في الديوان : « أن لا تلاقيا » .

البلجة : ضوء الصبح . أراد تتركه من انبلاج الصبح حتى آخر الليل .

2 الأرطى : جمع أرطاة ، وهي شجرة تنمو بالرمل ، تنبت عصياً من أصل واحد يطول قدر قامة . وتسمع ، أي : تتسمع صوته وهي فزعة . والسباع : جمع سبع . والرامي : الصياد .

3 ابن إنس : إنسان . وقوله : يرى عجباً ، من جمالها ومنظرها .

4 وبر : اسم محبوبته . وقوله : دعاني الهوى ، أراد أن خيالها زاره ودعاه إليها ، فحنّ واشتاق .

5 عجنا : عطفنا إبلنا . والكلمة كناية عن الرحلة . والقلاص : جمع القلوص ، وهي الفتية من الإبل. والفلاة : المفازة لا ماء فيها . والصوادي : العطاش . والحديث كناية عن الرحلة لديار المحبوبة .

6 النجائب : جمع نجيبة ، وهي الناقة القوية الخفيفة السريعة .

وفي اللسان : « يعر » : « اليعارة أن لا تُضْرَبَ مع الإبل ، ولكن يقاد إليها الفحل وذلك لكرمها ، قال الراعي يصف إبلاً نجائب وأن أهلها لا يغفلون عن إكرامها ومراعاتها ، وليست للنتاج ، فهنّ لا يضرب فيهنّ فحلٌ إلا معارضة من غير اعتماد فإن شاءت أطاعته، وإن شاءت امتنعت عنه فلا تكره على ذلك .... لا يشرين إلا غواليا ، أي : لكونها لا يوجد مثلها إلاقليلاً . قال الأزهري : قوله : يقاد إليها الفحل محال ، ومعنى بيت الراعي هذا أنه وصف نجائب لا يرسل فيها الفحل ضِنًّا بطرقِها وإبقاءً لقوتها على السير ، لأن لقاحها يُذْهِب مُنَّتَها ، وإذا كانت عائطاً فهو أبقى لسيرها وأقل لتعبها ، ومعنى قوله : إلا يعارةً ، يقول : لا تُلْقَحُ إلا أن يُفْلِتَ فحل من إبل أخرى فَيَعير ويضربها في عيرانه » .

26 كأنّا على صُهْبٍ مِنَ الوَحْشِ صَعْلَةٍ ... سماويَّةٍ تَرْعَى المُرُوجَ خَوالِيا [1]

27 مِنَ المُفرعاتِ المُجفَراتِ كأنَّها ... غَمامٌ حَدَتْهُ الرِّيحُ فانْقَضَّ سارِيا [2]

28 إذا شَرِبَ الظِّمْءُ الأداوَى ونَضَّبَتْ ... ثَمائِلَها حَتَّى بَلَغْنَ العَزالِيا [3]

29 بغَبْراءَ مِجْرازٍ يَبيتُ دَليلُها ... مُشِيحاً عَلَيْها للفَراقِدِ راعِيا [4]

30 طَوَى البُعْدَ أنْ أمْسَتْ نَعاماً وأصْبَحَتْ ... قَطاً طالِقاً مُسْحَنْفِراً مُتَدانِيا [5]

31 تَداعَيْنَ مِنْ شَتَّى ثَلاثاً وأرْبَعاً ... وواحِدَةً حَتَّى بَرَزْنَ ثَمانِيا [6]

32 دَعا لُبَّها غَمْرٌ كأنْ قَدْ وَرَدْنَهُ ... بِرَجْلَةِ أُبْلِيٍّ ولَوْ كانَ نائِيا [7]

---

1 على صهبٍ ، أي : على إبل صهبٍ ، جمع أصهب ، وهو من الإبل الأبيض الذي يعلو بياضه حمرة ، وهو أكرم الإبل . والصعلة : الدقيقة الرأس والعنق على تشبيهها بالظليم . وقوله : ترعى المروج الخواليا ، كناية عن اكتناز لحمها وشدة قوتها .

2 المفرعات : جمع مفرعة ، وهي العالية الطويلة ههنا ، والمجفرات : جمع مجفرة ، وهي العظيمة الجنبين . والغمام : السحاب . وحدته : ساقته . والساري : الذي يسير ليلاً .

3 الظِمْءُ : ما بين الشربتين والوِردَيْنِ ، في ورد الإبل ، وهو حبس الإبل عن الماء إلى غاية الورود . والأداوى : جمع إداوة ، وهي إناء صغير من جلد يتخذ للماء . ونضبت : جفت . والثمائل : جمع ثميلة ، وهي بقية الماء في الإناء أو الحوض . والعزالي : جمع عزلاء ، وهي مصب الماء من الراوية أو القربة ، يكون في أسفلها . أراد : ذهبت بقايا مائها .

4 في الأصل المخطوط : « مجراد » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

الغبراء : الأرض . وفلاة مجراز : جدبة مقفرة . والمشيح : الحذر المتيقظ . والفرقدان : نجمان في السماء لا يغربان ولكنهما يطوفان بالجدي . وراعياً ، أي : يرعاهما خوف أن يضلّ في هذه الفلاة .

5 طوى البعد : قطعه . والقطا : ضرب من الطير . والمسحنفر : المتدفق السريع الطيران . والمتداني: المتقارب .

6 تداعين : تجمعن . وشتى : أماكن شتى ، مختلفة متفرقة .

7 لبها : ما في قلبها . والغمر : الماء الكثير . ووردنه : من الورود ، وهو الذهاب للماء . ورجلة أبليّ : اسم موضع . والنائي : البعيد .

33 فَصَبَّحْنَ مَسْجُوراً سَقَتْهُ غَمامَةٌ رِعالُ القَطا يَنْفُضْنَ فِيهِ الخَوافِيا [1]

34 فَلمّا نَشْحناهُنَّ مِنْهُ بِشَرْبَةٍ رَكِبْنا فَيَمَّمْنا بِهِنَّ الفيافِيا [2]

35 فَتِلْكَ مَطايانا وفَوْقَ رِحالِها نُجُومٌ تَخَطَّى ظُلْمَةً وصحارِيا [3]

36 أُرَجِّي المُنَى مِنْ عِنْدِ بِشْرٍ ولَمْ أزَلْ لأمْثالِها مِنْ آلِ مَرْوانَ رَاجِيا [4]

37 لَعَمْرُكَ إنَّ العاذِلاتِ بِيَذْبُلٍ وناعِمَتَيْ دَمْخٍ لِيَنْهَيْنَ ماضِيا [5]

38 بَعِيدَ الهَوَى رامَ الأُمُورَ فَلَمْ يَرَى لِحاجَتِهِ دُونَ ابْنِ مَرْوانَ قاضِيا [6]

39 لِوارِدِ ماءٍ مِنْ فَلاةٍ بَعِيدَةٍ تَذَكَّرَ أيْنَ الشِّرْبُ إنْ كانَ صافِيا [7]

296 / ب / 40 فأصْبَحْنَ قَدْ أقْصَرْنَ عَنْ مُتَبَسِّلٍ قَرَى طارِقَ الهَمِّ القِلاصَ المَناقِيا [8]

---

1 فصبّحن مسجوراً ، أي : وردنه صباحاً . والمسجور : الموضع الذي يمر به ماء السيل فيفجره ويسجره ويملؤه . والغمامة : السحابة الممطرة . والرعال : جمع رعيل ، والرعيل : الجماعة . والقطا : ضربٌ من الطير . والخوافي من الطير : ريشات ، إذا ضَمَّ الطائر جناحيه خَفِيت ، وقيل : هي الريشات الأربع اللواتي بعد المناكب .

2 نشحناهن : شربن حتى امتلأن .ويممنا : قصدنا . والفيافي : القفار .

3 المطايا : الإبل التي تمتطى . مفردها مطية . والرحال : جمع رحل ، وهو مركب للبعير والناقة .

4 أرجّي المنى : أرجوه وأطلبه . وبشر بن مروان : الممدوح . وآل مروان : أبناء مروان بن الحكم .

5 العاذلات : اللائمات ، مفردها عاذلة . ويذبل : جبل مشهور الذكر بنجد . ودمخ : اسم جبل كان لأهل الرس مصعده في السماء ميل ، وقيل : جبل لبني نفيل بن عمرو بن كلاب فيه أوشال كثيرة . والماضي : النافذ في الأمور .

6 رام الأمور : قلّبها وطلبها . والقاضي : الذي يقضي الأمور . أراد أن حاجته لن يقضيها إلا ابن مروان .

7 الوارد : الذاهب إلى الماء . والفلاة : المفازة لا ماء فيها . والشرب : الماء .

8 أقصرن : كففن . والمتبسل : الكريه الوجه والمنظر . والطارق : الذي يطرق ليلاً . والقلاص : جمع قلوص ، وهي الفتية من الإبل . والمناقي : جمع منقية ، وهي ذات المخ ، وذلك كناية عن السمن والشدة .

41 وهُنَّ يُحاذِرْنَ الرَّدَى أنْ يُصِيبَنِي ... ومِنْ قَبْلِ خَلْقِي خُطَّ ما كُنْتُ لاقِيا [1]
42 وأعْلَمُ أنَّ المَوْتَ يا أمَّ سالِمٍ ... قَرِينٌ مُحِيطٌ حَبْلُهُ مِن ورَائِيا [2]
43 فكائِنْ تَرَى مِنْ مُسْعَفٍ بِمَنِيَّةٍ ... يُجَنَّبُها أوْ مُعْصِمٍ لَيْسَ ناجِيا [3]
44 ومَنَّيْتُ مِن بِشْرٍ صَحابِي مَنِيَّةً ... فَكُلُّهُمُ أمْسَى لِما قُلْتُ راضِيا
45 فأنْتَ ابنُ خَيْرَيْ عُصْبَتَيْنِ تَلاقَتا ... على كُلِّ حَيٍّ عِزَّةً ومَعالِيا [4]
46 وأنْتَ ابْنُ أمْلاكٍ ولَيْثُ خَفِيَّةٍ ... تَفادَى الأُسُودُ الغُلْبُ مِنْهُ تَفادِيا [5]
47 ونائِلُكَ المَرْجُوُّ سَيْبُ غَمامَةٍ ... سَقَتْ أهْلَها عَذْباً مِنْ الماءِ صافِيا [6]
48 نَزَلْتَ مِن البَيضاءِ في آلِ عامِرٍ ... وفي عَبْدِ شَمْسِ المَنْزِلَ المتَعالِيا [7]
49 فَلَمْ نَرَ خالاً مِثْلَ خالِكَ سُوقَةً ... إذا ابْتَدَرَ القَوْمُ الكِرامُ المَساعِيا [8]
50 وكانَ العِراقُ يَومَ صَبَّحْتَ أهْلَهُ ... كَذِي الدّاءِ لاقَى مِنْ أمَيَّةَ شافِيا [9]

---

1 يحاذرن الردى ، يحذرنه ، والردى : الموت والهلاك . وقوله : ومن قبل خلقي خُطَّ ما كنت .... أراد أن قدره قد كتب في لوح محفوظ قبل خلقه .

2 القرين : المصاحب .

3 كائن : معناها كم في الخبر والاستفهام ، وفيها لغتان : كأيّ مثل كعيّنٍ . وكائن مثل كاعن . والمسعف : الذي دنت منيته . والمنية : الموت .

4 العصبة : الجماعة .

5 الليث : الأسد . والخفية : غيضة ملتفّة يتخذها الأسد عرينه ، وهي خفيّته . والغلب : جمع أغلب، وهو الغليظ العنق . وتفاداه ، أي : تتفاداه وتهابه وتخشاه .

6 النائل : العطاء . وسيب غمامة : عطاؤها . والغمامة : السحابة الممطرة . أراد أن عطاء بشر يحي ما يحي المطر الأرض .

7 البطحاء : يعني بطحاء مكة ، وبنو أمية من قريش البطاح . وآل عامر : يعني بني جعفر بن كلاب ابن عامر ، الذين منهم أمه . وعبد شمس : يعني بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف .

8 السوقة : خلاف الملك . والمساعي : جمع مسعاة ، وهي المكرمة والمعلاة من أنواع المجد والجود .

9 ذو داء : صاحب داء ، وهو المريض . أراد أنهم شفوا العراق من مرضه فكانوا كالدواء للمريض العليل.

51 كشفْتَ غِطاءَ الكُفْرِ عَنّا وأقْلَعَتْ ... زَلازِلُهُ لَمّا وضَعْتَ المراسِيا [1]

52 وعَفَّيْتَ مِنْهُمْ بَعْدَ آثارِ فِتْنَةٍ ... وأحْيَيْتَ باباً للنَّدَى كانَ خاويا [2]

53 فإنّا وبِشْراً كالنُّجُومِ رأيْتُها ... يَمانِيَةً يَتْبَعْنَ بَدْراً شآمِيا [3]

54 أبُوكَ الذي آسَى الخَليفَةَ بَعْدَما ... رأى المَوْتَ مِنْهُ بالمدِينَةِ وانِيا [4]

55 فَلَوْ كُنْتُ مِنْ أصْحابِ مَرْوانَ إذْ دَعا ... بعَذْراءَ يَمَّمتُ الهُدَى إذْ بَدا لِيا [5]

56 على بَرَدَى إذْ قالَ إنْ كانَ عَهْدُهُمْ ... أُضِيعَ فكُونُوا لا عَلَيَّ ولا لِيا

57 ولكِنَّنِي غُيِّبْتُ عَنْهُمْ فَلَم يُطَعْ ... رَشِيدٌ ولَمْ تَعْصِ العَشِيرَةُ غاوِيا [6] 297 / ب

58 وكَمْ مِنْ قَتِيلٍ يومَ عَذراءَ لَمْ يَكُنْ ... لِصاحِبِهِ في أوَّلِ الدَّهْرِ قالِيا [7]

59 فإنْ يَكُ سُوقٌ مِن أُمَيَةَ قَلَّصَتْ ... لِقَيْسٍ بِحَرْبٍ لا تَجِنُّ المَعارِيا [8]

60 فَقَدْ طالَ أيّامُ الصَّفاءِ عَلَيْهِمُ ... وأيُّ صَفاءٍ لا يَحُورُ تَغاوِيا

61 ألَسْنا أشَدَّ النّاسِ يا أُمَّ سالِمٍ ... لَدَى المَوتِ عِنْدَ الحربِ قِدْماً تآسِيا [9]

62 فَلَمْ يُبْقِ مِنّا القَتْلُ إلاّ بَقِيَّةً ... ولَمْ يُبْقِ مِنْ حَيَّيْ رَبِيعَةَ باقِيا

---

1 أراد أن بشراً قضى عل الفتن والثورات .

2 عفيت منهم : أصلحت منهم بعد فسادهم . والندى : الكرم .

3 أراد أنهم كالنجوم اليمانية يتبعون بشراً ، فهو كالبدر الشآمي .

4 أبوك : أراد مروان بن الحكم . وآسى : واسى . والخليفة : أراد عثمان بن عفان . والحديث عن مقتل الخليفة عثمان بالمدينة المنورة . والواني : القريب .

5 دعا دعوة . وعذراء : اسم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم . وعذراء : قرية بالشام معروفة .

6 الغاوي : المنهمك في الباطل والغيّ .

7 عذراء : اسم مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم . والقالي : الكاره المبغض .

8 سوقٌ : جمع ساق . وتجنّ : تخفي . والمعاري : ما يعرى منها وينكشف ، أخذ من معاري المرأة ، وهي عورتها .

9 قدماً : قديماً .

63 بَرَزْنا لِضِبْعاني مَعَدٍّ فَلَمْ نَدَعْ لِبَكْرٍ ولا أفْناءِ تَغْلِبَ نادِيا [1]

64 برَهْطِ ابْنِ كُلْثومٍ بَدأنا فأصْبَحُوا لِتَغْلِبَ أذْناباً وكانُوا نَواصِيا [2]

65 أعَدْنا بأيامِ الفُراتِ عَلَيْهِمِ وقائِعَنا والمُشْعَلاتِ الغَواشِيا [3]

66 سَلاهِبَ مِنْ أوْلادِ أعَوجَ فَوْقَها فَوارِسُ قَيْسٍ مُشْرِعِينَ العَوالِيا [4]

67 وغارَتُنا أوْدَتْ بِبَهْراءَ إنَّها تُصِيبُ الصَّمِيمَ مَرَّةً والمَوالِيا [5]

68 ونَحنُ تَرَكْنا بالعُقَيْرِ نِساءَكُمْ مَعَ الثُكْلِ هَزْلَى يَشْتَوِينَ الأفاعيا [6]

69 وكانَتْ لَنا ناراَنِ نارٌ بِجاسِمٍ ونارٌ بِدَمْخٍ يَحْرِقانِ الأعادِيا [7]

* * *

---

1 الأفناء : القبائل .

2 الرهط : الجماعة . وابن كلثوم : عمرو بن كلثوم . والنواصي : جمع ناصية ، وهي مقدم الشعر ، وأراد أنهم كانوا رؤوساً ، فأصبحوا أذناباً .

3 الوقائع : جمع وقيعة . والمشعلات : جمع مشعلة ، ونار مشعلة : ملتهبة متّقدة . على تشبيه الحروب والغارات بالنار . والغواشي : التي تغشاهم فتنزل بهم .

4 السلاهب : جمع سلهب ، وهو الفرس العظيم الطويل . والأعوجي : منسوب إلى أعوج ، وهو فحل كريم قديم تنسب إليه جياد خيل العرب . والعوالي : الرماح ، الواحدة عالية .

5 بهراء : اسم قبيلة . والصميم : الخالص منهم ، وأراد أحرار القبيلة . والموالي : جمع مولى ، وهو الحليف .

6 العقير : اسم موضع . والثكل : الموت والهلاك .

7 في الأصل المخطوط : « بجاشم » بالشين المعجمة . وهو تصحيف .
جاسم : قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ . ودمخ : اسم موضع .

[297]

وقال الراعي أيضاً [1] : (البسيط)

1 ألا اسْلَمِي اليَوْمَ ذاتَ الطَّوْقِ والعاجِ ... والدَّلِّ والنَّظَرِ المُسْتأْنِسِ السّاجِي [2]

298/ب / 2 والواضِحِ الغُرِّ مَصْقُولٍ عَوارِضِهِ ... والفاحِمِ الرَّجِلِ المُسْتَوْرِدِ الدّاجِي [3]

3 وَحْفٍ أثِيثٍ على المَتيْنِ مُنْسَدِلٍ ... مُسْتَفْرَغٍ بِدِهانِ الوَرْدِ مَجّاجِ [4]

4 ومُرْسِلٍ ورَسُولٍ غَيْرِ مُتَّهَمٍ ... وحاجَةٍ غَيْرِ مُبْداةٍ مِنَ الحاجِ [5]

1 القصيدة في ديوانه ص27 – 32 في اثنين وثلاثين بيتاً .

2 الطوق : حَلْيٌ يجعل في العنق . والعاج : المسك . والدل : حسن الحديث . والمستأنس : المطمئن. والساجي : الساكن .

3 الواضح ، أي : الثغر الواضح ، والواضح الأبيض . والغر : الأسنان البيض الحسان . والعوارض : الثنايا ، مفردها عارض . والفاحم : الشديد السواد كالفحم . وشعر رجل : بين السيوطة والجعودة . وشعر مستورد : مسترسل طويل . والداجي : الأسود كدجى الليل .

4 الوحف : الشعر الأسود الكثير الحسن . والأثيث : الكثير النبات . والمتن : الظهر . والمنسدل : المسترخي المرسل . والمجاج : المترشش .

5 في الديوان : « غير مزجاة » .

وفي أضداد ابن الأنباري ص20 : « وأكثر ما تقول العرب في جمع الحاجة : حاجات وحاج وحِوَج ... أراد غير ناقصة من الحوائج ، والمزجاة : المسوقة . تقول : أزجيت مطيتي ، أي : سقتها » .

وفي اللسان « زجا » : « قال ثعلب : بضاعة مزجاة فيها إغماض لم يَتِمَّ صلاحها ، وقيل : يسيرة قليلة ؛ وأنشد ..... » .

5 طاوَعْتُـهُ بَعْدَ ما طـالَ الـنَّجِـيُّ بِـهِ   وظَـنَّ أنِّي عَـلَـيْـهِ غَـيْـرُ مُـنْـعـاجِ [1]
6 مـا زالَ يَـفْـتَـحُ أبْـوابـاً ويُـغْـلِـقُـهـا   بَعْـدِي ويَـفْـتَـحُ بـابـاً بَعْدَ إرْتـاجِ [2]
7 حَتَّـى أضـاءَ سِــراجٌ دُونَــهُ قَـمَـرٌ   حُمْرُ الأنامِلِ حُورٌ طَرْفُها ساجِي [3]
8 يَضْحَكْنَ لِلَّـهْـوِ واللَّـذاتِ عَنْ بَـرَدٍ   تَكَشَّفَ البَرْقِ عَنْ ذِي لُجَّـةٍ داجِ [4]
9 كأنَّما نَـظَـرَتْ نَحْـوي بـأعْـيُـنِـهـا   عِيـنُ الصَّرِيـمَـةِ أوْ غِزْلانُ فِرْتاجِ [5]
10 بيضُ الوُجُوهِ كَبَيْضاتٍ بِمَـحْـنِـيَـةٍ   في دِفْـءِ وحْفٍ مِنَ الظِّلْمانِ هَدّاجِ [6]

---

1 في الكامل في اللغة 166/1 : « وقوله : طاوعته بعدما طال النجيُّ بنا ، يريد المناجاة فأخرجه على فَعيلٍ ..... وقوله : منعاج ، أي : منعطف ، تقول : عجتُ عليه ، أي : عرجت عليه » .

2 في الديوان : « ويغلقها دوني » .
وفي الكامل اللغة 166/1 : « وقوله : بعد إرتاج ، أي : بعد إغلاق ، يقال : أرتجت الباب إرتاجاً، أي : أغلقته إغلاقاً ؛ ويقال : لِغَلَقِ الباب الرتاج » .

3 في الديوان :
حتـى أضـاءَ سِـراجٌ دونـه بَـقَـرٌ   حُمْرُ الأنـامـلِ عِيْـنٌ طرفُها ساجِ
وفي الكامل في اللغة 166/1 : « وقوله : أضاء سراج دونه بَقَرٌ ، يعني نساء ، والعرب تكنّي عن المرأة بالبقرة والنعجة ..... وقوله : عِينٌ ، إنما هو جمع عيناء ، وهي الواسعة العين ، وتقديره فُعْلٌ، ولكن كُسِرت العين لتصحّ الياء .... وقوله : طرفها ساج ، و لم يقل أطرافها ، لأن تقديرها تقدير المصدر ..... وقوله : ساج ، أي : ساكن » .

4 في الديوان : « يَكْثِرْن للّهو » .
البرد : حب أبيض يتساقط ، يقال له : مطر جامد ، تشبه به الأسنان في بياضها . واللجة : الشديدة السواد . والداجي : المظلم .

5 العين : جمع عيناء ، وهي الواسعة العينين مع حسن الحدقة ، يعني بقر الوحش ، وهي مشهورة بسعة العينين . والصريمة : الرملة المنفردة انصرمت عن غيرها ، أي : انقطعت . وفرتاج : موضع بين النباج وخل بزوخة والكوفة .

6 المحنية من الوادي : منعرجه حيث ينعطف . والوحف من النبات الريّان . والظلمان : جمع ظليم . وهدج الظليم يهدج : إذا مشى مَشْيٌ وسَعْيٌ وعَدْوٌ ، كل ذلك إذا كان في ارتعاش ، فهو هدّاج .

11 يا نُعْمَها لَيْلَةً حَتَّى تَخَوَّنَها ... صَوْتٌ مُنادٍ بأعْلَى الصُّبْحِ شَحّاجِ [1]
12 لَمّا دَعا الدَّعْوَةَ الأُولَى فأسمَعَنِي ... أخَذْتُ بُرْدَيَّ واسْتَمْرَرْتُ أدْراجِي [2]
13 وزُلْنَ كالتِّينِ وارَى القُطْنُ أسْفَلَهُ ... واعْتَمَّ في بَرَدَيّا بَيْنَ أفْلاجِ [3]
14 يَمْشِينَ مَشَى الهِجانِ الأُدْمِ أقْبَلَها ... خَلُّ الكَؤُودِ هِدانٌ غَيْرُ مُهْتاجِ [4]
15 كأنَّ في بُرَتَيْها بَعْدَما بَدَتا ... بَرْدِيَّتَيْ زَبَدٍ بالماءِ عَجّاجِ [5]
16 إنْ تَنْءَ سَلْمَى فَما سلمى بِفاحِشَةٍ ... ولا إذا اسْتُودِعَتْ سِرًّا بِمِزْلاجِ [6]

---

1 في الديوان :

* داعٍ دعا في فُروعِ الصّبْحِ شحّاج *

وفي الكامل في اللغة 167/1 : « وقوله : حتى تخونها ، أي : تنقّصها . يقال : تخونني السفر ، أي: تنقصني . والداعي : المؤذن . وقوله : شحّاج : إنما هو استعارة في شدة الصوت ، وأصله للبغل . والعرب تستعير من بعض لبعضٍ » .

2 قوله : لـمّا دعا الدعوة الأولى ... أراد دعوة المؤذن لصلاة الصبح . وقوله : واستمررت أدراجي، أي : فسرت أدراجي .

3 في الديوان : « واعتمَّ مِنْ » .

زلن : ملن . وبرديّا : نهر دمشق ، ويقال له : بردى أيضاً . واعتمّ : التفّ وطال . والأفلاج : جمع فلج ، وهو النهر الصغير .

4 الهجان : النوق الكرام ، خالط بياضها صفرة.. والأدم : البيض ، والأدمة في الظباء والإبل البياض، وفي الناس السمرة الشديدة . والخل : الطريق النافذ بين الرمال المتراكمة ، وسمي خلاً لأنه يتخلل ، أي : ينفذ . والكؤود : العقبة الصعبة . والهدان : الثقيل .

5 في الديوان :

كأن في بُرَتَيْها كلما بَدَتا ... بَرْدِيَّتَي زَبَدِ الآذِيّ عجّاج

البرة : الحلقة في أنف البعير . والآذي : الموج . والعجاج : المصوت الذي تسمع لمائه عجيجاً ، أي : صوتاً .

6 الفاحشة : القبيح من القول والفعل . أراد أنها لا تأتي بالقبيح من القول والفعل . والمزلاج : المغلاق .

17 كأنَّ مِـنـطِـقَـهـا لِـيـثَـتْ مَـعـاقِـدُهُ ... بواضحٍ مِنْ ذُرَى الأنْـقـاءِ بَجْباجِ [1]

18 وشَـرْبَـةٍ مِنْ شَـرابٍ غَيْرِ ذِي فَـنَـعٍ ... في كَوكَبٍ مِنْ نُجُومِ القَيْظِ وهّاجِ [2]

299 / ب 19 سَـقَـيْـتُـهـا صاحِباً تَهْوِي مَسامِعُهُ ... قَدْ ظَنَّ أن لَيْسَ مِنْ أصْحابهِ ناجِي [3]

20 وفِـتْـيـةٍ غَـيْـرِ أنْكـاسٍ دَلَـفْـتُ لَهُمْ ... بِذِي رِقـاعٍ مِنَ الـخُرْطُومِ نَشّاجِ [4]

21 أوْلَجتُ حـانُـوتَـهُ حُمْراً مُـقَـطَّـعَـةً ... مِن مالِ سَمْحٍ على التُّجارِ ولاّجِ [5]

22 فاختَـرتُ ما عِنْدَهُ صَهْـبـاءَ صافِـيَـةً ... مِن خَمْرِ ذِي نَطَفاتٍ عاقِدِ التّاجِ [6]

23 يَظَـلُّ شـارِبُـهـا رِخْـواً مَـفـاصِـلُـهُ ... يَخالُ بُصْرَى جِمالاً ذاتَ أحْداجِ [7]

---

1 في الديوان : « بعانكٍ مِنْ » .
وفي اللسان « بجج » : « قال ابن خالويه : البجباج : الضخم ؛ وأنشد الراعي ... منطقها: إزارها ؛ يقول : كأن إزارها دِيرَ على نقا رمل ، وهو الكثيب . ورمل بجباج : مجتمع ضخم» .

2 في اللسان « نفس » : « يقال : شراب غير ذي نفس ، إذا كان كريه الطعم آجناً ، إذا ذاقه ذائق لم يتنَفّس فيه ، وإنما هي الشربة الأولى ، قدر ما يمسك رمقه ، ثم لا يعود له » .
القيظ : الحر الشديد . والفنع : الكثير من كل شيء .

3 في الديوان : « سقيتها صادياً » .
الصادي : العطشان . والناجي : من النجاء ، وهو الهروب والفرار .

4 الأنكاس : جمع نكس ، وهو الدنيء . ودلفت : مشيت . والخرطوم : الخمر السريعة الإسكار ، وقيل : هو أول ما يجري من العنب قبل أن يداس . ويعني : بذي الرقاع : الزقّ . والنشاج : الجاري ، من الأنشاج ، وهي مجاري الماء .

5 أولجت : أدخلت . والحانوت : بيت الخمار . والحمر : أراد نقوداً حمراً ، وهي من الذهب .

6 الصهباء : الخمر المعصورة من عنبٍ أبيض . والنطفات : جمع النطف ، وهو القرط . وذو النطف: الغلام الساقي . والعاقد : الذي يعقد على رأسه .

7 الرخو ، أي : رخو المفاصل من دبيب الخمرة . وبصرى : اسم موضع . والأحداج : جمع حدج، وهو مركب من مراكب النساء . وأراد قوتها وشدتها على شاربها .

24 وقَدْ أقُولُ إذا ما القَوْمُ أدْرَكَهُمْ ... سُكْرُ النُّعاسِ لِحَرْفٍ حُرَّةٍ عاجِ [1]

25 فَسائِلِ القَوْمَ إذْ كَلَّتْ رِكابُهُمُ ... والعِيسُ تَنْسَلُّ عَن سَيْري وإدْلاَجي [2]

26 ونَصِّيَ العِيسَ تَهْدِيهِمْ وقَدْ سَدِرَتْ ... كُلُّ جُمالِيَّةٍ كالفَحلِ هِمْلاجِ [3]

27 عُرْضَ المَفازَةِ والظَّلماءُ داجِيَةٌ ... كأنَّها جُبَّةٌ خَضْراءُ مِنْ ساجِ [4]

28 ومَنْهَلٍ آجِنٍ غُبْرٍ مَوارِدُهُ ... خاوِي العُرُوشِ ببابٍ غَيْرِ إنْهاجِ [5]

29 عافِي الجَبا غَيْرَ أصْداءٍ يُطِفْنَ بِهِ ... وذُو قَلائِدَ بالأعْطانِ عَرّاجِ [6]

30 باكَرْتُهُ بالمطايا وهْيَ خامِسَةٌ ... قَبْلَ رِعالٍ مِن الكُدْرِيّ أفْواجِ [7]

---

1 أدركهم ، أي : أصابهم ومال بهم سكر النعاس . والحرف : الناقة الصلبة الشديدة ، شبهت بحرف الجبل لعظمها وصلابتها . وعاجِ : زجرٌ للناقة.

2 كلّت : تعبت . والركاب : الإبل التي تركب . والعيس : الإبل البيضاء تخالطها شقرة يسيرة ، الذكر أعيس والأنثى عيساء . وتنسل : تمضي وتخرج من بين الزحام .

3 نصّيَ العيس : تسريحي لها . والعيس : الإبل البيضاء تخالطها شقرة يسيرة ، الذكر أعيس والأنثى عيساء . وسدرت : تحيّرت . والجمالية : الناقة التي تشبه الجمل في خلقتها . والهملاج : الناقة السريعة السهلة العدو .

4 المفازة : الصحراء البعيدة . والداجية : المظلمة . والساج : الطيلسان الضخم الغليظ ، وقيل : طيلسان أخضر .

5 المنهل : هو الماء تشرب منه السابلة في الطريق . والآجن : المياه المتغيرة الطعم واللون . والغبر : جمع أغبر ، وهو الطريق الموحش ، في لونه غبرة . والموارد : جمع مورد . والإنهاج : الوضوح والاستبانة ، أي : بطريق غير واضحة ومستبينة .

6 العافي : الخرب الخالي . والجبا : ما حول البئر ، والجمع أجباء . يقال : ألقوا متاعهم بأجباء البئر . والأصداء : جمع الصدى ، وهو ذكر البوم والهام . وذو قلادة ، أراد كلب في عنقه قلادة . والأعطان : جمع عطن ، وهو مكان بروك الإبل حول مورد الماء .

7 باكرته : أتيته باكراً . والمطايا : الإبل التي تمتطى ، مفردها مطية . والرعال : جمع رعيل ، والرعيل: الجماعة . والكدري : ضرب من طيور القطا . والأفواج : جمع فوج .

31 حَتَّى أرُدَّ المَطايا وهْيَ ساهِمَةٌ   كأنَّ أنْضاءَها ألْواحُ أحْراجِ [1]

* * *

1 المطايا : جمع مطية ، وهي الإبل التي تمتطى . والساهمة : الغائرة الشاحبة . وأنضاءها : ظهورها ، واحدها نِضْو .

زاد بعده صاحب ديوانه :

تكسو المفارِقَ واللبّاتِ ذا أرَجٍ   من قُصْبِ معتلفِ الكافورِ درّاجِ

وقال يمدح خالدَ بن عَبْدِ اللّه بن خالد بن أَسِيدٍ [1] : (الطويل)

300 / ب 1 على الدّارِ بالرُّمّانَتَيْنِ تَعُوجُ صُدُورُ مَهارَى سَيْرُهُنَّ وسِيجُ [2]

2 فَعُجْنا على رَسْمٍ بِرَبْعٍ يَجُرُّهُ مِنَ الصَّيْفِ جَشّاءُ الحَنِينِ نَؤُوجُ [3]

3 شآمِيَةٌ هَوْجاءُ أوْ قَطَرِيَّةٌ بها مِنْ هَباءِ الشِّعْرَيَيْنِ نَسِيجُ [4]

4 تُثِيرُ وتُبْدِي عَنْ دِيارٍ بِنَجْوَةٍ أضَرَّ بِها مِنْ ذِي البِطاحِ خَلِيجُ [5]

---

1 اقصيدة في ديوانه ص22 – 26 في أربعة وثلاثين بيتاً .

2 رمانتان : موضع . وتعوج : تعطف وتميل . ومهارى : إبل مهرية منسوبة إلى مهرة بن حيدان . ووسيج : من الوسج ، وهو ضرب من السير .

3 في الديوان : « تجرُّهُ » .
عجنا : عطفنا وملنا . ورسم الدار : ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض . والربع : طرف الجبل . وجشاء الحنين ، أي : في صوتها جشّة .

4 الشآمية : ريح الشمال ، تأتي نجداً والحجاز من قبل ، وهي باردة جداً . والريح الهوجاء التي كأن بها هَوَجاً من سرعتها ونشاطها . والقطرية : الريح تأتي من قطر . والهباء : التراب الذي تطيره الريح ، فتزاه على وجوه الناس وجلودهم . والشعرى : كوكب نيِّرٌ يقال له : المِرزَمْ يطلع بعد الجوزاء وطلوعه في شدة الحرّ ، تقول العرب : إذا طلعت الشعرى جعل صاحب النحل يرى . وهما الشعريان : العبور التي في الجوزاء ، والغميصاء التي في الذراع ، تزعم العرب أنهما أختا سهيل . ونسيج : منسوج .

5 تثير وتبدي ، أي : الريح . والنجوة : ما ارتفع من الأرض . والبطاح : جمع بطحاء ، وهي بطن الوادي ومسيله ، ويكون فيه التراب والحصى اللين ، مما قد جرَّته السيول . والخليج : شعبة تنشعب من الوادي .

5 عَلامَتُـهـا أعْضادُ نُـؤْيٍ ومَـسْـجِـدٌ ... يَـبـابٌ ومُضْرُوبُ الـقَـذالِ شَجيجُ [1]

6 ومَـرْبَـطُ أفْـلاءِ الـجِـيـادِ ومَـوقِـدٌ ... مِنَ الـنَّـارِ مُسْـوَدُّ الـتُّـرابِ فَضيجُ [2]

7 أَلَـحَّ بـأعـلاهُ وأبْقَـى شَـرِيـدَهُ ... ذُرَى مُـجْـنَـحاتٍ بَيْـنَـهُـنَّ فُرُوجُ [3]

8 ثَلاثٌ صَلِيـنَ الـنَّـارَ شَهْراً وأرْزَمَتْ ... عَلَـيْـهِـنَّ رَجْزاءُ القِـيـامِ هَـدُوجُ [4]

9 كـأنَّ بِـرَبْـعِ الـدَّارِ كُـلَّ عَـشِـيَّـةٍ ... سَـلائِـبَ وُرْقـاً بَـيْـنَـهُـنَّ خَـديـجُ [5]

10 تَبدَّلَتِ الـعُـفْـرُ الـهِـجـانُ وحَوْلَهـا ... مَـسـاحِـلُ عـانـاتٍ لَهُنَّ نَـشِـيـجُ [6]

---

1 أعضاد المنزل : نواحيه . والنؤي : الحفيرة حول الخباء أو الخيمة تدفع عنها الماء . والمسجد : محراب البيت . واليباب : الخراب ، واليباب عند العرب : الذي ليس فيه أحد . ومضروب القذال، أي : وتد مضروب القذال . والقذال : جماع مؤخر الرأس . واستعاره للوتد . وشجيج : فعيل بمعنى مفعول ، أي : مشجوج ، وهو المشقوق .

2 الأفلاء : جمع فلو ، وهو الولد من الخيل . والفضيج : الأغبر في طلحة يخالطها لون قبيح أكدر .

3 في الديوان : « أذاع بأعلاه » .

وفي أمالي المرتضى 30/2 : « أذاع بأعلاه ، يعني الرماد ؛ لأن السافي يطيّر ظاهره ، وما علا منه . وأبقى شريده ، أي : بقي لما شرد على السافي فلم يَطِرْ . وذرا المجنحات ، يعني الأثافي . وذرا كل شيء : جانبه وما استذريت به منه . والمجنحات : المسبلات منه » .

4 في اللسان « رجز » : « وقول الراعي يصف الأثافي .... يعني ريحاً تهدج لها رزمة ، أي : صوت. ويقال : أراد برجزاء القيام قِدراً كبيرة ثقيلة . هدوج : سريعة الغليان » .

5 السلائب : يريد بها حمر الوحش ، جمع سالب وسَلُوب ، وهي الأتان التي مات ولدها ، أو ألقته لغير تمام . والخديج : الولد الذي ألقته أمه قبل أوانه لغير تمام لأيّام ، وإن كان تام الخلق . والورق: جمع أورق ، وهو الذي في لونه بياض إلى سواد كلون الرماد .

6 العفر : جمع أعفر ، وهو الذي يعلو بياضه حمرة . والحديث عن الظباء . والهجان : الكرام. والمساحل : جمع مسحل ، وهو الحمار الوحشي ، وسحيله : أشدّ نهيقه . والعانات : جمع عانة . والعانة : القطيع من حمر الوحش . والنشيج : الصوت الخافت في البكاء .

11 نَفَيْنَ حَوالِيَّ الـجِحاشِ وعَـشَّـرَتْ   مَصاييفُ في أكْفـالِـهـنَّ سُـحُـوجُ [1]

12 تأوَّبُ جَـنْـبَـيْ مَـنْـعـجٍ ومَقِـيـلُـهـا   بِجَنْبِ قَـرَوْرَى خِـلْـفَـةٌ ووشِـيجُ [2]

13 عَهِدْنـا بِها سَلْمَى وفي العَيشِ غِـرَّةٌ   وسُعْدَى بألبابِ الـرِّجـالِ خَلُـوجُ [3]

14 لَـيـالِـيَ سُـعْـدَى لَوْ تَـراءَتْ لِراهِبٍ   بِـدَوْمَـةَ تَـجْـرٌ عِـنْـدَهُ وحَـجِـيـجُ [4]

15 قَلَـى دِيـنَـهُ واهْـتـاجَ لـلـشَّـوْقِ إنَّها   على الشَّوْقِ إخْـوانُ العَزاءِ هَيُوجُ [5]

16 ويَومَ لَقِـيـنـاهـا بِتَـيْـمَـنَ هَـيَّـجَـتْ   بَـقـايـا الصِّـبَـا إنَّ الفُؤادَ لَجُـوجُ [6]

17 غَـداةَ تَـراءَتْ لابْنِ سِـتِّـيـنَ حَـجَّـةً   سَـقِـيَّـةُ غَـيْـلٍ في الـحِجالِ دَمُوجُ [7]

---

1 نفين : أبعدن . والجحاش : جمع جحش ، وهو ولد الحمـار إلى أن يفطـم .وعشّـر الحمـار : تـابع النهيق عشر نهقات ، ووالى بين عشرِ ترجيعات في نهيقه ، فهو معشِّرٌ . والمصاييف : الـتي ولـدت في الصيف . والأكفال : جمع كفل ، وهو العجز . وسحوج : عضٌّ .

2 في الديوان : « بحزمِ قروری » .
تأوّبُ : تتأوب ، أي : ترجع . ومنعج : وادٍ يأخذ بين حفر أبي موسى والنباج ، ويدفـع في بطـن فلج . ومقيل الظباء : الوقت الذي تأوي فيه الظباء إلى كُنُسها من شدة الحرّ ، يريد وقت الهاجرة. والحزم : ما غلظ من الأرض . وقروری : اسم موضع . والخلفة : ما أنبـت الصيـف مـن العشـب بعد ما ييس العشبُ الريفي . والوشيج : ضربٌ من النبات ، وهو من الجنبة .

3 الغِرّة : الغفلة . والألباب : جمع لبّ ، وهو العقل . وخلوج : جذوب لأهـواء وعقـول الرجـال ، فعول من الخلج ، وهو الجذب .

4 تراءت لراهب : ظهرت . والراهب : المترهب . ودومة : اسم موضع . والتجر : التجار ، جمع تاجر.

5 قلى دينه : أبغضه وتركه . واهتاج للشوق : تحرك وثار في نفسه . وهيوج : فعول من الهيج . وقوله: إخوان العزاء ، أي : الذين يصبرون فلا يجزعون ولا يخشعون ، والذين هم أشقاء العمل والعزاء .

6 تيمن : اسم موضع . وهيجت : حركت وأثارت . والصبـا : الشـوق والهوى . وقلـب لجـوج : يتمادى في هواه .

7 الغيل : الماء الجاري على وجه الأرض . والحجل : الخلخال . وفي الحجال دمـوج ، أي : دخلـت فيها الحجال بإحكام .

301 / 18 إذا مَضَغَتْ مِسْواكَها عَبِقَتْ بِهِ ... سُلافٌ تَغالاها التِّجارُ مَزِيجُ [1]
ب

19 فِداءٌ لِسُعْدَى كُلُّ ذاتِ حَشِيَّةٍ ... وأُخْرَى سَبَنْتاةُ القِيامِ خَرُوجُ [2]

20 كأدْماءَ هَضْماءِ الشَّراسِيفِ غالَها ... عَنِ الوَحشِ رِخْوَدٌّ العظامِ نَتِيجُ [3]

21 رَعَتْهُ صُدُورَ التَّلْعِ فَنّاءُ كَمشَةٌ ... بِحَزْمِ رِضامٍ بَيْنَهُنَّ شُرُوجُ [4]

22 أَلَمْ تَعْلَمِي يا أمَّ أسْعَدَ أنَّنِي ... أُهاجُ لِخَيْراتِ النَّدَى وأهِيجُ [5]

23 وهَمٌّ عَرانِي مِنْ بَعِيدٍ فأدْلَجتْ ... بِيَ اللَّيْلَ مَنْجاةُ العِظامِ زَلُوجُ [6]

24 وشُعْثٍ نَشاوَى مِنْ نُعاسٍ وفَتْرَةٍ ... أَثَرْتُ وأنْضاءٍ لَهُنَّ ضَجِيجُ [7]

25 ظَلِلْنا بِحُوَّارِينَ في مُشْمَخِرَّةٍ ... يَمُرُّ سَحابٌ تَحْتَنا وثُلُوجُ [8]

---

1 المسواك والسواك : ما يدلك به الفم من العيدان . وعبقت به ، أي : بفمها . والسلاف : أول ما ينزل من الخمرة . وتغالاها التجار : بالغوا في ثمنها .

2 ذات حشية ، أي : صاحبة حشيّة ، والحشية : رفاعة المرأة ، وهو ما تضعه على عجيزتها تعظّمها به . والسبنتاة : الجريئة المقدامة من كل شيء .

3 كأدماء ، أي : كظبية أدماء ، وهي البيضاء ، والأدمة في الناس السمرة الشديدة ، وفي الإبل والظباء شدة البياض مع سواد المقلتين . والهضماء من النساء : اللطيفة الكشحين . والشراسيف: أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن ، واحدها شرسوف . وغالها : حبسها . والرخودّ: الرخو الناعم ، وأراد به ولدها .

4 رعته ، أي : للولد . والتلع : جمع تلعة ، وهو مسيل الماء إلى الأودية ، من أشراف الأرض وأعاليها . والكمشة : الظبية الصغيرة الضرع . والحزم : الغليظ المرتفع من الأرض . ورضام : اسم موضع . والشروج : جمع شَرْج ، وهو مسيل الماء من الحرار إلى السهولة .

5 هاج للندى : اهتز . والندى : الكرم .

6 أدلجت : سارت ليلاً . وقوله : منجاة العظام ، ناقته . وناقة زلوج : سريعة في السير .

7 الشعث : جمع أشعث ، وهو المغبرّ الملبد الشعر . ونشاوى من النعاس والتعب . والفترة : الضعف والتعب . والأنضاء : جمع نضو ، وهو البعير أنضاه السفر .

8 في الديوان : « تَمُرُّ سحاب » .

26 تَرَى حارِثَ الجَوْلانِ يَبْرُقُ دُونَهُ … دَساكِرُ مِنْ أَسْفالِهِنَّ بُرُوجُ [1]

27 شَرِبْنا بِبَحْرٍ مِنْ أُمَيَّةَ دُونَهُ … دِمَشْقُ وأَنْهارٌ لَهُنَّ عَجِيجُ [2]

28 فَلمّا قَضَيْنَ الحاجَ أَزْمَعْنَ نِيَّةً … لِجَلْجِ النَّوَى إِنَّ النَّوَى لَخَلُوجُ [3]

29 عَلَيْها دَلِيلٌ بالفَلاةِ ووافِدٌ … كَرِيمٌ لأَبْوابِ المُلُوكِ وَلُوجُ [4]

30 ويَقْطَعْنَ مِنْ خَبْتٍ وأَرْضٍ بَسِيطةٍ … بَسابِسَ قَفْزاً وحْشُهُنَّ عُرُوجُ [5]

31 فَلمّا دَنا مِنْها الإيابُ وأُدْرِكَتْ … عَجارِفُ حُدْبٌ مُخُّهُنَّ مَزِيجُ [6]

32 إذا وُضِعَتْ عَنْها بِظَهْرِ مَفازَةٍ … حَقائِبُ عَنْ أَصْلابِها وسُرُوجُ [7]

- حوّارين : اسم موضع يبعد من تدمر مرحلتين ، وبها مات يزيد بن معاوية . والمشخمر : الجبل العالي .

1 في معجم البلدان « جولان » : « الجولان : قرية من نواحي دمشق ثم من عمل حوران ، قال ابن دريد : يقال : للجبل حارث الجولان ، وقيل : حارث قُلَّة » .
والدساكر : جمع دسكرة ، وهي بناء كالقصر حوله بيوت للأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي.
والبروج : جمع برج .

2 ببحرٍ ، أراد نهر بردى . والعجيج : الصياح والجلبة .

3 قضينا الحاج ، أي : حاجتنا . وأزمعن : أجمعن . وخلج النوى : جذبها . والنوى : البعد والفراق. ونوى خلوج : مفرقة للأحبة .

4 عليها ، أي : على ناقته . والفلاة : المفازة لا ماء فيها . وولوج : فعول من الولج ، وهو الدخول. والحديث عن وفادته لخالد بن عبد الله ممدوحه .

5 الخبت : ما اطمأن من الأرض واتّسع ، وبين الحجاز والمدينة صحراء تعرف بالخبت . والبسابس : جمع البسبس ، وهو البر المقفر الواسع .

6 العجرفية : أن تأخذ الإبل في السير بخرق إذا كلّت ، وأراد نوقاً قد كلت من السير . والحدب : جمع حدباء ، يريد أنها تقوست من الهزال فاحدودبت . والمخ : النقيُّ . وإنما سمّي نقياً لأنه في الأنقاء ، وهي العظام .

7 المفازة : الصحراء البعيدة . والأصلاب : الظهر . والسروج : جمع سرج .

33 رأيْتُ رُدافاً حَولَها مِنْ قَبيلَةٍ   مِنَ الطَّيْرِ يَدْعُوها أحَمُّ شَحُوجُ [1]

* * *

1 في الديوان : « ردافى فوقها » .

وفي اللسان « قبل » : « يقال : رأيت قبائل من الطير ، أي : أصنافاً ، وكل صنف منها قبيلة : فالغربان قبيلة والحمام قبيلة ؛ قال الراعي .... يعني الغربان فوق الناقة » .

الأحم : الأسود اللون . وشحوج : مصوت . والشحيج : صوت الغراب .

زاد بعده صاحب ديوانه :

فلمّا حَبَا مِنْ خَلْفِنا رملُ عالجٍ   وجَوْشٌ بدت أعناقُها ودحُوجُ

عالج : اسم موضع . وجوشٌ : اسم أرض . ودحوج : اسم أرض .

302 ب /وقال الراعي [1] : (البسيط)

1 عادَ الـهُمُومُ وما يَدْرِي الـخَلِيُّ بِها ... واسْتَوْرَدَتْنِي كَما يُسْتَوْرَدُ الشَّرَعُ [2]
2 فَبِتُّ أنـجُو بِها نَفْسـاً تُـكَـلِّفُنِـي ... ما لا يَـهُمُّ بِـهِ الـجَـثّـامَـةُ الـوَرَعُ [3]
3 ولَـوْمِ عـاذِلَـةٍ بـاتَـتْ تُـؤَرِّقُنِـي ... حَرَّى الـمَلامَـةِ ما تُبْقِي وما تَدَعُ [4]
4 لَمّـا رأتْـنِـيَ أقْـرَرْتُ اللِّـسـانَ لَـهـا ... قالَتْ أطِعْنِـيَ والـمـتْـبُـوعُ مُـتَّـبَعُ [5]
5 أخْشَـى عليكَ حِبالَ المَوْتِ راصِدَةً ... بِكُـلِّ مَـوْرِدَةٍ يُـرْجَـى بِها الطَّمَعُ [6]
6 فَقُلْتُ لَنْ يُـعْـجِـلَ الـمِقْدارُ عُـدَّتَـهُ ... ولَنْ يُـبـاعِـدَهُ الإشْفاقُ والـهَـلَـعُ [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص155 – 159 في أربعة وثلاثين بيتاً .

2 الهموم : جمع همّ . والخلي : الذي لا همّ له الفارغ ، والجمع خليون وأخلياء . واستوردتني : أي وردت عليّ وأشرفت ودخلت من ورود الماء . والشرع : جمع شريعة ، وهي موضع ورود الشاربة . أراد أشرفت عليه الهموم إشراف قطعان الإبل على مورد الماء .

3 النجو : السرّ بين اثنين . يقال : نجوته نجواً ، أي : سارَرْتُه ، وكذلك ناجيته ، والاسم : النجوى. والرجل الجثامة : البليد الذي لا يبرح مكانه . والورع : الضعيف الجبان .

4 في الديوان : « حَرَّى الملامة » .
العاذلة : اللائمة ، تلومه على همومه وأرقه . وتؤرقني : تسهرني ؛ والأرق : ذهاب النوم لعلّة . وحرّى الملامة : شديدة اللوم .

5 قوله : أقررت اللسان لها ، أي : أفصحت لها عمّا أكنه من هموم .

6 حبال الموت : أسبابه وطرقه . وراصدة : أي ترصد طريقك لتوقع بك . والموردة : الطريق إلى الماء . وقوله : يرجى بها الطمع ، أراد يرجو سالكها أن تصل به إلى ما يريده .

7 المقدار : الموت . وعدّته : وقته وحينه ، أراد لن يتعجل الموت ، فله وقت . والهلع : الخوف –

7 فَهَلْ عَلِمْتِ مِنَ الأقْوامِ مِنْ أحَدٍ | على الحَديثِ الذي بالغَيْبِ يَطَّلِعُ [1]
8 ولِلْمَنِيَّةِ أسْبابٌ يُقَرِّبُها | كَما يُقَرِّبُ للوَحْشِيَّةَ الذُّرُعُ [2]
9 وقَدْ أرَى صَفْحَةَ الوَحْشِي يُخْطِئُها | نَبْلُ الرُّماةِ فَيَنجُو الآبِدُ الصَّدَعُ [3]
10 وقَدْ تَذَكَّرَ قَلْبِي بَعْدَ هَجْعَتِهِ | أيَّ البِلادِ وأيَّ النَّاسِ أنْتَجِعُ [4]
11 فَقُلتُ بالشّامِ إخْوانٌ ذَوُو ثِقَةٍ | ما إنْ لَنا دُونَهُمْ رِيٌّ ولا شِبَعُ [5]
12 قَومٌ هُمُ الذِّرْوَةُ العُلْيا وكاهِلُها | ومَنْ سِواهُمْ هُمُ الأظْلافُ والزَّمَعُ [6]
13 فإن يَجُودُوا فَقَدْ حاوَلْتُ جُودَهُمُ | وإنْ يَضَنُّوا فلا لَوْمٌ ولا قَذَعُ [7]

= والذعر . أي : لن يبعد ذعري وهلعي وقت الموت عني .

1 في الأصل المخطوط : « فهل علمتَ » . ولقد أثبتنا رواية ديوانه .
الغيب : ما يغيب عنك . أراد ليس هناك في البشر من يطلع على ما غاب عنه فيعرفه .

2 في الديوان : « تُقَرِّبها كما تَقَرَّبَ » .
المنية : الموت . والذرع : جمع الذريعة ، والذريعة : الوسيلة . وقد تذرّع فلان بذريعة ، أي : توسّل ، ثم جعلت الذريعة مثلاً لكل شيء أدنى من شيء وقَرَّب منه .

3 الوحشي : الوحش ، وأراد الصيد . والرماة : جمع رامٍ . والآبد : الوحش ، والجمع أوابد . والصدع من الوعول : المدمّج القوي الشديد الخلق الشاب الصلب .

4 الهجعة : النومة الخفيفة من أول الليل . وأنتجع : أطلب النجعة . والنجعة : طلب الكلأ ومساقط الغيث .

5 قوله : ما إن لنا دونهم ، أي : ليس لنا دونهم ريّ ولا شبع .

6 هم الذروة العليا ، أراد : سنام البعير . والكاهل : أصل العنق عند مقدم السنام . والأظلاف : جمع ظلف ، وهو الظفر لكل ما اجترّ من الحيوان . والزمع : جمع الزمعة ، وهي الظفر الزائد وراء ظلف البقرة ، وفي كل قائمة زمعتان كأنما خُلقتا من قطع القرون.

7 يجودوا : من الجود ، وهو الكرم والعطاء . ويضنوا : يبخلوا . والقذع : الفحش من الكلام الذي يقبح ذكره .

303 / ب

14 وكَـمْ قَطَعْتُ إليـكُـمْ مِـنْ مُـؤَدِّيَـةٍ   كـأنَّ أعْـلامَـهـا في آلِـهـا الـقَـزَعُ [1]

15 غَبْراءَ يَهْماءَ يَخْشَى الـمُدْلِجُونَ بِها   زَيغَ الـهُـداةِ بأرْضٍ أهْـلُـهـا شِيَعُ [2]

16 كـأنَّ أيْـنُـقَـنـا جُـونِـيُّ مَـوْرِدَةٍ   مُـلْـسُ الـمَناكِبِ في أعْناقِها هَنَعُ [3]

17 قَوارِبُ الـمـاءِ قَدْ قَـدَّ الـرُّواحُ بِهـا   فَـهنَّ تَـفْـرَقُ أحْـيـانـاً وتَـجْـتَـمِـعُ [4]

18 صُفْرُ الـحـنـاجِـرِ لَغْـواهـا مُـبَـيَّـنَـةٌ   في لُـجَّـةِ الـلَّـيْـلِ لَمّا راعَها الفَزَعُ [5]

19 يَـسْـقِـيـنَ أولادَ أبْـسـاطٍ مُـجَـدَّدَةٍ   أرْدَى بِها القَيْظُ حَتَّى كُلُّها ضَرِعُ [6]

---

1 في الديوان : « من مُوَدَّأة » .
المودأة : المهلكة والمفازة ، وهي في لفظ المفعول به . والأعلام : أحجار تنصب مناراً ليستدلّ بها . والآل : سراب الضحى . والقزع : قطع سحاب رقاق كأنها ظلّ إذا مرّت من تحت السحابة الكبيرة.

2 أرض غبراء : تثير الغبار من قلّة المطر وعدم النبات . واليهماء : الفلاة التي لا يهتدى للسير فيها . والمدلجون : السائرون بها . وزيغ : ميل . والهداة : جمع هادٍ ، وهو الذي يهدي السائرين في الفلاة . وشيع : متفرقون .

3 الأينق : جمع الناقة ، وهي الأنثى من الإبل . والجوني : ضرب من القطا في لونه سواد ، وهو أسرع أنواع القطا . والموردة : الطريق إلى الماء . والمناكب : جمع منكب ، وهو مجتمع رأس الكتف والعضد . والهنع : تطامنٌ والتواء في العنق ، وقيل : في عنق البعير والمنكب وقِصَرٌ .

4 في اللسان « قرب » : « والعانة القوارب : وهي التي تقرب القرب ، أي : تُعجّل ليلة الورد . الأصمعي : إذا خلّى الراعي وجوه إبله إلى الماء ، وتركها في ذلك ترعى ليلتئذ ، فهي ليلة الطَّلَق ، فإن كان الليلة الثانية ، فهي ليلة القَرَب ، وهو السوق الشديد » .

5 لغوى القطا : أصواتها . والطير تَلْغَى بأصواتها ، أي : تنغم . واللغوى : لغط القطا . ولجة الليل : شدة ظلمته وسواده . وراعها : أفزعها وأخافها .

6 يسقين : أي : القطا ، والأبساط : جمع البِسْطُ والبُسْطُ ، وهي الناقة المخلاة على أولادها المتروكة معها لا تمنع ، واستعارها للقطا . وأردى بها القيظ : أسقطها وأتعبها . وضرع : خاضعة متذللة مستغيثة .

20 صَيْفِيَّةٌ حَمَكٌ حُمْرٌ حَواصِلُها   في أُكُناتِ حَصًى أرْجاؤُها صُلعُ [1]

21 يَسْقِينَهُنَّ مُجاجاتٍ يَلِينُ بِها   مِنْ آجنِ الماءِ مَحْفُوفاً به الشُّرَعُ [2]

22 باكَرْنَهُ وفُضُولُ الرِّيحِ تَنْسُجُهُ   مُعانِقاً ساقَ رَيّا عُودُها خَرِعُ [3]

23 كطُرَّةِ البُرْدِ يَرْوَى الصّادِياتُ بِهِ   مِنَ الأجارِعِ لا مِلْحٌ ولا نَزَعُ [4]

24 لَمّا نَزَلْنَ بِجَنْبَيْهِ دَلَفْنَ لَهُ   جَوادِفَ المَشْيِ مِنْها البُطْءُ والسَّرَعُ [5]

25 حَتّى إذا ما ارْتَوَتْ مِنْ مائِهِ قُطُفٌ   تَسْقِي الحَواقِنَ أحْياناً وتَجْتَرِعُ [6]

---

1 في الديوان :

* فَما تكادُ إلى النَّقْناقِ ترتَفِعُ *

وفي اللسان « حمك » : « والفراخ تدعى حَمَكاً ؛ قال الراعي يصف فراخ القطا ..... أي : لا ترتفع إلى أمهاتها إذا نقنقت » .

الحواصل : حواصل أمهات الفراخ من الطيور . والأكناف : الجوانب والنواحي ، مفردها كنف . وحصى ، أي : ذات حصى . والأرجاء : الجوانب .

2 في الديوان : « يَجثُنَ بها » .

المجاجات : ما تمجّه القطا من الماء . وماء آجن : متغير الطعم واللون . والشرع : جمع شرعة ، وهي حبالة من العَقَب ، تجعل شركاً يصاد به القطا .

3 في الديوان : « ساقها خرع » .

فضول الريح : نهايته . وباكرنه ، أي : جئنه باكراً . والريّا : العطشى . والخرع : اللين الناعم .

4 البرد : ثوب فيه خطوط ، وخصّ بعضهم به الوشي . وطرة البرد : علمه ، وموضع هديه ، وهي حاشيته التي لا هدب لها . ويروى : يسقى . والصاديات : العطشى ، واحدتها صادية . والأجارع : جمع الأجرع ، وهي الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل ، وقيل : هي الرملة السهلة المستوية . والنزع : نزع الماء .

5 بجنبيه ، أي : بجنبي الماء . وجوادف المشي ، ما تجدف به عند سيرها ، وهي الأرجل ، ومن الطائر: أجنحته .

6 القطف : جمع قطوف ، وقطوف الخطى : البطيئة السير المتقاربة الخطى . والحواقن : جمع حاقنة ، وهي المعدة صفة غالبة لها لأنها تحقن الطعام . وقيل : الحاقنة : ما بين الترقوة والعنق . وتجترع : تبلع.

26 وَلَّتْ حِثاثاً تَوالِيها وأَتْبَعَها | مِنْ لابَةٍ أَسْفَعُ الخَدَّيْنِ مُخْتَضِعُ [1]
27 يَسْبِقْنَ بالقَصْدِ والإيغالِ كَرَّتَهُ | إذا تَفَرَّقْنَ عَنْهُ وهْوَ مُنْدَفِعُ [2]
28 مُلَمْلَمٌ كَمُدُقِّ الهَضْبِ مُنْصَلِتٌ | ما إنْ يكادُ إذا ما لَجَّ يُرْتَجَعُ [3]
29 حَتَّى انْتَهَى الصَّقْرُ عَنْ حُمٍّ قَوادِمُها | تَدْنُو مِنَ الأَرْضِ أحياناً وما تَقَعُ [4]
30 وظَلَّ بالأُكْمِ ما يَصْري أرانِبَها | مِنْ حَدِّ أظْفارِهِ الحُجْرانُ والقَلَعُ [5]
304 / ب 31 بَلْ ما تَذَكَّرُ مِنْ هِنْدٍ إذا احْتَجَبَتْ | بابْنِي عُوارٍ وأَمْسَى دُونَها بُلَعُ [6]
32 وجاوَرَتْ عَبْشَمِيّاتٍ بِمَحْنِيَةٍ | يَنْأَى بِهِنَّ أخُو داوِيَّةٍ مَرِعُ [7]
33 قاصِي المَحَلِّ طَباهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ | جُزْءٌ وبَيْنُونَةُ الجَرْداءِ أوْ كَرَعُ [8]

---

1 ولت حثاثا ، أي : ذهبت مسرعة حريصة . وتواليها : توابعها وما يتلوها . واللابة : الحرّة . والأسفع : الأسود . وأراد صقراً أسفع الخدين . ومختضع : مطاطئ الرأس .

2 الإيغال : السير السريع ، وقيل : الشديد والإمعان في السير . وكره : عدوه .

3 ململم : مجتمع بعضه إلى بعض . والمدق : الحجر يدقُّ به . والهضب : الجبل المنبسط ، ينبسط على الأرض . ومنصلت : ماضٍ .

4 حمّ قوائمها : أي سود . والأحم من كل شيء : الأسود .

5 في الأصل المخطوط : « يضرى أرانبه » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
وفي أضداد ابن الأنباري ص40 : « ما يصري : معناه ما يقطع ويمنع ، والحجران : جمع حاجر ، وهو موضع له حروف تمنع الماء . والقلع : قطع من الجبال . ويكون صَرَى ، بمعنى: نجّى » .

6 في الأصل المخطوط : « دونه بلع » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
العوار : البئر التي لا يستقى منها . وبلع : اسم موضع .

7 عبشميات : نسبة إلى عبد شمس . والمحنية مِنَ الوادي : منعرجه حيث ينعطف . والدوية : الفلاة الواسعة المستوية البعيدة الأطراف . ومرع : يطلب المرع .

8 القاصي : البعيد . وطباه عن عشيرته : صرفه عن أهله . وجزء وبينونة الجرداء وكرع : أسماء مواضع .

34 بِحَيْثُ تَلْحَسُ عَنْ زُهْرٍ مُـلَـمَّـعَـةٍ   عِيـنٌ مراتِعُها الصَّحْراءُ والـجَـرَعُ [1]

* * *

1 تلحس ، أراد تلحس العين . وتلحس ، أي : ترعى اللحس . واللحس : ما يظهر من عشب الأرض . والعين : جمع عيناء ، وهي الواسعة العينين مع حسن الحدقة ، يعني بقر الوحش ، وهي مشهورة بسعة العينين . والملمعة : التي بها لمعٌ تخالف سائر لونها . والمراتع : جمع مرتع ، وهو مكان الرتع للماشية . والجرع : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل ، وقيل : هي الرملة السهلة المتسوية .

[300]

وقال الراعي في بني عُقدَةَ وقَد مَنَعُوهُ الرِّعْيَ بأرْضِهِمْ [1] : (الطويل)

1 هَمَمْتَ الـغَـداةَ هِـمَّـةً أنْ تُـراجِـعـا ... صِباكَ وقَدْ أمْسَى بكَ الشَّيبُ شائِعا [2]

2 وشاقَتكَ بالعَبْسَيْنِ دارٌ تَغَيَّرتْ ... مَعارِفُها إلاَّ البِلادَ البلاقِعا [3]

3 بِمَيْثاءَ سالَتْ مِن عَسِيبٍ وخالَطَتْ ... بِبَطْنِ الرِّكاءِ بُرْقَةً وأجارِعا [4]

4 كما لاحَ وشْمٌ في يَدَيْ حارِثيَّةٍ ... بِنَجْرانَ أدْمَتْ للنُّؤُورِ الأشاجِعا [5]

5 تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَل تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ ... تَجاوَزْنَ مَلْحُوباً فَقِلْنَ مُتالِعا [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص174 – 177 في تسعة وعشرين بيتاً .

2 هممت : نويت وعزمت . والهمة : الهوى . والصبا : الشوق والهوى . وشائعاً : منتشراً .

3 في الديوان : « دارٌ تنكّرت » .
شاقتك ، أي : هاجتك وأثارتك . والعبسان : اسم أرض . وتنكرت : تغيرت . والمعارف : هي معارف الدار التي كان يعرفها منها . والبلاقع : جمع بلقع ، وهي الخالية .

4 في الديوان : « فخالطت » .
الميثاء : الأرض السهلة اللينة . وعسيب : اسم جبل . وبطن الركاء : وادٍ في ديار بني العجلان . وبرقة : اسم موضع . والأجارع : جمع الأجرع ، وهي الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل ، وقيل : هي الرملة السهلة المستوية .

5 الوشم : ما تشمه الجواري على معاصمهنّ . وحارثية : من بني الحارث . ونجران : اسم مكان . وأدمت : أدامت . والنؤور : دخان الشحم . والأشاجع : رؤوس الأصابع أو عروق ظهر الكفّ، مفردها أشجع .

6 قوله : هل ترى من ظعائن ، الظعائن : النساء على الإبل ، الواحدة ظعينة ، ثم كثر حتى صار يقال للمرأة ظعينة ، والهودج على البعير ظعينة ، وإن لم يكن فيه المرأة . وملحوب : اسم موضع . ومتالع : اسم جبل .

6 جَـواعِـلُ أرْمـامـاً يَـمِـيـنـاً وصـارَةً … شِمالاً وقَطَّـعْـنَ الوِهاطَ الدَّوافِعـا [1]

7 دَعـاهُـنَّ داعٍ للخَـرِيـفِ ولَمْ تَكُـنْ … لَـهُـنَّ بـلادٌ فـانْـتَـجَـعْـنَ رَوافِـعـا [2]

8 تَمَـهَّـدْنَ دِيـبـاجـا وعالَيـنَ عَـقْـمـةً … وأَنْزَلْنَ رَقْمـاً قَدْ أجَـنَّ الأكـارِعـا [3]

9 خِدالَ الشَّوَى غِيدَ السَّوالِفِ بالضُّحَى … عِراضَ القَطا لا يَتَّخِـذْنَ الرَّفائِعا [4]

305 / ب 10 تَضِيقُ الـخُدُورُ والـجِمالُ مُـنـاخَـةٌ … بأعْجازِها حَتَّى يَـلُـحْـنَ خَواضِعـا [5]

11 فَلمّا اسْتَقَـلَّتْ في الـهَـوادِجِ أقْبَلَتْ … بـأعْـيُـنِ آرامٍ كُـسِـيـنَ الـبَـراقِـعـا [6]

---

1 أرمام : اسم جبل في ديار باهلة بن أعصر ، وقيل : أرمام : وادٍ يصبّ في الثَّلَبُوت من ديار بن أسد . وقوله : جواعل أرماماً يميناً ، أي جعلنه عن يمينهنّ . وصارة : جبل في ديار بني أسد . وقطّعن : قطعن . والوهاط : جمع وهط ، وهو المكان المطمئن من الأرض المستوي ينبت فيه العضاه والسّمر والعُرُفُطُ .

2 انتجعوا : طلبوا النجعة . والنجعة : الانتجاع وهو طلب الماء .
وفي اللسان « رفع » : « رفع القوم ، فهم رافعون : إذا أصعدوا في البلاد ؛ قال الراعي .... أي : مصعدات ؛ يريد : لم تكن تلك البلاد التي دعتهن لهُنَّ بلاداً » .

3 تمهدن ديباجاً ، أي : بسطنه . والديباج : الحرير . وعالين : افترشن . وأراد : طرحوها على أعلى المتاع . والعقمة : أنماط توضع على الخدور . والرقم : الأثواب الموشاة . وأجنّ : أخفى وستر . والأكارع : جمع كراع ، وأراد به القوائم . أراد : أنزلنه على قوائم الإبل .

4 الشوى : اليدان والرجلان . والخدال : الممتلئة . وأراد شواهن ممتلئة . والغيد : جمع غيداء ، وهي اللينة الأعطاف . والسوالف : جمع سالفة ، وهي صفحة العنق ، أو مقدمها . والقطا : جمع قطاة. وهو العجز، وقيل : ما بين الوركين . والرفاعة : ثوب ترفع به المرأة الرسحاء عجيزتها تعظّمها به ، والجمع الرفائع .

5 الخدور : جمع الخدر ، وهو الهودج ، وهو من مراكب النساء . ومناخة : أي قد أنيخت في مناخها ، والمناخ : موضع إناخة الإبل . والأعجاز : جمع عجز .

6 استقلت في الهوادج ، ركبتها . والهوادج : جمع هودج ، وهو من مركب النساء مقببٌ وغير مقبب . والآرام : جمع الرئم ، وهو الخالص من الظباء . وكسين البراقعا : لبسنها . والبراقع : جمع البرقع ، وهو ما تضعه المرأة على وجهها .

12 كأنَّ دَوِيَّ الحَلْيِ تَحتَ ثِيابِها … حَصادُ السَّنا لاقَى الرِّياحَ الزَّعازِعا [1]

13 جُماناً وياقُوتاً كأنَّ فُصُوصَهُ … وقُودُ الغَضا سَدَّ الجُيُوبَ الرَّوادِعا [2]

14 لَهُنَّ حَدِيثٌ فاتِرٌ يَتْرُكُ الفَتَى … خَفِيفَ الحَشا مُسْتَهْلِكَ القَلْبِ طامِعا [3]

15 ولَيْسَ بأدْنَى مِنْ غَمامٍ يُضِيئُهُ … سَنا البَرْقِ يَجْلُو المُشْرِفاتِ اللَّوامِعا [4]

16 بَناتُ نَقاً يَنظُرْنَ مِن كُلِّ كُورَةٍ … مِنَ الأرْضِ مَحْبُوًّا كَرِيماً وتابِعا [5]

17 ولَيْسَ مِنَ اللائِي يَبِيعُ مُخارِقٌ … بِحَجْرٍ ولا اللائِي خَضَرْنَ المَدارِعا [6]

18 وما زِلْنَ إلاَّ أنْ يَقِلْنَ مَقِيلَةً … يُسامِينَ أعْداءً ويَهْدِينَ تابِعا [7]

19 فَشَرَّدْنَ يَرْبُوعاً وبَكْرَ بْنَ وائِلٍ … وأَلْحَقْنَ عَبْساً بالمَلا ومُجاشِعا [8]

20 ولَوْ أنَّها أرْضُ ابْنُ كُوزٍ تَصَيَّفَتْ … بفَيحانَ ما أحْمَى عليها المَراتِعا [9]

21 ولكِنَّها لاقَتْ رِجالاً كأنَّهُمْ … على قُرْبِهِمْ لا يَعْلَمُونَ الجَوامِعا

---

1 دوي الحلي : صوتها . والرياح الزعازع : التي تضطرب وتخفق وتصوت .

2 الجمان والياقوت : من الأحجار الكريمة . والفصوص : جمع فصّ . والغضى : شجر من نبات الرمل ، له هدب كهدب الأرطى . والجيوب : جمع جيب . والجيب : جيب القميص والدرع .

3 لهن حديث ، أي : للنسوة . وطامع في وصلن وحبهنّ . وقوله : مستهلك القلب ، أي : يجهد قلبه في إثرهن .

4 الغمام : السحاب . وسنا البرق : ضوؤه . ويجلو : يظهر ويبرز .

5 النقا : القطعة من الرمل تنقاد وتحدودب . وقوله : بنات نقا ، أراد أن أجسام النسوة أو عجيزاتهن كهذا النقا في لينه وامتلائه . والكورة : المدينة والصّقع .

6 مخارق وحجر : اسمان . وخضرن : نراها بمعنى قطعن . والمدارع : جمع مدرعة ، وهي ضرب من الثياب ، لا تكون إلا من صوف . أراد أخلاقهن وشيمهن .

7 المقيل : القيلولة ، وهي الاستراحة نصف النهار إذا اشتدّ الحرّ . ويسامين : يطاولن ويبارين .

8 الملا : اسم موضع . ويربوع وبكر وعبس ومجاشع : قبائل عربية .

9 تصيّفت : كانت بالصيف . وفيحان : موضع في بلاد بني سعد .

22 ولاقَيْـنَ مِنْ أولادِ عُـقْـدَةَ عُصْبَـةً على الـماءِ يَنْثُونَ الذُّحُولَ الموانِعا [1]

23 فَقُلْـنـا لَهُمْ إنْ تَمـنَـعُونـا بِلادَكُمْ نَجِدْ مَذهَباً في سائِرِ الأرْضِ واسعا [2]

24 ويَمنَـعُـكُمْ مُـسْـتَـنُّ كُلِّ سـحـابَـةٍ مُصابَ الرَّبيعِ يَتـرُكُ الـماءَ ناقِعـا [3]

25 وبَرْدَ النَّدَى والـجُزْءَ حَتَّى يُغيرَكُمْ خَرِيفٌ إذا ما النَّسْـرُ أصْبَحَ واقِعا [4]

306 / ب 26 وأمَّـا مُـصـابُ الـغـادِيـاتِ فـإنَّـنـا على الـهَوْلِ نَرْعاهُ ولَوْ أنْ نُقارِعا [5]

27 نَـجِـيٌّ نُـمَـيْـرِيٌّ عَـلَـيْـه مَـهـابَـةٌ جَمِيعٌ إذا كـانَ اللِّـئـامُ جُـنـادِعـا [6]

28 هَمَمْتُ بِهِمْ لَولاَ الـجُلالَـةُ والتُّقَى ولَـمْ تَرَ مِثْلَ الـحِلْمِ للجَهْلِ وازِعا [7]

29 وكُـنّـا أنـاسـاً تَـعْـتَـرِيـنـا حَفِـيـظَـةٌ فَنَحْمِي إذا ما أصْبَحَ الثَّغْـرُ ضائِعا [8]

* * *

1 العصبة : الجماعة . والذحول : جمع ذحل ، وهو الثأر والعداوة .

2 المذهب : المكان الذي يذهب إليه . وأراد مكاناً واسعاً نذهب إليه .

3 المستن : المجرى . ومصاب الربيع : مكان نزول الغيث .

4 الندى : المطر والبلل .

5 الغوادي : جمع غادية ، وهي المطرة في الغداة ، ومصاب الغاديات : مكان نزول مطرها حيث تصيب الأرض به . والمقارعة : المضاربة بالسيوف .

6 في الديوان : « بجَيٌّ نميريٌّ » .
النجي : ما يناجي به نفسه . والجنادع : جمع جندع ، وهو الجندب الصغير . والجندعة من الرجال : الذي لا خير فيه ولا غناء عنده .

7 الحلم : العقل . والجهل : الطيش . والوازع : الرادع .

8 تعترينا : تأتنا وتنزل بنا . والحفيظة : الحفاظ وهو الدفاع عن المحارم ومنعها من العدو عند الحروب . والثغر : موضع المخافة من العدو .

[301]

وقال الراعي أيضاً [1] : (الطويل)

1 أَمِنْ آلِ وسْنَى آخِرَ اللَّيْلِ زائِرُ ووادِي الغُوَيْرِ دُونَنا والسَّواجِرُ [2]
2 تَخطَّى إِلَيْنا رُكنَ هَيْفٍ وحافِراً طَرُوقاً وأَنَّى مِنْكَ هَيْفٌ وحافِرُ [3]
3 وأبوابُ حُوّارِينَ يَصْرِفْنَ دُونَنا صَرِيفَ المَحالِ أَقْلَقَتْهُ المحاوِرُ [4]
4 فَقُلْنَ لَها فِيئي فإِنَّ صَحابَتِي سِلاَحِي وفَتْلاءُ الذِّراعَيْنِ ضامِرُ [5]
5 وهَمٌّ وعاهُ الصَّدْرُ ثُمَّ سَما بِهِ أَخُو سَفَرٍ والنّاعَجاتُ الضَّوامِرُ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص108 – 113 في أربعين بيتاً .
وفي ديوانه ص108 : « وقال يمدح يزيد بن معاوية بن أبي سفيان » .
2 في الديوان : « ووادي العوير » .
وسنى : اسم امرأة . والزائر : أراد به طيفها الذي زاره ليلاً . ووادي الغوير والسواجر : أسماء مواضع.
3 تخطّى إلينا : وصل إلينا بعد أن تخطّى . وهيف وحافر : أسماء مواضع . والطروق : المجيء ليلاً .
4 في الأصل المخطوط : « تصرفن » . ولقد أثبتنا رواية ديوانه .
حوارين : حصن من ناحية حمص . ويصرفن دوننا : أراد أصوات الأبواب عندما تغلق دونهم . والصريف : الصوت . والمحال : البكرة العظيمة التي تستقي بها الإبل . والمحاور : جمع محور ، وأراد محور المحال .
5 في الديوان : « فقلت لها » .
فيئي : ارجعي . وقوله : فتلاء الذراعين ، أراد ناقته المفتولة الذراعين . والضامر : النحيل .
6 وعاه الصدر : حفظه وفهمه . وسما : ارتفع به . وأخو سفر : أراد نفسه . والناعجات : جمع ناعجة ، والناقة الناعجة : المسرعة ، من نعجت الناقة في سيرها ، إذا أسرعت . والضوامر : اللواتي أضمرتهن الرحلة .

6 ولَنْ يُدْرِكَ الـحاجاتِ حَتَّى يَنالَهـا ... إلى ابْنِ أبي سُفْيـانَ إلاَّ مُخاطِـرُ [1]

7 فـإنَّ لَـنـا جـاراً عَـلِـقْـنـا حِبـالَـهُ ... كَغَيْثِ الـحيا لا يَجْتَوِيهِ الـمُجاوِرُ [2]

8 وأُمَّـا كَـفَـتْـنـا الأمَّـهـاتِ حَـفِـيَّـةً ... لَها في ثَنـاءِ الصِّدْقِ جَـدٌّ وطـائِـرُ [3]

9 فَـمـا أمُّ عَـبْـدِ الـلَّـهِ إلاَّ عَـطِـيَّـةٌ ... مِنَ اللَّهِ أعْطاهـا امْرءاً فَهْوَ شـاكِـرُ

10 هي الشَّمْسُ وافاها الـهِلالُ بَنُوهُما ... نُجُـومٌ بـآفـاقِ الـسَّـمـاءِ نَـظـائِـرُ [4]

307/ب 11 تُـذَكِّـرُهُ الـمَـعْـرُوفَ وهْيَ حَـيِـيَّـةٌ ... وذُو اللُّبِّ أحْياناً مَعَ الحلمِ ذاكِرُ [5]

12 كَما اسْتَقْبَلَتْ غَيْثاً جَنُوبٌ ضَعِيفَةٌ ... فـأسْـبَـلَ رَيّـانُ الـغَـمـامَـةِ مـاطِـرُ [6]

13 تَـصَـدَّى لِوضّاحِ الـجَـبِـيـنِ كـأنَّـهُ ... سِراجُ الدُّجَى تُجْبَى إليهِ السَّوائِرُ [7]

14 فَـقَـلَّ ثَـنــاءً مِـنْ أخٍ ذِي مَــوَدَّةٍ ... غَدا مُنْجِحَ الحاجاتِ والوَجْهُ وافِرُ [8]

15 تَخُوضُ بِهِ الظَّـلْـمـاءَ ذاتَ مُخِيلَـةٍ ... جُمـالِـيَّـةٌ قَدْ زالَ عَنْها الـمُنـاظِـرُ [9]

1 المخاطر : الرجل الذي يخاطر ويتحمل مخاطر الحياة ، وأراد نفسه .

2 حباله ، أي : حبال صداقته ومحبته . والغيث : الحيا والخصب ، يريد أن الناس يجدون به الخير والنعمة . ويجتويه : يكرهه ويملّه .

3 الحفية : اللطيفة البرّة .

4 النظائر : جمع نظير ، وهو الشبيه . أراد أن أبناءها كنجوم السماء .

5 الحييّة : ذات الحياء . واللب : العقل . والحلم : العقل والأناة .

6 الغيث : المطر . وجنوب ، أي : ريح الجنوب . وأسبل ريّان : أنزل مطره . والريان : الممتلئ . والغمامة : السحابة الماطرة .

7 وضاح الجبين : أبيضه . والدجى : الظلمة .

8 الثناء : ما تصف به الإنسان من مدح أو ذمّ . والمودة : المحبة . وغدا : أصبح . ومنجح الحاجات: الذي ينجزها . وتنجحتُ الحاجةُ واستنجحتها إذا تنجزتها .

9 تخوض به ، أي : بصاحبها . والظلماء : الظلمة . والمخيلة : المختالة . والجمالية : الناقة الوثيقة ، تشبه الجمل في خلقتها وشدتها وعظمها .

16 وَرُودٌ سَبَنْتَاةٌ تُسامِي جَدِيلَها بأسْجَحَ لَمْ تَخْنِسْ إليْهِ المشافِرُ [1]

17 وعَيْنٍ كَماءِ الوقْبِ أشْرَفَ فَوْقَها حِجاجٌ كأرْجاءِ الرَّكِيَّةِ غائِرُ [2]

18 مِنَ الغِيدِ دَفْواءُ العِظامِ كأنّها عُقابٌ بِصَحْراءِ السُّمَيْنَةِ كاسِرُ [3]

19 يَحِنُّ مِنَ المَعْزاءِ تَحْتَ أظَلِّها حَصًى أوْقَدَتْهُ بالحُزُومِ الهَواجِرُ [4]

20 كَما نَفَخَتْ في ظُلْمَةِ اللَّيْلِ قَيْنَةٌ على فَحَمٍ شِذّانُهُ مُتَطايِرُ [5]

21 فَلمّا عَلَتْ ذاتَ السَّلاسِلِ وانْتَحَتْ لَها مُصْغِياتٌ للنَّجاءِ عَواسِرُ [6]

22 قَوالِصُ أطْرافِ المُسُوحِ كأنّها بِرِجْلَةِ أحْجاءٍ نَعامٌ نَوافِرُ [7]

---

1 الورود : التي لونها أحمر يضرب إلى صفرة حسنة . والسبنتاة : الجريئة المقدامة . وتسامي : تباري وتسابق . والجديل : زمام من الجلد مضفور . وأسجح ، أي : بطريق أسجح . وسجح الطريق : وسطه وسننه . ولم تخنس : لم تنقبض . والمشافر : جمع مشفر ، وهو شفة الناقة .

2 في الأصل المخطوط : « جحاجٌ » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
الوقب في الجبل : نقرةٌ يجتمع فيها الماء . والحجاج : الحجارة المستديرة حول الوقب ، أخذ من حجاج العين ، وهو العظم المستدير حول العين . والأرجاء : الجوانب . والركية : البئر .

3 الغيد : جمع غيداء ، وهي اللينة المتثنية . والدفواء : الناقة التي تمشي في جانبها ، وهو أسرع لها وأحسن . والسمينة : اسم موضع . وعقاب كاسر : يضم جناحيه يريد الوقوع .

4 يحن : يصوّت . والمعزاء : الأرض الخشنة الغليظة ذات الحجارة . والأظل : باطن منسم البعير . والحزوم : جمع الحزم ، وهو ما غلظ من الأرض ، وكثرت حجارته . والهواجر : جمع هاجرة ، وهي منتصف النهار في القيظ .

5 نفخت قينة : غنت . والقينة : الأمة ، وتطلق خاصة على الأمة المغنية . وقوله : شذّانه متطاير ، أراد رائحته وشرارته تتطاير .

6 ذات السلاسل : اسم موضع مشهور . وانتحت : أقبلت عليها . والمصغيات : المائلات ، جمع مصغية . والنجاء : السرعة . والعواسر : جمع أعسر ، وهو العسير .

7 القوالص : جمع قالص ، والقالص من الثياب : المشمّر القصير . والمسوح : جمع مسح ، وهو كساء غليظ من شعر . ورجلة أحجاء : اسم موضع .

23 سِراعُ السُّرَى أمْسَتْ بِسَهْبٍ وأصْبَحَتْ بذِي القُورِ يُغْشِيها الـمَفازَةَ عامِرُ [1]

24 أشَـمُّ طَـوِيـلُ الـسَّـاعِـدَيْـنِ كـأنَّـهُ يُـحـاذِرُ خَـوْفـاً عِـنْـدَهُ ويُـحـاذِرُ [2]

25 قَلِيلُ الكَـرى يَرْمِـي الفَلاةَ بأرْكُـبٍ إذا سالَمَ الـنَّـومَ الضِّعافُ العَواوِرُ [3]

26 تَبصَّرْ خَلِيـلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ بِذِي النِّيقِ إذْ زالَتْ بِهِنَّ الأباعِرُ [4]

308 / ب 27 دَعاها مِنَ الـحَبْـلَـيْـنِ حَبْلَيْ ضَئِيدَةٍ خِـيـامٌ بِـعُـكّـاشٍ لَهـا ومَحـاضِـرُ [5]

28 تَحمَّـلْـنَ حَتَّى قُلْتُ لَسْنَ بَـوارِحـاً بِذاتِ العَلَنْدَى حَيْثُ نامَ المفاجِـرُ [6]

29 وعـالَـيْـنَ رَقْـمـاً فـارِسـيًّـا كـأنَّـهُ دَمٌ سائِلٌ مِنْ مُهْجَةِ الجَوْفِ ناحِرُ [7]

---

1 السرى : سير الليل . وسراع السرى : يسرعن في سيرهن . والسهب : المكان الواسع ، وقوله أمست بسهب ، أي : وصلته في المساء . والقور : التراب المجتمع . ويغشيها : يسلكها في طريقها. والمفازة : الصحراء البعيدة . وعامر : اسم شخص .

2 الأشم : من الشمم ، وهو طول الأنف وحسن ارتفاع القصبة مع استواء أعلاه ، وأشم الأنف : كناية عن الرفعة والعلو وشرف النفس . ويحاذر : يستعد ويتأهب خوفاً وحرصاً .

3 الكرى : النوم ، يصفه بقلة النوم . والفلاة : المفازة لا ماء فيها . والأركب : راكبو الإبل . والعوار : الضعيف الجبان السريع الفرار .

4 في الديوان : « بذي نبق » .

الخليل : الصاحب . والظعائن : النساء في الهوادج ، مفردها ظعينة . وذو نبق : اسم موضع . والأباعر : جمع الجمع من البعير . يقال : بعيرٌ وأبعرة وأباعر . وزالت بهن ، أي : سارت بهن الأباعر . وذو النيق : اسم موضع .

5 دعاها ، أي : دعا هذه الهوادج . والحبل من الرمل : قطعة ضخمة منه تمتد وتستطيل كالجبل ، شبه الجبل . وضئيدة : اسم موضع . وعكاش : ماء عليه نخل وقصور لبني نمير من وراء حظيان بالشُّريف ، وهو حصن لهم فيه مزارع برّ وشعير . والمحاضر : جمع المحضر ، وهو المرجع إلى المياه .

6 تحمّلن : ترحلن . وذات العلندى : اسم موضع .

7 عالين : رفعن . والرقم : الثوب الموشى . وفارسّياً ، أي : صنع في بلاد فارس . والمهجة : دم القلب . وناحر : فاعل بمعنى مفعول ، أي : دم منحور .

30 فَلمّا تَـركْـنَ الـدّارَ قُـلْـتُ مُـنِـيـفَـةٌ ... بِـقُـرّانَ مِنْها الباسِقاتُ الـمَـواقِـرُ [1]

31 أوِ الأَثْلُ أثْلُ الـمُنْحَنَى فَوقَ واسِطٍ ... مِنَ العِرْضِ أوْ دانٍ مِنَ الدَّوْمِ ناضِرُ [2]

32 فَحثَّ بِها الحادِي الـجِمالَ ومَدَّها ... إلى اللَّيْلِ سَرْبٌ مُقْبِلُ الرِّيحِ باكِرُ [3]

33 فَـلاَ غَـرْوَ إلاَّ قَـوْلُـهُـنَّ عَـشِـيَّـةً ... مَـضَـى أهْـلُـنـا فارْفَعْ فإنّا قَواصِرُ [4]

34 فأفْـرَغْـنَ في وادِي الأُمَـيِّـرِ بَعْـدَمـا ... ضَبا البِيدَ سافِي القَيْظَةِ الـمتَناصِرُ [5]

35 نَـواعِـمُ أبْـكـارٌ تُـوارِي خُـدُورَهـا ... نِعاجُ الـمَـلا نامَتْ لَهُنَّ الـجـآذِرُ [6]

36 ونَـكَّـبْـنَ زُوراً عَنْ مُحـيّـاةَ بَعْدَمـا ... بَدا الأَثْلُ أَثْلُ الغَـيْـنَـةِ الـمُـتَـجاوِرُ [7]

37 وقالَ زِيـادٌ إذْ تَـوارَتْ حُـمُـولُـهُـمْ ... أرَى الحَيَّ قَدْ سارُوا فَهَلْ أنْتَ سائِرُ [8]

---

1 المنيفة : العالية المرتفعة . وقرّان : اسم موضع . والباسقات : جمع باسقة ، وهي المرتفعة في علوّها. والمواقر : جمع موقر ، وهي النخلة التي كثر حملها .

2 الأثل : شجر لا ثمر له ولا شوك . والمنحنى : منحى الوادي ، وهو منعطفه . وواسط : موضع بين الجزيرة ونجد ، وقيل : موضع بين البصرة والكوفة . والداني : القريب . والدوم : شجر المقل. والناضر : الناعم .

3 حث الحادي الجمال : حركها للرحيل . والحادي : سائق الإبل . والسرب : الطريق .

4 فارفع : فاسرع في سيرك .

5 أفرغن : عمدن وقصدن . ووادي الأمير : اسم موضع . وضبا : كسا . والبيد : جمع بيداء ، وهي الفلاة . والسافي : الريح تسفي التراب . والمتناصر : المتداني .

6 نواعم : جمع ناعمة ، من النعمة ، وهو التنعم . والأبكار : جمع بِكر ، وهي الجارية التي لم تفتض . وتواري : تختفي داخل خدورها . والخدور : جمع الخدر ، ، وهو الهودج ، وهو من مراكب النساء . والنعاج : إناث البقر . والجآذر : جمع جؤذر وجوذر ، وهو ولد البقرة الوحشية.

7 نكبن : عدلن . والزور : الميل . ومحياة : هضبة لبني أسد . والأثل : شجر لا ثمر له ولا شوك . والغينة : اسم موضع .

8 الحمول : الإبل التي تحمل هوادج النساء في الرحيل .

38 إذا خَـبَّ رَقْـراقٌ مِـنَ الآلِ بَـيْـنَـنـا		رَفَـعْـنـا قُـرُونـاً خَطْوُهـا مُـتَـواتِـرُ [1]

39 مَطِـيَّـةَ مَشْـعُـوفَـيْـنِ أفْنَى عَرِيكَهـا		رَواحُ الـهِبلِّ حِينَ تَحْمَى الظَّهائِرُ [2]

*   *   *

1 خـبّ : اضطـرب وهـاج ، مـأخوذ مـن قولهـم : خـبّ البحـر ، إذا اضطـرب . والآل : سـراب الضحى. والرقراق : المتلألئ . والقـرون : جمـع قـرن ، وأراد بـه الـرأس ههنـا . وخطـو متواتـر : متتابع.

2 المطية : ما يمتطى . والمشعوفون : جمع مشعوف ، وهو الذي أصيبت شعفة قلبه بحبٍ . والعريكـة: السنام . وأراد أهزل سنامها وأذهبه . والـرواح : هـو السير . والهبـل والهبلـة : الناقـة الضخمـة . وتحمى الظهائر : أراد وقت اشتداد القيظ عند منتصف النهار .

زاد بعده صاحب ديوانه :

فـجـاءتْ بـكـافـورٍ وعُـوْدِ أَلُـوَّةٍ		شـآمـيَّـةٌ تُـذْكـى عليها الـمـجـامـر

وفي اللسان « ألا » : « يقال لضرب من العود أَلُوَّة وأُلُوَّة ولِيَّة ولُوَّةٌ » .

الكافور : أخلاط من الطيب . والمجامر : جمع مجمر النار .

309 ب وقال الراعي يمدحُ سَعِيدَ بن عَبد الرحمن بن عَتّاب بن أسِيدٍ /بن العِيصِ بن أميَّة[1] : (البسيط)

1 إنّي حَلَفْتُ يَميناً غَيْرَ كاذِبَةٍ وقَدْ حَبا خَلْفَها ثَهْلانُ فالنِّيرُ [2]

2 لَولا سَعِيدٌ أُرَجِّي أنْ أُلاقِيَهُ ما ضَمَّها في سَوادِ البَصْرةِ الدُّورُ [3]

3 شَجْعاءُ مُعْمَلَةٌ تَدْمَى مَناسِمُها كأنّها حَرَجٌ بالقِدِّ مأسُورُ [4]

4 إلى الأكارِمِ أحْساباً ومأْثُرَةً تَبْري الإكامَ ويَبْري ظَهْرَها الكُورُ [5]

5 الواهِبُ البُخْتَ خُضْعاً في أزِمَّتِها والبِيضَ فَوْقَ تَراقِيها الدَّنانِيرُ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص97 – 99 في ثمانية عشر بيتاً . ونسب قريش للمصعب الزبيري ص195 في اثني عشر بيتاً .

2 ثهلان : جبل بالعالية بنجد ، لبني نمير بن عامر بن صعصعة . والنير : بكسر النون : جبل بأعلى نجد ، غربية لبني غاضرة بن صعصعة .

3 في الديوان : « ما ضمني » .
أرجي : أرتجي . وسعيد : ممدوحه . والدور : جمع دار .

4 الناقة المعملة : المدأبة في السير . والمناسم : جمع منسم ، وهو طرف خفّ البعير . وقيل : هو للناقة كالظفر للإنسان . والحرج – بفتح الحاء والراء وآخرها جيم – : الناقة الجسيمة الطويلة على وجه الأرض ، لا تركب ولا يضربها الفحل ، ليكون أسمن لها .

5 الأكارم : القوم الكرام . والأحساب : جمع حسب . وأراد حسبه الأصيل . والمأثرة : ما يؤثر من الفخر. وتبري : تباري وتعارض . والإكام : جمع أكمة ، والأكمة : ما ارتفع من الأرض و لم يبلغ أن يكون جبلاً . ويبري ظهرها : يهزله وينحله . والكور : رحل الناقة بأداته ، وهو كالسرج وآلته للفرس.

6 البخت : الإبل الخراسانية ، مفردها بختيّ . والأزمة : جمع زمام . والبيض : الدروع ، وما يلبس=

6 فَكَمْ تَخَطَّتْ إليكُم مِنْ ذَوِي تِرَةٍ كأنَّ أعْيُنَهُمْ نَحْوِي المَسامِيرُ [1]

7 ما يَدَّرِي اللَّهُ عَنِّي مِنْ عَداوَتِهِمْ فإنَّ شَرَّهُمُ في الصَّدْرِ مَحْذُورُ [2]

8 إن يَعْرِفُونِي فَمعرُوفٌ لِذِي بَصَرٍ أوْ يَنْسُبُونِي فَعالِي الذِّكْرِ مَشْهُورُ [3]

9 مَرَّتْ على أُمِّ أمْهارٍ مُشَمِّرَةً يَهْوِي بها طُرُقٌ أوْساطُها زُورُ [4]

10 في لاحِبٍ بِرَقاقِ الأرْضِ مُحْتَفِلٍ هادٍ إذا عَزَّهُ الأكْمُ الحَدابِيرُ [5]

11 يَهْدِي الضَّلُولَ ويَنْقادُ الدَّلِيلُ بِهِ كأنَّهُ مَسْحَلٌ في النِّيرِ مَنْشُورُ [6]

= من الحديد . والتراقي : جمع ترقوة ، والترقوتان : العظمان المشرفان بين ثغرة النحر والعاتق .

1 في الديوان :

* كأنّ أبصارهم نحوي المساميرُ *

كم تخطت ، أراد ناقته . والترة : العداوة والبغضاء . وكأن أعينهم ... أي : عيونهم مسمرة نحوي من الغيظ والبغض .

2 في الديوان : « ما يدرأ الله » .

يدرأ : يحمي ويمنع .

3 لذي بصر ، أي : لصاحب بصر ، أراد شهرته بين الناس . وينسبوني ، أي : يرفعون نسبي .

4 في الديوان : « تهوي بها » .

مرت ، أي : ناقته . وأم أمهار : أُكَمٌ حُمْر بأعلى الصمّان ، ولعلها شبهت بالأمهار من الخيل فسميت بذلك . وتهوي : تسرع . والطرق : جمع طريق . وطريق زور : مائلة عن السّمت والقصد .

5 في لا حب ، أي : في طريق لاحب ، وهو الواسع الواضح . وعزّه : غلبه . والأكم : جمع أكمة ، والأكمة : ما ارتفع من الأرض و لم يبلغ أن يكون جبلاً . وأراد بالأكم الحدابير : صلابة الأرض ، أي : هذا الطريق واضح مستبين في الصلابة أيضاً .

6 يهدي الضلول ، أي : اللاحب . من اتساعه ووضوحه . والمسحل : المبرم .

وفي اللسان « ستي » : « الأستي : الذي يسميه النساجون السّتى ، وهو الذي يُرفع ثم تُدخل الخيوط بين الخيوط ، وذلك الأُستيّ والنيّر » .

12 مَصْـدَرُهُ فـي فـلاةٍ ثُـمَّ مَـوْرِدُهُ   جُـدٌّ تَـفـارَطَـهُ الأَوْرادُ مَـجْـهُـورُ [1]

13 يُجاوِبُ البُومَ تَـهْـوادُ الـعَـزِيـفِ بِهِ   كَـمـا تَـحِـنُّ بِغَـيْـبٍ جِـلَّـةٌ خُـورُ [2]

14 ما عَـرَّسَـتْ لَـيْـلَـةً إلاَّ على وَجَـلٍ   حَتَّى يَلُوحَ مِنَ الصُّبْحِ الـتَّـبـاشِيـرُ [3]

15 أَرْمِـي بِـهـا كُـلَّ مَـوْمـاةٍ مُـوَدِّيَـةٍ   جَـدّاءَ غِشْـيـانُـهـا بالقَوْمِ تَغْـرِيـرُ [4]

16 حَتَّى أُنِيخَتْ على ما كانَ مِنْ وَجَلٍ   في دارِ حَيْثُ تَلاقَى المَجْدُ والخِيرُ [5]

310 / ب 17 يا خَـيْـرَ مَـأْتـى أخِـي هَـمٍّ ونـاقَـتِـهِ   إذا الْـتَـقَـى حَقَبٌ مِنْها وتَصْدِيـرُ [6]

---

1 الفلاة : المفازة لا ماء فيها . ومصدره : مكان صدوره . ومورده : مكان ورده . والجد : القليب. والتفارط : التسابق إلى الماء .

2 في الديوان : « تَحِنُّ لغيثٍ » .
وفي اللسان « هود » : « التهويد : تجاوب الجن للينِ أصواتها وضعفها . قال الراعي .... وقال : ابن جبلة : التهويد : الترجيع بالصوت في لينٍ » .
وعزيف الريح : ما يسمع من دوّيها ، والعرب تجعل العزيف أصوات الجن ، وقيل : هو صوت الرياح في الجو فتوهمه أهل البادية صوت الجن . والغيث : المطر . والغيب : الفلاة الواسعة البعيدة. والجلة من الإبل : مسانّها ، جمع جليل . وخور : ضعيفة خائرة .

3 في الديوان : « حتى تلوح » .
عرّست : نزلت المعرس ، وهو موضع التعريس ، وهو نزول القوم في السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ، ثم ينيخون وينامون نومة خفيفة ، ثم يثورون مع انفجار الصبح سائرين . والوجل : الخوف . والتباشير : طرائق ضوء الصبح في الليل .

4 الموماة : الفلاة الواسعة لا ماء بها ولا أنيس . ومودية : مهلكة . وغشيانها : إتيانها وقطعها . والتغرير : حمل النفس على الغرر ، وهو الخطر .

5 في الديوان : « في الدار » .
أنيخت : نزلت وبركت . والإناخة : موضع النزول . والوجل : الخوف . والخير : الكرم والشرف.

6 المأتى : مكان الإتيان . وأخو همٍّ وناقته ، أراد هو وناقته . والحقب : حزام يشدّ به الرحل في بطن البعير لئلا يجتذبه التصدير فيقدّمه . والتصدير : حزام يشدّ به الرحل إلى صدر البعير . والتقاء الحقب والتصدير في الناقة كناية عن هزالها وضمورها ، فيخمص بطنها ، ويضطرب الحقب والتصدير ، ويلتقيان.

18 زَوْرٌ مُـغِـبٌّ ومَـسْـؤُولٌ أخُـو ثِـقَـةٍ   وسائِرٌ مِنْ ثَناءِ الـصَّدْرِ مَـنْـشُـورُ [1]

* * *

1 الزور : الزائر الذي يزورك . والمغب في الزيارة : الذي يزور يوماً ويترك يوماً ، أراد كـثرة معتفيـه وطالبي معروفه .

وقال الراعي يفتخر [1] : (الوافر)

1 أَبَتْ آياتُ حُبَّى أنْ تُبِينا　　لَنا خَبراً وأبْكَيْنَ الحَزِينا [2]

2 وكَيْفَ سُؤالُنا عَرَصاتِ رَبْعٍ　　تُرِكْنَ بِقَفْرَةٍ حَتّى بَلِينا [3]

3 وأحْجاراً مِنَ الصَّوّانِ سُفْعاً　　بِهِنَّ بَقِيَّةٌ مِمّا صَلِينا [4]

4 عَرَفْناها مَنازِلَ آلِ حُبَّى　　فَلَمْ نَمْلِكْ مِنَ الطَّرَبِ العُيُونا [5]

5 تَراوَحَها رَواعِدُ كُلِّ هَيْجٍ　　وأرْواحٌ أطَلْنَ بِها حَنِينا [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص264 – 276 في تسعة وثمانين بيتاً .

2 في الديوان : « فأبكين الحزينا » .

وفي شرح أبيات المغني للبغدادي 96/6 : « حبى – بالضم والقصر – : اسم امرأة . والآيات: العلامات . وفيه حذف ، أي : آيات نزلها . وتبين : مضارع أبانه . وخبراً : مفعوله » .

الآيات : جمع آية .

3 العرصات : جمع عرصة ، وهي البقعة الواسعة بين الدور ، ليس فيها بناء . والربع : المنزل . والقفرة : الخالية : وبلينا : درسنا .

4 في شرح أبيات المغني للبغدادي 96/6 : « وأحجار : معطوف على عرصات . وسفع : جمع أسفع، وهو المسودّ من النار . وصلين : احترقن » .

5 في شرح أبيات المغني للبغدادي 96/6 : « الطرب : الخفة الحاصلة من الحزن » .

6 تراوحها ، أي : لرسم الدار . وتراوحها : تتعاقب عليها . والرواعد : جمع رعد . ويقال للسحاب أول ما ينشأ : هاج له هيج حسن . والأرواح : جمع ريح . والحنين : صوت الريح.

6 بِـدارَةِ مَـكْـمِـنٍ سـاقَـتْ إلَـيْـهـا ... رِيـاحُ الـصَّـيْـفِ أرْآمـاً وعِـيـنـا [1]

7 حَـفَـرْنَ عُـرُوقَـهـا حَـتّـى أجَـنَّـتْ ... مَـقـاتِـلَـهـا وأبْـدَيْـنَ الـقُـرُونـا [2]

8 كِـنـاسُ تَـنُـوفَـةٍ ظَـلَّـتْ إلَـيْـهِ ... هِجانُ الـوَحْـشِ حـارِنَـةً حُـرُونـا [3]

9 يَـقِـلْـنَ بِـعـاسِـمِـينَ فَـذاتِ رُمْـحٍ ... إذا حـانَ الـمَـقِـيـلُ ويَـرْتَـعِـيـنـا [4]

10 كَـأنَّ بِـكُـلِّ رابِـيَـةٍ وهَـجْـلٍ ... مِـنَ الـكَـتّـانِ أبْـلاقـاً بُـنِـيـنـا [5]

11 ونـارِ وَدِيـقَـةٍ فـي يَـوْمِ هَـيْـجٍ ... مِنَ الشِّعْرَى نَصَبْتُ لَهُ الـجَـبِـيـنـا [6]

---

1 دارة مكمن : اسم رملة في ديار قيس . والآرام : جمع الريم ، وهو الظبي الأبيض الخالص البياض. والعين : جمع عيناء ، وهي الواسعة العينين مع حسن الحدقة ، يعني بقر الوحش ، وهي مشهورة بسعة العينين .

2 في الديوان : « وأضحين القرونا » .
حفرن عروقها : أي الآرام والعين حفرن عروق الأرض . وأجنت : سترت وأخفت . وأضحين : أظهرن وأبدين . والقرون : جمع قرن .

3 الكناس : بيت البقرة الوحشية . والتنوفة : القفر من الأرض . والهجان : الكريمة . وحارنة : ملازمة له لا تفارقه .

4 في الديوان : « وذات رمحٍ » .
يقلن : يسترحن في الهاجرة . وعاسمين وذات رمح : أسماء مواضع . والمقيل : القيلولة ، وهي الراحة أو النوم في منتصف النهار . ويرتعين : من الرتع ، ورتعت الماشية إذا أكلت ما شاءت وجاءت وذهبت في المرعى نهاراً ، والرتع لا يكون إلا في الخصب والسعة .

5 الهجل : المطمئن من الأرض بين الجبال . وكتنت جحافل الخيل من أكل العشب إذا لصق به أثر خضرته . وكتان الماء : طحلبه وغثاؤه . والبلق ، أي : الخيل البلق ، جمع أبلق ، وهو الذي في لونه سواد وبياض ، وفي الخيل : الذي ارتفع تحجيله إلى الفخذين .

6 الوديقة : شدة الحرّ ، سُميت وديقة لأنها وُدِقت إلى كل شيء ، أي : وصلت إليه . ويوم هيج ، أي : يوم ريح . والشعرى : كوكب يطلع بعد الجوزاء ، وطلوعه يكون في شدة الحرّ.

12 إذا مَـعْــزاءُ رابـيَّــةٍ أرَنَّــتْ جَـنـادِبُـهـا وكـانَ الأُدْمُ جُـونـا [1]

311/ب 13 وعـارِيَـةِ الـمـحـابِـسِ أمِّ وَحْـشٍ تَرَى عُصَبَ السَّمامِ بِها عِـزِيـنـا [2]

14 نَصَبْتُ بِـهـا رِوائِـيَ فَـوْقَ شُـعْـثٍ بِـمَـومـاةٍ يَـظُـنُّـونَ الـظُّـنُـونـا [3]

15 إلـى أقْـتـادِ راحِـلَـتِـي فَـظَـلَّـتْ تُـنـازِعُـهُ الأعـاصِـيرُ الـوَضِـينـا [4]

16 ونَـحْـنُ لَـدَى دُفُـوفِ مُـغَـوِّراتٍ نَقِيسُ على الـحَصَى نُطَفاً بَقِينـا [5]

---

1 في الديوان :

إذا مــعــزاءُ هــاجــرةٍ أرنَّـتْ جـنـادبـهـا وكان الـعـيسُ جـونـا

المَعزاء : الأرض الخشنة الغليظة ذات الحجارة . والهاجرة : منتصف النهار في القيظ . وأرنت : صوتت . والجنادب : جمع جندب ، وهو ضرب من الجراد . وأرنت جنادبها من شدة الحرّ . والأدم : جمع أدماء . والأدمة في الظباء والإبل البياض . والجون : السود. وأراد شدة الحرارة . والعيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة يسيرة ، جمع أعيس وعيساء .

2 في الديوان :

وعـاريـة الـمـحـاسـر أم وحــشٍ تـرى قـطـع الـسـمـام بها عـزيـنـا

عارية المحاسر : أي أرض عارية المحاسر ، أي : لا نبات فيها . والعصب : جمع عصبة ، وهي الجماعة . والسمام : جمع سَمامة ، وهي الناقة السريعة ههنا . والعزة : الجماعة والفرقة .

3 الرواء : أغلظ الأرشية ، والجمع أروية . والشعث : جمع أشعث ، وهو المغبر المتلبد الشعر . والموماة : الفلاة الواسعة لا ماء بها ولا أنيس . وقوله : يظنون الظنونا ، أراد يخامرهم الشك.

4 الأقتاد : جمع قتد ، وهو خشب الرحل . والوضين : حزام الرحل . والأعاصير : جمع إعصار.

5 دفوف الأرض : أسنادها ، وهي دفافها ، الواحدة دفدفة . ومغورات : من التغوير ، ويكون التغوير نزولاً للقائلة ، ويكون سيراً في ذلك . والنطف : جمع نطفة ، وهي القليل من الماء .

17 قَلِيلاً ثُمَّ طِرْنا فَوقَ خُوصٍ يُلاعِبْنَ الأزِمَّةَ والبُرِينا [1]
18 مُضَبَّرَةٌ مَرافِقُهُنَّ فُتْلٌ نَواعِبَ بالرُّؤُوسِ إذا حُدِينا [2]
19 إذا الحاجاتُ كُنَّ وراءَ خَمْسٍ مِنَ المَوْماةِ كُنَّ بها سَفِينا [3]
20 وماءٍ تُصْبِحُ الفَضَلاتُ مِنْهُ كخَمْرِ بَراقَ قَدْ فَرَط الأُجُونا [4]
21 وَرَدتُ مَدِيَّهُ فَطَرَدْتُ عَنْهُ سَواكِنَ قَدْ تَمَكَّنَّ الحُضُونا [5]
22 بِصَفْنَةِ راكِبٍ ومُوَصَّلاتٍ جَمَعْتُ الرَّثَّ مِنْها والمَتِينا [6]
23 ومَصْنَعَةٍ هُنَيْدَ أعَنْتُ فِيها على لَذّاتِها الثَّمِلَ المَنِينا [7]

---

1 الخوص : يصف بها الإبل ، أي : هي غائرة الأعين من عناء السفر ، جمع أخوص وخوصاء . والأزمة : جمع زمام . والبرين : جمع برة ، وهو ما يوضع في أنف البعير من حلقات صفر .

2 المضبرة : المجتمعة القوية الشديدة . والمرافق : جمع مرفق ، وهو أعلى الذراع وأسفل العضد . وفتلٌ : مفتولة . ونواعب : محركات الرؤوس ، والنعب : أن يحرك البعير رأسه ، إذا أسرع ، وهو من سير النجائب . وحدينا ، أي : إذا حداهن الحادي ، وهو سائق الإبل .

3 الحاجات : جمع حاجة . والموماة : الفلاة الواسعة لا ماء بها ولا أنيس . والسفين على تشبيه سير الإبل بعوم السفين .

4 براق : من قرى حلب بينهما نحو فرسخ . والأجون : الماء المتغير الطعم واللون .

5 وردت مديه : أتيته . والمديّ : الحوض الذي ليست له نصائب ، وهي حجارة تنصب حوله ، والجمع أمديةٌ . وأراد بالسواكن : ما علق به من ورق الشجر والأوساخ . والحضون : الجوانب .

6 الصفنة : السفرة التي تجمع بالخيط . والصنّنة : دلو صغيرة لها حلقة واحدة . والرث : البالي . والمتين : القوي .

7 المصنعة : الدعوة يتخذها الرجل ويدعو إخوانه إليها . وقيل : هي المدعاة . والثمل : الذي يشرب الثمالة ، وهي الماء القليل يبقى في أسفل الحوض . والمنين : الضعيف الذي أنهكه السفر .

24 ونـازَعَـنِــي بِـهـا نَـدْمــانُ صِـدْقٍ شِواءَ الـطَّيْـرِ والعِنَبَ الـحَـقِـيـنـا [1]

25 وطُـنْـبُــورٍ أجَـشَّ وريـحِ ضِـغْـثٍ مِـنَ الـرَّيـحـانِ يَـتَّـبِـعُ الـشُّـؤُونـا [2]

26 وعَـيْـشٍ صـالِـحٍ قَـدْ عِـشْـتُ فِـيـهِ لَـوَ انَّ عِـمــادَ ظُـلَّـتِـهِ يَـقِـيـنــا

27 وأظْـعـانٍ طَـلَـبْـتُ بِـذاتِ لَـوْثٍ يَـزِيـدُ رَسِـيـمُـهـا سَـرَعـاً ولِـيـنـا [3]

28 مِنَ الـعِـيـدِيِّ تَحْـمـلـنِـي وَرَحْـلِـي وتَـحْـمِـلُـهـا مَـلاطِـسُ ما يَـقِـيـنـا [4]

29 إذا خَـفَـقَـتْ مَـشـافِـرُهـا وظَـلَّـتْ بِـسِـيـرَتِـهـا مُـصـانِـعَـةً ذَقُــونـا [5]

312 / ب 30 عَـقِـيـلَــةُ أيْـنُــقٍ أغْــدُو عَـلَـيْـهـا إذا حـاجـاتُ قَــوْمٍ يَـعْـتَـرِيـنـا [6]

31 ألا يـا لَـيـتَ راحـلَـتِـي بِـخَـبْـتٍ مُـيَـمِّـمَــةً أمِـيـرَ الـمُـؤْمِـنـيـنـا [7]

---

1 نازعني بها ، أي : شاركني بها . والندمان : جمع نديم ، وهو جليس الشراب . والعنب : الخمر . والحقين : الموضوع في القربة .

2 الطنبور : آلة يلعب فيها . فارسي معرب . والأجش ، أراد صوت الطنبور . والأجش : الذي صوته كالصوت الأجش . وريح ضغث ، أي : رائحته . والضغث : الحزمة من الحشيش ، والثداء، والضَّعة مختلطة الرطب باليابس . وقوله : يتبعن الشؤون : معناه أن الرائحة تطير حتى تبلغ إلى شؤون رأسه .

3 الأظعان : جمع الظعينة ، وهي المرأة في الهودج على البعير . يريد النساء الراحلات في هوادجهن . وذات لوث : أي ناقة ذات لوث ، واللوث : الشدة . والرسيم : ضرب من السير .

4 العيدي : النجيب الكريم من الإبل ، قيل إنه منسوب إلى بني العيد ، وهم حيٌّ ، وقيل : هو منسوب إلى عيد ، وهو فحل كريم منجب . وتحملها ملاطس ، أراد أنها تضرب بأخفافها . تلطس الأرض ، أي : تدقّها بها .

5 المشافر : جمع مشفر ، وهو شفة الناقة . والذقون : الناقة التي تميل بذقنها إلى الأرض تستعين بذلك على السير .

6 العقيلة : الكريمة من الإبل . والأينق : جمع الناقة ، وهي الأنثى من الإبل . والحاجات : جمع حاجة . ويعترينا : ينزل بنا ويأتينا .

7 الخبت : ما اطمأن من الأرض واتسع ، وبين الحجاز والمدينة صحراء تعرف بالخبت . وميممة : موليّة وجهها .

32 وإنْ دَمِيَتْ مَناسِمُها وألقَتْ		بِمَوْماةٍ على عَجَلٍ جَنِينا [1]
33 تَشُقُّ الطَّيْرُ ثوبَ الماءِ عَنْهُ		بُعَيْدَ حَياتِهِ إلاَّ الوَتِينا [2]
34 وهِزَّةِ نِسْوَةٍ مِنْ حَيٍّ صِدْقٍ		يُزَجِّجْنَ الحَواجِبَ والعُيُونا [3]
35 طَلَبْتُ وقَدْ تَواهَقَتِ المَطايا		بِيَعْمَلَةٍ تَبُذُّ السَّابِقِينا [4]
36 وحَثَّ الحادِيانِ بِأُمِّ لَهْوٍ		ظعائِنَ في الخَلِيطِ الرّافِعِينا [5]
37 أنَخْنَ جِمالَهُنَّ بِذاتِ غِسْلٍ		سَراةَ اليَوْمِ يَمْهَدْنَ الكُدُونا [6]
38 بِرَوْضٍ عازِبٍ سَرَّحْنَ فِيْهِ		سَواماً وانْتَظرْنَ بِهِ الظُّعُونا [7]

1 المناسم : جمع منسم ، وهو طرف خفّ البعير ، وقيل : هو للناقة كالظفر للإنسان . والموماة : الفلاة الواسعة لا ماء بها ولا أنيس .

2 تشق الطير ثوب الماء عنه ، أي : عن جنينها . وثوب الماء : الغِرسُ الذي يكون على المولود .

3 في شرح أبيات المغني للبغدادي 95/6 : « قوله : وهزّة نسوة : مفعول مقدم لطلبت ، والهزة بالكسر .... قال الصمعي : الهزة من سير الإبل أن يهتز الموكب ، أي : يسرع » .
حاجب أزج ، بيّن الزجج ، وهو دقّة الحاجب واستقواسه .

4 في شرح أبيات المغني للبغدادي 95/6 : « وتواهقت : تسايقت . واليعملة : الناقة القوية على العمل ، وكنّاها بأمّ لهو » .
تبذّ : تسبق .

5 حث : حرك للرحلة . والحادي : سائق الإبل . والظعائن : جمع ظعينة ، وهي المرأة في الهودج على البعير . والخليط : القوم المخالطون لك .

6 في شرح أبيات المغني للبغدادي 96/6 : « ذات غسل : مكان . وسراة كل شيء ، بالفتح : وسطه . والكدون : جمع كدن ، بفتح الكاف وكسرها وسكون الدال : مركب النساء ، وثوب توطّئ به المرأة نفسها في الهودج » .
أنخن جمالهن : أبركنها للراحة .

7 الروض : جمع روضة ، وهي الأرض المخضرة بأنواع النبات . وروضة عازبة : بعيدة لم يرعها أحدٌ . والسوام : المال التي قد خلّيت ترعى ، من سام إذا رعى .

39 وما مالَ النَّهارُ وَهُنَّ فِيها يُخَدَّرْنَ الدِّمَقْسَ ويَحْتَوِينا [1]

40 فَرُحْنَ عَشِيَّةً كَبَناتِ مَخْرٍ على الغُبُطاتِ يَمْلأنَ العُيُونا [2]

41 دَعَوْنَ قُلوبَنا بأُثْفِياتٍ فألْحَقْنا قَلائِصَ يَغْتَلِينا [3]

42 بِغَيْطَلَةٍ إذا التَفَّتْ عَلَيْها نَشَدْناها المَواعِدَ والدُّيُونا [4]

43 عَطَفْنَ لَها السَّوالِفَ مِنْ بَعِيدٍ فَقُلْتُ عُيُونَ آرامٍ كُسِينا [5]

44 أولئكَ نِسْوَةٌ في إرْثِ مَجْدٍ كَرائِمَ يُصْطَفَيْنَ ويَصْطَفِينا

45 مُدِلاّتٌ يَسِرْنَ بِكُلِّ ثَغْرٍ إذا أُرِّقْنَ مِنْ فَزَعٍ حُمِينا [6]

46 لَهُنَّ فَوارِسٌ لَيْسُوا بِمِيلٍ ولا كُشُفٍ إذا قُلْنَ امْنَعُونا [7]

---

1 مال النهار : دنا من المضي . ويخدرن : يستترن . والدمقس : ضرب من الحرير الأبيض .

2 بنات مخر : سحائب يأتين قُبلَ الصيف منتصبات رقاق بِيضٌ حسانٌ وهن بنات المخر . والغبطات: مسايل من الماء تشق في القف كالوادي في السعة . والعيون : عيون الماء .

3 في الديوان : « بأثيفيات » .

أثيفيات : موضع ، وقيل : أجبل صغار شبهت بأثافي القدر . والقلائص : جمع قلوص ، وهي الفتية من الإبل . ويغتلين : من سرعتهن .

4 في الديوان : « التفت علينا » .

الغيطلة : ازدحام الناس . ونشدناها ، أي : طلبن منها . أراد مزدحم الظعائن يوم الظعن .

5 عطفن : أملن . والسوالف : جمع سالفة ، وهي صفحة العنق أو مقدمها . والآرام : جمع الرئم ، وهو الظبي الخالص البياض .

6 في الأصل المخطوط : « أرزقن » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

المدلات : اللواتي يتدللن في سيرهن وحديثهن . وأرقن : من الأرق ، وهو ذهاب النوم لعلّة .

7 في شرح أبيات المغني للبغدادي 96/6 : « الميل : جمع أميل ، وهو الذي لا يثبت على السرج . والكشف : جمع أكشف ، وهو الذي لا سلاح معه ».

وقوله : امنعونا ، من المنعة ، أي : احمونا .

313 / ب
47 ظَعـائِـنُ مِـنْ كِـرامِ بَـنِـي نُـمَـيـرٍ   خَـلَـطْـنَ بِمِيسَمٍ حَسَـبـاً ودِيـنـا [1]

48 تَـفَـرَّعْـنَ الـنُّـصُـورَ وحَـيَّ مَـعْـنٍ   وســادَةَ عــامِـرٍ حَـتَّـى رَضِـيـنـا [2]

49 وسَـبْـقٍ تَـعْـظُـمُ الأخـطـارُ فِـيـهِ   ويَـحْـسِـرُ جَـرْيُـهُ البَطَلَ الـبَـطِـيـنـا [3]

50 شَـهِـدْنـــاهُ بِـفِـتْـيـــانٍ كِـرامٍ   فَـلَـمْ نَـبْـرَحْ بِـهِ حَـتَّـى عُـلِـيـنـا [4]

51 تَـبـادَرْنــا إسـاءَتَـــهُ فَـجِـئْـنــا   مِـنَ الأفْـلاجِ نَـلْـتَـهِـمُ الـمِـئِـيـنـا [5]

52 ومُـعْـتَـرِكٍ تَـشُـقُّ الـبَـيْـضَ فِـيـهِ   كَـشَـقِّ الـجـارِزِ القَمْعَ الـسَّـمِـيـنـا [6]

53 لَـنـا جُـبَـبٌ وأرْمــاحٌ طِــوالٌ   بِهِنَّ نُخاطِرُ الـحَـرْبَ الـشَّـطُـونـا [7]

54 وأفْــراسٌ إذا نَـلْـقَــى عَــدُوًّا   بِـمَـلْـحَـمَــةٍ عُـرِفْـنَ إذا رُبِـيـنـا [8]

55 ورَدْنَ الـمَـجْـدَ قَـبْـلَ بَـنِـي نِـزارٍ   فَـمـا شَـرِبُـوا بِـهِ حَـتَّـى رَوِيـنـا [9]

---

1 الظعائن : جمع الظعينة ، وهي المرأة في الهودج على البعير .

2 تفرعن : تزوجن .

3 يحسر : يتعب ويعيي . والبطين : العظيم البطن .

4 شهدناه ، أي : للسبق . وقوله : لم نبرح به ، لم نغادره .

5 في الديوان : « من الأفواج » .
تبادرنا : أسرعنا فابتدرناه ، وابتدروا السلاح : تبادروا إلى أخذه . والأفواج : جمع فوج . والأفلاج : جمع فلج ، وهو الصنف من الناس .

6 البيض : جمع بيضة ، وهي بيضة الحديد توضع على الرأس . والمعترك : حيث يعتركون فيه . والقمع : جمع قمعة ، وهي السنام . والجارز : القاطع بسيفه .

7 في الديوان : « بهنّ نمارسُ » .
الجبب : جمع جبّة ، والجبّة : من أسماء الدرع . وحرب شطون : عسرة شديدة .

8 الأفراس : جمع فرس . والملحمة : الوقعة العظيمة القتل ، وقيل : موضع القتال . وألحمت القوم ، إذا قتلتهم حتى صاروا لحماً .

9 حتى روينا ، أي : حتى ارتوينا . فشربوا بعدنا .

56 وجَـدْنـا عـامِـراً أشْـرافَ قَيْـسٍ فَـكُنّـا الصُّـلْـبَ مِنْها والـوتِـيـنـا [1]

57 ذُؤابَـتَـنـا ذُؤابَـتُـهـا وكـانَـتْ فَـتـاةَ لِـوائِـهـا الـمَـتْـبُـوعِ فِـيـنـا [2]

58 ومَـنْ يَـفْـخَـرْ بِـمَـكْـرُمَـةٍ فـإنّـا سَـبَـقْـنـاهـا لأيْـدِي الـعـالَـمِـيـنـا [3]

59 عَـصـا كَـرمٍ وَرِثْـنـاهـا أبـانـا ونُـورِثُـهـا إذا مُـتْـنـا بَـنِـيـنـا

60 إذا وُزِنَ الـحَـصَـى فَوزَنْـتُ قَـوْمِـي وجَـدْتُ حَـصَـى ضَرائِبِهِمْ رَزِيـنـا [4]

61 ومَـنْ يَـحْـفِـرْ أراكَـتَـنـا يَـجِـدْهـا أراكَـةَ هَـضْـبَـةٍ ثَـقَـبَـتْ شُـؤُونـا [5]

62 ونَـحْـنُ الـحـابِـسُـونَ إذا عَـزَمْـنـا ونَـحْـنُ الـمُـقْـدِمُـونَ إذا لَـقِـيـنـا [6]

63 ونَـحْـنُ الـمـانِـعُـونَ إذا أرَدْنـا ونَـحْـنُ الـنّـازِلُـونَ بِـحَـيْـثُ شِـئْـنـا

314 / ب 64 إذا نُـدِبَـتْ رَوايـا الـثِّـقْـلِ يَـوْمـاً كفَـيْـنـا الـمُـضْلِعاتِ لِمَن يَـلِـيـنـا [7]

---

1 الصلب : الصميم . والوتين : عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه .

2 الذؤابة : شعر مضفور ، وموضعها من الرأس ذؤابة ، وكذلك ذؤابة العزّ والشرف . وذؤابة العزّ والشرف : أرفعه على المثل .

3 المكرمة : فعل الكرم الطيب الكريم .

4 في الديوان :

وإنْ وُزِنَ الحـصَى فوزنت قومي وجـدتُ حـصى ضريبتهم رزينـا

الحصى : جمع الحصاة ، وهي العقل والرزانة .

5 الأراكة : واحدة الأراك : وهو شجر معروف ، وقيل : هو شجر السواك . وكنى عن الأصل بالشجرة . والشؤون : قبائل الرأس .

6 الحابسون ، أي : نحبس الماء عن الورود . وقوله : لقينا ، من اللقاء في المعركة .

7 في الأصل المخطوط : « إذا نديت » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

وفي اللسان « روى » : « شبه السيد الذي تحمّل الديات عن الحي بالبعير ؛ ومنه قول الراعي إذا.... أراد بروايا الثقل : حوامل ثقل الديات . والمضلعات : التي تُثقل من حملها ، يقول : إذا نُدِبَ للديات المضلعة حمّالوها كنا نحن المجيبين لحملها عمّن يلينا من دوننا » .

65 إذا مـا قِيـلَ مَـن لِـحُـمـاةِ يَــوْمٍ فَنَحْـنُ بِـدَعْـوَةِ الـدّاعِـي عُـنِـيـنـا [1]

66 وتَـلْـقَـى جـارَنـا يُـثْـنِـي عَـلَـيْـنـا إذا مـا حـانَ يَـوْمـاً أن يَـبِـيـنـا [2]

67 هُـمُ فَـخَـرُوا بِـخَـيْـلِـهِـمِ فَـقُـلْـنـا بِـغَـيْـرِ الـخَـيْـلِ تَـغْـلِـبُ أوْعِـدِيـنـا [3]

68 لَـنـا آثـارُهُــنَّ عـلـى مَـعَــدٍّ وخَـيْـرُ فَـوارِسٍ لـلـخَـيْـرِ فِـيـنـا [4]

69 وعُـلِّـمْـنـا سِـيـاسَـتَـهُـنَّ إنّـا وَرِثْـنـا آلَ أعْـوَجَ عَـنْ أبِـيـنـا

70 مُـقَـرَّبَـةً إذا خَـوَتِ الـثُّـرَيّـا جَـعَـلْـنـا رِزْقَـهُـنَّ مَـعَ الـبَـنِـيـنـا [5]

71 وكُــنَّ إذا أبَــرْنَ دِيــارَ قَــوْمٍ عَـطَـفْـنـاهـا لِـقَـوْمٍ آخَـرِيـنـا [6]

72 كـأنَّ شَـوادِخَ الـغُـرّاتِ مِـنْـهُـمْ بَـوازِي يَـصْـطَـفِـقْـنَ ويَـلْـتَـقِـيـنـا [7]

73 أصابَتْ حَـرْبُـنـا جُـشَـمَ بْـنَ بَـكْـرٍ فـأصْـبَـحَ بَـيْـتُ عِـزِّهِـمُ عِـزِيـنـا [8]

---

1 في الديوان :

* إذا ما قيل أين حماةُ ثغر *

الحماة : جمع الحامي ، الدافع والمانع . والثغر : موضع المخافة من العدوّ .

2 في الديوان : « حان يومٌ » .

يثني : يمدح .

3 الأوعدين : الذين يعدون من الوعيد ، وهو التهديد .

4 معدّ : أحد أجداد العرب .

5 خوت النجوم : أمحلت ، وقيل : خوت وأخوت ، وذلك إذا سقطت و لم تمطر في نوئها . والثريا : من الكواكب ، سميت لغزارة نوئها ، وقيل : لكثرة كواكبها . أراد وقت الجدب والمحل والشدة .

6 أبر : آذى . وعطفناها : أملناها ، وأراد أعطيناها .

7 شدخت الغرة تشدخ شدوخاً : انتشرت وسالت سُفلاً فملأت الجبهة و لم تبلغ العينين ، وقيل : غشيت الوجه من أصل الناصية إلى الأنف . والبزاة : جمع البازي ، وهو ضرب من الطيور التي تصيد .

8 العزين : المتفرقون .

74 أَلَمْ نَتْرُكْ نِساءَهُمُ جَمِيعاً   بأقْبالِ الهِضابِ مُسَنَّدِينا [1]

75 بَدأنا ثُمَّ عُدْنا فاصْطَلَمْنا   شَراذِمَ مِنْ أُنُوفِكُمُ بَقِينا [2]

76 قَتَلْناكُمْ بِبَلْدَةَ كُلِّ أرْضٍ   وكُنّا في الحُرُوبِ مُجَرَّبِينا [3]

77 بأسْيافٍ لَنا مُتَوارِثاتٍ   كَشُهْبانٍ بأيْدِي مُصْلَتِينا [4]

78 إذا خالَطْنَ هامَةَ تَغْلِبِيٍّ   فَلَقْنَ الرَّأْسَ مِنْهُ والجَبِينا [5]

79 أَلَمْ نَتْرُكْ نِساءَ بَنِي زُهَيْرٍ   على القَتْلَى يُحَلِّقْنَ القُرُونا [6]

80 تَمَنَّيْتَ المُنَى فكذَبْتَ فِيها   ورَوَّيْتَ الرِّماحَ وما رَوِينا [7]

315/ب 81 وما تَرَكَتْ رِماحُ بَنِي سُلَيْمٍ   لِفَحْلٍ في حَواصِنِهِمْ جَنِينا

82 وإنَّ بَناتَ حَلاّبٍ وجَدْنا   فَوارِسَهُنَّ في الهَيْجا قُيُونا [8]

83 وهُمْ تَرَكُوا على أكْنافِ لُبْنَى   نِساءَهُمُ لَنا لَمّا لَقُونا [9]

84 إذا ما حارَبَتْكَ بُطونُ قَيْسٍ   حَسِبتَ النّاسَ حَرْباً أجْمَعِينا [10]

---

1 الأقبال : جمع قبل ، وهو ما ارتفع من أصل الجبل كالسند ، وقيل : النشز من الأرض أو الجبل يستقبلك.

2 اصطلمنا : أبدنا . والاصطلام : الاستئصال . والشراذم : جمع شرذمة .

3 مجربينا ، أي : أصحاب خبرة وبأس في الحرب .

4 الشهاب : شعلة النار الساطعة . والمصلت : الشجاع الماضي في الأمور .

5 خالطن ، أي : السيوف .

6 في الديوان : « على الآسي » .
القرون : الذوائب . والحديث كناية عن الحزن على القتلى . والآسي : ماء بعينه .

7 المنى : ما يتمناه . والرماح : جمع رمح . ورويّت الرماح من دماء الأعداء .

8 الهيجا : الحرب . والقيون : جمع قين ، وهو الحداد . أراد أنهم لا يعرفون ولا يجيدون القتال .

9 لبنى : اسم موضع . وأكناف لبنى : جوانبه . وقوله : تركوا نساءهم لـمّا أراد فرارهم في المعركة وتركهم لنسائهم سبايا .

10 في الأصل المخطوط : « وجدت » .

85 عَلَيْكَ البَحْرَ حَيْثُ نُفِيتَ إنّا   مَنَعْناكَ السُّهُولَةَ والحُزُونا [1]

* * *

- وفي حاشية الأصل : « حسبت . صح » .

1 منعناك : حسبنا عنك . والسهولة : الأرض السهلة . والحزون : جمع حزن ، وهو ما غلظ من الأرض وارتفع .

زاد بعده صاحب ديوانه :

ثَناءٌ تُشرقُ الأحسابُ منه   بهِ نَتَودَّعُ الحسبَ المصونا
فلم نَشْعُر بضوءِ الصّبحِ حتّى   سمعنا في مساجدنا الأذينا
يَقُدنَ ولا يُقَدْن لكل غيثٍ   وفي رأسٍ يَسِرْنَ وينتوينا
ونحنُ ذوو الأناةِ وإن أُصِبْنا   بِمظلمةٍ حسبت بنا جُنُونا

[304]

وقال الراعي [1] : (الطويل)

1 أَلَمْ تَدْرِ ما قالَ الظِّباءُ السَّوانِحُ ... مَرَرْنَ أمامَ الرَّكْبِ والرَّكْبِ رائِحُ [2]

2 فَسَبَّحَ مَن لَمْ يَزْجُرِ الطَّيْرَ مِنْهُمُ ... وأيْقَنَ قَلْبِي أنَّهُنَّ نَواجِحُ [3]

3 فأوَّلُ مَنْ مَرَّتْ بِهِ الطَّيْرُ نِعْمَةٌ ... لَنا ومَبِيتٌ عِنْدَ لَهْوَةَ صالِحُ [4]

4 سَبَتْكَ بِعَيْنَيْ جُؤْذَرٍ حَفَلَتْهُما ... رِعاثٌ وبَرّاقٌ مِنَ اللَّوْنِ واضِحُ [5]

5 وأسْوَدَ مَيّالٍ على جِيدِ مُغْزِلٍ ... دَعاها طَلًى أحْوَى بِرَمّانَ راشِحُ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص45 – 51 في ستة وأربعين بيتاً .
وفي ديوانه ص45 : « وقف عبيد الراعي ذات يوم مع ركب في فيفاء قفرٍ ، وكانوا يريدون استقصاء رئيس من بني تميم ، إذ سنحت لهم ظباء سنوحاً منكراً ، ثم اعترضت الركب مقصرة في حضرها واقفة على شأوها ، فأنكر ذلك عبيد ، و لم يأبه له أصحابه ، فقال عبيد » .

2 السوانح : جمع سانح ، والبوارح : جمع بارح . والبارح : ما مَرَّ من الطير والوحش من يمينك إلى يسارك ، والعرب تتطيّر به لأنه لا يمكن أن ترميه حتى تنحرف ، والسانح : ما مَرَّ بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك ، والعرب تتيمن به لأنه أمكن للرمي والصيد . وفي المثل : مَنْ لي بالسانح بعد البارح . والركب : الإبل التي تحمل القوم في ترحالهم .

3 سبح : كبّر .

4 لهوة صالح . لعله اسم موضع . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . والمبيت : مكان البيات.

5 سبتك : أسرتك وذهبت بعقلك . والجؤذر : ولد بقرة الوحش ، وبقر الوحش مشهور بسواد المقلتين مع الحسن وسعة الحدقة . وحفلتهما : زانتهما وأظهرت حسنهما ، يريد العينين . والرعاث : جمع الرعثة ، وهي القرط . واللون : يريد به لون وجهها .

6 الجيد : العنق . وظبية مغزل : ذات غزال . والطلى : ولدها الصغير . والأحوى : الأحمر الذي =

6 عِذابَ الكَرى يَشْفِي الصَّدَى بَعْدَ رَقْدَةٍ ... لَهُ مِنْ عُرُوقِ الـمُسْتَظِلَّةِ مائِحُ [1]

7 غَـذاهُ وحَوْلِـيُّ الـثَّرى فَوْقَ مَـتْنِـهِ ... مَـدَبُّ الأَتِـيِّ والأراكُ الـدَّوائِـحُ [2]

8 فَلمّا انْجلَى عَنْـهُ الـسُّيُـولُ بَدا لَها ... سَقِـيُّ خَرِيفٍ شُـقَّ عَنْهُ الأباطِحُ [3]

316 / ب 9 إذا ذُقْـتَ فـاهـا قُلْتَ طَـعْمُ مُـدامَـةٍ ... دَنا الـزِّقُّ حَتَّى مَجَّها وهْوَ جانِحُ [4]

10 وفي العاجِ والـحِنّـاءِ كَـفٌّ بَنـانُهـا ... كشَحْمِ النَّقا لَمْ يُعْطِها الزَّنْدَ قادِحُ [5]

11 فكَيْفَ الصِّبَـا بَعْدَ المَشِيبِ وبَعْدَما ... تَمدَّحْتَ واسْتَعْلَى بِمَدْحِكَ مادِحِ [6]

= يضرب إلى السواد . ورمان : اسم موضع . والراشح والمرشح من الظباء : التي معها ولد ، من أرشحت ، إذا قوي ولدها وخالطها ومشى معها ، و لم يعّنها .

1 في الديوان :

* وعَذْبُ الكرى يشفي الصدى بعد هجعة *

وفي اللسان « ميح » : « يعني بالمائح السواك ، لأنه يميح الريق ، كما يميح الذي ينزل في القليب، فيغرف الماء في الدلو ، وعنى بالمستظلة الأراكة » .

الهجعة والرقدة : النومة الخفيفة من أول الليل .

2 المتن : الظهر . والحولي : هو الذي أتى عليه حول ، أي : سنة من الدواب . والثرى : التراب الندي . والأتي : ما يقع من خشب أو ورق في النهر . وقيل : سيل النهر ، والدوائح : جمع دوحة ، وهي الشجرة العظيمة المتسعة من أيّ الشجر كانت .

3 الأباطح : جمع أبطح ، وهو بطن الوادي ومسيله ، ويكون فيه التراب والحصى اللين ، مما جرّته السيول . وقوله : شقّ عنه الأباطح ، أي : انشق من الأباطح .

4 فاها : فمها . والمدامة : الخمرة أديمت في دنّها . والزق : زق الخمر . ومجّها : صبّها في فمه.

5 في اللسان « عوج » : « يقال للمسك : عاج . قال : وأنشدني ابن الأعرابي : وفي العاج والحناء.... أراد بشحم النقا دوابّ ، يقال لها : الحُلَكُ ، ويقال لها : بنات النقا ، يشبه بها بنات الجواري للينها ونعمتها » .

الزند : العود الأعلى الذي يقتدح به النار .

6 الصبا : الهوى والغزل . والمشيب : الشيب .

12 وقَـدْ رابَـنِـي أنَّ الـغَـيُـورَ يَـوَدُّنِـــي وأنَّ نَدامـايَ الكُهُولُ الـجَحاجِحُ [1]

13 وصَدَّ ذواتُ الضِّغْنِ عَنِّي وقَدْ أرَى كَلامِيَ يَهْواهُ الـنِّسـاءُ الـجوامِحُ [2]

14 وهِــزَّةَ أظْـعـانٍ عَـلَـيْـهِـنَّ بَـهْـجَـةٌ طَلَبْتُ ورَيْعانُ الصِّبَـا فـيَّ جامِحُ [3]

15 بأسْـفَـلِ ذِي بَيْضٍ كأنَّ حُمُـولَـهـا نَخِيلُ القُرَى والأثْـأبُ الـمُتَناوِحُ [4]

16 فَعُـجَـن عَلَـيْـنـا مِنْ عَلاجِيمَ جِلَّـةٍ لِحـاجَـتِـنـا مِنْها رَتُـوكٌ وفـاسِـحُ [5]

17 يُحَدِّثْنَـنـا بـالـمُضْمَـراتِ وفَـوْقَـهـا ظِلالُ الـخُدُورِ والـمَطِيُّ جَوانِحُ [6]

18 يُعالِـيَنَـنـا بالطَّـرْفِ دُونَ حَـدِيـثِـنـا ويَقْـضِـيـنَ حاجاتٍ وهُنَّ مَوازِحُ [7]

---

1 رابني : علمت منه الريبة . والندامى : جمع النديم ، وهو الجليس . والجحاجح : جمع جحجاح ، وهو السيد الكريم السمح .

2 في الديوان : « تهواه النساء » .

امرأة ذات ضغن : تحبّ غير زوجها . وصدّها : صدودها عنه . والجوامح : جمع الجامحة ، وهي المرأة تخرج من بيت زوجها إلى أهلها قبل أن يطلقها .

3 الهزة من سير الإبل : أن يهتز الموكب ، أي : يسرع . والظعائن : جمع ظعينة ، وهي المرأة في الهودج على البعير . والبهجة : حسن اللون والرونق . ورجل جامح : يركب هواه . والصبا : الشوق والهوى .

4 ذو بيض : اسم مكان . والحمول : الإبل التي تحمل هوادج النساء في الرحيل . والأثأب : شجر ينبت في بطون الأودية بالبادية ، وهو على ضرب التين ، ينبت ناعماً كأنه على شاطئ نهر ، وهو بعيد عن الماء . والمتناوح : المتقابل .

5 عجن : عطفن وملن في سيرهن . والعلاجيم : طوال الإبل والحمر ، وأراد إبلاً ضخاماً . والجلة : الإبل الكبار العظام . والرتوك : مقاربة الخطو عند البعير في سيره ، وكأن برجليه قيداً . والفاسح: الواسع .

6 المضمرات : الإبل الضامرة . والخدور : جمع خدر ، وهو الهودج ، وهو من مراكب النساء . والمطي : جمع مطية ، وهي ما يمتطى . وجوانح في سيرها .

7 في الديوان : « يناجيننا بالطرف » .

الطرف : العين .

19 وخالَـطَـنـا مِـنْـهُـنَّ ريـحُ لَـطِـيـمَـــةٍ   مِنَ الـمِسْكِ أدّاها إلى الحَيِّ رابحُ [1]

20 صَلِـيــنَ بِها ذاتَ العِشـاءِ وَرَشَّـهـا   عَلَيْهِـنَّ في الـكَـتّـانِ رَيْـطٌ نَصائِحُ [2]

21 فَبِتْنا على الأنْماطِ والبِيضُ كالدُّمَى   يُـضِـيءُ لَنا لَـبّـاتِـهِـنَّ الـمَـصابِـحُ [3]

22 إذا فاطَنَتْنا في الـحَدِيثِ تَهْزَهَـزَتْ   إلَـيْـنـا قُـلُـوبٌ دُونَـهُـنَّ الـجَـوانِـحُ [4]

23 وظَـلَّ الـغَـيُـورُ آنِـفـاً بِـبـنـانِـــهِ   كما عَضَّ بِرْذَوْنٌ على الفأْسِ جامِحُ [5]

24 كَـئِـيـبـاً يَـرُدُّ الـلَّـهْـفَـتَـيْــنِ لأمِّـهِ   وقَـدْ مَـسَّـهُ مِـنّـا ومِـنْـهُ نَـواطِـحُ [6]

317 / ب 25 فَـلـمّـا تَـفَـرَّقْـنـا شَـجِـيـنَ بِـعَـبْـرَةٍ   وَزَوَّدْنَـنـا نُـصْـبـاً وهُـنَّ صَـحـائِـحُ [7]

26 فَـرَفَّـعَ أصْحابِـي الـمَـطِـيَّ وأبَّـنُـوا   هُنَيْدَةَ فاشْـتـاقَ الـعُـيُـونُ اللَّوامِحُ [8]

---

1 ريح لطيمة : رائحتها . واللطيمة : وعاء المسك ، وقيل : المسك .

2 صلين بها ، أي : باللطيمة . وصلين بها : تطيبن ، والصلاية : مُدُقُّ الطيب .

3 في الديوان : « تضيء لنا » .
الأنماط : جمع نمط ، وهو الفراش . والبيض : النساء البيض . والدمى : جمع دمية ، وهي الصورة المنقوشة المزينة فيها حمرة كالدم . واللبات : جمع لبة ، وهي موضع القلادة من الصدر .

4 في الديوان : « إليها قلوبٌ » .
فاطنه في الحديث : راجعه . والجوانح : الأضلاع .

5 البنان : الأصابع . وآنِفاً ببنانه ، ضارباً وعاضاً عليها . والبرذون : الدابة .

6 في الديوان : « منّا ومنهنّ ناطح » .
يقال : أصابه ناطح ، أي : أمرٌ شديد ذو مشقة .

7 شجين : غصصن وحزن . والعبرة : الدمعة . والنصب : الداء والبلاء .

8 رفّع : حرّك وهيّج للسير . والمطي : الإبل التي تمتطى ، واحدتها مطية . وأبنوا : أي : حدوا بها وذكروها . و لم يجئ التابين للأحياء في أشعار العرب ول يؤبن إلا الرجل الشريف.
وفي اللسان « أبن » : « التأبين : الثناء على الرجل في الموت والحياة ، قال ابن سيده : وقد جاء في الشعر مدحاً للحيّ ، وهو قول الراعي .... قال : مدحها فاشتاقوا أن ينظروا إليها فأسرعوا السير إليها شوقاً منهم أن ينظروا منها » .

27 فَوَيْلُ أمِّها مِنْ خُلَّةٍ لَوْ تَنَكَّرَتْ لأعدائِنا أو صالَحتْ مَن نصالِحُ [1]

28 وصَهْباءَ مِنْ حانُوتِ رَمّانَ قَدْ غَدا عليَّ ولَمْ يَنْظُرْ بِها الشَّرْقَ صابِحُ [2]

29 فَساقَيْتُها سَمْحاً كأنَّ نَديمَهُ أخا الدَّهرِ إذْ بَعْضُ المساقِينَ فاضِحُ [3]

30 فَقصَّرَ عَنّي اليَومَ كأسٌ رَوِيَّةٌ ورَخْصُ الشِّواءِ والقِيانُ الصَّوادِحُ [4]

31 إذا نَحْنُ أنْزَفْنا الخوابِيَ عَلَّنا مَعَ اللَّيْلِ مَلْثُومٌ بِهِ القارُ ناتِحُ [5]

32 لَدُنْ غُدوَةً حَتّى نَرُوحَ عَشِيَّةً نُحَيّا وأيْدِينا بأيْدٍ نُصافِحُ

33 إذا ما بَرَزْنا للفَضاءِ تَقَحَّمَتْ بأقْدامِنا مِنّا المِتانُ الصَّرادِحُ [6]

34 وداوِيَّةٍ غَبْراءَ أكثَرُ أهْلِها عَزِيفٌ وهامٌ آخِرَ الصُّبْحِ ضابِحُ [7]

---

1 قوله : ويل أمها : تفجع وتعجب . والخلّة : الصديق ، الذكر والأنثى والجمع والمفرد في ذلك سواء .

2 الصهباء : الخمرة المعصورة من عنبٍ أبيض . والحانوت : بيت الخمار . ورمان : اسم موضع اشتهر بصنع الخمر .

3 ساقيتها : سقيتها . والسمح : الجواد الكريم . والنديم : جليس الخمرة .

4 الروية : الممتلئة . والقيان : جمع قينة ، وهي الأمة ، وتطلق خاصة على الأمة المغنية . والإماء الصوادح : اللواتي يصدحن بالغناء ، أي : يرفعن صوتهن بالغناء .

5 أنزفنا الخوابي : أي فنيت خمرتنا وانتهت . وأنزف الرجل : فنيت خمره . والخوابي : جمع خابية الخمر . والقار : شيء أسود تطلى به الإبل والسفن والخوابي يمنع الماء من الخروج والدخول . والناتح : الذي ينتح الخمرة ، أي : يجذبها ويفرغها .

6 برزنا للفضاء ، أي : خرجنا له . والفضاء : المكان الواسع من الأرض . وتقحمت : ندّت بنا ، فلم نستطع ضبط أنفسنا . والمتان : جمع متن ، وهو ما ارتفع من الأرض واستوى . والصرادح : الأرض اليابسة التي لا شيء بها .

7 في الديوان : « آخر الليل » .

الداوية : الفلاة المستوية البعيدة الأطراف . والغبراء : التي تثير الغبار ، من قلّة المطر وعدم النبات . والعزيف : صوت دويّ الريح ، والعرب تجعل العزيف أصوات الجن ، وقيل : هو صوت الرياح في الجو فتوهمه أهل البادية صوت الجن . والهام : جمع الهامة ، وهو طائر من طيور الليل . والضباح : صوته .

35 أَقَـرَّ بِـهـا جـأْشِـي بـأَوَّلِ آيَـــةٍ ... ومـاضٍ حُـسـامٌ غِـمْـدُهُ مُتَطايِحُ [1]

36 يَمـانٍ كلَوْنِ الـمِلْحِ يُـرْعَـدُ مَـتْـنُـهُ ... إذا هُـزَّ مَطْبُوعٌ على السَّمِّ جارِحُ [2]

37 يُزِيـلُ بَـنـاتِ الـهـامِ عَنْ سكناتِها ... وما يَـلْـقَـهُ مِن سـاعَدٍ فَهْوَ طائِحُ [3]

38 كـأنَّ بَـقـايـا الأُثْـرِ فَـوقَ عَـمُـودِهِ ... مَدَبُّ الدَّبا فَوقَ النَّقا وهَوَ سارِحُ [4]

39 وطَخْياءَ مِنْ لَيْلِ الـتِّـمـامِ مَـرِيـضَـةٍ ... أجَـنَّ العَماءُ نَجْمَهـا فَهو مـاصِحُ [5]

40 تَعـسَّـفْـتُـهـا لَمّا تَـلاوَمَ صُحْبَتِـي ... بِمُشْتَبِـهِ الـموْمـاةِ والـماءُ نازِحُ [6]

41 وعِدٌّ خَـلا فاخْضَـرَّ واصْفَـرَّ مـاؤُهُ ... لكُـدْرِ الـقَـطـا وِرْدٌ بِهِ مُـتـطـاوِحُ [7]

318 / ب 42 نَشَحْتُ بِها عَنْساً تَجافَى أظَـلُّـهـا ... عَنِ الأُكْمِ إلاّ ما وقَـتْـهُ السَّـرائِحُ [8]

---

1 أقرّ بها جأشي : سكن وهدأ . وبها ، أي : بالداوية . والآية : العلامة والأثر . والماضي : النافذ في الضريبة . والحسام : السيف . وغمد متطايح : بالٍ ، سقط منه بعضه .

2 اليماني : السيف صنع في اليمن . وكلون الملح ، أراد شدة بياضه . ومتن السيف : وسطه .

3 في الأصل المخطوط : « من ساعة » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
بنات الهام : مخّ الدماغ . وساعد فهو طائح ، أي : ما يقف أمامه يطيح به ، أي : يقطعه ويسقطه .

4 بقايا الأثر ، أي : بقايا الضرب به . والدبا : الجراد . والنقا من الرمل : الكثيب ، وهو القطعة تنقاد محدودبة .

5 ليلة طخياء : شديدة الظلمة قد وارى السحاب قمرها . وليل التمام : أطول ما يكون من ليالي الشتاء . وأجن : أخفى وستر . وماصح : مولٍ غائر .

6 تعسفتها ، أي : تعسفت قطعها . وتعسف الفلاة : ركبها وقطعها بغير قصد ولا هداية ولا توخي صوب ، ولا طريق مسلوك . وتلاوم صحبتي ، أي : لام كل واحد منهم صاحبه . والموماة : الفلاة لا ماء بها ولا أنيس .

7 العدّ : موضع يتخذه الناس يجتمع فيه ماء ، والجمع أعداد . وقوله : واصفر واخضر لونه ، من بعد عهد الناس به . والقطا الكدر : السود . والورد : ورد الماء للشرب .

8 في الأصل المخطوط : « نشحت لها » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
نشحت بها عنساً ، أي : سقيتها الماء القليل . والنشح : الشرب القليل . والعنس : الناقة القوية،=

43 فسافَتْ جَباً فِيهِ ذَنوبٌ هَراقَهُ على قُلُصٍ مِن ضَرْبِ أرْحَبَ ناشِحُ [1]

44 تَريكٍ يَنِشُّ الماءُ في حَجَراتِهِ كَما نَشَّ جَزْرٌ خَضْخَضَتْهُ المجادِحُ [2]

* * *

= شبهت بالصخرة لصلابتها . والأظل : باطن منسم البعير . والأكم : جمع إكام ، والإكام : جمع أكم ، والأكم : جمع أكمة ، والأكمة : ما ارتفع من الأرض و لم يبلغ أن يكون جبلاً . والسرائح: سيور من جلد تشدّ في الأرساغ .

1 سافت : شمّت . والجبا : الحوض فيه الماء . والذنوب : الدلو المملوءة ماء . وهراقه : أراقه . والقلص : جمع قلوص ، وهي الفتية من الإبل . وأرحب : حيٌّ أو موضع تنسب إليه النجائب الأرحبيّة ، ويحتمل أن يكون أرحب فحلاً كريماً تنسب إليه النجائب ، لأنه من نسله .

2 تريك ، أي : متروكة مهملة . وجزر الماء : نضب . والجزر : ضد المدّ . والمجادح : واحدها مجدح ، وهو نجم من النجوم كانت العرب تزعم أنها تمطر به كقولهم الأنواء .

زاد بعده صاحب ديوانه :

كريحِ خُزامَى حرَّكتها عشيَّةً شمالٌ وبلّتها القِطارُ النواضحُ

فأصبحتِ الصُّهبُ العتاق وقد بدا لهُنَّ المنارُ والجوادُ اللوائحُ

[305]

وقال الراعيُّ يمدح عَبْدَ اللّـه بنَ يزيد بنِ معاوية [1] : (البسيط)

1 طافَ الخَيالُ بأصْحابِي وقَدْ هَجدُوا ... مِن أمِّ عَـلْـوانَ لا نَحْـوٌ ولا صَدَدُ [2]

2 فـأرَّقَـتْ فِـتْـيَـةً بـاتُـوا على عَـجَـلٍ ... وأعْـيُـنـاً مَسَّها الإدْلاَجُ والسُّـهُـدُ [3]

3 هَـلْ تُـبْـلِـغَـنّـيَ عَـبْـدَ اللّـهِ دَوْسَـرَةٌ ... وجْناءُ فِيها عَتِيقُ الـنّـيِّ مُـلْـتَـبِـدُ [4]

4 عَـنْـسٌ مُـذكَّـرةٌ قَـدْ شُـقَّ بـازِلُـهـا ... لأْيـاً تَـلاقَـى على حَيْزُومِها العُقَدُ [5]

5 كأنَّها يَومَ خِمْـسِ القَوْمِ عَنْ جَلَبٍ ... ونَحْـنُ والآلُ بـالـمَـومـاةِ نَـطَّـرِدُ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص67 – 72 في ثمانية وثلاثين بيتاً .

2 الخيال : طيف المحبوبة . وهجدوا : رقدوا . والنحو : التوجه . والصدد : القرب . وخبر نحو محذوف ، أي : منها .

3 أرّقت : أسهرت . والأرق : ذهاب النوم لعلّة . والإدلاج : السير في أول الليل . والسهد : الأرق والسهر .

4 في الخزانة 313/7 : « عبد الله هو أخو يزيد بن معاوية ... وعبد الله كان أحمق الناس ، وأمّه: فاختة بنت قَرَظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف . وأم يزيد ميسون بنت بحدل الكلبية . والدوسرة ، بالفتح : الناقة الضخمة . والوجناء : الشديدة . والنّي ، بفتح النون : السمن والشحم».

5 العنس : الناقة القوية ، شبهت بالصخرة لصلابتها . والبازل : الناب ، وأنياب الناقة تبزل ، أي : تطلع حين تستكمل الثامنة وتطعن في التاسعة ، وذلك سنّ قوتها وتجربتها . ولأياً : بعد جهد وبطء . والحيزوم : الصدر .

6 في الخزانة 314/7 : « الخمس ، بالكسر : من أظماء الإبل : أن ترعى ثلاثة أيام ، وترد اليوم الرابع . والجلب ، بضم الجيم وفتح اللام : جمع جلبة ، وهي الشدة . يقال : أصابتنا جلبة الزمان وكلبته . والآل : السراب بعد الزوال . والموماة ، بالفتح : الفلاة » .

6 قَـرْمٌ تَـعـاداهُ عــادٍ عَــنْ طَـرُوقَـتِـهِ   مِنَ الـهِجانِ عَلَى خُرْطُومِهِ الزَّبَـدُ [1]

7 أوْ ناشِطٌ أسْـفَـعُ الـخَـدَّيْـنِ الـجأهُ   نَفْحُ الشَّمالِ فأمْسَى دُونَـهُ العَقَدُ [2]

8 بـاتَ إلـى دِفْـءِ أرْطـاةٍ أضَـرَّ بِـهـا   حُـرُّ الـنَّـقـا وَزَهـاهـا مَنْبِتٌ جَـرَدُ [3]

9 بـاتَ الـبُـرُوقُ جِـنـابَـيْـهِ بِـمَـنْـزِلَــةٍ   ضَمَّتْ حَـشـاهُ وأعْـلاهُ بِها صَرِدُ [4]

10 ما زالَ يَرْكَـبُ رَوْقَـيْـهِ وجَـبْـهَـتَـهُ   حَتَّى اسْتَباثَ سَفاةً دُونَها الـثَّـأدُ [5]

319 / ب 11 حَتَّى إذا نَطَقَ العُصْفُورُ وانْكَشَفَتْ   عَمايَـةُ اللَّـيْـلِ عَنْهُ وهْوَ مُـعْـتَـمِـدُ [6]

---

1 في الخزانة 314/7 : « قرم : خبر كأنها ، وهو بفتح القاف وسكون الراء : البعير المكرّم لا يحمل عليه ولا يذلل ، ولكن يكون للفحلة . وتعدّاه ، أي : تعدّى عليه . وعاد : من عـدا عليـه ، أي : تجاوز عليه الحدّ . والطروقة : أنثى الفحل . يقال : طرق الفحل الناقة طرقاً ، فهي طروقة ، فعولـة بمعنى مفعولة . والهجان مـن الإبـل : البيـض ، يستوي فيه المؤنـث والمذكـر والواحـد والجمـع . والخرطوم : الأنف . والزبد : الرغوة التي تظهر على فم البعير عند هيجانه » .

2 في الخزانة 314/7 : « وقوله : أو ناشـط ... إلخ ، يعني أنهـا إمـا تشبه ذلـك الفحـل ، أو تشبه الناشط ، وهو الثور الوحشي يخرج من أرض إلى أرض . والأسفع : الأسود ، من السفعة بالضم ، وهي سوادٌ مشرب حمرة ، يعني اسودّ وجهه من شدة الحرّ ، أو من شدة الـبرد والريـح . وألجـأه : اضطره . والنفح : الهبوب . والشمال : الريح المعروفة . قال الأصمعي : ما كان من الريـاح نفـح فهو برد ، وما كان لفح ، فهو حرٌّ . والعقد ، بفتح العين وكسر القـاف وفتحهـا : مـا تعقّـد مـن الرمل ، أي : تراكم ، الواحدة عقدة كذلك » .

3 الأرطاة : شجر تنمو بالرمل ، تنبت عصياً من أصل واحد يطول قدر قامة . وحرّ النقـا ، أي : لا طين فيها . والنقا من الرمل : الكثيـب ، وهـو القطعـة منـه تنقـاد محدودبـة . وزهاهـا : استخفها واستحثها . والجرد : الفضاء لا نبت فيه .

4 البروق : جمع برق . وجنابيه : حواليه ، تثنيه جناب . والصرد : الذي أصابه البرد .

5 الروق : القرن . واستباث الـتراب : استخرجه . والسـفاة : اسـم الـتراب وإن لم تسـفه الريـح . والثأد: الثرى .

6 عماية الصبح : ظلمته .

12 غَـدا وَمِـنْ عـالِـجٍ خَـدٌّ يُـعـارِضُـهُ ... عَنِ الـشَّـمـالِ وعَنْ شَـرْقِـيِّـهِ كَبَدُ [1]

13 يَعْلُـو عِـهـاداً مِنَ الوَسْـمِـي زَيَّـنَـهُ ... أَلْـوانُ ذِي صَبَـحٍ مُـكّـاؤُهُ غَـرِدُ [2]

14 بِكُـلِّ مَـيْـثـاءَ مِـمْـراحٍ بِـمَـنْـبِـتِـهـا ... مِنَ الـذِّراعَـيْـنِ رَجّـافٌ لَهُ نَضَـدُ [3]

15 ظَـلَّـتْ تُـصَـفِّـقُـهُ رِيـحٌ تَـدُرُّ لَـهـا ... ذاتُ الـعَـثـانِـيـنِ لا راحٌ ولا بَرَدُ [4]

16 أَصْبَحَ يَجْتابُ أَعْرافَ الضَّبابِ بِـهِ ... مُجْتازَ أَرْضٍ لِأُخْرَى فـارِدٌ وَحَـدُ [5]

17 يَهْوِي كَضَوْءِ شِهابٍ خَبَّ قابِسُـهُ ... لَـيْـلاً يُـبـادِرُ مِـنْـهُ جِـذْوَةً تَـقِـدُ [6]

18 حَتَّى إذا هَبَطَ الأَحـزانَ وانْقَطَعَتْ ... عَنْهُ سَـلاسِـلُ رَمْـلٍ بَيْـنَهـا عُـقَـدُ [7]

19 صـادَفَ أَطْـلَـسَ مَـشّـاءً بِـأَكْـلُـبِـهِ ... إِثْـرَ الأَوابِـدِ ما يَـنْـمِـي لَهُ سَـبَـدُ [8]

---

1 غدا ، أي : خرج غدوة . وعالج : اسم موضع . وعارضه خدّ من القفّ : جانب منـه . وكبـد : اسم جبل .

2 العهاد : جمع عهدة ، وهـي أول المطـر الوسمي ، أو هـي المطـرة تـدرك بلـل مطـرة قبلهـا . والوسمي : مطر أول الربيع يسم الأرض بالنبات . والصبح : بياض تعلـوه حمـرة . والمكـاء : من الطيور المغردة. وغرد بصوته .

3 الميثاء : الأرض السهلة اللينة . وأرض ممـراح : سـريعة النبـات ، تمـرح بنباتهـا . ورجّـاف ، أي : سحاب رجّاف : مرعد مصوّت . والنضد : السحاب المتراكم .

4 تصفقه ، أي : للسحاب . وتصفقه : تختلف عليـه وتضربـه . وريـح ذات عثـانين : تحمـل الغبـار الكثير . واحدها عثنون .

5 أعراف السحاب والضباب والرياح : أوائلهـا وأعاليهـا ، واحدهـا عُـرفٌ . ويجتابهـا : يقطعهـا . والفارد : الثور الوحشي .

6 يهوي : يمضي مسرعاً . والشهاب : الشعلة الساطعة . والجذوة : جذوة النار المحترقة . وتقد : تتقد.

7 في الديوان : « هبط الوحدان » .

الأحزان : جمع حزن ، وهو ما غلظ من الأرض وارتفع . والعقد : جمع عقـدة ، أراد أن سلاسـل الرمل قد عقد ما بينها فبدت مترابطة . والوحدان : قطع رمل متفرقة .

8 في الخزانة 315/7 : « صادف ، أي : ذلك الناشط . وأطلس : مفعوله يريد بـه صياداً وقانصاً .=

20 أشْلى سَلُوقِيَّةً ظَلَّتْ وباتَ بِها بِوَحْشِ إصْمِتَ في أصْلاَبِها أوَدُ [1]

21 يَدِبُّ مُسْتَخْفِياً يَغْشَى الضِّراءَ بها حَتَّى اسْتَقامَتْ وأعْراها لَهُ الجَرَدُ [2]

22 فَجالَ إذْ رُعْنَهُ يَنْأى بِجانِبِهِ وفي سَوالِفِها مِنْ مِثْلِهِ قِدَدُ [3]

23 ثُمَّ ارْفأنَّ حِفاظاً بَعْدَ نَفْرَتِهِ فَكَرَّ مُسْتَكْبِرٌ ذُو حَرْبَةٍ حَرِدُ [4]

= والأطلس ..... هو الرجلُ يرمى بقبيح . والسارق والذئب الأمعط .... ومشاء : مبالغة ماشٍ ، أي : كاسب . وأكلب : جمع كلب . والأوابد : جمع آبدة ، وهي الوحوش . وينمي : من نمى المال وغيره ينمي نماءً : زاد . والسبد : الصوف ، كنّى به عن المال والماشية » .

1 في الديوان : « باتت وبات بها » .

وفي الخزانة 315/7 : « وقوله : أشلى سلوقية : فاعل أشلى ضمير أطلس ، المراد به القانص....وسلوقية ، أي : كلاباً سلوقيّة .... سلوق ، بفتح أوله وضم اللام : موضع تنسب إليه الكلاب السلوقية والدروع .... وفي البارع ، عن أبي حاتم : السلوقية من الكلاب منسوبة إلى مدينة من مدائن الروم . وقوله : باتت وبات بها ... بات ، له معنيان أشهرهما اختصاص بالليل ، كما اختص الفعل في ظل بالنهار . فإذا قلت : بات يفعل كذا ، فمعناه فعله بالليل ... وقوله : في أصلابها أود ، أي : في أصلاب الكلاب السلوقية . إذ لكل صلب .... والصلب : وسط الظهر من العنق إلى العجز ، وهي فقرات ، أي : خرزات منتظمة .... والأود : الاعوجاج » .

2 في الخزانة 318/7 : « وقوله : يدب مستخفياً ...... إلخ دبَّ يدبّ من باب ضرب ، أي : مشى مشياً رويداً . وفاعله ضمير الصياد ...... والضراء : مفعوله ، وهي جمع ضرورة بالكسر ، وهو ولد الكلب . وضمير بها للسلوقية .... وأعراه : كشفه . والضمير للناشط » .

3 في الخزانة 318/7 : « فجال من الجولان ، وفاعله ضمير الناشط . وإذ : ظرف لجال ، ورعنه من الروع ، وهو الذعر ، والنون ضمير الكلاب السلوقية . وينأى : يبعد . يريد أن الناشط نجا من يد الكلاب ... والسالفة : صفحة العنق . والقدد : جمع قِدّة ، وهو سير غير مدبوغ » .

4 ارفأنّ : سكن . ونفرته : غضبته وصيحته . والحربة : أراد قرنه . والحَرِد : الغَضِب .

24 فَذادَهـا وهْيَ مُحْـمَـرٌّ نَـواجِـذُهـا   كَما يَـذُودُ أخُو العَمِّـيَّـةِ الـنَّـجُـدُ [1]

25 حَـتّـى إذا عَـرَّدَتْ عَنْهُ سَـوابِـقُـهـا   وعانَقَ الـموتَ مِنْها سَـبْـعَـةٌ عَـدَدُ [2]

26 مِنْها صَرِيعٌ وَضـاغٍ فَـوْقَ حَـرْبَـتِـهِ   كَما ضَغا تَحْتَ حَدِّ العامِلِ الصَّرِدُ [3]

27 وَلَّـى يَشُـقُّ جِمادَ الـفَـرْدِ مُـطَّـلِـعـاً   بذِي النِّعاجِ وأعْلَى رَوْقِـهِ جَسِـدُ [4]

320 / ب 28 حَـتّـى أجـنَّ سَـوادُ اللَّـيْـلِ نُـقْـبَـتَـهُ   حَيْثُ التَقَى السَّهْلُ مِنْ فَيْحانَ والجَلَدُ [5]

29 راحَتْ كَما راحَ أوْ تَغْدُو كغَدْوَتِهِ   عَـنْـسٌ تَـجُـودُ عَلَيْها راكِبٌ أفِـدُ [6]

30 تَـنْـتـابُ آلَ أبـي سُـفْـيـانَ واثِـقَـةً   بِفَـضْـلِ أبْـلَـجَ مُـنْـجـازٍ لِما يَـعِـدُ [7]

31 مُـسـأَّلٌ يَـبْـتَـغِـي الأقْــوامُ نـائِـلَـهُ   مِنْ كُلِّ قَـوْمٍ قَطِـيـنٌ حَـوْلَـهُ وُفُـدُ [8]

---

1 فذادها : دافعها . والنواجذ : جمع ناجذ ، وهو الضرس الذي يلي الناب . ومحمر نواجذها كناية عن افتراسها للوحش . والعمية : الغواية واللجاجة في الباطل .

2 عرّدت عنه : مالت . وسوابقها : متقدماتها وأوائلها .

3 الصريع : المصروع . والضاغي : الصائح الباكي . والصرد : مسمارٌ يكون في سنان الرمح .

4 ولّى : ثور الوحش . والجماد : جمع جَمَد . وأرض جماد : صلبة لا يمكن الحفر فيها ، لصلابتها . وبذي النعاج ، أي : إناث البقر . والروق : القرن . أراد بدأ بالنعاج .

5 أجنّ : أخفى وستر . ونقبته : لونه ، وأراد : جسده . وفيحان : اسم موضع . والجلد : الغليظ من الأرض . وقيل : الأرض الصلبة .

6 العنس : الناقة القوية ، شبهت بالصخرة لصلابتها ، والجمع عنس . وتجود بسيرها . وراكب : أراد نفسه . وراكب أفد : مستعجل مسرع .

7 تنتاب : تقصد . والأبلج : المشرق الوجه الواضح الحسن . والمنجاز : الذي ينجز ما يعد به .

8 مُسَأَّلُ : يسأله الناس . والنائل : العطاء . والقطين : القوم المجاورون . ووفد : وافدين يطلبون معروفه وعطاءه .

32 جاءَتْ لِعادَةِ فَضْلٍ كانَ عَوَّدَها   مَنْ في يَدَيْهِ بإذْنِ اللَّهِ مُنْتَقَدُ [1]

* * *

1 جاءت ، أي : الناقة . لعادة فضل ، أي : لعادة حسنة اعتادتها .

زاد بعده صاحب ديوانه :

إلى امرئٍ لمْ تَلِدْ يوماً له شَبَهاً   أُنْثَى له كرماً يوماً ولا تَلِدُ

لا يبلغ المدحُ أقصى وصفِ مدحكُمُ   ولم يَنَلْ مثل ما أدركتُمُ أحدُ

لا يَفْقِدُ النَّاسُ خيراً ما بقيتَ لنا   والجودُ والعدل مفقودان إنْ فَقَدوا

حتَّى أنيختْ لدى خيرِ الأنامِ معاً   من آلِ حربٍ نَماهُ منصبٌ حَتِدُ

أمستْ أميَّةُ للإسلامِ حائطةً   وللقَبيضِ رُعاةً أمرُها الرشدُ

[306]

وقال يمدح سَعِيدَ بنَ عَبْدِ الرحمن بنِ عَتاب[1] : (الكامل)

1 طَالَ العِشاءُ ونَحْنُ بالهَضْبِ ... وأرقْتُ لَيْلَةَ عادَني خَطْبِي[2]

2 حَمَّلْتُهُ وقُتُودَ مَيْسٍ فاتِرٍ ... سُرُحِ اليَدَيْنِ وشِيكَةِ الوَثْبِ[3]

3 لَمْ يُبْقِ نَصِّي مِنْ عَريكَتِها ... شَرَفاً يُجِنُّ سَناسِنَ الصُّلْبِ[4]

4 ومَعاشِرٍ ودُّوا لَوَ أنَّ دَمِي ... يُسْقَوْنَهُ مِنْ غَيْرِ ما سَغْبِ[5]

5 أَلْصَقْتُ صَحْبِي مِنْ هَواكِ بِهِمْ ... وقُلُوبُنا تَنْزُو مِنَ الرُّهْبِ[6]

6 مُتَخَتِّمِينَ على معارِفِنا ... نَثْنِي لَهُنَّ حَواشِيَ العَصْبِ[7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص7 – 9 في تسعة عشر بيتاً .

2 الهضب : الجبل المنبسط ، ينبسط على الأرض . ولعله اسم موضع . ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . وأرقت : سهرت ، والأرق : ذهاب النوم لعلّة . والخطب : الهمّ ههنا .

3 حملته : أي للخطب . والقتود : جمع قتد ، وهو خشب الرحل . والميس : شجر عظام تتخذ منها الرحال . والوشيكة : السريعة . والمشي المواشك : السريع .

4 في الأصل المخطوط : « سنانس الصلب » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
النص : رفع الناقة في السير حتى تستخرج أقصى سيرها . والعريكة : بمعنى السنام ههنا . والشرف : السنام . ويجن : يستر ويخفي . والسناسن : رؤوس أطراف عظام الصدر ، وهي مشاش الزور ، وقيل : هي أطراف الضلوع التي في الصدر .

5 المعاشر : جمع المعشر ، وهو النفر والقوم والرهط . والسغب : العطش .

6 تنزو : تثب . والرهب : الخوف .

7 في ديوان المفضليات ص814 : « متختّمٌ ، أي : مُعْتَمٌّ ؛ قال الراعي : متختمين ... ومعارفهم : وجوههم . ولهن : الهاء والنون للمعارف . والعَصْب : ضرب من البرود . وحواشيه : جوانبه » .

7 وعلى الشَّمائِلِ أنْ يُهاجَ بِنا … جُربانُ كُلِّ مُهَنَّدٍ عَضْبِ [1]

8 وتَرَى المخافَةَ مِن مساكِنِهِمْ … بِجُنُوبِنا كَجَوانِبِ النُّكْبِ [2]

321/ب 9 ولَقَدْ مَطَوتُ إلَيْكَ مِنَ بَلَدٍ … نائِي المحَلِّ بأيْنُقٍ حُدْبِ [3]

10 مُتَواتِراتٍ بالأكامِ إذا … جَلَفَ العَزازَ جَوالِبُ النُّكْبِ [4]

11 وكأنَّهُنَّ قَطاً يُصَفِّقُهُ … خُرُقُ الرِّياحِ بِنَفْنَفٍ رَحْبِ [5]

12 قَطَرِيَّةٌ وخِلالَها مَهْرِيَّةٌ … مِنْ عِنْدِ ذاتِ سَوالِفٍ غُلْبِ [6]

13 خُوصٌ نَواهِزُ بالسُّدُوسِ إذا … ضَمّ الحُداةَ جَوانِبُ الرَّكْبِ [7]

---

1 في الأصل المخطوط : « خربان » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
وفي اللسان « جرب » : « جربان السيف بالضم والتشديد ، قرابه ، وقيل : حدّه .... قال الراعي : وعلى الشمائل .... عنى إرادة أن يهاج بنا » .
الشمائل : الأخلاق . والمهند : السيف صنع في الهند . وسيف عضب : قاطع .

2 المخافة : الفزع . والنكب : الموائل .

3 في الأصل فوق قوله : المحل : « المزار . صح » .
مطوت : مددتُ في السير إليك . والنائي : البعيد . والأينق : جمع ناقة . وحدب : جمع أحدب وحدباء ، يريد أنها تقوست من الهزال فاحدودبت .

4 متواترات : متتابعات متواليات . والإكام : جمع أكمة ، والأكمة : ما ارتفع من الأرض و لم يبلغ أن يكون جبلاً . وجلف : قشر . والعزاز : الجلد من الأرض . والنكب : جمع نكباء ، وهي الريح بين ريحين .

5 القطا : ضرب من الطير . ويصفّقه ، أي : يزيده فيصطفق ويضطرب . والخرق : جمع خرقاء ، وهي الريح التي كأن بها رعونة لنشاطها . والنفنف : الناحية . والرحب : الواسع .

6 القطرية : جياد حمرٌ تأتي من قبل البحرين . والمهرية : النوق الكريمة منسوبة إلى مهرة بن حيدان . والسوالف : جمع سالفة ، وهو العنق . وغلب : جمع أغلب وغلباء ، وهو الغليظ العنق .

7 هذا البيت ذكره الناسخ في حاشية الأصل . ويبدو أنه سهى عنه فذكره في الحاشية وأشار إلى موضعه.
الخوص : يصف بها الإبل ، أي : هي غائرة الأعين من عناء السفر ، جمع أخوص وخوصاء . ونواهز : تنهز بصدرها ، أي : تنهض للسير . والسدوس : الطيلسان . وأراد ما يوضع عليها من=

14 حَتّى أُنِخْنَ إلى ابْنِ أكرمِهِمْ ... حَسَباً وَهُنَّ كمُنْجزِ النَّحْبِ [1]

15 فَوضَعْنَ أزْفَلَةً ورَدْنَ بِها ... بَحْراً خَسيفاً طَيِّبَ الشِّرْبِ [2]

16 وإذا تَغوَّلَتِ البِلادُ بِنا ... مَنَّيْتُهُ وفَعالَهَ صَحْبِي [3]

17 أسَعِيدُ إنَّكَ في قُرِيشٍ كُلِّها ... شَرَفُ السَّنامِ ومَوضِعُ القَلْبِ [4]

* * *

– أثواب خضر . والحداة : سائقو الإبل ، جمع حادٍ . والركب : الإبل التي تركب .

1 أنخن ، أي : النوق . وأنخن : أبركن في مناخهن ، وهو موضع البروك . ابن أكرمهم حسباً : أراد ممدوحه سعيد بن عبد الرحمن .

2 في الأصل المخطوط : « أرقلة » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

الأزفلة : الجماعة من الناس . وبئر خسيف : حُفِرتْ في حجارة فلم ينقطع لها مادّة لكثرة مائها .

3 تغولت : تلوّنت .

4 شرف السنام : أعلاه . أراد هو في قريش في أعلى المراتب كالسنام من الناقة .

زاد بعده صاحب ديوانه :

مَتحلِّبُ الكفَّيْنِ غيرُ عصيِّهِ ... ضَيْقِ مَحَلَّتُهُ ولا جَدْبِ

الأوبُ أوبُ نعائمٍ قطريةٍ ... والآلُ آلُ نحائصٍ حُقْبِ

وقال الراعي أيضاً [1] : (الطويل)

1 تَبصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ ... تَحمَّلْنَ مِن وادِي العَناقِ وثَهْمَدِ [2]
2 تَحمَّلْنَ حَتَّى قُلْتُ لَسْنَ بَوارحاً ... ولا تارِكاتِ الدّارَ حَتَّى ضُحَى الغَدِ [3]
3 يُطِفْنَ ضُحيًّا والجِمالُ مُناخَةٌ ... بِكُلِّ مُنِيفٍ كالحِصانِ المُقَيَّدِ [4]
4 تُخُيِّرْنَ مِنْ أثْلِ الوَرِيعةِ وانْتَحَى ... لَها القَيْنُ يَعقُوبٌ بِفأسٍ ومِبْرَدِ [5]
5 لَهُ زِئْبَرٌ جُوفٌ كأنَّ خُدُودَها ... خُدُودُ جِيادٍ أشْرَفَتْ فَوْقَ مَرْبَدِ [6]
322/ب 6 كأنَّ مَناطَ الوَدْعِ حَيْثُ عَقَدْنَهُ ... لَبانُ دَخِيلِيٍّ أسِيلِ المُقَلَّدِ [7]

1 القصيدة في ديوانه ص81 – 83 في ثمانية عشر بيتاً .

2 الظعائن : النساء على الإبل ، الواحدة ظعينة . ثم كثُر حتى صار يقال للمرأة ظعينة . والهودج على البعير ظعينة ، وإن لم يكن فيه المرأة . ووادي العناق وثهمد : أسماء مواضع . وتحمّلن : رحلن .

3 تحمّلن : رحلن .

4 يطفن ضحياً ، في الضحى . والجمال مناخة ، أي : قد أنيخت ، أي : نزلت مكان الإناخة . والمنيفة : النخلة الطويلة .

5 الأثل : شجر لا ثمر له ولا شوك . والوريعة : وادٍ معروف فيه شجر كثير . والقين يعقوب : الحداد . والحديث عن هوادج النسوة .

6 له ، أي للهودج . والزئبر : ما يعلو الثوب الجديد ، وقيل : ما يظهر من درزِ الثوب . وخدود الهوادج : صفائحها ، وهي صفائح الخشب في جوانب الدفتين عن يمين وشمال . وأشرفت : علت. والمربد : فضاء وراء البيوت يرتفق به .

7 الودع : خرز بيض جوف تخرج من البحر ، في بطونها شقّ كشقّ النواة ، تتفاوت في الصغر والكبر. وفي اللسان « دخل » : « والدخلة في اللون : تخليط ألوان في لونٍ ، وقول الراعي : كأن مناط...–

7 أطَفْنَ بِهِ حَتّى اسْتَوى وكأنَّها هَجائِنُ أدْمٌ حَوْلَ أعْيَسَ مُلْبِدِ [1]

8 فَلمّا تَركنَ الدّارَ رُحْنَ بيانِعٍ مِنَ النَّخْلِ لا جَحْنٍ ولا مُتَبَدِّدِ [2]

9 فَقُلْتُ لأصْحابي هُمُ الحَيُّ فالحَقُوا بحَوراءَ في أتْرابِها بِنْتُ مَعْبَدِ [3]

10 فَما ألحَقَتْنا العِيسُ حَتّى وجَدْتَني أسِفْتُ على حادِيهِمُ المتَجَرِّدِ [4]

11 وقَدْ أرْخَتِ الضَّبْعَيْنِ حَرْفٌ شِمِلَّةٌ بِسَيْرٍ كَفانا مِنْ بَرِيدٍ مُخَوِّدِ [5]

12 فَلمّا تَدارَكنا نَبذْنا تَحِيَّةً ودافَعَ أدْنانا العَوارِضَ باليَدِ [6]

13 صَدَدْنا صُدُوداً غَيْرَ هِجْرانِ بِغْضَةٍ وأذَنَيْنَ أبْراداً على كُلِّ مُجْسَدِ [7]

= قال : الدخيلي : الظبي الربيب يعلّق في عنقه الودع ، فشبّه الودع في الرحل بالودع في عنق الظبي، يقول : جعلن الودع في مقدم الرحل » . واللبان : الصدر . ولبان أسيل : طويل .

1 الهجائن من الإبل : البيض الكرام الخالصة اللون والعتق ، واحدها هجان ، يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع أيضاً . والأدم : البيض . والأدمة : في الظباء والإبل البياض ، وفي الناس السمرة الشديدة . والأعيس : البعير الأبيض يخالطه شقرة يسيرة .

2 اليانع من النخل : الناضج . ونبت جحن : زميرٌ صغير معطش ، وكل نبت ضعف فهو جحن .

3 الحوراء : الفتاة في عينها حورٌ . والحور : أن يشتد بياض العين وسواد سوادها . وإنما قيل للنساء : حور العين ، لأنهن شبهن الظباء والبقر . والأتراب : النساء من سنّ واحدة ، واحدها تِرب .

4 العيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . والحادي: سائق الإبل . وأسفت : غضبت .

5 الضبع : وسط العضد بلحمه ، يكون للإنسان وغيره ، وهو يريد العضد ههنا . والحرف : الناقة الصلبة الشديدة ، شُبهت بحرف الجبل لعظمها وصلابتها . وناقة شملّة : خفيفة سريعة مشمّرة . والبريد : الرسل على دواب البريد ، وقيل : البريد : الرسول . وبعير مخود : مسرعٌ مزجٌ بقوائمه .

6 تداركنا ، أي : أدركناهن . ونبذنا تحية : رمينا بها . وعوارض الهودج : جوانبه .

7 صددنا : أعرضنا . والصدود : الإعراض والصدوف . والأبراد : جمع برد ، وهو الثوب الموشى . والثوب المجسد : الثوب الذي يلي جسد المرأة فتعرق فيه ، وقيل : القميص الذي يلي البدن .

14 يُنازِعْنَنا رَخْصَ البَنانِ كأنَّما   يُنازِعْنَنا هُدّابَ رَيْطٍ مُعَضَّدِ [1]

15 وأقْصَدَ مِنّا كُلَّ مَنْ كانَ صاحِياً   صَحِيحَ الفُؤادِ واشْتَفَى كُلُّ مُقْصَدِ [2]

16 فَلمّا قَضَيْنا مِلْ أحادِيثِ سَلْوةً   وخِفْنا عُيُونَ الكاشِحِ المُتَفَقِّدِ [3]

17 رَفَعْنا الجِمالَ ثُمَّ قُلنا لِقَيْنَةٍ   صَدُوحِ الغِناءِ مِنْ قَطِينٍ مُوَلَّدِ [4]

18 لَكِ الوَيْلُ غَنِّينا بِهِنْدٍ قَصِيدَةً   وقُولِي لِمَنْ لا يَبْتَغِي اللَّهْوَ يَبْعَدِ [5]

* * *

---

1 ينازعننا : يصافحننا ، والمنازعة : المصافحة . والرخص : الناعم اللين . والبنان : أطراف الأصابع من اليدين . والريط : جمع ريطة ، وهي الملاءة البيضاء . والمعضد : المخطط . والهداب : اسم يجمع هدب الثوب .

2 أقصد : قتل ، وأراد حباً .

3 مل الأحاديث ، أي : من أحاديث الهوى . والكاشح : العدو الذي يضمر لك البغض والعداوة .

4 في الديوان : « دفعنا » .

رفعنا الجمال ، أي : رفعنا في سيرها ، أي : بالغنا فيه . والقينة : الأمة ، وتطلق خاصة على الأمة المغنية . والقطين : أهل الدار . وصدوح الغناء ، أي : تصدح به وترفعه .

5 يبعد : يهلك أو يذهب لحال سبيله .

وقال الرّاعِيُّ في ابْن عمٍّ له اسمه معيَّة ، ويَصِف فيها الإبـلَ [1] : (الكامل)

323 / ب

1 صَـدَقَـتْ مُـعَـيَّـةَ نَـفْـسَـهُ فَـتَـرَّحـلا ... ورأى اليَقِيـنَ ولَمْ يَجِدْ مُـتَـعـلَّـلا [2]

2 وقَـضَـى لُـبـانَـتَـهُ مُـعَـيَّــةُ مِـنْـكُـمُ ... ورأى عَـزِيـمَـةَ أمْـرِهِ أنْ يَـفْـعَـلا [3]

3 ورأى أبــا حَـسّـانَ دُونَ عَـطـائِــهِ ... فَـتَـبَـيَّـنَـتْـهُ الـعَـيْـنُ أسْـمـرَ مُقْفَلا [4]

4 فَـشَرى حَـرِيـبَـتَــهُ بِـكُـلِّ طُـوالَــةٍ ... دَهْـمـاءَ سـابِغَـةٍ تُـوَفِّـي الـمِكْـيَـلا [5]

5 وغَـدا مِنَ الأرْضِ التـي لَمْ يَرْضَـهـا ... واخْـتـارَ وَرْثـاناً عَـلَـيْـهـا مَـنْـزِلا [6]

6 فَطَوَى الـجبالَ على رِحـالَـةِ بـازِلٍ ... لا يَشْـتَـكِـي أبـداً بِخِفٍّ جَـنْـدَلا [7]

7 تَـغْـتـالُ كُـلَّ تَـنُـوفَـةٍ عَرَضَـتْ لَهـا ... بِتَقاذُفٍ يَـدَعُ الـجَـدِيـلَ مُوَصَّـلا [8]

---

1 القصيدة في ديوانه ص248 – 250 في ثلاثة وعشرين بيتاً .

2 ترحل : ارتحل . والمتعلل : ما يتعلل به . ومعية : اسم رجل .

3 اللبانة : الحاجة في النفس .

4 تبينته العين : رأته . وعطاء مقفل : شحيح قليل ؛ ويقال للبخيل : هو مقفل اليدين .

5 شرى : باع . وحريبته : ماله الذي سُلِبَه ، لا يسمى بذلك إلا بعدما يُسْلَبُه . والطوالة : المفرطة في الطول . والدهماء : الناقة ، لأن الدهم أقوى الإبل وأضلعها . والسابغة : الضافية الطويلة .

6 ورثان : اسم موضع .

7 الرحالة : السرج من جلد . واستعاره لبعيره . والبازل من الإبل : الذي له تسع سنين ، وذلك وقت تناهي شبابه وشدة قوته . وخف البعير : مجمع فرسن البعير والناقة ، وهو للبعير كالحافر للفرس . والجندل : الحجارة الصلبة .

8 تغتال : تهلك ، وأراد تقطع . والتنوفة : القفر من الأرض . وبتقاذف ، أي : بسير تتقاذف به ،–

8 بِجَنُوبِ لِينَةَ ما تَزالُ بِراكِبٍ ... تُذْري مَناسِمُها بِهِنَّ الحَنْظَلا [1]

9 تَدَعُ الفِراخَ الزُّغْبَ في آثارِها ... مِنْ بَيْنِ مَكسُورِ الجَناحِ وأقْزَلا [2]

10 نُحَّ الحَناجِرِ ما يكادُ يُقِيمُها ... تَدَعُ القَعُودَ مِنَ التَّصَرُّفِ أجْزَلا [3]

11 آلَى إذا بَلَغَتْ مَدافِعَ تَلْعَةٍ ... وعَلا لَيُبْلِغُها المكانَ الأطْوَلا [4]

12 وكأنَّهُنَّ أشاءُ يَثْرِبَ حَوْلَها ... جُرُفٌ أضَرَّ بِهِنَّ نِهْيٌ بُهَّلا [5]

13 وكأنَّ جِزْيَةَ تاجِرٍ وُهِبَتْ لَهُ ... يَوْماً إذا اسْتَقْبَلْنَ غَيْثاً مُبْقِلا [6]

14 وتَرَى أوابِيَها بِكُلِّ قَرارَةٍ ... يَكْرُفْنَ شِقْشِقَةً ونَاباً أعْصَلا [7]

= والبعير يتقاذف في سيره : يترامى به . والجديل : زمام من الجلد مضفور . وموصلا ، أي : من سرعتها تجذبه حتى ينقطع .

1 اللينة : موضع في بلاد نجد عن يسار المصعدبحذاء الهرّ . وتذري : ترمي . والمناسم : جمع منسم ، وهو طرف خف البعير . والحنظل : ضربٌ من الشجر المرّ .

2 قوله : تدع الفراخ الزغب في آثارها ، من شدة سيرها وسرعتها . والزغب : جمع أزغب . والأقزل : الأعرج الدقيق الساقين . واستعاره الشاعر للطائر .

3 نح الحناجر ، أي : تصدر نحنحة ، وهي صوت الجرع من الحلق . والحناجر : جمع حنجرة . والأجزل : القوي الصلب .

4 آلى : أقسم وأخذ عهداً على نفسه . والمدافع : جمع مَدْفع ، ومدفع الوادي أسفله حيث يدفع السيل ويتفرق ماؤه . والتلعة : ما ارتفع من الأرض وأشرف .

5 الأشاء : صغار النخل . واحده أشاءة . ويثرب : المدينة المنورة . والجرف : ما تجرفه السيول وأكلته من الأرض . والنهي : الموضع الذي له حاجز يَنْهَى الماء أن يفيض منه . والبهل : المهمل .

6 الجزية : خَراج الأرض . والغيث : المطر . وغيث مبقل : الذي ينبت البقل الكثير .

7 أوابيها ، أي : أوابي النوق ، وهي التي تأبى الفحل . والقرارة : الموضع الطيب الطين المطمئن من الأرض . ويكرفن : يشممن . والشقشقة : لحمة كالرئة يخرجها البعير الفحل من فِيْه عند هياجه . والناب الأعصل : الشديد . أراد النوق التي تأبى الفحل يحببن فحلهنّ،=

15 وإذا سَمِعْـنَ هَدِيـرَ أكْلَفَ مُحْـنَـقٍ   عَدَلَتْ سَـوالِـفُـهـا إذا ما جَلْجَـلا [1]

16 فالعَبْـدُ قَدْ أعْـنَـتْـنَ أسْـفَـلَ سـاقِـهِ   وعَدَلْنَ رُكْـبَـتَـهُ سِـواهـا مَـعْـدِلا [2]

17 فَـتَـرَكْـنَـهُ حَـلَـقَ الأدِيـمِ مُـكَـسَّـراً   كالمسْحِ أُلْقِيَ ما يُحَـرِّكُ مَفْصِلا [3]

324 / ب 18 دَسِـمَ الـثِـيـابِ كـأنَّ فَـرْوَةَ رأسِـهِ   زُرِعَـتْ فأنْبتَ جانِبـاهـا الفُلْـفُـلا [4]

19 لا يَسْمَعُ الـحَبَشِيُّ وَسْطَ عِراكِهـا   صَوْتـاً إذا ما الـعَـبْـدُ أورَدَ مَنْـهَـلا [5]

20 إلاَّ تَـجـاوُبَـهُـنَّ حَـوْلَ سَـوادِهِ   بِـحَـنـاجِـرٍ نُـحٌّ وشِـدْقٍ أهْـدَلا [6]

21 ولَقَدْ تَرَى الـحَبَـشِيَّ وهْوَ يَصُكُّها   أشِـراً إذا مـا نـالَ يَـومـاً مـأكَـلا [7]

22 يَرْمَدُّ مِنْ حَذَرِ الخِلاطِ كَما ازْدَهَتْ   رِيحٌ يـمـانِـيَـةٌ ظَـلِـيـمـاً مُجْـفِـلا [8]

- فيشممن ذلك منه .

1 الهدير : صوت الهياج . والبعير الأكلف : يكون في خديه سواد خفي . والسوالف : جمع سالفة ، وهو العنق .

2 أعنتن : أوقعنه في هلكة .

3 حلق الأديم : مقشور الجلد . والمسح : البلاس .

4 في الديوان : « جانباها فلفلا » .

فروة الرأس : أعلاه ، وقيل : هو جلدته بما عليه من الشعر يكون للإنسان وغيره . وقوله : جانباها فلفلا ، من الفلفل ، أي : شديد الجعودة .

5 الحبشي : العبد الأسود . والمنهل : مورد الماء .

6 النح : من النحنحة : وهي صوت الجرع في الحلق . والشدق : جانب الفم . ولعله أراد به شفته . وهدل البعير : طال مشفره ، وبعير أهدل ، مما يمدح به .

7 يصكّها : يضربها . والأشر : البطرح الفرح الجذل .

8 يرمد : يرتعش كأنه أرمد في الملة ، أي : أحرق وشوي . والظليم : ذكر النعام . والمجفل : الفـزع النافر .

23 لا خَيْرَ في طُولِ الإقـامَـةِ للـفَـتَـى   إلاَّ إذا مـا لَـمْ يَـجِـدْ مُـتَـحَـوَّلا [1]

* * *

1 متحولا ، أي : مكان يتحول إليه .

[309]

وقال يهجو الأخطل[1] : (الطويل)

1 ألاَ يا اسْلَمِي حُيِّيتِ أخْتَ بَنِي بَكْرِ ... تَحِيَّـةَ مَنْ صَلَّـى فُـؤادَكِ بالـجَمْرِ[2]
2 بـآيـةِ مـا لاَقَيتِ مِـنْ كُـلِّ حَـسْرَةٍ ... وما قَدْ أذَقْناكِ الـهَوانَ عَلَى صُغْرِ[3]
3 فكـائِـنْ رأيتِ مِـنْ حَـمِيـمٍ تَجُـرُّهُ ... صُدُورُ العَوالِي والجِيادُ بِنا تَجْرِي[4]
4 ومـا ذِكْــرُهُ بَـكْـرِيَّــةً جُـشَـمِيَّــةً ... بِدارِ ذَوِي الأوْتارِ والأعْيُنِ الخُزْرِ[5]
5 فَلَنْ تَـشْـرَبِـي إلاَّ بِـرَنْـقٍ ولَنْ تَـرَيْ ... سَوامـاً وحيًّا بالقُصَيْـبَـةِ فالبِشْـرِ[6]
6 أبا مالِكٍ لا تَـنْـطِقِ الشِّـعْرَ بَعْدَها ... وأعْـطِ القِيادَ القائِـدِيـنَ على كَسْـرِ
7 فَلَنْ يَنْشُرَ المَوْتَى ولَنْ يُذْهِبَ الـجزا ... هَوِيُّ القَوافِي بَيْنَ أنْيابِكَ الخُضْرِ[7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص116 – 117 في سبعة عشر بيتاً .

2 صلّى : صلى ، أحرق . وأراد من الشوق والبعد .

3 الهوان : الخزي . والصغر ، أي : وأنت صغيرة .

4 كائن : معناها معنى كم في الخبر والاستفهام ، وفيها لغتان : كأيّ مثل كعين . وكائن مثل كاعن. والحميم : القريب ، والجمع أحماء . والعوالي : الرماح ، الواحدة عالية .

5 بكرية : نسبة إلى بني بكر . وجشمية : إلى بني جشم . والأوتار : جمع وتر ، وهو الثأر . والخزر: جمع أخزر ، وهو الذي تميل حدقته إلى مؤخر عينه ، كأنه ينظر في شقّ .

6 الرنق : الكدر . وماء رنق : كدر . والسوام : جمع سائمة ، وهي الراعية من الماشية . والقصيبة والبشر : أسماء مواضع .

7 أنشر الله الموتى فنشروا هـمْ ، إذا حيُوا ، وأنشرهم الله ، أي : أحياهم . والجزى : الجزاء . والهوي : السريع . والقوافي : جمع قافية ، وهي قافية الشعر . والخضر : السود .

325/ب

8 ولَوْ كُنْتَ في الحامِينَ أحْسابَ وائِلٍ ... غَداةَ الطِّعانِ لاجْتُرِرْتَ إلى القَبْرِ [1]

9 ولَـولا الـفِرارُ كُـلَّ يَـوْمِ وقِـيعَـةٍ ... لَنالَتْكَ زُرْقٌ مِن مَطارِدِنا الـحُمْرِ [2]

10 وما حـارَبَـتْـنـا مِـن مَـعَـدٍّ قَـبِيـلَـةٌ ... فَـنَـتْـرُكَـهـا حَتّى تُقِرُّوا على وِتْـرِ [3]

11 وكُنْتَ ككَلْبٍ قَتَّلَ الجَيْشُ رَهْطَهُ ... فأصْبَحَ يَـعْـوِي في دِيارِهِمِ الغُبْـرِ [4]

12 بِـمَـلْـحَـمَـةٍ لا يَـسْـتَـقِـرُّ غُـرابُـهـا ... دَفِيفاً ويُمْسِي الذِّئْبُ فِيها مَعَ النَّسْرِ [5]

13 ونَحْنُ تَركْـنـا تَـغْلِـبَ ابْـنَـةَ وائِـلٍ ... كمُنكَسِـرِ الأنْيابِ مُنْقَطِعِ الـظَّـهْـرِ

14 وكانُوا كذِي كَفَّـيْـنِ أصْبَحَ راضِياً ... بواحِدَةٍ شَـلاَّءَ مِنْ قَصَـبٍ عَشْـرِ [6]

15 أَلَـمْ يأتِ عَـمْراً والـمـفـاوِزُ دُونَـهُ ... مَصارِعُ ساداتِ الأراقِطِ والنَّمْـرِ [7]

16 تَـدُورُ رَحـانـا كُـلَّ يَـوْمٍ عَـلَـيْـهِـمِ ... بِواقِدِ حَـرْبٍ لا عَـوانٍ ولا بِـكْـرِ [8]

* * *

---

1 الحامون : الذين يحمون ويذودون في الحرب . والطعان : في الحرب . وقوله : لاجتررت إلى القبر ، أي : كنت مقتولاً في القبر . أراد جبنه وخوفه .

2 الوقيعة : المعركة . وزرق : جمع أزرق ، والأزرق : الرمح الأزرق وهو السنان .

3 الوتر : الثأر .

4 رهطه : قومه . الغبر : التي يعلوها الغبار ، أو التي لونها لون الغبار .

5 الملحمة : الوقعة العظيمة القتل ، وقيل : موضع القتال . والدفيف : أن يدف الطائر على وجه الأرض يحرك جناحيه ورجلاه بالأرض ، وهو يطير ثم يستقل .

6 شلاّء : مشلولة .

7 المفاوز : جمع مفازة ، وهي الفلاة المهلكة ، سميت مفازة تفاؤلاً ، من الفوز . ومصارع القوم : حيث قتلوا . وسادات القوم : أشرافهم .

8 الرحى : رحى الحرب . وواقد الحرب : موقدها . وحرب عوان : قوتل فيها مرة بعد مرة .

زاد بعده صاحب ديوانه :

ونـحـنُ قـتـلـنـا من جلالك وائـلاً ... ونـحـنُ بكينا بالسيوفِ على عمرو

المختار من شعر الأخطل

[310]

وقال الأخطل ، واسمُه غِياث بن غَـوْث بـن الصَّلْتِ بـن طـارق بـن عَمْـرو بـن سَيْحان بن الفدَوْكس بن عمرو بن مالك بن جُشَم بن بكر بن حُبيِّب بن عمرو بن تَغْلِبَ بن وائلٍ يمدح خالد بـن عبـد اللّـه الأمَـوِيَّ[1] ، وكـانَ الأخطـل نَصْرانِيًّـا [2] :
(الطويل)

326 / ب 1 عَفا واسِطٌ مِن آلِ رَضْوَى فَنَبْتَـلُ فَمجتَمَعُ الـحُرَّيْنِ فالصَّـبْـرُ أجْمَلُ [3]

---

1 في شعر الأخطل ص13 : « خالد ..... ، كان أحـد العرب في الإسلام ، وكـان جـواد أهـل الشام » .

2 هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن السيحان بن عمرو بن فدوكس بن عمرو بـن مـالك ابن جشم بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بـن وائـل . والأخطـلُ لقـبٌ لـه . شـاعر فحل من فحول شعراء الدولة الأموية ، عاصر جريراً والأخطل . وكانت له مـع جريـر مناقضـات مشهورة ، جعله ابن سلام في الطبقة الأولى من فحول الإسـلاميين مـع جريـر والفـرزدق والراعـي النميري .

« مقدمة ديوانه ص13 ، وطبقات فحول الشعراء ص298 ، والشعر والشعراء ص393 ، والأغـاني 280/8 » .

والقصيدة في شعر الأخطل ص14 - 34 في سبعين بيتاً ، ونقائض جرير والأخطـل ص48- 63 في تسعة وستين بيتاً .

3 في شعر الأخطل ص14 : « واسط ، ونبتل : موضعان . والحران : واديان » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص48 : « رضوى : امرأة » .

عفا : خلا . والمجتمع : الملتقى .

2 فَـرابِـيَـةُ الـسَّـكْـرانِ قَـفْـرٌ فَـمـا بِهـا لَـهُـمْ شَـبَـحٌ إلاَّ سَـلامٌ وحَـرْمَـلُ [1]
3 صَحا القَلْبُ إلاَّ مِنْ ظَعائِنَ فـاتَـنِـي بِهِنَّ ابنُ خَـلاَّسٍ طُفَـيْـلٌ وعَزْهَـلُ [2]
4 كأنِّي غَـداةَ انْصَعْنَ للبَـيْـنِ مُسْلَمٌ بِضَـرْبَـةِ عُـنْـقٍ أوْ غَـوِيٌّ مُـعَـذَّلُ [3]
5 صَرِيعُ مُدامٍ يَـرْفَـعُ الـشَّـرْبُ رأسَـهُ لِيَحْيـا وقَدْ ماتَتْ عِظـامٌ ومَفْصِلُ [4]
6 تَـهـاداهُ أحْـيـانـاً وحِـيـنـاً تَـجُـرُّهُ فَما كادَ إلاَّ بالـحُشـاشَـةِ يَـعْـقِـلُ [5]

---

1 في شعر الأخطل ص14 : « السكران : موضع معروف . والرابية : موضع مرتفع ، ولا يكون إلا من طين ، لا يكون حجراً . والسلام : شجر صغارٌ ، والواحدة سلمة » .
الشبح : الشخص . والحرمل : ضربٌ من النبات .

2 في شعر الأخطل ص14 : « تغلبيان . الظعينة : المرأة بهودجها وبعيرها ، ولا تكون إلا كذلك ».
وفي نقائض جرير والأخطل ص48 : « طفيل وعزهل : رجلان من بني تغلب » .
وفي حاشية شعره ص14 : « قيل : هما ابنا عمٍّ للأخطل ، وقيل : هما قسّيسان » .

3 في شعر الأخطل ص15 : « الانصياع : الانصراف . يريد : كأنه ، لاستكانته وخضوعه لفراقهم، رجلٌ مسلَمٌ للقتل ، أو غويٌّ قد يلام ويعذل . والغويّ : المدمن للشرب ، ههنا » .
وفي نقائض جرير والأخطل ص48 : « الانصياع : الرجوع ، وهو النفر ههنا ، وانصعن : انصرفن ، وكانوا يكونون في الربيع متجاورين ، فيعلق الرجال النساء ، فإذا اشتدّ الحرّ وطلعت الثريا ، وذلك عند انقطاع الربيع ، وانصرف الناس إلى محاضرهم ومياههم ، فذلك التفرق هو بينهم . والمسلم : الذي قد أُسلم بجريرته فترك » .
الغداة : البكرة ، وهي ما بين الفجر وطلوع الشمس .

4 في شعر الأخطل ص15 : « المدام : الخمر أديمت في دنّها ، وأدمت القدر ، إذا أسكنتُ غليها . وأدِمْ قدرك ، والمِدْوام : المغرفة تسكنها بها . والمفصل : العظام ، ويقال : هو اللسان ، لأنه يفصل الكلام . والمِفصل – بكسر الميم – يكون اللسان » .
الشرب : الشاربون .

5 في شعر الأخطل :
نـهـاديـه أحيـانـاً وحـيـنـاً نـجـرّهُ وما كاد إلا بالـحـشـاشـةِ يـعـقِـلُ
وفي شعر الأخطل ص15 : « نهاديه : نزجّيه » .
وفي نقائض جرير والأخطل ص49 : « ينبهونه ، يقولون له : لكّ الفداء لينتبه فيرتحل ، ويروى :-

7 إذا رَفَعُوا عَـظْمـاً تَـحـامَـلَ صَـدْرُهُ ... وآخـرُ مِـمـّا نـالَ مِـنْـهُ مُـخَـبَّـلُ [1]

8 شَـربـتُ ولا قـانِـي لـحـلِّ أَلِـيَّـتِـي ... قِطارٌ تَروَّى مِنْ فَلْسطِيـنَ مُـثْـقَـلُ [2]

9 عَلَيْهِ مِنَ الـمِـعْـزَى مُسُوكٌ رَوِيَّـةٌ ... مُـمَـلاَّءَةٌ يُـعْـلَـى بِـهـا ويُـعَـدَّلُ [3]

10 فَقُلْتُ اصْبَـحُـونِـي لا أبـاً لأبيكُمُ ... وما وَضَعُوا الأثْقالَ إلاَّ لِيَـفْـعَـلُـوا [4]

11 أنـاخُـوا فَجَـرُّوا شـاصِياتٍ كأنَّـهـا ... رِجالٌ مِنَ السُّـودانِ لَمْ يَتَسَـرْبَلُوا [5]

12 وجـاؤوا بِـبَـيْـسـانِـيَّـةٍ هيَ بَـعْـدَمـا ... يَعُـلُّ بِها الـسَّـاقِـيْ أَلَـذُّ وأَسْـهَـلُ [6]

13 تَمُرُّ بِها الأيْدِي سَنِيـحـاً وبـارِحـاً ... وتُوضَـعُ بـاللَّـهُـمَّ حَـيٍّ وتُـحْـمَـلُ [7]

= نهاديه أحياناً ، أي : نزجيه في مشيته ، وحيناً يسقط فيحملونه . والحشاشة : بقية النفس » .

1 المخبل : الذي أصابه الخبل ، وهو الفساد .

2 في نقائض جرير والأخطل ص49 : « الألية : اليمين ، ويجمع الألايا . كان آلا ألاّ يشرب خمراً حتى يُقتل عمير بن الحباب . يقول : وافاني هذا القطار يحمل الخمر حين برّت يميني » .
الألية : القسم . ولحلّ أليتي ، أي : حين برّت يميني وتحللتُ منها . والقطار : القطعة من الإبل على نسقٍ واحدٍ .

3 في نقائض جرير والأخطل ص49 : « مسوك : زقاق . رويّة : عظام ممتلئة . تعدل : تجعل أعدالاً».
يعلى بها ، أي : يعلى على الجمال .

4 في نقائض جرير والأخطل ص50 : « يقال : لا أبا لأبيك ، ولا أبَ لأبيك ، وليس بمكروه عندهم . فإذا قالوا : لا أم لكَ ، أو لا أمّ لأمّك فهو مكروه » .
الصبوح : شرب الغداة .

5 في شعر الأخطل ص16 – 17 : « الشاصيات : الشائلات القوائم ، من امتلائها . يقال : شصا يشصو شُصُوًّا . وشصا ببصره ، إذا رفعه كالشاخص » .
أناخوا : حطّوا الرحال وأبركوا الإبل .

6 في نقائض جرير والأخطل ص50 : « بيسان : بغور الشام قريبٌ من الأردن . يقول : جاؤوا بخمر بيسان . والعلل : الشرب الثاني والثالث . والأول : النهل » .

7 في شعر الأخطل ص18 : « السنيح : ما جاءك عن يمينك ، يريد شمالك ، وهو السانح . والبارح: ما جاء عن شمالك يريد يمينك » . =

14 وتُوقَفُ أحْيـانـاً فَيَـفْـصِلُ بَيْـنَـنـا غِـنـاءُ مُـغَـنٍّ أوْ شِـواءٌ مُـرَعْـبَـلُ [1]

15 فَلَـذَّتْ لِمُـرْتـاحٍ وطابَتْ لِـشـارِبٍ وراجَـعَـنِـي مِنْهـا مِـراحٌ وأخْـيَـلُ [2]

16 فَما لَـبَّـثَـتْـنـا نَـشْـوَةٌ لَحِـقَـتْ بـنـا تَـوابِـعُـهـا مِـمّـا تُـعَـلُّ وتُـنْـهَـلُ [3]

17 تَـدِبُّ دَبِـيْـبـاً فـي الـعِـظـام كـأنَّـهُ دَبِـيـبُ نِـمـالٍ في نَـقـاً يَـتَـهَـيَّـلُ [4]

18 فَقُلْتُ اقْـتُـلُـوهـا عَنْكُمُ بِمِـزاجِـهـا فأطْيِبْ بها مَقْـتُـولَةً حِيـنَ تُـقْـتَـلُ [5]

327 / ب

19 رَبَتْ ورَبا في حَجْرِها ابْنُ مَـدِيـنَـةٍ يَـظَـلُّ على مِـسْـحـاتِـهِ يَـتَـرَكَّـلُ [6]

20 إذا خافَ مِن نَجْمٍ عَـلَـيْـهـا ظَماءَةً أدَبَّ إلَيْـهـا جَـدْوَلاً يَـتَـسَـلْـسَـلُ [7]

- توضع باللهم حيّ وتحمل ، أي : يقول بعضهم لبعض حين رفعها ووضعها : اللهمّ حيّه . وقيل : يسمى عليها بذكر الله .

1 في شعر الأخطل : « فتوقف أحياناً » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص52 : « توقف الأقداح إذا غنّى المغني . مرعبل : مشرّح » .

2 المرتاح : المهتز ، وهو الأريحيّ . والمراح : النشاط والسرور .

3 في شعر الأخطل : « نُعَلُّ ونُنهلُ » .

وفيه ص18 : « نشوتها : رائحتها . وتوابعها : ما لحق من سكرها . والنشوة : السكر بعينه أيضاً» .

4 في نقائض جرير والأخطل ص52 : « النقا : مشرف من الرمل ، ويثنى نقوان ، ويجمع أنقاء ، والأنقاء أيضاً : العظام ذوات المخّ ، والنقي : المخ . ونمال : جمع نمل » .

يتهيل : ينهار ويتحدّر .

5 في شعر الأخطل : « وأطيب بها » .

اقتلوها : أكثروا ماءها واكسروا قوتها به .

6 في شعر الأخطل ص19 – 20 : « قوله : ابن مدينة ، أراد : العالم بالقيام عليها ، كما قالوا : فلان ابن بجدةِ هذا الأمر ، وابن بلدتها ، وابن بعثطها ، إذا كان عالماً بها ..... وحجرها : ناحيتها . والمسحاة : التي تسحى بها الأرض . والسحو : القشر ..... وتركُّلُهُ : همزُهُ برجله المسحاة » .

7 في شعر الأخطل ص20 : « الظمّاءة : العطش . وأراد بالنجوم : نجوم القيظ ، وهي الثريا والدبران والجوزاء والشّعرى والعذرة . وتسلسله : جَرْيُهُ » .

21 أعـاذِلَ إنْ لَمْ تُقْصِرِي عَن مَلامَتِـي — أدَعْـكِ وأعْمِـدْ لِلَّتِي هيَ أجْـمَـلُ [1]

22 ويَهجُرُكِ الـهَجْرَ الـجَمِيلَ ويَنْتَحِي — لَـنـا مِـن لَـيـالِـيـنـا الـعَـوارِمِ أوَّلُ [2]

23 فَلمّا انْجلَتْ عَـنِّـي صَبابَـةُ عـاشِـقٍ — بَدا لِيَ مِنْ حاجـاتِـيَ الـمُـتـأمَّـلُ [3]

24 إلى هـاجِـسٍ مِنْ آلِ ظَمياءَ والتـي — أتَى دُونَها بابٌ بـصِرِّينَ مُـقْـفَـلُ [4]

25 وبَـيْـداءَ مِـمْـحـالٍ كـأنَّ نَـعـامَـهـا — بأرْجـائِهـا القُصْوَى أباعِـرُ هُمَّـلُ [5]

26 تَرَى لامِعـاتِ الآلِ فِـيـهـا كـأنَّـهـا — رِجـالٌ تَـعَـرَّى تـارَةٍ وتَـسَـرْبَـلُ [6]

27 وجَوْزِ فَـلاةٍ ما يُـغَـمِّـضُ رَكـبُـهـا — ولا عَيْنُ هادِيها مِنَ الخَوْفِ تَغْفُلُ [7]

---

1 في شعر الأخطل :

أعـاذلَ إلا تـقْـصِـري عن ملامـتـي — أدعْكِ وأعـمِـدْ للذي كنتُ أفعـل

أقصر : كفّ .

2 في شعر الأخطل :

* وأهجرك هجراناً جميلاً وينتحي *

وفيه ص20 : « الانتحاء : الاعتراض في كل أمرٍ » .

العوارم : القباح ، جمع عارمة . يريد ليالي الصباحين كانا يتهاجران ثم يرجعان .

3 في نقائض جرير والأخطل ص52 : « الصبابة : هيجان العشق » .

المتأمل : ما أمّل .

4 في نقائض جرير والأخطل ص52 : « هاجس : ما هجس في صـدرك . وظميـاء : امـرأة . وهـذه الواو مقحمة في والتي . وإنما هي ظمياء التي أتى دونها » .

أقحم الواو في قوله : والتي . لضرورة الشعر .

5 البيداء : المفازة المستوية . والأرجاء : النواحي ، مفردها رجا . والأباعر : جمع الجمع من البعـير . يقال : بعيرٌ وأبعرة وأباعر . وأرض محلة : مجدبة .

6 الآل : سراب الضحى . وتسربل : تتسربل ، أي : تلبس السرابيل .

7 في نقائض جرير والأخطل ص54 : « الفـلاة : المفـازة الـتي لا مـاء فيهـا . وجوزهـا : وسـطها . والتعريس : النزول في الليل . والهادي : الدليل الذي يهدي الركب فيها » .

28 بكُلِّ بَعِيدِ الـغَـوْلِ لا يُـهْـتَـدَى لَـهُ   بـعِـرْفـانِ أعْـلامٍ وما فِيـهِ مَـنْـهَـلُ [1]

29 مَـلاعِـبُ جِـنّـانٍ كـأنَّ تُـرابَـهـا   إذا اطَّـرَدَتْ فِيهِ الـرِّيـاحُ مُغَـرْبَـلُ [2]

30 أجَـزْتُ إذا الـحِـرْبـاءُ أوْفَـى كأنَّـهُ   مُـصَـلٍّ يَـمـانٍ أوْ أسِـيـرٌ مُـكَـبَّـلُ [3]

31 إلى ابْنِ أَسِـيـدٍ خـالـدٍ أرْقَـلَـتْ بنـا   مَسـانِيفُ تَـعْـرَوْري فَـلاةً تَـغـوَّلُ [4]

32 تَرَى الثَّعْلَبَ الـحَـوْلِـيَّ فِيها كأنَّـهُ   إذا مـا عَـلا نَشْـزاً حِصانٌ مُجَلَّلُ [5]

33 تَرَى العِرْمِسَ الوَجْناءَ يَضْرِبُ حاذَها   ضَئِيلٌ كـفـرُّوجِ الدَّجاجَـةِ مُعْجَلُ [6]

---

1 في شعر الأخطل ص22 : « غوله : بعده . غولٌ وأغوالٌ . وأغوال الأرض : أطرافها . وسمّي غولاً لأنه يغول السابلة ويبعدها ، ويحسرها فيسقطها . والمنهل : المشرب » .

2 في نقائض جرير والأخطل ص55 : « جنانٌ : جنٌّ . يقول : هذه الفلاة مقفرةٌ من الإنس . ملعب للجنّ . والاطراد : شدة المرِّ ، واطرد الشيء : إذا تتابع » .

3 في شعر الأخطل ص23 : « أجـزت ، أي : جـزتُ في وقـت الهـاجرة ، حـين يـوفي الحربـاء على جذل، فكأنه لاستقباله مطلع الشمس ، مصلٍّ إلى اليمن ، أو أسير موثق » .
وفي نقائض جرير والأخطل ص54 : « الحرباء : دويبّةٌ تشبه العظاية تسـتقبل عـين الشـمس تـدور معها . والمكبل : المقيد . والكبل : القيد » .

4 في نقائض جرير والأخطل ص54 : « المسانيف : التي تتقدم الإبل في السير . الواحـدة مسـنافٌ . ويقال : بل هي التي قد استرخت حبالها واضطربت ، وذلك إذا ضمرت فيتأخر رحلها فتسـنف ، وهو أن يشدّ خيطٌ في طرفي رحلها إلى صدرها ليصير الرحل في موضعه ، وذلك الخيط يقال لـه : السناف . ابن أسيد : هو خَلِد بن عبد اللـه بن أسيد بن أبي العيص بن أمية . وتعروري : تعلوهـا وتركبها . وتغوّل : قال أبو عمرو الشيباني : تلّون ، وقال الأصمعي : تسقط الناس وتضلّهم » .

5 في نقائض جرير والأخطل ص54 : « حصان : فرس . النشـز : مكـان مرتفـع ، وجمعـه نشـوزٌ . يقول : ترى الشخص الصغير كبيراً ، وكذلك يُرى إذا بعدت الأرض وذلك في صدر النهار » .
الحولي : ما أتى عليه حول . والمجلل : الذي عليه الجلال . والجلال : جمع جلٍّ .

6 في نقائض جرير والأخطل ص55 : « المعجل : الذي ألقـي لغير تمام . الوجنـاء : الغليظـة الشـديدة ، مثل المكان الأوجن ، وهو الغليظ الصلب ، وكذلك الوجين ... وحاذ الدابة : ما عن يمين ذنبها وعن شماله».
العرمس : الناقة الصلبة .

328 / ب

34 يَشُـقُّ سَماحِيقَ السَّـلا عَنْ جَنِينِهـا   أخُو قَفْرَةٍ بادِي السَّغـابَـةِ أطْحَلُ [1]

35 فَما زالَ عَنْها السَّيْرُ حَتّى تَواضَعَتْ   عَـرائِـكُـهـا مِمّـا تُحَـلُّ وتُـرْحَـلُ [2]

36 وتَكْلِيفُناهـا كُلَّ نـازِحَـةِ الـصُّـوَى   شَطُونٍ تَرَى حِرْبـاءَهـا يَتَمَـلْـمَـلُ [3]

37 وقَدْ ضَمَـرَتْ حَتّـى كأنَّ عُيُـونَهـا   بَـقـايـا قِـلاتٍ أوْ رَكِـيٌّ مُـمَـكَّـلُ [4]

38 ومـاتَ بَـقـايـاهـا إلى كُـلِّ حُـرَّةٍ   لَـهـا بَـعْـدَ إسـآدٍ مِـراحٌ وأفْـكَـلُ [5]

---

1 في نقائض جرير والأخطل ص55 : « أخو قفرة : ذئبٌ . والسماحيق : ما خرج على وجه الولد ويديه ، وهو غشاء رقيق يكون دون السّلا ، وهو الغِرس . وثغابةٌ : جوعٌ . وأطحل : أكدر السواد كلون الطحال » .

2 في شعر الأخطل ص24 : « عريكة السنام : بيضته يجذو عليها . وجذّوه : نباته وظهوره » . تواضعت : تطامنت وانحطت . وترحل : تعدّ للركوب بأن يشدّ عليها الرحل . وذلك كناية عن كثرة الركوب والأعمال .

3 في نقائض جرير والأخطل ص55 : « نازحة : بعيدة . والصوى : واحدتها صوّةٌ ، وهي حجارة تنصب وتجمع بالفلاة تصير بمنزلة المنار ، وذلك لأن لا تخطِئ الرعاء الطريق . ويتململ: يتقلّب من شدّة الحرّ لا يستقر » .
الشطون : البعيدة .

4 في شعر الأخطل ص25 : « القلات : جمع قِلْت ، وهو نقرةٌ في الجبل . ممكّلٌ : منزوح . يقال : ركية مَكُولٌ وركايا مُكُلٌ . ومَكَلْتها ومكّلْتها : نزحتها . ويقال للماء القليل : مُكْلَةٌ » .
الركي : اسم جنس ، أو جمع ركية ، وهي البئر .
زاد بعده صاحب ديوانه :

وغارتْ عيونُ العِيْسِ والتقتِ العُرى   منهنَّ مِنَ الضّراءِ والجهدِ نُحَّلُ

العيس : الإبل البيض تخالطها شقرة يسيرة ، الواحد أعيس والواحدة عيساء . والجهد : الإعياء . والنحل : الضوامر . والعرى : عُرى الحبال .

5 في شعر الأخطل : « وصارتْ بقاياها » .
وفيه ص25 : « يقول : صارت بقاياها إلى ذوات البقية والصبر . والحرة : الكريمة الصبور . والإسآد : السير من أول الليل إلى آخره . ويقال ذلك في الليل والنهار . يقول : بقيت الكرائم –

39 وقَعْنَ وُقُوعَ الطَّيْرِ فِيها وما بِها ... سِوَى جِرَّةٍ يَرْجِعْنَها مُتَعَلَّلُ [1]

40 وإلاَّ مبالٌ آجِنٌ في مُناخِها ... ومُضْطَمِراتٌ كالفَلافِلِ ذُبَّلُ [2]

41 حَوامِلَ حاجاتٍ ثِقالٍ تَجُرُّها ... إلى حَسنِ النُّعْمَى سَواهِمُ نُسَّلُ [3]

42 إلى خالِدٍ حَتَّى أنَخْنَ بِخالِدٍ ... فَنِعْمَ الفَتَى يُرْجَى ونِعْمَ المُؤَمَّلُ

43 أخالِدُ مأواكُمْ لِمَنْ حَلَّ واسِعٌ ... وكفّاكَ غَيْثٌ للصَّعالِيكِ مُرْسَلُ [4]

44 هُوَ القائِدُ المَيْمُونُ والمُبْتَغَى بِهِ ... ثَباتُ رَحاً كانَتْ قَدِيماً تَزَلْزَلُ [5]

45 أَبَى عُودُكَ المَعجُومُ إلاَّ صَلابَةً ... وكَفّاكَ إلاَّ نائِلاً حِينَ تُسألُ [6]

- وسقطت الضّعائف . والأفكل : الرعدة من النشاط » .

المراح : النشاط .

1 في شعر الأخطل ص26 : « يريد : أنهم أناخوها للتعريس في آخر الليل ، فكان ذلك كقَدْرِ وقوع الطير إلى نهوضه ، وما بها مرعى » .

الجرة : ما تخرجه من بطونها من العلف تجتره . والمتعلل : ما يُتعلل به من طعام أوشراب .

2 في شعر الأخطل ص26 : « المضطمرات : أبعارها ، شبهها بالفلفل في صغرها لأنه لا رعي لها ولا ماء . المضطمرات ، يعني : أخلافها ، لأنها لم تحلب و لم تنتج فقد اسودَّتْ » .

المبال : موضع البول . والآجن : المتغيّر الرائحة والطعم واللون . والمناخ : مكان الإناخة . والذبل: اليابسة ، وهو جمع ذابلة .

3 في شعر الأخطل : « ثقالٍ تردّها » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص57 : « سواهم : متغيرات الألوان . سهم وجهه يسهم سهوماً وسهامةً إذا تغير . والنسل : السّراع ، من قولك : نسَلَ ينسلُ نسولاً ، وكذلك الوبر والريش إذا سقط ، يقال : نسل » .

4 الصعلوك : الفقير المحتاج . والمرسل : المطلق الواسع لا يحدّه شيء .

5 في شعر الأخطل ص27 : « رحى الملك : مستقرّه . ورحى القوم : سيدهم » .

الميمون : ذو اليمن والبركة .

6 في نقائض جرير والأخطل ص58 : « العود ههنا : الأصل . والمعجوم : الممضوغ . يقول : جُرّب فلم يوجدْ إلا صلباً » . -

46 ألاَ أيُّهـا السَّاعِـي لِيُـدْرِكَ خالِداً   تَناهَ وأقْصِرْ بَعْضَ ما كُنْتَ تَفْعَـلُ [1]
47 وهَلْ أنْتَ إنْ مَدَّ المدَى لَكَ خالِـدٌ   مُـوازٍ لَـهُ أوْ حـامِـلٌ ما تُـحَـمَّـلُ [2]
48 أبَى لَكَ أنْ تَـسْـتَطِـيعَـهُ أوْ تَـنـالَـهُ   حَـدِيثٌ شـآكَ الـقَـوْمُ فِيهِ وأوَّلُ [3]
49 أمَـيَّـةُ والعاصِي وإنْ يَـدْعُ خـالِـدٌ   يُـجِـبْـهُ هِـشـامٌ لـلـفَـعـالِ ونَـوْفَـلُ [4]
50 أولَئكَ عَـيْـنُ الـمـاءِ فِيهِمْ وعِنْدَهُمْ   مِنَ الـخِيفَـةِ الـمَنجاةُ والـمُتَحوَّلُ [5]
329/ب 51 سَقَى اللَّـهُ أرْضاً خـالِـدٌ خَيْرُ أهْلِها   بِمُـسْـتَـفْـرِغٍ باتَتْ عَزالِيهِ تَسْحَلُ [6]

= النائل : الجود .

1 في شعر الأخطل ص28 : « تناه : أمرٌ من التناهي » .
أقْصَر : كفَّ .

2 في شعر الأخطل :

فهل أنتَ إنْ مَدَّ المدى لك خالدٌ   موازِنُـهُ أو حـامِلٌ ما يحمَّـلُ

المدى : الغاية في السباق .

3 الحديث : المجد الجديد الذي بناه الممدوح خالد . وشأى : سبق . والأول : المجد القديم الذي بناه أجداد الممدوح وآباؤه .

4 في نقائض جرير والأخطل ص59 : « هشام بن المغيرة المخزومي . والعاص بن أمية بن عبد شمس، ونوفل بن عبد مناف . قال أبو المنذر : هذا باطلٌ ، وذلك أنه لم يكن لخالد جدٌّ من هؤلاء الذين ذكر ، فقيل له : فما معنى قوله : هشام ونوفل ، قال : أراد بهشام الجود ، من قولك : هشم الثريد ، وهشم له من ماله : إذا أعطاه وقطع له ، ونوفل : من النوافل ، وهي العطايا » .

5 في شعر الأخطل ص29 : « أراد بعين الماء : الشرف ، لأن الماء غياث كل شيء ، فجعله مَفْزَعاً لمن لجأ إليهم » .

6 في نقائض جرير والأخطل ص59 : « مستفرغ : كثير السيلان ، يعني مطراً . وعزاليه : مخرج مائه. وعزلاء المزادة : مصبّ الماء منه . قال : عزلاؤها : خُصْمها ، وهو جانبها الذي يخرج منه الماء . تسحل : تصبّ ، يقال : سحلت السماء وسحَّت وسجمت .... هذا كله في السيلان والصبّ » .

52 إذا طَعنَتْ رِيحُ الصّبا في فُرُوجِهِ تَحَلَّبَ رَيّانُ الأسافِلِ أنْجلُ [1]

53 إذا زَعْزَعَتْهُ الرِّيحُ جَرَّ ذُيُولَهُ كما رَجَفَتْ عُوذٌ ثِقالٌ مُطَفَّلُ [2]

54 مُلِحٌّ كأنَّ البَرْقَ في حَجراتِهِ مَصابيحُ أوْ أقْرابُ بُلْقٍ تَحفَّلُ [3]

55 فَلمّا انْتَحَى نَحْوَ اليَمامَةِ قاصِداً دَعَتْهُ الجَنُوبُ فانْثَنى يَتَخَزَّلُ [4]

56 سَقَى لَعْلَعاً والقُرْنَتَيْنِ فَلَمْ يَكَدْ بأثْقالِهِ عَنْ لَعْلَعٍ يَتَحَمَّلُ [5]

57 وغادَر أكْمَ الحَزْنِ تَطْفُو كأنَّها بِما أجْملَتْ مِنْهُ دَواجِنُ قُفَّلُ [6]

---

1 في شعر الأخطل ص29 : « فروجه : جوانبه . والأنجل : الكثير الغيث والصبّ » .
ريح الصبا : الريح تأتي من جهة المشرق .

2 في شعر الأخطل :

* كما زحفَتْ عُوذٌ ثقالٌ تُطَفِّلُ *

وفيه ص30 : « ذيول السحاب : أطرافه وجوانبه . والعوذ : الحديثة النتاج من الخيل والإبل ، واحدها عائذ ، يكون عائذاً عشرين يوماً . وتطفّل : تغذو أطفالها » .

3 في نقائض جرير والأخطل ص60 : « مُلِحٌّ : لا يكاد يقلع . حجراته : نواحيه . يقال : جلس فلانٌ حجرة ، أي : ناحية عن القوم . والقربان : جانبا السرة .... تحفّل : تسرع . فشبه السحاب بالخيل .... ومصابيح سرجٍ : شبه ضوءها بضوء البرق » .
البلق : الخيل في لونها سوادٌ وبياضٌ . والمفرد أبلق وبلقاء .

4 في نقائض جرير والأخطل ص60 : « انتحى : اعتمد . والتخزّل : أن يقيم فلا يبرح ، يقال : انخزل عنّا، أي : انقطع فلم يتبعنا ، وقوله : دعته الجنوب ، أي : استدعته وجمعته ومرته ، وليس هناك دعاءٌ».
انتحى : مال واتّجه . والجنوب : ريح الجنوب .

5 في الأصل المخطوط : « فالقريتين » . وهو تصحيف صوبناه .
وفي نقائض جرير والأخطل ص61 : « لعلع : منزلٌ بين الكوفة والبصرة . والقرنتان : أرض » .
القرنتان : موضع في ديار تميم بين البصرة واليمامة .

6 في شعر الأخطل :

* بما احتفلَتْ منه رواجِنُ قُفَّلُ *

وفي نقائض جرير والأخطل ص61 : « الحزن : أرض بني يربوع ، والحزن في غير هذا –

58 وبالـمَـعْـرَسـانِـيّـاتِ حَلَّ وأرْزَمَتْ   بِرَوْضِ القَطـا مِنْه مَطافِيل حُـفَّـلُ [1]

59 لَقَدْ أوْقَعَ الـجَحّافُ بالبِشْـرِ وقْعَـةً   إلى اللّـه مِنْها الـمُشْتَكَى والـمُعَوَّلُ [2]

60 فَـسـائِـلْ بَـنِـي مَرْوانَ ما بالُ ذِمَّـةٍ   وحَبْـلٍ ضَعِيفٍ لا يَـزالُ يُـوَصَّـلُ [3]

61 بِنَـزْوَةِ لِصٍ بَـعْـدَمـا مَرَّ مُـصْـعَـبٌ   بأشْعَثَ لا يُـفْـلَـى ولا هُوَ يُغْسَـلُ [4]

= الموضع : ما ارتفع من الأرض وصلبُ ، ومثله الحزم . تطفو رؤوسها ، أي : هي خارجة الرؤوس ، طالعتها من الماء . والرواجن ههنا : خيلٌ شبّه الأكم بها التي تقيم في العلف من الدواب » .

الدواجن : الرواجن ، وهي الدواب تمسك وتعلف في المنازل ، والمفرد داجنة .

1 في شعر الأخطل : « مطافِلُ حفّل » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص61 : « المعرسانيّات : أرضٌ . وأرزمتْ : حنّت وصوّتت بالرعد . وشبهها بمطافيل الإبل . شبّه حمله الماء بحمل الإبل أطفالها . والحفّل : الكثيرات الألبان من الإبل . ومن السحاب : الكثير الماء . حفلت الشاة : إذا جمعت لبنها في ضرعها».

2 في نقائض جرير والأخطل ص63 : « البشر : جبل بالجزيرة . يقول : أغار على قومٍ من تغلب بالبشر ، فقتل منهم . والمعوّل : الاستغاثة » .

الجحّاف بن حكيم بن عاصم بن قيس بن سُباع .

3 في شعر الأخطل ص32 : « الذمة : الجوار هنا . وذلك أن بني تغلب كانوا مروانيين ، وقيس كانوا زبيريين . يحضُّ بهذا عبد الملك على قتل الجحّاف لهم وهو في حيزه » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص61 – 62 : « ما بال ذمة أعطيتموناها ، يعني ذمة النصارى..... قال ابن الأعرابي : يقول : ما بال ذمتنا لا يوفى بها وما لبني مروان يخذلوننا ونحن أنصارهم » .

4 في شعر الأخطل ص32 : « يريد : كان هذا بعد قتل مصعب ، واجتماع الناس على عبد الملك ، وانقضاء الفتنة . والأشعث : أراد النابي بن زياد بن ظبيان ، أحد بني تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة ، وكان مصعب قتله قبل يوم الدّير ، فجاءه عبيد الله ، أخوه ، وهو مثخن ، فاحتزّ رأسه».

النزوة : الوثبة .

62 أتــاكَ بـهِ الـجَـحّـافُ ثُـمَّ أمَـرتَـهُ ... بِجيـرانِكم عِنْدَ الـبُيُـوتِ تُـقَـتَّـلُ [1]

63 لَقَدْ كانَ للـجِـيـرانِ ما لـوْ دَعَـوتُمُ ... بها عـاقِـلَ الأرْوَى أتَـتْـكُمْ تَـنَـزَّلُ [2]

64 فإلاَّ تُـغَـيِّـرْهـا قُـرَيْـشٌ بِـمُـلْـكِـهـا ... يكُنْ عَنْ قُرَيْشٍ مُسْتَمـازٌ ومَزْحَلُ [3]

65 ونَـعْـرُرْ أنـاسـاً عَـرَّةً يـكـرَهُـونَـهـا ... وَنَحْيـا كِراماً أو نَموتَ فَنُـقْـتَلُ [4]

66 وإنْ يَحْمِلُوا عَنْهُمْ فَما مِنْ حَمـالَـةٍ ... وإنْ ثَـقُـلَـتْ إلاَّ دَمُ الـقَـوْمِ أثْـقَـلُ [5]

330 / ب 67 وإنْ يَعْرِضُوا فِيها لكَ الحَقَّ لا يكُنْ ... عَنِ الـحقِّ عَمّا ناءَ بالـحقِّ نَسألُ [6]

---

1 في شعر الأخطل : « وسط البيوت » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص63 : « قال أبو سعيد : كأنه استفهمه ، يقول : استأمرك ، وكان الجحّافُ أتى عبد الملك بعد قتله التغلبيين ، وقد كانوا يرون أنْ سيقتله ، فلم يقتله ، وخلاّه : فقال : خلّيته ، وقد فعل ما فعل بجيرانك » .

2 في شعر الأخطل : « به عاقِلَ » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص62 : « الأروية : الأنثى من الوعول . والأروى : جمع : والأراوي: جمع الجميع ، يقول : لا ينبغي أن يهاجَ الجار إذا أجير ، وقد أعطيتمونا ذمة لو أعطيتموها أروية لسكنت . وعاقل : ما عقل في معقله ، أي : حرزه » .

3 في شعر الأخطل ص33 : « المستماز : المتنحَّى . أماز الشيء من الشيء إذا زايله . والمزحل : المذهب والمتنحّى » .

4 في الأصل المخطوط جاء البيت مصحفاً على النحو التالي :

وتعزز أناساً عزّةً يكرهونها ... فنحنا كراماً أو نموت فنقتلُ

وفي شعر الأخطل ص34 : « نعررهم : نقع بهم وقعة منكرة . والعرّ : أنْ تعرَّ الإنسان بما يكره . عرَّهُ يعرّهُ عرًّا . وأراد : أن نُقتَل فنموت ، فقلب » .

5 في شعر الأخطل : « وإن تحملوا » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص63 : « الحمالة : الدِّية ...... يقول : الدم أثقل من الدِّيَةِ » .

6 في شعر الأخطل :

وإن تعرضُوا فيها لنا الحقَّ لا نكُنْ ... عنِ الحقِّ عمياناً بل الحقَّ نسألُ

68 وقَدْ نَنْزِلُ الثّغْرَ المخُوفَ ويُتّقَى بِنا البأسُ واليَومُ الأغَرُّ المحجَّلُ [1]

*   *   *

1 الثغر : موضع المخافة من العدو . والأغرّ المحجل : المشهور .

[311]

وقال الأخطل يَهجُو جَرِيراً [1] : (الكامل)

1 كَذَبَتْكَ عَيـنُـكَ أمْ رأيْتَ بـواسِـطٍ   غَـلَسَ الظَّلام مِنَ الـرَّبـابِ خَيالا [2]

2 وتَعـرَّضَـتْ لَكَ بـالأبـالِـخ بَـعْـدَما   قَـطَـعَـتْ بـأبْـرَقَ خُـلَّـةً وَوِصَـالا [3]

3 وتَـغَـوَّلَــتْ لِـتَـردَّ عَـنّـا خُـفْـيَـةً   والـغـانِـيـاتُ يُـرِينَـكَ الأهْــوالا [4]

4 يَمْـدُدْنَ مِن هَفَـواتِهِـنَّ إلى الـصِّـبـا   سَـبَـبـاً يَصِدْنَ بِـهِ الرِّجالَ طُـوالا [5]

5 ما إنْ رأيْتُ كمَكْـرِهِـنَّ إذا جَـرَى   فِـيـنـا ولا كَـحـبـالِـهِـنَّ حِـبـالا

1 القصيدة في شعر الأخطل ص105 – 117 في سبعة وأربعين بيتاً ، ونقائض جرير والأخطل ص70– 83 في تسعة وأربعين بيتاً .

2 كذبتك ، أراد : أكذبتك ، فأسقط همزة الاستفهام . وأمْ هي المعادلة . وقيل : بل هو إخبارٌ ، وبعده أم المنقطعة ، وهي بمعنى بل . وقيل : أمْ ههنا بمعنى الاستفهام المجرد عن الإضراب . والكذب ههنا : بمعنى الخطأ . وواسط : قرية غربيّ الفرات في الجزيرة . والغلس : الاختلاط . أراد ظلمة آخر اللّيل . وقد تكون في أوله . والرباب : اسم امرأة .

3 تعرضت ، أي : تعرضت في المنام . والأبالخ : جمع بليخ ، وهو اسم نهر . جمعه باعتبار أجزائه . والأبرق : أرض غليظة ذات حجارة ورمل . والخلّة : الصداقة .

4 في شعر الأخطل : « لِتَروُعنا جنيَّةٌ » .

تغولت : تلونت . وتروعت : تعجب بجمالها وجهارة منظرها . وجعلها جنيّة لجمالها النادر . والغانيات : جمع غانية ، وهي المرأة التي غنيت بجمالها عن الزينة .

5 في شعر الأخطل : « الغواة طوالا » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص71 : « الهفوة : الجهل . والغويّ : الذي يتبع الغواية » .

السبب : الحبل . والطوال : المفرط في الطول .

6 الـمُـهْـدِيـاتِ لِمَـنْ هَوِيْـنَ مـسَـبَّـةً — والـمُـحْـسِـنـاتِ لِمَنْ قَلَيْـنَ مَقالا [1]

7 يَرْعَـيْـنَ عَـهْـدَكَ ما رأينَكَ شاهِـداً — وإذا مَذِلْتَ يَـصِـرْنَ عَنْكَ مِـذالا [2]

8 وإذا وَعَـدْنَـكَ نـائِـلاً أخْـلَـفْـنَـهُ — ووَجَدْتَ عِنْدَ عِداتِـهِـنَّ مِـطـالا [3]

9 وإذا وَزَنْتَ حُلُومَـهُـنَّ مَعَ الـصِّـبَـا — رَجح الصِّـبَـا بحُلُـومِـهِـنَّ فَمـالا [4]

10 وإذا دَعَـوْنَـكَ عَـمَّـهُـنَّ فـإنَّـهُ — نَـسَـبٌ يَزِيـدُكَ عِـنْـدَهُـنَّ خَـبـالا [5]

11 أهِيَ الصَّـرِيـمَـةُ مِـنْـكِ أمَّ مُـحـلِّـمٍ — أمْ ذا الـدَّلالُ فَـطـالَ ذاكَ دَلالا [6]

331 / ب 12 ولَقَدْ عَلِمتِ إذا الـعِـشـارُ تَرَوَّحَتْ — هَـدَجَ الـرِّئـالِ تَـكُـبُّـهُـنَّ شَـمـالا [7]

13 تَرْمِي العِضاهَ بحاصِبٍ مِنْ ثَلْجها — حَـتّـى يَبِيْتَ عَلَى العِضاهِ جُـفـالا [8]

14 أنّا نُـعَـجِّـلُ بـالـعَـبِـيـطِ لِـضَـيْـفِـنـا — قَـبْـلَ الـعِـيـالِ ونَـقْـتُـلُ الأبْـطـالا [9]

---

1 قلاه : أبغضه أشد البغض .

2 في الخزانة 14/6 : « مَذِلْتَ – بكسر الذال المعجمة – بمعنى قلقت وضجرت ومِذال – بكسر الميم – : جمع مذلة ..... » .
الشاهد : الحاضر .

3 النائل : العطاء . والعدات : جمع عدة . والمطال : المماطلة والتسويف .

4 رجح : ثقل وغلب .

5 في نقائض جرير والأخطل ص72 : « الخبال : الفساد . لا يقلن يا عمّ إلا للشيخ » .

6 الصريمة : القطيعة .

7 في شعر الأخطل ص107 – 108 : « تروحت : من مرعاها إلى عطنها لشدة الجدب . والهدج : العدو المقارب من مرضٍ أو كِبَرٍ ، وأراد : تكبّهنَّ الريح شمالاً » .
العشار : جمع عشراء ، وهي الناقة أتى على حملها عشرة أشهرٍ . والرئال : جمع رأل ، وهو ولد النعام . وتكبّ : تدهور وترمي .

8 العضاه : شجر عظيم له شوك ، الواحدة عِضَه . والحاصب : الريح تحمل ما تناثر من دقاق الثلج.
والجفال : ما تراكب وتراكم .

9 في نقائض جرير والأخطل ص73 : « العبيط : ما نُحر من غير هرم ولا علّة . يقول : عبطه واعتبطه».

15 أَبَنِيْ كُلَيْبٍ إنَّ عَمَّيَّ اللَّذا   خَلَعا المُلُوكَ وفَكَّكا الأغْلالا [1]

16 وأخُوهُما السَّفّاحُ ظَمّأَ خَيْلَهُ   حتّى وَرَدْنَ جِبا الكُلابِ نِهالا [2]

17 يَخْرُجْنَ مِنْ ثَغْرِ الكُلابِ عَلَيْهِمِ   خَبَبَ السِّباعِ تُبادِرُ الأوْشالا [3]

18 مِن كُلِّ مُجتَنَبٍ شَدِيدٍ أسْرُهُ   سَلِسِ القِيادِ تَخالُهُ مُخْتالا [4]

19 ومُمَرَّةٍ أثَرُ السِّلاحِ بِنَحْرِها   وكأنَّ فَوْقَ لبانِها جِرْيالا [5]

---

1 في شعر الأخطل : « قتلا الملوكَ » .

وفي الخزانة 8/6 – 10 : « الألف للنداء ، وبنو كليب بن يربوع : رهط جرير . فخر الأخطل على جرير بمَنْ اشتهر من قومه من بني تغلب وساد ، كعمرو بن كلثوم التغلبي قاتل عمرو بن هند ملك العرب ، وعصم أبي حنش قاتل شرحبيل بن عمرو بن حجر ، وغيرهم من سادات تغلب . والأغلال : جمع غلّ ، وهو طوقٌ من حديد يجعل في عنق الأسير ، وقد يكون من قِدٍّ وعليه شعر .... وقد تجوز الأخطل في جعل أبي حنش ودوكس عمّيه ، مع أنهما من أعمام آبائه ، كما تجوز في جعل السفاح أخاً لهما » .

2 في شعر الأخطل ص109 : « السَّفّاح : سلمة بن خالد بن بُرَةَ القنفذ ، وهو كعب بن زهير ، من بني تيم بن أسامة بن بكر بن حُبيب . وإنما سُمّي السفاح لأنه لـمّا دنا من الكُلاب عمد إلى مزاد أصحابه فشقّقها وسفح ماءها وقال : لا ماء لكم إلا ماء القوم ، فقاتلوا ، وإلا فموتوا عطاشاً . والنهال : العطاش . والكُلاب : جبلٌ . وجباهُ : ماؤه . وكل ما جمعت من مالٍ أو غيره قد جبيته ». ظمّأ خيله : أي عطش الفرسان وأفراسها . وذلك لأنه سفح الماء .

3 في شعر الأخطل : « تَبادَرُ الأوشالا » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص75 : « الثغر : مطلع في الجبل مثل الثنيّة ، ومنه اشتق قولهم للفم : ثغر . والأوشال : جمع وشل ، وهو الماء القليل يكون في الجبل ينحدر انحداراً ضعيفاً » .

الخبب : ضرب من العدو السريع .

4 في نقائض جرير والأخطل ص75 : « قال : كانوا يركبون الإبل ويجتنبون الخيل . وهذا تفسير من روى : من كل مجتنب » .

الأسر : الخلق . ومجتنب : مجنوبٌ . والمختال : الذي فيه تكبرٌ وخيلاء لنشاطه ومرحه .

5 في الأصل المخطوط : « ومسوَّمٍ أثر السلاح بنحرها » . وهو تصحيف .

20 قُبَّ البُطونِ قَدِ انْطَوَيْنَ مِنَ السُّرَى   وطِرادهُـنَّ إذا لَقِيـنَ قِتـالا [1]

21 مُلْحَ الـمُتُونِ كأنَّما أَلْبَسْتَـها   بالـماءِ إذْ يَبِسَ النَّضِيحُ جِلالا [2]

22 ولَـقَلَّ ما يُصْبِحْنَ إلاَّ شُـزَّبـاً   يَرْكبْنَ مِنْ عَرَضِ الحَـوادِثِ آلا [3]

23 فَطَحَنَّ حائِرَةَ الـمُلُوكِ بِكَلْكَلٍ   حَتَّى احْتَذَيْنَ مِنَ الدِّماءِ نِعالا [4]

24 وأبَرْنَ قَومَكَ يا جَرِيرُ وغَيْرهُمْ   وأبَرْنَ مِنْ حَلَقِ الرِّبابِ حِلالا [5]

25 ولَقَدْ دَخَلْنَ على شَقِيقٍ بَيْتَهُ   ولَقَدْ رأيْنَ بِساقِ نَضْرَةَ خالا [6]

= وفي شعر الأخطل : « فكأن » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص75 : « مُمَرَّة ، أي : موثقة الخلق ، مفتولة من قولهم : حبل ممرّ . واللبان : موضع اللبب من صدره . والجريال : الخمر شبّه الدم به ؛ والجريال : صبغٌ أحمر .... ».

1 القبّ : جمع أقبّ ، وهو الضامر ، لحقت بطنه بظهره . وانطوين : ضمرن وهزلن . والطراد : المطاردة . ونصب قبَّ على المدح .

2 في نقائض جرير والأخطل ص76 : « ملحٌ : بيضٌ من العرق . والشحم يقال له : الملح ، يقال : قد ملحت الإبل ، إذا سمنت . والنضيح : العرق » .

3 في شعر الأخطل : « الحوادث حالا » .

الشزب : جمع شازب ، وهو الضامر . والعرض : ما يعرض .

4 في نقائض جرير والأخطل ص76 : « حائرة الملوك : مجتمعهم ، يعني عمرو بن هند قتله عمرو بن كلثوم ، وشرحبيل قتله أبو حنش » .

الكلكل : الصدر . واحتذين : لبسن بحوافرهن .

5 في شعر الأخطل ص111 : « الرباب : عديّ وتيم وعُكْل وثور بنو عبد مناة بن أُدّ ، وضَبّة أيضاً عمهم من الرِّباب . والحلال : المجتمعون بالمكان ، الحالّون به » .

أبرن : أهلكن . وحلق الرباب : جماعتهم .

6 في شعر الأخطل ص111 : « هذا شقيق : أحد بني كوز من ضبَّة . وهذا في يوم الحريم . ونضرة: اسمها منضورة امرأة شقيق » .

منضورة : هي ابنة شقيق أخت عامر بن شقيق ، سباها الهذيل بن هبيرة في نساء أُخر من بني ضبّة ، وأطلقهن جميعاً إلا منضورة هذه . فإنه وقع بها . فأتاه زوجها وأخوها وسألاه إيّاها ، فخيّرها ،=

26 وبَنُو غُدانَةَ شاخِصٌ أبْصارُهُمْ ... يَسْعَوْنَ تَحْتَ بُطونِهِنَّ رِجالا [1]

27 يَنْقُلْنَهُمْ نَقْلَ الكِلابِ جِراءَها ... حَتّى ورَدْنَ عُراعِراً وأُثالا [2]

28 خُزْرَ العُيُونِ إلى رِياحٍ بَعْدَما ... جَعَلَتْ لِضَبَّةَ بالرِّماحِ ظِلالا [3]

332 / ب

29 ولَمَا تَرَكْنَ مِنَ الغَواضِرِ مُعْصِراً ... إلاّ فَصَمْنَ بِساقِها خَلْخالا [4]

30 ولَقَدْ سَما لَكُم الهُذَيلُ فَنالَكُمْ ... بِإرابَ حَيْثُ تَقَسَّمَ الأنْفالا [5]

= فقالت : ما كنت لأؤيم زوجي ، ولا أنكس برأس أخي ، فأعطاهم إيّاها وانصرفوا . انظر الخبر بتفصيل في شرح الحماسة للتبريزي 37/3 – 38 .

1 في شعر الأخطل ص112 : « بنو غدانة بن يربوع . والرجال : المشاة الرجّالة » .

الشاخص البصر : الذي لا تطرف عينه من شدة الفزع . وبطونهن : بطون الخيل .

2 في نقائض جرير والأخطل ص77 : « جراؤها : أولادها .... عرار وأثال : الموضع الذي كانت فيه الإغارة والوقعة » .

3 في نقائض جرير والأخطل ص77 : « الخزر : ميل الحدقة إلى مؤخر العين . كأنه ينظر في شقٍ . يقال : رجلٌ أخزر وامرأة خزراء . ورياح بن يربوع . يقول : هذه الخيل خُزرُ العيونِ إلى رياحٍ لأنهنَّ يردن أن يقعن بهم بعدما أذللنا بني ضبة » .

4 في شعر الأخطل : « وما تركن » .

وفيه ص112 : « الغواضر : بنو غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد . والفصم : الكسر».

وفي نقائض جرير والأخطل ص79 : « أغار الهذيل على بني غاضرة .... فأصاب فيهم وأسر مالك بن كثيف الغاضري ، فلبث مالك بن كثيف عند الهذيل حيناً ، ثم أن الهذيل أغار على بني ضبّة بن أُدّ في ألفٍ من بني تغلب فأصاب منهم » .

المعصر : التي قد دنا إدراكها .

5 في شعر الأخطل : « يُقَسِّمُ الأنفالا » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص77 : « الهذيل بن هبيرة التغلبي . وإراب : ماءٌ لبني رياح . والأنفال : الغنائم ، الواحد نفلٌ . والنافلة : التطوع في الصلاة . والنوافل من العطايا التي لا تجب على المعطي فيعطيها » .

31 فِي فَيْلَقٍ يَدْعُو الأراقِمَ لَمْ يكُنْ ... فِتْيانُهُ عُزُلاً ولا أكْفالا [1]

32 بالخَيْلِ ساهِمَةَ الوُجُوهِ كأنَّما ... خالَطْنَ مِنْ عَمَلِ الوجيفِ سُلالا [2]

33 ولَقَدْ عَطَفْنَ على فَزارَةَ عَطْفَةً ... كَرَّ المنِيْحِ وجُلْنَ ثَمَّ مَجالا [3]

34 فَسَقَيْنَ مَن عادَيْنَ كاساً مُرَّةً ... وأوانَ جَدُّ ابن الحُبابِ فَزالا [4]

35 يَغْشَيْنَ جيفَةَ كاهِلٍ عِرْنِينَها ... وابْنُ المُهزَّمِ قَدْ تَرَكْنَ مُذالا [5]

---

1 في شعر الأخطل : « لم تكن فرسانه » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص78 : « الأعزل : الذي لا سلاح معه . والكفل : الذي لا يثبت على دابته ، ولا يحسن الركوب .... والأراقم : جشم ومالك وعمرو وثعلبة ومعاوية والحارث بنو بكر بن حُبيب . مرّ كاهنٌ بأمهم وهو في قطيفة لها فقالت : انظر إلى ولدي هؤلاء ، فقال : والله لكأنما رموني بعيون الأراقم . ويقال : بل أراد عمّهم أن يخبرهم فأمر عبداً له في ليلة مظلمة أن يستغيث ففعل ، فأقبلوا يتعادون إليه ، فقالوا له : ما دهاك ، ومـمَّ استغثت ، ثم أحالوا عليه يضربونه ، فاستغاث بصاحبه ، فقال : احبسْ عني أراقمك هؤلاء » .

الفيلق : الكتيبة العظيمة ، يذكر ويؤنث .

2 في نقائض جرير والأخطل ص79 : « ساهمة : متغيرة . والوجيف : سرعة السير . يريد أنهن هزلن من طول المغار » .

السلال : السلّ .

3 في نقائض جرير والأخطل ص80 : « المنيح : قِدحٌ لا حظّ له في الميسر ولكنه يعاد مع القِداح في كل ضربة . وفزارة بنو ذبيان بن بغيض » .

عطفن : ملن . والكرّ : الرجوع .

4 في شعر الأخطل :

* وأزلن جَدَّ بني الحبابِ فزالا *

وفي نقائض جرير والأخطل ص80 : « جدّهم : حظّهم . يعني عمير بن الحباب ، قتلته تغلب » .

5 في شعر الأخطل : « عَرَّيْنها وابنَ » .

وفيه ص114 : « يريد يوم الحشّاك ، يوم قُتل عمير بن الحباب . وكاهل وابن المهزَّم : رجلان من قيسٍ، قتلا في حرب قيس وتغلب » .

36 فَقَتَلْنَ مَنْ حَملَ السِّلاحَ وغَيْرَهُمْ وتَركْنَ فَلَّهُمُ عَلَيْكَ عِيالا [1]

37 ولَقَدْ بَكَى الجحّافُ مِمّا أوْقَعَتْ بالشَّرْعَبيَّةِ إذْ رأى الأطْفالا [2]

38 وإذا سَما للمِجْدِ فَرْعا وائِلٍ واسْتَجمعَ الوادِي عَلَيْكَ فَسالا [3]

39 كُنْتَ القَذَى في مَوْج أكْدرَ مُزْبدٍ قَذَفَ الأتِيُّ بِهِ فَضَلَّ ضَلالا [4]

40 ولَقَدْ وطِئْنَ على المشاعِرِ مِنْ مِنًى حَتّى قَذَفْنَ على الجِبالِ جِبالا [5]

41 ولَقَدْ جَشمْتَ جَرِيرُ أمْراً عاجِزاً وأرَيْتَ عَوْرَةَ أُمِّكَ الجُهّالا [6]

42 فانْعَقْ بِضأنِكَ يا جَرِيرُ فإنَّما مَنَّتْكَ نَفْسُكَ في الخلاءِ ضَلالا [7]

- وفي حاشية شعر الأخطل ص114 : « ابن المهزّم : هو عمّار ، قُتل يوم الشرعبيّة ، وقيل : يوم الثرثار . والمذال : الذليل ، يريد أنه قتل و لم يثأروا له » .

1 في نقائض جرير والأخطل ص80 : « فَلّهم : المنهزمون منهم » .
العيال : جمع عيّل ، وهو الذي يتكفل الرجل به ويعوله .

2 في شعر الأخطل ص114 : « الجحّاف : ابن حكيم السُّلَمي . لمّا رأى الصبيان قد قتل آباؤهم بكى . والشرعبية : كان لبني تغلب على قيس . وكانت لتغلب ثلاثة أيّام : يوم الثرثار الأول ، ويوم الشرعبيّة ، ويوم الحشّاك » .

3 في نقائض جرير والأخطل ص82 : « فرعا وائل : بكر وتغلب » .
استجمع الوادي : لم يبق منه موضعٌ إلا سال .

4 في نقائض جرير والأخطل ص83 : « القذى : ما كان فوق الماء كالتبنة والورقة والعود . والأتي: السيل الذي يأتيك من مكان بعيد » .
قوله : الأتي به ، أراد القذى قذف الأتي به .

5 في نقائض جرير والأخطل ص81 : « أي : قذفن على جبال مِنًى جبال الخيل ، وإنما يريد يوم خزازا . وذلك أن كليب بن ربيعة كان على نزار يوم غزتهم جموع اليمن ، ففضوهم ثم تبعوهم ، وعدل الآخرون عن الوجه الذي جاؤوا منه إلى ناحية تأخذ إلى طريق مِنًى » .
المشاعر : مناسك الحج ، واحدها مشعر . ومِنًى : موضع على فرسخ من مكة .

6 جشم : تكلف على مشقة .

7 النعيق : دعاءُ الراعي الشاء بصوته . يعيّره أنه راعي ضأن لا مكان له في المفاخر والأمجاد .

43 مَنّتْكَ نَفسُكَ أن تكُونَ كدارِمٍ ... أوْ أنْ تُوازِنَ حَاجِباً وعِقَالا [1]

44 وإذا وَضَعْتَ أباكَ في مِيزانِهِمْ ... قَفَزَتْ حَدِيدَتُهُ إليْكَ فشالا [2]

45 إنَّ العَرارَةَ والنُّبُوحَ لِدارِمٍ ... والمُسْتَخِفُّ أخُوهُمُ الأثْقالا [3]

333 / ب / 46 المانِعِينَ الماءَ حَتّى يَشْرَبُوا ... عِفَواتِهِ ويُقَسِّمُوهُ سِجالا [4]

47 وابْنُ المَراغَةِ حابِسٌ أعْيارَهُ ... مَرْمَى البَعِيدَةِ لا يَذُوقُ بِلالا [5]

* * *

---

1 في شعر الأخطل : « تسامي دارماً » .

وفيه ص116 : « حاجب : ابن زرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة. وعِقال : ابن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم » .

سامى : فاخر وبارى .

2 حديدته ، أي : حديدة الميزان . وشال ، أي : ارتفع الميزان بأبيك لخفته وحقارة شأنه .

3 في شعر الأخطل ص117 : « العرارة : النجدة والشدة والشوكة . والنبوح : العدد والجماعة » .

4 في نقائض جرير والأخطل ص82 : « عفواته : أوّله : وصفوه . يقال : عفو الماء وعِفْوة الماء وعَفَواته : كثرته . والسجال : جمع سجل ، ولا يكون السجل إلا الكبير من الدلاء وفيه ماء » .

5 في شعر الأخطل :

* قذفَ الغريبةِ ما يذقْنَ بلالا *

وفيه ص117 : « يقول : ترمى حميره عن الماء ، كما ترمى غرائب الإبل إذا وردت في إبل لسنَ منها».

المراغة : لقب أم جرير . والمراغة : الأتان لا تمتنع من الفحول .

[312]

وقال الأخطل يَمدح عِكرمة بن ربعيّ التّيميَّ مِن بَنِي تيم اللّه بن ثَعْلَبَة ، وكانَ على شُرَطة بشر بن مروان بالكوفة ، ويهجو جَرِيراً [1] : (الكامل)

1 لِمَنِ الدِّيارُ بحائلٍ فوعالِ   دَرَسَتْ وغَيَّرَها سِنُونَ خَوالِ [2]
2 دَرَجَ البَوارِحُ فَوقَها فَتَنكَّرَتْ   بَعْدَ الأنِيسِ مَعارِفُ الأطْلالِ [3]

---

1 القصيدة في شعر الأخطل ص136 – 147 في خمسة وخمسين بيتاً .
وفي شعر الأخطل ص135 : « وقدم الأخطل الكوفة ، وقد حمل حمالتين ، فأتى شداد بن المنذر أخا الحضين بن المنذر الرقاشي ، وكان منزله بالبصرة ، فانتقل إلى الكوفة لأن أخاه الحضين بن المنذر عمره بها بالسؤدد ..... فأتى شداد بن البزيعة فشادّه . ثم أتى حوشب ابن يزيد بن رُوَيْم فنهره ، وقال : ما جفّ لبدك مُذْ أتينا فأعطيناك حتّى عُدتَ . فأتى عكرمة بن ربعي الفياض ، أحد بني تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة ، فقال : إني تحملت حمالتين أحقن بهما دماء قومي ، وإني أتيت شداداً فشادّني ، وأتيتُ حوشباً فنهرني . فقال عكرمة : لكنّي لا أشادّك ولا أنهرك ، وليس عندي عينٌ ، ولكني أعطيك إحداهما عيناً ، والأخرى عرضاً. فأعطاه من فرس ومن خادم ووفاه . وحدثَ أمرٌ بالكوفة اجتمع الناس له بالمسجد ، فقيل للأخطل: إنْ أردت أن تكافئ عكرمة يوماً فاليومَ . فركب فرسه .... فلما صار بباب المسجد نزل ، فلما رآه شداد وحوشب نكّسا . وقالَ عكرمة : إلينا يا أبا مالك . فأوسع له ، فاندفع ينشده » .
وانظر الأغاني 319/8 أيضاً .

2 في شعر الأخطل : « سنون خوالي » .
وفيه ص136 : « حائل : وادٍ . ووعال : جبل » .
درست : امحت وعفا أثرها . والخوالي : المواضي ، جمع خالية .

3 درج : جرى جرياً شديداً . والبوارح : الرياح التي تحمل التراب في شدة الهبوب . والأطلال : جمع طلل ، وهو ما شخص من آثار الديار .

3 فكأنّما هِيَ من تَقادُمِ عَهْدِها ... وَرَقٌ نُشِرْنَ مِنَ الكِتابِ بَوالِ [1]

4 باتَتْ يَمانِيَةُ الرِّياحُ تَقُودُهُ ... حَتّى اسْتَقادَ لَها بِغَيرِ حِبالِ

5 دِمَنٌ تُذَعْذِعُها الرِّياحُ وتارَةً ... تُسقَى بِمُرْتَجِزِ السَّحابِ ثِقالِ [2]

6 في مُظْلِمٍ غَدِقِ الرَّبابِ كأنّما ... يَسْقِي الأشَقَّ وعالِجاً بِدَوالِي [3]

7 وعلى زُبالَةَ باتَ مِنْهُ كَلْكَلٌ ... وعلى الكَثِيبِ وقُلَّةِ الأدْحالِ [4]

8 وعلى البَسِيطةِ فالشَّقِيقِ فَرِيِّقٍ ... فالضَّوْجِ بَيْنَ رُوَيَّةٍ فَطَحالِ [5]

9 دارٌ تَبدَّلَتِ النَّعامُ بأهْلِها ... وصِوارَ كُلِّ مُلَمَّعٍ ذَيّالِ [6]

10 أُدْمٌ مُخَدَّمَةُ السَّوادِ كأنّها ... خَيْلٌ هَوامِلُ بِتْنَ في الأجْلالِ [7]

---

1 في شعر الأخطل : « الكتاب بوالي » .

2 الدمن : جمع دمنة ، وهي آثار الناس وما سوّدوا . وتذعذعها الرياح : تفرقها . وسحاب مرتجز : راعد . والثقال : المثقل البطيء لكثرة ما يحمله من الماء .

3 في مظلم ، أي : في سحاب مظلم . والغدق : الكثير الماء . والرباب : السحاب الذي ركب بعضه بعضاً وتدلى . والأشق وعالج : موضعان . والدوالي : جمع دالية ، وهي الناعورة .

4 زبالة : اسم موضع . والكلكل : الصدر . والكثيب : التل المستطيل المحدودب من الرمل . وقلة الأدحال : أعاليها . والأدحال : جمع دحل ، وهو الغار في الأرض الملتوية ، له حفرٌ تأخذ يميناً وشمالاً.

5 في شعر الأخطل :

* وعلا البسيطةَ فالشقيق بريِّقٍ *

وفيه ص137 : « ضوج الوادي : جانباه » .

البسيطة والشقيق وروية وطحال : أسماء مواضع . والريّق : مقدم المطر وثقله .

6 الصوار : جماعة البقر الوحشي . والملمع : الثور الوحشي في جسده بقع وخطوط تخالف سائر لونه . والذيال : الطويل الذيل .

7 في شعر الأخطل ص138 : « شبه بياض البقر بخيلٍ ، عليها جلال بيضٌ ، وقد بدت قوائمها سوداً». الأدم : البيض ، جمع أدماء . والأدمة في الظباء والإبل : البياض ، وفي الناس : السمرة الشديدة . والمخدمة السواد : التي في أرساغها سواد . والهوامل : الإبل بلا راعٍ مهملة . والأجلال : جمع جلّ ، وهو ما تلبسه الدابة لتصان .

334/ب

11 تَرْعَى بِحازِجُها خِلالَ رِياضِها   وتَمِيسُ بَيْنَ سَباسِبٍ ورِمالِ [1]
12 ولَقَدْ تكُونُ بِها الرَّبابُ لَذِيذَةً   بِفَمِ الضَّجِيعِ ثَقِيلَةَ الأوْصالِ [2]
13 يَجْرِي ذَكِيُّ المِسْكِ في أرْدانِها   وتَصِيدُ بَعْدَ تَقَتُّلٍ ودَلالِ [3]
14 قَلْبَ الغَوِيِّ إذا تَنَبَّهَ بَعْدَما   تَعْتَلُّ كُلُّ مُذالَةٍ مِتْفالِ [4]
15 عِشْنا بذلكَ حِقْبَةً مِن عَيْشِنا   وثَرًى مِنَ الشَّهواتِ والأمْوالِ [5]
16 ولَقَدْ أكونُ لَهُنَّ صاحِبَ لَذَّةٍ   حَتَّى تَغَيَّرَ حالُهُنَّ وحالِي
17 فَتَنَكَّرَتْ لَمّا عَلَتْنِي كَبْرَةٌ   عِنْدَ المَشِيبِ وآذَنَتْ بِزِيالِ [6]
18 لَمّا رأتْ بَدَلَ الشَّبابِ بَكَتْ لَهُ   والشَّيْبُ أرْذَلُ هَذِهِ الأبْدالِ
19 والنَّاسُ هَمُّهُمُ الحَياةُ وما أرَى   طُولَ الحَياةِ يَزِيدُ غَيْرَ خَبالِ [7]
20 وإذا افتقَرْتَ إلى الذَّخائِرِ لَمْ تَجِدْ   ذُخراً يكونُ كصالِحِ الأعْمالِ
21 ولَئِنْ نَجوْتُ مِنَ الحَوادِثِ سالِماً   والنَّفْسُ مُشْرِفَةٌ على الآجالِ [8]
22 لأُغَلْغِلَنَّ إلى كَرِيمٍ مِدْحَةً   ولأُثْنِيَنَّ بِنائِلٍ وفَعالِ [9]

---

1 البحازج : جمع بحزج ، وهو ولد البقر . وتميس : تتبختر في مشيتها . والسباسب : جمع سبسب ، وهو الأرض القفر المستوية .

2 الأوصال : جمع وصل ، وهو مجتمع المفصلين من الجسم . يريد أنها ممتلئة الأعضاء .

3 الأردان : جمع ردن ، وهو الكمّ . والتقتل : التثني والتكسر في المشي .

4 في شعر الأخطل ص139 : « المذالة : المرفوضة الممقوتة » .
الغوي : المحب للغواية واللهو . وتعتل : تتغير رائحة فمها . والمتفال : المنتنة الرائحة .

5 في شعر الأخطل ص139 : « الثرى : الندى » .
الحقبة : المدة .

6 آذنت : أعلمت . والزيال : المفارقة .

7 الخبال : الفساد . يريد أن طول الحياة لا يزيد الإنسان إلا فساداً .

8 الآجال : جمع أجل .

9 غلغل : أرسل . والنائل : العطاء . والفعال : العمل الحسن .

23 إنَّ ابْـنَ رِبْـعِـيٍّ كَـفـانِـيْ سَـيْـبُـهُ ... ضِغْنَ الـعَـدُوِّ ونَـبْـوَةَ الـمُـخـتـالِ [1]

24 أغْـلَـيْـتَ حِيـنَ تَـواكـلَـتْـنِـي وائِلٌ ... إنَّ الـمـكـارِمَ عِـنْـدَ ذاك غَـوالِ [2]

25 ولَقَدْ شَفَيْتَ غَـلِيـلَـتِـيْ مِن مَعْشَرٍ ... نَـزَلُـوا بِـعَـقْـوَةِ حَـيَّـةٍ قَـتّـالِ [3]

26 بَـعُـدَتْ قُـعُـورُ دِلائـهـم فَـرأيْـتَـهُـمْ ... عِنْدَ الـحَـمـالَـةِ مُـغْـلَـقِـي الأقْفالِ [4]

27 ولَقَدْ مَـنَـنْـتَ على رَبِـيـعَـةَ كُـلِّـهـا ... وكَـفَـيْـتَ كُـلَّ مُـواكِـلٍ خَـذّالِ

335 / ب 28 كَزْمِ اليَدَيْنِ عَنِ العَطِـيَّـةِ مُمْسِكٍ ... لَـيْـسَـتْ تَـبِـضُّ صـفـاتُـهُ بِـبـلالِ [5]

29 مِثْلِ ابْـنِ بَـزْعَـةَ أو كـآخَـر مِـثْـلِـهِ ... أوْلَى لَكَ ابْنَ مُـسِـيـمَـةِ الأجْمالِ [6]

30 إنَّ الـلَّـئِـيـمَ إذا سـأَلْـتَ بَـهَـرتَـهُ ... وتَرَى الكَرِيمَ يَراحُ كالمُـخـتـالِ [7]

---

1 في شعر الأخطل : « ونبوة البُخّال » .

وفيه ص140 : « نبوتهم : منعهم » .

السيب : العطاء الكثير . والضغن : الحقد . والبخال : جمع باخل .

2 في شعر الأخطل : « ذاك غوالي » .

أغلى : بالغ وجاوز الحدّ في العطاء . وتواكلتني وائل : اتّكل كلٌّ منها على صاحبه ، فتركتني و لم تعنّي فيما نالني .

3 في شعر الأخطل ص141 : « العقوة والعقا والحِرا والعدوة والسحسح والذّرى والمباءة والعرصة والمنا واحدٌ » .

4 الحمالة : الدّية يحملها الإنسان من غيره .

5 الكزم اليد : الضيق الكف القصير الأصابع . وهذا كناية عن البخل . وتبضّ : تندّى . والصفاة : الصخرة الملساء .

6 في حاشية شعر الأخطل ص141 : « ابن بزغة : شداد بن البزيعة . وأراد بالآخر حوشب بن يزيد. وأولى لك : ويلك ، ويراد بها التهديد والوعيد ، أي : دنوت من الشرّ والهلكة . والمسيمة: الراعية ترسل الإبل في المرعى » .

7 في شعر الأخطل ص142 : « بهرته ، أي : فدحته » .

يراح : تأخذه الأريحية والزهو للمعروف . والمختال : الذي يختال كبراً وتيهاً .

31 وإذا عَـدَلْـتَ بِـهِ رجـالاً لَـمْ تَـجِـدْ … فَيْضَ الـفُـراتِ كَراشِـحِ الأوْشـالِ [1]

32 وإذا تـبَـوَّعَ لـلـحـمـالَـةِ لَـمْ يـكُـنْ … عَـنْـهـا بِـمُـنْـبَـهِـرٍ ولا سَـعّـالِ [2]

33 وإذا أتَـى بـابَ الأمِـيـرِ لـحـاجَـةٍ … سَـمَـتِ الـعُـيُـونُ إلى أغَـرَّ طُوالِ [3]

34 ضَخْمٌ سُـرادِقُــهُ يُـعـارِضُ سَـيْـبُـهُ … نَفَحاتِ كُلِّ صَبـاً وكُلِّ شَـمـالِ [4]

35 وإذا الـمُـلُـوكُ تُؤُوكِلَتْ أعْـنـاقُـهـا … فاحْـمِـلْ هُناكَ على فَـتًـى حَمّـالِ [5]

36 لَـيْـسَـتْ عَـطِـيَّـتُــهُ إذا مـا جـئْـتَـهُ … نَـزْراً ولَيْسَ سِـجـالُـهُ كِـسـجـالِ [6]

37 فَهُوَ الـجـوادُ لِمَنْ تَـعَّـرضَ سَـيْـبَـهُ … وابْـنُ الـجَـوادِ وحـامِـلُ الأثْـقـالِ [7]

38 ومُسَـوَّمٍ خِرَقُ الـحُـتُـوفِ يَـقُـودُهُ … للـطَّـعْـنِ يَــومَ كَـريـهَــةٍ وقِـتـالِ [8]

39 أقْصَدْتَ رائِـدَهـا بِـعـامِـلِ صَـعْـدَةٍ … ونَـزَلْـتَ عِـنْـدَ تَـواكُـلِ الأبْـطـالِ [9]

---

1 عدلت : قارنت . والأوشال : جمع وشل ، وهو الماء القليل الراشح .

2 تبوّع : مدّ باعه . والمنبهر : المجهد المنقطع النفس .

3 الطوال : المفرط في الطول .

4 السرادق : ستر الدار يُمدُّ حول صحنها . والصبا : ريح الصبا .

5 في شعر الأخطل : « وإذا المُتونَ » .
وفيه ص143 : « أعناقها : جماعاتها » .
تؤوكلت : اتّكل بعضها على بعضٍ .

6 النزر : القليلة . والسجال : جمع سجل ، وهو الدلو العظيمة فيها الماء ، واستعارها للعطاء والكرم.

7 الجواد : الكريم .

8 في شعر الأخطل : « الحتوف تقوده » .
وفيه ص143 : « المسوم : المعلم بعلامة . والخرق : الرايات » .
الحتوف : جمع حتف .

9 في شعر الأخطل : « أقصدت قائدها » .
وفيه ص143 : « أي : اتّكال بعضهم على بعضٍ » .
أقصده : قتله في مكانه . وعامل الرمح : القسم الأعلى منه . والصعدة : القناة المستوية .

40 والـخَـيْـلُ عابِـسَـةٌ كأنَّ فُـروجَـهـا ونُحُورَهـا يَـنْـضَـحْـنَ بالـجِرْيـالِ [1]
41 والقَوْمُ تـخَـتِـلـفُ الأسِنَّـةُ بَـيْـنَـهُـمْ يـكْـبُـونَ بَـيـنَ سَـوافِـلٍ وعَـوالِـي [2]
42 ولَقَدْ تُزيـلُ الـخَـيْـلَ عَنْ أهْـوائِـهـا وتَـفُـلُّ حَـدَّ رِجـالِـهـا بِـرِجـالِ [3]
43 ومُـوَقَّـعٍ أثَـرَ الـسِّـفـارِ بِـخَـطْـمِـهِ مِنْ سُودِ عَـقَّـةَ أوْ بَنِـي الـجـوّالِ [4]
44 تَمْري الـجَلاجِـلُ مَـنـكِـبـاهُ كأنَّـهُ قَـرقُـورُ أعْـجَـمَ مِـنْ تِـجـارِ أُوالِ [5]
336 / ب 45 بَكَـرتْ عَلَيَّ بِـهِ الـتِّـجـارُ وفَـوْقَـهُ أرْواحُ طَـيِّـبَـةِ الـرِّيـاحِ حَـلالِ [6]
46 فَوضَعْتُ غَـيْـرَ غَـبِـيطِـهِ أثْـقـالَـهُ بِـسـبـاءِ لا حَـصِـرٍ ولا وغّـالِ [7]

---

1 ينضح : يرمي . والجريال : الخمر . شبه الدم بها .

2 الأسنة : جمع سنان ، وسنان الرمح : حديدته لصقالتها وملاستها . والسوافل : جمع سافلة ، وهي النصف الأسفل من الرمح . والعوالي : جمع عالية ، وهي النصف الأعلى من الرمح .

3 في شعر الأخطل :

ولـقـد تَـرُدُّ الـخـيـلَ عن أهـوائـهـا وتَـلُـفُّ حَـدَّ رجـالـهـا بـرجـالِ

وفي الأصل المخطوط : « ولقد تزولُ الخيلُ » . ونراه تصحيفاً .

تفلّ : تهزم .

4 في شعر الأخطل ص144 : « الموقّع : البعير به أثر القتب . وعقة : قبيلةٌ من النمر بن قاسط . وبنو الجوّال : من بني تغلب » .

السفار : حبل يُشدّ على خطم البعير . والخطم : مقدم الأنف والفم . والسود : الجمال السود .

5 في شعر الأخطل : « يمري » .

وفيه ص145 : « المري : تحريك منكبيه بما عليهما من الجلاجل . وأوال : مكانٌ بالبحرين » .

الجلاجل : جمع جلجل ، وهو الجرس . والقرقور : السفينة العظيمة . والتجار : جمع تاجر الخمر .

6 في شعر الأخطل : « أحمال طيبة » .

الرياح : جمع ريح ، وهي الرائحة ههنا . والتجار : جمع تاجر الخمر .

7 الغبيط : الرحل وعيدانه . والسباء : شراء الخمر للشرب . والحصر : البخيل . والوغال : الداخل على القوم في شرابهم من غير أن يدعى إليه ، أو من غير أن ينفق معهم مثلما أنفقوا .

47 ولَقَدْ شَـرِبْتُ الـخَمْـرَ في حانُوتِهـا وشَـرِبْتُـهـا بـأرِيـضَـةٍ مِـحْـلالِ [1]

48 ولَقَدْ رَهَنْتُ يَدِي الـمنِيَّة مُعْلِمـاً وحَملتُ عِنْدَ تَـواكُـلِ الـحـمّـالِ [2]

49 ولأجْـعَـلَـنَّ بَنِـي كُـلَـيْـبٍ شُـهْـرَةً بِـعَـوارِمٍ ذَهَـبـتْ مَـعَ الـقُـفّـالِ [3]

50 كُلُّ الـمَـكـارِمِ قَدْ بَـلَـغـتُ وأنْـتُـمُ زَمعُ الكِلابِ مُـعـانِـقُـو الأطْفـالِ [4]

51 وكأنَّما نَـسِـيَـتْ كُـلَـيـبٌ عَـيْـرَهـا بَيْنَ الـصَّـرِيـحِ وبَيْنَ ذِي الـعُـقّـالِ [5]

52 يَمْشُـونَ حَوْلَ مُخَدَّمٍ قَدْ سَحَّجتْ مَـتْـنَـيْـهِ عِـدْلُ حَـنـاتِـمٍ وسِـخـالِ [6]

53 وإذا أتَـيْـتَ بَـنِـي كُلَيْبٍ لَمْ تَـجِـدْ عَـدَداً يُـهـابُ ولا كَـثِـيـرَ نَـوالِ [7]

---

1 في شعر الأخطل ص145 : « الأريضة : المخصبة . والمحلال : المختارة للنزول » .

2 في شعر الأخطل ص145 : « إذا ضمن شيئاً ، فقد رهَـنَ بـه ، وهـو أن يقـول : يـدي لـك بكـذا وكذا ، وأنا لك بكذا وكذا » .

رهن يده المنية : استمات . والمعلم : الذي يضع في الحرب علامة يعرف بها لشهرته .

3 في شعر الأخطل : « فلأجعلنّ » .

الشهرة : المشهّر به . والعوارم : جمع عارمة ، وهي القصيدة الشديدة ههنا . والقفال : جمع قافل، وهو العائد . يريد أنها تسير بها الركبان .

4 في شعر الأخطل : « وأنتمُ زَمَعَ الكلابِ » .

وفيه ص146 : « أي : لا تفارقون أولادكم ، ولا ترحلون لمعلاة ولا مكرمةٍ » .

الزمع : جمع زمعة ، وهي الزائدة فوق رسغ الكلب من مؤخرة الرجل .

5 في شعر الأخطل ص146 : « الصريح : لبني نهشل بن دارم . وذو العقال : لبني رياح بن يربوع» .

الصريح وذو العقال : فحلان من الخيل مشهوران .

6 في شعر الأخطل ص146 : « الحناتم : الجرار الخضر . وسحّجت : للعدل ، وإنما أنثه لأنـه أضافـه إلى الحناتم ، كأنه يقول : سحّجتها الحناتم » .

المخدّم : الحمار اسوّد موضع خلخاله . وسحّج : قشر وخدش . والسخال : جمع سـخلة ، وهـي ولد الشاة .

7 في شعر الأخطل : « ولا كبير نوالِ » .

النوال : العطاء .

54 الـعـادِلِــيــنَ بِــدارِمٍ يَـربُـوعَـهُـمْ   جَـدْعــاً جَـريـرُ لألأمِ الأغْــدالِ [1]

55 وإذا أرَدْتَ جَرِيرُ فاحبِسْ صاغِراً   إنَّ الـبُـكـورَ لِـحـاجِـبٍ وعِـقـالِ [2]

* * *

---

1 دارم : رهط الفرزدق . ويربوع : رهط جرير . والجدع : قطع الأنف أو اليد أو الأذن أو الشفة. وهو ههنا دعاءٌ .

2 في شعر الأخطل : « وإذا وردت » . وهي الرواية الصحيحة .

حاجب وعقال : من بني دارم ، رهط الفرزدق . أراد إذا وردتَ بحميرك فاحبسها حتى يستقي بنو دارم » .

[313]

وقال الأخطل يمدح مَصْقَلَة بنُ هُبَيْرةَ الشَّيبانِيَّ [1] : (البسيط)

1 هَلْ تَعْرِفُ اليَوْمَ من ماوِيَّةَ الطَّلَلا تَحمَّلتْ إنسُهُ مِنْهُ وما احْتَملا [2]

2 بِبَطْنِ خَيْنفَ مِنْ أمِّ الولِيدِ وقَدْ تامَتْ فُؤادَكَ أوكانَتْ لَهُ خَبَلا [3]

337 / ب 3 جرَّتْ عَلَيْهِ رِياحُ الصَّيْفِ حاصِبَها حَتَّى تَغيَّر بَعْدَ الأُنْسِ أوْ خَمَلا [4]

4 فَما بِهِ غَيرُ مَوْشِيٍّ أكارِعُهُ إذا أحَسَّ بِشَخْصٍ نابِئٍ مَثَلا [5]

5 يَرْعَى بِخَيْنَفَ أحْياناً وتُضْمِرُهُ أرْضٌ خَلاءٌ وماءٌ سائِلٌ غَلَلا [6]

6 شَهْرَيْ جُمادَى فَلمّا كانَ في رَجَبٍ أتَمَّتِ الأرْضُ مِمّا حُمِّلَتْ حَبلا

7 كأنَّ عَطّارَةً باتَتْ تُطِيفُ بِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ مِثْلَ الوَرْسِ وانْتَعَلا [7]

---

1 القصيدة في شعر الأخطل ص148 – 160 في أربعة وخمسين بيتاً .

2 في شعر الأخطل : « إنسه عنه » .
ماوية : امرأة . والطلل : ما شخص من آثار الديار . وتحملت : رحلت . وإنسه : أهله وسكانه .
وقوله : ما احتمل ، أي : لم يرتحل . أراد أن الطلل بقي بعدهم .

3 خينف : اسم وادٍ . وتامت فؤادك : تيمته ودلهته وذهبت بعقله . والخبل : الفساد .

4 الحاصب : الريح فيها التراب والحصى . وخمل : درس . وقوله : بعد الإنس ، أي : بعد أن كان مأهولاً.

5 الموشي الأكارع : الثور الوحشي الأبيض في قوائمه نقط سودٌ . والنابئ : الهاجم . ومثل : انتصب .

6 تضمره : تغيبه وتخفيه . والغلل : الماء الذي يتغلل بين الشجر .

7 في شعر الأخطل : « تسربل ماءَ الورس » .
وفيه ص150 : « يقول : اصفرّت أظلافه مما يطأ على نَوْر الخزامى . أو يريد : أنه يصفرّ لونه مما يتمرّغ فيه ، وتصفرّ أظلافه من وطئه » .
وربما أراد رائحة بعر الثور ، لأنه رعى الشيح والقيصوم .

8 مِنْ خَضْبِ نَوْرِ خُزامَى قَدْ أطاعَ لَهُ أصابَ بالفَقْرِ مِن وسْمِيِّهِ خَضلا [1]

9 فَهْوَ يَقَرُّ بِها عَيْناً لِمَرْتَعِهِ والقَلْبُ مُسْتَشْعِرٌ مِنْ خِيفَةٍ وجَلا [2]

10 حَتَّى إذا اللَّيْلُ كَفَّ الطَّرْفَ أَلْبَسَهُ غَيْثٌ إذا ما مَرَتْهُ رِيحُهُ سَحَلا [3]

11 داني الرَّبابِ إذا ارْتَجَّتْ حَوامِلُهُ بالماءِ سَدَّ فُروجَ الأرْضِ واحْتَفَلا [4]

12 فَباتَ مُكْتَئِباً للبَرْق يَرْقُبُهُ كَلَيْلَةِ الوَصْبِ ما أغْفَى وما غَفَلا [5]

13 فَباتَ في حِقْفِ أرْطاةٍ يَلُوذُ بِها إذا أحَسَّ بِسَيْلٍ تَحْتَهُ انْتَقَلا [6]

14 كأنَّه ساجِدٌ مِن نَضْحِ دِيمَتِهِ مُسَبِّحٌ قامَ بَعْضَ اللَّيْلِ فابْتَهَلا [7]

15 يَنْفِي التُّرابَ بِرَوْقَيْهِ وكَلْكَلِهِ كما اسْتَمازَ رَئيسُ المِقْنَبِ النَّفَلا [8]

16 كأنَّما القَطْرُ مَرْجانٌ يُساقِطُهُ إذا عَلا الرَّوقَ والمَتْنَيْن والكَفَلا [9]

---

1 النور من الزهر : الأبيض . والخزامى : نبت طيب الريح زهره أصفر . والوسمي : أول ما يأتي من المطر عند إقبال الشتاء . والخضل : البلل . وأطاع له : أمكنه .

2 المرتع : مكان الرتع . ورتعت الماشية إذا أكلت ما شاءت وجاءت وذهبت في المرعى نهاراً ، والرتع لا يكون إلا في الخصب والسعة .

3 كفّ الطرفَ الليلُ ، أي : ستر الليل الثور عن أعين الناس بظلمته . ومرته : استدرته وأنزلت منه المطر . وسحل المطر : انصبّ .

4 الرباب : السحاب الذي ركب بعضه بعضاً وتدلّى . وارتجت : رعدت . والحوامل : جمع حاملة، وهي السحابة تحمل الماء . واحتفل : كثر ماؤه .

5 في شعر الأخطل : « فبات مكتلئاً » .

وفيه ص151 : « المكتلئ : الحافظ . والوَصْب والوَصَب : المريض » .

6 الحقف : ما اعوج من الرمل واستطال . والأرطاة : شجرة تنمو بالرمل ، تنبت عصياً من أصل واحد يطول قدر قامة .

7 النضح : الرش . والديمة : المطر يكون في سكون لا رعد فيه ولا برق .

8 الروق : القرن . والكلكل : الصدر . واستماز : ميّز واختار . والمقنب : جماعة الخيل والفرسان ، ما بين الثلاثين إلى الأربعين . والنفل : الغنيمة .

9 المرجان : اللؤلؤ الصغار ، وهي أشده بياضاً . والمتنان : لحمتان معصوبتان بينهما صُلب الظهر .

17 حَتّى إذا الشَّـمْسُ وافَتْـهُ بِمَطْلِعها ... صَبَّـحَـهُ ضامِرٌ غَرْثانُ قَدْ نَـحَـلا [1]

18 طـاوٍ أزلُّ كَـسِـرْحـانِ الـفَـلاةِ إذا ... لَـمْ يُؤنِس الوَحْشُ مِنْهُ نَبْأةً خَتَلا [2]

19 يُشْلِي سَلُوقِيَّـةً غُضْفاً إذا انْدَفَعَتْ ... خافَتْ جَدِيلَـةَ في الأثارِ أوْ ثُـعَـلا [3]

338 / ب 20 مُـكَـلَّـبِـيـنَ إذا اصْطـادُوا كـأنَّـهُـمُ ... يَسقُونَهُمْ بِـدمـاءِ الأبَّـدِ الـعَـسـلا [4]

21 فانْصاعَ كالكوكَبِ الـدُّرِّيِّ جَرَّدَهُ ... غَيْثٌ تَـقـشَّـعَ عَنْهُ طالَ ما هَطَـلا [5]

22 حَـتّـى إذا قُلتُ نـالَـتْـهُ سَـوابِـقُـهـا ... كَـرَّ عَلَـيْـهـا وقَدْ أمْـهَـلْـنَـهُ مَـهَـلا [6]

23 فَـظَـلَّ يَـطْـعَـنُـهـا شَـزْراً بِمـغْـوَلِـهِ ... إذا أصـابَ بِـرَوْقٍ ضـارِيـاً قَـتَـلا [7]

24 كأنَّـهُـنَّ وقَـدْ سُـرْبِـلْـنَ مِنْ عَـلَـقٍ ... يَغْشَيْنَ مَوْقِـدَ نـارٍ تَقْذِفُ الشُّعَلا [8]

---

1 ضامرٌ ، أي : صيادٌ ضامرٌ ، وهو الهذيل . والغرثان : الجائع .

2 في شعر الأخطل : « لم تؤنس » .
الطاوي : الضامر . والأزل : الخفيف الوركين ، الممسوح المؤخر . والسرحان : الذئب . ويؤنس: يحس . والنبأة : الصوت . وختله : تخفّى له وخدعه عن غفلة .

3 في شعر الأخطل ص152 : « الأغضف : المسترخي الأذنين إلى مقدّمهما ، إذا كان ذلك منه خِلقةً ، فإذا فعل ذلك فهو غاضف وليس بأغضف . وثعل : ابن عمرو بن الغوث بن طيئ . وجديلة : امرأة فُطْرة بن طيّئ ، حميريّة غلبت على نسب ولدها ، كما غلبت باهلة وبلعَدَويَّةِ وبجيلة على نسب ولدهن » .

4 في شعر الأخطل : « يسقونها بدماء » .
وفيه ص153 : « المكلّبون : المعلّمون » .
الأبد : الوحش ، الواحد آبد ، والأنثى آبدة . أراد : كأنهم يسقون كلابهم من دماء الوحش عسلاً.

5 انصاع : مضى مسرعاً . والدري – بضم الدال وكسرها – : المضيء . وجرّده : نزع شعره بجلده ، فكأنه جرده . وتقشع : انكشف .

6 سوابقها ، أي : سوابق كلاب الصيد .

7 الشزر : الطعن على غير استواء عن يمين وعن شمال . والمغول : القرن . والروق : القرن أيضاً . والضاري : الكلب اعتاد الضراوة على الصيد .

8 سربلن : لبسن السربال . العلق : الدم . على تشبيه الدم على أجسامهم بسربال .

25 إذا أتـاهُـنَّ مَـكْـلُـومٌ عَـكَـفْـنَ بِــهِ عَكَفَ الفَوارِسِ هابُوا الدَّارِعَ البَطَلا [1]

26 حَتَّى تَنـاهَـيْـنَ عَنْهُ سـامِيـاً حَرِجاً وما هَدَى هَدْيَ مَهْزُومٍ وما نَكَلا [2]

27 وقَدْ تَبيتُ هُمُومُ الـنَّـفْـسِ تَبْعَثُـنِـي مِنْها نَوافِذُ حَتَّى أُعْمِـلَ الـجَـمَـلا [3]

28 إذْ لاَ تَجهَّـمُـنِـي أرْضُ الـعَـدُوِّ ولا عَسْـفُ البِلاَدِ إذا حِرْباؤُها جَـذَلا [4]

29 يَظَلُّ مُـرْتَـبِـئـاً للشَّـمْـسِ تَـصْـهَـرُهُ إذا رأى الشَّمْسَ مالَتْ جانِباً عَدَلا [5]

30 كـأنَّــهُ حِـيـنَ يَـمْـتَـدُّ الـنَّـهـارُ لَـهُ إذا اسْـتَـقَـلَّ يَمـانٍ يَـقْـرأُ الـطُّـولا [6]

31 وقَدْ لَبْستُ لِـهَـذا الـدَّهْـرِ أعْصُـرَهُ حَتَّى تَجَلَّل رأسِي الشَّيْبُ واشْتَعَلا [7]

32 مِن كُلِّ مُـضْـلِـعَـةٍ لولاَ أخُـو ثِـقَـةٍ ما أصْبَحتْ أمَماً عِنْدِي ولا جَلَلا [8]

---

1 في شعر الأخطل : « عكفن له » .
المكلوم : المجروح . والدارع : الذي قد لبس الدرع .

2 في شعر الأخطل ص154 : « الحرج : المُلْجأ إلى الشيء المحرج إليه . وما هدى ، أي : ما فعل . يقال : فلانٌ يهدي هديَ فلان ، إذا فعل مثل فعله » .
تناهين : ذهبن . والسامي : الماضي المسرع . ونكل : جبن ونكص .

3 في شعر الأخطل ص154 : « النوافذ : ما نفذ منها إلى قلبه » .
أعمل الجمل : أحثه على الجري وأسوقه .

4 في الأصل المخطوط : « لا تهجمني » . ونراه تصحيفاً .
وفي شعر الأخطل ص155 : « الجاذل والجاذي واحدٌ : وهو المنتصب » .
لا تجهمني : لا تخافني ولا تهابني . والمعنى على سبيل القلب ، أي : لا أخافها . والحرباء : دويّة تستقبل الشمس برأسها وتدور معها .

5 المرتبئ : المشرف على رابية يرقب . وتصهره : تذيبه ، وأراد تحرقه . وعدل : مال .

6 امتدّ النهار : طال . واستقل : ضبط نفسه . واليماني : المصلي نحو اليمن . والطول : أراد السور الطويلة من القرآن .

7 تجلل الرأس شيباً : علاه الشيب .

8 في شعر الأخطل ص155 : « المضلعة : المُثقلة . والجلل : الصغير . والأمم : فوق ذلك . والأمم : دون البعيد وفوق القريب » .

33 وقَدْ أكُونُ عَمِيدَ الشَّرْبِ تُسْمِعُنا بَحّاءُ تَسْمَعُ في تَرْجيعها صَحَلا [1]

34 مِنَ القِيانِ هَتُوفٌ طالَ ما رَكَدتْ لِفِتْيَةٍ يَشْتَهُونَ اللَّهْوَ والغَزَلا [2]

35 فبانَ مِنِّيْ شبابِيْ بَعْدَ لَذَّتِهِ كأنَّما كانَ ضَيْفاً نازِلاً رَحَلا [3]

36 إذْ لاَ أُطاوِعُ أمْرَ العاذِلاتِ ولا أبْقِي على المالِ إنْ ذُوَ حاجَةٍ سألا [4]

339 / ب 37 وكاشِحٍ مُعْرِضٍ عَنِّي عَدَلْتُ لَهُ وقَدْ أُبَيِّنُ مِنْهُ الضِّغْنَ والمَلَلا [5]

38 ولَوْ أوَاجِهُهُ مِنّي بِقارِعَةٍ ما كانَ كالذِّئْبِ مَغْبُوطاً بما أكَلا [6]

39 ومُوجِعٍ كانَ ذا قُرْبَى فُجِعْتُ بِهِ يَوْماً وأصْبَحْتُ أرْجُو بَعْدَهُ الأمَلا

40 وبيْنَما المَرْءُ مَغْبُوطاً بِعِيشَتِهِ إذْ خانَهُ الدَّهْرُ عَمّا كانَ فانتَقَلا [7]

41 ولا أرى المَوْتَ يأتِي مَن يُحَمُّ لَهُ إلاَّ كَفاهُ ولاقَى عِنْدَهُ شُغُلا [8]

---

1 عميد القوم : سيدهم الذي يعتمدون عليه ، وأراد هنا في مجلس الشراب . والبحّاء : المغنية في صوتها بحّة . والصحل : البحح أيضاً .

2 الهتوف : الريح الحنانة . واستعارها للمغنية . وركدت : سكنت وتمهلت وأطالت الإقامة .

3 بان : فارق . أراد فارقه شبابه .

4 العاذلات : اللائمات ، جمع عاذلة .

5 في شعر الأخطل :

وكاشحٍ معرضٍ عني غفرتُ لَهُ وقد أُبَيِّنُ منه الضِّغن والميلا

الكاشح : العدو المبغض الذي يضمر العداوة . وأبين : أكشف وأعرف . والضغن : الحقد . والميل : الانحراف .

6 في شعر الأخطل ص156 : « يقول : لم يسلم كما يسلم الذئب بذي بطنه ، أي : الذئب إذا أخذ فريسة فات بها » .

القارعة : النكبة المهلكة .

7 في شعر الأخطل : « مغبوطٌ بمأمنه » .

8 حمّ : قدّر وقضي .

42 دَعِ المغَمَّرَ لا تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ — واسْأَلْ بِمَصْقَلَةَ البَكْرِيِّ ما فَعَلا [1]

43 بِمُتْلِفٍ ومُفِيدٍ لا يَمُنُّ ولا — تُهْلِكُهُ النَّفْسُ فِيما فاتَهُ عَذَلا [2]

44 جَزْلُ العَطاءِ وأقْوامٌ إذا سُئِلُوا — يُعْطُونَ نَزْراً كَما تَسْتَوْكِفُ الوَشَلا [3]

45 وفارِسٍ غَيْرِ وقّافٍ بِرايَتِهِ — يَومَ الكَرِيهَةِ حَتَّى يُعْمِلَ الأَسَلا [4]

46 ضَخْمٍ تُعَلَّقُ أَشْناقُ الدِّياتِ بِهِ — إذا المِئُونَ أُمِرَّتْ فَوْقَهُ حَمَلا [5]

---

1 في شعر الأخطل ص157 : « أراد بالمغمّر : القعقاع بن شَوْر الذهلي . والمغمَّر : المجهَّل . أُخذ من الغمر . وكان القعقاع من أحسن الناس وجهاً ، وأحسنهم خَلقاً ، وأجودهم كفًّا . وكان يوماً جالساً عند يزيد بن معاوية ، وهو جالسٌ بين جليسين له ، فوضع بين يدي القعقاع جامُ فضّةٍ مملوءٌ دنانير ، ولم يوضع بين يدي جليسيه شيءٌ . فصبّ الدنانير في حُجر الذي عن يمينه ، وطرح الجام في حجر الذي عن شماله » .

وفي حاشية شعر الأخطل ص157 : « في حاشية الأصل بقلم آخر قال أبو عبيدة : كان مصقلة ابن هبيرة الشيباني اشترى ألف رجل ، أهل بيت واحدٍ من بني سامة بن لؤي ، من علي بن أبي طالب ، وكان سباهم ، فأعتقهم مصقلة كذا ذكر في كتاب التاج في النسب » .

2 في الأصل المخطوط جاء الشطر الأول مرسوماً على الشكل التالي :

* بمتلفٍ ومفيدٍ لا يمُنُّ به ولا *

وهو غير مستقيم الوزن .

العذل : اللوم .

3 النزر : القليل . وتستوكف : تستقطر .والوشل : الماء القليل يتحلب من صخرة أو جبل ، يقطر قليلاً قليلاً .

4 الوقّاف : المحجم . ويعمل الأسل : يعمل بها . والأسل : الرماح .

5 في شعر الأخطل ص158 – 159 : « الشّنق : أن يزيد الرجل على المائة خمساً أو ستاً في الحمالة ، يزيدها عمداً حتى يوصف بالوفاء . يقول : فهو يحمل الديات كاملة زائدة . وقد تفعل العرب ذلك ، إذا حملَ الرجلُ الحمالة زاد أصحابها ، ليقطع ألسنتهم وينسب إلى الوفاء . والأشناق أيضاً : الأروش كلها ، وهي : ما دون الدية ، مثل الموضِحة وغيرها من الجراحات » .

47 ولَـوْ تـكـلّـفَـهـا رِخْـوٌ مَـفـاصِـلُـهُ   أوْ ضَـيِّـقُ الباعِ عَنْ أمْثالِها سَعَـلا [1]

48 ولَوْ فَكَكْتَ عَنِ الأسْرَى وَثـاقَهُمُ   ولَيْسَ يَرْجُونَ تَلْجـاءً ولا دَخَـلا [2]

49 وقَدْ تَنَقَّـذْتَـهُمْ مِنْ قَعْرِ مُـظْـلِمَـةٍ   إذا الـجبـانُ رأى أمْـثـالَـهـا زَحَلا [3]

50 فَـهُم فِـداؤُكَ إذْ يَـبْـكُـونَ كُـلُّـهُـمُ   ولا يَرَونَ لَـهُمْ جاهـاً ولا نَـفَـلا [4]

51 ما في مَعَـدٍّ فَـتًـى تُـغْـنِـي رَبـاعَـتَـهُ   إذا يَـهُـمُّ بـأمْـرٍ صـالـحٍ فَـعَـلا [5]

52 الواهِبُ الـمـائـةَ الـجُرْجُورُ سائِقُها   تَـنْـزُو يَرابيعُ مَـتْـنَـيْـهِ إذا انْـتَـقَـلا [6]

340 / 53 إنَّ رَبِـيـعَـةَ لَـنْ تَـنْـفَـكَّ صـالِـحَـةً   ما أخَّرَ اللّـهُ عَنْ حَوْبائِكَ الأجَـلا [7]
ب

- أمرّت : شدت بالمرار ، وهو الحبل . وحمل : ضمن أداء ما حمل وكفل .

1 في شعر الأخطل ص159 : « يقال : زَفَرَ وسَعَلَ وأُتِحَ من ثقل حمله » .

2 في شعر الأخطل : « وقد فككتَ » .
الدخل : الملجأ يختبأ به .

3 في شعر الأخطل ص159 : « مظلمة ، أي : داهية . وزحل : عَدَل » .
تنقذتهم : أنقذتهم .

4 في شعر الأخطل : « جاهاً ولا ثقلا » .
وفيه ص159 : « أي : لا يرون ثقل حوائجهم على أناسٍ لأنه يُستخفّ » .
النفل : الغنيمة .

5 في شعر الأخطل :
ما في مَـعَـدٍّ فـتًـى يُـغْـنِـي رباعَـتَـهُ   إذا يَـهُـمُّ بـأمـرٍ صـالـحٍ عـمـلا
الرباعة : الشأن والأمر ، وقيل : الحمالة التي تدفع منجمة ، وقيل : هي القبيلة ، أو القيام بأمر القبيلة .

6 في شعر الأخطل ص160 : « إنما سمّيت جرجوراً لأصواتها وضجّتها . ويرابيع متنيه : عضلُهُ . وانتقاله في العدو ، والعدو هو النّقال » .
الجرجور : الكاملة . وقيل : هي العظام الأجواف .

7 الحوباء : النفس . والأجل : غاية الوقت في الموت .

54 أغَـرّ لا تَحْسِـبُ الـدُّنْـيـا مُخَـلَّـدِةً ولا يَقُولُ لِـشَـيْءٍ فـاتَ ما فَـعَـلا [1]

* * *

1 في شعر الأخطل :

* أغرُّ لا يحسبُ الدنيا تخلّدُهُ *

[314]

وقال الأخطل يمدح قُريشاً ، ويخصُّ بها آل أبي سُفْيان بن حَرْبٍ [1] : (البسيط)

1 تَغَيَّرَ الرَّسْمُ مِنْ سَلْمَى بأحْفارِ وأقْفَرتْ مِنْ سُلَيْمَى دِمْنَةُ الدّارِ [2]
2 وقَدْ تكُونُ بِها سَلْمَى تُحدِّثُنِي تَساقُطَ الحَلْي حاجاتِي وأسْرارِي [3]
3 ثُمَّ اسْتَمَرَّ بِسَلْمَى نِيَّةٌ قَذَفٌ وسَيْرُ مُنقَضِبِ الأقْرانِ مِغْيارِ [4]
4 كأنَّ قَلْبِي غَداةَ البَيْنِ مُقْتَسَمٌ طارَتْ بِهِ شُعَبٌ شَتَّى لأمْصارِ [5]

---

1 القصيدة في شعر الأخطل ص161 – 172 في تسعة وأربعين بيتاً ، وجمهرة أشعار العرب ص720-728 في ثلاثة وخمسين بيتاً .

2 رسم الدار : ما لصق بالأرض من آثارها . وأحفار : اسم موضع . وأقفرت : خلت . والدمنة : آثار الناس وما سوّدوا .

3 تساقط الحلي ، أي : حديثها العذب يتتابع تتابع تساقط الحلي عذوبة ورنيناً .

4 في شعر الأخطل : « ثم استبدّ » .
وفيه ص162 : « استبدّ بها : غلب عليها وذهب بها » .
النية : الوجهة التي يقصدون . والقذف : البعيدة . والمنقضب : المنقطع . والأقران : جمع قَرَن ، وهو الحبل يجمع بين بعيرين . وقصد بالمنقضب الأقران : زوج سلمى . والأقران أيضاً : جمع قَرْن ، وهو المثيل في القوة والشدة . يقول : هو مجدّ في سيره لا يدركه أحدٌ ، كالبعير الذي يقطع الأقران . أو البعير الذي يسبق أقرانه . والمغيار : الشديد الغيرة .

5 في شعر الأخطل : « به عصبٌ شتّى » .
البين : الفراق . والشعب : جمع شعبة ، وهي الجماعة . والعصب : الجماعات ، جمع عصبة . وشتّى : متفرقة .

5 وقَدْ تَلفُّ النَّوى مَنْ قَدْ تُشوِّفُهُ ... إذا قَضَيْتُ لُبانَاتِي وأوْطارِي [1]

6 ظَلَّتْ ظِباءُ بَنِي البَكّاءِ تَرْصُدُهُ ... حَتّى اقْتَنَصْنَ على بُعْدٍ وإضْرارِ [2]

7 ومَهْمَهٍ طامِسٍ تُخْشَى غَوائِلُهُ ... قَطَعْتُهُ بِكَلُوءِ العَيْنِ مِسْهارِ [3]

8 بِحُرَّةٍ كأتانِ الضَّحْلِ أضْمَرها ... بَعْدَ الرَّبالَةِ تَرْحالِي وتَسْيارِي [4]

9 أخْتُ الفَلاةِ إذا شُدَّتْ مَعاقِدُها ... زَلَّتْ قُوَى النِّسْعِ عَنْ كَبْداءَ مِسْفارِ [5]

10 كأنَّها بُرْجُ رُومِيٍّ يُشَيِّدُهُ ... أُزْرٌ يُخَصُّ بآجُرٍّ وأحْجارِ [6]

---

1 في شعر الأخطل : « ولو تلفُّ » .

النوى : الوجهة التي يقصدون . وتشوفه : تهيجه . والمشوف : الجمل الهائج . واللبانة : الحاجة من همّة لا من فاقة . والأوطار : جمع وطر ، وهو الحاجة التي يكون لك فيها عناية وهمّ .

2 في شعر الأخطل ص162 : « البكاء : ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وإضرار منهنّ به » .

الإضرار : إنزال الضرّ والشرّ . وقيل : هو من الدنو والقرب .

3 المهمه : الفلاة لا ماء بها ولا أنيس . والطامس : الذي طمست وامحت معالمه . والغوائل : جمع غائلة ، وهي المهلكة . والكلوء : الحافظة لما تريد . والمسهار : القوية على السهر .

4 بحرّة ، أي : بناقة حرّة ، وهي الكريمة . والأتان : الصخرة يجرفها السيل فتبقى في الماء ، فهي ملساء صلبة . والضحل : الماء القليل . وأضمرها : ضمّرها وهزلها . والربالة : السمن وكثرة اللحم .

5 في شعر الأخطل ص163 : « أخت الفلاة ، أراد : أنها هادية . ومسفار : قويّة على السفر » .

المعاقد : معاقد الرحل . والنسع : سير يُضفر وتشدّ به الرحال ، أو يجعل زماماً للبعير . والكبداء : الضخمة الصدر .

6 في شعر الأخطل :

* لُزَّ بجَصٍّ وآجُرٍّ وأحجارِ *

الأزر : القوة . ولزّ : لصق وقرن . والجص : ما يبنى به ويطيّنُ . والآجر : طبيخ الطين أو مجففه .

341 / ب

11 أوْ مُقْفِرٌ خاضِبُ الأظْلافِ قادَ لَهُ   غَيْثٌ تَظاهَر في مَيْثاءَ مِذْكارِ [1]

12 فَباتَ في جَنْبِ أرْطاةٍ تُكَفِّئُهُ   رِيحٌ شآمِيَةٌ هَبَّتْ بأمْطارِ [2]

13 يَجُولُ لَيْلَتَهُ والعَينُ تَضْرِبُهُ   مِنْها بغَيْثٍ أجَشِّ الرَّعْدِ نَثّارِ [3]

14 إذا أرادَ بِها التَّغْميضَ أرَّقَهُ   سَيْلٌ يَدِبُّ بِهَدمِ التُّرْبِ مَوّارِ [4]

15 كأنَّهُ إذ أضاءَ البَرْقُ بَهجَتَهُ   في أصْبَهانِيَّةٍ أوْ مُصْطَلي نارِ [5]

---

1 في شعر الأخطل : « ميثاء مبكار » .

وفيه ص164 : « يعني ثوراً . وقاد له : أطاع له . والغيث ههنا : البقل . والميثاء : الأرض السهلة اللينة ، والمئناث : المَرِحَة بالنبات . والمبكار : المعجلة بالنبات » .

المقفر : الملازم للقفر . والخاضب الأظلاف : الذي خضبت أظلافه من البقل . وتظاهر : تعاون . أراد أن البقل كثر ونمى فعاون بعضه بعضاً على الظهور والبروز . وأرض مذكار : تنبت ذكور العشب .

2 في شعر الأخطل ص164 : « تكفّئه : تقلّبه وتحوله حالاً عن حالٍ » .

الأرطاة : شجرة تنمو بالرمل ، تنبت عصيًّا من أصل واحدٍ يطول قدر قامة . والشآمية : الريح الآتية من قبل الشام .

3 في شعر الأخطل : « تضربه فيها » .

وفيه ص164 : « عين السماء : السحاب الذي ينشأ من المغرب وهو النشء ، وإذا فعل ذلك لم يكذب » .

الأجش : السحاب الذي في رعده غلظ ، كالصوت الأجش . والنثار : الشديد القذف للقطر .

4 التغميض ، أي : تغميض عينيه للنوم . والموّار : الثائر . أراد أن هذا الثور إذا أراد إغماض عينيه للنوم ، لم يدعه هذا السيل الجارف ، فهو يهيل عليه التراب ، فيدخله في عينيه ، فيمنعه من النوم .

5 في شعر الأخطل : « في أصفهانية » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص722 : « الأصبهانية : ثيابٌ منسوبة إلى أصبهان ، وهي ثيابٌ بيضٌ» .

البهجة : حسن اللون والرونق .

16 أمّا السَّراةُ فَمِنْ دِيباجَةٍ لَهَقٌ ... وبالقَوائِمِ مِثْلُ الوَشْيِ بالقارِ [1]

17 حَتّى إذا انجابَ عَنْهُ اللَّيْلُ وانكَشفَتْ ... سَماوَةٌ عَنْ أدِيمٍ مُصْحرٍ عارِ [2]

18 آنسَ صَوْتَ قَنِيصٍ أوْ أحَسَّ بِهِمْ ... كالجِنِّ يَهْفُونَ مِن جَرْمٍ وأنْمارِ [3]

19 فانْصاعَ كالكَوكَبِ الدُّرِّيِّ مَيْعَتُهُ ... غَضْبانَ يَخْلِطُ مِن مَعْجٍ وإحْضارِ [4]

20 فأرْسَلُوهُنَّ يُذْرِينَ التُّرابَ كَما ... تُذْري سبائِخَ قُطْنٍ نَدْفُ أوْتارِ [5]

21 حَتّى إذا قُلْتُ نالَتْهُ سَوابِقُها ... وأرْهَقَتْهُ بأنْيابٍ وأظْفارِ [6]

---

1 في شعر الأخطل : « مثل الوشم بالقار » .

سراته : أعلى ظهره . واللهق : الشديد البياض . والقار : شيء أسود تطلى به السفن . والوشي والوشم : النقش .

2 في شعر الأخطل : « سماؤه عن أديم » .

وفيه ص165 : « أديمه : جلده . ومصحر : ظاهر » .

انجاب عنه : انكشف . وسماوته : شخصه .

3 في شعر الأخطل ص165 : « يهفون : يسرعون . ويقال : هفا قلبه ، إذا ذهب عقله . وجرم من طيئ . وأنمار : ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان » .

آنس : سمع وأحس . والقنيص : الصيادون ، جمع قانص .

4 في شعر الأخطل : « كالكوكبِ الدرِّيءِ » .

وفيه ص166 : « المعج : دون الإحضار . وميعته : سرعته . والدريء : الذي يدرأ من المشرق إلى المغرب يقطع السماء . والدريُّ : المتوقد الشديد الضوء » .

الإحضار : العدو الشديد .

5 في شعر الأخطل : « يذري سبائخ » .

وفيه ص166 : « يقال : أذريته وذروتُهُ ، إذا أثرته . والسبيخة : القطعة . وهي الخِذْفَةُ والمِشْقَةُ . يقال : اختدفه وامتشقه وامتعده واجتذبه ، بمعنًى » .

أرسلوهن : أي لكلاب الصيد .

6 في جمهرة أشعار العرب ص723 : « أرهقته : غشيته وأدركته » .

نالته : أدركته . وسوابقها ، أي : سوابق الكلاب ، وهي المتقدمات منها .

22 أنْحَى إلَيْهِنَّ عَيْناً غَيْرَ غافِلَةٍ ... وطَعْنَ مُخْتَبِرِ الأقْرانِ كرّارِ [1]

23 فَعَفَّرَ الضَّارِياتِ اللاّحِقاتِ بِهِ ... عَفْرَ الغَرِيبِ قِداحاً بَيْنَ أيْسارِ [2]

24 يَعُذْنَ مِنْهُ بِحُزّانِ المِتانِ وقَدْ ... فُرِّقْنَ مِنْهُ بذِي وَقْعٍ وآثارِ [3]

25 حَتّى شَتا وَهْوَ مَغْبوطٌ بغائِطِهِ ... يَرْعَى ذُكُوراً أطاعَتْ بَعْدَ أحْرارِ [4]

26 فَرْداً يُغَنِّيهِ ذِبّانُ الرِّياضِ كما ... غَنّى الغُواةُ بِصَنْجٍ عِنْدَ أُسوارِ [5]

27 كأنَّهُ مِن نَدَى القُرّاصِ مُغْتَسِلٌ ... بالوَرْسِ أوْ خارِجٌ مِنْ بَيْتِ عَطّارِ [6]

---

1 في شعر الأخطل : « وطعن محتقرٍ » .

أنحى : أمال . والأقران : جمع قرن ، وهو المكافئ في الشجاعة . والكرار : الكثير الكرّ على أقرانه.

2 في شعر الأخطل ص166 – 167 : « أيسار : جمع يَسَر ، وهو الرجل ذو القِدح ، فإذا لم يكن له قِدْحٌ فهو البَرَم . والغريب : الذي ليس له قدح ، وهو الأمين الذي يضرب بينهم ، وهو المُحمدُ والحُرْضَة » .

عفّرها : مرّغها بالتراب . والضاريات : الكلاب التي اعتادت الضراوة على الصيد .

3 في شعر الأخطل : « فرِّقن عنه » .

يعذن منه : يلوذن ويلجأن . والحزان : جمع حزيز ، وهو الغليظ من الأرض . والمتان : جمع متن ، وهو ما صلب وارتفع واستوى من الأرضين . وذو الوقع : أراد قرنه .

4 في شعر الأخطل ص167 : « غائطه : منزله الذي هو به . ويقال : غاطت رجله تغوط وتغيط ، إذا غابت في طين أو رملٍ . والذكور من البقل : ما غلظ منه واشتدّ حَرّه ، و لم يمكن المالَ الإكثار منه . والأحرار : ما حلا وطاب ، ولذّ على أفواه المال » .

شتا : دخل في الشتاء . والمغبوط : المسرور . وأطاعت : اتسعت وأمكن الرعي فيها .

5 في شعر الأخطل :

فَرْدٌ تغَنّيهِ ذِبّانُ الرّياضِ كما ... غَنّى الغُواةُ بصَنْجٍ عند إسوارِ

الغواة : جمع غاوٍ ، وهو المنهمك في الغيّ والباطل . والإسوار : قائد الفرس ، وجمعه أُسوار .

6 القراص : ضربٌ من البقل زهره أصفر ينبت في السهولة والقيعان .

342 / ب

28 وشارِبٍ مُرْبِحٍ بالكأسِ نادَمَني ... لا بالحَصُورِ ولا فِيها بِسَوّارِي [1]

29 نازَعْتُهُ طَيِّبَ الرّاحِ الشَّمُولِ وقَدْ ... صاحَ الدَّجاجُ وحانَتْ وَقْعَةُ السّارِي [2]

30 مِنْ خَمْرِ عانَةَ يَنْصاعُ الفُراتُ لَها ... في جَدْوَلٍ صَخِبِ الآذِيِّ مَرّارِ [3]

31 كُمَّتْ ثَلاثَةَ أحْوالٍ بِطِينَتِها ... حَتّى إذا صَرَّحَتْ مِنْ بَعْدِ تَهْدارِ [4]

32 آلَتْ إلى النِّصْفِ مِنْ كَلْفاءَ أنْزَعَها ... عِلْجٌ ولَثَّمَها بالجَفْنِ والغارِ [5]

33 لَيْسَتْ بِسَوْداءَ مِن مَيْثاءَ مُظْلِمَةٍ ... ولَمْ تَعَذَّبْ بِأدْناءٍ مِنَ النّارِ [6]

---

1 في شعر الأخطل ص168 : « يقال : رجلٌ سوّار ، إذا كان ذا عربدةٍ وخفّةٍ في الشراب » .
المربح : الذي يُربح مَنْ يبيعه ، وقيل : هو الذي ينحر لأضيافه الرُّبَحَ ، وهي الفصلان . والحصور: ضيق الصدر البخيل .

2 نازعته : ناولته وأعطته . والخمر الشمول : الطيبة الريح .

3 في شعر الأخطل : « لها بجدولٍ » .
وفي جمهرة أشعار العرب ص725 : « عانة : موضع . ينصاح : يجري ، أي : إن الفرات يسقي هذه الحديقة التي فيها هذه الخمر الموصوفة بخمر عانة » .
ينصاع : ينثني ويلتوي ليسقي كرمتها . والآذي : الموج . والمرار : السريع الجري .

4 في شعر الأخطل ص169 : « كُمَّتْ : ختمت . وتصريحها : ذهاب رغوتها » .
التهدار : صوت الغليان .

5 في شعر الأخطل : « أترعها علجٌ » .
وفيه ص169 : « الجفن : الكرم . والغار : السُّوس . والكلفاء : الخابية ، في لونها . وآلت ، يريد أنها نقصت ، من مرّ السنين حتى صارت إلى نصفها . ولثمها : غطّاها بالكرم والسوس » .
أنزعها : حملها وأخرجها . والعلج : الأعجمي ههنا . وكلفاء ، لونها لون الكلفة ، وهي حمرة يخالطها سواد ، هو سواد القار .

6 في شعر الأخطل ص169 : « أي : لم ينبت كرمها بأرضٍ سوداء ، فتجيء خمرها سوداء كدرة ، ولكن كرمها ينبت في ميثاء بيضاء حرة » .
وفي جمهرة أشعار العرب ص765 : « ليست بسوداء : يعني الخابية . يقول : ليست بسوداء مظلمة عُملت من أرض ليّنة » .

34 لَها رِداءانِ نَسْجُ العَنْكَبُوتِ وقَدْ لُفَّتْ بآخَرَ مِن لِيفٍ ومِنْ قارِ

35 صَهْباءَ قَدْ كلِفَتْ مِن طُول ما حُبِسَتْ في مَخْدَعٍ بَيْنَ جَنّاتٍ وأنْهارِ [1]

36 عَذْراءَ لَمْ تَجْتَلِ الخُطّابُ بَهجَتَها حَتّى اجْتَلاها عِبادِيٌّ بِدِينارِ [2]

37 في بَيْتِ مُنْخَرِقِ السِّرْبالِ مُعْتَمِلٍ ما إنْ عَلَيْهِ ثِيابٌ غَيْرُ أطْمارِ [3]

38 إذا أقُولُ تَراضَيْنا على ثَمَنٍ ضَنَّتْ بِها نَفْسُ خَبِّ البَيْعِ مَكّارِ [4]

39 كأنّما العِلْجُ إذْ أوْجَبْتُ صَفْقَتَها خَلِيعُ خَصْلٍ نَكِيبٌ بَيْنَ أيْسارِ [5]

40 لَمّا أتَوْها بِمِصْباحٍ ومَبْزَلِهِمْ سارَتْ إلَيْهِمْ سُؤُورَ الأجْدَلِ الضّاري [6]

---

1 الصهباء : الخمر المعصورة من عنب أبيض . وكلفت : تغير لونها . والمخدع : بيت صغير يكون داخل البيت الكبير .

2 قوله : لم تجتل الخطاب بهجتها ، أي : لم يشهدوها و لم يروا جمالها .

3 في شعر الأخطل ص170 : « اجتلاها : اشتراها وأبرزها . والمعتمل : الدائب » .
سربال منخرق : ممزق .

4 الخبّ : الخداع في البيع .

5 في شعر الأخطل : « نكيبٌ بين أقمار » .
وفيه ص170 : « الخليع : المقمور ماله . والخصل ههنا : الغلبة . وأقمار : جمع قمير ، وهو المقمور . والنكيب والمنكوب : المغلوب . وخصلَهُ : إذا غلبه في القرطسة » .
وفي جمهرة أشعار العرب ص726 : « وأقمار : جمع مقامر » .
الأيسار : جمع اليَسَر - بفتحتين - وهم المجتمعون على الميسر .

6 في الأصل المخطوط : « بمصباح ومنزلهم » . وهو تصحيف .
وفي شعر الأخطل : « سؤور الأبجل » .
المبزل : ما يفتح به دنّ الخمرة ، وقيل : هو الثقب في جانب الخابية تجري فيه الخمرة صافية ، فيبقى العكر في القعر . وسارت : وثبت . والأبجل : عرق في باطن الذراع . والأجدل : الصقر . وعرق ضارٍ : نعر منه الدم وتدفق . وصقر ضار : ضري من الصيد واعتاده .

41 تَدْمَى إذا طَعَنُوا فِيها بِجائِفَةٍ   فَوْقَ الزُّجاجِ عَتِيقٌ غَيْرُ مُصطارِ [1]

42 كأنَّما المِسْكُ نُهْبَى بَيْنَ أرجُلِنا   مِمّا تَضَوَّعَ مِن ناجُودِها الجارِي [2]

43 إنِّي حَلَفْتُ بِرَبِّ الرّاقِصاتِ وما   أضْحَى بمَكَّةَ مِنْ حُجْبٍ وأسْتارِ [3]

44 وبالهَدِيِّ إذا احْمَرَّتْ مَذارِعُها   في يَوْمِ نُسْكٍ وتَشْرِيقٍ وتَنْحارِ [4]

343 / ب 45 وما بِزَمْزَمَ مِنَ شُمْطٍ مُحلِّقَةٍ   وما بِيَثْرِبَ مِنْ عُونٍ وأبْكارِ [5]

46 لألجأتْنِي قُرَيْشٌ خائِفاً وجِلاً   ومَوَّلَتْنِي قُرَيْشٌ بَعْدَ إقْتارِ [6]

47 المُنْعِمُونَ بَنِي حَرْبٍ وقَدْ حَدَقَتْ   بِيَ المَنِيَّةُ واسْتَبْطأتُ أنصارِي [7]

48 بِهِمْ تكَشَّفُ عَنْ أحْيائِها ظُلَمٌ   حَتَّى تَرَفَّعَ عَن سَمْعٍ وأبْصارِ [8]

---

1 في شعر الأخطل : « غير مسطار » .
وفيه ص171 : « المسطار : المتغيرة الريح » .
وفي جمهرة أشعار العرب ص727 : « الجائفة : التي وصلت الجوف . والمقتار : الضيق » .
المصطار : الخمر الخالص ، وهي لغة رومية . والعتيق : الكريم الخالص .

2 في شعر الأخطل : « بين أرحلنا » .
تضوع : فاح وانتشر . والناجود : أول ما يخرج من الخمرة .

3 الراقصات : جمع راقصة ، وهي الناقة تسير الخبب .

4 الهدي : ما أهدي إلى الحرم من النعم . والمذارع : القوائم . والتشريق : تقطيع اللحم وتقديده .

5 الشمط : جمع أشمط وشمطاء ، وهو الذي اختلط بياض شعره بسواده . والعون : جمع عوان ، وهي المرأة التي كان لها زوج . والأبكار : جمع بكر .

6 في جمهرة أشعار العرب ص728 : « ألجأتني : من الالتجاء ، أي : صارت لي ملجأً » .
الإقتار : الفقر .

7 في حاشية الأصل : « نُصّاري » . وهي رواية ثانية .
وفي شعر الأخطل ص172 : « يقال : حدقَ يحدقُ حدوقاً ، وأحدقَ إحداقاً » .
المنية : الموت .

8 في جمهرة أشعار العرب ص728 : « أحياؤها : جمع حيّ ، وهي الجماعة » .

49 قَـوْمٌ إذا حـارَبُـوا شَـدُّوا مـآزِرَهُـمْ دُونَ الـنِّـسـاءِ ولَوْ باتَتْ بأطْهارِ [1]

* * *

1 في شعر الأخطل : « عنِ النساء » .
الأطهار : جمع طُهر .

[315]

وقال الأخطل يمدح بشر بن مروان ويهجو جَرِيراً [1] : (الطويل)

1 عَفا الجَوفُ مِنْ سَلْمَى فبادَتْ رُسُومُها   فَذاتُ الصَّفا صَحراؤُها فَقَصِيمُها [2]

2 فأصْبَحَ ما بَيْنَ الـكُـلابِ وحـابِـسٍ   قِفاراً يُغَـنِّـيـهـا مَعَ اللَّيْـلِ بُومُهـا [3]

3 خَلَتْ غَيْرَ وُحْدانٍ تَـلُـوحُ كـأنَّـهـا   نُجُومٌ بَدَتْ وانْجابَ عَنْها غُيُومُها [4]

4 بِمُسْتأْسِدٍ تَجْرِي الـنَّـدَى في رِياضِهِ   سَقَتْـهُ أهاضِيبُ الصَّبا ومُدِيـمُهـا [5]

---

1 القصيدة في شعر الأخطل ص313 - 322 في تسعة وثلاثين بيتاً .

2 في شعر الأخطل : « عفا الجوُّ » .
وفيه ص313 : « القصيم : ما أنبت الغضى من الرمل » .
عفا : خلا . والجوف وذات الصفا : أسماء مواضع .

3 في شعر الأخطل ص313 : « الكُلاب : جبل . وحابس : موضع معروف » .
القفار : جمع قفر ، وهو المكان الخالي .

4 في شعر الأخطل : « غير أُحْدان » .
وفيه ص313 : « الأُحدان ، أراد : البقر المتفرقة . يقال : واحدٌ وأحدان ووحدانٌ . وانجاب : انكشف » .
تلوح : تبدو .

5 في شعر الأخطل :
بِمستأسدٍ يجري الندى في رياضه   سقته أهاضيب الصَّبا فمديمها
وفيه ص314 : « المستأسد : الملتف من الكلأ المكتهل » .
الندى : المطر . والأهاضيب : جمع أهضوبة ، وهي حلبات القطر بعد القطر . والمديم : السحاب يدوم مطره . والرياض : جمع روضة ، وهي الأرض المخضرة بأنواع النبات .

5 إذا قُلْتُ قَدْ خَفَّتْ تَـوالِـيـهِ أَقْبَلَتْ ... بِهِ الرِّيحُ مِن عَيْنٍ سَرِيعٍ جُمُومُها [1]

6 فَما زالَ يَسْقِي بَطْنَ خَبْتٍ وعَرْعَـرٍ ... وأَرْضَهُـمـا حَتَّى اطْمـأَنَّ جَسِيمُها [2]

7 وعَمَّـهُـمـا بالـمـاءِ حَتَّـى تَواضَعَتْ ... رُؤُوس الـمِتـانِ سَهْلُها وحُزُومُها [3]

8 بِـمُـرْتَـجِـزٍ دانِـي الـرَّبـابِ كـأَنَّـهُ ... على ذاتِ مِلْحٍ مُقسِمٌ لا يَرِيـمُهـا [4]

344 / ب 9 إذا طَلَعَتْ فِيْهِ الـجَـنُـوبُ تَحامَلَتْ ... بأعجازِ جَـرّارٍ تَداعَـى خُصُومُهـا [5]

10 سَقَى اللّـهُ مِنْـهُ دارَ سَـلْـمَـى بِـرَيَّـةٍ ... على أنَّ سَلْمَى لَيْسَ يُشْفَى سَقِيمُها [6]

11 ولَوْ حَمَّـلَـتْـنِـي السِّرَّ سَلْمَى حَمَلْتُهُ ... وهَلْ يَحْمِـلُ الأَسْـرارَ إلاّ كَتُومُهـا

---

1 في شعر الأخطل ص314 : « خفت : أسرعت . وتواليه : مآخيره . والعين : أراد : عين السحاب ، مما يلي المغرب ، فلا يكاد نَشْؤها يكذب . وجمومها : كثرة مائها ، كما تجم العين ، عين الماء » .

2 في شعر الأخطل : « زال يسفي » .
وفيه ص314 : « جسيمها : ما ارتفع من ضواحيها وبَدَواتها » .
خبت وعرعر : أسماء مواضع . واطمأنّ : انخفض ، أي : غمره الماء ، فبدا منخفضاً .

3 في شعر الأخطل ص315 : « حزومها : نُشوزها وغِلَظُها . ومتان الأرض : جلدها » .
تواضعت : اطمأنت وانخفضت . والحزوم : جمع حزم ، وهو ما غلظ من الأرض ، وكثرت حجارته ، وأشرف حتى صار له إقبال ، لا تعلوه الإبل والناس إلا بالجهد .

4 في شعر الأخطل ص315 : « يقول : لا يبرحها هذا السحاب . يقال : رام يريم ريماً وريوماً وريماناً » .
المرتجز : السحاب فيه رعد . والرباب : السحاب الذي ركب بعضه بعضاً وتدلى . وذات ملح : اسم موضع .

5 في شعر الأخطل : « إذا طعنت » .
وفيه ص315 : « طعن الجنوب : سوقها إيّاه . والجرار : الثقيل . وتحاملها بأعجازه : رفعها آخره. وخصومه : جوانبه ، واحدُهُ خُصْمٌ . وهو من كل شيء : جانبه » .

6 الريّة : السحابة الكثيرة الماء .

12 مِنَ العَرَبيّـاتِ الـبَـوادِي ولَمْ تكُـنْ تُلَوِّحُها حُمَّى دِمَشْقَ ومُومُـهـا [1]

13 إلـيـكَ أبـا مَـرْوانَ يَـمَّـمَ أرْكُـبٌ أتَـوْكَ بـأنْضاءِ خِفـافٍ لُحُومُـهـا [2]

14 تَحسَّرْنَ واسْتَـقْبَـلْـنَ للقَيْظِ وقْدَةً يُـغَـيِّـرُ ألوانَ الـرِّجـالِ سَمُـومُـهـا [3]

15 إليكَ مِنَ الأغْـرازِ حَتَّـى تَزاحَمَـتْ عُراهـا على جُـونٍ قَلِيلٍ شُحُومُها [4]

16 رَجـاءَ ثَـراكُـمْ إنَّ مَن يَّـنْـتَـوِيـكُـمُ يُوافِـقُ حُسْنَـى ما يُغِبُّ نَعِيمُهـا [5]

17 فأنْتَ الذي يَرجُو الصَّعالِيكُ سَيْبَهُ إذا السَّنَةُ الشَّهْباءُ خَوَّتْ نُجُومُها [6]

---

1 في شعر الأخطل ص316 : « تلوحها : تغير لونها . والمـوم : جنس مـن الجـدري ، وهـو امتـلاء الجسد منه . يقال منه : مِيْمَ الرجلُ ، فهو مَمُوم » .

2 في شعر الأخطل ص316 : « الأنضـاء : الـمهازيل ، واحدهـا نِضْـوٌ . ونضـو كـل شـيء : خَلَقه» .

يمّم : قصد وتوجه . والأركب : راكبوا الإبل .

3 في شعر الأخطل :

تـحسّرن واستقبَـلْـنَ للصيّفِ وَقْدَةً تـغـيِّـرُ ألـوانَ الـرّجـال سـمـومُـهـا

وفيه ص316 : « تحسّرن : كَلَلْنَ وسقطن ، وهو مأخوذ من الحسير » .

وقدة القيظ والصيف : شدّته . والسموم : الريح الحارة .

4 في شعر الأخطل : « من الأغوار حتى » .

وفيه ص317 : « غور تهامة ، جَمَعَهُ بما حوله . وعراها : عُرَى أنسـاعها . وذلك أنهـا ضمـرت ، فلحقت بُطُنُها بأحقابها . والجون : السود من العرق . والبطن : جماعة بطان » .

الأغراز : جمع الغرز ، وهو ركاب الرحل من جلود مخروزة . وتزاحمت : ازدحمت لدنو بعضهـا من بعضٍ .

5 في شعر الأخطل ص317 : « الانتواء : أن تجعله نيَّتَكَ ومعتمدك » .

الثرى : الندى والعطاء . ومن : اسم موصول ههنا . ويغبّ : ينقطع .

6 في شعر الأخطل ص317 : « الصعاليك : الفقراء . وتخوية النجم : ألا يُمْطَرَ فيـه مـن طلوعـه إلى سقوطه » .

السيب : العطاء . والسنة الشهباء : البيضاء من البرد لا نبات فيها .

18 وَنَفْسِي تُنَسِّينِي العِراقَ وأَهْلَهُ … وبِشْرٌ هَواها مِنْهُمُ وحَمِيمُها [1]

19 إذا بَلَغَتْ بِشْرَ بْنَ مَرْوانَ ناقتي … سَرَتْ خَوْفَها نَفْسِي ونامَتْ هُمُومُها [2]

20 إمامٌ يَقُودُ الخَيْلَ حَتَّى كأنَّما … صُدُورُ القَنا مُعْوَجُّها وقَوِيمُها [3]

21 إلى الحَرْبِ حَتَّى تَخْضَعَ الحربُ بَعْدَما … تَخَمَّطَ مَرحاها وتَحْمَى قُرُومُها [4]

22 أبُوكَ أبُو العاصِي عَلَيْكَ تَعطَّفَتْ … قُرَيشٌ لكُمْ عِرْنِينُها وصَمِيمُها [5]

23 أبَى أن يكُونَ التّاجُ إلاّ عَلَيْكُمُ … لِصَيْدِ أبي العاصِي الشَّدِيدِ شَكِيمُها [6]

24 بِكُمْ أدْرَكَ اللّهُ البَرِيَّةَ بَعْدَما … سَعَى لِصُّها فِيها وَهَبَّ غَشُومُها

25 وإنَّكَ لَلْمأمُولُ والمُتَّقَى بِهِ … إذا خِيفَ مِن تِلْكَ الأمُورِ عَظِيمُها [7]

---

1 في شعر الأخطل : « تمنيني العراق » .

وفيه ص317 : « حميمها : قصدها . من قولك : حُمَّ لي الشيء ، أي : قُدِّر لي » .

2 في شعر الأخطل ص318 : « سرتْ : ألقت . يقال منه : سروتُ ثوبي ونضوته ، أسروه وأنضوه، سرواً ونضواً » .

3 في شعر الأخطل : « حتى كأنّها » .

القنا : الرماح ، الواحدة قناة .

4 في شعر الأخطل ص318 : « تخمطها : هيجها واستِعارُها ، كما يتخمط الفحل . ومرحاها : ذوو النشاط والمرح من أهلها » .

القروم : جمع قرم ، وهو السيد المعظم من الرجال ، يشبه بالقرم من الإبل ، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة .

5 في شعر الأخطل : « عليكم تعطفت » .

وفيه ص318 : « تعطفها عليهم : ولادتها إيّاهم . وعرنينها : أعلى أنفها . وصميمها : صحيحها».

6 في شعر الأخطل ص319 : « الشكيمة : الطبيعة وشدة النفس » .

الصيد : جمع أصيد ، وهو الذي يرفع رأسه كبراً ، ويشمخ بأنفه . وقيل : الذي لا يلتفت زهواً وكبراً .

7 في الأصل المخطوط تحت قوله : والمتّقي : « والملتقى . صح » . وهي رواية ثانية .

345 / ب

26 وإنَّكَ في الأُخرى إذا هِيَ شُبِّهَتْ ... لَقَطّاعُ أقْرانِ الأمُورِ صَرُومُها [1]

27 فَلا تُطْعِمِي لَحْمِي الأعادِي فإنَّهُ ... سَرِيعٌ إليكُم مَكرُها ونَمِيمُها [2]

28 لَقَدْ عَجَمُوا مِنّي قَناةً صَلِيبَةً ... إذا ضَجَّ خَوّارُ القَناةِ سَؤُومُها [3]

29 لَعَمْري لَئِنْ كانَتْ كُلَيْبٌ تتابَعَتْ ... على أمْرِ غاوِيها وضَلَّتْ حُلُومُها [4]

30 فَما أنا إنْ مُدَّ المَدَى بِمُقَصِّرٍ ... ولا عَضَّةٌ مِنّي بِناجٍ سَلِيمُها [5]

31 وإنّي لَقَوّامٌ مَقاوِمَ لَمْ يَكُنْ ... جَرِيرٌ ولا مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومُها [6]

32 أيَشْتِمُنِي ابْنُ الكَلْبِ أنْ فاضَ دارِمٌ ... عَلَيْهِ فَرامَى صَخْرةً ما يَرُومُها [7]

---

1 في شعر الأخطل : « شَبَّهَتْ » .
وفيه ص319 : « الأخرى : الحرب وغيرها » .
شبهت الحرب : اختلط أمرها على الناس ، فلم يعرفوا وجهها . والأقران : جمع قرن ، وهو الحبل يقرن بين شيئين . والصروم : الكثير القطع .

2 في شعر الأخطل :
* فلا تَطعِمَنْ لحمي الأعادي إنّه *
نميمها : جمع نميمة .

3 في شعر الأخطل : « خوّارُ القنا » .
وفيه ص320 : « السؤوم : الضجور . عجموا : غمزوا وذاقوا . والخوار : الضعيف » .
ضجّ : صاح وفزع .

4 كليب : رهط جرير . وقوله : غاويها ، أراد : جريراً .

5 في شعر الأخطل : « وما أنا » .
وفيه ص320 : « السليم : اللديغ . يقال : سليمٌ وسلمى . ولديغٌ ولدغى » .

6 في شعر الأخطل ص320 : « مولاه : ابن عمّه ووليّه . فذكروا أن الفرزدق غضب لـمّا بلغه هـذا البيت . وقال مَنْ مولاه غيري ؟ وبلغ جريراً ، فقال : نَعَمْ والله إنّ له مقاومَ لا أقومها ، يقوم بين يدي السلطان يؤدّي الجزية ، ويقوم بين يدي القسّ يأخذ القُربان » .

7 في شعر الأخطل : « ورادى صخرة » .

33 بَنُــو دارِمٍ نَبْــعٌ صِـلابٌ وأنْــتُـمُ   بَنِي الكَلْبِ أَثْلٌ ما تُوارَى وُصُومُها [1]

34 فَلَوْلاَ التَّخَشِّي مِن رياحِ رَمَيْتُـهـا   بِكامِلَةِ الأعْراضِ بـاقٍ وُسُـومُـهـا [2]

35 تَغَنَّى ابْنُ يَـرْبُـوعٍ بِشَـتْـمِـيَ أُمَّـهُ   وما انفَلَتَتْ مِنِّي صَحِيحاً أدِيـمُها [3]

36 ومـا وَجَـدُوا أمّـاً لَـهُ عَـرَبِـيَّــةً   وما أنْبَهَتْها مِنْ خِتـانٍ كُـلُومُـهـا [4]

- وفيه ص320 : « يقول : فاض عليه من العدد والشرف . ورادى : رامى . والمرداة : الحجر ، والجمع مرادٍ » .

دارم : رهط الفرزدق .

1 في شعر الأخطل ص321 : « يقال : وصمه يصمه وصماً ، إذا عابه » .

النبع : شجرٌ من أشجار جبال السراة تتخذ منه القسي ، وقوس النبع أكرم القسي . والأثل : شجر طوال رديء الخشب .

2 في شعر الأخطل :

فلولا التحشي من ريـاحٍ رميتها   بكالمة الأعراض باق وسُومُها

وفيه ص321 : « التحشي : التذمم والاستحياء . وقال أبو عبد الله : الأعراض : الأحساب . واحدها عِرض . والعرض : جلد الإنسان . والعِرض : السحاب . والعِرض : الجيش . شُبِّه بالجبل. والعُرضُ : عرضُ اليمامة وهو جبلها . والعُرض : عرضُ الجبل وهو جانبه . وعُرض كل شيء : جانبه . والعَرضُ : عرض الشيء ضد طوله . والعَرَض : المتاع ، أن تعارض متاعاً بمتاعٍ ، وجماعته عُرُوضٌ . والعرض : عَرَضُ الحتوف ، وجماعته أعراض . والعارض : ما عَرَض من عِلّة أو شاغل . والعارض : النابُ ، وجمعه عوارض . والعارض : السحاب أيضاً ، وهو العِرض . والعارضة : عارضة الرجل ، وهي شدته وقوته . والعارضة : عارضة الباب ، وهي أحد جانبيه . والعارضة من الإبل والغنم : التي تصيبها علّة فتسقط » .

3 في شعر الأخطل : « يُغَنِّي ابن يربوع » .

ابن يربوع ، يعني جريراً ، ويربوع : رهطه .

4 في شعر الأخطل :

ولا وجـدوا أمّاً لـه عـربيـة   ولا أسْهَرتْها من ختانٍ كلومها

الكلوم : جمع كلم ، وهو الجرح .

37 وقَدْ آلَ مِن نَسْلِ المراغَةِ أنَّها ... على النَّخْسِ والإتْعابِ باقٍ رَسِيمُها [1]

38 وعَرَّتْ حِمارَيْها وقَدْ كانَتِ اسْتُها ... شَدِيداً لِسِيساءِ الحِمارِ أُزُومُها [2]

39 وجَدْتُ كُلَيْباً ألأمَ النَّاسِ كُلِّهمْ ... وأنْتَ إذا عُدَّتْ كُلَيْبٌ لَئِيمُها

* * *

1 آل : رجع . والمراغة : لقب أم جرير . والرسيم : ضربٌ من السير .

2 في شعر الأخطل : « شديداً بسيساء » .

وفيه ص322 : « السيساء : الظهر . والأزوم : اللزوم ، والقرقم واحد » .

عَرَّ : عاب .

346 ب وقال الأخطل يمدح /عَبدَ الملك بن مروان ، ويَفتَخِر على قَيْسٍ ويَهْجُوهـا [1] :

(الطويل)

1 ألا يا اسْلَمِي يا هِنْدُ هِنْد بَنِي بَـدْرِ وإنْ كانَ حَيّانا عِدًى آخِرَ الدَّهْرِ [2]

2 وإنْ كُنْتِ قَدْ أقْصَدْتِنِي إذْ رَمَيْتِنِـي بِسَهْمَيكِ والرَّامِي يَصِيدُ ولا يَدْرِي [3]

3 أسِيـلَـةُ مَجْرَى الـدَّمْـعِ أمّا وِشاحُها فَيَجْرِي وأمّا الحِجْلُ مِنْها فَلا يَجْرِي [4]

---

1 القصيدة في شعر الأخطل ص179 - 191 في سبعة وأربعين بيتاً ، ونقائض جرير والأخطل ص28- 38 في ثلاثة وخمسين بيتاً .

وفي نقائض جرير والأخطل ص38 - 40 قصيدة لنفيع بن صفّار المحاربي ينقض بها قصيدة الأخطل.

2 في نقائض جرير والأخطل ص28 : « هند : قيسية من بني بدر ، من فزارة ، فلذلك قال : وإن كان حيّانا عِدًى . يقال : قوم عِدًى وعُدًى ، إذا كانوا أعداء متحاورين ، وإذا كانوا متباعدين فهم عِدًى لا غير . والعِدا : الغرباء » .

بنو بدر : بطن من فزارة بن ذبيان من قيس عيلان .

3 في شعر الأخطل :

وإنْ كنتِ قد أصميتني إذْ رميتني بسهمك فالرامي يصيد ولا يَدْري

وفي نقائض جرير والأخطل ص29 : « قال أبو سعيد : من الدراية . وقال غيره : ربما أصاب الرامي ما لا يريد ، وقيل فيه : أن يختل من الدَّريَّة التي يستتر بها رامي الصيد » .

أصماه : قتله في مكانه . وأقصده : قتله . وسهمك ، أي : سهم عينك .

4 في شعر الأخطل ص179 : « الأسالة : الطول في رقّةٍ ، وقلّة لحمٍ . يقول : ليسـ بجهـ ة » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص29 : « قال : جرَى وشاحُها لأنها هضماء الكشحين ، و لم يجرِ حجلها ، لأنها خدلة الساقين » .

الحجل : الخلخال .

4 وكُنْتُمْ إذا تَدْنُونَ مِنّا تَعرَّضَتْ ... خَيالاتُكُمْ أوْ بِتُّ مِنْكُمْ على ذُكْرِ [1]

5 لَقَدْ حَملَتْ قَيْسُ بنُ عَيلانَ حَرْبَنا ... على يابِسِ السِّيساءِ مُحْلَوْدِبِ الظَّهْرِ [2]

6 رَكُوبٍ على السَّوآتِ قَدْ سَئِمَ اسْتَهُ ... مُزاحَمَةُ الأعْداءِ والنَّخْسُ في الدُّبْرِ [3]

7 فَطارُوا شِقاقاً لاثْنَتَينِ فَعامِرٌ ... تَبيعُ بَنِيها بالخِصافِ وبالتَّمْرِ [4]

8 وأمّا سُلَيمٌ فاسْتَعاذَتْ حِذارَنا ... بحَرَّتِها السَّوداءِ والجَبَلِ الوَعْرِ [5]

9 تَنِقُّ بلا شَيْءٍ شُيُوخُ مُحارِبٍ ... وما خِلْتُها كانَتْ تَرِيشُ ولا تَبْري [6]

10 ضَفادِعُ في ظَلْماءِ لَيْلٍ تَجاوبتْ ... فَدَلَّ عَلَيْها صَوْتُها حَيَّةَ البَحْرِ

---

1 دنا : اقترب . والخيالات : جمع خيال . والذكر : التذكر .

2 في شعر الأخطل ص180 : « السيساء : لا يكون إلا للحمار ، وهو عظم منسجه ، أي : حملناهم على مركبٍ صعبٍ ، كسيساء الحمار » .

3 في شعر الأخطل : « شرم استه مُزاحمةُ » .
وفي نقائض جرير والأخطل ص29 : « ركوب ، أي : لا يزال يركب سوءةً وفضيحة » .
النخس : الغرز بعودٍ ونحوه .

4 في الأصل المخطوط : « لامتين » . ونراه تصحيفاً .
وفي شعر الأخطل : « وطاروا شِقاقاً » .
وفي نقائض جرير والأخطل ص30 : « فعامر : يريد بني عامر بن صعصعة . والخصاف : جِلال عِظامٌ تُعمل من الخوص بهجر ، والواحدة خصفةٌ » .
طاروا شقاقاً ، أي : تفرقوا منشقين .

5 في نقائض جرير والأخطل ص30 : « حذارنا ، أي : فرقاً منّا . وحرة بني سُليم : هي أم صبّار ، وهي إحدى الحِرار ..... والحرة : أرض مُلْبَسَةٌ حجارة سوداً » .
الجبل الوعر : الغليظ الخشن .

6 في نقائض جرير والأخطل ص31 : « النقيق : صوت الضفدع . يقول : هي تصطخب . وليست ممن يضرّ ، ولا ممن ينفع . وخلتها : حسبتها » .
تريش : تركّبُ الريش على السهام . وقوله : لا تريش ولا تبري ، أي : لا تنفع ولا تضرّ .

11 ونَحنُ رَفَعنا عَنْ سَلُولٍ رِماحَنا وعَمْداً رَغِبْنا عَنْ دِماءِ بَنِي نَصْرِ [1]

12 ولَوْ بِبَنِي ذُبْيان بَلَّتْ رِماحُنا لَقَرَّتْ بِهِمْ عَيْنِي وباءَ بِهِمْ وِتْرِي [2]

13 شَفَى النَّفْسَ قَتْلَى مِنْ سُلَيْمٍ وعامِرٍ ولَمْ يَشْفِها قَتْلَى غَنِيٍّ ولا جَسْرِ [3]

14 وما تَركَتْ أسْيافُنا حِينَ جُرِّدَتْ لأعدائِنا قَيْسِ بنِ عَيلانَ مِنْ عُذْرِ [4]

15 ولا جُشَمٌ شَرُّ القَبائِلِ إنَّها كَبَيضِ القَطا لَيْسُوا بِسُودٍ ولا حُمْرِ [5]

16 وقَدْ عَرَكتْ بابْنَيْ دُخانٍ فأصبحا إذا ما أجَرَّ الأمْرُ باقِيَةَ البَظْرِ [6]

---

1 في شعر الأخطل ص181 : « نصر : ابن معاوية بن بكر بن هوازن » .
وفي نقائض جرير والأخطل ص32 : « يقول : رفعنا أخطارنا عن قتل هؤلاء لذلّهم » .

2 في شعر الأخطل : « وباء بها » .
وفي نقائض جرير والأخطل ص32 : « ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . وبلّت : ظفرت . وباء : استوى . والبواء : السواء . والوتر والذحل والترة واحدٌ » .
قوله : باء بهم وتري ، أي : أصبت بهم ثأري .

3 في شعر الأخطل : « و لم تَشْفِها » .
وفي نقائض جرير والأخطل ص32 : « سليم وعامر من أشراف قيس وغَنّي بن أعصر . وجسر ابن محارب ، ليسوا كسليم وعامر » .

4 في شعر الأخطل : « عيلان من وتر » .
وفيه ص182 : « ويروى : منْ عذر . يقول : ما أتيناهم على غِرّةٍ ، فيقولوا : إنما نالونا ونحن غافلون ، فيُعْذَروا بها ، ولكنّا أتيناهم وهم محتشدون » .

5 في نقائض جرير والأخطل ص32 : « جشم ونصر وسعد وثقيف : هم أعجاز هوازن . و... القطا أبرش » .

6 في شعر الأخطل : « إذا ما احزألا مثلَ » .
وفيه ص182 : « يقول : استأصلناهم ، فصارا إذا ارتفعا كباقي البظر بعد الخفض . وابنا ... غنيّ وباهلة » .
عركت بهم : دارت عليهم . واحزألا : ارتفعا وشخصا .

347 / ب

17 وأدْرَكَ عِلْمِي في سَواءَة أنَّها ... تُقيمُ على الأوْتارِ والمَشْرَبِ الكَدْرِ [1]

18 وقَدْ سَرَّنِي مِن قَيْسِ عَيْلاَنَ أنّني ... رأيْتُ بَنِي العَجْلانِ سادُوا بَنِي بَدْرِ [2]

19 وقَدْ غَبرَ العَجلانُ حِيناً إذا بَكَى ... على الزّادِ لَقَّتْهُ الوَلِيدَةُ في الكَسْرِ [3]

20 فَيُصْبِحُ كالخُفّاشِ يَدْلُكُ عَيْنَهُ ... فَقُبِّحَ مِن وَجْهٍ لَئِيمٍ ومَنْ حَجرِ [4]

21 وكُنْتُمْ بَنِي العَجلانِ ألأمَ عِنْدَنا ... وأحْقَرَ مِن أن يَشْهَدُوا عالِيَ الأمْرِ [5]

22 بَنِي كُلِّ دَسْماءِ الثِّيابِ كأنَّما ... طَلاها بَنُو العَجْلانِ مِنْ حُمَمِ القِدْرِ [6]

23 تَرَى كَعْبَها قَد زالَ مِنْ طُولِ رَعْيِها ... وقاحَ الذُّنابَى بالسَّوِيَّةِ والزَّفْرِ [7]

---

1 في نقائض جرير والأخطل ص31 : « سواءَة : من بني عامر . والكَدْر : أراد الكَدِرَ فسكّنه للقافية».

2 في شعر الأخطل ص183 : « أي : سرّني أن أشراف قيسٍ قُتلوا ، حتّى سادهم أخسهم » .
وفي نقائض جرير والأخطل ص35 : « العجلان من بني ربيعة بن عامر بن صعصعة وبنو بدر من بني ذبيان رهط عُيينة بن حصن ، وهم بيت فزارة ، فزعم أن بني العجلان سادوهم » .

3 في شعر الأخطل :

* على الزاد ألقَتْهُ الوليدة بالكَسْرِ *

وفي نقائض جرير والأخطل ص35 : « الوليدة : الأمة . الكسر : مؤخر البيت . يقول : كان إذا استطعم ألقته الوليدة إلى الكسر ، ولم تطعمه والكسر : ما عن يمينك ويسارك إذا دخلت المظلّة . يخبر أنه لا خير عندهم » .

4 في شعر الأخطل : « فَقُبِّحْتَ مِنْ » .
وفيه ص183 : « ويروى : فَقُبِّحَ . أراد محجر العين » .

5 في شعر الأخطل : « أن تشهدوا » .

6 في نقائض جرير والأخطل ص35 : « دسماء : دسمة قذرة .... وحمم : سواد القِدر » .
الدسماء : من الدسم ، وهو الودك والوضر . والحمم : جمع حمّة .

7 في شعر الأخطل ص184 : « الذنابى : العجز . والسَّوِيّة : قتبٌ معَرَّى . يريد أنها راعية قد وقح عجزها من ركوب القتب العُرْيَ . والزفر : الحِمل » .
وفي نقائض جرير والأخطل ص35 : « يقول : استوقحت ذناباها ، وهي الذنب . ويريد مؤخرها،=

24 وإن يَنْزِلِ الأقْوامُ مَنْزِلَ عِفَّةٍ نَزَلْتُمْ بَنِي العَجلانِ مَنْزِلَةَ الخُسْرِ [1]

25 وشارَكَتِ العَجلانُ كعْباً ولَمْ تكُنْ تُشارِكُ كَعْباً في وفاءٍ ولا غَدْرِ [2]

26 ونَجَّى ابْنَ بَدْرٍ رَكْضُهُ مِنَ رِماحِنا ونَضّاخَةُ الأعْطافِ مُلْهِبَةُ الحُضْرِ [3]

27 إذا قُلْتُ نالَتْهُ العَوالِي تَقاذَفَتْ بهِ سَوْحَقُ الرِّجْلَينِ صائِبَةُ الصَّدْرِ [4]

28 كأنَّهُما والآلُ يَنجابُ عَنْهُما إذا انْغَمسا فِيهِ يَعُومانِ في غَمْرِ [5]

= أي : غلظت وصلبت من حملها القِربَ . والسويّة : مركبٌ للنساء .... ويقال : قاح ، من القيح ههنا ، وهو فعل » .

1 هذا البيت ساقط من طبعة شعره .
وفي نقائض جرير والأخطل ص36 : « الخسر : الخسران » .

2 في شعر الأخطل ص184 : « أراد : كعب بن ربيعة . يقول : لم يكونوا منهم ، فانتموا إليهم ، فهم حَشْوَةٌ فيهم » .
أراد شاركوهم في اللوم .

3 في شعر الأخطل ص184 : « أراد : عبد الله بن مَسْعَدة بن حكمةَ بن مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري ، وكان عبد الملك أرسله إلى مصعب بن الزبير في بعض أمره ، فجار عن الطريق ، طريق قيس وتغلب ، فعيّره الأخطل بذلك ، وزعم أنه هرب » .
وفي نقائض جرير والأخطل ص36 : « بنضاحة ، أي : بفرس كثيرة العرق . والأعطاف : جمع عطف ، وهو مرجع العنق إلى عجب الذنب . والأعطاف : الجوانب . ويقال : جاء فلان ثانياً عطفه، أي : جاء متبختراً متكبراً . وملهبة : شدة الحُضْرِ والعدو ، من ألهبتُ النار ، أي : أوقدتُها ».
النضاخة : الكثيرة الرشح . والحضر : العدو الشديد .

4 في شعر الأخطل ص185 : « السوحق : الطويل . والصائبة : القاصدة . صابت تصوب » .
وفي نقائض جرير والأخطل ص36 : « نالته : أصابته وأدركته . والعالية : قدر ذراعٍ من أعلى الرمح . وتقاذفت : ترامت به . وسوحق : فوعل من سحقت العدو ، أي : أبعدته » .

5 في نقائض جرير والأخطل ص36 – 37 : « الآل : السراب أول النهار ؛ وقالوا : السراب بالغداة والعشي جميعاً . وينجاب : ينكشف . والوعث : الليّن الذي تسوح فيه الأخفاف . ويعومان : يسبحان... والغمر : الماء الكثير . يقول : كأنه وفرسه إذا انحسر عنهما الآل يسبحان في غمر من الماء».

سِرٌّ إليها والرِّماحُ تَنُوشُهُ … فِداؤكِ أُمِّي إنْ دأبْتِ إلى العَصْرِ [1]

3 فَظَلَّ يُفَدِّيها وظَلَّتْ كأنَّها … عُقابٌ دَعاها جِنحُ لَيْلٍ إلى وَكْرِ [2]

31 كأنَّ بِطُبْيَيْها ومَجْرَى حِزامِها … أداوَى تَسُحُّ الماءَ مِنْ حَوَرٍ وُفْرِ [3]

2 فَظَلَّ يَجِيشُ الماءُ مِن مُتَفَصِّدٍ … على كُلِّ حالٍ مِن مَذاهِبِهِ يَجْرِي [4]

33 فأقْسِمُ لَوْ أدْرَكْتُهُ لَقَذَفْتُهُ … إلى ضَيْقَةِ الأرْجاءِ مُظْلِمَةِ القَعْرِ [5]

34 تَوسَّدَ فِيها كفَّهُ أوْ لَحَّجَتْ … ضِباعُ الصَّحارَى حَوْلَهُ غَيْرَ ذِي فَتْرِ [6]

---

1 في شعر الأخطل : « فدًى للكِ أمي » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص37 : « تنوشه : تناوله . والعصر والقصر : العشي » .

2 في نقائض جرير والأخطل ص37 : « يريد أن ابن بدرٍ يُفدي فرسه بأبيه ، وظلت الفرس كأنها في السرعة عقابٌ ردّها إلى وكرها دنو الليل ، فأسرعت في طيرانها » .

3 في شعر الأخطل ص185 : « الحور : أدَمٌ يدبغ بدباغٍ شديد الحمرةِ . والوفر : الضخام » .

الطبي : الثدي . والأداوى : جمع إداوة ، وهي السقاء .

4 في شعر الأخطل : « وظلّ يجيش » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص37 : « يجيش : يتحلب ويسيل . وجاش الرجل : إذا غلا . ومتفصد : متشقق بالماء .... يقول : وظلت الفرس ترشح عرقاً » .

المتفصد : السائل الجاري .

5 في شعر الأخطل :

فأقْسِمُ لو أدركْنَهُ لقذفْنَهُ … إلى صعبةِ الأرجاء مظلمة القعرِ

وفيه ص186 : « أي لو أدركته الخيلُ لَرَمَتْ به في داهية كالبئر المظلمة . ولعلّه أراد القبر ، وهو الصحيح».

وفي نقائض جرير والأخطل ص37 : « قذفنه : رمينَ به . وصعبة : لا ينزل فيها ، ولا يرتقى . وأرجاء البئر : نواحيها » .

6 في شعر الأخطل :

فوسَّدَ فيها كفَّهُ أو لحجَّلَتْ … ضِباعُ الصحارى حوله غير ذي قبرِ

وفي نقائض جرير والأخطل ص38 : « يقول : إما كان يقبر ، أو يطرح فتمزقه السباع » .

حجّلت : تبخترت وسارت على رسلها ترفع قائمة وتتريث على القائمة الأخرى . ولحّجت : أظهرت.

35 لَعَمْري لَقَدْ لاقَتْ سُلَيمٌ وعامِرٌ   على جانِبِ الثَّرْثارِ راغِيَةَ البَكْرِ [1]

36 أعِنّي أمِيرَ المُؤْمِنِينَ بِنائِلٍ   وحُسْنِ عَطاءٍ لَيْسَ بالرَّيِّثِ النَّزْرِ [2]

37 وأنْتَ أمِيرُ المؤمنِينَ وما بِنا   إلى صُلْحِ قَيْسٍ يا بْنَ مَرْوانَ مِنْ فَقْرِ [3]

38 على غَيْرِ إسْلامٍ ولا عِزِّ نُصْرَةٍ   ولَكِنَّهُمْ سِيقُوا إلَيْكَ على صُغْرِ [4]

39 ولَمّا تَبَيَّنّا ضَلالَةَ مُصْعَبٍ   فَتَحْنا لأهْلِ الشّامِ باباً مِنَ النَّصْرِ [5]

40 فَقَدْ أصْبَحَتْ مِنّا هَوازِنُ كُلُّها   كَواهِي السُّلامَى زِيْدَ وِقْراً على وِقْرِ [6]

41 سَمَوْنا بِعِرْنِينٍ أشَمَّ وعارِضٍ   لِنَمْنَعَ ما بَينَ العِراقِ إلى البِشْرِ [7]

---

1 في شعر الأخطل ص187 : « أي : لاقوا ما لاقت ثمود من الهلاك » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص39 : « البكر : يريد بَكر ناقة الله » .

الراغية : الصوت . أراد : رغاء سقب ناقة صالح .

2 الريث : البطيء . وعطاء نزر : قليل .

3 الفقر : الحاجة .

زاد بعده صاحب ديوانه :

فإن تَكُ قيسٌ يا بن مروان بايعَتْ   فقدْ وَهِلَتْ قيسٌ إليكَ من الذُّعْرِ

وهلت : فزعت .

4 في شعر الأخطل :

* على غير إسلامٍ ولا عن بصيرة *

الصغر : الذلة والانكسار .

5 مصعب : هو مصعب بن الزبير بن العوام . والي العراق لأخيه عبد الله بن الزبير .

6 في شعر الأخطل ص190 : « الوقر : الصدع في الصخرة » .

الواهي : المنكسر . والسلامى : عظام خفّ البعير ، وهي آخر ما يبقى فيه المخ . فإذا ذهب مخ السلامى ، فلا حراك بالبعير . وهي جمع سلامية . وقصد بواهي السلامى : بعيراً انكسرت سلاماه فضعف وسقط.

7 في شعر الأخطل ص190 : « العرنين : سيد القوم . والعارض : الجيش » .

البشر : اسم جبل يمتد من عُرض إلى الفرات من أرض الشام من جهة البادية . وهو موضع كان=

42 فأصْبحَ ما بَيْنَ العِراقِ ومَنْبجٍ ... لِتَغْلِبَ تَرْدِي بالرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ [1]

43 إليكَ أمِيرَ المؤْمنِينَ نَسِيرُها ... نَخُبُّ المطايا بالعَرانِينِ مِنْ بَكْرِ [2]

44 برأسِ الذي دَلَّى سُلَيماً وعامِراً ... وأوْرَدَ قَيْساً لُجَّ ذِي حَدَبٍ غَمْرِ [3]

45 فأسْرَيْنَ خَمْساً ثُمَّ أصْبَحنَ غُدوَةً ... تُخَبِّرُ أخْباراً ألَذَّ مِنَ الخَمْرِ [4]

46 تُخَبِّرُنا أنَّ الأراقِمَ فَلَّقَتْ ... جَماجِمَ قَيْسٍ بَيْنَ راذانَ فالحَضْرِ [5]

47 جَماجِمَ قَوْمٍ لَمْ يَعافُوا ظُلامَةً ... ولَمْ يَعْلَمُوا أيْنَ الوفاءُ مِنَ الغَدْرِ [6]

* * *

= فيه للجحاف يوم على بني تغلب .

1 منبج : مدينة قريبة من حلب . وتردي : من الرديان ، وهو أن يضرب الفرس الأرض بحوافره وهو يعدو . والردينية : رماح منسوبة إلى ردينة ، وهي امرأة كانت تقوم القنا بخط هجر ، وقيل : هي زوجة سمهر ، واحدها : رديني .

2 في شعر الأخطل : « تخبّ المطايا » .

نسيرها ، أي : نحملها على السير . والخبب : ضربٌ من السير يراوح فيه البعير بين يديه ورجليه . والمطايا : الإبل التي تمتطى ، مفردها مطية .

3 في شعر الأخطل : « برأس امرئٍ » .

وفيه ص191 : « يعني : رأس عمير بن الحباب » .

دلّى : أوقع . وذو الحدب ، أراد البحر . والغمر : الماء الكثير .

4 في شعر الأخطل : « يخبرّن أخباراً » .

5 في شعر الأخطل :

* يُخَبِّرْنَنا أنّ الأراقم فلّقُوا *

الأراقم : بطون من تغلب . وراذان والحضر : موضعان بالجزيرة كان بينهما يوم .

6 في شعر الأخطل ص191 : « يعافوا : يكرهوا » .

[317]

349/ب وقال الأخطل يمدح /عَبد الملك بن مروان بن الحكم ، ويهجُو جَرِيراً [1] :

(البسيط)

1 خَفَّ القَطِينُ فَراحُوا مِنْكَ أو بَكَرُوا — وأزعَجتْهُمْ نوًى في صَرْفِها غِيَرُ [2]

2 كأنَّني شارِبٌ يَومَ اسْتُبِدَّ بهِمْ — مِن قَرقَفٍ ضُمِّنَتْها حِمْصُ أوْ جَدَرُ [3]

3 جادَتْ بها مِنْ ذَواتِ القارِ مُتْرَعَةٌ — كَلفاءُ يَنْحَتُّ عَنْ خُرطُومِها المدَرُ [4]

4 لَذٌّ أصابَتْ حُمَيّاها مَقاتِلَهُ — فَلَمْ يَكَدْ يَنْجَلِي عَنْ قَلْبِهِ الخُمَرُ [5]

---

1 القصيدة في شعر الأخطل ص192 – 211 في أربعة وثمانين بيتاً ، ونقائض جرير والأخطل ص148– 165 في خمسة وثمانين بيتاً ، والأغاني 64/6 – 67 في أربعة وعشرين بيتاً .
وزعم الأخطل أنه أفنى حولاً في نظم هذه القصيدة ، وما بلغ بها ما أراد .

2 في نقائض جرير والأخطل ص148 : « القطين : القوم المحاورون . وأزعجتهم : أشخصتهم . غير، أي : تغيّر ما كنّا فيه » .
النوى : الوجهة التي يقصدون . والصرف : التقلب . والغير : التغيُّر .

3 في الأغاني 65/11 : « اسْتُبِدّ بهم ، أي : غُلِبَ عليهم . والقرقف : التي تأخذ شاربها رعدة لشدّتها».
استبد بهم : غُلب عليهم وذُهبَ بهم . وحمص وجدر : موضعان بالشام .

4 المترعة : الخابية المملوءة . وذوات القار : المطلية بالزفت . والكلفاء : الخابية التي في لونها كلفٌ ، وهو بين السواد والحمرة . وينحت المدر : يفضّ ختام الخابية من الطين . والخرطوم : أول ما ينزل من الخمر ، وقيل : السلافة من الخمر .

5 في شعر الأخطل : « فلم تكد » .
وفيه ص193 : « الخمر : جمع خُمْرَة ، وهي خُمرة الشراب وتكسره » .
حميا الخمر : شدتها وصالبها .

5 كأنَّنِي ذاكَ أوْ ذُو لَوعَـةٍ خَبَـلَـتْ   أوْصالَـهُ أو أصابَتْ قَلْبَـهُ الـنُّشَـرُ [1]

6 شَـوْقـاً إلـيْـهِمْ ووَجْـداً يَـومَ أُتْبِعُهُمْ   طَرْفِي ومِنْهُمْ بجَنْبَيْ كوكَبٍ زُمَرُ [2]

7 حَثُّـوا الـمَطِيَّ فَولَّـتـنـا مَـنـاكِبَـهـا   وفي الـخُـدُورِ إذا ناغَمْتَها الصُّورُ [3]

8 يُـبْـرِقْـنَ للقَوْمِ حَتَّـى يَحْـتَـبِـلْـنَـهُمُ   ورأيُـهُـنَّ ضَعِيفٌ حِيـنَ يُـخْـتَـبَـرُ [4]

9 يا قاتَلَ اللَّـهُ وَصْـلَ الـغـانِـيـاتِ إذا   أيْـقَـنَّ أنَّكَ مِمَّن قَدْ زَهـا الكِـبَـرُ [5]

10 أعْرَضْنَ لَمّا حَنا قَـوْسِـي مُـوَتِّـرُهـا   وابيضَّ بَعْدَ سَوادِ اللِّـمَّـةِ الـشَّـعَـرُ [6]

11 مـا يَـرْعَـوِيـنَ إلـى داعٍ لـحـاجَـتِـهِ   ولا لَـهُـنَّ إلـى ذِي شَـيْـبَـةٍ وطَـرُ [7]

---

1 في شعر الأخطل ص193 : « لوعة الحزن ولوعة الوجع : بلوغه في البدن » .
خبلـت : أفسـدت ، والخبـال : الفسـاد . والأوصـال : المفـاصل أو الأعضـاء ، واحدهـا وُصـل .
والنشر : جمع نشرة ، وهي التعويذة والرُّقية .

2 في نقائض جرير والأخطل ص149 : « كوكبٌ : رابية بالخابور . وزمر : جماعات » .
الزمر : واحدها زمرة .

3 في شعر الأخطل : « إذا باغمتها » .
وفيه ص194 : « باغمتها : كلمتها . وأصل البغام للظباء ، فاستعاره » .
المطي : الإبل ، وكل ما امتطي فهو مطيٌّ ، وسمي مطيًّا لأنـه يركـب مطـاه . وناغمتهـا : كلمتهـا الكلام الحسن . والصور : الدمى .

4 في شعر الأخطل : « حتى يختبلنهم » .
وفي نقائض جرير والأخطل ص150 : « يبرقن : ينظرن ويُرين البنان ، وما أشبه ذلك . ويختلبن : يخدعن».
يحتبلنهم : يلقينهم في الحبالة . ويختبلنهم : يخدعنهم ويفسدن قلوبهم .

5 في شعر الأخطل ص194 : « زها : استخفّ وأضعف » .
قوله : قاتل اللـه ، أراد به التعجب لا الدعاء .

6 في نقائض جرير والأخطل ص150 : « قوسه : يعني أنـه انحنـى ظهـره مـن الكـبر . يقـال : قـوّس الرجل ، إذا انحنى . وموتّرها : يريد اللـه جلّ وعزّ . واللمة : الشعر » .

7 في نقائض جرير والأخطل ص150 : « ما يرعوين ، أي : ما يعطفن . ووطر : حاجة » .

12 شَـرِقْـنَ إذْ عَصَرَ العِـيـدانَ بارِحُهـا ... وأيبستْ غَيْرَ مَجْرَى السِّنَّةِ الخُضَرُ [1]

13 فالـعَـيْـنُ عـانِيَـةٌ بالـمـاءِ تَسْفَـحُـهُ ... مِن نِـيَّـةٍ في تَلاقِـي أهْلِـهـا ضَرَرُ [2]

14 مُنْقَضِبِيـن انقِضابَ الـحَبْلِ يَتْبَعُهُمْ ... بَيْنَ الشَّقِيقِ وبَيْن الـمقسِمِ البَصَرُ [3]

15 حَتَّى هَبَطْـنَ مِنَ الـوادِي لِـغَـضْـبَتِهِ ... أرْضٌ يَحُـلُّ بِها شَـيْـبانُ أوْ غُبَـرُ [4]

16 حَتَّـى إذا هُـنَّ وَرَّكْـنَ القَصِيمَ وقَدْ ... أشْرَفْنَ أوْ قُلْنَ هذا الخَنْدَقُ الحَفَرُ [5]

---

1 في نقائض جرير والأخطل ص150 : « شرّقْنَ : أخذن إلى ناحية الشرق . يقول : ذهبن حين جاء القيظ . والسِّنَّةُ : الحديدة التي يُحرَثُ بها . يقول : يَبَسَتِ الخضر ، غير الزرع لأنه آخر ما يجفّ» .

2 في الأصل المخطوط : « تلافي » . وهو تصحيف .
وفي نقائض جرير والأخطل ص150 : « يقول : تَسكبُ ماءَها من نيّة هؤلاء المتجاورين . وعانية ، أي تعنّى بذاك . وفي تلاقيهم ضررٌ ، أي : ضيق . يقول : لا يستطيعون أن يلتقوا من كثرتهم » .

3 في شعر الأخطل : « وعين المقسم » .
وفيه ص195 : « المقسم : أرض بالجزيرة . والشقائق : رمالٌ بينها فُسَحٌ متباعدة » .
عين المقسم : بئر في أرض الجزيرة . والشقيق : واحد الشقائق ، وقيل : إنّ الشقيق اسم رجل .

4 في شعر الأخطل : « تَحلُّ بها » .
وفيه ص196 : « الغضبة : الصخرة . غُبرُ : ابن غنم بن حُبَيّب بن كعب بن يشكر » .
وفي نقائض جرير والأخطل ص151 : « غضبة الوادي : ناحيته ، وغضبة البعير : صفحة جَنْبه » .

5 في شعر الأخطل ص196 : « ورّكْنَ : خلّفْنَ . والقصيم : رمالٌ تنبت الغضى » .
وفي نقائض جرير والأخطل ص151 : « وركن : عدلن . والقصيم : منبت الغضى . أو قلن : يقلن هو هذا قد بلغناه . والخندق : حفره كسرى » .
الحفر : المحفور .

350/ب

17 وَقَعْنَ أُصْلاً وعُجْنـا مِنْ نَجائِبِنـا ... وقَدْ تُحُيِّنَ مِنْ ذِي حاجَةٍ سَفَـرُ [1]

18 إلـى امْرِئٍ لا تُعَرِّينـا نَوافِلُـهُ ... أظْفَرَهُ اللّهُ فَلْيَهْنِئْ لَهُ الظَّفَرُ [2]

19 الـخائِضُ الغَمْرَ والـمَيْمُونُ طائِرُهُ ... خَلِيفَـةُ اللّـهِ يُسْتَسْقَى بِهِ الـمَطَرُ [3]

20 والـهَمُّ بَعْدَ نَجِيِّ النَّفْسِ يَبْعَثُهُ ... بالحَزْمِ والأصْمَعانِ القَلْبُ والحَذَرُ [4]

21 والـمُسْتَمِرُّ بِهِ أمْرُ الـجَمِيعِ فَما ... يَغْتَرُّهُ بَعْدَ تَوْكِيدٍ لَـهُ غَـرَرُ [5]

22 وما الفُراتُ إذا جاشَتْ جَوانِبُهُ ... في حافَتَيْـهِ وفي أوْساطِهِ العُشَرُ [6]

---

1 في شعر الأخطل ص196 : « وقعن : نزلن . وأصلاً : عشيًّا . وتحينت الشيء ، إذا تعمدتَ وقته».

وفي نقائض جرير والأخطل ص151 : « عُجنا : كفننا . وقد تحين من ذي حاجة ، جاء حين السفر . يقول : نزل هؤلاء ، وحضره سفره الذي سار فيه إلى عبد الملك بن مروان » .

2 لا تعرينا ، لا تتركنا ولا تغفلنا . والنوافل : الهبات ، جمع نافلة .

3 في نقائض جرير والأخطل ص151 : « الغمر : الكثير من الماء . يريد ههنا الحرب ، شبهها بالبحر» .

الميمون الطائر : المبارك الحظ .

4 في نقائض جرير والأخطل ص152 : « نجيّ النفس : ما ناجى به نفسه . يقال : إنه لأصمع القلب، إذا كان ذكيًّا » .

وفي شعر الأخطل ص197 : « يقول : إذا همّ بأمرٍ بعثه الهمُّ بالحزم ، وكذلك القلب والحذر يبعثانه أيضاً » .

5 في شعر الأخطل ص197 : « أي : استمرّ به أمر الناس ، واستقام وصلح » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص151 : « يقول : إذا وكّد عهداً وفى به » .

يغتره : يأتيه على حين غرّة . والغرر : التغرير .

6 في شعر الأخطل : « جاشت حوالبه » .

وفيه ص197 : « حوالبه : موادّه التي تصبُّ فيه . يريد أنه يقتلع بجريه الشجر » .

جاشت : زخرت واضطربت . والعشر : كبار شجر العضاه . وحافتاه : جانباه .

23 وذَعْذَعَتْهُ رِياحُ الصَّيْفِ فاضْطَرَبَتْ   فَوقَ الـجاجِـئِ مِـنْ آذيِّـهِ غُـدُرُ [1]
24 مُسْحَنْفِـرٌ مِنْ جبالِ الـرُّومِ يَسْتُـرُهُ   مِـنْـهـا أكافِيفُ فِيـهـا دُونَـهُ زَوَرُ [2]
25 يَوْمـاً بأجْـوَدَ مِـنْـهُ حِيـنَ تَـسـأَلُـهُ   ولا بأجْـهَـرَ مِنْـهُ حِيـنَ يُجْـتَـهَـرُ [3]
26 ولَمْ يَـزَلْ بِكَ واشِيـهِمْ ومَكـرُهُمُ   حَتَّى أشاطُوا بغَيْبٍ لَحْمَ مَنْ يَسَرُوا [4]
27 فَمنْ يكُنْ طاوِيـاً عَـنِّـي نَصِيـحَـتَـهُ   وفي يَـديْـهِ بِـدُنْـيـا دُونَـنـا حَـصَـرُ [5]
28 فَـهْـوَ فِـداءُ أمِيـرِ الـمؤمـنِـيـنَ إذا   أَبـدا الـنَّـواجِـذَ قَـرْمٌ باسِـلٌ ذَكَـرُ [6]

---

1 في شعر الأخطل : « واضطربت » .
وفيه ص198 : « جآجئه : صدوره » .
ذعذعته : فرّقته . والآذي : الموج . والغدر : جمع غدير .

2 في شعر الأخطل :
* مُسْحنفراً من جبال الروم تستره *
وفي نقائض جرير والأخطل ص152 : « مسحنفرٌ : ماضٍ ممتدٌ . وأكافيف : ما يحبس الماء ، واحدها كفافٌ » .
المسحنفر : المتدفق السريع الجري . والزور : الميل .

3 في شعر الأخطل ص198 : « الجهير : الجسيم الرائع . يقال : جهرتُ الرجل واجتهرته ، إذا أعجبك حسنه » .
اجتهره الناس : نظروا إليه .

4 في نقائض جرير والأخطل ص153 : « يعرّض بعبد الله بن الزبير . يقول : لم يزالوا يمكرون بك، حتى عاد مكرهم بك عليهم ، فَيَسَروا لحومهم ، كما ييسرون الجزور . قال أبو سعيد : يقال : أشاطوا : إذا رفعوا عليه ما يُعتلّ به . وقوله : بغيب ، أي : لم يشعروا » .

5 في نقائض جرير والأخطل ص153 : « طاوياً : مضمراً ممسكاً . حصرٌ : ضيقٌ وبخلٌ . يقول : مَن كان مِن الناس يذخرك نصيحةً ، ولا يجود بماله على السؤّال والمعتفين ، فهم فداؤك إذا اشتد الأمر ».

6 في شعر الأخطل : « يومٌ باسلٌ » .
وفي نقائض جرير والأخطل ص153 : « النواجذ : الأضراس . باسل : كريه . ذكر : صلب .=

29 مُفْتَرِشٌ كافْتِراشِ اللَّيْثِ كَلْكَلَهُ ... لِوَقْعَةٍ كائنٌ فِيها لَهُ جَزَرُ [1]

30 مُقَدِّمٌ مائتَيْ ألْفٍ لِمَنْزِلَةٍ ... ما إنْ رأى مِثْلَهُمْ جِنٌّ ولا بَشَرُ

31 يَغْشَى القَناطِرَ يَبْنِيها ويَهْدِمُها ... مُسَوِّمٌ فَوقَها الرّاياتُ والقَتَرُ [2]

32 حَتّى تَكُونَ لَهُمْ بالطَّفِّ مَلْحَمَةٌ ... وبالثَّوِيَّةِ لَمْ يُنبَضْ بِها وَتَرُ [3]

33 ويَسْتَبِيْنَ لأقْوامٍ ضَلالَتُهُمْ ... ويَسْتَقِيمَ الذي في خَدِّهِ صَعَرُ [4]

351 / ب 34 ثُمَّ اسْتَقَلَّ بأَثْقالِ العِراقِ وقَدْ ... كانَتْ لَهُ نِعمَةٌ فِيهِمْ ومُدَّخَرُ [5]

= وإنما هو مثلٌ . يقول : فهم فداء أمير المؤمنين إذا اشتد اليوم ، وكشفه الله به » .

1 في نقائض جرير والأخطل ص153 : « مفترش : بارك على صدره ، كما يربض الأسد على كلكله ليثب . والكلكل : قدام الصدر . جزر : قتلى » .

2 في نقائض جرير والأخطل ص154 : « يقول : هو يأمر بقطع جسور وبناء جسور . مسوّم : قَدْ عَلَّمَ خيله بعلامات الغزو ، وفوقه الرايات والألوية . والقتر : الغبار » .

3 في شعر الأخطل ص200 : « أراد بقوله : الطفّ ، مصعب بن الزبير ، بها قُتل . والثويّة : بظهر الكوفة وبها قبر زياد بن أبيه . وقوله : لم ينبض بها وتر . يريد : أنها حربٌ صعبةٌ ، ليس فيها رميٌّ ، وإنما فيها الطعن والضرب » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص154 : « الطفُّ : ما حول الكوفة وحول القادسية ، وهو ما كان على حدّ الريف وحدّ البرية . والثوية : مكان . والنبض : تحريك الوتر ، ويقال : أنبضت القوس، إذا جذبت وترها ثم أرسلته فتسمع لها طنيناً » .

4 في شعر الأخطل : « وتستبين لأقوام » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص154 : « الصعر : الميل في الرأس من الكبر والنخوة ، ويقال في مثل من الأمثال : لأقيمنّ لك صعرك ، أي : ميلك » .

5 في شعر الأخطل : « والمستَقِّلُ بأثقال » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص155 : « استقلّ : نهض بأثقال ، أي : بحمالات ودماء . ومدّخر: صنائع » .

قوله : نعمة ، أراد نعماً ومنًّا عليهم .

35 فِي نَبْعَـةٍ مِنْ قُرَيـشٍ يَـعْـصَـبُـونَ بِهـا ما إنْ يُوازِيَ أعْلَى نَبْتِها الشَّجَرُ [1]

36 تَعْلُو الـهِضابَ وحَـلُّوا في أرُومَتِهـا أَهْلُ الوَفاءِ وأهْلُ الفَخْرِ إنْ فَخَرُوا [2]

37 حُشْدٌ على الحقِّ عَيّافُو الخَنـا أُنُفٌ إذا أَلَمَّتْ بِهِمْ مَكْرُوهَةٌ صَبَرُوا [3]

38 وإنْ تَدَجَّتْ على الآفـاقِ مُظْـلَـمِـةٌ كانَ لَهُمْ مَخَرَجٌ مِنْها ومُعْتَصَرُ [4]

39 أعْطـاهُمُ اللّـه جَـدًّا يُـنْـصَـرُونَ بِـهِ لا جَـدَّ إلاّ صَغِيـرٌ بَـعْدُ مُـحْـتَـقَـرُ [5]

---

1 في شعر الأخطل : « يعصبون بها » .
وفي نقائض جرير والأخطل ص155 : « النبعة : شجرة في الجبل تُتخـذ منهـا القسـي العربيـة . وقريش : هو النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بـن مضـر . يعصمـون بهـا ، أي : يُمنعون . ويروى : يعصبون ويعصمون . ومعنى : يعصبون : يجتمعون حولها . ويوازي : يحاذي. يقول : هو في أمنع قريش وأعزهم ، فسائر قريش يمنعون بهم ، وليس يوازيهم قومٌ في الشـرف والمنعة » .

2 في شعر الأخطل : « أهلُ الرّباء » .
وفي نقائض جرير والأخطل ص155 : « الهضبة : فوق الأكمة طويلة . وحلّوا : نزلوا ... يقول : فرعت هذه النبعةُ الهضاب ، ونزلوا في أصلها . وإنما هو مثلٌ » .
الرباء : العدد والكثرة . والأرومة : الأصل .

3 في نقائض جرير والأخطل ص155 : « حشدٌ : يتحاشدون على الحق ، ويتعاونون عليه ، ويجتهـدون فيه . والخنا : الفحش . ألمت : أصابتهم . مكروهة : داهية وشدة . يقول : هم يتعاونون علـى إقامـة الحقوق ، وهـم حلماء يصمتون عن الفحش ، وإن أصابتهم الشدائد ، صبروا لها » .
العياف : الشديد الكره . والأنف : جمع أنوف وأنِف .

4 في نقـائض جريـر والأخطـل ص156 : « تدجّـت : ألبسـت الظلمـة . والآفـاق : نواحـي الأرض والسماء .... والمعتصـر : الملجـأ . يقـول : وإن فِتِـنَ النـاس كـانوا غيـاثهم وملجـأهم الـذي إليـه يفرّون» .

5 في نقائض جرير والأخطل ص156 : « الجَدُّ : الحـظّ مـن الخـير . والجـد : العظمـة .... والجَـدُّ : مصدر جددت الشيء جداً ، إذا قطعته .... يقول : فأعطاهم الله حظاً مـن الخـير ينصـرون بـه ، فكل حظوظ الناس عنده محتقرٌ صغير » .

40 لَمْ يَأشَرُوا فِيهِ إذْ كانُوا مَوالِيَهُ   وَلَوْ يكُونُ لِقَوْمٍ غَيْرِهِمْ أشِرُوا [1]

41 شُمْسُ العَداوَةِ حَتَّى يُسْتَقادَ لَهُمْ   وأعْظَمُ النَّاسِ أحْلاماً إذا قَدَرُوا [2]

42 لا يَسْتَقِلُّ ذَوُو الأضْغانِ حَرْبَهُمُ   ولا يُبَيَّنُ في عِيدانِهِمْ خَوَرُ [3]

43 هُمُ الذينَ يُبارُونَ الرِّياحَ إذا   قَلَّ الطَّعامُ على العافِينَ أوْ قَتَرُوا [4]

44 بَنِي أمَيَّةَ نُعْماكُمْ مُجَلِّلَةٌ   تَمَّتْ فَلا مِنَّةٌ مِنْها ولا كَدَرُ [5]

45 بَنِي أمَيَّةَ قَدْ ناضَلْتُ دُونَكُمُ   أبْناءَ قَوْمٍ هُمُ آوَوْا وهُمْ نَصَرُوا [6]

---

1 في الأصل المخطوط : « لم يشاروا » .

وفي حاشية الأصل : « لم يأشروا » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص157 : « يأشرون : يبطرون . ومواليه ، أي : أولياؤه والهاء في مواليه كناية عن الحق » .

2 في نقائض جرير والأخطل ص156 : « شمس : يشمسون على أعدائهم حتى يُذِلوهم ، فإذا أطيعوا واسْتُسْلِم لهم فهم أعظم الناس أحلاماً إذا قدروا على مَنْ بغى عليهم » .

الشمس : جمع شموس ، وهو الصعب العسر .

3 في نقائض جرير والأخطل ص155 : « لا يستقلّ : لا يطيق وينهض بها . والأضغان : الأحقاد . ويبين : يُبصر ويظهر . وخور : ضعفٌ . يقول : ليس في أحسابهم عيبٌ ، ولا يطيق حربهم أحدٌ من البرية » .

4 في نقائض جرير والأخطل ص156 : « يبارون : يخايلون ويباهون الرياح سخاءً وجوداً ، يطعمون الطعام ما هبّت الرياح . والعافون : طلاب الخير ، واحدهم عافٍ . أو قتروا : أصابهم إقلالٌ من المال » .

العافون : جمع عافٍ ، وهو طالب المعروف والعطاء .

5 في نقائض جرير والأخطل ص156 : « أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ... وكدرٌ : تنغيصٌ » .

المجللة : العامة الشاملة .

6 في نقائض جرير والأخطل ص157 : « ناضلت : راميت وجادلت . وإنما يعني الأنصار . وكان يزيد بن معاوية أمره أن يهجوهم ، فهجاهم » .

46 أفْحَمْتُ عَنْكُمْ بَنِي النّجارِ قَدْ عَلِمَتْ عُلْيا مَعَدٍّ وكانُوا طالَ ما هَـدَرُوا [1]

47 حَتّى اسْتكانُوا وهُمْ مِنّي على مَضَضٍ والقَوْلُ يَـنْـفُـذُ ما لا تَـنْـفُـذُ الإبَـرُ [2]

48 بَنِي أمَـيَّـةَ إنّـي نـاصِـحٌ لـكُـمُ فَـلا يَـبِـيتَـنَّ فِـيـكُـمْ آمِـنـاً زُفَـرُ [3]

49 واتّــخِــذُوهُ عَــدُوًّا إنَّ شـاهِـدَهُ ومـا تَـغـيَّـبَ مِـنْ أخـلاقِـهِ دَعَـرُ [4]

50 إنَّ الضَّغِـيـنَـةَ تَـلْـقـاهـا وإنْ قَدُمَتْ كالـعَـرِّ يَـكْـمُـنُ حِيـنـاً ثُـمَّ يَنْتَشِـرُ [5]

352 / ب 51 وقَدْ نُصِرْتَ أمِـيـرَ الـمـؤْمـنِـيـنَ بِنا لَمّـا أتاكَ بِبَطْنِ الـغُـوطَـةِ الـخَـبَـرُ [6]

---

1 في نقائض جرير والأخطل ص158 : « أفحمت : أسكتُّ عن قول الشعر وقطعت . والنجار: اسمه عدي ، كان ضرب رجلاً فنجره بـاثنين ، فسمّي النجار بذلك . يقول : أسكتُّ عنكم الأنصار بهجائي ولساني ، وكانوا طال ما تكلموا فيكم . وكان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت يشبب بابنة معاوية . فأمر يزيدُ كعبَ بن جعيل التغلبي بهجاء الأنصار . وكان الفرزدق حاضراً ، فقال كعب ليزيد : أراديّ أنت إلى الكفر بعد الإيمان ، لا أفعل . ولكن أدلّك على غلامٍ منّا كافر، فدلّه على الأخطل ، فهجاهم بقصيدة ...... فغضبت الأنصار ، ودخل النعمان بن بشير على معاوية مغضباً ، ثم حسر عمامته عن رأسه .... فقال : هجانا الأخطل ، فقال : لك حكمك فيه ، فقالت الأنصار : حكمنا قطع لسانه ، فلم يزل يزيد يطلب إليهم حتى عفوا عنه ، وأرضى معاوية الأنصار ، فلت الأخطل بما فعله في هذا القول » .

2 في نقائض جرير والأخطل ص157 : « مضضٌ : وجعٌ . وأمضّه الأمر : إذا أحرقه وجعاً . يقول : حتى أقرّوا بطاعتكم وفضلكم ، والقول يدخل مداخل لا تجوزها الإبر » .

3 في نقائض جرير والأخطل ص157 : « يعني زفر بن الحارث الكلابي ، وكان من أنصار معاوية بصفين ، ثم كان يوم المرج مع الضحاك بن قيس فهزم » .

4 في نقائض جرير والأخطل ص157 : « دَعَرٌ : شرٌّ ، وما لا خير فيه ؛ ومنه قيل : لصٌّ داعِرٌ ودَعَرٌ، إذا كان خبيثاً ، والدعر من الشجر : العفنُ الرديء » .

5 الضغينة : الحقد . والعرّ : الجرب .

6 في نقائض جرير والأخطل ص161 : « الغوطة : أماكن مطمئنة ؛ ومنه يقال : غاطت الأنساع . يقول : نُصرت بنا على قيس عيلان لـمّا أتاك الخبر بقتلنا عمير بن الحباب » .

52 يُعَرِّفُونَكَ رأْسَ ابْنِ الـحُبـابِ وقَدْ … أمْسَى وللسَّـيْـفِ في خَيشُومِهِ آثَرُ [1]

53 لا يَسمعُ الصَّوْتَ مُسْتَكًّا مَسامِعُهُ … ولَيْسَ يَنطِقُ حَتّى يَنْطِقَ الـحَجَـرُ [2]

54 أمْسَتْ إلى جانِبِ الـحشّاكِ جيفَتُهُ … ورأسُـهُ دُونَـهُ اليَحْمُومُ والـصُّـورُ [3]

55 يَسألُـهُ الصُّبْرُ مِنْ غَسّانَ إذ حَضَرُوا … والحُزْنُ كَيفَ قَراكَ الغِلْمَةُ الجَشَرُ [4]

56 والـحارِثُ بنُ أبي عَوْفٍ لَعِبْـنَ بِهِ … حَتّى تَعاوَرَهُ العِـقْـبـانُ والـنُّـسُـرُ [5]

57 وقَـيْـسُ عَيْلانَ حَتّى أقْـبَـلُـوا رَقَصاً … فَبـايَـعُـوكَ جِـهـاراً بَعْدَما كَـفَـرُوا [6]

---

1 في شعر الأخطل : « وقد أضحى » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص161 : « عمير بن الحباب : قتلته تغلب ، وكان الحبابُ أبوه من أغربة العرب . والخيشوم : أعلى الأنف » .

2 في نقائض جرير والأخطل ص161 : « استكّ سمعه : إذا صمّ من دويٍّ يسدُّ المسمع . والمسمع : مدخل السمع إلى الدماغ » .

3 في الأصل المخطوط : « الحساك » بالسين المهملة . وهو تصحيف .

الحشاك واليحموم والصور : أسماء مواضع .

4 في نقائض جرير والأخطل ص162 : « الصبر والحزن أو الحزم : قبائل من غسان . والغلمة : أدنى عدد الغلام . والجشر : الذين جشروا بأموالهم ، غابوا بها في الرعي ، فلم يرجعوا إلى منازلهم ليلاً ولا نهاراً . والجشر : من الإبل التي تصبح حيث تمسي ، وتمسي حيث تصبح . يقول : تسأل هذه القبائل : كيف قراك هؤلاء الغلمةُ الجشرُ . وإنما يتهزأ به . وكان عمير بن الحباب لا يزال يقول : هؤلاء جشرٌ ، وهم الرعاء» .

5 في شعر الأخطل : « العِقبان والسُّبَرُ » .

وفيه ص204 : « هذا رجلٌ من بني عامر بن صعصعة . والسبر : شبيهٌ بالصقر ، يقال : إنه كان من بزاة سليمان ، يصيد الفأر » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص161 : « الحارث بن أبي عوف بن حارثة بن مرة .... وهو صاحب الحمالة . ويقال : إن هذا الذي ذكره الأخطل رجلٌ من بني مرّة غير هذا . والسُّبَرُ : طائر عظيم ، جماعُه أسبارٌ » .

تعاوره : تنازعه وتداوله .

6 في نقائض جرير والأخطل ص158 : « قيس عيلان بن مضر . وجهاراً : علانيةً . وكانت قيس=

58 فَلا هَدَى اللّهُ قَيْساً مِن ضَلالَتِهِمْ ... ولا لَعاً لِبَنِي ذكْوانَ إنْ عَثَرُوا [1]

59 ضَجُّوا مِنَ الحربِ إذْ عَضَّتْ غَوارِبُهُمْ ... وقَيْسُ عَيْلانَ مِنْ أخلاقِها الضَّجَرُ [2]

60 كانُوا ذَوِي إمَّةٍ حَتَّى إذا عَلِقَتْ ... بِهِمْ حَبائِلُ للشَّيْطانِ وانْتَهَرُوا [3]

61 صُكُّوا على صلفٍ صَعْبٍ مَراكِبُها ... حَصّاءَ لَيْسَ بِها هُلْبٌ ولا وَبَرُ [4]

62 ولَمْ يَزَلْ بِسُلَيْمٍ أمْرُ جاهِلِها ... حَتَّى تَعايا بها الإيرادُ والصَّدَرُ [5]

63 إذْ يَنْظُرُونَ وهُمْ يَجْنُونَ حَنْظَلَهُمْ ... إلى الزَّوابِي فَقُلْنا بَعْدَ ما نَظَرُوا [6]

= مع الضحاك بن قيس بمرج راهط على مروان بن الحكم . وكفروا : يريد أنهم كفروا نعمتك » .

الرقص : السرعة في الجري .

1 في نقائض جرير والأخطل ص159 : « هدى : أرشد . ويقال للعاثر : لعاً ، أي : ارتفع ، نَعَشكَ اللهُ ، رفعك الله . بنو ذكوان من بني سُليم رهط الجحاف بن حكيم » .

لا لعاً ، أي : لا أقامهم الله من عثرتهم .

2 في نقائض جرير والأخطل ص158 : « الغوارب : أعالي الأكتاف . يقول : ضجّوا وضجروا لمّا عضّتهم الحربُ ، و لم تزل تلك أخلاقها عند الشدائد » .

3 في شعر الأخطل : « للشيطان وابتهروا » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص159 : « الإمة : النعمة والحال الحسنة ، والابتهار : الكذب . وأن ترمي الرجل بما ليس فيه ، ويكون ابتهروا : افتخروا . والحبائل : الشرك ، واحدتها حبالة » .

4 في نقائض جرير والأخطل ص160 : « صُكّوا : حملوا على خطّةٍ صعبةٍ ، وداهية منكرة . حصّاء: لا شعر عليها ولا وبر . والهلبُ : شعر الذنب . شبه الحرب بالناقة الشارف الهرمة » .

5 في شعر الأخطل : « حتّى تعيّا بها » .

أراد بجاهل سليم : عمير بن الحباب السّلمي . وتعيّا به : اشتدّ فعجزت عنه . وتعياها : أعجزها . والإيراد : الورود . والصدر : الرجوع .

6 في شعر الأخطل ص206 : « أي : ما أبعد ما نظروا ، تعجباً منهم » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص160 : « يقول : فالتفتوا إلينا ، وقد استبحنا ديارهم ، ونزلنا العمران، وهم يجنون الحنظل بحرّة بني سليم ، فقلنا : بُعْدَ ما نظروا إذ طمحوا إلينا وطمعوا فينا ». =

64 كُـرُّوا إلى حَـرَّتَـيْـكُـمْ تَعمُـرُونَهُـمـا   كمـا تَـكُـرُّ إلى أوطـانِـهـا الـبَـقَـرُ [1]

65 فأصْبَحَتْ مِنْهُمُ سِـنْـجـارُ خـالِـيَـةً   فالـمَـحْلَبيّاتُ فالـخـابُـورُ فالسُّـرَرُ [2]

66 ومـا يُـلاقُـونَ فَـرّاصـاً إلى نَـسَـبٍ   حَتّى يُلاقِي جُـدَيَّ الفَرقَـدِ القَمَـرُ [3]

67 ولا الضِّبابَ إذا اخْضَرَّتْ عُيونُهُمُ   ولا عُـصَـيَّـةَ إلاَّ أنَّـهُـمْ بَـشَـرُ [4]

353 / ب / 68 وما سَعَى مِنْهُمُ سـاعٍ لِـيُـدْرِكَـنـا   إلاَّ تَـقـاصَـرَ عَـنّـا وهـوَ مُـنْـبَـهِـرُ [5]

69 وقَدْ أصابَتَ كِـلابـاً مِن عَـداوَتِـنـا   إحْدَى الدَّواهِي التي تُخْشَى وتُنْتَظَرُ [6]

= الزوابي : أنهار في الجزيرة العربية ، مفردها الزابي ، وهو الزاب .

1 في شعر الأخطل :

* كروا إلى حرَّتيهم يعمرُونَهما *

وفي نقائض جرير والأخطل ص160 : « حرة بني سليم : هي أم صبّار بالبادية ، يقال إنها شَرُّ مكان بالبادية . يقول : فرّوا منّا ، ورجعوا إلى البادية ، إلى أكل الحنظل » .

2 سنجار والمحلبيّات والخابور والسرر : مواضع في الجزيرة .

3 في شعر الأخطل : « يُلاقيَ جَدْيَ » .

وفيه ص207 : « فرّاص : ابن معن بن مالك بن يعصر . وكان يقال : إنّ بني فرّاص من بني تغلب» .

جدي الفرقد : نجم يدور مع بنات نعشٍ ولا ينزل به القمر أبداً .

4 في الأصل المخطوط ضبط : « الضبابُ .... عصيةُ » بالضم .

وفي نقائض جرير والأخطل ص161 : « الضباب : هو معاوية بن كلاب من بني كلاب بن عامر ابن صعصعة ..... يقول : ولا يلاقون هؤلاء أيضاً إلى نسبٍ أبداً ، إلا أنهم بَشرٌ » .

عصية : من بني سُليم . واخضرت عيونهم : اسودت .

5 في نقائض جرير والأخطل ص159 : « سعى : في طلب المعالي . يقصر : لا يبلغ ويسقط دون ذلك منبهرٌ مُعْيٍ . يقول : لم يطلب أحدٌ منهم مسعاتنا ، إلا لم يبلغها ، وسقط دونها » .

6 في نقائض جرير والأخطل ص159 : « إحدى الدواهي العظيمات التي يحذرها الناس » .

الدواهي : جمع داهية .

70 وقَدْ تَفاقَمَ أمْرٌ غَيْرُ مُلْتَئِمٍ ... ما بَيْنَنا رَحِمٌ فِيهِ ولا عِذَرُ [1]

71 أمّا كُلَيْبُ بنُ يَرْبُوعٍ فَلَيْسَ لَهُمْ ... عِنْدَ المكارِمِ لا وِرْدٌ ولا صَدَرُ [2]

72 مُخلَّفُونَ ويَقْضِي النّاسُ أمْرَهُمُ ... وهُمْ بغَيْبٍ وفي عَمياءَ ما شَعَرُوا [3]

73 مُلَطَّمُونَ بأعْقارِ الحِياضِ فَما ... يَنفَكُّ مِن دارِميٍّ فِيهِمِ أثَرُ [4]

74 بِئْسَ الصُّحاةُ وبِئْسَ الشَّرْبُ شَرْبُهُمُ ... إذا جَرَى فِيهِمِ المُزّاءُ والسَّكَرُ [5]

---

1 في شعر الأخطل :

* ما بيننا فيه أرحامٌ ولا عذر *

وفي نقائض جرير والأخطل ص162 : « تفاقم : اشتدّ اختلافه وفسد . ملتئم : متفقٌ مجتمعٌ . أرحام : أنساب . والعِذْرُ : المعاذير ، واحدتها عِذرةٌ » .

2 في نقائض جرير والأخطل ص162 : « كليب بن يربوع : رهط جرير بن عطية بن الخطفى .... إنما هو مثلٌ ، أي : هم أذلاء ، فليس لهم في أمور الناس إحلاءٌ ولا إمرارٌ » .

3 في نقائض جرير والأخطل ص163 : « غيب : ما غاب عنهم وتطامن من الأرض . والعمياء : الجهالة . وشعروا : دَرَوا ، ويقول : يخلّفهم الناس ويقضون عليهم الأمور ، وهم في عمياء وجهالة، ما يدرون ما فيه الناس » .

4 في نقائض جرير والأخطل ص163 : « العقر : مقام الشاربة من الحوض وهو أقصاه حيث تضعُ الإبل أخفافها . يقول : هم أذلاء يُلْطَمون عند الحياض ، ويُدفعون عنها ، فما يزال دارميٌّ قد جَرَحَ منهم رجلاً » .

5 في نقائض جرير والأخطل ص163 : « الصحاة : جمع صاحي ، وهو الذي ليس به سكرٌ . والشَّربُ : جماعة يشربون . والمزاء : الخمر بعينها ، ومزّها : من قولك : شيء مِزٌّ . والسَّكر : ضربٌ من الأشربة . والسَّكرُ : السُّكْرُ » .

كذا ضبطت : المزاء – بضم الميم – في الأصل المخطوط . وفي المخصص 76/11 : « قال السكري : والصواب : المَزّاء ، بالفتح لأنها أمزُّ الأشربة ، أي : أفضلها . أم المُزاء – بالضم – فهي المُزَّة ، ولا خير فيها لأنها آخذة في حدّ الحموضة . وقولهم المزة بالضم ، وتفسيرهم إياها بأنها التي في طعمها مزازة خطأ ، لأنها إن كانت في طعمها مَزّة فلا خير فيها .... » .

75 قَـومٌ تَناهَتْ إلَـيْـهِمِ كُلُّ فـاحِـشَـةٍ وكُلُّ مُـخـزِيَـةٍ سُبَّتْ بِها مُـضَـرُ [1]

76 على العِيارات هَدّاجُـونَ قَدْ بَلَغَتْ عُمانُ أَوْ بَلَغَتْ سَـوْءاتِهِمْ هَجَـرُ [2]

77 الآكِـلُـونَ خَبِـيـثَ الـزّادِ وحـدَهُـمُ والسائِلُونَ بِظَهْرِ الغَيْبِ ما الـخَبَرُ [3]

78 واذْكُـرْ غُـدانـةَ عِـبْـدانـاً مُـزَنَّـمـةً بَيْنَ الـحَبَـلَّقِ يُبْنَى حَوْلَها الصُّبَـرُ [4]

---

1 في نقائض جرير والأخطل ص163 : « مخزية : فضيحة . يقول : رجعت إليهم المخازي والفواحش ، لأنهم أهلها » .

2 في شعر الأخطل :

* نجرانَ أَوْ حُدِّثَتْ سوءاتهم هَجَرُ *

وفي نقائض جرير والأخطل ص163 – 164 : « هدّاجون : من الهدجان ، تقارب الخطى من الكبر ، أو من حمل فادحٍ أو مرضٍ .... وسوءاتهم : فضائحهم ، وهذا من المقلوب . يريد : بلغت سوءاتهم هجر ونجران ، فجعل الفاعل مفعولاً » .

العيارات : جمع عير ، وهو الحمار . ونجران : اسم موضع باليمن . وعمان : اسم موضع . وهجر: اسم موضع في البحرين .

3 في الأصل المخطوط : « والقائلون بظهر » .

وفي حاشية الأصل : « والسائلون . صح » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص164 : « خبيث الزاد : يعني لحم الضباب واليرابيع ، وكل مكروه فهو خبيث . وعَنَى أنهم رِعاءٌ وفعلةٌ ، فهم يسألون الأشراف عن الأخبار أبداً » .

4 في شعر الأخطل :

واذكُرْ غـدانـةَ عِدّانـاً مزنـمـةً من الـحبلَّقِ تُبْنَى حولـها الصِّيَرُ

وفي نقائض جرير والأخطل ص164 : « غدانة بن يربوع بن حنظلة . وعِدّاناً ، يريد : عِتْداناً فأدغم التاء في الدال . والعتود من الشاء : ابن ستة أشهر إلى أن ينبَّ التيسُ منها . والمزنّمة : المشقوقة الأذن ، ومزنمة : لها زنمتان ، وهي الزُّنمة والزَّنمة . يقال : هو العبد زُنمةً وزَنمةً ، أي : بيّن العبودة . والحبلّق : صغار الغنم ودِمامها ، وهي حجازيةٌ، واحدها حبلقةٌ . والصِّير : حجارة تجمع حول البهم . قال : هي حظائر من حجارة ، واحدها صِيرةٌ » .

79 تَمْذِي إذا سَحَبَتْ مِن فَتْلِ أذْرُعِها — وتَـزْرَئِـمُّ إذا مـا بَلَّـهـا الـمَـطَـرُ [1]

80 ومـا غُـدانَـةُ فـي شَـيْءٍ مَـكـانَـهُـمُ — الحابِسُو الشاءَ حَتَّى يَفضُلَ السُّؤَرُ [2]

81 يَـتَّـصِـلُـونَ بِـيَـرْبُـوعٍ ورِفْـدُهُـمُ — عِنْدَ الـتَّـرافُـدِ مَغمُـورٌ ومُحـتَـقَـرُ [3]

82 صُفْرُ اللِّحَى من وُقُودِ الأدْخِناتِ إذا — رَدَّ الـرِّفـادُ ولَفَّ الـحالِبَ القِـرَرُ [4]

83 ثُـمَّ الإيـابُ إلـى سُـودٍ مُـدَنَّـسَـةٍ — ما تَسْتَحِمُّ إذا ما احْتَكَّتِ الـنُّـقَـرُ [5]

= المزنـمة : التي قد تدلّى تحت لحيها زنـمة .

1 في شعر الأخطل :

* تَمْذِي إذا سَخُنَتْ من قُبلِ أدرعها *

وفي نقائض جرير والأخطل ص165 : « فقال : هي تمذي إذا سخنت ودَفِئَتْ على مقدم أذرعها. وتزرئمُّ : تتقبض إذا أصابها المطر » .

تمذي : تبول .

2 في شعر الأخطل : « حتى تَفْضُل » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص165 : « يقول : هم أذلاء فلا يقدرون أن يسقوا شاءهم حتى يشرب الأقوياء ، وإنما يَسْقُونَ ما أفضل الأشراف » .

السؤر : جمع سؤر ، وهو ما يفضل في الإناء أو الحوض .

3 في نقائض جرير والأخطل ص165 : « يتصلون : ينتسبون إلى يربوع . ورفدهم : معونتهم . والرفد : القدح الكبير . والغمر : القدح الصغير . والرفاد : ما يحلبُ فيه من قَدَحٍ أو علبةٍ . مغمور ، أي : يغمره غيره ، أي : هو أفضل منه » .

4 في نقائض جرير والأخطل ص165 : « يقول : هم صفر اللحى من الدخان . والأدخنات : السرقين . والرفاد : قَدَحٌ ضخمٌ . والقِرَرُ : جمع قِرَّةٍ ، وهي البرد . يقول : يجيءُ الحالب بالرفاد ليحتلب فيه ، فيرده البردُ خالياً لشدّته » .

5 في نقائض جرير والأخطل ص165 : « الإياب : الرجوع . آب يؤوب أوباً . وسود : يعني نساءً. ومدنّسة : مُقْذرةٌ . والنُّقَر : فروجُهنّ . يقول : لا يستحين من شيء . واحد النُّقَر : نقرة » .

354/ب 84 / وأقْسَمَ المَجْدُ حَقًّا لا يُحالِفُهُمْ حَتّى   يُحالِفَ بَطْنَ الرّاحَةِ الشَّعَرُ [1]

*   *   *

1 في شعر الأخطل : « قد أقسم » .

[318]

وقال الأخطل يمدح يَزيد بن مَعاوِيَةَ [1] : (الطويل)

1 صَحا القَلْبُ إلاَّ مِنْ ظَعائِنَ فاتَنِي ... بِهِنَّ أمِيرٌ مُسْتَبِدٌّ فأصْعَدا [2]

2 وقَرَّبْنَ للبَيْنِ الجِمالَ وَزُيِّنَتْ ... بأحْمَرَ مِنْ لَكِّ العِراقِ وأسْوَدا [3]

3 فَطِرْنَ بِوَحْشٍ ما تُواتِيكَ بَعْدَما ... دَنَتْ نَفْضَةُ البازِي لِمنَ يَتَصَيَّدا [4]

4 عَوامِدَ للآجامِ آجامِ حامِزٍ ... يُثِرْنَ قَطاً لَوْلا سُراهُنَّ هَجَّدا [5]

5 يَرِدْنَ الفَلاةَ حِينَ لا يَسْتَطِيعُها ... ذَوُو الشّاءِ مِنْ عَوْفِ بنِ بَكْرٍ وأهْوَدا [6]

---

1 القصيدة في شعر الأخطل ص302 – 311 في أربعين بيتاً .

2 فاتني بهن ، أي : سبقني بهنّ ، وذهب بهن عنّي . وأميرهن : قيّمهنَّ . والمستبد : المالك لهنّ .
وأصعد : سار في أرضين مرتفعة .

3 في شعر الأخطل : « فَقَرَّبْنَ » .
البين : الفراق . واللك : أنماط مصبوغة بنبات اللك . أراد أن الإبل الراحلة قد جللت بهذه الأنماط .

4 في شعر الأخطل :

وَطِرْنَ بوحشٍ ما تواتيك بعدما ... دَنَتْ نهضةُ البازي لأن يتصيّدا

تواتيك : تطاوعك وتنقاد لك . والبازي : طائر من الجوارح ، وأراد بالبازي نفسه .

5 في شعر الأخطل :

* عوامد للأجام ألجامِ حامزٍ *

وفيه ص303 : « واحد الأجام : لجمٌ ، وهو بين السهل والجلد . وحامزٌ : أرض » .
العوامد : جمع عامدة ، وهي القاصدة . والآجام : جمع أجمة ، وهي منبت الشجر كالغيضة .
وهجّد : نام الليل .

6 في شعر الأخطل ص303 : « عوف بن بكر : من كلبٍ . وأهود : من بهراء بن عمرو بن =

6 إذا قُلتُ قَدْ حازَيْـنَ أو حانَ نـائِـلٌ   تَـعـادَيْـن للرّائـي الذي كانَ أبْعَدا [1]

7 إذا شِئْتَ أن تَلْهُو بِبَعْضِ حَدِيـثِـهـا   رَفَـعْـنَ وأنَزلْنَ القَـطِـيـنَ الـمُولَّـدا [2]

8 وقُـلْـنَ لـحـادِيـهِـنَّ ويْحـكَ غَـنِّـنـا   بِحَـدْراءَ أوْ بِنْتِ الكِنانِـيِّ فَدْفَـدا [3]

9 يَقُلْنَ إذا ما اسْتَقْبَلَ الصَّيْفُ وَقْـدَهُ   وحَرَّ على الـجُدِّ الـظَّـنُـونُ فأنْفَدا [4]

10 وما عَـلِـقَـتْ نَـفْـسِـي بأمِّ مُـحَـلِّمٍ   ودَهْـمـاءَ إلاَّ أنْ أهِـيـمَ وأنْـكَـدا [5]

11 إذا كانَ قَلْبِـي يَـسْـتَـبِـلُّ انـبَـرى لَهُ   بِهِـنَّ تَكـالِـيـفُ الـصِّـبَـا فَـتَـرَدَّدا [6]

= إلحاف بن قضاعة » .

الفلاة : المفازة لا ماء فيها . والشاء : الشياه .

1 في شعر الأخطل : « تقاذفن للرائي » .

تقاذفن : أسرعن . وتعادين : والين وتابعن . وأراد أسرعن .

2 في شعر الأخطل : « تلهو لبعضِ » .

وفيه ص304 : « قطينهنّ : خدمهنّ . ورفعن في سيرهن . وكلُّ منزل نزلته فأنت قاطنه .

والقطن: موضع الردف من الفرس ، وهو القطاة ، ومن الإنسان : بين وَرِكَيْهِ » .

المولدا : المولود بين العرب من غيرهم . يريد أنهن يسرعن في السير ، وينزلن الخدم ، لئلا يسمعوا كلامهن.

3 حادي الإبل : سائقها . وحدراء : اسم امرأة . وفدفدا : اسم امرأة .

4 في شعر الأخطل : « الصيف وقدةً » .

يقلن : من القيلولة ، وهي الاستراحة وقت الهاجرة ، ووقدة الصيف : شدة حرّه . وحَرّ الصيف : اشتد قيظه . والجد : القليب . والظنون : البئر القليل الماء . وأنفد : جفّ ماؤه وذهب ، أو أراد أذهب الصيف ماءه من شدة حَرّه .

5 في شعر الأخطل : « أهيمَ وأكمدا » .

وفيه ص304 : « هام يهيم هيماناً وهيماً » .

أم محلم ودهماء : امرأتان . والكمد : الحزن الشديد ، لا يستطاع إمضاؤه . والنكد : قلة العطاء. وأراد الوصل .

6 في شعر الأخطل : « كاد قلبي » .

يستبلّ : يبرأ من سقمه . وتكاليف الصبا : مشاقّها .

12 وما إنْ رأى الفَزْرَاء إلاَّ تَطَلُّعاً   وخِيفَةَ يَحْمِيها بَنُو أمِّ عَجْرَدا [1]

13 وإنِّي غَداةَ اسْتَعْبَرتْ أُمُّ مالكٍ   لراضٍ من السُّلْطانِ أنْ يَتَهَدَّدا [2] / 355 ب

14 ولَولا يَزِيدُ ابنُ المُلوكِ وسَيْبُهُ   تَجلَّلْتُ حِدَباراً مِنَ الشَّرِّ أنكدا [3]

15 وكَمْ أنْقَذَتْنِي مِن جَرُورِ حِبالِكُمْ   وخَرْساءَ لَوْ يُرْمَى بها الفِيلُ بَلَّدا [4]

16 ودافَعَ عَنِّي يَومَ جِلِّقَ غَمْرَةً   وهَمًّا يُنَسِّينِي السُّلافَ المبَرَّدا [5]

17 وباتَ نَجِيًّا في دمشقَ لحيَّةٍ   إذا عَضَّ لَمْ يَنْمِ السَّلِيمُ وأقْصَدا [6]

---

1 في شعر الأخطل : « أرى الفزراء » .
وفيه ص305 : « الفزراء : الجارية الممتلئة الخلق ، الشابة . والفزر في غير هذا الموضع : الحَدْبَة . وأراد : خيفة أن يحميها » .

2 استعبرت : بكت . وأم مالك : زوجة الأخطل . وقوله : السلطان أن يتهددا : يشير إلى تهديد الخليفة معاوية إياه بقطع لسانه بعد هجائه للأنصار ودخول النعمان بن بشير على الخليفة .
انظر الأغاني 108/15 .

3 في شعر الأخطل ص305 : « الحدبار : الناقة الذاهبة السنام ، البادية العظام . وإنما يريد : مركباً صعباً غليظاً » .
السيب : العطاء . وتجللت : ركبت . والأنكد : المشؤوم اللئيم .

4 في شعر الأخطل ص305 : « البئر الجرور : البعيدة القعر من السانية . وإنما جعلها جروراً ، لأن رشاءها يُجَرُّ على شفيرها ، لبُعد قعرها . والخرساء : الداهية » .
بلد الرجل : ضرب الأرض بنفسه إعياء وتعباً .

5 في شعر الأخطل : « السلاف المهودا » .
وفيه ص306 : « المهود : المسكِّنُ المُختَّر . وأصل التهويد : النوم » .
جلّق : دمشق . والغمرة : الشدة . يريد شفاعة يزيد بن معاوية له عند والده الخليفة . والسلاف: أول ما يعصر من الخمرة .

6 في شعر الأخطل ص306 : « الحية : يعني به : معاوية . يريد أن يزيد ناجى أباه في الأخطل ، وطلب إليه أن يعفو عنه في هجائه الأنصار ، فأبى إلا أن يعفوا هم عنه ، فطلب إليهم يزيد فوهبوه له . وذلك أنه هجا عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، فعمَّ بهجائه الأنصار » . =

18 يُخَفِّتُهُ طَوْراً وطَوْراً إذا رأى ... مِنَ الأَمْرِ إقْبالاً أَلَحَّ وأَجْهَدا [1]
19 أبا خالِدٍ دافَعْتَ عَنِّي عَظِيمَةً ... وأَدْرَكْتَ لَحْمِي قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّدا [2]
20 وأطفأتَ عَنِّي نارَ نُعْمانَ بَعْدَما ... أَعَدَّ لأَمْرٍ فاجِرٍ وتَوَعَّدا [3]
21 ولَمّا رأى النُّعْمانُ دُونِي ابْنَ حُرَّةٍ ... طَوَى الكَشْحَ إذْ لَمْ يَسْتَطِعْنِي وعَرَّدا [4]
22 ولاقَى امْرءاً لا يَنْقُضُ القَوْمُ عَهْدَهُ ... أَمَرَّ القُوى دُونَ الوُشاةِ وأَحْصَدا [5]
23 كأنَّ ذَوِي الحاجاتِ يَغْشَوْنَ مُصْعَباً ... أَزَبَّ الجِرانِ ذا سنامَيْنِ أَحْرَدا [6]

= لم ينم السليم : لم ينج اللديغ ، وهو الذي لدغته الحية . وأقصده : قتله مكانه .

1 في شعر الأخطل : « من الوجه إقبالاً » .
وفيه ص306 : « يخفِّتُهُ : يسكنه ، ويخفضُ كلامه له ، فإذا طمع فيه وأقبل عليه بوجهه ألحّ عليه . يقال : جَهَدَه وأجهده » .

2 العظيمة : النازلة الشديدة والملمّة إذا أعضلت . وقوله : قبل أن يتبددا ، أي : قبل أن يقتل ويتشتت لحمه .

3 في شعر الأخطل :

* أغذَّ لأمرٍ عاجزٍ وتجرَّدا *

وفيه ص307 : « أراد : النعمان بن بشير بن سعدٍ الخزرجي . والإغذاذ : الدأب وسرعة النجاء». الأمر العاجز : الشديد ، يعجز عنه صاحبه . وتجرد : شمّر وجَدَّ .

4 الحرة : الكريمة . وابن حرة ، أراد : يزيد بن معاوية . وطوى كشحه : أضمر العداوة في نفسه . وعرّد : أحجم وهرب .

5 في شعر الأخطل : « فأحصدا » .
أمرّ القوى : أحكم فتل طاقات الحبل . أراد أنه أحكم العهد وأبرمه ، فلا يستطيع أحدٌ نقضه . وأحصد الحبل : فتله فتلاً محكماً .
زاد بعده صاحب ديوانه :

أخا ثِقَةٍ لا يجتَوِيهِ ثَوِيُّهُ ... ولا نائياً عنه إذا ما تَوَدَّدا

يجتويه : يكرهه ويملّه . وثويه : ضيفه .

6 في شعر الأخطل ص308 : « الأحرد : الذي إذا مشى تلقّف بيديه ، فإن حَرِدَ من يديه جميعاً =

24 تَخَمَّطَ فَحْلَ الحَرْبِ حَتَّى تَواضَعَتْ ... لَـهُ واعْـتَـلاهـا ذا مَشِيبٍ وأمْـرَدا [1]

25 ولَو وَجَدَتْ فِيهـا قُـرَيشٌ لأمْـرِهـا ... أعَفَّ وأوْفَـى مِنْ أبِيـكَ وأمْجَـدا [2]

26 وأصْلَبَ عُوداً حِينَ ضاقَتْ أُمُورُهُمْ ... وهَمَّـتْ مَعـدٌّ أنْ تَخِيمَ وتَخْـمُـدا [3]

27 وأوْرَى بِـزَنْـدَيْـهِ ولَوْ كـانَ غَـيْـرُهُ ... غَداةَ اخْتِلَافِ الأمْرِ أكْبَى وأصْلَدا [4]

28 فأصْبَحْتَ مَولاها مِن النَّاسِ بعْـدَهُ ... وأحْرَى قُرَيْشٍ أنْ يُهابَ ويُحْمَدا [5]

29 وفي كُلِّ أُفْقٍ قَدْ رَمَيْـتَ لِكَـوكَـبٍ ... مِنَ الـحَرْبِ مَخْشِيٍّ إذا ما تَوقَّدا [6]

356 / ب 30 وتُشْرِقُ أجْـبـالُ الـعـوَيْـرِ بِـفـاعِـلٍ ... إذا خَبَتِ الـنِّـيـرانُ باللَّـيْـلِ أوْقَـدا [7]

= ثبت حِمْلُهُ ، وإلا فلا » .

المصعب : الفحل من الحيوان يعفى من الركوب والحمل طلباً لنسله ، فيصبح صعباً . والأزب : الكثير الوبر . والجران : مقدم العنق .

1 في شعر الأخطل ص308 : « نصب فحلاً على الفعل ، كأنه قال : تخمّط كذا . أخرجه بما في تخمط . والتخمط : هياج الفحل » .

2 في شعر الأخطل : « وما وجدت » .

3 في شعر الأخطل : « ضاقت أمورها » .
تخيم : تنكص وتجبن .

4 في شعر الأخطل ص308 : « يقال : قدح فأورى ، وورَتِ النارُ : إذا ظهرت ، ووَرِيَتِ الزندة ، وورَتْ تَوْرَى ورًى ووَرْياً . وكبا الزند يكبو كُبُوًّا ، إذا قدح فلم يَرِ ، وكذلك صَلَدَ يَصْلِدُ صُلُوداً. وأصلَدَ الرجل وأكْبَى : إذا قدح فلم يُوْرِ . وكذلك إذا اعْتُمد فَسُئِل ، قيل فيه ما يقال في الزند » .

5 مولاها ، أي : ولي أمرها ، أراد الخلافة . يشير إلى ولاية العهد التي أُخذت ليزيد . وأحرى : أولى» .

6 في شعر الأخطل : « رمَيْتَ بكوكبٍ » .
وفيه ص309 : « كوكب الكتيبة : بريق سلاحها . وكوكب الروض : زهرتها » .

7 العوير : ماء بالشام .

31 وَمُنْتَقِمٍ لا يأمَنُ النّاسُ فَجعَهُ ولا سَورَةَ العادِي إذا هُوَ أرْعَدا [1]
32 وما مُزْبِدٌ يَعلُو جَزائِرَ حامِزٍ يَشُقُّ إليها خَيْزُراناً وغَرْقَدا [2]
33 تَحرَّزَ مِنْهُ أهْلُ عانَةَ بَعْدَما كسا سُورَها الأعْلَى غُثاءً مُنَضَّدا [3]
34 يُقَمِّصُ بالمَلاّحِ حَتّى يَشُفَّهُ الـ ـحِذارُ ولَوْ كانَ المشِيحَ المُعَوَّدا [4]
35 بِمُطَّرِدِ الآذِيِّ جَوْنٍ كأنَّما زَفى بالقَراقِيرِ النَّعامَ المُطَرَّدا [5]
36 كأنَّ بَناتِ الماءِ في حَجَراتِهِ أبارِيقُ أهْداها دِيافٌ لِصَرْخَدا [6]
37 بأجْوَدَ سَيْباً مِنْ يَزِيدَ إذا غَدَتْ بِهِ نُجْبُهُ يَحْمِلْنَ مُلْكاً وسُؤدَدا [7]

1 في شعر الأخطل ص309 : « السورة : الوثبة والصولة . والسورة : العلامة والآية » .

2 في شعر الأخطل ص310 : « حامِزٌ : بين الرقة ومنبج ، على شاطئ الفرات . والخيزران والغرقد: ضربان من الشجر » .

المزبد : نهر الفرات يعلو أمواجه الزبد .

3 عانة : قرية على الفرات . والغثاء : ما يقذفه السيل من زبد وورق . والمنضد : الذي يعلو بعضه بعضاً .

4 في شعر الأخطل : « وإنْ كان » .

وفيه ص310 : « المشيح : الحاذق العارف المنكمش . والمعود : الذي عاود ذاك مرّة بعد مرّةٍ » .

يقمص بالملاح ، أي : يقلقه ويحرك سفينته بالموج . وشفّه : أذهب عقله .

5 المطرد : الذي يتبع بعضه بعضاً . والآذي : الموج . والجون : الأبيض ، وأراد به ما يعلوه من الزبد. والقراقير : السفن العظيمة ، واحدها قرقور . وزفى بالقراقير : طردها وحثها » .

6 في شعر الأخطل : « أهدتها دياف » .

وفيه ص311 : « بنات الماء : طير الماء . وحجراته : نواحيه . ودياف وصرخد : قريتان بالشام » .

7 في شعر الأخطل : « به بُخْتُهُ » .

السيب : العطاء . والبخت : الإبل الخراسانية ، مفردها بختيّ . والنجب : جمع نجيبة ، وهي الناقة القوية الخفيفة السريعة .

38 يُقَلِّصُ بالسَّيْفِ الطَّويلِ نِجادُهُ   خَميصٌ إذا السِّرْبالُ عَنْهُ تَقَدَّدا [1]

39 فأقسَمْتُ لا أنْسَى يَدَ الدَّهْرِ سَيْبَهُ   غَداةَ السَّيالَى ما أساغَ وبَرَّدا [2]

* * *

1 يقلص : يشمر ويسرع . والخميص : الضامر البطن . والسربال : القميص . وتقدد : تقطع .

2 في شعر الأخطل : « أساغ وزوّدا » .

وفيه ص311 : « يقال : يد الدهر ، أي : الدهر كلّه » .

السيالى : اسم موضع . وهو ماءان : السيلى الريا والسيلى العطشى ، وقد جمعهما الأخطل ههنا بما حولهما . وأساغ : قضى الحاجة تامة .

[319]

وقال الأخطل يمدح عَبْد الملك بن مروانَ [1] : (الطويل)

1 لَعَمْرِي لَقَدْ أسْرَيْتُ لا لَيْلَ عاجِزٍ بِساهِمَةِ الخَدَّيْنِ طاوِيَةِ القُرْبِ [2]

2 جُمالِيَّةٍ لا يُدْرِكُ العِيسُ رَفْعَها إذا كُنَّ بالرُّكْبانِ كالقِيَمِ النُّكْبِ [3]

3 مُعارِضَةٍ خُوصاً حَراجِيجَ شَمَّرَتْ لِنُجعَةِ مَلْكٍ لا ضَئِيلٍ ولا جأبِ [4]

---

1 القصيدة في ديوانه ص39 – 53 في أربعة وخمسين بيتاً ، ونقائض جرير والأخطل ص97 – 109 في خمسة وخمسين بيتاً .

2 في شعر الأخطل : « بساهمة العينين » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص99 : « يريد : أسريتُ ليلاً ، لا ليل عاجز . يقال : سرى وأسرى بمعنى واحد . وساهمة : ضامرة شاحبة . يقال : سَهَمَ يَسهُمُ سهوماً ، إذا تغير لونه . والقرب : فوق الخاصرة ، جانب السرة من أسفل البطن » .

3 في شعر الأخطل ص39 : « رفعها : ارتفاعها في سيرها . والقيم : جمع قامة ، وهي الخشبة التي تُعلّق عليها البكرة . والنكب : الموائل . فشبّه الإبل ، حين ضمرت وحُسرت بذلك . والقامة في غير هذا الموضع : البكرة » .

الجمالية : الناقة الوثيقة ، تشبه الجمل في غلظها وشدتها وعظمها . والعيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء .

4 في شعر الأخطل : « بنُجْعَةِ مَلْكٍ » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص100 : « الخوص : التي قد غارت عيونها من التعب .... حراجيج: ضُمَّرٌ ، الواحدة حرجوجٌ . ويقال : هي الطويلة على الأرض . وشمرت : انكمشت في السير . والنجعة : طلب سيب هذا الملك ، كما ينتجع الغيث . والضئيل : الهزيل النحيف .... والجأب : الغليظُ الكزُّ البخيلُ . وحمارٌ جأبٌ : غليظ عظيم » .

357 / ب

4 كأنَّ رِحالَ القَوْمِ حِينَ تَزَعْزَعَتْ … على قَطَواتٍ مِنْ قَطا عالِجٍ حُقْبِ [1]

5 أجَدَّتْ لِوِرْدٍ مِنْ أُباغَ وشَفَّها … هَواجِرُ أيْامٍ وقَدْنَ على شُهْبِ [2]

6 إذا حَمَلَتْ ماءَ الصَّرائِمِ قَلَّصَتْ … رَوايا لأطْفالٍ بِمَهْمَهَةٍ زُغْبِ [3]

7 تَوائِمُ أشْباهٌ بأرْضٍ مَرِيضَةٍ … وُلِدْنَ بِخَذْرافِ المِتانِ وبالغَرْبِ [4]

8 إذا صَخِبَ الحادِي عَلَيْهِنَّ بَرَّزَتْ … بَعِيدَةٌ ما بَيْنَ المَشافِرِ والعَجْبِ [5]

---

1 في شعر الأخطل : « رحال الميس » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص100 : « حقبٌ : بيضُ الخواصر ؛ ويقال : بيض الأعجاز . وقطوات : جمع قطاة » .

الميس : شجرٌ صلبٌ تعمل منه أكوار الإبل ورحالها . وعالج : اسم موضع . والحقب : التي احتبس عليها المطر ، فهي عطشى ، واحدتها حقباء .

2 في نقائض جرير والأخطل ص100 : « أباغ : يريد عين أباغ . وشفّها : أضمرها . وشهب : من شدة حرّها ، ولون سرابها » .

أجدّت : أسرعت . والورد : ورد الماء ، وهو طلبه . والهواجر : جمع هاجرة ، وهي منتصف النهار عند اشتداد الحر .

3 في شعر الأخطل : « بمعميَّةٍ زغْبِ » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص100 : « ويروى : بمهمهةٍ . إذا حملت ، يعني القطا ، وهي الروايا، لأنها تحمل الماء إلى فراخها . والصرائم : ماء النزع ههنا ، وفي موضع آخر : الصريمة من الرمل المجتمع . قلّصت : أسرعت معمية مضلّة ، لا علم بها » .

4 في شعر الأخطل :

* يَلُذْنَ بخذرافِ المتان وبالعِرْبِ *

وفيه ص41 : « التوائم : فراخ القطا . أراد أنها ثنتان ثنتان . والأرض المريضة : الساكنة الريح من شدة الحرّ . والمتان : نشوز الأرض . والخذاريف : الآكام . الواحد خذراف . والعِرب : شوك البهمى ، وهي بهمى ما كانت غضّة ، فإذا جفّت فهي عِرب » .

الغَرب : ضرب من الشجر تعمل منه الأقداح .

5 في شعر الأخطل ص41 : « أراد أنهنّ طوال الظهور » .

9 وكَمْ جاوَزَتْ بَحْراً ولَيْلاً يَخُضْنَـهُ ... إليكَ أمِيرَ الـمؤمنِيـنَ ومِن سَهْبِ [1]

10 عَـوادِلَ عُـوجـاً عَنْ أنـاسٍ كـأنّمـا ... تَرَى بِهِمِ جَمْعَ الصَّقالِبَةِ الصُّهْبِ [2]

11 يُعارِضْنَ بَطْنَ الصَّحْصَحانِ وقَدْ بَدَتْ ... بُيُوتُ بَوادٍ مِنْ نُمَيْـرٍ ومِنْ كَلْبِ [3]

12 ويامَنَّ عَنْ نَجْدِ العُقابِ وياسَـرَتْ ... بنا العِيسُ عَن عَذْراءَ دارِ بَنِي شَجْبِ [4]

13 يَـحِـدْنَ بِنا عَنْ كُلِّ شَـيْءٍ كـأنّـنـا ... أخارِيـسُ عَيُّوا بالسَّلامِ وبالنَّسْبِ [5]

= برزت : تقدمت وسبقت . والمشافر : جمع مشفر ، وهو شفة البعير . والعجب : أصل الذنب .

1 في شعر الأخطل : « فكم جاوزت » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص101 : « السهب : الفلاة البعيدة ، والجمع السهوب » .

2 في نقائض جرير والأخطل ص101 : « العوج : الضمر . ناقة عوجاء : ضامرة . يقول : ضمرت واعوجت . والصقالبة : صنف من العجم . يريد كأنهم من عداوتهم لنا الأعاجم ، لأنهم أعداء العرب ، والعرب تسمي الأعداء : سود الأكباد ، وزرق العيون وصُهب السبال» .

العوادل : جمع عادلة ، وهي المائلة . والصهب : جمع أصهب ، وهو الأحمر أو الأشقر .

3 في نقائض جرير والأخطل ص102 : « الصحصحان : المتسع المستوي من الأرض ، وبوادٍ من البادية » .

يعارضن : يأخذن في ناحية . والصحصحان : موضع شديد البرد بين تدمر وحلب . ونمير وكلب: قبيلتان .

4 في شعر الأخطل : « بني الشّجبِ » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص102 : « يامن : من اليمين ، والعقاب بدمشق ، وإنما سمّي نجد العقاب براية خالد بن الوليد ، وكانت تسمى العقاب . وعذراء : أرض بناحية دمشق . وبنو الشجب : قبيلة من كلب » .

العيس : الإبل البيض تخالطها شقرة يسيرة ، واحدها أعيس وعيساء .

5 في شعر الأخطل ص42 : « جمع أخرس . يقال : أخرس وخُرس وأخاريس . الشجب : قبيلة من كلبٍ » .

عيوا : عجزوا . والنسْب : الانتساب .

14 إذا طَلَعَ العَيُّوقُ والنَّجمُ أوْلَجَتْ سَوالِفَها بَيْنَ السِّماكَينِ والقَلْبِ [1]

15 إليكَ أمِيرَ المؤْمنِينَ رَحَلْتُها على الطَّائِرِ المَيْمُونِ والمَنْزِلِ الرَّحْبِ [2]

16 إلى مُؤْمنٍ تَجلُو صَفِيحَةُ وَجْهِهِ بَلابِلَ تَغْشَى مِنْ هُمُومٍ ومَن كَرْبِ [3]

17 مُناخ ذَوِي الحاجاتِ يَسْتَمْطِرونَهُ عَطاءَ كَرِيمٍ مِنْ أُسارَى ومِنْ نَهْبِ [4]

18 تَرَى الحَلَقَ الماذِيَّ تَجْرِي فُضُولُهُ على مُسْتَخِفٍّ للنَّوائِبِ والحَرْبِ [5]

19 أخُوها إذا شالَتْ عَضُوضٌ سَما لَها على كُلِّ حالٍ مِن ذَلُولٍ ومِن صَعْبِ [6]

---

1 في نقائض جرير والأخطل ص102 : « القلب : قلب العقرب . والسماك : الأعزل ، والسماك : الرامح .... والنجم : الثريا . والعيّوق : يتبع الثريا ، وإذا طلع النجم بالغداة كان ابتداء الحرّ ، ورقيبه العقرب . فعنى الأخطل أنهم لا يسيرون بالنهار مخافة الحرّ ، ويسيرون إذا طلع القلب والسماكان ، وهما يطلعان من أول الليل إذا طلعت الثريا غدوة . وأولجت : أدخلت ، يعني الإبل. والسالفة : جانب العنق » .

2 الميمون : ذو اليمن والبركة . ورحلتها ، أراد ناقته .

3 البلابل : الشدائد ، مفردها بلبلة .

4 في نقائض جرير والأخطل ص103 : « يعني أسارى الروم وأموالهم ، يسألونه ذاك إذا جِيْءَ به ، فيعطيهم . وأخبر الجهضمي عن خارجة ، قال : أول ما يؤخذون فهم أسارى ، فإذا بقوا أياماً فهم أسرى يصيرون بمنزلة الزمنى والجرحى ..... » .

المناخ : المكان تقيم فيه . والنهب : الغنيمة .

5 في شعر الأخطل ص44 : « الماذِيُّ : ما خَلَص من حديد الدروع . واستخفافه : استقلاله بها وطاقته لها » .

الحلق : حلق الدرع . والنوائب : المصائب ، جمع نائبة .

6 في نقائض جرير والأخطل ص103 : « شولان الحرب : هيجها . كما تشول الناقة عند لقاحها ، وهو عقدها ذنبها وعسرها به . يقال : شالت تشول شولاناً وشولاً وشوالاً . وسما : ارتفع إليها . ذلول : يقال : ذلّ يَذِلُّ ذِلاً ، إذا انقاد وأطاع » .

العضوض : الشديدة .

20 إمامٌ سَما للخَيْلِ حَتّى تَقَلْقَلَتْ ... قَلائدُ في أعْناقِ مُعْلِمةٍ حُدْبِ [1]

21 شَواخِصُ بالأبْصارِ مِن كلِّ مُقْرَبٍ ... أُعِدَّ لِهيْجا أو مُواقَفَةِ الرَّكْبِ [2]

22 سِواهِمَ قَدْ عاوَدْنَ كُلَّ عَظِيمَةٍ ... مُجَلَّلَةَ الشَّطِّيِّ طَيِّبَةَ الكَسْبِ [3]

23 يُعانِدْنَ عَنْ صُلْبِ الطَّريقِ مِنَ الوَجَى ... وهُنَّ على العِلاّتِ يَرْدِينَ كالنُّكْبِ [4]

24 إذا كَلَّفُوهُنَّ التَّنائِيَ لَمْ يَزَلْ ... غُرابٌ على عَوْجاءَ مِنْهُنَّ أوْ سَقْبِ [5]

---

1 في شعر الأخطل :

إمامٌ سَما بالخيل حتى تقلقلَتْ ... قلائدُ في أعناق معملةٍ حُدْبِ

وفي نقائض جرير والأخطل ص103 : « يقول : قد تقوّست من الهزال فاحدودبت . والمعملة : المدأبة في السير . يعني أن طول السفر أحْدَبَها ، وتقلقلت من هزالها » .

تقلقلت : تحركت واضطربت . والمعلمة : التي لها علامة في الحرب لشهرتها .

2 في نقائض جرير والأخطل ص104 : « المقربات : المكرمات من الخيل التي تؤثر باللّبن دون العيال، وتقرب من البيوت » .

الشواخص : جمع شاخصة ، وهي الثابتة النظر . والهيجا : الحرب . والمواقفة ، مأخوذ من قولك: واقفه ، إذا وقف قباله في حرب أو خصومة أو سباق .

3 في نقائض جرير والأخطل ص104 : « سواهم : قد غيّرها الغزو . والشطيّة : ثيابُ مصر . وكسبها : غنائمها عظيمة ، أي : عظيمةٌ من الحروب » .

سواهم : ضوامر .

4 في شعر الأخطل ص45 : « معاندتهن : تركُهنَّ متن الطريق ، وطلبهنّ السهولة . ويقال : وجي الفرس يوجَى وَجًى شديداً ، وهو أن يتّقي أن يمكن حافره من الأرض ، ويكون التوجّي من حَفًى وغيره ، من رَهْصةٍ . والنكب : الموائل ، وهي أيضاً التي تشتكي مناكبها » .

يردين : يعدون ، من الرديان .

5 في نقائض جرير والأخطل ص104 : « ويروى : إذا كلفوهن التنائي : وهو البعد . والعوجاء : التي قد اعوجّت من الدأب والتعب . والسقب : الحوار . يريد أنها أجهضت ولدها ، وألقته لغير تمام . وقال : هو سقبٌ حين تلقيه أمه ، وهو الرُّبَع » .

السقب : ولد الناقة . يريد أن النوق خدجت فألقت أولادها لغير تمام ، فوقعت عليها الغربان .

25 وفي كُلِّ عـامٍ مِـنْـكَ للرُّومِ غـَزْوَةٌ   بَعِيدَةُ آثارِ الـسَّـنـابِكِ والـسَّـرْبِ [1]

26 يُطَرِّحْنَ بالـثَّـغْـرِ الـسِّـخـالَ كأنَّما   يُشَقِّقْـنَ بالأسْلاءِ أرْدِيَـةَ العَصْبِ [2]

27 بَناتُ غُرابٍ لَمْ يكمَّـلْ شُـهُـورها   تَقَلْقَلُ مِنْ طُولِ المفاوزِ والـجَذْبِ [3]

28 وإنَّ لـهـا يَـومَـيـنِ يـوم إقـامَـةٍ   ويوم تَشَكَّى القَضَّ من حَذَرِ الدَّرْبِ [4]

29 عَمَرْنَ الدُّجَى يَنْشَقُّ عَن مُـتَـضَـرِّمٍ   طَلُوبِ الأعادِيَ لا سَؤُومٍ ولا وَجْبِ [5]

---

1 في نقائض جرير والأخطل ص105 : « السرب : مسلكها ومذهبها . يقـال : خَـلَّ سـربه ، يعـني خَلِّ وجهه يذهب حيث شاء » .

السنابك : جمع سنبك ، وهو مقدم الحافر . يريد أنها تركت آثاراً بعيدة لشدة وثبها وكثرة غزوها.

2 في شعر الأخطل : « يطرحن بالدَّرْبِ » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص105 : « أي : تلقـي أولادهـا لغير تمـامٍ ، فيقـع السَّـلا ، فيشـقّ . وشبّه الأسلاء بالعصب لأن السّلا أحمر ، والعصبُ : بردٌ أحمر . والسلا : لفافة الولد » .

الدرب : المدخل إلى بلاد الروم . والسخال : جمع سخلة ، وهي ولد الضأن أو المعز ساعة يولد ، واستعاره الشاعر لولد الخيل .

3 في شعر الأخطل :

بناتُ غرابٍ لـم تـكـمَّـلْ شهورُها   تقلقلن مِنْ طولِ الـمفاوزِ والجَذْبِ

وفيه ص46 : « الغرابُ والمذهب : فرسان لغِنِيّ . والوجيه ولاحق يدَّعيهما بنو أسدٍ ، وتدّعيهمـا غنيٌّ . وحلابٌ وقيدٌ لبني تغلب . وأعوج لبني هلال بن عامر . والصريح لبني نهشـل . والجـذب ، أراد : جذبهم إيّاها بالأعنة » .

تقلقلهن : هزالهن وضمرهن . والمفاوز : جمع مفازة ، وهي الفلاة المهلكة ، سميت مفازة تفاؤلاً من الفوز.

4 في شعر الأخطل ص46 : « القضُّ : الحصى . أراد أنها قد حفيت ، فَيَشُقُّ عليها ذلك » .

الدرب : المدخل إلى بلاد الروم .

5 في شعر الأخطل :

* غَموسُ الدُّجَى تنشقّ عن متضرِّمِ *

وفي نقائض جرير والأخطل ص105 : « الغموس : الذي يسري ليلَه كلّه لا يعرّس حتى يصبحَ . وقوله : تنشق ، يعني الدجى الذي ينغمس فيها ، لأنها تستر . والمتضرم : هو عبد الملك بن مروان،=

30 على ابْنِ أبي العاصِي قُرَيْشٌ تَعَطَّفَتْ لَهُ صُلْبُها لَيْسَ الوشائِظُ كالصُّلْبِ [1]
31 وقَدْ جَعَلَ اللّهُ الخِلافَةَ فِيكُمُ لأبيَضَ لا عارِي الخِوانِ ولا جَدْبِ [2]
32 عَتَبْتُم عَلينا قيسَ عَيلانَ كُلُّكُم وأيُّ عَدُوٍّ لَمْ يُبِتْهُ على عَتْبِ [3]
33 لَقَدْ عَلِمَتْ تِلْكَ القَبائِلُ أنَّنا مَطالِيبُ جَذّامُونَ أرْحِيَةَ الشَّغْبِ [4]
34 فإنْ تَكُ حَرْبُ ابْنَيْ نزارٍ تَواضَعَتْ فَقَدْ عَذَرَتْنا مِن كلابٍ ومِنْ كَعْبِ [5]

= وهو المغتاظ المتلهب غيظاً ، فهو متضرمٌ على أعدائه . والسؤوم : الضجور . سئم يسأم سآمة وسأماً . والوجب : الجبان . يقال : وجبَ قلبه يجب وجيباً » .
عمرن الليل : أي مشيته .

1 في نقائض جرير والأخطل ص106 : « تعطفها عليه : أنها ولدته كلها . والوشائظ : الملزقون بهم، ليسوا منهم . والصلب : الصميم » .
الوشائظ : اللواحق ، واحدها وشيظة .

2 الخوان : ما يؤكل عليه الطعام .

3 في شعر الأخطل : « لم نُبتْهُ على » .
وفي نقائض جرير والأخطل ص97 – 98 : « عتبت عليه أعتبُ معتبة وعتباً وعتباناً .... أي : غضبت عليه .... ونُبته من البيتوتة ، أي : أبتناه على عتبٍ وعلى غضبٍ » .

4 في شعر الأخطل :
* مصاليت جذّامون آخيَّةَ الشغبِ *
وفي نقائض جرير والأخطل ص98 : « المصاليت : الشجعان الأنجاد ، الواحد مصلاتٌ . قال الأثرم : وأصل هذا الحرف الانصلات في العدو ، وهو الذهاب والسرعة ، ثم جُعل في الإقدام في الحرب . جذّامون : قطاعون . آخية الأصل الثابت . ويقال للرجل : قد وضعتُ لك آخيه سوء » .
مطاليب : الذين يطالبون بحقوقهم حتى ينالونه . والأرحية : جمع الرحى ، وهي الحجر يطحن فيه. وأراد أصول الشغب .

5 في شعر الأخطل ص48 : « تواضعها : سكونها وكفّها . وعذرها إياهم : رضاها آثارهم فيها . كلاب وكعب : ابنا ربيعة بن عامر بن صعصعة » .
ابنا نزار : ربيعة ومضر .

35 وفي الـحُقْبِ مِنْ أفْناءِ قَيْسٍ كأنَّهُمْ ... بِمُنْعَرِحِ الثَّرْثارِ خُشْبٌ على خُشْبِ [1]

36 وهُنَّ أذَقْنَ الـمـوْتَ حـارِثَ ظالـمٍ ... بماضِيَـةٍ بَيْنَ الشَّراسِيفِ والقُطْبِ [2]

359 / ب 37 وظَلَّتْ بَنُـو الصَّمْعاءِ تأوِي فُلُولُهُمْ ... إلى كُلِّ دَسْماءِ الذِّراعَيْنِ والعَقْبِ [3]

38 وقَدْ كانَ يَوما راهِطٍ من ضلالكُمْ ... فَـنـاءً لأقْـوامٍ وخَطباً على خَطْبِ [4]

39 يُسامُونَ أهْلَ الـحقِّ بابْنَيْ مُحارِبٍ ... ورَكْبِ بَنِي العَجْلانَ حَسْبُكَ مِن رَكْبِ [5]

---

1 في شعر الأخطل ص48 : « الحقب : قبائل من قيس ، جعلها أذناباً . والثرثار : نهرٌ قُتل عليه عمير بن الحباب . وهذا يوم الحشّاك » .

الأفناء : الأخلاط والفروع . والمفرد : فنو .

2 في شعر الأخطل :

وهُنّ أذَقْنَ الـموتَ جزءَ بن ظالـمٍ ... بماضِيَـةٍ بين الشراسيفِ والقُصْبِ

وفي نقائض جرير والأخطل ص107 : « الحارث بن ظالم المريّ ، أحد فُتّاك العرب في الجاهلية ، قتله ابن الخمس التغلبي بأمر النعمان بن المنذر . والشراسيف : جمع شرسوف ، وهي أطراف الأضلاع من أسفل الجنب . والقُصب : الأمعاء ، وجمعه أقصاب ، وهي الأقتاب أيضاً » .

بماضية ، أي : بضربة ماضية . والقطب : القائمة التي تدور عليها الرحى . وأراد وسطه .

3 في نقائض جرير والأخطل ص107 : « بنو الصمعاء : عمير بن الحباب وأخوته ، كانت أمهم سوداء . ودسماء : وسخة » .

الصمعاء : أم عمير بن الحباب أو جدّته ، وكانت سوداء . والدسماء : السوداء من القذارة والوضر.

4 في الأصل المخطوط جاء صدر البيت مصحفاً غير مستقيم الوزن .

وفي نقائض جرير والأخطل ص98 : « يوما راهط لمروان بن الحكم على الضحاك بن قيس . وقد كتب خبرهما . وخطباً ، أي : أمراً من الأمور ، أي : أمراً عظيماً » .

5 في شعر الأخطل : « تسامون أهلَ » .

وفيه ص49 : « محارب : بن خصفة بن قيس بن عيلان . والعجلان : ابن عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » .

وفي نقائض جرير والأخطل ص98 : « حسبك من ركبٍ : يهزأ بهم » .

40 قُـرُومُ أبِي العاصِي غَـداةَ تَخمَّطتْ ... دِمَشْقُ بأشْباهِ الـمُـهـنّـأةِ الـجُرْبِ [1]

41 يَقُودُونَ مـوجاً مِنْ أمَـيَّـةَ لَمْ يَـرِثْ ... دِيارَ سُلَيْمٍ بالحجازِ ولا الـهَضْبِ [2]

42 مُلُوكٌ وحُـكّـامٌ وأصْحابُ نَـجـدَةٍ ... إذا شُوغِبُوا كانُوا عَلَيْها مِنَ الشَّغْبِ [3]

43 أهَلُّوا مِنَ الشَّهْرِ الـحَرامِ فأصْبَحُوا ... مَوالِيَ مُلْكٍ لا طَرِيفٍ ولا غَصْبِ [4]

44 تَذُودُ القَنا والـخَـيْـلُ تُثنَـى عَلَيْهِمِ ... وهُنَّ بأيْدِي الُمسْتَمْيِتِينَ كالشُّهْبِ [5]

45 ولَمْ تَـرَ عَـيْـنِـي مِثْلَ مُـلْكٍ رأيْـتُـهُ ... أتاكَ بِلا طَعْنِ الرِّماحِ ولا ضَرْبِ [6]

---

1 في نقائض جرير والأخطل ص99 : « قروم : جمع قرم ، وهو فحل من الإبل ، يترك للضـراب ولا يحمل عليه ، ولا يذلل ولا يتعـب ، فضربـه مثـلاً لهـم . وتخمطـت : هـدرت وهـاجت وأوعـدت والتهبت ، كما يتخمط الفحل فيخطر بذنبه ويوعد . والمهنأة : المطلية بالقطران » .

شبه السلاح عليهم بالقطران لسواده .

2 في الأصل المخطوط : « يقودون قرماً » . وهو تصحيف .

وفي نقـائض جريـر والأخطـل ص99 : « المـوج : العـدد الكثـير . لم يـرث : لم يـأتِ ديــارهم . والهضبة: جبيلٌ صغيرٌ ..... لم يرث ، أي : أنهم ليسوا من بني سُليم فيرثون ديارهم » .

الهضب : اسم موضع .

3 في الأصل المخطوط : « إذا شوعنوا .... » ولا يستقيم به المعنى المراد .

وفي شعر الأخطل :

* إذا شوغبوا كانوا عليها أولي شَغْبِ *

الأحكام : جمع حاكم . والنجدة : الشجاعة والشدة .

4 في شعر الأخطل ص50 : « إهلالهم من الشهر : خروجهم منه . والطريف : المحدث » .

أراد أن ملكهم ليس بمغصوب ولا مستطرفٍ ، ولكنه قديمٌ موروثٌ .

5 في نقائض جرير والأخطل ص99 : « تُثْنَى : تُكَرُّ عليهم . يعني بالبيض السيوف . والمستميت : الذي لا يهُمُّ بالفرار . وشبّه الأسنة بالشُّهب من النيران » .

تذود القنا ، أي : تدفع الأعـداء عنهـم ، والقنـا : جمـع قنـاة . وقولـه : وهـن ، أي القنـا . وأراد أسنتها . شبه لمعان هذه الأسنة بالشهب اللامعة .

6 في شعر الأخطل : « الرماح ولا الضرب » .

46 ولـكِـن رأكَ اللّـــهُ مَـوْضِـعَ حَـقِّــهِ		على رَغْمِ أعْـداءٍ وصَـدّادَةٍ كُذْبِ [1]

47 لَحَى اللّـهُ صِرْماً مِنْ كُلَيْبٍ كأنَّهُمْ		جِداءُ حِـجازٍ لاجئاتٌ إلى زَرْبِ [2]

48 أكارِعُ لَـيُـسـوا بالعَرِيضِ مَحلُّـهُم		ولا بالحُماةِ الذّائِدِينَ عَنِ السَّرْبِ [3]

49 بَنِـي الـكَـلْـبِ لَـوْلا أنَّ أولادَ دارمٍ		تُذَبِّبُ عَنكُمْ في الهَزاهِزِ والحَرْبِ [4]

50 إذَنْ لاتَّقيـتُـم مـالـكـاً بِـضَـرِيـبَـةٍ		كذَلكَ يُعطِيها الذَّلِيلُ على العَصْبِ [5]

51 وإنَّ الـتـي أدَّتْ جَـــرِيــراً بِـزَفْـــرَةٍ		لَخائِـنَــةُ العَـيْـنَـيْـنِ صابِئَـةُ القَلْبِ [6]

52 وبالـسُّـودِ أسْـتـاهـاً فَـوارِسُ مُسْلِمٍ		غَداةَ يَرُدُّ المَوْتَ والنَّفْسَ بالكَرْبِ [7]

---

1 في شعر الأخطل ص51 : « الصدادة : الذين يصدّون عن الحق » .

2 في نقائض جرير والأخطل ص108 : « الصرم : القطعة من الناس ، والجميع الأصرام ، وهي الأبيات القليلة . والصِّرمة : القطعة من الإبل ، وجمعها صِرَم . والزرب : زرب الغنم ، وهي الصيرة أيضاً من حجارة كانت ، أو من شجرٍ ، وهي للإبل كنيفٌ ... والزرب من قصبٍ ينسج » .

3 في نقائض جرير والأخطل ص108 : « السرب : الإبل ، وكل ما رعى أكارع . شبّههم بأكارع الأديم . وقوله : ليسوا بالعريض محلهم ، أي : هم قليلٌ ، فهم ينزلون محلاً ليس بواسعٍ » .

4 في شعر الأخطل ص52 : « وذلك أن بني يربوع وبني نهشل احتلفوا على أن يكون بنو يربوع يداً مع بني نهشل على الناس أجمعين ، وعلى أن يكون بنو نهشل يداً مع بني يربوع على الناس إلا على بني دارم » .

5 في شعر الأخطل ص52 : « يقول : لولا حلفكم في بني نهشل لأديتم الضريبة إل بني مالك بن حنظلة . والعصب : الشدة والضيق » .

6 في نقائض جرير والأخطل ص109 : « صابية : تصبو ، أي : يميل قلبها إلى ما لا ينبغي » .
أدت : ولدت . والزفرة : الشهقة . وأراد ما يصدر عن المرأة وقت المخاض والولادة . أراد أنها فاسقة ، تميل إلى اللهو والدعارة .

7 في شعر الأخطل ص51 : « يقول : وأتاك بفوارس مسلم بن عمرو الباهلي ، وكان مع مصعب ، فارتُثَّ في المعركة ، فحمل إلى عبد الملك ، فمات بين يديه . والمرتثُّ : أن يُحملَ جريحاً مُثخناً . فإذا حُمل ميتاً فليس بمرتثٍّ » .

53 وما فَرِحِ الأضْيافُ أنْ يَنْزِلُوا بِها   إذا كانَ أعْلَى الطَّلْحِ كالرَّمَكِ الشُّهْبِ [1]

360 / ب / 54 يَقولُونَ ذَبِّبْ يا جَريرُ وَراءَنا   ولَيْسَ جَرِيرٌ بالـمُحامِي ولا الصُّلْبِ

* * *

1 في شعر الأخطل : « وما يفرحُ الأضياف » .

وفيه ص53 : « الطلح : شجرٌ من العضاه . يقول : لا يفرح الأضياف أن ينزلوا بها في الشتاء إذا سقط الجليد على العضاه فابيضّت » .

الرمك : جمع رمكة ، وهي الفرس تتخذ للنسل .

[320]

وقال الأخطل يمدح عِكرمة بن رِبعيّ التَّيمِيَّ ، مِنْ رَبيعَة [1] : (الطويل)

1 ألا يا اسْلَمِي يا أُمَّ بِشْرٍ على الهَجْرِ   وعَن عَهْدِكِ الماضِي لَهُ قِدَمُ الدَّهْرِ [2]
2 ليالِيَ نَلهُو بالشَّبابِ الذي خَلا   بِمُرْتَجَّةِ الأرْدافِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ [3]
3 أسِيلَةِ مَجرَى الدَّمْعِ خَفَّاقَةِ الحشا   مِن الهيفِ مِبْراقِ التَّرائِبِ والنَّحْرِ [4]
4 وتَبْسِمُ عَنْ ألمَى شَتِيتٍ نَباتُهُ   لَذِيذٍ إذا جادَتْ بِهِ واضِحِ الثَّغْرِ [5]
5 مِنَ الجازِئاتِ الحُورِ مَطلَبُ سِرِّها   كبَيْضِ الأنُوقِ المسْتكِنَّةِ في الوَكْرِ [6]

---

1 القصيدة في شعر الأخطل ص449 – 458 في ثمانية وثلاثين بيتاً .
وفي شعر الأخطل ص449 : « يمدح عكرمة بن ربعي الفيّاض ، أحد بني تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة » .

2 في شعر الأخطل ص449 : « دعا لها بالسلامة ، وإن كانت قد أطالت هجره » .

3 في شعر الأخطل : « ليالي تلهو » .
الأرداف : جمع الردف ، وهو العجيزة . وطيبة النشر ، أي : طيبة الرائحة .

4 في شعر الأخطل ص449 : « الهيفاء : القليلة حشوة البطن . يقال منه : حشًا وحشوان ، وحشيان» .
الأسيلة : السهلة . وأراد بمجرى الدمع : خدّها . والخفاقة : الضامرة . والترائب : جمع تريبة ، وهو موضع القلادة من الصدر .

5 في شعر الأخطل ص450 : « اللمى : حُوَّةُ اللثة والشّفتين ، من شدة بياض الأسنان » .
قوله : شتيت نباته ، أي : أسنانه مفلجة ، لا متراكبة ولا لصاء . والواضح : الأبيض .

6 في الأصل المخطوط : « من الحادثات » . وهو تصحيف .
الجازئات : جمع الجازئة ، وهي الظبية تجتزئ بالرطب عن الماء . وأراد النسوة على التشبيه بالظباء.
وسرها : صفو مودتها ، وقيل : النكاح . والأنوق : طائر الرخم ، ولا يكاد ينال بيضها .

6 وإنّـي وأيّـاهـا إذا مـا لَـقِـيـتُـهـا ... لَكالماءِ مِنْ صَوْبِ السَّحابَةِ والخَمْرِ [1]

7 تَذَكَّرْتُها لا حِينَ ذِكْرَى وصُحبَتِي ... على كُلِّ مِقْلاقِ الجِنابَيْنِ والضَّفْرِ [2]

8 إذا ما جَرَى آلُ الضُّحَى وتَغوَّلَتْ ... كأنَّ مُـلاءً بَـيْـنَ أعْـلامِهـا الغُـبْـرِ [3]

9 ولَمْ يَبْـقَ إلاَّ كُـلُّ أدْمـاءَ عِـرْمِـسٍ ... تُشَـبَّـهُ بالـقَـرْمِ الـمخايلِ للخَطْـرِ [4]

10 تَـفُـلُّ جَـلاذِيَّ الإكـامِ إذا طَـفَـتْ ... صُواها ولَـمْ تَغْرَقْ بِمُجْمَـرَةٍ سُمْـرِ [5]

11 وتَلْمَحُ بَعْدَ الـجَهْدِ مِنْ لَيْلَةِ السُّرَى ... بغـائـرَةٍ تأوي إلى حاجِبٍ ضَـمْـرِ [6]

12 يُدافِعُ أجْوازَ الـفَـلاةِ ويَـنْـبَـرِي لَها ... مِثْلُ أنْضـاءِ الـقِـداحِ مِنَ الـسِّـدْرِ [7]

---

1 في شعر الأخطل ص450 : « يقول : هي من طيبها كالماء والخمر » .
الصوب : الانسكاب والانصباب .

2 في شعر الأخطل ص450 : « جنابا الرحل : جانباه » .
المقلاق الجانبين : أراد ناقة ضمر جانباها وهزلا . والضفر : السير المضفور يشدّ به الرحل .

3 الآل : سراب الضحى . وتغولت : تَلَوَّنت فضلّت من يقطعها ، فلم يبن طريقها .

4 في شعر الأخطل : « في الخطر » .
الأدماء : الناقة البيضاء ، والأدمة في الظباء والإبل البياض ، وفي الناس السمرة الشديدة . والعرمس: الصخرة ، ويقال للناقة الصلبة الشديدة عرمس ، تشبيهاً لها بالصخرة . والقرم : الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ، ويودع للفحلة . والمخايل : الذي يختال من النشاط . والخطر : ضرب الذنب يمنة ويسرة من النشاط .

5 في شعر الأخطل ص451 : « الجلاذي : واحدها جلذاءة ، مهموز وغير مهموز . وكذاك القيقاء والصّلفاء والجرلُ ، كلها حجارة » .
الصوى : جمع صوة ، وهي ما غلظ وارتفع من الأرض ، ولم يبلغ أن يكون جبلاً . وطفت صواها : أراد غمرها السراب فارتفعت قممها وأعاليها ، فظهرت فوق السراب . والمجمر : الخف المجتمع الصلب.

6 الجهد الإعياء والتعب . والغائرة : العين الغائرة . وضمور الحاجب أكرم للنوق .

7 في شعر الأخطل :

* تدافعُ أجواز الفلاة وتنبري * =

361/ب

13 يُقَوِّمُ مِنْ أعْناقِها وصُدُورِها — قُوَى الأدَمِ المَكّيِّ في حَلَقِ الصُّفْرِ [1]

14 وكَم قَطَعَتْ والرَّكْبُ غِيدٌ مِنَ الكَرى — إليكَ ابنَ رِبعيٍّ مِن البَلَدِ القَفْرِ [2]

15 وهَلْ مِن فَتًى مِن وائِلٍ قَدْ عَلِمْتُمُ — كعِكرِمَةَ الفَيّاضِ عِنْدَ عُرَى الأمْرِ [3]

16 إذا نَحنُ هايَجْنا بِهِ يَومَ مَحْفَلٍ — رَمَى النّاسُ بالأبْصارِ أبيَضَ كالبَدْرِ

17 أصِيلٍ إذا اصْطَكَّ الجِباهُ كأنَّما — يَهُزُّ الثِّقالَ الرّاسِياتِ مِنَ الصَّخْرِ [4]

18 كُفِينا بِمِحْباسٍ على كُلِّ مَوْقِفٍ — مَخُوفٍ إذا ما لَمْ يُجِزْ فارِسُ الثَّغْرِ [5]

- الأجواز : جمع جوز ، وهو الوسط . والأنضاء : جمع نضو ، وهو الدقيق . والقداح : قداح الميسر ، واحدها قِدح . والسدر : ضرب من الشجر . وتنبري ، أي : تخرج أيديها كأنضاء القداح .

1 في شعر الأخطل : « تُقوِّمُ » .

قوى الأدم ، أي : طاقات سير الزمام المضفور من الجلد . والصفر : النحاس . وحلقة الصفر ، تجعل في لحم أنف الناقة . يقول : إذا لوت عنقها من نشاطها جُذبت بالأزمّة فأمّت الغاية .

2 في شعر الأخطل : « من السُّرى إليك » .

الغيد : جمع أغيد ، وهو المائل العنق . أراد أعناقهم التي مالت من شدة التعب وبعد الرحلة . والكرى : النوم . والسرى : سير الليل .

3 في شعر الأخطل ص452 : « عروة الأمر : إحكامه والقيام به » .

4 في شعر الأخطل : « يُمِرُّ الثِّقالَ » .

وفيه ص453 : « اصطكاك الجباه : انتطاح الناس بالجوابات في الكلام » .

الأصيل من القوم : ذو الرأي والحزم . ويمر : يدحو أو يحمل .

زاد بعده صاحب ديوانه :

وإنْ نحنُ قُلْنا مَنْ فَتًى عندَ خُطَّةٍ — نُرامي بهِ أو دَفْعِ داهيةٍ نُكْرِ

الخطة : الأمر العظيم . والنكر : الشديدة المنكرة .

5 في شعر الأخطل : « كفينا بحَبّاسٍ » .

وفيه ص453 : « يقول : إذا نكل و لم يمضِ » .

الحباس والمحباس : الثابت العزم . والثغر : موضع المخافة من العدو .

19 بصُلْبِ قَناةِ الأمْرِ ما إنْ يَضُورُها الـ ـثّقافُ إذا بَعْضُ القَنا ضِيرَ بالأطْرِ [1]

20 ولَـيـسُـوا إلى أسْـواقِهِمْ إذْ تـألّـفُـوا ولا يَومَ عَرْضٍ عُـوَّداً سُدَّةَ القَصْرِ [2]

21 بـأسْــرَعَ وِرْداً مِـنــهُـمُ نَـحـوَ دارهِ ولا ناهِلٌ وافَى الجوابيَ عَنْ عَشْرِ [3]

22 تَرَى مُتْرَعَ الشِّـيـزَى الثّقالِ كأنّما تَحضَّـر منها أهْلُها فُـرَضَ الـبَحْـرِ [4]

23 تُكلِّلُ بالـتَّـرْعِـيبِ مِنْ قَمعِ الـذُّرَى إذا لَمْ تُنَلْ عُبْطُ العَوالِي مِنَ الجُزْرِ [5]

24 مِنَ الشُّــهْبِ أكتافـاً تُناخُ إذا شَـتـا وَحُبَّ الـقُـتـارُ بالـمهَـنَّـدَةِ الـبُـتْـرِ [6]

25 وما مُـزْبِـدُ الأطْوادِ مِن دُونِ عـانَـةٍ يَشُقُّ جبالَ الغَوْرِ ذُو حَدَبٍ غَمْرِ [7]

---

1 في شعر الأخطل : « ما إن يصورها » .
وفيه ص454 : « يصورها : يحنيها . والأطر : العطف » .
يضورها : يحنيها . والثقـاف : آلـة يثقـف بهـا الرمـح المعـوج ، أي : يقـوم اعوجاجـه . والقنـا : الرماح، الواحدة قناة .

2 في شعر الأخطل ص454 : « السدرة ههنا : باب المسجد ، وكانوا يجتمعون عنده للعطاء بالكوفة».

3 الناهل : العطش . والجوابي : الحياض ، واحدتها جابية .

4 الشيزى : قصاع مصنوعة من خشب الشيزى . وتحضر : حضر . والفرض : جمـع فرضـة ، وهـي محط السفن .

5 في شعر الأخطل : « إذا لم يُنَلْ » .
تكلل : تملأ وترفع فيها القطع من اللحم كالأكاليل . والترعيب : جمع ترعيبة ، وهي القطعة . والقمـع : الأعلى . والذرى : جمع ذروة ، وهي السنام . والعبط : العقـر بـلا علّـة أو كـبر . والغـوالي : الإبـل الغالية الثمن . والجُزْر – بضم الزاي – وسكنها للتخفيف – : جمع جزور ، وهي الناقة التي تذبح .

6 في شعر الأخطل ص455 : « يقال : إذا سمنتِ الإبل : شَهُبَتْ أكتافها » .
تناخ بالمهندة ، أي : تضرب بها . والمهنـدة : السيوف صنعـت بـالهند . والقتـار : رائحـة القِـدر والشواء .

7 المزبد الأطواد : أراد به نهر الفرات ، تضطرب أمواجه ، فيعلوه الزبد . وعانة : اسم موضـع علـى شاطئ الفرات . والحدب : الموج . والغمر : الضخم الغامر .

26 تَظَلُّ بَناتُ الـمـاءِ تَبـدُو مُتُـونُـهـا   وطَوْراً تَوارَى في غَوارِبِها الكُدْرِ [1]

27 مَتّى يَطَّـرِدْ يَسْـقِ الـسَّـوادَ فُضُولُـهُ   وفي كُلِّ مُسْتَـنٍّ جَداوِلُـهُ تَجْرِي [2]

28 بأجْـودَ مِنْهُ لليـتـامَـى ومَـلْـجـأ الـ   ـمضافِ ووهّابِ القِيانِ أبي عَمْرِو [3]

362 / ب 29 أعِكرِمَ يا ابنَ الأصْلِ والفَرْعِ والذُّرَى   أتاكَ ابنُ عَـمٍّ زائِـراً لَكَ عَنْ عُـفْـرِ [4]

30 مِنَ الـمُصْطَلِيْنَ الحَرْبَ أيّامَ قَلَّصَتْ   بِنا وبِقَـيْـسٍ عَنْ حِيالٍ وعَنْ نَـزْرِ [5]

31 وإنِّي صَـبُـورٌ مِـنْ سُـلَـيـمٍ وعـامِـرٍ   ونَصْرٍ على البَغْضاءِ والنَّظَرِ الشَّزْرِ [6]

32 إذا ما التَـقَـيْـنـا عِنْدَ بِشْـرٍ رأيْـتَـهُـمْ   يَغُضُّونَ دُونِي الطَّرْفَ بالحَدَقِ الخُضْرِ [7]

33 وأوْجُـهِ مَـوتُـورِينَ فِـيـهـا كـآبَـةٌ   فَرَغْماً على رَغْمٍ ووَقْراً على وقْرِ [8]

---

1 في شعر الأخطل : « في غواربه » .

بنات الماء : طيوره . والمتون : جمع متن ، وهو الظهر . والغوارب : جمع غارب ، وهو أعلى الموج.

2 في شعر الأخطل :

مَتَى يـطَّـرِدْ تَسْـقِ السـوادَ فضولُـهُ   وفي كُلِّ مُسْتَـنٍّ غواربـه تـجـري

يطرد : يتدافع ، فيتبع بعضه بعضاً . والمستن : المجرى .

3 في شعر الأخطل :

* بأجوَدَ مِن مأوى اليتامى وملجأ الـ *

المضاف : الذي يطلب الضيافة . وأبو عمرو : كنية عكرمة الممدوح .

4 في شعر الأخطل : « أعكرم أنت الأصل » .

وفيه ص456 : « يقول : أتى زائراً عن قِدَمٍ » .

5 قلصت ، أي : الحرب ، وقلصت : لقحت وحملت ، على تشبيه الحرب بالناقة . والحيال : عدم اللقاح . وإذا لقحت الناقة بعد حيال أو نزرٍ فهي أعسر ما يكون .

6 سليم وعامر ونصر : قبائل من قيس عيلان . والنظر الشزر : نظر البغضاء .

7 الحدق : العيون ، جمع حدقة . والخضر : السود .

8 في شعر الأخطل : « الوَقر : الصَّدع في العظم » .

الرغم : الذل والقسر .

34 فَنَحْنُ تَلَفَّعْنا على عَسْكَرَيْهِمِ ... جِهاراً وما طِبِّي بِبَغْيٍ ولا فَخْرِ [1]

35 ولكن حُداً بالمَشْرَفِيَّةِ ساقَهُمْ ... إلى أنْ حَشَرْنا فَلَّهُمْ أسْوأَ الحَشْرِ [2]

36 وأمّا عُمَيْرُ بنُ الحُبابِ فلَم يكُنْ ... لَهُ النِّصْفُ في يَوْمِ الهِياجِ ولا العُشْرِ [3]

37 وإنْ تَذْكُرُوها في مَعَدٍّ فإنَّما ... أصابَكَ بالثَّرْثارِ راغِيَةُ البَكْرِ [4]

38 فكانَ يُرَى أنَّ الجَزيرةَ أصْبَحَتْ ... مَوارِيثَ لابْنَيْ جابِرٍ وأبِي صَخْرِ [5]

* * *

---

1 في شعر الأخطل ص457 : « طِبِّي ودهري واحدٌ . يقول : ما دهري » .
تلفعنا : أحطنا واشتملنا . والطب : العادة والدأب .

2 في شعر الأخطل : « ولكنّ حَدَّ » .
المشرفية : السيوف المنسوبة إلى المشارف ، وهي القرى الواقعة في أطراف جزيرة العرب . والفلّ : المنهزمون .

3 يريد : ولا نصف العُشْرِ فلذلك جرّه . والهياج : الحرب .

4 في شعر الأخطل : « فإن تذكروها » .
الثرثار : يوم لتغلب على قيسٍ ، قتل فيه عمير بن الحباب . والراغية : الصوت . والبكر : ولد الناقة ، يريد رغاء سقب ناقة النبي صالح .

5 في شعر الأخطل : « لابني حاتم وأبي صخر » .
وفيه ص458 : « ابنا حاتم بن النعمان وأبو صخر جميعاً من باهلة » .

[321]

وقال الأخطل يمدح عَبّادَ بنَ زِيّاد بن أبيهِ [1] : (الطويل)

1 خَلِيلَيَّ قُوما للرَّحيلِ فإنَّني ... وجَدْتُ بَنِي الصَّمْعاءِ غَيْرَ قَرِيبِ [2]

2 وأُسْفِهْتُ إذْ مَنَّيْتُ نَفْسِي ابنَ واسِعٍ ... مُنًى ذَهَبَتْ لَمْ تَسْقِنِي بِذَنُوبِ [3]

3 فإن تَنْزِلا بابْنِ المُحَلَّقِ مَنْزِلاً ... بِذِي غُدَرةٍ يَبْداكُما بلُغُوبِ [4]

363/ب / 4 لَحَى اللّهُ أرْماكاً بِدِجْلَةَ لاتَّقَى ... أذاةَ امْرِئٍ عَضْبِ اللِّسانِ شَغُوبِ [5]

5 إذا نَحنُ ودَّعْنا بِلاداً هُمُ بها ... فَبُعْداً لِحَرّاتٍ بِها وسُهُوبِ [6]

---

1 القصيدة في شعر الأخطل ص260 – 266 في ستة وعشرين بيتاً .

2 في شعر الأخطل ص260 : « أراد : عمير بن الحباب ورهطه » .

3 في الأصل المخطوط : « مَتَى » . وهو تصحيف .

الذنوب : الدلو العظيمة المملوءة ماء . واستعارها للعطاء .

4 في شعر الأخطل :

فإن تنزلا بابن المحلَّقِ تنزلا ... بذي عِذْرَةٍ يبداكما بلغوب

وفيه ص260 : « المحلّق : عبد العزيز بن خثيم الكلابي ، أحد بني أبي بكر بن كلاب . وإنما سمّي المحلّق لأن فرسه كَدَمه في وجهه ، فبقي أثر الكدْمةِ في وجهه كالحلقة . والعذرة : من الاعتذار . يقول : يلقاكما بالتعب والمنع ، والردّ بغير حاجة » .

يبداكما ، من الندى ، وهو العطاء . واللغوب : التعب .

5 في الأصل المخطوط جاء البيت مصحفاً .

لحى : أبعد . والأرماك : جمع رمكة ، وهو الرجل الضعيف القصير . والعضب : الحادّ . والشغوب : الكثير الشغب في الخصومة .

6 في شعر الأخطل : « الحرات : جمع حَرَّة » .

6 نَسِيرُ إلى مَن لا يُغِبُّ نَوالُهُ ... ولا مُسْلِمٌ أعراضَهُ لِسَبُوبِ [1]
7 بِخُوصٍ كأعْطالِ القِسِيِّ تَقَلْقَلَتْ ... أجِنَّتُها مِن شُقَّةٍ ودُؤُوبِ [2]
8 إذا مُعْجِلٌ غادَرْنَهُ عِنْدَ مَنْزِلٍ ... أُتِيحَ لِجَوّابِ الفَلاةِ كَسُوبِ [3]
9 وهُنَّ بِنا عُوجٌ كأنَّ عُيُونَها ... بَقايا قِلاتٍ قَلَّصَتْ لِنُضُوبِ [4]
10 مَسانِيفُ يَطْوِيها مَعَ القَيْظِ والسُّرَى ... تَكالِيفُ طَلّاعِ النِّجادِ رَكُوبِ [5]
11 قَدِيمٍ تَرَى الأصْواءَ فِيها كأنَّها ... رِجالٌ قِيامٌ عُصِّبُوا بِسُبُوبِ [6]
12 يَعُمْنَ بِنا عَومَ السَّفِينِ إذا انْجلَتْ ... سَحابَةُ وضّاحِ السَّرابِ خَبُوبِ [7]

- الحرات : جمع حرة ، وهي الأرض الغليظة ذات الحجارة النخرة السود . والسهوب : جمع سهب، وهو المكان الواسع .

1 يغبّ : يقطع . والنوال : العطاء .

2 في شعر الأخطل ص261 : « الأعطال : التي لا أوتار عليها » .
الخوص : يصف بها الإبل ، أي : هي غائرة الأعين من عناء السفر ، جمع أخوص وخوصاء .
والأجنة : جمع جنين . والشقّة : السفر البعيد . والدؤوب : الجدّ والتعب .

3 في شعر الأخطل ص262 : « المعجّل : الملقى لغير تمام . وغادنه : تركنه » .
الجواب : الذئب يطوف الفلاة ويخترقها .

4 في شعر الأخطل ص262 : « قلوصها : ذهاب مائها . وكلُّ ما بَعُدَ عنك من شيء فقد نضب نضوباً».
العوج : جمع عوجاء ، وهي المائلة العاطفة ، وقيل : هي الضامرة اعوجّت من الهزال والضعف .
والقلات : جمع قلت ، وهو نقرة في الجبل تمسك الماء .

5 في شعر الأخطل ص262 : « المسانيف : المتقدمات ، واحدها مِسناف . والتكاليف : جمع تكلاف وتكليف . والنجاد : ما ارتفع . وإنما يريد طريقاً صَدَعَ الجبل ، ومضى فيه . وكل ما ذللته فهو ركوب».
يطويها : يهزلها ويضمرها .

6 في شعر الأخطل : « الأصواء فيه » .
وفيه ص263 : « الأصواء : الأعلام . والسبوب : شقاق كتّان » .
قديم ، أي : طريق قديم .

7 يعمن بنا ، أي : النوق . ويعمن ، أي يسرن بنا كعوم السفين .

13 إليكَ أبا حَرْبٍ تَدافَعْنَ بَعْدَما ... وَصَلْنَ بِشَمْسٍ مَطْلِعاً لِغُرُوبِ [1]

14 إلى مُسْتَقِلٍّ بالنَّوائِبِ واصِلِ الـ ... ـقَرابَةِ فَيّاضِ اليَدَيْنِ وهُوبِ [2]

15 رَبِيعٍ لِهُلّاكِ الحِجازِ إذا ارْتَمَتْ ... رِياحُ الثُّرَيّا مِنْ صَباً وجَنُوبِ [3]

16 وطارَتْ بأكنافِ البُيُوتِ وحارَدَتْ ... عَنِ الضَّيْفِ والجيرانِ كُلُّ حَلُوبِ [4]

17 وما أرْضُ عَبّادٍ إذا ما هَبَطْتَها ... بِحَزْنٍ ولا أعْطانُها بِجُدُوبِ [5]

18 إليكَ أشارَ النّاظِرُونَ كأنَّهُ ... هِلالٌ بَدا مِنْ قَتْمَةٍ وغُيُوبِ [6]

19 ولَولا أبُو حَرْبٍ وفَضْلُ نَوالِهِ ... عَلَيْنا أتانا دَهْرُنا بِخُطُوبِ [7]

20 حَبانِي بِطِرْفٍ أعْوجِيٍّ وقَيْنَةٍ ... مِنَ البَرْبَرِيّاتِ الحِسانِ لَعُوبِ [8]

---

1 في شعر الأخطل :

* وصلْنَ الشمس مطلقاً بغروب *

أبو حرب : كنية الممدوح .

2 المستقل : المستبدّ برأيه . فياض اليدين : تفيض يداه بالخير والعطاء .

3 في شعر الأخطل ص264 : « لم يُرد الثريا بعينها ، أراد : إذا خوَتِ النجومُ فأخلفت » .

الهلاك : جمع هالك ، وهو الصعلوك ، أو طالب المعروف . والصبا : ريح باردة تأتي من الشرق . والجنوب : ريح الجنوب .

4 في شعر الأخطل ص264 : « يريد : ألقتِ الريح ما يخطرُ به حول البيوت من البرد » .

الأكناف : مفردها كنف ، وهو الجانب والناحية . وحاردت : انقطع لبنها . والحلوب : الناقة ذات الحليب.

5 الحزن : الغليظ الخشن من متون الأرض . والأعطان : جمع عطن ، وهو المنزل ، أو هو مبرك الإبل حول المنهل . والجدوب : جمع جدب ، وهو القفر الخالي .

6 في شعر الأخطل : « إليه أشارَ » .

القتمة : الغبرة . والغيوب : جمع غيب .

7 في شعر الأخطل : « أذانا دهرنا » .

الخطوب : جمع خطب ، وهو المصيبة .

8 الطرف : الفرس العتيق الكريم الطويل القوائم والعنق . والأعوجي : المنسوب إلى أعوج ، وهو –

364 / ب

21 وحَمّالِ أثْقالٍ وفَرّاج غَمْرةٍ وغَيْثٍ لِمَجْلُومِ السَّوامِ حَرِيبِ [1]

22 كَثِيرٌ بكَفَّيْهِ النَّدَى حِينَ يُغْتَدَى عَشِيَّةَ لا جافٍ ولا بغَضُوبِ [2]

23 كَرِيمُ مُناخِ الضَّيْفِ لا عاتِمِ القِرَى ولا عِنْدَ أطرافِ القَنا بهَيُوبِ [3]

24 عَرُوفٌ لِحقِّ السَّائِلينَ كأنَّهُ بعَقْرِ المَتالِي طالِبٌ بذُنُوبِ [4]

25 تَرَى مُتْرعَ الشِّيزَى يَزِينُ فُرُوعَها عَبائِطُ مِتْلافِ اليَدَيْنِ خَصِيبِ [5]

26 كأنَّ سِباعَ الغِيلِ والطَّيْرَ تَعْتَفِي مَلاحِمَ نَقّاضِ التِّراتِ طَلُوبِ [6]

* * *

= فحل مشهور تنسب إليه النجائب . والقينة : الأمة .

1 في شعر الأخطل ضبطت : « حمالُ ..... فراجُ .... غيثٌ » بالضم .

وفيه ص264 : « المجلوم : المستأصل » .

الغمرة : الشدّة . والسوام : النعم السائمة في المرعى . والحريب : المسلوب .

2 في شعر الأخطل : « حين يُعْتَرَى » .

الندى : العطاء . ويُغْتَدَى ، أي : يُؤْتَى باكراً . وبغضوب : أي غضوب والباء زائدة .

3 المناخ : مبرك الإبل . وأراد به إبل الضيفان . والعاتم : الذي يحبس القرى ويؤخرها عن ضيفانه . والقنا : الرماح .

4 في شعر الأخطل ص265 : « المتالي : التي يتلوها ولدها ، وهي أيضاً التي نُتِجَ بعضها ، وهي تتلو ما نُتِجَ ، وفي بطونها أولادها » .

العقر : الذبح . وأصل العقر ضرب القوائم بالسيوف .

5 الشيزى : شجر تتخذ منه جفان الطعام . والفروع : الأعالي : والعبائط : جمع عبيط ، وهو ما نحر لغير علّة أو هرم . والمتلاف : الذي يتلف أمواله من كرمه ههنا . والخصيب : السخي .

6 في شعر الأخطل ص266 : « شبه الطير التي تعتفي مناحر إبله بمعركة حرب » .

الغيل : الأجمة . وتعتفي : تطلب . والملاحم : جمع ملحمة ، وهي الوقعة العظيمة . والترات : جمع ترة ، وهي الثأر .

[322]

وقال الأخطل يمدح الوليد بن عَبْد الملك ، ويهجو جريراً [1] : (الطويل)

1 عَفا واسِطٌ مِنْ أَهْلِهِ فَمذانِبُهْ ... فَرَوْضُ القَطا صَحْراؤُهُ فَنَصائِبُهْ [2]

2 وقَدْ كانَ مَحضُوراً أرَى أنَّ أهْلَهُ ... بِهِ أبداً ما أعْجَمَ الخَطَّ كاتِبُهْ [3]

3 ولكنَّ هذا الدَّهْرَ أصْبَحَ فانِياً ... تَسَعْسَعَ واشْتَدَّتْ عَلَيْهِ تَجارِبُهْ [4]

4 عَفا ذو الصَّفا مِنْهُمْ فأمْسَى أنِيسُهُ ... قَليلاً تَعاوَى بالضُّباحِ ثَعالِبُهْ [5]

5 وحَلَّ بِصَحْراءِ الإهالَةِ حَذْلَمٌ ... وما كانَ حَلّالاً بِها إذْ تُحارِبُهْ [6]

6 خَلا لِبَنِي البَرْشاءِ بَكْرِ بنِ وائِلٍ ... مَجارِي الحَصَى مِنْ بَطْنِ فَلْجٍ فَجانِبُهْ [7]

---

1 القصيدة في شعر الأخطل ص284 – 291 في ثلاثة وثلاثين بيتاً .

2 في شعر الأخطل : « ونصائبه » .

عفا : خلا . وواسط وروض القطا : موضعان في بلاد الشام . والمذانب : جمع مذنب ، وهو مسيل الماء إلى الروض . والنصائب : الأعلام التي تنصب ليهتدى بها .

3 محضوراً ، أي : واسط . والمحضور : الذي يقيم فيه أهله . أراد أنه كان عامراً بأهله .

4 تسعسع : ذهب وأدبر ، وفني معظمه .

5 عفا : خلا . وذو الصفا : اسم موضع . والضباح : صوت الثعالب .

6 في شعر الأخطل : « إذْ نحاربه » .

وفيه ص285 : « سميت صحراء الإهالة لسرعة سِمَنِ المال بها . وحذلم : رجلٌ معروف » .

7 في شعر الأخطل ص285 : « البرشاء : رقاشٍ من بني تغلب ، ولدتْ شيبان وذهلاً وقيساً بني ثعلبة ابن عكابة . وإنما سميت البرشاء لأن ضرّتها الجذماء ، من بني تيم اللات بن ثعلبة ، وكانتا تصطليان فتلاحتا ، فحثت الجذماء في وجهها الجمر ، فبرشَ صدرُها . وأخذت البرشاء إصبع الجذماء فقطعتها . فسميت هذه البرشاء ، وهذه الجذماء » .

7 نَفَى عَنْهُمُ الأعْداءَ فُرْسانُ غارَةٍ   ودَهْمٌ يَغُمُّ البُلْقَ خُضْرٌ كَتائِبُهْ [1]

365 / ب 8 فَنَحْنُ أخٌ لَمْ تَلقَ في النّاسِ مِثْلُنا   أخاً حِينَ شابَ الدَّهرُ وابْيضَّ حاجِبُهْ [2]

9 وإنّا لَصُبْرٌ في مَواطِنِ قَوْمِنا   إذا ما القَنا الخَطِّيُّ عُلَّتْ مَخاضِبُهْ [3]

10 وإنّا لَحَمّالُو العَدُوِّ إذا غَدا   على مَرْكَبٍ لا يُسْتَلَذُّ مَراكِبُهْ [4]

11 وغَيْرانَ يَغْلِي للعَداوَةِ صَدْرُهُ   يُذَبْذِبُ عَنّي لَمْ تَنَلْنِي مَخالِبُهْ [5]

12 فإنْ أكُ قَدْ فُتَّ الكُلَيْبِيَّ بالعُلَى   فَقَدْ أهْلَكَتْهُ في الجِراءِ مَثالِبُهْ [6]

---

1 الدهم : الجماعة الكثيرة . ويغمّ البلق : يعلوها . والبلق : جمع أبلق ، وهو الذي في لونه سواد وبياض . والخضر : التي يعلوها سواد الحديد . والكتائب : جمع كتيبة .

2 في شعر الأخطل : « لم يُلْقَ » .

شاب الدهر : اشتدّ وصَعُبَ . وقوله وابيضّ حاجبه : من نوائبه ونوازله .

3 الصبر : بضم الصاد والباء ، وخففها ههنا ، والصبر : جمع صبور . والقنا : الرماح . والخطي : الرمح المنسوب إلى الخط ، والخط : موضع باليمامة ، وهو خط هجر تنسب إليه الرماح الخطية لأنها تحمل من بلاد الهند فتقوم به . وعُلّت : أي سقيت من دماء الأعداء مرة بعد مرة . والمخاضب : جمع مخضب ، وهو عامل الرمح ، أي : القسم الأعلى منه .

4 في شعر الأخطل : « لا تُسْتَلَذُّ مراكبه » .

5 في شعر الأخطل :

وغيرانَ يَغْلِي بالعداوةِ صدرُهُ   تذبذبَ عني لم تنلني مخالبه

يذبذب : يضطرب ويتباعد .

6 في شعر الأخطل :

فإن كنتَ قَدْ فُتَّ الكليبيّ بالعُلَى   فقد أهلكته في الجِراءِ مثالبه

وفيه ص287 : « يخاطب الفرزدق ، ويعني جريراً . وفتُّ : من الفوت » .

وفي حاشية شعر الأخطل ص286 : « في حاشية الأصل : ... الجراء : البلدة التي كان جرير بها يقول:

ألسنا أكرم الثقلين طُرًّا   وأعظمهم ببطنِ جِراءَ نارا

لم يصرفه على تأويله بالبلدة » .

الجراء : المجاراة في الهجاء ، مصدر جارى . والمثالب : جمع مثلبة ، وهي العيب .

13 فَظَلَّ لَهُ بَينَ العُقابِ وراهِطٍ ... ضَبابَةُ يَوْمٍ لا تَوارَى كَواكِبُهْ[1]

14 رأيتُكَ والتَّكْليفَ نَفسَكَ دارِماً ... كَشيْءٍ مَضَى لا يُدْرِكُ الدَّهرَ طالِبُهْ[2]

15 فإنْ يَكُ قَدْ بانَ الشَّبابُ فَرُبَّما ... أعَلِّلُ بالعَذْبِ اللَّذيذِ مَشارِبُهْ[3]

16 ولَيلَةِ نَجْوَى يَعْتَري أهْلَها الصِّبا ... سَلَبْتُ بها رِيماً جَميلاً مَسالِبُهْ[4]

17 فأصْبَح مَحْجُوباً عليَّ وأصْبَحَتْ ... بِظاهِره آثارُهُ ومَلاعِبُهْ[5]

18 وبِتْنا كأنّا ضَيْفُ جِنٍّ بِلَيْلَةٍ ... يَعُودُ بها القَلْبَ السَّقِيمَ طَبائِبُهْ[6]

19 فَيالكِ مِنّي هَفْوةً لَمْ أعُدْ لَها ... ويا لكَ قَلْباً أهْلَكَتْهُ مَذاهِبُهْ

20 دَعانِي إلى خَيْرِ المُلُوكِ فُضُولُهُ ... وإنِّي امْرُؤٌ يُثْنِي عَلَيْهِ ونادِبُهْ[7]

21 وعالِقُ أسْبابِ امْرِئٍ إنْ أقَعْ بِهِ ... أقَعْ بِكَريمٍ لا تُغِبُّ مَواهِبُهْ[8]

---

1 في شعر الأخطل : « وظلَّ له » .

وفيه ص287 : « أراد : ثنيّة العقاب بدمشق . وإنما سمّيت بذلك براية خالد بن الوليد ، وكان اسمها العقاب . وإنما عيَّره بمن قُتل من قيسٍ هناك ، لأن جريراً كان مدّاحاً لقيس . ومرج راهط : المكان الذي قُتل فيه الضحاك بن قيس الفهري » .

2 دارم : رهط الفرزدق .

3 بان الشباب : ولّى وذهب .

4 النجوى : المسارّة . والريم : الظبي الخالص البياض ، وأراد امرأة .

5 في شعر الأخطل : « بظاهرةٍ آثاره » .

وفيه ص288 : « أراد محجوباً عني . والظاهر : الموضع البارز الضاحي » .

6 في الأصل المخطوط ضبط : « القلبُ السقيمُ » بالضم . وهو تصحيف .

وفي شعر الأخطل ص288 : « يقول : إنه كان بمكانٍ خالٍ ، لا أنيس به ، فكأنهما كانا ضيف جنّ ، وطبائبه : شِفاؤه من حديثه ، وتعلّله » .

الطبائب : أحبابه يمنونه الوصل ، فهم بمنزلة الأطباء لداء قلبه السقيم .

7 خير الملوك : أراد الوليد بن عبد الملك . والنادب : الذي يعدد محاسن الممدوح .

8 في شعر الأخطل ص288 : « يريد : أقع به زائراً » .

=

22 إلى فاعِلٍ لَو خايَلَ النّيلَ أزْجَفَتْ مِنَ النّيلِ فَوّاراتُهُ ومَثاعِبُهْ [1]

23 وإنْ أتَعَرَّضْ للوليدِ فإنَّهُ نَمَتْهُ إلى خَيْرِ الفُرُوعِ مَضارِبُهْ [2]

24 نِساءُ بَنِي عَبْسٍ وكعْبٍ ولَدْنَهُ فَنِعْمَ لعَمْرِي الجالِباتُ جَوالِبُهْ [3]

366 / ب 25 رَفيعُ المنَى لا يَسْتَقِلُّ بِحمْلِهِ سَؤُومٌ ولا مُسْتَنْكَشُ البَحْرِ ناضِبُهْ [4]

26 تَجيشُ بأوْصالِ الجَزُورِ قُدُورُهُ إذا المَحْلُ لَمْ يَرْجعْ بِعُودَيْنِ حاطِبُهْ [5]

27 مَطاعِيمُ تَغْدُو بالعَبيطِ جِفانُهُمْ إذا القُرُّ ألْوَى بالعِضاهِ عَصائِبُهْ [6]

= تغب : تنقطع . والمواهب : العطايا .

1 في شعر الأخطل : « النيل أزحفت » .

وفيه ص289 : « المخايلة ههنا : المجاودة . وأزحفت : كلّت وضعفت . وفوّاراته : أمواجه . ومثاعبه : مسايله » .

2 في شعر الأخطل ص289 : « أي : عروقه الضاربة في الثرى » .

أتعرض له ، أي : مادحاً لمعروفه وعطائه . ونمته : رفعته ونسبته .

3 في شعر الأخطل : « بني كعبٍ وعبسٍ » .

كعب : جدّ من جدود بني أمية ، وهو كعب بن لؤي . وعبس : قبيلة أمّ الوليد بن عبد الملك .

4 في شعر الأخطل ص289 : « مناه : هِمَّته . والمستنكشُ : المنزوح » .

يستقل : يحمل . والناضب : الجاف الفارغ .

5 جاشت : غلت واضطربت . والأوصال : الأعضاء ، واحدها وصل . والجزور : الناقة المجزورة ، أي: المذبوحة .

6 في شعر الأخطل : « القرّ ألوت » .

وفيه ص290 : « ألوت به : ذهبت به . العصائب : الرياح . يريد أنها تعصبه فتكسره ، ثم تدرجه فتذهب به » .

المطاعيم : جمع مطعام . والعبيط : الطريّ ، أو الذي ذبح لغير علّة أو هرم . والجفان : جمع جفنة، وهي القصعة العظيمة . والقر : البرد . والعضاه : شجر عظام .

زاد بعده صاحب ديوانه :

تُضِيءُ لنا الظلماءُ غُرَّةُ وجهه إذا الأقعسُ المبطانُ أرْتجَ حاجبُهْ =

28 وما بَلَغتْ خَيْلُ امْـرِئٍ كانَ قَـبْـلَـهُ   بِحيْثُ انْتَهَتْ آثـارُهُ ومَـحـارِبُـهْ [1]

29 وتُضْحِي جَبالُ الرُّومِ غُبْراً فِجاجُها   بِما اشْـتَـعَـلَـتْ غـاراتُـهُ ومَقـانِـبُـهْ [2]

30 مِنَ الغَزْوِ حَتَّى انْـضَـمَّ كُـلُّ ثَمِيلَـةٍ   وحَتَّى انْطَوتْ مِنْ طُولِ قَوْدٍ جَنائِبُهْ [3]

31 يَمُـدُّ الـمَـدَى للقَوْمِ حَتَّـى تَقَطَّعَتْ   حِبالُ القُوَى وانشَقَّ مِنْهُ سَبـائِبُـهْ [4]

32 فَتَّـى النّاسِ لَمْ تُصْهِرْ إليـهِ مُحارِبٌ   ولا غَـنَـوِيٌّ دُونَ قَـيْـسٍ يُنـاسِبُـهْ [5]

* * *

= الأقعس : الداخل الظهر الخارج البطن . والمبطان : البطين من كثرة الأكل . وأرتج : أغلق الرتاج، وهو الباب .

1 انتهت : وصلت . ومحاربه : حروبه .

2 في شعر الأخطل : « بما أشْغَلَتْ » .

الفجاج : جمع فج ، وهو الطريق بين جبلين . والمقانب : جمع مقنب ، وهو الجيش . وقيل : المقانب : جماعة الخيل والفرسان ، ما بين الثلاثين إلى الأربعين .

3 انضم : تجمع بعضه لبعض ، وأراد ضمر وهزل . والثميلة : ما بقي من العلف في بطون الإبل . وانطوت : ضمرت وهزلت . والجنائب : جمع جنيبة ، وهي الخيل تقاد ولا تركب .

4 في شعر الأخطل ص291 : « أي : أخلقت ثياب القوم من طول قياده ومَدَى خيله » .

يمدّ المدى للقوم ، أي : يطيل بهم الغزو . والقوى : طاقات الحبال . والسبائب : جمع سبيبة ، وهي الثوب الأبيض الرقيق .

5 محارب : اسم قبيلة ، وهي محارب بن خصفة بن قيس عيلان .

[323]

وقال يمدح بشر بن مَرْوانَ [1] : (الطويل)

1 صَحا القَلْبُ عَنْ أرْوَى فأقصَرَ باطِلُهْ وعادَ لَهُ مِنْ حُبِّ أرْوَى أخابِلُهْ [2]
2 أجِدَّكَ ما تَلْقاكَ إلاّ مَرِيضَةً يداوينَ قَلْباً ما تَنامُ بَلابِلُهْ [3]
3 عَفا واسِطٌ مِنْها فآجامُ حامِزٍ فَرَوْضُ القَطا صَحْراؤُهُ فَخمائِلُهْ [4]
4 وقَدْ كانَ فِيها مَنْزِلٌ نَسْتَلِذُّهُ أُعامِقُ بَرْقاواتِهِ فأجاوِلُهْ [5]

1 القصيدة في شعر الأخطل ص338 – 350 في خمسين بيتاً .
2 في شعر الأخطل : « وأقصر باطله » .
وفيه ص338 : « أخابل : جمع أخبال ، وأخبال : جمع خَبْلٍ » .
أقصر : كفّ . والباطل : اللهو والصبا .
3 في شعر الأخطل :
أجِدَّكِ ما نلقاكِ إلا مريضةً تُداوين قلباً ما تنام بلابِلُهْ
وفيه ص338 : « يقول : ما نلقاك لِتُداوي قلوبنا ، إلا وجدناك معتلّة علينا » .
أجدك ، أي : بجدٍّ منك ، أو أتجدين جدَّك . والهمزة للاستفهام ، ونصب الجد على المصدر ، أو بنزع الخافض . وقيل : معناه القسم ، كأنه يحلّفها بجدها وحقيقتها .
4 في شعر الأخطل : « فألجام حامزٍ » .
وفيه ص339 : « الألجام : بين السهل والجدد . واحدها لُجْمٌ ولَجْمٌ » .
عفا : خلا . وواسط وحامز وروض القطا : أسماء مواضع . والآجام : جمع أجمة ، وهي الشجر الكثيف الملتف . والخمائل : جمع خميلة ، وهي الرملة تنبت الشجر ههنا .
5 في شعر الأخطل ص339 : « أعامق : وادٍ . وأجاوله : ساحاته ، ما اتسع من جوانبه ، واحدها أجْول » .
البرقاوات : جمع برقاء ، وهي الأرض الغليظة ذات حجارة ورملٍ وطين .

5 وأدَّتْ إلـيـنـا عَـهْـدَهـا أمُّ مَـعْـمَـرٍ   فَقَدْ جَعَلَـتْـنـا كالـخَلِيطِ تُـزايِـلُـهْ [1]

367 / ب 6 دَعَتْها نَـوًى عَنْها شُطُونٌ ولَـيْـتَـهـا   ثَوَتْ ما ثَوَى عِنْدَ الكُلابِ جَنادِلُهْ [2]

7 رأتْ أنَّ رَيْعانَ الشَّبابِ قَدِ انْجلَى   وأنَّ مَشِيبِـي حاضَرَتْنِي عَواجِلُـهْ [3]

8 وأصْبَحَتْ كُوفِـيًّـا وأصبَحَ أهْـلُـهـا   مَـخـارِمُ مُـرْدٍ دُونَـهُـمْ فـأبـازِلُـهْ [4]

9 وسَـوْفَ تُـؤَدِّيـنـا مِـنَ اللّـهِ ذِمَّـةٌ   وإلـحـاقُ تَهْجِيـرٍ بِـلَـيْـلٍ أواصِلُـهْ [5]

10 ومُحتَـقِـرٌ جَـوْزَ الـفَـلاةِ إذا انْتَحَـى   وشُدَّ بِمقْـتُـودٍ مِنَ الـمَيْسِ كاهِلُهْ [6]

11 كأنِّي أغُولُ الأرْضَ عَـنِّـي بِـقـارِحٍ   أخِي قَـفْـرَةٍ قَدْ طـارَ عَنْهُ نَسـائِلُـهْ [7]

---

1 في شعر الأخطل ص339 : « الخليط ههنا : الشريك » .

تزايله : تفارقه .

2 في شعر الأخطل ص339 : « كُلاب : جبلٌ » .

النوى : الجهة التي يقصدون . والشطون : البعيدة . وثوت : أقامت . والجنادل : الحجارة .

3 ريعان الشباب : نضارته وأوله . وحاضرتني : سابقتني فغلبتني .

4 في شعر الأخطل :

فأصبحتُ كـوفـيـاً وأصبحَ أهـلُـهـا   مـخـارمُ مَـرْدٍ دونَـهـم وأبـازلـه

وفيه ص340 : « مرد : جبل بالخابور . ومخارمه : طُرُقُه . وأبازله : جباله ، شبهها بالبازل من الإبل».

5 تؤدينا : توصلنا . والتهجير : السير في الهاجرة ، وهي منتصف النهار .

6 في شعر الأخطل : « وشُدَّ بمقتورٍ » .

وفيه ص340 : « المقتور والقـاتر واحـدٌ ، وهـو الرحـل المقتـدر علـى ظهـر البعـير ، ليـس بواسـع فيموج، ولا بضيق فيعضَّ » .

المحتقر : البعير المستهين . وجوز الفلاة : وسطها . والفلاة : المفازة لا ماء فيها . وانتحى : اعتمد. والمقتود : الرحل الملوحة أطرافه بالنار . والميس : شجر تتخذ منه الرحال . والكاهل : أصل العنق عند مقدم السنام.

7 في شعر الأخطل ص341 : « أغول : أقطع وأفـي ، غُلْـتُ الأرضَ : قَطعتُهـا . ونسـائله : جماعـة نسيلة ، وهو ما سقط من وبره » .

القارح : الحمار الوحشي الذي بلغ القروح ، أي : الفتوة ، ويكون ذلك في سنته الخامسة .

12 طَوَى بَطْنَهُ طُولُ السِّيافِ وألحقَتْ مِعاهُ بصُلْبٍ قَدْ تَفلَّقَ فائِلُهْ [1]

13 رَعَى العُودُ ماءَ الأرْضِ حَتَّى تَحسَّرَتْ عَقِيقَتُهُ وانضَمَّ مِنْهُ ثَمائِلُهْ [2]

14 فَلمّا تَولَّى في جَحافِلِهِ السَّفا وراجَعَهُ مَرْكُوزُهُ وذَوابِلُهْ [3]

15 تَذكَّر قَرْعاءَ القُتُودِ ولَمْ يَجِدْ بها مَنْهلاً إذْ أعْوَزَتْهُ أكاحِلُهْ [4]

16 وظَلَّ كمِثْلِ النُّصْبِ يَقْذِفُ طَرْفَهُ إلى كُلِّ شَخْصٍ نابِئٍ هُوَ عادِلُهْ [5]

---

1 في الأصل المخطوط : « قد تعلّق » . وهو تصحيف وصوابه من شعره .
وفي شعر الأخطل ص341 : « سيافه : لزومه للأتن وشمُّهُ لها . والفائل : عرق مستبطن الفخذين إلى الورك . وتفلّقه : امتداد جِلده الذي فيه الفائل وامتلاؤه لحماً ، فذلك تفلّقه » .
طوى بطنه : أضمره . والصلب : الظهر .

2 في شعر الأخطل : « ماءَ الروض » .
وفيه ص341 : « العود : الحمار المسنُّ . وعقيقته : وبره . وثمائله : ما في بطنه . يريد : انضمّ بطنه ولحق بصُلبه » .
العود : البعير المسنّ . واستعاره الأخطل للحمار . وماء الروض : ما نبت بماء الروض . وتحسّرت: سقطت .

3 في شعر الأخطل :

فلما تَلَّوى في جحافله السّفا وأوجعه مركوزه وذَوابلُهْ

وفيه ص341 : « يقول : لـمّا هاجت الأرضُ ، ونفضت البُهمى سفاها ، جعل يتركز في جحافل الحمار وفي أرساغه » .
تلوى : اضطرب . والجحافل : الشفاه . والسفا : شوك البهمى . والمركوز من السفا : الثابت في الأرض .

4 في شعر الأخطل : « فلم يجد » .
وفيه ص342 : « قرعاء القتود : ماءٌ معروف . والكحلاء : بقلةٌ . يقول : تذكَّرَ الماءَ لـمّا هاج البقلُ».
القتود : ماء معروف ، وقرعاؤه : ساحاته ونواحيه .

5 في شعر الأخطل ص342 : « النُّصب : المثال المنتصب . والنابئ والهاجم واحدٌ . يقال : نبأ عليه وهجم عليه . يقول : إذا رأى شخصاً عَدَل طرفه إليه ليعلم ما هو » .

17 وذَكَّرَها إذْ أدْبَر الصَّيْفُ بالقِرَى | وحَرَّتْ عَلِيهِ الشَّمْسُ عَذْباً مَناهِلَهْ [1]
18 فَراحَ وراحَتْ يَتَّقِيهـا بِنَحْرِهِ | ويَحْمِلُهـا فَوقَ الأحِزَّةِ وابِلُهْ [2]
19 وطالَ عَلَيْـهِ الشَّدُّ حَتَّى كأنَّما | تَرَى لِسَوادِ المَرْوِ قِرْناً يُصاوِلُهْ [3]
20 بِمُجْتَمِعِ التَّلْعَيْن خُوصاً كأنَّها | هَواجِرُ وقّادٍ رَكُودٍ أصائِلُهْ [4]
21 إذا اغْتَرَّها مِن بَطْنِ غَيْثٍ تكشَّفَتْ | بِرَوْعاتِهِ جحْشانُهُ وحَلائِلُهْ [5]

---

1 في شعر الأخطل : « الصيف بالثّرى » .
وفيه ص342 : « يقول : لمّا ولّى الصيفُ بالبَلَلِ ، فأيبسه ، أراد بها الوِرْدَ » .
ذكّرها ، أي : ذكر الأتن . والثرى : الندى والبلل .

2 في شعر الأخطل ص342 : « يقول : يتقي حوافرها بنحره . ووابله : شدَّة عدوه » .
الأحزّة : جمع حزيز ، وهو ما غلظ من الأرض .

3 في شعر الأخطل :
فطال عليه الشَّدَّ حتّى كأنّما | يَرَى بسواد المرو قِرناً يقاتِلُهْ
وفيه ص343 : « المرو : حجارة صغار . يقول : يدقُّهُ بحوافره ، فكأنه يعالج قرناً ، ويقاتله» .
الشدّ : العدو الشديد . والقرن : من يقاومه في قتال أو حرب .

4 في شعر الأخطل ص343 : « ويجوز رفع خوص أيضاً . والوقّاد : كوكب من كواكب ناجر . والتلعة : مسيل الماء إلى الأودية ، من أشراف الأرض وأعاليها . والتلاع : ما انخفض من الأرض ، واستقرّ فيه الماء . وما أشرف فهو الرّيْعُ . والخوص ، يعني : الأتن . وتخاوصها بعيونها لشدّة الحرّ والعطش . وناجر : شهر من شهور القيظ حارّ . والنّجر : شدّة العطش ، ومنه سُمّي ناجرٌ . يقال : رجلٌ نجرانُ ، ورجالٌ نَجْرَى » .

5 في شعر الأخطل :
إذا اغترّها من بطن غَيبٍ تكشفت | لروعاته جحشانه وحلائِلُهْ
وفيه ص344 : « اغترّها : فجئَها . والغيب : المطمئن من الأرض . وتكشّفها : هربها منه ، وتفرقها عنه » .
الروعات : جمع روعة ، وهي الفزعة . والحلائل : الأتن .

368 / ب

22 غَيُورٌ طَوَى طَيَّ المُلاءِ بُطُونَها وَلَوَّحَها تَشْحاجُهُ وصَلاصِلُهْ [1]
23 بَصِيرٌ بأُخْراها يَسُوفُ فُرُوجَها عَلَيْهِنَّ ذَيّالٌ خَفِيفٌ ذَلاذِلُهْ [2]
24 تُبَصْبِصُ مِنْهُ كُلُّ قَوداءَ مُرْتِجٍ إذا لانَ عَنْ طُولِ الجِراءِ أباجِلُهْ [3]
25 كأنَّ اللَّواتِي هُنَّ مُكْتَنِفاتُهُ قُوَى أنْدَرِيٍّ أحْكَمَ الصُّنْعَ فاتِلُهْ [4]
26 ثَلاثَ لَيالٍ ثُمَّ صَبَّحْنَ رِيَّةً وخُضْراً مِنَ الوادِي رِواءً أسافِلُهْ [5]
27 فَظَلَّ يَسُوفُ النِّهْيَ حَتّى تَمدَّرَتْ بطِينِ الرُّبا أرْساغُهُ وجَحافِلُهْ [6]

---

1 في شعر الأخطل : « ولوّحها تسحاجه » .
وفيه ص344 : « لوّحها : غيّر لونها وأعطشها . وصلاصله : صوته » .
طوى : أضمر . والملاء : جمع ملاءة ، وهي الثوب . والتسحاج والتشحاج : صوت الحمار .

2 في شعر الأخطل : « السوف : الشمّ . والذيال : السابغ الذنب . والذلاذل : واحدها ذلذل . وذلذلةٌ . وهو ههنا الذّنب ، وهو من الإنسان : أسافل ثيابه » .
قوله : بصيرٌ بأخراها ، أي : لا يغيب عنه منها شيء .

3 في شعر الأخطل ص344 : « القوداء : الطويلة العنق . والمرتج : العقوق من الحافر ، وهي الحامل من الغنم ، واللاقح من الخفّ » .
تبصبص : تذلّ وتستكين وتحرك ذنبها تملقاً . والجراء : الجري . والأباجل : جمع أبجل ، وهو عرق مستبطن للذراع .

4 في الأصل المخطوط : « الصنع قاتله » . وهو تصحيف .
وفي شعر الأخطل ص345 : « شبه الآتن في اندماجها ، بأرشية من جلودٍ ، منسوبة إلى الأندرين من الشام » .
القوى : طاقات الحبل ، مفردها قوة .

5 في شعر الأخطل ص345 : « الرِّيَّةُ : العين الغزيرة . والخضر : المسايل المكلئة » .
الرواء : جمع ريّان ، وهو المرتوي من الماء .

6 في شعر الأخطل : « حتى تمذّرتْ » .
وفيه ص345 : « النهي : الغدير ، حيث انتهى الماء واستقرّ . وقد يقال : نِهيٌ بالكسر . والتمذّر: التلطخ . والزبى : جمع زبية ، وهي الحفيرة ، وإنما أراد منقع الماء ، فشبهه بالزبية التي تجعل للسّبُع».–

28 يُغَنِّيهِ بالفَيْضِ البَعُوضُ كأنَّها أغانِيُّ عُرْسٍ صَنْجُهُ وجلاجِلُهْ [1]

29 فَظَلَّ بِحَيْزُومٍ يَفُلُّ نُسُورَهُ ويُوجِعُهُ صُوَّانُهُ ومَعابِلُهْ [2]

30 إذا مَسَّ أطرافَ السَّنابِكِ رَدَّها إلى صُلْبِها جادِي حَصاهُ وجائِلُهْ [3]

31 على أنَّهُ يَكْفِيهِ صُمٌّ نُسُورُه ورُسْغٌ أمِينٌ لَمْ تَخُنْهُ أباجِلُهْ [4]

32 ومُسْتَقْبِلٍ لَفْحَ الحَرُورِ فأصْبَحَتْ إليكُم أبا مَروانَ شُدَّتْ رَواحِلُهْ [5]

33 إليكُم منَ الأغْوالِ حَتَّى يَزُرْنَكُمْ بِمدْحَةِ مَحْمُودٍ ثَناهُ وقابِلُهْ [6]

= يسوف : يشمّ . والمدر للحوض : أن تسدّ خصاص حجارته بالمدر ، والمدرة : الموضع الذي يُؤْخذ منه المدر فتمدر به الحياض ، أي : يُسدُّ خصاصُ ما بين حجارتها . والجحافل : الشفاه . والربى : جمع رابية.

1 في شعر الأخطل ص346 : « الفيض : ما فاض على وجه الأرض من الماء » .

الجلاجل : جمع جلجل ، وهو الجرس الصغير .

2 في شعر الأخطل :

وظل بحيزومٍ يفلُّ نسورَهُ ويوجِعُهُ صوّانُهُ وأعابِلُهْ

وفيه ص346 : « الحيزوم : الحَزْم من الأرض ، وهو الغلظ . والصوان : حجارة سود . والأعابل: حجارة بيض ، واحدها عَبْلاء . وهي أضخم من المرو . ونسوره : بواطن حوافره » .

يفلّ : يثلم ويكسر .

3 في شعر الأخطل ص346 : « يقول : إذا مسَّتِ الحجارة أطراف سنابك حافره ثلَمَتها . والجاذي: المنتصب ، الثابت في الأرض . وجائله : ما لم يكن ثابتاً » .

السنابك : جمع سنبك ، وهو طرف الحافر .

4 في شعر الأخطل ص346 : « الصُّمُّ : الصلاب . والأمين : الموثق . وأباجله : أراد : قوائمه . وإنما جعلها أباجل لأنّ الأبجل عرق يستبطن ذراعه . و لم تخنه : لم تضعف » .

الموثق : المحكم .

5 في شعر الأخطل : « الحرور لحاجة » .

اللفح : الحرّ . والحرور : الريح الحارة . والرواحل : الإبل يرتحل عليها ، واحدتها راحلة .

6 في شعر الأخطل :

إليكم من الأغوارِ حتّى يزرنكُمْ بِمدحةِ محمودٍ نثاه ونائِلُهْ =

34 جَزاءً وشُكْراً لامْرئٍ ما يُغِبُّنِي ... إذا جِئتُهُ نَعْماؤُهُ وفَواضِلُهْ [1]

35 أخُو الحربِ لا يَنفَكُّ يُدْعَى لِعُصْبَةٍ ... حَرُورِيَّةٍ أوْ أعْجَمِيٌّ يُقاتِلُهْ [2]

36 مُعانٌ بِكَفَّيْهِ الأعِنَّةُ أُشْعِلَتْ ... لِكُلِّ عُدًّى نِيرانُهُ وقَنابِلُهْ [3]

37 أَبحْتَ حُصُونَ الأعْجَمينَ فأمسَكَتْ ... بأبْوابِها مِنَ مَنْزلٍ أنْتَ نازِلُهْ [4]

38 ضَرُوبٌ عَراقِيبَ المَطِيِّ كأنَّما ... يُبارِي جُمادَى إذْ شَتا ويُخايِلُهْ [5]

369 / ب 39 إذا غابَ عَنّا غابَ عَنّا رَبيعُنا ... وإنْ شَهْدَ أجْدَى فَيْضُهُ وجَداوِلُهْ [6]

40 فإنَّكَ حِصْنٌ مِن قُرَيْشٍ وإنَّنِي ... بأسْبابِ حَبْلٍ مِنْكُمُ ما أُزايِلُهْ [7]

= وفيه ص347 : « نثاه : خيره وذِكره . وقد يكون النّثا من الخير والشرّ » .

الأغوال : جمع غول ، وهو بُعد المفازة لأنه يغتال مَنْ يمرّ به . والأغوار : جمع غور ، وهو ما اطمأن من الأرض وانخفض . والنائل : العطاء .

1 في شعر الأخطل : « ما تغبُّني » .

يغبّني : ينقطع عني .

2 في شعر الأخطل : « ما ينفك » .

العصبة : الجماعة . والحرورية : من فرق الخوارج .

3 المعاني : الملازم . والأعنة : أعنة الخيل . والقنابل : جمع قنبلة ، وهي الجماعة من الخيل .

4 في شعر الأخطل ص348 : « غلّقت أبوابها ، لـمّا نزلتَ قريباً منها » .

5 في شعر الأخطل ص348 : « يريد : يخايلُ الناس من أهل الجودِ ، في جمادى . والمخايلة : المفاخرة» .

العراقيب : جمع عرقوب ، وهو من رجل الدابة بمنزلة الركبة في يدها . والمطي : الإبل ، واحدتها مطية .

6 في شعر الأخطل : « غابَ عنّا فراتنا » .

شهْد ، أي : شَهِد وسكن الهاء تخفيفاً .

7 أزايله : أفارقه .

41 جزَى اللّـه بِشْراً عَن قَذُوفٍ بِنفسِهِ ... على الـهولِ ما يَنفَكُّ تُرمَى مَقاتِلُـهْ

42 جزاءَ امْـرِئٍ أفْضَى إلى اللّـهِ قَـلْبُـهُ ... بِتَـوبَتِـهِ فـانْـفَـلَّ عَـنْـهُ أثـافِـلُـهْ [1]

43 فَـمـا كـانَ قَـرْمٌ مِثـلُـهُ لـكـريـهَـةٍ ... ولا مُـسْـتَـقِـلٌّ بالذي هُوَ حامِلُـهْ [2]

44 إذا وُزِنَ الأقْـوامُ لَـمْ يُـلْـفَ فِـيهـمِ ... كَـبِـشْـرٍ ولا مِيـزانُ بِـشْـرٍ يُـعـادِلُـهْ

45 أغَـرُّ عَـلَـيْـهِ الـتّـاجُ لا مُـتَـعَـبِّـسٌ ... ولا وَرَقُ الدُّنْيا عَنِ الدِّينِ شاغِلُهْ [3]

46 إذا انْـفَـرَجَ الأبْـوابُ عَـنْـهُ رأيْـتَـهُ ... كصَدْرِ اليَمانِي أخلَصَتْـهُ صَياقِلُـهْ [4]

47 فإن يَكُ هذا الـدَّهـرُ أوْدَى نَعِيمَـهُ ... ولَـمْ يَـبْـقَ إلا عَـضُّـهُ وزَلازِلُـهْ [5]

48 فَما أنا مِن حُبِّ الـحـيـاةِ بِـهـارِبٍ ... مِنَ الموْتِ إنْ جاشَتْ عليَّ مَسايِلُهْ [6]

49 فَلا تَجعَلَـنّـي يا بنَ مَرْوانَ كامْرِئٍ ... غَلَتْ في هَوى آل الزُّبَيْرِ مَراجِلُـهْ [7]

---

1 في شعر الأخطل : « فانحلّ عنه » .

الأثاقل : الأحمال الثقال . واستعارها الأخطل للذنوب .

2 في شعر الأخطل : « كان فيهم مِثْله » .

القرم : السيد المعظم من الرجال ، يشبه بالقرم من الإبل ، وهو الفحل الـذي يـترك مـن الركـوب والعمل ويودع للفحلة . والمستقلّ : المستبد المتفرّد .

3 في شعر الأخطل : « عن الحق شاغله » .

وفيه ص349 : « ورقها : زخرفها ونعيمها وخضرتها » .

4 اليماني : السيف منسوب إلى اليمن . وصدره : أراد ما واجهك منه ، وهـو حـدّه ، أو مقدّمه .

والصياقل : جمع صيقل ، وهو الذي يجلو السيف ويصقله .

5 في شعر الأخطل : « ولّى نعيمه » .

6 في شعر الأخطل : « إلى الموت » .

جاشت : زخرت واضطربت . والمسايل : جمع مسيل .

7 في شعر الأخطل ص350 : « يعرّض بقيسٍ ، لأن أكثر أتبـاع ابـن الزبـيـر كـانـوا مـن قيسٍ» .

يُبـايِـعُ بالكفِّ الذي قَدْ عَـرَفْـتَـهـا   وفي قَـلْـبِـهِ نـامُـوسُــه وغَـوائِـلُـهْ [1]

* * *

1 في شعر الأخطل : « ناموسه : عداوته وغِشّهُ » .
الغوائل : الدواهي والعداوة ، جمع غائلة .

[324]

وقال يمدح همّامَ بنَ مُطرِّفٍ التَّغْلَبيَّ [1] : (الطويل)

1 ألا طَرقَتْ أرْوَى الرِّحالَ وصُحْبَتِي   بأرْضٍ يُناصِي الحَزْنَ مِنْها سُهُولُها [2]

370 / ب / 2 وقَدْ غابَتِ الشِّعْرَى العَبُورُ وقارَبَتْ   لِتَنْزِلَ والشِّعْرَى بَطِيءٌ نُزُولُها [3]

3 ألَمَّتْ بِشُعْثٍ راكِبِينَ رُؤُوسَهُمْ   وأكْوارَ عِيسٍ قَدْ بَراها رَحِيلُها [4]

4 تَبيَّنْ خَلِيلِي ناصِحَ الطَّرْفِ هَلْ تَرَى   بعَيْنَيْكَ ظُعْناً قَدْ أقَلَّ حُمُولُها [5]

5 تَحمَّلْنَ مِنْ صَحْراءِ فَلْجٍ ولَمْ يكَدْ   بَصِيرٌ بِها مِنْ ساعَةٍ يَسْتَحِيلُها [6]

---

1 القصيدة في الأصل المخطوط في تسعة وخمسين بيتاً . وهي في شعر الأخطل مؤلفة من قصيدتين لهما نفس الروي والقافية والوزن . لذلك آثرنا تقسيمها إلى قصيدتين وفقاً لمجموع شعره المصنوع من قبل السكري .

والقصيدة في شعر الأخطل ص612 – 621 في أربعين بيتاً .

2 في شعر الأخطل : « تُناصي الحزن » .

وفيه ص612 : « تناصي : تواصل . وإذا اتصل الشيئان فقد تناصيا » .

3 الشعرى العبور : كوكب يطلع بعد الجوزاء ، وطلوعه يكون في شدة الحر .

4 الشعث : جمع أشعث ، وهو الذي تلبد شعره واغبرّ . والراكب رأسه : الذي كاد يسقط من النعاس . والأكوار : جمع كور ، وهو رحل الناقة بأداته . والعيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة يسيرة ، واحدها أعيس وعيساء . وبراها : هزلها وضمرها .

5 في شعر الأخطل : « قد أُقِلَّتْ حمولها » .

الناصح : النقي اللون لا دمع عليه . وأقلت : حملت .

6 فلج : اسم موضع ، وقوله : ومن ساعة ، أي : منذ ساعة . ويستحيلها : يطيل النظر إليها من بعيد ، ليرى هل تحركت من موضعها ، فيعرف أهي أناس أم جماد .

6 نَواعِمُ لَمْ يَلْقَيْنَ في العَيشِ تَرْحَةً ولا عَثْرةً مِنْ جَدِّ سَوءٍ يُزِيلُها [1]

7 ولَو باتَ يَسْرِي الذَّرُّ فَوقَ جُلُودِها لأَثَّرَ في أَبْشارِهِنَّ مُحِيلُها [2]

8 تَمايَلْنَ للأهواءِ حَتّى كأَنَّما يَجوزُ بها في السَّيْرِ عَمْداً دَلِيلُها [3]

9 فَلمّا اسْتَوَى نِصْفُ النَّهارِ وأظْهَرَتْ وقَدْ حانَ مِنْ عُفْرِ الظِّباءِ مَقِيلُها [4]

10 حَثَثْنَ المطايا فاصْمَعَدَّتْ لِشأنِها ومَدَّ أزِمّاتِ الجِمالِ ذَمِيلُها [5]

11 فَلمّا تَلاحَقْنا نَبذْنا تَحِيَّةً إلَيْهِنَّ والتَذَّ الحَدِيثَ أصِيلُها [6]

12 فكان لَدَيْنا السِّرَّ بَيْنِي وبَيْنَها ولَمْعَ غَضِيضاتِ العُيونِ رَسُولُها [7]

13 فَما خِلْتُها إلاّ دَوالِحَ أُوقِرَتْ وكُمَّتْ بِحَمْلٍ نَخلُها وفَسِيلُها [8]

---

1 في شعر الأخطل ص613 : « الترحة : التنغيص » .

النواعم : جمع ناعمة ، وامرأة ناعمة : متنعمة . ويزيلها ، أي : يزيل النعمة عنهن .

2 الذر : صغار النحل . والأبشار : جمع بشر ، والبشر : جمع بشرة ، وهي ظاهر الجلد . والمحول : الصغير .

3 في شعر الأخطل : « كأنما يجور بها » .

يجور : يميل عن الطريق ، ويعدل عن القصد . ويجوز : يقطع .

4 أظهرت : دخلت في الظهيرة . والعفر : جمع أعفر ، وهو الذي يعلو بياضه حمرة . والمقيل : وقت القيلولة .

5 في الديوان : « حثثن الجمال » .

اصمعدت : أسرعت . والأزمات : جمع أزمة ، والأزمة : جمع زمام . والذميل : عدو سريع فوق العنق.

6 في شعر الأخطل ص614 : « يريد : التذّ حديثهن الحليمُ العاقل » .

تلاحقنا : لحق بعضنا بعضاً . ونبذنا : ألقينا .

7 في الأصل المخطوط : « السرُّ ... ولمعُ » بالضم . وهو تصحيف وصوابه من شعره .

السر : السرار . يقول : فكان الرسول فيما بيننا السرار وغمز العيون .

8 في شعر الأخطل ص615 : « الدوالح : المثقلة » .

خلتها ، أي : الظعن . وأوقرت : كثر حملها . والفسيل : جمع فسيلة ، وهي النخلة الصغيرة ، تقطع من الأم وتغرس . والدوالح : أشجار النخيل المثقلة من كثرة الحمل .

14 تَسَلْسَلَ فيها جَدْوَلٌ مِنْ مُحلِّمٍ ... إذا زَعْزَعَتْها الرِّيحُ كادَتْ تُمِيلُها [1]

15 يكادُ يَحارُ المجتَنِي وَسْطَ أيْكِها ... إذا ما تَنادَى بالعَشِيِّ هَدِيلُها [2]

372 / ب 16 رأيْتُ قُرُومَ ابْنَيْ نِزارٍ كِلَيْهِما ... إذا خَطَرَتْ عِنْدَ الإمام فُحولُها [3]

17 يَرَوْنَ لِهَمّام عَلَيْهِمْ فَضيلَةً ... إذا ما قُرُومُ النّاسِ عُدَّتْ فُضُولُها [4]

18 وأكمَلَها عَقْلاً لَدَى كُلِّ مَوطِنٍ ... إذا وُزِنَتْ فِيما يُشَكُّ عُقُولُها

19 فَتَى النّاسِ هَمّامٌ ومَوضِعُ بَيْتِهِ ... برابِيَةٍ يَعْلُو الرَّوابي طُلُولُها [5]

20 فَلَوْ كانَ هَمّامٌ مِنَ الجِنِّ أصبَحتْ ... سُجوداً لَهُ جِنُّ البِلادِ وغُولُها [6]

21 نَمَتْهُ الذُّرَى مِن مالكٍ وتَعَطَّفَتْ ... عَلَيْهِ الرَّوابِي فَرْعُها وأصُولُها [7]

22 أجادَتْ بِهِ ساداتُها فَتَبرَّعَتْ ... لأخلاقِهِ أمْجادُها وخَصِيلُها [8]

---

1 تسلسل : تغلغل وجرى . ومحلم : عين فوّارة بالبحرين ، يجري منها نهر وجداول . وزعزعتها : حركتها وهزّتها .

2 الأيك : الشجر الكثيف الملتف . والهديل : ذكر الحمام .

3 القروم : جمع قَرْم ، وهو السيد المعظم من الرجال ، يشبّه بالقرم من الإبل ، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة . وابنا نزار : ربيعة ومضر .

4 عدت فضولها ، أي : فضائلها ومكارمها .

5 الرابية : المكان المرتفع . وقوله : موضع بيته برابية ، أراد بمكان مرتفع ، تراه الأضياف ، وترى ناره فتقصدها .

6 الغول : واحد الغيلان ، وهي جنس من الشياطين والجن .

7 نمته : نسبته ورفعته . ومالك : ابن جشم بن بكر بن حبيب . وتعطفت : مالت وحدبت . والروابي : الأشراف .

8 في شعر الأخطل :

أجادتْ به ساداتها فترغَّبَتْ ... لأخلاقِهِ أمجادها وحَفِيْلُها

وفيه ص616 : « ترغبت : اتسعت » .

الحفيل : العدد والجمع الكبير . والخصيل : الخصال الكريمة .

23 تَـذرَّى جِـبـالاً مِـنْـهُـمْ مُـكْـفَـهِـرَّةً   يكادُ يَسُـدُّ الأُفْـقَ مِنْها حُـلُـولُها [1]

24 تَرِيعُ إلى صَوْتِ الـمُنادِي حُيُولُهُمْ   إذا ضُيِّـعَتْ عُوذُ النِّساء وحُولُها [2]

25 تُـعَـدُّ لأيّـامِ الـحِـفـاظِ كـأنّـهـا   قَـنـاً لَمْ يُقَـوِّمْ دَرْأَهـا مُسْتَحِيلُهـا [3]

26 فَما تَبَلَـتْ تَـبْـلاً فَـيُـدرَكَ عِـنْـدَهـا   ولا سَبَـقَـتْـهـا في سِـواها تُبـولُهـا [4]

27 سَبُوقٌ لِغاياتِ الـحِـفـاظِ إذا جَرى   ووَهّابُ أعْناق الـمِئِـيـن حَمُولُها [5]

28 ودَفّـاعُ ضَـيْـمٍ لا يُـسـامُ دَنِـيَّـةً   وقَـطّـاعُ أقْـرانِ الأمُـورِ وصُولُهـا [6]

29 وأخّـاذُ أقْصَى الـحقِّ لا مُتَـهَـضَّـمٌ   أخُوهُ ولا هَـشٌّ الـقَـنـاةِ رَذِيـلُـهـا [7]

30 أغَـرُّ أرِيبٌ لَـيْـسَ يُـنْـقَـضُ عَـهْـدُهُ   ولا شاهِداً مَغْبُـونَـةً يَسْـتَـقِـيـلُهـا [8]

---

1 في شعر الأخطل ص617 : « تذرَّى : علا ذراها » .
المكفهرة : الصلبة المنيعة ، يركب بعضها بعضاً . والحلول : جمع حالّ . يريد : كثرة مَنْ يحلّها .

2 تريع : تسرع . والمنادي : المستغيث . والعوذ : جمع عائذ ، وهي الحديثة الولادة . والحول : جمع حائل ، وهي التي لم تحمل .

3 الحفاظ : الحفيظة والذبّ عن المحارم . والدرء : الاعوجاج . والمستحيل : الذي ينظر في أودها ، ليقومها . والقنا : الرماح .

4 التبل : الحقد والضغينة . وأراد الثأر ههنا . وسبقتها : فاتتها و لم تدركها . أراد أن تبلها لا يدرك، ولا يقدر أحدٌ على أخذه . وما كان لها في غيرها من ثأر إلا أخذته .

5 أعناق المئين : جماعاتها . والعنق : الجماعة . والمئون : من الإبل .

6 الدنية : الخصلة الدنية ، وهي الذل والظلم . والأقران : جمع قرن ، وهو الحبل الذي يقرن به .

7 في شعر الأخطل ص618 : « يقول : إنه يُدرِكُ الثأر ، ولا يُدرَكُ لديه ثأرٌ » .
المتهضم : المظلوم الحق . والهش : الضعيف .

8 في شعر الأخطل : « أغرٌّ أديب » .
الأغر : الأبيض الوجه . والأريب : العاقل . وقوله : ولا شاهداً ، أي : ولا يشهد شهوداً . والمغبونة : خطة يغبن فيها ويظلم . ويستقيلها : يطلب رفعها .

31 جَوادٌ إذا ما أمْحَلَ النّاسُ مُمْرِعٌ ... كَرِيمٌ لِجوعاتِ الشِّتاءِ قَتُولُها [1]

32 إذا نائِباتُ الدَّهْرِ شَقَّتْ عَلَيْهِمِ ... كفاهمْ أذاها فاسْتُخِفَّ ثَقِيلُها [2]

373 / ب 33 عَرُوفٌ لأصْحابِ المَرازِئِ مالُهُ ... إذا عَجَّ مَنحُوتَ الصَّفاةِ بَخِيلُها [3]

34 وكرّارُ خَلْفَ المُرهَقِينَ جَوادِهِ ... حِفاظاً إذا لَم يَحْمِ أُنْثَى حَلِيلُها [4]

35 ثَنَى مُهْرَهُ والخَيْلُ رَهْوٌ كأنَّها ... قِداحٌ على كَفَّيْ مُفِيضٍ يُجيلُها [5]

36 يُهِينُ وَراءَ الحَيِّ نَفْساً كَرِيمَةً ... لِكَبَّةِ مَوْتٍ لَيْسَ يُودَى قَتِيلُها [6]

37 ويَعلَمُ أنَّ المَرْءَ لَيْسَ بِخالِدٍ ... وأنَّ مَنايا النّاسِ يَسْعَى دَلِيلُها [7]

---

1 جوادٌ : كريمٌ . وأمحل الناس : أصابهم المحل وأجدبوا . والممرع : ذو الخصب والنعمة .

2 في شعر الأخطل : « واستخفّ ثقيلها » .
نائبات الدهر : مصائبه . واحدتها نائبة . وشقت : أصبحت شاقة .

3 في شعر الأخطل : « عروفٌ لإضعاف » .
إضعاف : مصدر أضعف . والمرازئ : جمع مرزأ ، وهو المصيبة . وماله : فاعل عروف . وعج : صاح . والصفاة : الحجر . وبخيلها ، أراد بخيل النفس . يقول : هذا الرجل يضعف المصائبَ مالُه، إذا ضجّ من السؤال البخيل الذي يعطي اليسير بعد الإلحاق ، ويكون ما يؤخذ منه بمنزلة ما ينحت من الصخر .

4 في شعر الأخطل ص620 : « المرهق : الذي قد غشيه السلاح . والمعروف : الصبور . ومنحوت الصفاة : الذي إذا سُئِل لم يعْطِ ، كما لا يبضُّ الحجر إذا نُحت » .
الحفاظ : الحمية . والحليل : الزوج .

5 في شعر الأخطل ص620 : « الرهو : المتتابعة . والمفيض : الذي يضرب بالقداح » .
يجيلها : يقلبها ويديرها .

6 في شعر الأخطل ص620 : « الكبة : التقاء الخيل » .
وديت القتيل : إذا أعطيت ديته .

7 في شعر الأخطل : « وأعلم أنَّ » .
المنايا : جمع منية ، وهي الموت .

38 فإنْ عـاشَ هَـمّـامٌ لَنـا فَهوَ رَحْـمَـةٌ مِنَ اللّـهِ لَمْ يُنفَسْ عَلَيْنا فُضُولُها [1]

39 وإنْ ماتَ لَمْ تَسْتَبْدِلِ الأرْضُ مِثْلَـهُ لأخْـذِ نَصِيبٍ أوْ لأمْـرٍ يَـغُـولُـهـا [2]

40 ومـا بِـتُّ إلاَّ واثِـقـاً إنْ مَـدَحْـتُـهُ بِـدَوْلَـةِ خَـيْـرٍ مِنْ نَـداهُ يُـدِيـلُـهـا [3]

*　*　*

---

1 في شعر الأخطل : « لم تُنْفَس » .
لم تنفس ، أي : لم يبخل بها علينا .

2 في شعر الأخطل : « لأمرٍ يعولها » .
وفيه ص621 : « يعولها : يفدحها ويثقلها » .
يغولها : يهلكها .

3 يديلها : يحولها إليّ .

[325]

وقال أيضاً [1] : (الطويل)

1 [دَنا البَينُ مِن أرْوَى فزالَتْ حُمُولُها ... لِتَشْغَلَ أرْوَى عَن هَواها شُغُولُها] [2]

2 وما خِفتُ مِنْها البَيْنَ حَتّى تَزَعْزَعَتْ ... هَماليجُها وازْوَرَّ عَنّي دَليلُها [3]

3 وأقْسِمُ ما تَنْآكَ إلاَّ تَخَيَّلَتْ ... على عاشِقٍ جنّانُ أرْضٍ وغُولُها [4]

4 تَرَى النَّفْسُ أرْوَى جَنَّةً حِيلَ دُونَها ... فَيالَكِ نَفساً لا يُصابُ غَلِيلُها [5]

5 وكَمْ بَخِلَتْ أرْوَى بِما لا يَضِيرُها ... وكم قَتلَتْ لَوْ كانَ يُودَى قَتِيلُها [6]

6 وباعَدَ أرْوَى بَعْدَ يَومِ تَعِلَّةٍ ... خَبِيثُ مَطايا مالِكٍ وذَمِيلُها [7]

---

1 القصيدة في شعر الأخطل ص622 - 628 في ثلاثين بيتاً ، وهي في الأصل المخطوط متداخلة مع القصيدة السابقة ، ويبدو أن الأمر اشتبه على الناسخ فدمجهما مع بعضهما البعض .

2 هذا البيت زيادة من طبعة شعر الأخطل .

البين : الفراق . وزالت : تحركت للرحيل . والحمول : الهوادج .

3 تزعزعت : تقلقلت وتحركت . والهماليج : جمع هملاج ، وهي الناقة السريعة ، السهلة العدو .

4 في شعر الأخطل ص622 : « تخيلت : تنكّرت علي الأرض بعدها ، وأوحشت » .

الجنان : جمع جانّ .

5 لا يصاب غليلها ، أي : لا يشفى عطشها .

6 وديت القتيل : إذا أعطيت ديته .

7 في الديوان : « خبيب مطايا » .

وفي شعر الأخطل ص623 : « تعلّة : تعلُّلهُ بها » .

الخبب والذميل : ضربان من العدو السريع . ومالك : قيّم أروى ومالك أمرها .

7 تَواصَوا وقالُوا زَعْزِعُوهُنَّ بَعْدَما ... جَرَى الماءُ مِنْها وارْفأنَّ جَفُولُها [1]

8 إذا هَبَطَتْ مَجهُولَةً عَسَفَتْ بِها ... مُعَرَّقَةَ الألْحي ظِماءً خَصِيلُها [2]

371 / ب 9 فإنْ تَكُ قَدْ شَطَّتْ نَواها فَرُبَّما ... سَقَتْنا دُجاها دِيمَةٌ وقَبُولُها [3]

10 لَها مَرْبَعٌ بالثِّنْي ثِنْي مَخاشِنٍ ... ومَنْزِلَةٌ لَمْ يَبْقَ إلاّ طُلُولُها [4]

11 طَفَتْ في الضُّحَى أحْداجُ أرْوَى ... كأنَّها قُرًى مِنْ جُواثَى مُحْزَئِلٌّ فَسِيلُها [5]

12 لَدُن غُدْوَةً حَتَّى إذا ما تَقَيَّظَتْ ... هَواجِرُ مِنْ شَعْبانَ حامٍ أصِيلُها [6]

---

1 في شعر الأخطل ص623 : « ارفأنّ : سكن وانقطع . والجفول : السريع . يقال : جفَلَ ، وأجفل، إذا أسرع » .

زعزعوهن : حثوهن . والماء : العرق .

2 في شعر الأخطل ص623 : « كلّ لحمة جَمَعها عَصَبٌ فهي خصيلة » .

المجهولة : المفازة لا أعلام فيها يهتدى بها . وعسفت بها : أخذت بها على غير هداية ، ولا استقامة في سبيل . والمعروقة : الألحي : الناقة المهزولة الألحي . والألحي : جمع لحي ، وهو عظم الحنك . والظماء : القليلة اللحم .

3 في شعر الأخطل ص624 : « دجاها : إقامتها وجوارها وظلها . وقبولها : سهولتها . ويقال : أدجى علينا حديثك وخيرك وظِلَّكَ » .

شطت : بعدت . والنوى : الوجهة التي تقصد . والديمة : المطر يدوم في سكون .

4 المربع : موضع الإقامة . والثني : المنعطف . ومخاشن : اسم جبل على البشر بالجزيرة .

5 في شعر الأخطل ص624 : « احزئلالها : اجتماع نخيلها » .

طفت في الضحى ، أي : في سراب الضحى . والأحداج : جمع حدج ، وهو مركب من مراكب النساء . وجواثى : مدينة بالبحرين .

6 لدن غدوة ، أي : لدن كان الوقت غدوة . والغدوة : ما بين الفجر والشروق . وتقيظت : اشتد حميها . والهواجر : جمع هاجرة ، وهي منتصف النهار في القيظ . وشعبان : شهر شعبان . وإنما سُمي شعبان لتفرقهم فيه ، طلباً للمياه أو للغارة . والأصيل : ما بين العصر والمغرب .

13 فَما بَلَغَتْها الـجُـرْدُ حَتَّى تَحسَّرَتْ ولا العِيسُ حَتَّى انْضَمَّ مِنْها ثَمِيلُها [1]

14 لَعَمْـرِي لَئِنْ أبْصَرْتُ قَصْدِي لرُبَّما دَعانِي إلى البِيضِ الـمِراضِ دَلِيلُها [2]

15 ووَحْشٍ أرانِيها الصِّبَا فاقْتَنَصتُهـا وكأسٍ سُـلافٍ باكَرَتْنِي شَمُولُها [3]

16 فَمـا لَبَّـثَـتْـنِي أنْ حَـنَـتْـنِـي كَـمـا تَرَى قَصِيراتُ أيّامِ الفَتَى وطَوِيلُها [4]

17 وما يَزْدَهِـيـنِـي في الأُمُورِ أخَفُّـهـا وما أضْلَعَـتْـنِـي يَومَ نابَ ثَقِيـلُـهـا [5]

18 ولكِنْ جَلِيلُ الرّأيِ في كُلِّ مَـوْطِـنٍ وأكْـرَمُ أخـلاقِ الـرِّجـال جَلِيلُهـا [6]

19 إذا الـشُّـعَـراءُ أبْصَرَتْـنِـي تَقاعَسَتْ مَقاحِيمُهـا وازوَرَّ عَنِّي فُحُولُـهـا [7]

20 ومُعْتَرِضٍ لَو كُنْتُ أزْمَعْتُ شَتْـمَـهُ إذَنْ لكَـفَـتْـهُ كَـلِمَـةٌ لَوْ أقُـولُـهـا [8]

21 [قَرِيبَـةُ تَهجُونِـي وعَوفُ بنُ مالكٍ وزَيدُ بنُ عَمرٍو غِرُّهـا وكُهُولُها] [9]

---

1 الجرد : جمع أجرد وجرداء ، وهي الخيل القصيرة الشعر . وتحسرت : أعيت وكلّت ، وذهب لحمها . والعيس : الإبل البيض ، يخالط بياضها شقرة يسيرة . وانضم : ضمر وهزل . والثميل : ما بقي في بطونها من العلف .

2 المراض ، مراض الهوى والحب . والدليل : الميل إلى الصبا واللهو .

3 السلاف : أول ما ينزل من الخمرة . والشمول : ريحها الطيبة .

4 في شعر الأخطل ص625 : « الفتى : الدهر . والفتيان : الليل والنهار » .

5 يزدهيني : يستخفني ويحركني . وأضلع : أثقل وأعجز . وناب : نزل . وثقيلها ، أي : ثقيل الأمور.

6 جليلها ، أي : ما جلّ منها وعظم .

7 في شعر الأخطل ص626 : « مقاحيمها : جذعانها ، شبههم بالخيل » .
تثعلبت ، أي : راغت كما تروغ الثعالب .

8 الكلمة أراد بها قصيدة الهجاء .

9 هذا البيت وما يليه زيادة من طبعة شعر الأخطل .
في شعر الأخطل ص626 : « هذه قبائل من كلب » .
الغرّ : الشاب الحدث لا تجربة له .

22 [ألا إنَّ زيدَ اللاّتِ لا يَستَجيرُها كَريمٌ ولا يُوفِي قَتيلاً قَبيْلُها] [1]

23 [مَعازِيلُ حَلاّلُونَ بالغَيبِ لا تَرَى غَرِيبَتَهمْ إلاّ لَئيماً حَلِيلُها] [2]

24 [أمَعْشَرَ كلبٍ لا تكونُوا كأنّكمْ بعمياءَ مَسدودٍ عَلَيْكمْ سَبيلُها] [3]

25 [فما الحَقُّ ألاّ تُنْصِفُوا مَن قَتَلتُمُ ويُودَى لِعَوفٍ والعُقابِ قَتِيلُها] [4]

26 [ولا تنشُدُونا مِن أخِيكمْ ذَمامةً ويُسلِمَ أصداءَ العَويرِ كَفيلُها] [5]

27 [أحاديثُ سَدّاها ابنُ حَدْراءَ فَرْقَدٌ ورَمّازَةٌ مالَتْ لِمَنْ يَستَميلُها] [6]

28 [إذا نِمْتَ عن أعراضِ تَغلِبَ لم تَنَمْ أبا مالكٍ أضغانُها وذُحُولُها] [7]

29 [فلا تُسقِطَنْكُم بَعْدَها آلَ مالكٍ شِرارُ أحاديثِ الرِّجالِ وقِيلُها]

---

1 زيد اللات : قبيلة من تغلب جاورت كلباً فادّعت فيها . وهي زيد اللات بن عمرو بن غنم بن تغلب . والقبيل : الجماعة .

2 المعازيل : جمع معزال ، وهو الذي ينزل في السفر وحده معتزلاً جماعته . والغريبة : المرأة زوّجت من غير قبيلتها . والحليل : الزوج .

3 العمياء : الأرض التي لا يهتدى فيها .

4 في شعر الأخطل ص627 : « أي : لا تطلبوا دماءكم منّا ، وتمنعونا دماءنا عندكم ، وقد ضمنتم دماءنا لنا » .

عوف والعقاب : من كلب .

5 لا تنشدوا : لا تطلبوا . والذمامة : الحرمة والعهد . والأصداء : جمع الصدى ، وهو جثة الميت . وقيل : تصير عظام الميت إذا بلي طائراً ، يسمونه الصدى . والعوير : اسم موضع.

6 في شعر الأخطل ص628 : « الرمز : الإشارة بالعين » .

سداها : حاكها ونسجها . وحدراء : هي الرمازة . والرمازة : الفاجرة تغمز بالعين والرأس ، ولا ترد يد لامس .

7 الذحول : جمع ذحل ، وهو الحقد والعداوة . والأضغان : جمع ضغن ، وهو الحقد .

30 [جَزَى اللّـهُ خَيراً مِن صَديقٍ وإِخوةٍ   بِما عَمِلَتْ تَيمٌ وأُوتِيَ سُولَها] [1]

آخر الجزء الخامس من أجزاء الأصل وأوّل الجزء السّادس

كان في آخر الجزء الخامس ما صورته

تم المختار من شعر الأخطل المائة قصيدة التي اختارها محمد بن محمد ابن ميمون وهي بخطه ألف قصيدة وذلك سنة ثمان وثمانين وخمسمائة والحمد للّه رب العالمين

* * *

1 تيم : قبيلة من تغلب ، وهي تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب. والسول : السؤل ، وهو ما يتمنى ويطلب .

بسم اللّه الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[326]

وقال حسّانُ بنُ ثابتٍ بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مَناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النّجار ، وهو تَيمْ اللّه مِن الخزرج بن ثعلبَة العنقاء بن عَمرو

374 ب ومُزيقياءِ بن عامرٍ ماءِ السّماءِ بن حارثَة /الغِطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الأزْدِ . وأم حسّان الفريعة بِنتُ خُنَيس بن لَوذانَ مِن الخزرج أيضاً ، يَقُولها يوم فتح مَكّة [1] : (الوافر)

1 عَـفَـتْ ذاتُ الأصـابِـع فـالـجِـواءُ ... إلـى عَـذراءَ مَـنْـزِلُـهـا خَـلاءُ [2]

---

1 هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار ، وهم تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء ، وهو العنقاء . شاعر مخضرم فحل من شعراء صدر الإسلام ، عاصر الدعوة الإسلامية وأبلى فيها بشعره. جعله ابن سلام في طبقة شعراء القرى العربية مع كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة ، وقيس بن الخطيم وأبو قيس بن الأسلت . وقال عنه : أشعرهم حسان بن ثابت ، وهو كثير الشعر جيده ، وقد حمل عليه ما لم يحمل على أحدٍ .

« طبقات فحول الشعراء ص214 ، والشعر والشعراء ص223 ، والأغاني 134/4 ، والخزانة 227/1».
والقصيدة في ديوانه ص71 - 77 في ثلاثين بيتاً ، والسيرة النبوية 421/2 - 424 في ثمانية وعشرين بيتاً.
وفي ديوانه ص70 : « وقال حسان ..... يهجو أبا سفيان قبل فتح مكة » .

2 في ديوانه ص71 : « الجواء : موضع بالشام ، وهو منزل الحارث بن أبي شمر ، وعذراء على بريد من دمشق وبه قتل حجر بن عدي ، وأصحابه » .

عفت : درست وخلت . وذات الأصابع : اسم موضع بالشام . وكان حسان كثيراً ما يفدُ على ملوك غسان بالشام يمدحهم ، فلذلك يذكر هذه المنازل .

2 دِيارٌ مِن بَنِي الحَسْحاسِ قَفْرٌ   تَعفَّتْها الرَّوامِسُ والسَّماءُ [1]

3 وكانَتْ لا يَزالُ بِها أَنِيسٌ   خِلالَ مُرُوجِها نَعَمٌ وشاءُ [2]

4 فَدَعْ هَذا ولكِنْ مَنْ لِطَيْفٍ   يُؤرِّقُنِي إذا ذَهَبَ العِشاءُ [3]

5 لِشَعْثاءَ التي قَدْ تَيَّمَتْهُ   فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ مِنْها شِفاءُ [4]

6 كأنَّ خَبِيَّةً مِنْ بَيْتِ رأسٍ   يكونُ مِزاجَها عَسَلٌ وماءُ [5]

7 على أَنْيابِها أَوْ طَعْمُ غَضٍّ   مِنَ التُّفّاحِ هَصَّرَهُ اجْتِناءُ [6]

---

1 في ديوانه ص71 : « الحسحاس بن مالك بن عدي بن النجار . والروامس : الرياح التي ترمس الآثار وتغطيها » .
السماء : المطر ههنا .

2 النعم : المال الراعي ، جمع لا واحد له من لفظه ، وأكثر ما يقع على الإبل . والشاة من الغنم ، يقع على الذكر والأنثى ، والجمع شاء وشياه .

3 في الديوان : « ما لِطَيْفٍ » .
وفيه ص71 : « ويروى : مَنْ لِطَيْفٍ » .
الطيف : خيال المحبوبة الذي يطرق ليلاً . ويؤرقني : يسهرني ، والأرق : ذهاب النوم لعلّة ، أي : دع صفة هذه الديار ، وهلّم إلى ذكرى الحبيبة إذا ذهب العشاء . والعشاء : أول ظلام الليل .

4 في ديوانه ص71 : « التتيم : التدليه وذهاب العقل » .
شعثاء هذه التي شبب بها حسان : هي بنت سلام بن مشكم اليهودي ، وقد كانت تحت حسان أيضاً امرأة اسمها شعثاء بنت كامن الأسلمية . ولدت له أم فراس . وقيل : شعثاء التي يذكرها حسان هي امرأته من خزاعة .

5 في الديوان : « كأن خبيئة » .
وفيه ص72 : « الخبيئة : الخمر المصونة المضنون بها . وبيت رأس بالأردن » .
بيت رأس : موضع بالأردن مشهور بالخمر الجيدة .

6 في الديوان : « هصّره الجناء » .
وفيه ص72 : « الجناء : جماعة جَنَى . وهصّره : أماله . والجنى : الثمر . ويروى : اجتناء . وإنما أراد أنه مدرك مستحكم » .

8 إذا ما الأشْرِباتُ ذُكِرْنَ يَوماً … فَهُنَّ لِطَيِّبِ الرّاحِ الفِداءُ [1]

9 نُولِّيها المَلامَةَ إنْ ألَمْنا … إذا ما كانَ مَغْثٌ أوْ لِحاءُ [2]

10 ونَشْرَبُها فَتَترُكُنا مُلُوكاً … وأُسْداً ما يُنَهْنِهُنا اللِّقاءُ [3]

11 عَدِمْنا خَيْلَنا إنْ لَمْ تَرَوْها … تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدُها كَداءُ [4]

12 يُبارِينَ الأسِنَّةَ مُصْغِياتٍ … على أكْتافِها الأسَلُ الظِّماءُ [5]

13 تَظَلُّ جِيادُنا مُتَمَطِّراتٍ … يُلَطِّمُهُنَّ بالخُمُرِ النِّساءُ [6]

---

1 في ديوانه ص72 : « سميت الخمر راحاً لارتياح شاربها إذا شربها » .
الأشربات : جمع الشربة ، والأشربة : جمع شراب .

2 في ديوانه ص72 : « المغث : القتال . اللحاء : السباب . يقول : فإذا كان ذلك منا حملناه على الخمر . يقال : ألام الرجل يُليم إلامة ، إذا أتى ما يلام عليه . ويقال : لحاه الله ، أي : كشف الله ستره » .
نوليها الملامة : نصرف إليها اللوم .

3 في ديوانه ص73 : « قال العدوي : قال حسان القصيدة إلى هذا الموضع في الجاهلية ، ثم وصلها بعد بهذا القول في الإسلام » .
ينهنهنا : يزجرنا ويردنا .

4 في الأصل المخطوط فوق قوله : كداء : « معاً » . يعني جواز فتح الكاف وضمها .
وفي ديوانه ص73 : « النقع : الغبار . والنقع في غير هذا الموضع للصياح الرفيع . وكداء : موضع الثنية التي في أصلها مقبرة مكة ، ومنها دخل الزبير بن العوام ، ودخل رسول الله صلى الله عليه من شعب أداخر » .

5 في ديوانه ص73 : « مباراتها إياها : أن يضجع الرجل رمحه ، فكأن الفرس يركض ليسبق السنان. والمصغيات : الموائل المنحرفات للطعن . والأسل : الرماح » .
الأعنة : جمع عنان ، وهو اللجام . والظماء : العطاش .

6 في الديوان : « تُلَطِّمُهُنَّ » .
وفيه ص74 : « متمطرات : خارجات من جمهور الخيل من سرعتها . يقال : تمطر الفرس أمام الخيل ، إذا سبقها خارجاً منها . يقول : فاجأتهم الخيل فخرج النساء يلطمن خدود الخيل يرددنها لترجع » .

14 فإمّا تُعْرِضُوا عَنّا اعْتَمرنا   وكانَ الفَتحُ وانْكَشَفَ الغِطاءُ [1]

375 / ب 15 وإلاَّ فاصْبِرُوا لِجِلادَ يَوْمٍ   يُعِينُ اللَّه فِيْهِ مَن يَشاءُ [2]

16 وقالَ اللَّهُ قَدْ يَسَّرْتُ جُنْداً   هُمُ الأنْصارُ عُرْضَتُها اللّقاءُ [3]

17 لَنا في كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٌّ   قِتالٌ أوْسِبابٌ أو هِجاءُ

18 فَنُحِكُم بالقَوافِي مَنْ هَجانا   ونَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدِّماءُ [4]

19 وقال اللَّهُ قَدْ أرْسَلْتُ عَبْداً   يَقُولُ الحَقَّ إنْ نَفَعَ البَلاءُ [5]

20 شَهِدتُ بِهِ وقَومِي صَدَّ قُوهُ   فَقُلتُم ما نُجِيبُ وما نَشاءُ [6]

21 وجبريلٌ أمِينُ اللَّهِ فِينا   وَرُوحُ القُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفاءُ [7]

22 ألا أبْلِغْ أبا سُفْيانَ عَنِّي   فأنْتَ مُجَّوفٌ نَخِبٌ هَواءُ [8]

---

1 اعتمرنا : من العمرة ، وهي تأدية مناسك الحج . وقوله : وانكشف الغطاء ، أي : انكشف عمّا وعد الله به نبيّه من فتح مكة .

2 الجلاد : القتال بالسيوف .

3 في ديوانه ص74 : « يسرت الشيء وهيأته واحد . ويقال : بعير عرضة للسفر إذا كان قوياً عليه . وفلان عرضة للخصومة ، إذا كان مطيقاً لها . وفلانة عرضة للزواج ، إذا أدركت له » .
قوله : عرضتها اللقاء ، أي : عادتها أن تتعرض للقاء ، فهي قوية عليه .

4 في ديوانه ص74 : « نحكمه : نكفّه ونمنعه ، ومن هذا سمي القاضي حاكماً لأنه يمنع الظلم ، وحكمة اللجام من هذا لأنها تكفّ من غرب الدابة . وقد حكم الرجل ، إذا عقل وكفّ وانتهى وأسنّ ».

5 في الديوان : « إنْ نقع » .
البلاء : الاختبار .

6 في الديوان :
شهدتُ به فقومُوا صدقوه   فقُلتم لا نجيبُ ولا نشاءُ

7 الكفاء : المثيل .

8 في ديوانه ص76 : « أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب . والنخب : الجبان . ويقال : رجلٌ نخب ومنخوب ، ومنخب الفؤاد ، أي : ذاهب العقل » . =

23 هَجَوْتَ مُحمَّداً فأجَبْتُ عَنْهُ ... وعِنْدَ اللّهِ في ذاكَ الجزاءُ [1]

24 أتَهجُوهُ ولَسْتَ لَهُ بِكُفْوءٍ ... فَشَرُّكُما لِخَيْرِكُما الفِداءُ [2]

25 فَمَن يَهجُو رَسُولَ اللّهِ مِنْكُمْ ... ويَنصُرُهُ ويَمْدَحُهُ سَواءُ [3]

26 فإنَّ أبي ووالِداهُ وعِرْضِي ... لِعِرْضِ مُحمَّدٍ مِنْكُمْ وِقاءُ

27 فإمّا تَثْقَفَنَّ بَنِي لُؤيٍّ ... جَذِيمَةُ إنَّ قَتْلَهُمُ شِفاءُ [4]

28 أولئكَ مَعْشَرٌ نَصِرُوا عَلَيْنا ... فَفِي أظْفارِنا مِنْهُمْ دِماءُ [5]

29 وحِلْفُ الحارِثِ بن أبي ضِرارٍ ... وحِلْفُ قُرَيظَةٍ مِنّا بُراءُ [6]

= أبو سفيان : اسمه المغيرة .

1 في حاشية الأصل : « صلى الله عليه وسلم » .

2 الكفء : المثيل والنظير .

3 في حاشية الأصل : « صلى الله عليه وسلم » .

وفي ديوانه : « ويمدحه وينصره » .

4 في الديوان : « بنو لؤيٍّ » .

وفيه ص77 : « جذيمة : هو المصطلق بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد . هذا في قول نساب اليمن ، فأما نساب نزار على ما ذكر أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حميد العدوي ، فيقولون : الحيا والمصطلق ابنا سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن لحيّ بن قمعة بن خندف ، وخندف بنت حلوان بن إلياس بن مضر . قال : وجذيمة هم الذين أوقع بهم رسول الله صلى الله عليه يوم المريسيع » .

5 قوله : نصروا علينا ، أي : نصروا أعداءنا علينا .

6 في ديوانه ص77 – 78 : « الحارث بن أبي ضرار ، وهو حبيب بن الحارث بن عائذ بن مالك بن جذيمة المصطلق ، وهو أبو جويرية زوج النبي صلى الله عليه وآله سباها يوم المريسيع . وقريظة والنضير ينسبان إلى هارون بن عمران أخي موسى بن عمران صلى الله عليهما . قال : وكانت خزاعة كلها حلفاء للنبي صلى الله عليه ، إلا بني الحيا والمصطلق».

30 لِسانِـي صـارِمٌ لا عَـيْـبَ فِـيــهِ   وبَـحْــرِي مـا يُــكَــدِّرُهُ الــدِّلاءُ [1]

* * *

1 في الديوان : « ما تكدّره » .
تكدره ، أي : تكدر صفوه .

[327]

376 ب /وقال حسّان أيضاً [1] : (الطويل)

1 أَلَمْ تَسأَلِ الرَّبعَ الجديدَ التَّكَلُّما ... بِمَدْفَعِ أشْداخٍ فَبُرقَةِ أظْلَما [2]
2 أبَى رَسْمُ دارِ الحيِّ أنْ يَتَكَلَّما ... وهَلْ يَنْطِقُ المعرُوفَ مَنْ كانَ أبْكما [3]
3 بِقاعِ نَقِيعِ الجِزْعِ مِنْ بَطْنِ يَلْيلٍ ... تَحَمَّلَ مِنْهُ أهْلُهُ فَتَتَهَّما [4]
4 دِيّارٌ لِشَعْثاءِ الفُؤادِ وتِرْبِها ... لَيالِيَ تَحْتَلُّ المِراضَ فَتَغْلَما [5]
5 وإذْ هِيَ حَوراءُ المدامِعَ تَرْتَعِي ... بِمُندفِعِ الوادِي أراكاً مُنَظَّما [6]

1 القصيدة في ديوانه ص126 – 131 في خمسة وثلاثين بيتاً .

2 في ديوانه ص126 : « مدفع : سيل عظيم إلى الوادي ، والجمع مدافع . وأشداخ : وادٍ من أودية المدينة. والبرقة : حجارة ورمل وطين . ومنه قيل : جبل أبرق ، إذا كانت فيه قوة بيضاء ، وقوة سوداء». البرقة : كل شيء اجتمع فيه سواد وبياض .

3 في ديوانه ص126 : « الرسم : ما كان على وجه الأرض من الآثار مثل الأثافي والرماد وآثار الأوتاد وحُفَر النؤي . والطلل : ما ارتفع من الدار مثل المسجد والأريّ وما أشبهه » .

4 في الديوان : « بطن يَلْبَنٍ » .
وفيه ص126 : « القاع : المستوية . والجزع : منعطف الوادي . وقوله : فتتهم ، أي : أتى أهله تهامة وتركوه . والنقع : وادٍ من المدينة على أربعة بُردٍ » .
القاع : السهل من الأرض .

5 شعثاء : امرأة . والمراض : واديان بأرض غطفان . والترب : اللدة والصديقة . وتغلما : أراد تغلمان ، وهما جبلان . ولقد أفرده للضرورة .

6 في ديوانه ص126 : « الحور : شدة بياض العين في شدة سواد سوادها . والمنظّم : المتسق البنية ». الأراك : ضربٌ من الشجر .

6 أقامَتْ بِهِ بالصَّيْفِ حَتّى بَدا لَها نَشاصٌ إذا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ أرْزَما [1]

7 فَلَمّا دَنَتْ أعْضادُهُ ودَنا لَهُ مِنَ الأرْضِ دانٍ جَوزُهُ فَتَحَمْحَما [2]

8 تَحِنُّ مطافِيلُ الرِّباعِ خِلالَهُ إذا اسْتَنَّ في حافاتِهِ البَرْقُ أثْجَما [3]

9 وكادَ بأكْنافِ العَقِيقِ وئِيدُهُ يَحُطُّ مِنَ الجَمّاءِ رُكْناً مُلَمْلَما [4]

10 فَلَمّا عَلا تُرْبانَ وانْهَلَّ وَدْقُهُ تَداعَى وألْقَى بَرْكَهُ فَتَدَيَّما [5]

11 وأصْبَحَ مِنْهُ كُلُّ مَدْفَعِ تَلْعَةٍ يَكُبُّ العِضاهَ سَيْلُهُ ما تَصَرَّما [6]

12 تَنادَوا بِلَيْلٍ فاسْتَقَلَّتْ حُمُولُهُمْ وعالَيْنَ أنْماطَ الدِّرَقْلِ المُرقَّما [7]

---

1 في ديوانه ص127 : « النشاص : سحاب مرتفع » .
النشاص : السحاب ينشأ في عرض السماء منتصباً . وإرزامه : رعده .

2 في ديوانه ص127 : « أعضاده : نواحيه . أراد أنه اجتمع ورجع بعضه إلى بعضٍ . وتحمحمه : صوت رعده » .
جوزه : وسطه .

3 في ديوانه ص127 : « المطافيل : الإبل معها أولادها أطفالاً . والرباع : جمع ربع ، وهو ما نتج في الربيع. والهبع : ما نتج في الصيف . استنه : صوت رعده كحنين الإبل إلى أولادها . وأثجم : سال وأمطر » .

4 في ديوانه ص127 : « العقيق : وادٍ بالمدينة . والجماء : هضبة . وئيد الرعد : شدة صوته » .
ركن ململم : مدملك .

5 في الديوان : « وتهزَّما » .
وفيه ص127 : « إلقاؤه بركه : مقامه لا يبرح . وتهزّمه : تشققه بالماء . والبرك : الصدر . تربان: بالقرب من العقيق » .
المتديم : الدائم القطر .

6 في ديوانه ص127 : « العضاه : كل شجرٍ له شوك ، الواحدة عِضَة . قال : الطلح والسيال والسمر والسلم من العضاه » .
التلعة : المسيل إلى الوادي . وما تصرّم ، أي : ما انقطع .

7 في ديوانه ص128 : « الدرقل : ضربٌ من الثياب » .
الحمول : الإبل التي تحمل هوادج النساء في الرحيل . وقوله : عالين أنماطاً ، هي التي تفترش ، أي:-

13 عَسَجْنَ بأعْناقِ الظِّباءِ وأبْرَزَتْ ... حَواشِي بُرُودِ القِطْرِ وشْياً مُنَمْنَما [1]

14 فأنّى تُلاقِيها إذا حَلَّ أهْلُها ... بوادٍ يَمانٍ مِنْ غِفارٍ وأسْلَما [2]

377 / ب 15 تَلاقٍ بَعِيدٌ واختِلافٌ مِنَ النَّوَى ... تُلاقِيكها حتّى توافِيَ مَوْسِما [3]

16 سأهْدِي لَها في كُلِّ عامٍ قَصِيدَةً ... وأقْعُدُ مَكْفِيًّا بِيَثْرِبَ مُكْرَما

17 أَلَسْتُ بِنعْمَ الجارِ يُؤلَفُ بَيتُهُ ... لَدَى العُرْفِ ذا مالٍ كَثِيرٍ ومُعْدِما [4]

18 ونَدْمانِ صِدْقٍ تُمْطِرُ الخَيْرَ كَفُّهُ ... إذا راحَ فَيّاضَ العَشِيّاتِ خِضْرِما [5]

19 وَصَلْتُ بِهِ رُكْنِي ووافَقَ شِيمَتِي ... ولَمْ أكُ عِضًّا في النَّدامَى مُلَوَّما [6]

20 وأبْقَى لَنا مُرُّ الحرُوبِ ورُزْؤُها ... سُيُوفاً وأدراعاً وجَمعاً عَرَمْرَما [7]

= طرحوا على أعلى المتاع أنماطاً . والأنماط : الأنواع . والمرقم : الموشى .

1 في ديوانه ص128 : « عسجن : مددن أعناقهن . والقطر : ضربٌ من برود اليمن » .
القطر : ثيابٌ حمرٌ من ثياب اليمن .

2 في ديوانه ص128 : « منازلهم بتهامة ، وهي من ناحية اليمن » .
غفار بن مليل من كنانة . وأسلم بن أفصى بن حارثة من خزاعة .

3 النوى : الوجهة التي تقصد . توافي موسما ، أي : يتم لها الموسم ، أراد الحول لأن المواسم تكون مرة في الحول .

4 في الديوان : « كذي العرف » .
المعدم : الفقير . أراد أنه يجعل بيته مألفاً لجميع الناس ، الفقراء منهم والأغنياء .

5 في ديوانه ص128 : « الخضرم : الجواد . ويقال : ماء خضرم ، إذا كان كثيراً » .
الندمان : جمع نديم ، وهو مَنْ ينادمك .

6 في الديوان :

وصلتُ به كفيّ وخالط شيمتي ... ولم أكُ سِبًّا في النّدامى ملوّما

وفيه ص128 – 129 : « ويروى : و لم أك عِضًّا . والعضّ : المؤذي . يقال : سِبٌّ عِضٌّ ، إذا كان مؤذياً سباباً . يريد : شددت بإخائه ركني خليقتي ، ووافق خلقه خلقي . والعض : الداهية المنكر » .

7 العرمرم : الجيش الكثير .

21 إذا اغْبَـرَّ آفـاقُ السَّـمـاءِ وأمْحَلَتْ   كأنَّ عَلَيْها ثَـوْبَ عَصْبٍ مُسَهَّما [1]

22 حَسِبْتَ قُدُورَ الصّادِ حَوْلَ بُيُوتِـنـا   قَنابِلَ دُهْمـاً في الـمَحلَّـةِ صُيَّـمـا [2]

23 يَظَـلُّ لَـدَيْـهـا الـواغِـلُـونَ كـأنَّـمـا   يُوافُونَ بَحْراً مِنْ سُمَيْحَـةَ مُفْعَمـا [3]

24 لَـنـا حـاضِـرٌ فَـعْـمٌ وبـادٍ كـأنَّـهُ   شَـمارِيخُ رَضْوَى عِـزَّةً وَتكَـرُّمـا [4]

25 مَتَى ما تَـزِنّـا مِـن مَـعَـدٍّ بِـعُـصْـبَـةٍ   وغَسّانَ نَمْنَعْ حَوْضَنـا أن يُهَدَّمـا [5]

26 بِكلِّ فَـتًـى عـارِي الأشاجِعِ لاحَـهُ   قِراعُ الكُماةِ يَرْشَحُ المِسْكَ والدَّما [6]

---

1 في الديوان : « فأصبحت كأنَّ » .

العصب : برود يمنية يعصب بها ، أي : يشدُّ . أراد : إذا اغبر آفاق السماء ، وأمحل الناس ، نصبنا لهم القدور .

2 في ديوانه ص129 : « الصاد : الصفر . والقنابل : الجماعات من الخيل ، واحدها قَنْبُلة . والصائم: القائم».

3 في الديوان :

* ينوبون بحراً من سميحة معلما *

وفيه ص129 : « الواغل : الذي يدخل على القوم فيأكل معهم ، ويشرب من غير أن يُدعى . وسميحة : بئر بالمدينة معروفة بكثرة الماء » .

بئر مفعم بالماء : ممتلئ .

4 في ديوانه ص130 : « الفعم : الكثير . ورضوى : جبل . وشماريخه : أعاليه » .

الحاضر : الحيّ يحضرون الدار التي يكون بها مجتمعهم ، لا يتحولون عنها صيفاً ولا شتاءً ، ويرعون ما حواليها من الكلأ . والبادي : الأعراب الذين ينتجعون مساقط الغيث ومنابت الكلأ في شهور الربيع ، فإذا جاء القيظ حضروا إلى مياههم فأقاموا حولها . والشماريخ : رؤوس الجبال، واحدها شِمراخ . ورضوى : جبل ضخم من جبال تهامة بين مكة والمدينة .

5 العصبة : الجماعة . وتزرنا عصبة ، أي : تغير علينا . والحياض : مناقع الماء ، واحدها حوض . وأراد حماهم . أراد منعتهم وبأسهم .

6 في ديوانه ص130 : « الأشاجع : عروق في ظاهر الكفّ ، واحدها أشجع . ولاحه : أضمره وغيّره . يريد أنهم ملوك ، فإذا جرح أحدهم سال دمه برائحة طيبة » .

الكماة : جمع كمي ، وهو الفارس الشاكي السلاح .

27 إذا اسْتَدْبَرَتْنا الشَّمْسُ دَرَّتْ مُتُونُنا ... كأنَّ عُرُوقَ الجوْفِ يَنضَحْنَ عَنْدَما [1]

28 ولَدْنا بَنِي العَنْقاءِ وابْنَيْ مُحرِّقٍ ... فأكْرِمْ بنا خالاً وأكْرِمْ بنا ابْنَما [2]

29 نُسَوِّدُ ذا المالِ القَليلِ إذا بَدَتْ ... مُرُؤتُهُ فِينا وإنْ كانَ مُعْدِما [3]

30 وإنّا لَنَقْري الضَّيْفَ إنْ جاءَ طارِقاً ... مِنَ الشَّحْمِ ما أمْسَى صَحِيحاً مُسَلَّما [4]

378 / ب 31 ألَسْنا نَرُدُّ الكَبْشَ عَنْ طَيَّةِ الهَوَى ... ونَقْلِبُ نِيرانَ الوَشِيجِ مُحَطَّما [5]

32 وكائِنْ تَرَى مِنْ سَيِّدٍ ذِي مَهابَةٍ ... أبُوهُ أبُونا وابْنُ أُخْتٍ ومَحْرَما [6]

33 لَنا الجَفَناتُ الغُرُّ يَلمَعْنَ بالضُّحَى ... وأسْيافُنا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَما [7]

34 أبَى فِعْلُنا المَعْرُوفَ أنْ تَنْطِقَ الخَنا ... وقائِلُنا بالعُرْفِ إلاَّ تَكَلُّما [8]

---

1 في ديوانه ص130 : « يريد : إذا عرقوا عرقوا برائحة الطيب . والعندم : صبغ أحمر » .

2 في ديوانه ص130 – 131 : « العنقاء : ثعلبة بن عمرو مزيقياء بن عامر بن ماء السماء . ومحرق : هو الحارث بن عمرو مزيقياء ، وكان أول من عاقب بالنار . وقال الكلبي : سمي عمرو بن هند محرقاً لأن سويد بن ربيعة التميمي قتل أخاً له ثم هرب ، فقتل ابن هند سبعة من ولده ، وأقسم ليقتلن مائة من بني تميم . فبلغ ثمانية وتسعين أحرقهم بالنار . وأقبل رجل من البراجم حين رأى الدخان ساطعاً وهو يحسبه الطعام يعمل . فلما دنا قال له ابن هند : ممن أنت؟ قال : من البراجم . قال : إن الشقي راكب البراجم ، فذهبت مثلاً ، وألقاه في النار . وتحلل من يمينه بالحمراء بنت ضمرة النهشلية تتمة المائة » .

3 في الديوان : « كان مصرما » .
المعدم : الفقير .

4 في ديوانه ص129 : « يريد : أنهم يعتبطون الإبل للضيف ينحرونه من غير علّة ولا مرضٍ » .

5 في الديوان : « مُرّان الوشيج » .
وفيه ص129 : « المارن : الرمح اللين المهزة » .
الكبش : القائد البطل . أراد : نقاتل بها حتى تكسر .

6 في الديوان : « ابنُ أخت مكرّما » .

7 الجفنات : جمع جفن ، وهو غمد السيف . والغرّ : البيض . وأراد اللامعة .

8 في الديوان : « ينطق الخنا » .

35 فكلُّ مَعَدٍّ قَدْ جَزَيْنا بِصُنْعِهِ فَبُؤسَى بِبُؤساها وبالنُّعْمِ أنْعُما [1]

*　　*　　*

= الخنا : الفحش في القول .

1 في الديوان :

* وكلّ معدٍّ قد جزينا بصنعة *

وقال حسّانٌ [1] : (الطويل)

1 لَكِ الخَيرُ غُضِّي اللَّومَ عَنِّي فإنَّنِي ... أحِبُّ مِنَ الأخْلاقِ ما كانَ أجْمَلا [2]

2 ذَرِينِي وعِلْمِي بالأُمُورِ وشِيمَتِي ... فَما طائِري فِيها عَلَيْكِ بأخْيَلا [3]

3 فإنْ كُنْتِ لا مِنِّي ولا مِنْ خَلِيقَتِي ... فَمِنْكِ الذي أمْسَى عَنِ الخَيْرِ أعْزَلا [4]

4 ألَمْ تَعْلَمِي أنِّي أرَى البُخْلَ سُبَّةً ... وأُبْغِضُ ذا اللَّوْنَيْنِ والمُتَنَقِّلا [5]

5 إذا انْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيءِ مَرَّةً ... فَلَسْتُ إلَيْهِ آخِرَ الدَّهْرِ مُقْبِلا

6 وإنِّي إذا ما الهَمُّ ضافَ قَرِيتَهُ ... زَماعاً ومِرْقالَ العَشِيّاتِ عَيْهلا [6]

7 مُلَمْلَمَةً خَطّارَةً لَو حَمَلْتُها ... على السَّيْفِ لَمْ تَعْدِلْ عَنِ السَّيْفِ مَعْدِلا [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص271 – 276 في أربعة وأربعين بيتاً .

2 غضي اللوم : كفيه وامنعيه .

3 في ديوانه ص271 : « الأخيل : الشقراق إذا سقط على ظهر بعير جزله ، والعرب تتشاءم به . والأخيل : الشؤم » .

الشيمة : الطبيعة . يقول : ذريني وطبعي الذي جبلت عليه ، فليس إتلافي الحق بشؤم عليك . وطائره : أمره.

4 الخليقة : الطبيعة . والأعزل : المعزول .

5 السبّة : العار . وقوله : ذا اللونين ، أراد يتلون ويتنقل حسب الظروف والأوقات .

6 في الديوان : « ومرقال الهواجر » .

وفيه ص272 : « يقول : إذا نزل بي الهمّ لم أقم عليه ، كمن لا يورد ولا يصدر ، وارتحلت ، فاضطربت فيما أهم به » .

الزماع : عزيمته على رأيه . وعيهل : سريعة . والمرقال : السريعة .

7 في ديوانه ص272 : « الململمة : المجتمعة الخلق ، يريد أنها ماضية جريئة » .

8 إذا انْبَعَثَتْ مِن مَبْرَكٍ غـادَرَتْ بـهِ   قـوائِـمَ أمْـثـالِ الـزَّبـائِـبِ ذُبَّـلا [1]

9 فإن بَرَكَتْ خَوَّتْ على ثَـفِـنـاتِـهـا   كأنَّ على حَيْزُومِها حَرْفَ أعْبَلا [2]

379 / ب 10 مُرَوَّعَـةٌ لو خَـلْـفَـهـا صَرَّ جُـنْـدَبٌ   رأيْتَ لَها مِن رَوّعَةِ القَلْبِ إفْكِلا [3]

11 وإنّـا لَـقَـومٌ مـا نُـسَـوِّدُ غـادِراً   ولا ناكِـلاً عِنْدَ الـحَـمـالَـةِ زُمَّـلا [4]

12 ولا مانِـعـاً لـلـمـالِ فِـيـمـا يَـنُـوبُـهُ   ولا ناكِلاً في الحَرْبِ جِبْساً مُغَفَّلا [5]

= وقوله : لو حملتها على السيف ، أي : أو حملت على السيف لم تهبه ، و لم تعدل عنه .

1 في الديوان : « توائم أمثال » .

وفيه ص272 : « يريد أن بعرها كالزبيب في صغره لطول سفرها ، وقلّة رعيها » .

المبرك : مكان الإناخة .

2 في ديوانه ص272 : « الأعبل : الجبل الأبيض » .

التخوية : التجافي في بركتها لأنها قد أخنفت ، ولحق بطنها بظهرها . وثفناتها : مواقع مباركها على الأرض ، ركبتاها وموصلا ساقيها بفخذيها وكركرتها ، وهو ثفناتها . والحيزوم : الصدر . والعبلاء : الأرض ذات الحجارة البيض .

3 في الديوان : « رأيتَ بها » .

قوله : رأيت لها ، يريد أنها شهمة كأنها مفزعة من شهومها ، فلو صَرَّ جندب لارتعدت فزعاً من صوته . والإفكل : الرعدة .

4 في الديوان : « نسوّد عاجياً » .

الناكل : الثقيل الوخم الذي لا خير عنده ههنا . وقوله : ولا ناكلاً عند الحمالة ، أي : الذي ينكص على عقبيه عند تحمل الديات . والزمل : الضعيف الجبان . وعجا البعير : إذا شرس خلقه.

5 في الديوان :

* ولا عاجزاً في الحربِ غُمْراً مُغَفَّلا *

الناكل في الحرب : الجبس المغفل . والغمر : الضعيف العاجز .

زاد بعده صاحب ديوانه :

ولا جُـعْـبُـسـاً عـيَّـابـةً مُـتَـهَـكِّـمـاً   عَلَـيْـنـا ولا فـهًّـا كـهـامـاً مُـفَـيَّـلا

وفيه ص273 : « جعبسٌ وجعابيس ، وجعسوس وجعاسيس ، وهم أخسأ الناس » .

13 نُسَوِّدُ مِنّا كُلَّ أشْيَبَ بارِعٍ   أغَرَّ تَراهُ بالجلالِ مُكَلَّلا [1]

14 إذا ما انْتَدَى أجْنَى النَّدَى وابْتَنى العُلَى   وأُلْفِيَ ذا طَوْلٍ على مَنْ تَطَوَّلا [2]

15 فَلَسْتَ بِلاقٍ ناشِئاً مِنْ شَبابِنا   وإن كانَ أنْدَى مِنْ سِوانا وأجْزَلا [3]

16 نُطِيعُ فَعالَ الشَّيْخِ مِنّا إذا سَما   لأمْرٍ ولا نَعْيا إذا الأمْرُ أعْضَلا [4]

17 لَهُ إرْبَةٌ في حَزْمِهِ وفَعالِهِ   وإنْ كانَ مِنّا حازِمَ الرّأيِ حُوَّلا [5]

18 وما ذاكَ إلاّ أنّنا جَعَلَتْ لَنا   أكابِرُنا في أوَّلِ الخَيْرِ أوَّلا [6]

19 فَنَحْنُ الذُّرَى مِنْ نَسْلِ آدَمَ والعُرَى   تَربَّعَ فِينا المَجْدُ ثُمَّ تأثَّلا [7]

---

1 في الديوان : « كلَّ أروعَ بارعٍ » .
الأروع : الذي يروعك بجماله . أراد متوجاً بالجلال فلم يمكنه ، والإكليل والتاج واحد عندهم .
والبارع : الفاضل .

2 انتدى : افتعل من الندى . والنادي : المجلس . وقوله : أجنى ، يريد : وجد عنده ما يجتنى ويستفاد.

3 في الديوان :

ولستَ بلاقٍ ناشئاً من شبابنا   وإن كان أندى من سوانا وأحولا

أندى : أفعل من الندى ، وهو الكرم . والأحول : من الحيلة .

4 في الديوان :

يُطيقُ فعالَ الشيخِ مِنّا إذا انتمَى   لبُوسى ولا نُعمَى إذا الأمْرُ أعضلا

سما لأمرٍ : نهض إليه . وأعضل الأمر : ضاق بأصحابه .

5 في الديوان :

فهذا كذا في فضله وفَعالِهِ   وإن كانَ هذا حازمَ الرَّأي حُوَّلا

الحول : المتصرف في الأمور . والإربة : الدهاء والبصر بالأمور ، وهذا من العقل .

6 الأكابر : جماعة الأكبر .

7 في الديوان :

فنحن العرى من نسلِ آدم والعُرَى   تربَّعَ فينا المجدُ حتّى تأثّلا

وفيه ص274 : « يقول : قد أخذتُ بعروة هذا الأمر ، أي : بموضع الثقة منه » .
العرى : الموثوق بهم كالعروة من المرعى ، وهي التي تبقى سنتها كلها ، وهي الأصول والشجر.=

20 بَنَى العِزُّ بَيْتاً فاسْتَقَرَّتْ عِمادُهُ علينا فأعْيَى النّاسَ أنْ يَتَحَوَّلا [1]

21 وإنّكَ لَنْ تَلْقَى مِنَ النّاسِ مَعْشَراً أعزَّ مِنَ الأنْصارِ عِزًّا وأفْضَلا

22 وأكثَرَ أنْ تَلْقَى إذا ما أتيتَهُمْ لَهُمْ سَيِّداً ضَخْمَ الدَّسِيعَةِ جَحْفَلا [2]

23 وأشْيَبَ مَيْمُونَ النَّقِيبَةِ يُنْتَفَى بهِ الخَطَرُ الأعْلَى وطِفْلاً مُؤمَّلا [3]

24 وأمْرَدَ مُرتاحاً إذا ما نَدَبْتَهُ تَحَمَّلَ ما حَمَّلْتَهُ فَتَربَّلا [4]

25 وَعِدًّا خَطِيباً لا يُطاقُ جَوابُهُ وذا إرْبَةٍ في شِعْرِهِ مُتَنَخِّلا [5]

26 وأصْيَدَ نَهّاضاً إلى السَّيْفِ ضارِباً إذا ما دَعا داعٍ إلى المَوْتِ أرْقَلا [6]

= وتأثُّلُ الشيء : اجتماعه وثبوته .

1 عماد الشيء : ما أقيم به . والعماد : الخشبة التي يقوم عليها البيت .

2 في الديوان : « إذا ما استضفتهم » .
وفيه ص274 : « يروى : إذا ما لقيتهم . والدسيعة : الجفنة ، ويقال المكرمة » .
الدسيعة : المائدة الكبيرة الكريمة .

3 في الديوان :
وإن شئتَ ميمون النقيبة يُبْتَغَى به الخَطرُ الأعلى وطفلاً مؤَمَّلا
الميمون : ذو اليمن والبركة . ورجل ميمون النقيبة : مبارك النفس ، مظفرٌ بما يحاول .

4 في ديوانه ص274 : « قال العدوي : تربّل : نبت كما ينبت الربل ، وهو نبات ينبت ببرد الليل وبالندى قبل المطر . تربل ، من قولك للأسد رئبال » .
زاد بعده صاحب ديوانه :
ومسترشداً في الحكم لا متوجَّهاً ولا قابلاً عند الخصومة أخطلا
رجل أخطل : فاسد الرأي فاحش القول .

5 في ديوانه ص274 : « العِدُّ : البئر لها مادة من الأرض ، فشبه هذا البليغ في كثرة بلاغته بالماء الذي له مادة . والإربة في الشعر : استحكامه ، يقال : أرَّبْتُ إذا شدَدْتَ عَقْدَها».

6 في الديوان : « السيف صارماً » .
السيف الصارم : القاطع . وأرقل : أسرع .

380 / ب

27 وأغـيَـدَ مُـخْـتـالاً يَـجُـرُّ إزارَهُ ... كَثِيرَ النَّدَى طَلْقَ اليَدَيْنِ مُعَذَّلا [1]

28 لَـنـا حَـرَّةٌ مـأطُـورَةٌ بـجـبـالِـهـا ... بنَى المَجْدُ فِيها بَيْتَهُ فَتأهَّلا [2]

29 بها النَّخلُ والآطامُ يَجْرِي خِلالَها ... جداولُ قَدْ تَعْلُو رِقاقاً وجَرْوَلا [3]

30 إذا جَـدوَلٌ مِـنْـهـا تَـصرَّمَ مـاؤهُ ... وَصَلْنا إلَيْهِ بالنَّواضِحِ جَدْوَلا [4]

31 على كُلِ مِفْهاقٍ خَسِيفٍ غُرُوبُها ... تُفَرَّغُ في حَوْضٍ مِنَ الصَّخْرِ أنْجَلا [5]

32 لَـهُ غَـلَـلٌ فـي ظِـلِّ كُـلِّ حَـدِيـقَـةٍ ... يُعارِضُ يَعْبُوباً مِنَ الماءِ سَلْسَلا [6]

33 إذا جِئْتَها ألْفَيْتَ في حَجَراتِها ... عَناجِيجَ قُبًّا والسَّوامَ المُؤبَّلا [7]

---

1 الأغيد : الشاب الطريّ . والندى : العطاء . والمعذّل : الملوم على جوده .

زاد بعده صاحب ديوانه :

ومستمطَراً في الأزلِ أصبحَ سَيْبَه ... على معتفيه دائمَ الودِّ مُقْبِلا

سيبه : عطاؤه وفضله . والمعتفون : الذين يأتونه يطلبون ما عنده . والأزل : الحبس ، وأراد وقت تحبس السماء بمطرها وتضن ، فيعزُّ القوت .

2 في ديوانه ص275 : « مأطورة بالجبال ، قد أحدقت بها الحرة ذات الحجارة السوداء » .

3 في الديوان : « والأعناب تجري » .

وفيه ص275 : « الرقاق من الأرض : المستوية في صلابة . والجرول : ذات الحجارة . وأرضٌ جرلةٌ ، إذا كانت ذات حجارة » .

4 النواضح : الإبل يستقى عليها ، واحدها ناضح .

5 في الديوان : « من الماء أنجلا » .

وفيه ص275 : « المفهاق : المملوءة . والخسيف : الذي خسف حبلها » .

المفهاق : البئر الكثيرة الماء . وكذلك الخسيف : التي خسف حبلها ، وغروبها ودلاؤها : واحدها غرب ، وهي التي تجرها الإبل . والأنجل : الواسع .

6 في ديوانه ص275 : « له غللٌ : يريد أن الماء يتغلغل في كل حديقة . واليعبوب : الماء الكبير . والسلسل ههنا : السائل » .

7 في الديوان : « والسوام المذلّلا » .

وفيه ص275 : « حجراتها : نواحيها . الواحدة حجرة . والعناجي : الطوال من الخيل . والقبّ:=

34 جَعَلْنـا لَـهـا أسْيـافَـنـا ورِمـاحَـنـا　　مِنَ الجَيْشِ والأعْرابِ كَهْفاً ومَعْقِلا [1]

35 إذا جَمَعُوا جَمعـاً سَمَـونـا إلَـيْـهِمِ　　بِهِنديَّـةٍ تُسْقَى الذُّعافَ الـمُـثَمَّـلا [2]

36 نَصَـرْنـا بِها خَـيْـر الـبَـرِيَّـة كُلِّـهـا　　إمـامـاً ووقَّـرْنـا الكِتابَ الـمُـنَـزَّلا [3]

37 نَـصرنـا وآويْـنـا وقَـوَّمَ ضَـرْبُـنـا　　لَهُ بالسُّيُـوفِ مَيْلَ مَنْ كانَ أمْيَلا [4]

38 وإنَّكَ لَنْ تَـلْقَـى لَـنـا مِن مُعَـنِّـفٍ　　ولا عـائِـبٍ إلاَّ لَـئِـيـمـاً مُـضَـلَّـلا

39 وإلاَّ امْرَءاً قَـدْ نـالَـهُ مِـن سُيُـوفِـنـا　　ذُبابٌ فأمْسَى مائِلَ الشِّـقِ أعْـزَلا [5]

40 فمَنَ يأتِنـا أوْ يَـلْـقَـنـا عَنْ جَـنـايَـةٍ　　تَجِدْ عِنْدَنا مَثْوًى كَرِيـماً ومَوْئِـلا [6]

41 نُجيـرُ فَلا يَخْشَـى الـبَـوادِرَ جارُنـا　　ولاقَـى الغِنَى في دُورِنـا فَـتَـمَـوَّلا [7]

* * *

- الضوامر . ويروى : المؤبّلا . والسوام : الإبل الراتعة . والمؤبّل : ما كان للنسل » .

1 المعقل : الحصن .

2 في ديوانه ص276 : « المثملا : الذي قوي بغيره ، ليكون أبلغ له » .

بهندية ، أي : بسيوف هندية ، وهي التي صنعت في الهند . والذعاف : السم القاتل .

3 في الديوان : « منعنا بها خير » .

4 الأميل : الذي مال عن طريق الحق ، وأراد من كان ضدنا .

5 في ديوانه ص276 : « ذباب كل شيء : حدُّهُ » .

6 في الديوان : « فإن يأتنا » .

المثوى : مكان الإقامة . والموئل : الملجأ .

7 البوادر : جمع بادرة ، وهي الحدة عند الغضب .

[329]

وقال حَسّانٌ [1] : (الكامل)

381 / ب

1 إنَّ النَّضِيرَةَ رَبَّةَ الخِدْرِ ... أسْرَتْ إليْكَ ولَمْ تكُنْ تَسْرِي [2]

2 فَوقَفْتُ بالبَيْداءِ أسْألُها ... أنّى اهْتَدَيْتِ لِمَنْزِلِ السَّفْرِ [3]

3 والعِيسُ قَدْ رَفَضَتْ أزِمَّتَها ... مِمّا تَرَوْنَ بِها مِنَ الفَتْرِ [4]

4 وعَلَتْ مَساوِيها مَحاسِنَها ... مِمّا أضَرَّ بِها مِنَ الضُّمْرِ [5]

5 كُنّا إذا رَكَدَ النَّهارُ لَنا ... نَغْتالُهُ بِنَجائِبٍ صُعْرِ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص187 – 191 في ثلاثة وأربعين بيتاً .

2 في الديوان : « حيّ النضيرة » .

وفيه ص187 : « يروى : إنّ النضيرة . ويقال : سرى وأسرى لغتان » .

3 في ديوانه ص187 : « السفر : المسافرون . يقال : رجلٌ سَفْرٌ وامرأة سفرٌ والتثنية والجمع واحد».

البيداء : الفلاة .

4 في الديوان : « مِمَّا يَرَوْنَ » .

العيس : الإبل البيض تخالطها شقرة يسيرة ، الذكر أعيس والأنثى عيساء . والأزمة : جمع زمام .

والفتر : الإعياء والضعف . يقول : قد ألقوا أزمة إبلهم ورفضوها مما يرون بها من الإعياء .

5 في الديوان : « ممّا ألحّ بها » .

قوله : وعلت مساويها محاسنها ، أي : ظهر ضمرها وذهب لحمها من الإعياء .

6 في الديوان : « حتى إذا » .

وفيه ص188 : « الصعر : الموائل الرؤوس من جذب الأزمة » .

النجائب : جمع نجيبة ، وهي الناقة الكريمة القوية الخفيفة السريعة . والصعر : بفتح العين ، وسكنها للضرورة ، داء يأخذ البعير فيلوي منه عنقه ويميله .

6 عُـوجٌ نَـواعِـجُ يَغتَلِـيـنَ بِنـا … يَـغْـنَـيْنَ دُونَ الـنَّصِّ بـالـزَّجْـرِ [1]

7 مُـسْـتَـقْـبـلاتٍ كُـلَّ هـاجِـرَةٍ … يَـنْـفُـخْـنَ في حَـلَقٍ مِنَ الـصُّـفْـرِ [2]

8 ومُـنـاخُـهـا فـي كُـلِّ مَـنْـزِلَـةٍ … كَمبيتِ جُـونِـيِّ الـقَـطـا الـكُـدْرِ [3]

9 وسَـمـا عـلـى عُـودٍ فَـعـارَضَـنـا … حِـرْبـاؤُهـا أوْ هَـبَّ بـالـخَـطْـرِ [4]

10 وتـكَـلُّـفِـي الـيَـوْمَ الـطَّـويـلَ وقَـدْ … صَـرَّتْ جَـنـادِبُـهُ مِـنَ الـظُّـهْـرِ [5]

11 واللَّـيْـلَـةَ الـظَّـلْـمـاءَ أدْلِـجُـهـا … بـالـقَـوْمِ في الـدَّيْـمُـومَـةِ الـقَـفْـرِ [6]

12 يَـنْـعـى الـصَّـدَى فِيهـا أخـاهُ كَـمـا … يَـنْـعى الـمفَـجَّعُ صاحِبَ الـقَـبْـرِ [7]

---

1 في الديوان :

عُـوجٍ نـواجٍ يعـتـلـيـن بنـا … يُعْفِـيـنَ دُونَ الـنَّصِّ والـزّجَـرِ

وفيه ص188 : « العوج : الضمر . والنواجي : السراع . يقول : يعطين ما عندهن عفواً قبل أن يزجرن إذْ يُحملن على أشد السير » .

النواعج من الإبل : السراع ، من نعجت الناقة في سيرها ، إذا أسرعت . ويغالين بنا : يعلون بنا ويرتفعن فيما وزن حسن السير . والنص : شدة السير ، وبلوغ الجهد منه .

2 الهاجرة : منتصف النهار في القيظ . والصفر : النحاس . وحلقة الصفر تجعل في لحم أنف الناقة .

3 المناخ : موضع الإناخة والنزول . والجون من القطا : المائل إلى السواد . والكدر منها : المائل إلى الصفرة . أراد أن إناختهم للإبل في كل منزلة كانت على عجل .

4 في الديوان : « أوْ هَمَّ » .

وفيه ص188 : « خطره : تحركه على عوده » .

الحرباء : دويبّة تستقبل الشمس برأسها وتدور معها .

5 في ديوانه ص188 : « أراد الظهيرة . والجندب يصرّ في هذا الوقت من الرمضاء » .

الجندب : ضربٌ من الجراد يصرّ في الحرّ .

6 الإدلاج : سير الليل كلّه ؛ والإدلاج : السير في آخر الليل . والديمومة : المفازة البعيـدة الأرجـاء ، يدوم بعدها ، ويدوم السير فيها .

7 في الديوان :

يـدعـو الـصّدى فيهـا أخـاه كـمـا … يدعـو الـمـفـجـع صاحب الـقـبـرِ =

13 وتَـحُـولُ دُونَ الـكَـفِّ ظُـلْـمَـتُـهـا   حَتّى تَـشُـقَّ على الذي يَـسْـرِي [1]

14 ولَـقَـدْ أرَيْـتُ الـرَّكْـبَ أهْـلَـهُـمُ   وهَـدَيْـتُـهُـمْ بِـمَـهـامِـهٍ غُـبْـرِ [2]

15 وبَـذَلْـتُ ذا رَحْـلِـي وكُـنـتُ بـهِ   سَمْحاً لَهُمْ في العُسْرِ واليُسْرِ [3]

16 فـإذا الـحَوادِثُ ما تُـضَـعْـضِـعُـنِـي   ولا يَـضِـيـقُ بـحـاجَـتِـي صَدْرِي [4]

17 يُـعْـيِـي سِـقـاطِـي مَـن يُـوازِنُـنِـي   إنِّـي لَـعَـمْـرُكَ لَـسْـتُ بـالـهَـذْرِ [5]

382 / ب 18 إنِّــي أكــارِمُ مَــن يـكــارِمُــنِــي   وعلى الـمكاشِحِ يَنْتَحِي ظُفْـرِي [6]

19 لا أسْـرِقُ الـشُّـعَـراءَ مـا نَـطَـقُـوا   بَلْ لا يُـوافِـقُ شِـعْـرُهُـمْ شِـعْـرِي [7]

20 إنِّـي أبَـى لِـيَ ذاكَ لِـي حَـسَـبِـي   ومَـقـالَـةٌ كَـمَـقـالِـعِ الـصَّـخْـرِ [8]

21 وأخِـي مِـنَ الـجِـنِّ الـبَـصِـيـرُ إذا   حـاكَ الـكَـلامَ بأحْـسِـنِ الـحَـبْـرِ [9]

= وفيه ص188 : « يروى : ينعى الصدى ، وهو ذكر البوم ، فإذا صاح أجابه صدى الجبل » .

1 قوله : تحول دون الكفّ ظلمتها ، أراد دون رؤية الكفّ ، وأراد شدة الظلام .

2 في ديوانه ص188 : « يقول : سريت بهم حتى حلُموا في النوم فرأوا أهلهم ، ويقال : بل أراد أنه أسرع بهم إليهم » .

المهامه : جمع مهمه ، وهي الفلاة بعينها لا ماء بها ولا أنيس .

3 رحله : ناقته أو بعيره الذي يرتحل عليه .

4 في الديوان :

فـإذا الـحـوادث لا تـضـعـضـعـني   إذ لا يـضـيـق بـحـاجـتي صدري

5 في الديوان : « يُعْيِي صفاتي » .

الصفاة : الصخرة الملساء . والهذر : رديء الكلام وسقطه .

6 المكاشح : العدو المضمر العداوة كأنه يطويها في كشحه .

7 في الديوان : « إذْ لا يخالط » .

8 في الديوان :

إنِّـي أبَـى لي ذلكم حَسَبِـي   ومـقـالـةَ كـمـقـاطع الصَّـخْـرِ

9 قوله : أخي من الجن ، أراد شيطانه الذي يوحي إليه الشعر . والحبر : التحسين والتزين في الشعر.

22 أَيَصِيرُ ما بَينِي وبَيْنَكُمُ صُرْمٌ — وما أحْدَثْتُ مِنْ هَجْرِ [1]

23 جُودِي فإنَّ الجُودَ مَكْرُمَةٌ — واجْزِي الحُسامَ بِبَعْضِ ما يَفْرِي [2]

24 وحَلَفْتُ لا أنْساكُمُ أبداً — ما رَدَّ طَرْفَ العَيْنِ ذُو شُفْرِ [3]

25 وحَلَفْتُ لا أنْسَى حَدِيثَكِ ما — ذَكَرَ الغَوِيُّ لَذاذَةَ الخَمْرِ [4]

26 ولأنْتِ أحْسَنُ إذْ بَرَزْتِ لَنا — يَومَ الخُرُوجِ بِساحَةِ القَصْرِ

27 مِن دُرَّةٍ أغْلَى المُلُوكُ بِها — مِمّا تَرَبَّبَ حائِرُ البَحْرِ [5]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الصرم : القطيعة والهجر .

2 في ديوانه ص189 : « الحسام : يعني نفسه ، وبهذا كان يلقب . يفري : يعمل » .

3 في الديوان : « ما قادَ طرفَ العين » .

الشفر : شفر العين ، وهو مغرز أهدابها .

4 الغوي : المحب للغواية واللهو . ولذاذة الخمر : لذة مذاقها .

5 في الديوان : « أغلى بها ملكٌ » .

وفيه ص190 : « يقال : حار المال إذا كثر ، وحائره : معظمه » .

حائر البحر : أراد الدرة التي تربى في الصدف ، وتوضع في قاع البحر .

زاد بعده صاحب ديوانه :

بيضاءُ لو مَرَّتْ بذي نُسُكٍ — يتلو الزَّبورَ يلوح في الزُّبْرِ

متبتلٌ عن كلِّ فاحشةٍ — سكن الصوامع رهبة الوزرِ

لرأيته حرَّان يذكُرُها — تحتارُ رؤيتها على الذِّكرِ

بذَّتْ نساءَ العالمين كما — بَذَّ الكواكِبَ مطلع البدرِ

قوله : بذي نسك ، أي : براهب يتنسك ويتعبد .

المتبتل : المنقطع والزاهد في الدنيا .

الحران : العطشان . والذكر ههنا : الإنجيل ، ويقال للقرآن أيضاً : الذكر .

بذّت : فاقت وسبقت .

28 مَمْكورَةِ السّاقَيْنِ شِبْهُهُما بَرْدِيَّتا مُتَحَيِّرٍ غَمْرِ [1]
29 تنْمِي كَما تَنْمِي أرُومَتُها بمَحَلِّ أهْلِ المَجْدِ والفَخْرِ [2]
30 يَعْتادُنِي شَوْقٌ فأذكُرها مِن غَيْرِ ما نَسَبٍ ولا صِهْرِ [3]
31 كَتَذَكُّرِ الصَّادِي ولَيْسَ لَهُ ماءٌ بِقُنَّةِ شاهِقٍ وَعْرِ [4]
32 ولَقَدْ تُخالِسُنِي فَيَمْنَعُنِي ضِيقُ الذِّراعِ وعِلَّةُ الخَفْرِ [5]
33 قَوْمِي بَنُو النَّجّارِ هَدْيُهُمُ حَسَنٌ وهُمْ لي حاضِرُو النَّصْرِ [6]
34 المَوْتُ دُونِي لَسْتُ مُهْتَضَماً وذَوُو المكارِمِ مِنْ بَنِي عَمرِو [7]

---

1 المكورة : الحسنة امتلاء الساقين . والبردي : نبات البردي . والمتحير : الغدير يتحير فيه الماء . أراد أن ساقيها تشبهان برديتين نابتتين في غدير ماء كثير ، فهما مرويتان .

2 في ديوانه ص190 : « أرومتها : أصلها » .
تنمى : تنسب وترفع .

3 في ديوانه ص190 : « يقول : أحببتها عرضاً ، ولا نسب بيني وبينها » .

4 في ديوانه ص190 : « الصادي : العطشان ، يقول : أتذكرها كتذكر الصادي الماء على رأس جبل وعرٍ » .

5 في الديوان : « ولقد تحالسني » .
وفيه ص191 : « يقول : يضيق ذرعي من كلامها استحياءً منها ، وإجلالاً لها » .
زاد بعده صاحب ديوانه :

لو كنتِ لا تهوَيْنَ لم تَردِي أوْ كان ما تلوين في وَكْرِ
لأتيته لا بُدَّ طالِبَهُ فاقني حياءَكِ واقبلي عذري
قُلْ للنضيرة إن عرضْتَ لها ليسَ الجوادُ بصاحب النَّزرِ

لم تردي ، أي : لم يأت خيالك . وما تلوين : ما تمانعين . يقال : لواه حقّه ، إذا مطله ، ومنعه إياه . الجواد : الكريم . والنزر : القليل .

6 في الديوان : « النجار رفدُهُمُ » .
الرفد : العطاء .

7 المهتضم : المهضوم الظلوم .

383 ب / 35 جُرثُومَةٌ عِزٌّ مناكِبُها   كانَتْ لَنا في سالِف الدَّهْرِ [1]

* * *

1 في الديوان : « عِزٍّ معاقِلُها » .
وفيه ص191 : « الجرثومة : الأصل في كل شيء » .

[330]

وقال حَسّانٌ [1] : (المتقارب)

1 أُولَئِـكَ قَـوْمِـي فـإنْ تَسـأَلِـي كِـرامٌ إذا الـضَّـيْـفُ يَـوْمـاً أَلَـمْ [2]
2 عِـظَـامُ الـقُـدُورِ لأيْسـارِهِـمْ يَـكُـبُّـونَ فِيها الـمُسـنَّ الـسَّـنِمْ [3]
3 يُـواسُـونَ مَـولاهُـمُ فـي الـغِـنَـى ويَـحْـمُـونَ جـارَهُـمُ إنْ ظُـلِـمْ [4]
4 وكـانُـوا مُـلُـوكـاً بـأرْضِـيـهِـمِ يُـبـادُونَ غَـضْـبـاً بـأمْـرٍ غَـشِـمْ [5]
5 مُـلُـوكـاً على الـنَّـاسِ لَمْ يُمْـلَـكُـوا مِنَ الـدَّهْـرِ يَوْمـاً كَـحِـلِّ الـقَـسَـمْ [6]
6 فـأنْـبَـوْا بِـعـادٍ وأشْـيـاعِـهِـمْ ثَـمُـودَ وبَـعْـضِ بَـقَـايـا إرَمْ [7]
7 بِـيَـثْـرِبَ قَدْ شَـيَّـدُوا في الـنَّـخِـيلِ حُـصُـونـاً ودَجَّـنَ فِـيـهـا الـنَّـعَـمْ [8]

---

1 القصيدة في ديوانه ص136 – 140 في ثلاثة وثلاثـين بيتـاً ، والسيرة النبوية 557/2 – 559 في ثلاثة وثلاثين بيتاً .

2 ألم : نزل .

3 الأيسار : جمع يسر ، وهو الذي يدخل في الميسر . والمسن : الكبير . والسنم : العظيم السنام . والقدور : جمع قدر ، وهو الذي يطبخ فيه . والأيسار : الجزور .

4 المولى : ابن العم والحليف .

5 في ديوانه ص136 : « يبادون : يكاشفون . والمباداة : المكاشفة . والغشم : الظلم والغلبة » .

6 قوله : كحلّ القسم ، كقولك : إنْ شاء الله . وربما أراد به : الفترة القصيرة .

7 في الديوان : « بعادٍ وأشياعها » .

وفيه ص137 : « قال ابن حبيب : إرم بن سام بن نوح ..... » .

أنبوا : أنبئوا ، خفف الهمزة .

8 دجن فيها النعم ، أي : اتخذت في البيوت ، فأصبحت داجنة . والدواجن : ما ألف الناس كالحمام=

8 نَـــواضِــحُ قَـــدْ عَـلَّـمَـتْـهـا الـ ـــيَهُـودُ عَـلْ إلـيْـكَ وقَـوْلاً هَـلُـمّ [1]
9 وفِيما اشْتَهَـوا مِن عَصِيرِ القِطافِ وعَـيْـشٍ رَخِـيٍّ عـلـى غَـيْـرِ هَـمّ [2]
10 فَـســارُوا إلَيْـهِـمْ بـأثْـقـالِـهِـمْ على كُـلِّ فَـحْـلٍ هِـجـانٍ قَـطِـمْ [3]
11 جِـيـادُ الـخُـيُـولِ بـأجْـنـابِـهِـمْ وقَـدْ جَـلَّـلُـوهـا ثِـخـانَ الأدَمْ [4]
12 فَـلَـمّـا أنـاخُـوا بِـجَـنْـبَـيْ ضِـرارٍ وشَـدُّوا الـسُّـرُوجَ بِـلَـيّ الـحُـزُمْ [5]
13 فَـمـا راعَـهُـمْ غَـيْـرُ مَـعْـجِ الـخُـيُـو لِ والزَّحْفُ مِنْ خَلْفِـهِمْ قَدْ دَهَمْ [6]
384 / ب 14 فَـطـارُوا شِـلالاً وقَـدْ أُفْـزِعُـوا وَطِـرْنـا إلَـيْـهِـمْ كـأسْـدِ الأجَـمْ [7]

= والدجاج ونحوهما . والنعم : الإبل والبقر والغنم .

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

النواضح : الإبل التي يستقى عليها الماء ، واحدها ناضح . وعَلْ : بفتح العين وسكون اللام : زجرٌ تزجر به الإبل . وهلم : أقبل .

2 في الديوان : « على غَيْرِهِمْ » . ونراه تصحيفاً .

القطاف : اسم لما يقطف من العنب وغيره من الكروم . وغير هَمّ : أي من دون همّ .

3 الفحل : الذكر من الحيوان . والهجان من الإبل : البيض الكرام الخالصة اللون والعتق . وقطم : هائج يشتهي الضراب .

4 في الديوان : « جيادَ الأدم » .

جنبنا : قدنا . وجللوها : غطوها . والأدم : الجلد . والثخان : القوية الشديدة .

5 في الديوان : « صرار » .

وفيه ص138 : « صرار : جبلٌ في طرف المدينة » .

أناخوا : نزلوا .

6 معج الخيول : سرعتها وذهابها ومجيئها . ودهم : جاء خلسة على غير استعداد .

7 في الديوان : « ورحنا إليهم » .

وفيه ص138 : « ويروى : وطرنا . وهو أجود » .

طاروا شلالاً ، أي : مشلولين من الفزع والخوف .

15 علـى كـلِّ سَلْهَبَـةٍ فـي الـصِّيـا ... ن لا يَشْتَكِينَ لِطُولِ السَّأمْ [1]

16 وكُـلِّ كُمَيْتٍ مُطارِ الفُؤادِ ... أمِينِ الفُصُوصِ كمِثْلِ الزُّلَمْ [2]

17 عَلَيْها فَوارِسُ قَدْ عاوَدُوا ... قِراعَ الكُماةِ وضَرْبَ البُهَمْ [3]

18 لُيُوثٌ إذا غَضِبُوا في الحُرو ... بِ لا يَنْكُلُونَ ولكِنْ قُدُمْ [4]

19 فأبْنا بِسادَتِهِمْ والنِّسا ... ءِ قَسْراً وأمْوالُهُمْ تُقْتَسَمْ [5]

20 وَرِثْنا مَساكِنَهُمْ بَعْدَهُمْ ... فَكُنّا مُلُوكاً بِها لَمْ نَرِمْ [6]

21 فَلَمّا أتانا رَسُولُ المَلِيكِ ... بالنُّورِ والحَقِّ بَعْدَ الظُّلَمْ [7]

22 رَكَنّا إلَيْهِ ولَمْ نَعْصِهِ ... غَداةَ أتانا مِنَ ارْضِ الحَرَمْ [8]

23 وقُلْنا صَدَقْتَ رَسُولَ المَلِيكِ ... هَلُمَّ إلَيْنا وفِينا أقِمْ [9]

---

1 في الديوان : « لا تستكين لطول » .

السلهبة : الخفيفة السريعة . والصيان : ما يصان به من الجلال . والسأم : الملل .

2 الكميت : الفرس الأحمر الذي يخالط حمرته سوادٌ . ومطار الفؤاد : ذكيه . والفصوص : المفاصل. وأمين الفصوص : قويها . والزلم : الأزلام ، وهي قداح الميسر التي كان أهل الجاهلية يستقسمون بها .

3 عاودوا : اعتادوا . والقراع : القتال . والكماة : جمع كمي ، وهو الفارس الشاكي السلاح . والبهم : جمع بهمة ، وهو الفارس الشجاع الشديد البأس .

4 لا ينكلون : لا يجبنون وينكصون ويهابون . ولكنهم قدم ، أي : يقدمون على أعدائهم ، فهم أسود الوغى.

5 في الديوان : « بسادتهم موثقين » .

أبنا : عدنا ، وأراد غانمين .

6 لم نرم ، أي : لم نتحول .

7 في حاشية الأصل : « صلى الله عليه وسلم » .

وفي الديوان :

فلمّا أتانا رسول الإلـ ... ـهِ بالنور والدينِ بعد الظلمْ

8 ركنا إليه : ملنا إليه وسكنّا .

9 في الديوان :

* وقلنا صدقت بما جئتنا *

24 فـأشْـهَـدُ أنّـكَ عِـنْـدَ الـمَـلِـيـكِ أرْسِـلْـتَ نُـوراً بِـدِيـنٍ قِـيَـمْ [1]
25 فَـنـادِ بِـمـا كُـنْـتَ أخْـفَـيْـتَـهُ نِـداءً جِـهـاراً ولا تَـكْـتَـتِـمْ [2]
26 فـإنّـا وأوْلادَنـا جُـنَّـةٌ نَـقِـيـكَ وفـي مـالِـنـا فـاحْـتَـكِـمْ [3]
27 فَـنَـحْـنُ ولاتُـكَ إذْ كَـذَّبُـو كَ فَـنـادِ نِـداءً ولا تَـحْـتَـشِـمْ [4]
28 فَـطـارَ الـغُـواةُ بـأشْـيـاعِـهِـمْ إلَـيْـهِ يَـظُـنُّـونَ أن يُـخْـتَـرَمْ [5]
29 فَـقُـمْـنـا بـأسْـيـافِـنـا دُونَـهُ نُـجـالِـدُ عَـنْـهُ بُـغـاةَ الأمَـمْ [6]
30 بِـكـلِّ صَـقِـيـلٍ لَـهُ مَـيْـعَـةٌ رَقِـيـقُ الـذُّبـابِ غَـمُـوسٌ خَـذِمْ [7]

= البيت إشارة على نصرة الأنصار للرسول وهجرته إليهم .

1 في الديوان :

* فنشهد أنّك عبدُ المليكِ *

عند المليك ، أيَ : من عند المليك . ودين قيم : لا عوج فيه .

2 أراد الجهر بالدعوة بعد أن كانت سرًّا .

3 الجنة : الدرع والترس ، وكل ما استترت به فهو جنّة .

4 في الديوان :

* ك لـم نَنْبُ عنكَ ولـم نَحْتَشِمْ *

5 في الديوان : « فطار البغاة » .

الغواة : جمع غاوٍ ، وهو الضال ، وقوله الغواة : يعني كفـار قريـش . والبغـاة : جمـع بـاغ ، وأراد بهم كفار قريش . ويخترم : يهلك ويموت ويستأصل .

6 نجالد : ندافع . وبغاة الأمم ، أراد كفار قريش .

7 في الديوان :

* حديدِ الغرارِ حسامٍ خذم *

وفيه ص140 : « ميعة : سرعة ذهابه . ويروى : رقيق الذباب غموس خذم » .

له ميعة ، أراد السيف الصقيل . وميعته : صقاله الذي يشبه المـاء في صفائـه ؛ أو ميعتـه : سرعته ذهابه في الضريبة . والـخذم : القاطع . وذبابه : طرفـه . والغمـوس : الغـامض في الضريبة .

385 / ب

31 إذا مـا يُـصـادِفُ صُمَّ الـعِـظـا ... مِ لَـمْ يَـنْـبُ عَـنْـهـا ولَـمْ يَـنْـثَـلِـمْ [1]

32 فَـذَلِـكَ مـا أوْرَثَـتْـنـا الـقُـرُو ... نُ مَـجْـداً تَـلِـيـداً وعِـزًّا أمَـمْ [2]

33 إذا مَـرَّ قَـرْنٌ كَـفَـى نَـسْـلَـهُ ... وخَـلَّـفَ قَـرْنـاً إذا مـا انْـقَـصَـمْ [3]

34 فَـمـا إنْ مِـنَ الـنّـاسِ إلاّ لَـنـا ... عَـلَـيْـهِ وإنْ خـاسَ فَـضْـلُ الـنِّـعَـمْ [4]

* * *

---

1 في الديوان : « إذا هو صادقَ » .

لم ينب ، أي : السيف ، و لم ينب : لم يكل ، أي : هو قاطع . وانثلم حدّ السيف : انكسر .

2 في الديوان :

فـذلـكَ مـا ورَّثَـتْـنـا الـجـدو ... دُ مَـجْـداً تـلـيـداً وعِـزًّا أشَـمْ

القرون : جمع قرن ، وهي الأمة تأتي بعد الأمة ، وأراد أجداده القدماء . والتليد : القديم .

والأشم : المرتفع . والأمم : الواضح البين .

3 في الديوان : « وخلف نسلاً » .

القرن : الأمة تأتي بعد الأمة . وانقصم : ذهب .

4 في الديوان : « خاسَ مِنّا نِعَمْ » .

خاس : غدر .

[331]

وقال حَسّانٌ [1] : (الطويل)

1 لِمَنْ مَنْزِلٌ عافٍ كأنَّ رُسُومَهُ خَياعِلُ رَيْطٍ سابِرِيٌّ مُرَسَّمِ [2]
2 خَلاءُ المَبادِي ما بِهِ غَيْرُ رُكَّدٍ ثَلاثٍ كأمْثالِ الحَمائِمِ جُثَّمِ [3]
3 وغَيْرُ شَجِيجٍ ماثِلٍ حالَفَ البِلَى وغَيْر بَقايا كالسَّحِيقِ المُنَمْنَمِ [4]
4 يُعِلُّ رِياح الصَّيْفِ بالِي هَشِيمِهِ على ماثِلٍ كالحَوْضِ عافٍ مُثَلَّمِ [5]

---

1 القصيدة في ديوانه ص180 – 184 في ثمانية وثلاثين بيتاً .

2 في الديوان : « خياعيل ريط » .

وفيه ص181 : « مرسم : مخطط . وواحد الخياعيل خيعلٌ ، وهو مثل البقير ، يخاط جانباه ولا كمام له » .

الخياعل والخياعيل : جمع خيعل ، وهو ثوب يجاب وسطه ويخاط أحد شقيه . والخيعل أيضاً: نقبة من أدم تقدد ويلبسها الجواري . والمرسم : العلم . والسابري : الريط المنسوب إلى سابور .

3 في ديوانه ص181 : « مباديه : ظواهره . والركد : أراد الأثافي » .

شبهها بالحمام الجثم .

4 في ديوانه ص181 : « ما بقي من آثار الدار يلوح كأنها ثوبٌ خَلِقٌ موشًّى » .

الشجيج : أراد الوتد . والبقايا : ما بقي من آثار الديار . والسحيق : الثوب الخلق . والمنمنم : المخطط .

5 في الديوان : « تَعِلُّ رياحُ » .

وفيه ص181 : « الهشيم : الشجر البالي . والماثل ههنا النؤي » .

الهشيم : ما جفّ من الشجر . يريد أن الرياح تعتاده مرة بعد مرة كالنهل والعلل . والماثل : أراد النؤي الدارس . والماثل أيضاً : الشاخص على وجه الأرض .

5 كَسَتْهُ سَرابيلَ البِلَى بُعْدُ عَهْدِهِ ... وجَوْنٌ سَرَى بالوابِلِ المُتَهَزِّمِ [1]

6 وقَدْ كانَ ذا أهْلٍ كَثِيرٍ وغِبْطَةٍ ... إذا الحَبْلُ حَبْلُ الوَصْلِ لَمْ يَتَصَرَّمِ [2]

7 وإذْ نَحْنُ جِيرانٌ كَثِيرٌ بِغِبْطَةٍ ... وإذْ ما مَضَى مِنْ عَيْشِنا لَمْ يُصَرَّمِ

8 وكُلُّ حَثِيثِ الوَدْقِ مُنْبَثِقِ العُرَى ... مَتَى تُزْجِهِ الرِّيحُ اللَّواحِقُ يَسجُمِ [3]

9 ضَعِيفُ العُرَى دانٍ مِنَ الأرْضِ بَرْكُهُ ... مُسِفٌّ كَمِثْلِ الطَّودِ أكَظمَ أسْحَمِ [4]

386 / ب 10 فإن تَكُ لَيْلَى قَدْ نأتْكَ دِيارُها ... وضَنَّتْ بِحاجاتِ الفُؤادِ المُتَيَّمِ [5]

11 وهَمَّتْ بِصُرْمِ الحَبْلِ بَعْدَ وِصالِهِ ... وأصْغَتْ لِقَوْلِ الكاشِحِ المُتَزَعِّمِ [6]

12 فَما حَبلُها بالرَّثِّ عِندِي ولا الذي ... يُغَيِّرُهُ نأيٌ ولَوْ لَمْ تَكَلَّمِ [7]

---

1 السرابيل : جمع سربال ، والجون : السحاب الأسود . والساري : الماطر ليلاً . والوابل : أشد المطر وقعاً ، وأعظمه قطراً . يريد أن الرياح كسته البلى بكرورها عليه فأحلقته .

2 في الديوان :

وقَدْ كان ذا أهْلٍ جميعٍ بِغبطةٍ ... إذا الوصلُ وصلُ الودِّ لم يتصرَّمِ

الغبطة : حسن الحال . وجميع ، أي : مجتمعين . والود : الحب . و لم يتصرم : لم يتقطع . والصرم: القطيعة والهجر .

3 في ديوانه ص181 : « الودق : المطر . والمنبجس : المتفجر . تزجه : تسوقه » .

يسجم : يسيل وينصب .

4 في ديوانه ص181 : « أراد بضعيف العرى : سُرعةُ صبّه . وبركه : صدره » .

ضعيف العرى ، أراد تخلله الماء . والمسف : من ثقله . وبركه : معظمه وصدره . والأكظم : الممتلئ . والأسحم : الأسود .

5 نأتك : فارقتك وبعدت عنك . وضنت : بخلت . والمتيم : المدَلَّهْ .

6 في الديوان : « بعد وصله » .

صرم الحبل : قطعه . والحبل : حبل الوصل . والكاشح : العدو المبغض الذي يضمر العداوة.

7 الرث : الخلق البالي ، وأراد أن حبلها ليس بالمنقطع . والنأي : البعد . و لم تكلّم ، أي : لم تتكلّم .

13 وما حُبُّها لَوْ وَكَلَتْنِي بِوَصْلِهِ ... ولَوْ صَرَمَ الخُلاّنُ بالمُتَصَرِّمِ [1]

14 لَعَمرُ أبيكِ الخَيْرِ ما ضاعَ سِرُّكُمْ ... لَدَيَّ فَتَجْزِينِي بِعاداً وتَصْرِمِي [2]

15 ولا ضِقْتُ ذَرْعاً بالهَوَى إذْ ضَمِنْتُهُ ... ولا كظَّ صَدْرِي بالحَدِيثِ المُكَتَّمِ [3]

16 ولا كانَ مِمّا كانَ مِمّا تَقَوَّلُوا ... عليَّ ونَثُّوا غَيْرَ ظَنٍّ مُرَجَّمِ [4]

17 فإنْ كُنْتِ مِمّا تَجْبُرِينا فَسائِلِي ... ذَوِي العِلْمِ عَنّا كَيْ تُنَبَّى فَتَعْلَمِي [5]

18 مَتَى تَسْأَلِي عَنّا تُنَبَّى بأنَّنا ... كِرامٌ وأنّا أهْلُ عِزٍّ مُقَدَّمِ [6]

19 وأنّا عَرانِينٌ صُقُورٌ مَصالِتٌ ... نَهُزُّ قَناةً مَتْنُها لَمْ يُوَصَّمِ [7]

---

1 في الديوان :

وما حُبُّها ما وكّلتني بوصلِهِ ... وإنْ صَرَّمَ الخُلاّنُ بالمتجذمِ

صرم : قطع . والخلان : الأحبة .

2 قوله : ما ضاع سركم ، أي لم يعرف . والبعاد : البعد والهجر . وتصرمي : تقطعي حبل الود والوصل .

3 في الديوان :

وما ضقت ذرعاً بالهوى إذْ ضمنته ... وما كظَّ صدري بالحديث المكتّمِ

كظّ الحديث صدره ، أي : ملأه ، فهو كظيظ .

4 في الديوان :

* وما كان ما قَدْ شاع ممّا تَقَوَّلُوا *

نثوا : نشروا الحديث وأذاعوه . وحديث مرجم : مظنون . أي : ما هو برجم الغيب .

5 في الديوان : « كنت لـمّا تخبرينا » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

يخبركِ عن أولادِ عمرِو بن عامر ... خَبيرٌ ومَنْ يسأَلْ عن النّاس يَعلمِ

6 قوله : عزّ مقدم ، قديم معروف ومتقدم بين القبائل .

7 في الديوان : « عرانين ليوثٌ » .

وفيه ص182 : « العرانين : الأشراف ، والواحد عرنين . يقال : هو من عرانين قومه ، ومن مُصاص قومه ، ومن صُيابة قومه ، أي : من خالصهم . والمصلات : المقدام المسرع إلى القتال » .

20 لَعَمْرُكَ ما الـمُـعْـتَـرُّ يأتِي بـلادَنـا ... لِـنَـمْـنَـعَـهُ بالـضّـائِـعِ الـمُـتَـهَـضَّمِ [1]

21 ولا ضَيْـفـنـا عِنْدَ الـقِـرَى بِمُـدَفَّـعٍ ... وما جارُنا في الـنّـائِـبـاتِ بِمُسْلَمِ [2]

22 وما السَّـيـدُ الـجـبّـارُ حِيـنَ يُرِيـدُنـا ... بـكَـيْـدٍ على أرْمـاحِـنـا بِمُـحَـرَّمِ [3]

23 نُبيحُ حِمَى ذِي الـعِـزِّ حِينَ نُكِيـدُهُ ... ونَحْمِـي حِمانا بالوَشِيجِ الـمُقَوَّمِ [4]

24 ونَحنُ إذا لَمْ يُبْـرِمِ الـنّـاسُ أمْـرَهُـمْ ... نَكُونُ على أمْرٍ مِنْ الـحـقِّ مُـبْـرَمِ [5]

25 ولَوْ وُزِنَتْ رَضْوَى بِحِـلْـمِ سَـراتِـنـا ... لَـمـالَ بِرَضْوَى حِلْمُنـا ويَـرَمْـرَمِ [6]

26 ونَحنُ إذا ما الحَرْبُ حُلَّ صِرارُهـا ... وجادَتْ على الحُلاّبِ بالمَوْتِ والدَّمِ [7]

387 / ب — 27 ولَـمْ يُـرْجَ إلاّ كُـلُّ أرْوَعَ مـاجِـدٍ ... شَدِيدِ الـقُـوَى ذِي عِـزَّةٍ وتَـكَـرُّمِ [8]

---

1 المعتر : الذي يطيف بك ، يطلب ما عندك . والمتهضم : المسلوب .

2 في الديوان :

وما ضيفـنـا عند القِرى بِـمدفَّـعٍ ... ولا جارنـا في النّائـبـات بِـمُـسْـلَمِ

القرى : الزاد والطعام . والمدفع : الذي يدفعه هذا وهذا ، لا يقبل . والنائبات : المصائب ونوازل الدهر ، الواحدة نائبة ، أراد أنهم أعزة فجارهم لا يناله عدوهم لأنه في حمايتهم .

3 الكيد : المكيدة . وأراد الظلم والهوان . ومحرْم ، أي : تطاله رماحنا إذا أرادنا بسوء وظلم . أراد بأسهم وقوتهم .

4 في الديوان : « حين نريده » .

الوشيج : عامة الرماح ، واحدته وشيجة . والمقوم : الذي قوّم وثقف .

5 أبرم أمره : أحكمه . وحق مبرم : محكمٌ .

6 في الديوان : « حلمُنا ويلملم » .

وفيه ص183 : « قال العدوي : يَرَمْرَمُ وهو أجود ، لأن يرمرم جبل . ويلملم : موضع إحرام أهل اليمن الذي وُقِّتَ لَهُمْ » .

7 في ديوانه ص183 : « جعل للحرب صراراً كصرار الناقة ، فإذا حل صرارهـا حلبت دماً ، كما تحلب الناقة اللبن » .

8 في الديوان : « فلم يرج » .

الأروع : الذي يروعك جماله وحسنه . والماجد : الشريف الذي مجد في قومه بحسن الفعال ، =

28 نكُونُ زِمامَ الـقـائِـدِيـنَ إلى الوَغَـى — إذا الفَشِـلُ الـرِّعْـدِيـدُ لَمْ يَـتَـقَـدَّمِ [1]
29 فَنحنُ كَذاكَ الدَّهْـرَ ما هَبَّتِ الصَّبا — نَـعُـودُ على جُـهّـالِـهِمْ بالـتَّـحَـلُّـمِ [2]
30 فَلَوْ فَهِمُـوا وَوُفِّـقُـوا رُشْـدَ أمْرِهِمْ — أخَـذْنـا عَلَيْهِمْ بَعْدَ بُـؤسَـى بأنْعُمِ [3]
31 فإنّـا إذا ما الأفْـقُ أمْـسَـى كـأنَّـمـا — على حافَـتَـيْـهِ مُـمْـسِـيـاً لَوْنُ عَنْدَمِ [4]
32 لَنُطْعِمُ في الـمَشْـتـى ونَطْعَـنُ بالقَنـا — إذا الحَرْبُ عادَتْ كالحَرِيقِ المُضرَّمِ [5]
33 وتَلْقَىعلى أبيـاتِـنـا حِيـنَ نُجْـتَـدَى — مَجالِـسَ فيها كُلُّ كَـهْـلٍ مُـعَـمَّـمِ [6]
34 رَفِيعِ عِمـادِ البَيْـتِ يَـسْـتُـرُ عِـرْضَـهُ — مِنَ الذَّمِّ مَيْمُونُ الـنَّـقِـيـبَـةِ خِضْرِمِ [7]
35 جَوادٍ على الـعِـلاَّتِ رَحْبٍ فِـنـاؤُهُ — مَتَى يُسْأَلِ الـمَعـرُوفَ لا يَتَجهَّـمِ [8]

= وأصل المجد الكرم .

1 الوغى : الحرب . والرعديد : الجبان الذي يرعد عند القتال .

2 الصبا : ريح الشمال الباردة . وقوله : كذاك الدهر ، أراد طيلة الدهر . والتحلم : التعقل والأناة .

3 في الديوان : « أو وقّـفوا .... لعدنا عليهم » .

4 في الديوان : « وإنّا إذا » .

وفيه ص183 : « أراد احمرار الأفق من الجدب . عندم : صبغ أحمر » .

5 في الديوان :

مطاعِيمُ بالـمشـتـى مطاعيـن بالقنا — إذا الحربُ كانتْ كالحريـقِ المضرَّمِ

المشتى : زمن الشتاء ، أراد زمن الجدب والقحط والشدة . والقنـا : الرمـاح . والحريـق المضـرّم : الملتهب المشتعل .

6 في الأصل المخطوط جاء رسم البيت مصحفاً في مواضع عدة . ولقد صوبناه من ديوانه .

وفي ديوانه ص184 : « نجتدى : يطلب ما عندنا . الجدا : العطية . يقـال : جـدوت الرجـل ، إذا أعطيته . وجدوته : إذا سألته وهذا ضدّ » .

7 في ديوانه ص184 : « نقيبة الرجل : رأيُهُ وحزمه » .

الميمون : ذو اليمن والبركة . والخضرم : الجواد الكثير العطية .

8 في الديوان :

* إذا سُئِلَ المعروفَ لـم يتجهَّمِ * =

36 ضَرُوبٍ بأعْجازِ القِداحِ إذا شَتا سَرِيعٍ إلى داعِي الهِياجِ مُصَمِّمِ [1]

37 أشَمَّ طَوِيلِ السَّاعِدَيْنِ سَمَيْدَعٍ مُعِيدِ قِراعِ الدّارِعِينَ مُكَلَّمِ [2]

* * *

= على علاته : على عسره ويسره . والفناء : الساحة على باب الدار .

1 في الديوان : « الهياج ملّوم » .

وفيه ص184 : « كان الميسر عندهم من مكارم أفعالهم . ويروى : مصمَّمِ » .

والقداح : قداح الميسر ، واحدها قدح . وقوله : إذا شتا ، أراد وقت الشتاء ، فهم يكثرون لعب الميسر فيه . والهياج : المعركة .

2 السميدع : السيد الكريم الجميل الجسم الشجاع . وقراع الدارعين ، مقارعتهم . والدارعين : جمع دارع ، وهو الذي قد لبس الدرع .

[332]

وقال حسّان في يوم أُحُدٍ يَرُدّ على عَبْد اللّه بن الزِّبَعْرَى قوله [1] : (الرمل)

لَيْتَ أشْياخِي بِبَدْرٍ شَهِدُوا ... جزَعَ الخَزرَجِ مِن وقعِ الأسَلْ [2]

1 ذَهَبَتْ بابْنِ الزِّبَعْرى وَقْعَةٌ ... كانَ مِنّا الفَضْلُ لَوْ كانَ عَدَلْ [3]

388 / ب 2 ولَقَدْ نِلْتُمْ ونِلْنا مِنْكُمُ ... وكذاكَ الحَرْبُ أحْياناً دُولْ [4]

3 إذْ شَدَدْنا شَدَّةً صادِقَةً ... فَأجأناكُمْ إلى سَفْحِ الجَبَلْ [5]

4 إذْ تُوَلُّونَ على أعْقابِكُمْ ... هَرَباً في الشِّعْبِ أشْباهَ الرَّسَلْ [6]

5 نَضَعُ الخَطِّيَّ في أكْتافِكُمْ ... حَيْثُ نَهْوَى عَلَلاً بَعْدَ نَهَلْ [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص93 – 96 في واحدٍ وعشرين بيتاً ، والسيرة النبوية 137/2 – 138 في خمسة عشر بيتاً .

2 البيت لعبد الله بن الزبعرى السهمي في ديوانه ص42 ، وديوان حسان ص93 ، والسيرة النبوية 137/2 ، وطبقات فحول الشعراء ص238 .

أشياخه ببدر ، يعني من قتل من طواغيت الكفر يوم بدرٍ . والأسل : الرماح . والأسل في الأصل: نبات له أغصان كثيرة دقاق بلا ورق ، أطرافها محددة .... وإنما سميت الرماح أسلاً على التشبيه به في اعتداله وطوله واستوائه ودقة أطرافه .

3 في الديوان : « فيها لو عَدَلْ » .

4 دول ، أي : تتداول الناس .

5 فأجأناكم : ألجأناكم .

6 في الديوان : « أشباه النّمل » .

وفيه ص93 : « ويروى : الرسل : القطع من الإبل ، وترسل إلى الماء خمساً خمساً » .

7 الخطي : أي الرمح الخطي ، وهو الرمح المنسوب إلى الخط ، والخط : موضع باليمامة ، وهو خط=

6 فَشَدَخْنا في مَقامٍ واحِدٍ مِنْكُمُ سَبْعِينَ غَيْرَ المُنْتَحَلْ [1]

7 وأسرنا مِنْكُمُ أعْدادَهُمْ فأنصَرَفْتُمْ مِثْلَ إفْلاتِ الحَجَلْ [2]

8 نُخْرِجُ الأكدرَ مِنْ أسْتاهِكُمْ مِثْلَ ذَرْقِ النِّيبِ يأكُلْنَ العَصَلْ [3]

9 لَمْ يَفُوتُونا بِشيءٍ ساعَةً غَيْرَ أنْ ولَّوْا بِجَهْدٍ وفَشَلْ [4]

10 ضاقَ عَنّا الشِّعْبُ إذْ نَجْزَعُهُ وتَلانا الفُرْطُ مِنْهُمْ والرِّجَلْ [5]

11 بِرِجالٍ لَسْتُمُ أمْثالَها أيَّدُوا جِبْريلَ نَصْراً فَنَزَلْ [6]

= هجر تنسب إليه الرماح الخطية لأنها تحمل من بلاد الهند ، فتقوّم به . وقوله : علَلاً بعد نهل ، أي: مرة بعد مرة ، أراد تباعاً .

1 في الديوان : « وشدخنا في » .

وفيه ص94 : « شدخنا : صرعنا . والمشدوخ : المصروع » .

2 في الديوان : « منكم أمثالهم » .

وفيه ص94 : « أي : كان انهزامهم كإفلات الحجل من الشرك لا يلوي على شيء » .

الحجل : طائر يشبه الحمام .

3 في الديوان :

يخرجُ الأكدرَ من أستاهكم كسلاح النِّيب يأكلن العَصَلْ

وفي حاشية الأصل : « الحمض » . وهو شرح لقوله : العصل .

وفي ديوانه ص94 : « النيب : مسان الإبل . والعصل : من الحمض ، فإذا رعته الإبل ثلطت» .

4 يفوتونا : يسبقونا .

5 في الديوان : « وملأنا الفرط » .

وفيه ص94 : « الرجل : مسايل الماء في الأودية ، الواحدة رجلة . والفرط : نشوز الأرض وآجامها . يريد ملأنا ذلك من قتلاكم » .

الشعب : الطريق النافذ بين الجبلين . ونجزعه : نقطعه .

6 في الديوان : « لستم أمثالهم » .

قوله : أيّدوا جبريل ، أراد : أيدوا بجبريل ، فحذف حرف الجر ، وعدّى الفعل .

12 وعَلَونـا يَـومَ بَـدْرٍ بالـتُّـقَـى　　طـاعَـةَ الـلّـهِ وتَـصْـدِيق الـرُّسُـلْ

13 وتَـرَكْـنـا فـي قُـريـشٍ عَـوْرَةً　　يَـومَ بَـدْرٍ وأحـادِيـث مَـثَـلْ [1]

14 وتَـرَكْـنـا مِـنْ قُـرَيْـشٍ جَـمْـعَـهُـمْ　　مِثْلَ ما جُمِّعَ في الـخِصْبِ الـهَمَلْ [2]

15 فَـقَـتَـلْـنـا كُـلَّ رأْس مِـنْـهُـمُ　　وقَـتَـلْـنـا كُلَّ جَـحْـجـاحٍ رِفَـلْ [3]

16 كَـمْ قَـتَـلْـنـا مِـن كَـرِيـمٍ سَـيِّـدٍ　　مـاجِـدِ الـجَـدَّيْـنِ مِـقْـدامٍ بَـطَـلْ [4]

17 وشَـرِيـفٍ لِـشَـرِيـفٍ مـاجِـدٍ　　لا نُـبـالِـيـهِ لَـدَى وقْـعِ الأسَـلْ [5]

---

1 العورة : هي كل ما يستحيا منه إذا ظهر وعرف . وأراد هزيمتهم في بدر والتي أضحت أحاديث المجالس.

2 في الديوان :

مِـنْ قـريـشٍ في جُـمـوعٍ جُـمِّـعُـوا　　مثلَ ما جُمِّعَ في الـخِصب الرِّسَـلْ

وفيه ص95 : « الرسل : الإبل . يقال : جاءت الإبل أرسالاً ، إذا جاءت خمسة أو نحو ذلك » .

الهمل : الإبل المهملة لا رعاة معها .

زاد بعده صاحب ديوانه :

وقـتـلـنـا مـنـكـم أهـلَ الـلّـوى　　إذ لـقـيـنـاكـم كـأنّـا أسْـدُ طَـلْ

3 في الديوان :

وقـتـلـنـا كُـلَّ رأسٍ مـنـهُـمُ　　وطعنّـا كـلَّ جـحـجـاحٍ رِفَـلْ

وفيه ص95 : « الرفل : المسوّد » .

الجحجاح : السيد . والرفل : الذي يجرّ ثوبه خيلاء .

4 في الديوان : « وأبدنا من كريمٍ » .

الماجد : الشريف الذي مجد في قومه بحسن الفعال ، وأصل المجد الكرم .

5 في الديوان :

وشـريـفٍ لـشـريـف فـاضلٍ　　لا نُـبـالـيـهِ كـذا وقع الأسَـلْ

الأسل : الرماح .

زاد بعده صاحب ديوانه :

حـيـن أعـلـنـتـم بـصـوتٍ كـاذبٍ　　وأبـو سـفـيـان كـي يـعـلـو هُـبَـلْ

وفيه ص96 : « قال : كان أبو سفيان يوم أحد . قال : أعلُ هبل ، يعني الصنم ، فقال النبي صلى=

18 نَـحْــنُ لا أنْـتُـمْ بَـنِـي أستـاهِـهـا   نَحْنُ في الـبـأسِ إذا الـبـأسُ نَـزَلْ [1]

*   *   *

= اللـه عليه وآله : اللـه أعلى وأجل » .

1 في الديوان : « بني ولد استها » .

أراد نحن أصبر منكم في البأس ، لستم لنا أشباهاً .

[333]

389 ب /وقال حسّان [1] : (الطويل)

1 نَشَدْتُ بَنِي النَّجارِ أفْعالَ والِدِي ... إذا لَمْ يَجِدْ عانٍ لَهُ مَن يُوازِعُهْ [2]
2 وراثَ عَلَيْهِ الوافِدُونَ فَما تَرَى ... على النَّأْي مِنْهُمْ ذا حِفاظٍ يُعاطِلُهْ [3]
3 وسُدَّ عَلَيْهِ كُلُّ أمْرٍ يُرِيدُهُ ... وزِيدَ وَثاقاً فاقْفَعَلَّتْ أصابِعُهْ [4]
4 إذا ذَكَرَ الحَيُّ المُقِيمَ حُلُولُهُمْ ... وأبْصَرَ ما يَلْقَى اسْتَهَلَّتْ مَدامِعُهْ [5]
5 أَلَسْنا نَنُصُّ العِيسَ فِيْهِ على الوَجَى ... إذا نامَ مَوْلاهُ ولَذَّتْ مَضاجِعُهْ [6]
6 ولا نَنْتَهِي حَتَّى نَفُكَّ كُبُولَهُ ... بأمْوالِنا والخَيرُ يُحْمَدُ صانِعُهْ [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص144 – 146 في واحدٍ وعشرين بيتاً .

2 في الديوان : « إذا العانِ لم يُوجَدْ له » .
العاني : الأسير . ويوازعه : يمنعه ويكفّه .

3 في الديوان :
وراثَ عليه الوافدون فما يُرَى ... على النأي مِنهم ذو حفاظٍ يطالعهْ
راث عليه الوافدون : أبطأوا عليه . وذو حفاظ : ذو أنفة وغضب . والحفاظ : الدفاع عن المحارم ومنعها من العدو عند الحروب .

4 اقفعلّت أصابعه : تقفّعت ويبست . يقول : أبطأ عليه من يَفِدُ إليه لفكه من إساره .

5 ذكر ، أراد العاني الأسير . والحلول : النزول في المكان . واستهلت مدامعه : سالت .

6 في ديوانه ص145 : « نصَّ الرجل السير : أن يستقصي ما عند راحلته ، أُخِذَ من قولك : نصصتُ الرجل عن الشيء ، أي : استخرجت ما عنده » .
الوجى : أن يشكو الفرس باطن حافره .

7 في الديوان : « تُفَكَّ » .

7 وأَنْشُدكُمْ والبَغْيُ يُهْلِكُ أهْلَهُ ... إذا ما شِتاءُ المَحْلِ هَبَّتْ زَعازِعُهْ [1]

8 إذا ما وَلِيدُ الحيِّ لَمْ يُسْقَ شَرْبَةً ... وقَدْ ضَنَّ عَنْهُ بالصَّبُوحِ مَراضِعُهْ [2]

9 وراحَتْ جِلادُ الشَّوْلِ حُدْباً ظُهُورُها ... إلى مَسْرَحٍ بالجوِّ جَدْبٍ مَراتِعُهْ [3]

10 أَلَسْنا نَكُبُّ الكُومَ وسْطَ رِحالِنا ... ونَسْتَصْلِحُ المَوْلَى إذا قَلَّ رافِعُهْ [4]

11 فإنْ نابَهُ أمْرٌ وقَتْهُ نُفُوسُنا ... وما نالَنا مِنْ صالحٍ فَهْوَ واسِعُهْ [5]

12 وأَنْشُدُكُمْ والبَغْيُ يُهْلِكُ أهْلَهُ ... إذا الكَبْشُ لَمْ يُوجَدْ لَهُ مَنْ يُقارِعُهْ [6]

= كبوله : قيوده . وقوله : بأموالنا ، أراد يدفعون فديته .

1 في الديوان : « يصرعُ أهلَهُ » .

البغي : الظلم . شتاء المحل : وقت الجدب . وريح زعزعان وزعازع ، تزعزع الأشياء من شدتها.

2 في الديوان : « وضن عليه بالصبوح » .

ضن : بخل . والصبوح : شراب الصباح .

3 في الديوان : « جدبٍ بلاقعه » .

الجلاد من الإبل : الغزيرات اللبن ، وقيل : التي لا لبن لها ، ويكون ذلك أقوى لها . والشول : جمع الشائلة ، وهي الناقة التي مضى على نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية وارتفع لبنها . والحدب : جمع حدباء ، وهي التي بدت حراقِفُها وعَظم ظهرها . والبلاقع : جمع البلقعة ، وهي الأرض القفر التي لا شيء بها . والمرتع : مكان الرتع ، وهي الرعي .

4 في الديوان : « نكبُّ البزل » .

نكب : ننحر ونذبح . والكوم : جمع كوماء ، وهي الناقة العظيمة السنام . والبزل : جمع بازل ، وهي الناقة إذا بلغت التاسعة من عمرها ، وبزل نابها ، أي : شقّ وطلع ، وذلك حين استكمال قوتها . وقوله : قلّ رافعه ، أي : ماله . لأن ماله يرفعه . أراد إذا قلّ مَنْ يصلح أمره ، ويرفع خلله من قومه استصلحناه نحن .

5 في الديوان :

وإنْ رابَهُ أمْرٌ وَقَتْه نفوسنا ... وما نالنا من واسعٍ فهو واسعهْ

نابه : نزل به . وأراد شدة .

6 في الديوان : « والبغي مهلكٌ » .

البغي : الظلم : والكبش : سيد القوم وحاميهم . ويقارعه : يقاتله .

13 أَلَسْنا نُوازِيهِ بِجَمْعٍ كأَنَّهُ   أَتِيٌّ أعدَّتْهُ بِلَيْلٍ دَوافِعُهْ [1]

14 فَنَكْثُرُكُمْ فِيْه ونَصْلَى بِحَرِّهِ   ونَمْشِي إلى أبْطالِهِ فَنُماصِعُهْ [2]

390 / ب 15 وأَنْشُدُكُمْ والبَغْيُ يُهْلِكُ أهْلَهُ   إذا الخَصْمُ لَمْ يُوجَدْ لَهُ مَنْ يُدافِعُهْ [3]

16 أَلَسْنا نُصادِيهِ ونَعْدِلُ مَيْلَهُ   ولا نَنْتَهِي أوْ يُخْلِصُ الحقَّ ناصِعُهْ [4]

17 فَلا تكفُرُونا ما فَعَلْنا إلَيْكُمُ   وأَثْنُوا بِهِ والكُفْرُ بُورٌ صنائِعُهْ [5]

18 كَما لَوْ فَعَلْتُمْ مِثْلَ ذاكَ إلَيْهِمُ   لأَثْنَوا بِهِ ما يأْثُرُ القَوْلَ سامِعُهْ

* * *

---

1 في الديوان : « أتيٌّ أمدَّته » .

نوازيه : نحاذيه ، ونقوم بإزائه . والأتيّ : السيل الغريب يأتيك و لم يصبك مطره . ودوافعه : مجاريه.

2 حرّه ، حر لهيبه ، وأراد القتال . وماصع قرنه مماصعة : جالده بالسيف ونحوه .

3 في الديوان : « والبغي مهلك » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

وأكثر حتّى درَّ حَبْلُ وريدِهِ   وقصَّر عَنْهُ في المقالةِ وازعهْ

الوازع : المانع .

4 في الديوان :

* ألسنا نكافيه ونعدلُ درأهُ *

الدرء : الاعوجاج .

زاد بعده صاحب ديوانه :

وأنشدكُمْ والبغي مهلكُ أهله   إذا الضيفُ لم يُوجَدْ له مَنْ ينازعهْ

ألسنا نحييه ويأمن سَرْبُه   ونفرشُهُ أمْناً ويُطْعَمُ جائعهْ

5 في الديوان : « بورٌ بضائعه » .

البور : الهلاك .

[334]

وقال حَسّانٌ [1] : (الكامل)

1 أسألْتَ رَسْمَ الدّارِ أمْ لَمْ تَسألِ ... بَيْنَ الجوابِي فالبُضَيْعِ فَحَوْمَلِ [2]

2 فالمَرْجُ مَرْجُ الصُّفَّرَيْنِ فَجاسِمٌ ... فَدِيارُ سَلْمَى دُرَّساً لَمْ تُحْلَلِ [3]

3 دارٌ لِقَوْمٍ قَدْ أراهُمْ مَرَّةً ... فَوْقَ الأعِزَّةِ عِزُّهُمْ لَمْ يُنْقَلِ [4]

---

1 القصيدة في ديوانه ص121 – 125 في تسعة وعشرين بيتاً .

2 في ديوانه ص121 : « أراد جابية الجولان بين دمشق والأردن » .

جابية الجولان : وهي قرية هناك ، والجولان : ما بين دمشق إلى الأردن يسرة عن الطريق لمن يريد دمشق من الأردن . والبضيع : سنٌّ ناتئة كالجزيرة بدمشق . وقيل : هو جبل قصير أسود في الشام قريباً من دمشق . وحومل : موضع أيضاً .

3 في الديوان : « فديار تُبْنَى » .

الصفر : على بعد أربعة فراسخ من دمشق . وجاسم : قرية بطرف الجولان . وواضح من هذه الأسماء جميعاً أنها منازل آل جفنة الغساسنة . ودرّس : دارسة .

زاد بعده صاحب ديوانه :

أقوى وعُطِّلَ منهمُ فكأنَّهُ ... بَعْدَ البِلَى آيُ الكتابِ المُجْمَلِ

دِمَنٌ تعاقبها الرياحُ دوارِسٌ ... والمدجناتُ من السِّماكِ الأعْزَلِ

فالعينُ عانيةٌ تفيضُ دموعُها ... لمنازلٍ درسَتْ كأن لم تُؤْألِ

أقوت : خلت من أهلها . والبلى : الفناء . والآي : جمع آية .

الدمن : جمع دمنة ، وهي آثار الناس وما سودوا . وتعاقبها الرياح : أي تتعاقب عليها مرة بعد أخرى . والمدجنات : الأمطار الكثيرة . والسماك الأعزل : نجم نيرٌ في السماء .

وأل : لجأ إلى . والدار لم توأل ، أي : لم يلجأ إليها فينزل بها .

4 قوله : لم ينقل ، أي : لم ينقل عنهم إلى غيرهم .

4 لِلّـهِ دَرُّ عِـصـابَـةٍ نـادَمْـتُـهُـمْ يَـوْمـاً بِـجِـلِّـقَ في الـزَّمـانِ الأوَّلِ [1]

5 أوْلادُ جَـفْـنَـةَ حَـوْلَ قَـبْـرِ أبِـيـهِـمِ قَبْرِ ابْنِ مارِيَـةَ الكَرِيمِ الـمُـفْـضِـلِ [2]

6 يُـغْـشُـوْنَ حَـتّـى ما تَـهِـرُّ كِلابُهُـمْ لا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوادِ الـمُـقْـبِـلِ [3]

7 يَسْـقُـونَ مَن وَرَدَ البَرِيصَ عَلَـيْـهِـمِ بَرَدى يُصَفَّـقُ بالرَّحيقِ السَّـلْسَـلِ [4]

8 يُسْـقُـونَ دِرياقَ الـمُـدامِ ولَمْ تكُنْ تُدْعَى ولائِدُهُمْ لِنقْفِ الـحَـنْـظَـلِ [5]

---

1 جلّق : بتشديد اللام وكسرها : دمشق أو ربضٌ من أرباضها ، كثيرة الحدائق . والعصابة : الجماعة . وأراد بهم الغساسنة .

2 في الديوان : « عند قبر » .

وفيه ص122 : « مارية ذات القرطين ، وهي أم بني جفنة بن عمرو بن مزيقياء ، وهي بنت ملك الروم » .

جفنة بن عمرو بن مزيقياء ، جدّ ملوك غسان . وأبوهم الحارث بن جبلة بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة ملك الشام . والمفضل ، من أفضل الرجل على فلان : إذا أحسن وأنال من فضله ، حتى يبلغ الغاية .

3 هرّ الكلب : نبح . والسواد : شخص كل شيء تراه من بعيد ، لا تكاد تتبينه ما هو . يذكرهم بالكرم حتى أنعت كلابهم غشيان الضيوف ، فهي لا تنبح أحداً . وبالسماحة والنبل والرزانة ، فلا يشغلهم سواد مقبل من بعيد ، فيسألون ما هو ، فإنه ضيف على الرحب والسعة .

4 في ديوانه ص122 : « بردى : نهر دمشق . والرحيق : الخمر . والسلسل : السهلة اللينة . تصفق: تمزج » .

البريص : نهر دمشق ، أو الغوطة . وصفق الشراب : حوله من إناء إلى إناء حتى يصفو . والرحيق: أعتق الخمر وأفضلها .

5 في الديوان : « تغدو ولائدهم » .

وفيه ص123 : « الدرياق : خالص الخمر وجيدها . شبهه بالدرياق الشافي . يقال : درياق وطرياق وترياق . ويقول : هم ملوك لا تنقف ولائدهم الحنظل ، وانتقافه : استخراج ما فيه . ويقال للسائل : النقّاف ، لأنه يستخرج ما عند الناس » .

9 بِيضُ الوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أحْسابُهُمْ   شُمُّ الأُنُوفِ مِنَ الطِّرازِ الأوَّلِ [1]

10 فَلَبِثْتُ أزْماناً طِوالاً فِيهِمِ   ثُمَّ ادَّكَرْتُ كأنَّنِي لَمْ أفْعَلِ [2]

391/ب 11 إمّا تَرَيْ رأْسِي تَغَيَّرَ لَوْنُهُ   شَمْطاً فأصْبَح كالثَّغامِ المُحْوِلِ [3]

12 فَلَقَدْ يَرانِي مُوعِدِيّ كأنَّنِي   في قَصْرِ دُومَةَ أوْ سَواءِ الهَيْكَلِ [4]

13 ولَقَدْ شَرِبْتُ الخَمرَ في حانُوتِها   صَهباءَ صافِيَةً كَطَعْمِ الفُلْفُلِ [5]

---

1 بيض : جمع أبيض ، وهو الحر الكريم . والشم : جمع أشم ، من الشمم في الأنف ، وهو ارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاها وانتصاب الأرنبة ، والنعت به كناية عن الرفعة والعلو وشرف النفس .

زاد بعده صاحب ديوانه :

فعلوتُ مِنْ أرضِ البريصِ عليهمِ   حتّى اتّكأْتُ بِمنزلٍ لم يوغلِ

نغدو بناجودٍ ومُسمعةٍ لنا   بين الكرومِ وبين جزعِ القسطلِ

قوله : اتكأت بمنزل لم يوغل ، أي : لم يحضره الأوغال ، وهم الدون .

الناجود : الخمر وإناؤها .

2 في الديوان : « فلبثت أياماً » .

ادّكرت : تذكرت . يقول : أقام بينهم دهراً طويلاً ، ثم فارقهم ، فتذكر فوجد أن ما كان فيه قد ذهب ، وكأنه لم يكن ، ولم يبق إلا الأحاديث والذكر .

3 في الديوان : « كالثغام المُمْحِلِ » .

الثغام : نبتٌ أبيض . والممحل : من المحل والجدب الذي قد أتى عليه حول .

4 في الديوان :

* ولقد يراني المُوْعدي كأنّني *

وفيه ص124 : « دومة الجندل بين الشام والحجاز » .

موعدوه : أعداؤه الذين يوعدونه الشر ؛ ويقال : وعدته بالخير ووعدته بالشر ، وأوعدته ، ولا يكون إلا بالشر . ودومة : أراد دومة الجندل ، وهي ما بين الشام والحجاز لكلب . وكانت لأكيدر بن عبد الملك السكوني ، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ، فقتله بها ، وكان يسكنها دومان بن إسماعيل بن إبراهيم صلى الله عليه وسلم . والهيكل : البيت الذي يكون فيه قربان النصارى وإنجيلهم .

5 الصهباء : الخمرة المعصورة من عنب أبيض .

14 يَسْعَى عَلَيَّ بكأسِها مُتَنَطِّفٌ فَيُعِلُّنِي مِنْها ولَوْ لَمْ أنْهَلِ [1]

15 إنَّ التي ناولْتَنِي فَرَدَدْتُها قُتِلَتْ قُتلت فَهاتِها لَمْ تُقْتَلِ [2]

16 كِلتاهُما حَلَبُ العَصيرِ فَعاطِنِي بِزُجاجَةٍ أرْخاهُما للمَفْصَلِ [3]

17 بِزُجاجَةٍ رَقَصَتْ بما في قَعْرِها رَقْصَ القَلُوصِ بِراكبٍ مُسْتَعْجِلِ [4]

18 نَسَبِي أصِيلٌ في الكِرامِ ومِذْوَدِي تَكْوِي مَواسِمُهُ جُنُوبَ المُصْطَلِي [5]

19 ولَقَدْ تُقَلِّدُنا العَشِيرَةُ أمْرَها ونَسُودُ يومَ النّائِباتِ ونَعْتَلِي [6]

20 ويَسُودُ سَيِّدُنا جَحاجِحَ سادَةً ويُصِيبُ قائِلُنا سَواءَ المَفْصِلِ [7]

21 وتَزُورُ أبْوابَ المُلُوكِ رِكابُنا ومَتى نُحَكَّمْ في البَرِيَّةِ نَعْدِلِ [8]

---

1 في الديوان : « ويعلّني » .
المتنطف : المفرط . والنطفة : الفرط . يقول يسقنيها على كل حال عطشت أو لم أعطش . ويعلني منها ، أي : يسقيني منها مرة بعد مرة . وأصل العلل : الشرب الأول ، والنهل : الشرب الثاني .

2 قوله : فهاتها لم تقتل ، أراد الخمرة .

3 المفصل : اللسان .

4 قوله : بزجاجة رقصت ، أراد النبيذ إذا جاش واضطرب بشاربه . والقلوص : الفتية من الإبل .

5 في ديوانه ص125 : « مذوده : لسانه » .
مواسمه : هجاؤه الذي يسم به من أراد . يقول : مَنْ تعرض لي اصطلى بنار لساني .

6 في الديوان :

ولقد تُعَمِّمُني العشيرة أمرها فنطيق أمْرَ المعضلات ونعتلي

نسود : من السيادة . والنائبات : جمع نائبة ، وهي النازلة الشديدة .

7 الجحاجح : جمع جحجاح ، وهو السيد الكريم .

8 في الديوان : « نحكم في العشيرة » .
الركاب : الإبل الرواحل التي يُسار عليها ، واحدتها راحلة ، ولا واحد لها من لفظها .

22 وفَتًى يُحِبُّ الحَمْدَ يَجعلُ مالَهُ   مِنْ دُونِ والِدِهِ وإنْ لَمْ يُسألِ [1]

23 باكَرتُ لَذّتَهُ وما ماطَلْتُها   بِزُجاجَةٍ مِنْ خَيْرِ كَرْمٍ أهْدَلِ [2]

* * *

1 في الديوان : « يحبّ المجد » .

أراد أنه يفدي بماله عرضه وعرض والده من الذم .

2 في الديوان : « باكرت حاجته » .

باكرت ، أي : شربتها باكراً .

[335]

وقال حَسّانٌ [1] : (الطويل)

1 أهاجَكَ بـالـبَـيْـداءِ رَسْمُ الـمَـنـازِلِ ... نَعَم قَد عَفاهـا كُلُّ أسْحَمَ هاطِلِ [2]

2 وجَرَّتْ عَلَيْها الـرّامِـسـاتُ ذُيولَهـا ... فَلَمْ يَبْـقَ مِنْها غَيْـرُ أشْعَثَ ماثِـلِ [3] 392 / ب

3 ديـارُ الـتـي راقَ الـفُـؤادَ دَلالُـهـا ... وعَـزَّ عَـلَـيْـنـا أنْ تَـجُـودَ بِـنـائِـلِ [4]

4 لَها عَيْـنُ كَحْلاءِ الـمَدامِعُ مُطْفِـلٍ ... تُراعِي بُغاماً يَـرْتَـعِي بالـخَمـائِـلِ [5]

5 دِيارُ التي كانَتْ ونَحْنُ على مِنًـى ... تَـحُـلُّ بِنـا لَولا نَـجـاءُ الـرَّواحِـلِ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص165 – 167 في ثمانية وعشرين بيتاً .

2 أهاجك ، أي : أهيجك وحرّك مشاعرك . والبيداء : الفلاة . ورسم الدار : ما كـان مـن آثارهـا لاصقـاً بالأرض . وعفاها : درس فيها . والأسـحم : السـحاب الأسـود ، لكـثرة مائه .

3 في ديوانه ص165 : « الأشعث : الوتد . والماثل : المنتصب » .
الرامسات : الرياح الزافيات التي تنقل التراب من بلدٍ لآخر ، وقيل : الرياح التي تثير التراب وتدفن الآثار .

4 في ديوانه ص165 : « راق : أعجب . يروق روقاً . وعزّ علينـا : غلبنـا وشـقّ . يقـال : عـزّ يعـزّ عزًّا .

5 في ديوانه ص165 : « الخمائل من الرمل : ما أنبت الشجر ، واحدتها خميلة » .
المطفل : الظبية ذات الولد .

6 في الديوان : « التي كادت » .
وفيه ص165 : « يقول : كدنا بعرفانها ، أن نقيم فلا نبرح ، لولا نجاء إبلنا » .
الرواحل : جمع راحلة .

6 أَلاَ أيُّها السَّاعِي لِيُدرِكَ مَجْدَنا نأتْكَ العُلَى فاربَعْ عَليكَ فَسَائِلِ [1]
7 فَهَلْ يَسْتَوِي ماءانِ أخْضَرُ زاهِرٌ وحِسْيٌ ظَنُونٌ ماؤُهُ غَيْرُ فاضِلِ [2]
8 فَمَنْ يَعْدِلِ الأذنابِ ويْحَكَ بالذُّرَى قَدِ اخْتَلَفا برٌّ يَحِقُّ بِباطِلِ [3]
9 تَناوَلْ سُهَيْلاً في السَّماءِ فَهاتِهِ سَيُدْرِكُنا إنْ نِلْتَهُ بالأنامِلِ [4]
10 أَلَسْنا بِحَلاَّلِينَ أرْضَ عَدُوِّنا تأنَّ قَلِيلاً سَلْ بِنا في القَبائِلِ [5]
11 تَجِدْنا سَبَقْنا بالفَعالِ وبالنَّدَى وأمْرِ العَوالِي في الخُطُوبِ الأوائِلِ [6]
12 ونَحْنُ سَبَقْنا النّاسَ مَجْداً وسُؤدَداً تَلِيداً وذِكْراً نامِياً غَيْرَ خامِلِ [7]
13 لَنا جَبَلٌ يَعلُو الجِبالَ مُشَرَّفٌ فَنَحْنُ بأعْلَى فَرْعِهِ المتَطاوِلِ [8]

---

1 ليدرك مجدنا : أي ليطاولنا في عزّنا . ونأتك العلى : أي بعدت عنها و لم تدعك تطولها .

2 في الديوان : « أخضر آجنٌ » .

وفيه ص166 : « أراد : هل يستوي الحِسْيُ بالبحر . والحِسْيُ أن يُحفر قدر ذراع وأكثر وأقلّ ليخرج الماء . وكل ما أخذه منه قعبٌ جم قعباً . والظنون : الذي لا يوثق به » .

3 في الديوان : « ومن يعدل » .

الأذناب : جمع ذنب . والذرى : جمع ذروة .

4 في الديوان : « السماء فإنه » .

سهيل : كوكبٌ يمانٍ . وقيل : كوكب لا يرى بخراسان ويُرى بالعراق .

5 في الديوان : « تَأَرَّ قليلاً » .

وفيه ص166 : « تأرَّ : تثبت وانتظر » .

قوله : حلالين أرض عدونا ، أراد انتصارهم على الأعداء . والحلول : النزول .

6 الفعال : الفعل الحسن . والندى : الكرم . والعوالي : جمع عالية ، وهي الأعلى من الرمح . والخطوب : جمع خطب ، وهو الأمر .

7 مجداً تليد ، أي : قديماً . أراد أن مجدهم قديم منذ أيام أجدادهم وذكر العظيم يتعاظم مع الزمن .

8 قوله : لنا جبل ، أراد عزًّا ومنعةً . ومُشَرَّفٌ : عالٍ . والمتطاول : المرتفع الذي يطاول السماء .

14 مَسامِيحُ بالمَعرُوفِ وسْطَ رِحالِنا … وشُبّانُنا بالفُحْشِ أبْخَلُ باخِلِ [1]

15 ومِنْ خَيْرِ حَيٍّ تَعْلَمُونَ لِسائِلٍ … عَفافاً وعانٍ مُوثَقٍ في السَّلاسِلِ [2]

16 ومِنْ خيْر حَيٍّ يَعْلَمُونَ لِجارِهِمْ … إذا اخْتارَهُمْ في الأمْنِ أوْ فِي الزَّلازِلِ [3]

17 وفِينا إذا ما شُبّتِ الحَرْبُ سادَةٌ … كُهُولٌ وفِتْيانٌ طِوالُ الحَمائِلِ [4]

18 نَصَرْنا وآوينا النَّبِيَّ وصَدَّقَتْ … أوائِلُنا بالحَقِّ أوَّلَ قائِلِ [5]

393 / ب 19 وكُنّا مَتى تَغْزُو النَّبِيَّ قَبِيلَةٌ … نَصِلْ حافَتَيْهُ بالقَنا والقَنابِلِ [6]

20 ويَومَ قُرَيشٍ إذا أتونا بِجَمْعِهِمْ … وطِئْنا العَدُوَّ وطْأَةَ المُتَثاقِلِ [7]

21 وفي أُحُدٍ يَومٌ لَهُمْ كانَ هجْرَنا … نُطاعِنُهُمْ بالسَّمْهَرِيِّ الذَّوابِلِ [8]

---

1 مساميح : جمع مسماح ، وهو الكثير السخاء . والفحش : القبيح من القول والفعل .

2 في الديوان : « يعلمون ..... غياثاً وعانٍ » .
السائل : طالب المعروف . والعاني : الأسير المكبل بالسلاسل .

3 قوله : في الأمن أو في الزلازل ، أراد زمن السلم وزمن الشدة .

4 في الأصل المخطوط : « إذا شبت » بحذف ما . وهو تصحيف .
الحمائل : جمع حمالة . وهي علاقة السيف . وقوله : طوال الحمائل كناية عن الشرف والباغ في النصر .

5 في الأصل المخطوط تحت قوله : النبي : « صلى الله عليه وسلم » .
قوله : أول قائل ، أي : الرسول لأنه أول قائل بالحق .

6 في الديوان رسم الصدر وضبط :
* وكنّا متى يَغْزُو النبيُّ قبيلةً *
القنا : الرماح ، الواحدة قناة . والقنابل : جمع قَنْبَلة وقَنْبَل ، وهي الطائفة من الخيل والناس .

7 قوله : ويوم قريش . لعله أراد يوم بدرٍ . والتثاقل : التباطُؤُ من التحامل في الوطءِ ، يقال : لأطأنّه وطء المتثاقل .

8 في الديوان : « كان مخزياً » .
نطاعن : نقاتلهم . والسمهري ، أي : الرمح السمهري ، وهو الرمح المنسوب إلى رجل اسمه سمهر ، كان يبيع الرماح بالخط . والذوابل : جمع ذابل ، وسنان ذابل : رقيق شديد .

22 ويَـوْمَ ثَـقِـيـفٍ إذْ أتَـيْـنـا دِيـارَهُـمْ ... كَتَائِبَ نَمْشِي حَولَهـا بالـمناصِلِ [1]

23 فَـفَـرُّوا وشَـدَّ اللّـهُ رُكْـنَ نَـبِـيِّــهِ ... بِكُلِّ فَتًى حامِي الـحَقِيقَـةِ باسِـلِ [2]

24 فَفَرُّوا إلى حِصْنِ القُصُورِ وغَـلَّـقُـوا ... وكائِنْ تَرَى مِن مُشْفِقٍ غَيْر وائِلِ [3]

25 وأعْـطُـوا بأيْدِيهِمْ صغاراً وبـايَـعُـوا ... فأوْلَى لَكُمْ أوْلَى حُـداةَ الـزَّوامِـلِ [4]

26 وإنِّـي لَـسَـهْـلٌ لـلـصَّـديـقِ وإنَّـنِـي ... لأعْـدِلُ رأسَ الأصْـعَـرِ الـمُتَمايِلِ [5]

27 وأجْعَلُ مالِي دُونَ عِـرْضِـي وِقـايَـةً ... وأحـجُـبُـهُ كَـيْ لا يَطِيبَ لآكِـلِ [6]

28 وأيُّ جَـدِيـدٍ لَيْسَ يُدْرِكُـهُ الـبِـلَـى ... وأيُّ نَـعِـيـمٍ لَـيْـسَ يَـومـاً بِـزائِـلِ [7]

* * *

---

1 في الديوان : « حولها بالمناضل » .

يوم ثقيف : يوم الطائف ، وكان في سنة ثمانٍ للهجرة . والكتائب : جمع كتيبة . والمناصل : جمع منصل ، وهو اسم للسيف .

2 حامي الحقيقة ، أي : يحمي الحقيقة . والحقيقة : ما يجب على المرء أن يحميه . والباسل : الكريه الشديد.

3 الوائل : الملتجئ إلى مكان ينحو منه .

4 الصغار : الذلة والاستكانة . والزوامل جمع زاملة ، وهي الدابة يحمل عليها المتاع والطعام في السفر .

5 الأصعر : المعرض بوجهه كِبراً ، والتصعير : إمالة الخدّ عن النظر إلى الناس تهاوناً من كِبَرٍ كأنه مُعْرِضٌ .

6 في ديوانه ص167 : « يعني أنه يمنع عرضه أن يذمّ » .

7 البلى : الفناء والموت .

[336]

وقال حَسّانٌ يَرْثي أهْلَ مُؤْتَةَ عَلَيْهِمِ السَّلامُ [1] : (الطويل)

1 تـأوَّبَنِـي لَـيْـلٌ بِيَـثْـرِبَ أعْسَـرُ ... وَهَمٌّ إذا ما نَـوَّمَ الـنَّـاسُ مُـسْـهِـرُ [2]

2 لِـذِكْـرَى حَبِيبٍ هَيَّجَتْ ثَمَّ عَـبْـرَةً ... سَفُوحاً وأسْبابُ البُكاءِ الـتَّـذَكُّـرُ [3]

3 بَـلاءٌ وفِـقْـدانُ الـحَـبِـيـبِ بَلِـيَّـةٌ ... وكَمْ مِنْ كِريمٍ يُـبْـتَـلَى ثُمَّ يَصْبِرُ [4]

394 / ب 4 رأيْتُ خِـيـارَ الـمُـؤمِـنِـيـنَ تَـوارَدُوا ... شَعُوبَ وقَدْ خُلِّفْتُ فِيمَن يُؤَخَّـرُ [5]

5 فَلا يُبْـعِـدَنَّ الـلَّـهُ قَـتْـلَـى تَـتـابَعُـوا ... بِمُؤْتَةَ مِنْهُمْ ذُو الـجَناحَيْنِ جَعْفَرُ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص223 – 224 في سبعة عشر بيتاً ، والسـيرة النبويـة 384/2 – 385 في سبعة عشر بيتاً .

وفي ديوانه ص223 : « وقال يرثي جعفراً رضوان اللـه عليه » .

وفي السيرة النبوية 383/2 : « ..... وكان مما بُكي به أصحابُ مؤتة من أصحـاب رسـول اللـه صلى اللـه عليه وسلم قول حسان بن ثابت ... » .

2 في الديوان : « نوّم القومُ » .

تأوبني : عادني ورجع إلي . وأعسر ، أي : همّ أعسرُ ، وهو العسير . ومسهر : مانع للنوم .

3 في الديوان : « هيجت لي عبرة » .

عبرة سفوح : دائمة السيلان غزيرة .

4 البلية : البلاء . وأراد مصيبة .

5 شعوب : من رواه بضم الشين ، فهو جمع شعب ، وهي القبيلة ، وقيـل : هـو أكـثر مـن القبيلـة ، ومن رواه بفتح الشين ، فهو اسم للمنية ، مـن قولـك : شـعبت الشـيء ، إذا فرقتـه . ويجـوز فيـه الصرف وتركه . وخلفت ، أي : جعلت خلفاً ، وهو الذي يأتي بعد .

6 لا يبعدن : لا يهلكن .

6 وزَيْدٌ وعَبْدُ اللَّهِ حِينَ تَتابَعُوا جَمِيعاً وأَسْبابُ المنِيَّةِ تَخْطُرُ [1]

7 غَداةَ غَدَوا بالمُؤمنِينَ يَقُودُهُمْ إلى المَوْتِ مَيمُونُ النَّقِيبَةِ أَزْهَرُ [2]

8 أغَرُّ كَلَوْنِ البَدْرِ مِنْ آلِ هاشِمٍ شُجاعٌ إذا سِيمَ الظُّلامَةَ مِجْسَرُ [3]

9 فَطاعَنَ حَتَّى مالَ غَيْرَ مُوَسَّدٍ بِمُعْتَرِكٍ فِيهِ القَنا يَتَكَسَّرُ [4]

10 فَصارَ مَعَ المُسْتَشْهِدِينَ ثَوابُهُ جِنانٌ ومُلتَفُّ الحَدائِقِ أخْضَرُ

11 وكُنّا نَرَى في جَعْفَرٍ مِن مُحمَّدٍ وفاءً وأمْراً حازِماً حِينَ يأمُرُ [5]

12 فَما زالَ في الإسْلامِ مِن آل هاشِمٍ دعائِمُ عِزٍّ لا يَزُولُ ومَفْخَرُ [6]

13 هُمُ جَبَلُ الإسلام والنَّاسُ حَوْلَهُ رِضامٌ إلى طَوْدٍ يَرُوقُ ويَقْهَرُ [7]

---

1 في ديوانه ص223 : « زيد بن حارثة الكلبي ، مولى رسول الله صلى الله عليه وآله . وعبد الله ابن رواحة الأنصاري » .
تخطر : تختال وتهتز .

2 في ديوانه ص223 : « يقال للرجل : ميمون النقيبة ، إذا كان مظفراً . ورجل محدود ، إذا لم يكن مظفراً ».
الميمون : ذو اليمن والبركة . والأزهر : الأبيض .

3 في الديوان :

أغرُّ كنصلِ السّيفِ من آل هاشمٍ أبيٌّ إذا سِيْمَ الظُّلامة مِجْسَرُ

أغر : أبيض ، الذي لا عيب فيه . والأبي : العزيز الجانب . وسِيْم : كُلِّف وحُمل . والمجسر : المقدام الجسور .

4 في الديوان :

فطاعَنَ حتّى ماتَ غير موسَّدٍ بمعتركٍ فيه قناً مُتَكَسِّرُ

المعترك : المكان يعتركون فيه ، أي يتقاتلون . والقنا : الرماح .

5 في حاشية الأصل : « صلى الله عليه وسلم » .

6 في الديوان :

وما زال في الإسلام من آل هاشمٍ دعائم عِزٍّ لا تزول ومَفْخَرُ

7 في الديوان : « والناس حولهم » .

14 بِهِمْ تكشَفُ اللأواءُ في كُلِّ مـأزِقٍ   عَماسٍ إذا ما ضاقَ بالقَوْمِ مَصْدَرُ [1]

15 هُـمُ أولِـيـاءُ اللّــهِ أنـزلَ حُـكـمَـهُ   عَلَيْهِمِ وفِيهِمْ والكِتابُ الـمُطَـهَّـرُ [2]

16 بَهالِيلُ مِنْـهُـمْ جَـعْـفـرٌ وابْنُ عَـمِّـهِ   عَـلِـيٌّ وفِيهِمْ أحْـمَـدُ الـمُـتَـخَـيَّـرُ [3]

17 وحَـمْـزَةُ والـعَـبّـاسُ مِنْهُـمْ ومِنْهُـمُ   عَقِيلٌ ومِنّا العُودُ مِن حَيْثُ يُعْصَرُ [4]

* * *

= وفيه ص224 : « الرضام : الحجارة ، الواحدة : رضمة » .

الطود : الجبل .

1 اللأواء : الشدة . والعماس : المظلم . وقوله : مأزق عماس . أراد ظلامه من شدة غبار المعركة .

2 في الديوان : « نزَّل حكمه » .

3 في حاشية الأصل : « صلى الله عليه وسلم » .

وفي الديوان :

بـهـالـيـلُ مِنهم جـعـفـرٌ وابـن أمّـه   عـلـيٌّ ومنهـم أحـمـدُ الـمـتـخـيّـرُ

البهاليل : جمع البهلول ، وهو السيد الكريم الوضيء الوجه .

4 في الديوان : « عقيلٌ وماء العود » .

[337]

395 ب وقال حَسّان لمّا جاء بَنو تَمِيمٍ /إلى النَّبي صلّى اللّه عليه مسلم بشاعِرهم وخَطِيبِهِمْ[1]:

(البسيط)

1 إنَّ الذَّوائِبَ مِنْ فِهْرٍ وإخوَتِهِمْ ... قَدْ بَيَّنُوا سُنَّةً للنَّاسِ تُتَّبَعُ[2]

2 يَرْضَى بِها كُلُّ مَن كانَتْ سَرِيرتُهُ ... تَقْوَى الإلَهِ وبالأمْرِ الذي شَرَعُوا[3]

3 قَومٌ إذا حارَبُوا ضرُّوا عَدُوَّهُمُ ... أوْ حاوَلُوا النَّفْعَ في أشْياعِهِم نَفَعُوا[4]

4 سَجِيَّةٌ تِلكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحدَثَةٍ ... إنَّ الخَلائِقَ حَقًّا شَرُّها البِدَعُ[5]

5 لا يَرْقَعُ النَّاسُ ما أوْهَتْ أكفُّهُمُ ... عِنْدَ الدِّفاعِ ولا يُوهُونَ ما رَقَعُوا[6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص238 – 240 في ثلاثة وعشرين بيتاً ، والسيرة النبوية 564/2 – 565 في ثمانية عشر بيتاً .

وفي السيرة 564/2 : « .... فلما فرغ الزبرقان ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان ابن ثابت : قُمْ يا حسان ، فأجب الرجلَ فيما قال . فقام حسان ، فقال » .

2 الذوائب : السادة . جمع ذؤابة . وفهر : هو قريش . وهو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان . والسنة : الطريقة . وأراد الإسلام.

3 شرعوا ، أي : جعلوها شريعة .

4 الأشياع : الذين يشايعونهم ، أي : يطاوعنهم ويتابعونهم . والشيعة : قوم يهوون هوى عتره النبي صلى الله عليه وسلم .

5 في الديوان : « الخلائق فاعلم » .

السجية : الطبيعة والخلق . والبدع : جمع بدعة .

6 ما أوهت أكفهم : أي ما هدمت .

زاد بعده صاحب ديوانه :

6 إنْ كانَ في النّاسِ سَبّاقُونَ بَعْدَهُمُ   فكُلُّ سَبْقٍ لأدْنَى سَبْقِهِمْ تَبَعُ [1]

7 ولا يَضِنُّونَ عَنْ مَوْلًى بِفَضْلِهِمُ   ولا يُصِيبُهُمُ في مَطْمِعٍ طَمَعُ [2]

8 لا يَجْهَلُونَ وإنْ حاوَلْتَ جَهْلَهُمُ   في فَضْلِ أحْلامِهِمْ عَن ذاك مُتَّسَعُ [3]

9 أعِفَّةٌ ذُكِرَتْ في الحيّ عِفَّتُهُمْ   لا يَطْبَعُونَ ولا يُرْدِيهِمِ الطَّبَعُ [4]

10 كَمْ مِن صَدِيقٍ لَهُمْ نالُوا كَرامَتَهُ   ومِن عَدُوٍّ عَلَيْهِمْ جاهِدٍ خَدَعُوا [5]

11 أعْطَوا نَبِيَّ الهُدَى والبِرَّ طاعَتَهُمْ   فَما وَنَى قَصْرُهُمْ عَنْهُ وما نَزَعُوا [6]

12 إن قالَ سِيرُوا أجَدَّ السَّيْرَ جَهْدُهُمُ   أو قالَ عُوجُوا عَلَينا ساعَةً رَبَعُوا [7]

- إنْ سابقوا النّاسَ يوماً فاز سبقَهُمُ   ووازنُوا أهل مجدٍ بالنّدى متعوا

متعوا : زادوا . يقال : متع النهار ، إذا ارتفعت شمسه .

1 في الديوان : « سباقون قبلهم » .

أراد أن الجميع تبع لهم .

2 في الديوان :

ولا يضنُّونَ عن جارٍ بفضلهم   ولا يدنِّسهُمْ في مَطْمَعٍ طَبَعُ

ضنّ : بخل . والطبع : الخليقة والسجية التي جُبل عليها الإنسان . أراد ليس في طبعهم ما يدنسهم .

3 قوله : في فضل أحلامهم ، أي : في رجاحة عقولهم ما يمنعهم من الجهل والطيش .

4 في الديوان :

أعفّةٌ ذكرتْ في الوحي عِفّتهمْ   لا يطبعون ولا يرديهم الطّمَعُ

لا يطبعون : لا يتدنسون .

5 في الديوان : « من موالٍ لهم ... جدعوا » .

6 في الديوان : « ونى نصرهم » .

القصر : الغاية .

7 في الأصل المخطوط : « جوعوا » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

أجدُّوا ، أي : شمّروا وجدوا . عوجوا علينا ، أي : ميلوا علينا . وربعوا : نزلوا .

13 ما زالَ سَيرُهُمُ حَتّى اسْتَقـادَ لَهُمْ ... أَهْلُ الصَّلِيبِ ومنَ كانَتْ لَهُ البِيَعُ [1]

14 خُـذْ مِنْهُمُ ما أتَـوا عَفْواً إذا غَضِبُوا ... ولا يكُن هَمُّكَ الأمْرَ الذي مَنَعُوا [2]

15 فإنَّ في حَرْبِـهِمْ فـاتْـرُكْ عَـداوَتَـهُمْ ... شَرًّا يُخاضُ عَلَيْهِ الصّابُ والسَّلَعُ [3]

16 نَسْمُو إذا الـحَرْبُ نالَـتْـنـا مَخالِبُها ... إذا الزَّعانِفُ مِن أظْفارِها خَشَعُوا [4]

396 / ب 17 لا فُـرُحٌ إنْ أصـابُـوا مِـن عَـدُوِّهِـمِ ... وإنْ أُصِيبُوا فَلا خُـورٌ ولا جُـزُعُ [5]

18 كأنَّهُمْ في الوَغَى والـمَوْتُ مُكْتَنِـعٌ ... أسْـدٌ بِـبِيـشَـةَ في أرْساغِها فَـدَعُ [6]

19 أكرِمْ بِقَوْمٍ رَسُولُ اللّهِ شِيعَتُـهُمْ ... إذا تَـفَـرَّقَـتِ الأهْـواءُ والـشِّـيَـعُ [7]

20 أهـدَى لَـهُمْ مِـدَحِي قَلْبٌ يُـؤازِرُهُ ... مِمّـا يُـحِـبُّ لِـسـانٌ حائِكٌ صَنَعُ [8]

---

1 استقاد : خضع . والبيع : جمع بيعة ، وهي كنيسة النصارى .

2 عفواً : من غير مشقة .

3 في الديوان : « سُمًّا يُشَنُّ عليه » .

الصاب والسلع : ضربان من الشجر المرّ .

4 الزعانف من الناس : سفلتهم . ونسمو : ننهض . وخشعوا : تذللوا .

زاد بعده صاحب ديوانه :

إذا نـصـبـنـا لـقـومٍ لا نـدبُّ لـهُـمْ ... كما يُدَبُّ إلى الـوحـشـيـةِ الـذَّرعُ

نصبنا : أظهرنا العداوة و لم نسرها . والذرع : ولد البقرة الوحشية . يقول : إذا حاربنا قوماً لم نخاتلهم.

5 في الديوان :

* لا فَخْر إنْ هُمْ أصابوا من عدوِّهم *

الخور : الضعفاء . والجزع : الهلع ، واحدهم جزع .

6 المكتنع : الداني القريب . والوغى : القتال . وبيشة : موضع تنسب إليه الأسود . والأرساغ : جمع رسغ ، وهو موضع القيد من الرجل . وفدع : اعوجاج إلى ناحية .

7 في حاشية الأصل : « صلىٰ اللـه عليه وسلم » .

وفي الديوان : « اللـه قائدهم » .

8 في الديوان : « فيما يُحبُّ » .

21 فإنَّهُمْ أفَضَلُ الأحْياءِ كُلِّهِمِ		إنْ جَدَّ بالنّاسِ جِدُّ القَوْلِ أوْ سَمِعُوا

* * *

[338]

وقال حَسّانٌ [1] : (السريع)

1 ما هاجَ حَسّانَ رُسُومُ المَقامْ ... ومَظْعَنُ الحَيّ ومَبْنى الخِيامْ [2]

2 والنُّؤْيُ قَدْ هَدَّمَ أعْضادَهُ ... تَقادمُ الدَّهْرِ بِوادٍ تَهامْ [3]

3 قَدْ أدْرَكَ الواشُونَ ما حاوَلُوا ... فالعَهْدُ مِن شَعْثاءَ رَثُّ الرِّمامْ [4]

4 جِنِّيَّةٌ أرَّقَنِي طَيْفُها ... تَذْهَبُ صُبْحاً وتُرَى في المَنامْ [5]

5 هَلْ هِيَ إلاَّ ظَبْيَةٌ مُطْفِلٌ ... مألَفُها السِّدْرُ بِنَعْفَيْ بَرامْ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص184 – 187 في اثنين وعشرين بيتاً .

2 الرسوم : واحدها رسم ، ورسم الدار : ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض . ومظعن الحيّ : مسيره.

3 في الديوان : « تقادم العهد » .

النؤي : الحفيرة حول الخباء أو الخيمة تدفع عنها الماء . والأعضاد : جمع عضد ، وهو الساعد ، وأراد به مسيله وطريقه .

4 في الديوان :

* فالحبلُ من شعثاء رَثُّ الرِّمام *

الواشون : واحدهم واشٍ ، وهو النمام ، أُخِذَ من الوشْي الذي فيه الحمرة والصفرة . والرث : البالي . والرمام : قطع الحبل البالية .

5 في الديوان :

* يذهَبُ صُبْحاً ويُرَى في المَنام *

جنيّة ، لشدة جمالها . والأرق : ذهاب النوم لعلّة . وطيفها : خيالها . وقوله : يذهب صبحاً ويرى في المنام ، أراد أنه لا يزوره إلا في الليل .

6 في الديوان : « ظبية مُغْزِلٍ » . =

6 تُـزْجِي غَـزالاً فـاتِـراً طَـرْفُـهُ ... مُقارِبَ الـخَـطْوِ ضَعِيفَ الـبُـغـامْ [1]

7 كـأنَّ فـاهـا ثَـغَـبٌ بـارِدٌ ... في رَصَـفٍ تَحتَ ظِلالِ الـغَـمـامْ [2]

8 شُـجَّـتْ بِـصَـهْـباءَ لَـها سَـوْرَةٌ ... مِنْ بَيتِ رأْسٍ عُـتِّـقَـتْ في الـخِتامْ [3]

9 عَـتَّـقَـها الـحـانُـوتُ دَهْـراً فَـقَـدْ ... مَـرَّ عَـلَـيْـهـا فَـرْطُ عـامٍ فَـعـامْ [4]

10 نَـشْـرَبُـهـا صِـرْفـاً ومَـمْـزُوجَـةً ... ثُـمَّ نُـغَـنِّـي فـي بُـيُـوتِ الـرُّخـامْ [5] / 397 ب

11 تَـدِبُّ فـي الـجِـسْـمِ دَبِـيـبـاً كَـمـا ... دَبَّ دَبـاً وَسْـطَ رَقـاقٍ هِـيـامْ [6]

12 مِـنْ خَـمْـرِ بَـيْـسـانَ تَـخـيَّـرْتُـهـا ... دِرْيـاقَـةً تُـوشِـكُ فَـتْـرَ الـعِـظـامْ [7]

= وفيه ص185 : « النّعف : ما انحطّ من الإرتفاع ، وارتفع عن الانحطاط » .

نعفا برام : جانباه . وبرام : اسم وادٍ . والمطفل ، أي : معها طفل .

1 تزجي : تسوق . وفاتر الطرف : ضعيفه . والبغام : صوت الظبية أرخم ما يكون .

2 في ديوانه ص185 : « الثغب : ما سال من الجبل ، فحفر في أصله . الرصف : الحجارة المتراصفة المتقاربة».
الغمام : السحاب .

3 في الديوان : « شُجَّ بصهباء .... الخيام » .
شجّت : مزجت . والصهباء : الخمر . وسورة الخمر : حدّتها .

4 في الديوان :

* عَتَّقَها دهراً رجاءَ برِّها *

وفيه ص185 : « برها ههنا : ثمنها . ويولي : يحلف من الألية » .
الحانوت : حانوت الخمر .

5 شراب صِرفٌ : بحتٌ لم يمزج . والصرف : الخالص من كل شيء .

6 في ديوانه ص186 : « الرقاق : المستوي من الأرض ، وإنما أراد ههنا رملاً ليناً مستوياً » .
الدبا : الجراد .

7 في الديوان :

مـن خـمـرِ بـيـسـانَ يُـغـالـى بِـهـا ... دريـاقـةٌ تُـسْـرِعُ فَـتْـرَ الـعـظـامْ

وفيه ص186 : « درياق : شفاءَ ، يقال : ترياق ودرياق » .

13 يَسْعَى بِهَا أَحْمَرُ ذُو بُرْنُسٍ   مُخْتَلَقُ الذِّفْرَى شَدِيدُ الحِزامْ [1]
14 أَرْوَعُ لِلدَّعْوةِ مُسْتَعْجِلٌ   لَمْ يَثْنِهِ الشَّأنُ خَفِيفُ القِيامْ [2]
15 دَعْ ذِكْرَهَا وانْمِ إلى جَسْرَةٍ   جُلْذِيَّةٍ ذاتِ مَراحٍ عَقامْ [3]
16 دِفَقَّةِ المِشْيَةِ زَيّافَةٍ   تَهْوِي خَنُوفاً في فُضُولِ الزِّمامْ [4]
17 تَحْسِبُهَا مَجْنُونَةً تَغْتَلِي   إذْ لَفَّعَ الآلُ رُؤوسَ الإكامْ [5]
18 قَوْمِي بَنُو النَّجارِ إذْ أقْبَلَتْ   شَهْباءُ تَرْمِي أهْلَها بالقَتامْ [6]

= بيسان : مدينة بالأردن بالغور الشامي تنسب إليه الخمر .

1 في ديوانه ص186 : « الذفريان : عن يمين البقرة ويسارها » .
قوله : أحمر ، يريد : غير عربي . والذفريان : العظمتان الشاخصتان خلف الأذنين . ومختلق : مطلي بالخلوق ، وهو ضرب من الطيب .

2 في ديوانه ص186 : « أي : لم يثنه شيءٌ عن الخدمة » .
الأروع : الذي يروعك بحسنه وجماله .

3 في ديوانه ص186 : « الجلذية : الصلبة . والجلذاة : الحجارة الصلبة » .
الجسرة : الناقة التي تجاسر على السير . والمراح : النشاط والسرور . وعقام : عقيمة لا تلد .

4 في الديوان : « ذيّافة » .
وفيه ص186 : « الدفقة : الواسعة الخطو . الخنوف التي تحيف برأسها وعنقها من النشاط ، والخناف في اليدين : لين في الرسغ ، وقد يستحب ذلك في الفرس » .
زيّافة : مختالة متبخترة .

5 في ديوانه ص187 : « لفعها : غشاها » .
تغتلي : تجاوز حسن السير . والآل : سراب الضحى والإكام : جمع أكَم ، والأكم : جمع أكمة ، والأكمة : ما ارتفع من الأرض ، و لم يبلغ أن يكون جبلاً .

6 في الديوان : « إنْ أقبلت » .
شهباء ، يعني : سنة شهباء ، أي : بيضاء من الجدب، وكثرة الثلج ، لا يُرى فيها خضرة نبات . والقتام : الغبار الأسود .

19 لا نَخْذلُ الجارَ ولا نُسْلِمُ المَوْ لَى ولا نُخْصَمُ يَوْمَ الخِصامْ [1]

20 مِنّا الذي يُحْمَدُ مَعْرُوفُهُ ويَفْرُجُ اللَّزْبَةَ يَوْمَ الزِّحامْ [2]

* * *

---

1 المولى : ابن العم ، والحليف .

زاد بعده صاحب ديوانه :

لا تعدمي فينا فتًى ماجداً يضرب بالسَّيف ثَبيتَ المَقامْ

الماجد : الشريف الذي مجد في قومه بحسن الفعال ، وأصل المجد الكرم .

2 اللزبة : الكرب والشدة .

زاد بعده صاحب ديوانه :

والواهبُ البازلُ يوماً إذا ما ضاق بالعُرفِ صُدُور اللّئامْ

البازل من الإبل : الذي له تسع سنين ، وذلك وقت تناهي شبابه وشدة قوته . والعرف : ما يعرفه الناس من الإكرام والجميل .

[339]

وقال حَسّانٌ يَومَ وفادَةِ بَنِي تَمِيمٍ [1] : (الطويل)

1 هَلْ المَجْدُ إلاّ السُّؤدَدُ العَوْدُ والنَّدَى ... وجاهُ المُلُوكِ واحْتِمالُ العَظائِمِ [2]

2 نَصَرْنا وآوَيْنا النَّبِيَّ مُحمَّداً ... على أنْفِ راضٍ مِنْ عَدُوٍ وراغِمِ [3]

398/ب / 3 بِحَيٍّ حَرِيرٍ أصْلُهُ وذَمارُهُ ... بِجابِيَةِ الجَولانِ وسْطَ الأعاجِمِ [4]

4 نَصَرْناهُ لَمّا حَلَّ وسْطَ رِحالِنا ... بأسْيافِنا مِن كُلِّ باغٍ وظالِمِ [5]

5 جَعَلْنا بَنِيْنا دُونَهُ وبَناتِنا ... وطِبْنا لَهُ نَفْساً بِفَيءِ المغانِمِ [6]

6 ونَحْنُ ضَرَبْنا النّاسَ حتّى تَتابَعُوا ... على دِينِهِ بالمُرْهَفاتِ الصَّوارِمِ [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص236 – 237 في ثلاثة عشر بيتاً ، والسيرة النبوية 566/2 في أحد عشر بيتاً .

2 سؤدد عَوْد : قديم . والندى : الكرم . والعظائم : الأمور الشديدة .

3 في الديوان :

منعنا رسولَ اللهِ إذْ حَلَّ وسطنا ... على أنفِ راضٍ من مَعَدٍّ وراغمِ

4 حي حريد : منفرد معتزل من جماعة القبيلة ، ولا يخالطهم في ارتحاله وحلوله ، وأراد من عزتهم . والذمار : هو كل ما يلزم الرجل حفظه وحياطته وحمايته والدفع عنه ، وإن ضيّعه لزمه اللوم . والجولان : من نواحي دمشق ، ومن أعمال حوران .

5 في الديوان :

* منعناه لـمّا حَلَّ وسْطَ بُيوتِنا *

الباغي : الظالم العادي .

6 الفيء : الغنيمة . والمغانم : جمع مغنم ، هو الفيء والغنيمة .

7 المرهفات الصوارم : السيوف القاطعة .

7 ونَحْنُ ولَدْنـا مِنْ قُـرَيْـشٍ عَظِيمَهـا … ولَدْنـا نَبيَّ الـخَـيْـرِ مِنْ آل هاشِمِ [1]

8 لَنا المُلكُ في الإشَراكِ والسَّبْقُ في الهُدَى … ونَـصْـرُ الـنَّـبـيِّ وابْـتِـنـاءِ الـمكـارِمِ

9 بَنِـي دارِمٍ لا تَفْـخَـرُوا إنَّ فَخـرَكُمْ … يَـعُـودُ وبالاً عِنْدَ ذِكـرِ الـمكـارِمِ [2]

10 هُـبِـلْـتُمْ عَـلَـيْـنـا تَفْـخُـرُونَ وأنْـتُمُ … لَنا خَـوَلٌ مِنْ بَـيـنِ ظِـئْـرٍ وخـادِمِ [3]

11 فإنْ كُنْتُمُ جِئْـتُمْ لِـحَـقْـنِ دِمـائِكُمْ … وأمْوالِكُمْ أنْ يُقْسَمُوا في المَقاسِمِ [4]

12 فَلاَ تَـجـعَـلُـوا للّـهِ نِـدًّا وأسْـلِـمُـوا … ولا تَلـبُـسُـوا زِيًّا كَـزِيِّ الأعاجِـمِ [5]

13 وإلاَّ أَبَحْـنـاكُمْ وسُـقْـنـا نِـسـاءَكُمْ … بِصُمِّ القَنا والـمُقـربـاتِ الصَّلادِمِ [6]

14 وأفْضَلُ ما نِلْتُمْ مِنَ الـمجْدِ والعُلَى … رِدافَـتُـنـا عِنْدَ احْتِضارِ الـمَـواسِمِ [7]

* * *

---

1 في الديوان :

ونـحن ولدنـا من قريشٍ كريـمهـا … ولـدنـا نـبـيَّ اللـه من آل هـاشـمِ

وفيه ص237 : « قال أبو محمد الحميري : قول حسان : ولدنا من قريش كريمها ، لأن أم عبد المطلب بن هاشم سلمى بنت زيد بن عمرو بن خداش بن لبيد من بني النجار » .

2 في الديوان : « ذكر القماقم » .

الوبال : الثقل . والقماقم من الرجال : السيد الكثير الخير الواسع الفضل .

3 هبلتم : فقدتم وثكلتم . والظئر : المرضعة التي ترضع ولد غيرها ، وقد تأخذ على ذلك أجراً ، وأصله الناقة تعطف على ولد غيرها .

4 في الديوان : « أن تقسموا في » .

5 في الديوان : « تجعلوا ... » بحذف فلا . ونراه تصحيفاً .

الند : الشبيه والمثيل .

6 الصم : الصلاب . والقنا : الرماح ، الواحدة قناة . والمقربات من الخيل : هي التي ضُمِّرت للركوب . والصلادم : جمع صلدم ، وهو الصلب الشديد .

7 في ديوانه ص237 : « قال العدوي : وكان وفد بني تميم جاؤوا في الديباج المزوّر بالذهب » .

وقال يرثي النَّبِيَّ صلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وسَلَّم [1] : (الكامل)

1 مـا بـالُ عَـيْـنِـي لا تَـنـامُ كـأنَّـمـا ... كُحِلَتْ مـآقِـيـهـا بِكُحلِ الأرْمَـدِ [2]

399 / ب / 2 جَزَعـاً على الـمَهْدِيِّ أصْبَحَ ثـاوِيـاً ... يا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الـحَصا لا تَـبْعَدِ [3]

3 جَنْبِي يَقِيكَ التُّـرْبَ لَهْفَى لَـيْـتَنِـي ... غُـيِّـبْـتُ قَبلكَ في بَـقِـيـعِ الغَـرْقَـدِ [4]

4 أأُقِـيمُ بَـعْـدَكَ بـالـمـدِيـنَـة بَـيْـنَـهُـمْ ... يالَهْفَ نَفْـسِـي لَـيْـتَـنِـي لَمْ أولَـدِ [5]

5 بأبِـي وأمِـيّ مَـنْ شَـهِـدتُ وفـاتَـهُ ... في يَـوْمِ الاثْـنَـيْـنِ النَّبِيِّ الـمُهتَدِي [6]

6 فَـظَـلِـلْـتُ بَـعْـدَ وفـاتِــهِ مُـتَـلَـدِّداً ... يالَـيْـتَـنِـي أُسْـقِـيـتُ سُمَّ الأسْـوَدِ [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص208 – 210 في سبعة عشر بيتاً ، والسيرة النبوية 669/2 – 670 في سبعة عشر بيتاً .

وفي السيرة 669/2 : « وقال حسان بن ثابت أيضاً ، يبكي رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم » .

2 المأقي : محاري الدموع من العين ، الواحد مأقى . والأرمد : الذي يشتكي وجع العين .

3 الثادي : المقيم . وأراد في لحده . لا تبعد : لا تهلك .

4 بقيع الغرقد : مقبرة أهل المدينة . وغُيِّبت : مُتّ .

5 في الديوان : « في المدينة » .

6 في حاشية الأصل : « عليه الصلاة والسلام » .

7 في الديوان : « صُبِّحْتُ سُمَّ » .

صبحت : أسقيت في الصباح . والأسود : ضرب من الحيات .

7 أوْ حَلَّ أمْـرُ اللّـهِ فِينـا عـاجِلاً   مِنْ يَـومِنـا في رُوحَـةٍ أوْ في غَـدِ [1]

8 فَنَقُـومُ سـاعَتَنـا فَتَلْقَى طَيِّبـاً   مَحْضاً ضَرائِبُـهُ كَرِيمَ الـمَحْتِـدِ [2]

9 يـا بِكْـرَ آمِنَــةَ الـمُبـارَكُ ذِكْـرُهُ   ولَدَتْكَ مُحْصَنَـةٌ بِسَعْدِ الأسْعُـدِ [3]

10 نُـورٌ أضـاءَ علـى البـرِيَّـةِ كُلِّهـا   مَنْ يُهْدَ للنُّـورِ المبـارَكِ يَهْـتَـدِي

11 يا رَبِّ فـاجْـمَعْنـا مَعـاً ونَبِيَّنـا   في جَنَّـةٍ تُنْبِـي عُيُـونَ الـحُسَّـدِ [4]

12 في جَنَّـةِ الـفِردَوْسِ واكْتُبْهـا لَنا   يا ذا الـجَلالِ وذا العُلَى والسُّؤدَدِ

13 واللَّـهِ أسْـمَـعُ ما حَيِيتُ بِـهـالِكٍ   إلاَّ بكَيتُ على النَّبِـيِّ مُحَمَّـدِ [5]

14 ضـاقَتْ بالانْصارِ البِـلادُ فأصْبَحُـوا   سُـوداً وجُوهُهُـمُ كَلَـوْنِ الإثْـمِـدِ [6]

15 ولَـقَـدْ ولَـدْنـاهُ وفِيـنـا قَبْـرُهُ   وفُضُولُ نِعْمَتِـهِ بِنـا لَمْ تُجْحَـدِ [7]

---

1 في الديوان :

* في روحةٍ من يومنا أو في غَدِ *

حلّ أمر اللـه ، أراد الموت .

2 في ديوانه ص209 : « الضرائب : الطبائع والخلائق » .

المحتد : الأصل .

3 في الديوان : « ولدته محصنةٌ » .

وفيه ص209 : « آمنة بنت وهب ، من عبد مناف بن زهرة » .

4 نبا عنه بصره ينبو ، أي : تجافى و لم ينظر إليه .

5 في حاشية الأصل : « عليه السلام » .

وفي الديوان : « ما بقيت بهالك » .

وفيه ص209 : « يريد : واللـه لا أسمع » .

6 الإثمد : كحل أسود يكتحل به .

7 في الديوان : « لم يُجحدِ » .

قوله : ولدناه : يشير إلى أن بني النجار أخوال النبي عليه الصلاة والسلام من قبل آبائه .

16 صَلّى الإلهُ ومن يَحُفُّ بِعَرْشِهِ والطَّيِّبُونَ على المُبارَكِ أحْمَدِ [1]

17 فَرِحَتْ نَصارَى يَثْرِبٍ ويَهُودُها لَمّا تَوارَى في الضَّرِيحِ المُلْحِدِ

* * *

1 في الديوان : « ومن يطيف بعرشه » .

400 ب /وقال حَسّان يرثي حَمزةَ بن عبد المطلب [1] : (السريع)

1 هَـلْ تَـعْـرِفُ الـدّارَ عَـفـا رَسْـمَـهـا ... بَعْدَكَ صَوْبُ الـمُـسْـبـلِ الـهـاطِـلِ [2]

2 بَـيْـنَ الـسَّـرادِيـحِ فـأدْمـانَـةٍ ... فَـمَـدْفَـعِ الرَّوْحـاءِ فـي حـائِـلِ [3]

3 سـألْـتُهـا عَنْ ذاكَ فاسْـتَـعْـجَـمَـتْ ... لَـمْ تَـدْرِ مـا مَـرْجُـوعَـةُ الـسّـائِـلِ [4]

4 دَعْ عَنْكَ داراً قَـدْ عَـفـا رَسْـمُـهـا ... وابْـكِ على حَـمـزَةَ ذِي الـنّـائِـلِ [5]

5 الـمـالِـئِ الـشِّـيـزَى إذا أعْـصَـفَـتْ ... غَـبْـراءُ في ذِي الـسَّـنَـةِ الـمـاحِـلِ [6]

6 الـتـارِكِ الـقِـرْنَ لَـدَى قِـرْنِـهِ ... يَـعْـثُـرُ في ذِي الـخُـرُصِ الـذّابِـلِ [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص219 – 221 في تسعة عشر بيتاً ، والسيرة النبوية 155/2 – 156 في عشرين بيتاً.

2 في الديوان : « أتعرف الدار » .

عفا : درس وامّحى . ورسم الدار : ما لصق بالأرض من آثارها . والمسبل : المطر الجاري . والهاطل : المطر الكثير السيلان .

3 السراديح : جمع سرداح ، وهو الوادي أو المكان المتسع . وإدمانة : اسم موضع . والمدفع : حيث يندفع السيل . والروحاء : من عمل الفرع على نحو من أربعين ميلاً . وحائل : وادٍ في جبل طيئ.

4 استعجمت : لم ترد جواباً . ومرجوعة السائل : رجع الجواب .

5 عفا : درس . والرسم : ما لصق بالأرض من آثار الدار .

6 في ديوانه ص220 : « الشيزى : جفانٌ تعمل من خشب الشّيز » .

أعصفت : اشتدت . والغبراء : التي تثير الغبار ، من قلة المطر وعدم النبات . والسنة الماحل : الجدباء.

7 في الديوان :

* والتارك القِرنَ لدى لِبْدِه *

القرن : الذي يقاوم في القتال . واللبد : لبد السرج . وذو الخرص : الرمح . والخرص : السنان.=

7 والـلاَّبِسِ الـخَـيْـلَ إذا أحْـجَـمَـتْ   كـالـلَّـيْـثِ في غـابـاتِـهِ الـبـاسِـلِ [1]
8 أبْـيَـضَ فـي الـذِّرْوَةِ مِـن هـاشِـمِ   لَـمْ يَـمْـرِ دُونَ الـحَـقِّ بـالـبـاطِـلِ [2]
9 مـا لِـشَـهِـيـدٍ بَـيْـنَ أرْحـامِـكُـمْ   شَـلَّـتْ يَـدا وحْـشِـيٍّ مِـنْ قـاتِـلِ [3]
10 إنَّ امْــرءاً غُــودِرَ فــي ألَّـــةٍ   مَـطْـرُورَةٍ مـارِنَـةِ الـعـامِـلِ [4]
11 أظْـلَـمـتِ الأرْضُ لِـفِـقْـدانِـهِ   واسْـوَدَّ نُـورُ الـقَـمَـرِ الـنّـاصِـلِ [5]
12 صَـلَّـى عَـلَـيْـكَ الـلَّــهُ فـي جَـنَّـةٍ   عـالِـيَـةٍ مُـكْـرِمَـةِ الـدّاخِـلِ
13 كُـنّـا نَـرَى حَـمْـزَةَ حِـرزاً لَـنـا   مِـنْ كُـلِّ أمْـرٍ نـائِـبٍ نـازِلِ [6]
401 / ب 14 وكـانَ فـي الإسـلامِ ذا تُـدْرَإٍ   لَـمْ يَـكُ بـالـوانِـي ولا الـخـاذِلِ [7]

= والذابل : الرقيق الشديد .

1 في ديوانه ص220 : « الباسل : الكريه الوجه » .
اللابس الخيل : الذي يغشى الخيل وفرسانها . وأحجمت : جبنت وكفت .

2 لم يمر ، من المرء ، وهو الجدال . أراد لم يدفع حقاً بباطل .

3 في الديوان : « بين أرماحكم » .
وفيه ص220 : « وحشيٌّ : غلام جبير بن مُطْعِم . يقال : شلّت يده وأَشَلّت » .
الأرحام : جمع الرحم ، وهو القرابة ، وقيل : أسباب القرابة .

4 في الديوان : « وإنّ امرأً » .
وفيه ص220 : « الألة : الحربة . مطرورة : محدّدةٌ . مارنة : لينة . العامل : الرمح كله ، ويقال : بعضه ، ويقال أسفل من السنان بذراع » .
غادر : ترك ، وأراد مات .

5 الناصل : الخارج من السحاب ، يقال : نصل القمر من السحاب ، إذا خرج منه .

6 في الديوان : « نابنا نازل » .
الحرز : الموضع الحصين . وناب : نزل .

7 ذا تدرإ : ذا مدافعة وقوة . والواني : الضعيف . والخاذل : الذي يخذل من يستنجد به .

15 لا تَفْرَحِي يا هِنْدُ واسْتَحْلِبي   دَمْعاً وأذْرِي عَبْرَةَ الثّاكِلِ [1]

16 وابْكِي على عُتْبَةَ إذْ قَطَّهُ   بالسَّيْفِ تَحْتَ الرَّهَجِ الجائِلِ [2]

17 إذْ خَرَّ في مَشْيَخَةٍ مِنكُمُ   مِنْ كُلِّ عاتٍ قَلْبُهُ جاهِلِ [3]

18 أرْداهُمُ حَمْزَةُ في أُسْرَةٍ   يَمْشُونَ تَحْتَ الحَلَقِ الذّابِلِ [4]

19 غَداةَ جِبْرِيلُ وزِيرٌ لَهُ   نِعْمَ وزِيرُ الفارِسِ الحامِلِ

* * *

---

1 هند بنت عتبة . أم معاوية بن أبي سفيان .

2 قطّه : قطعه . والرهج : الغبار . والجائل : المتحرك ذاهباً راجعاً .

3 خرَّ : سقط . والعاتي : الجبار .

4 في ديوانه ص221 : « الحلق : الدروع . أراد أن الدروع سابغة وأن لها ذيلاً » .
أرداهم : أهلكهم . وأسرة : قرابة . والذابل : الرقيق الشديد .

[342]

وقال قَيْسُ بنُ الخطيم بن عبد بن عَمْرو بن سَوادَة بن ظَفَر الأنْصارِيُّ [1] : (الطويل)

1 تَذكَّرْ لَيْلَى حُسْنَها وصَفاءَها وبانَتْ فأمْسَى ما يُنالُ لِقاءَها [2]

2 ومِثْلِكِ قَدْ أصْبَيْتُ لَيْسَتْ بِكَنَّةٍ ولا جارَةٍ أفْضَتْ إليَّ خِباءَها [3]

3 إذا ما اصْطَبَحْتُ أرْبَعاً خَطَّ مِئْزَرِي وأتْبَعْتُ دَلْوِي في السَّماحِ رِشاءَها [4]

---

1 هو قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريق بن امرئ القيس بن ثعلبة ابن مازن بن الأزد . شاعر مخضرم . وفارس مشهور من الأوس ، له في وقعة بعاث أشعارٌ كثيرة . جعله ابن سلام في طبقة شعراء القرى مع حسان وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وأبو قيس بن الأسلت . ذكر أصحاب المغازي أنه قدم مكة فدعاه النبي عليه السلام إلى الإسلام ، وتلا عليه القرآن . فقال : إني لأسمع كلاماً عجيباً . فدعني أنظر في أمري هذه السنة ، ثم أعود إليك . فمات قبل الحول . « طبقات فحول الشعراء ص215 ، والأغاني 1/3 ، والمؤتلف والمختلف ص159 ، والخزانة 32/7». والقصيدة في ديوانه ص41 – 51 في ثمانية عشر بيتاً .

2 بانت : فارقت . وقوله : ما ينال لقاءها ، أراد بعدت فأضحى اللقاء بها صعباً .

3 في الديوان : « إليّ حياءها » .

وفي ديوانه ص42 : « أصبيتُ : أملتها إليّ ، يقال : صبا يصبو إليه ، إذا مال إليه ... أفضت إليّ حياءها ، أي : لم يكن بيني وبينها سِتْر ؛ وقال أبو عمرو : أخبرتْني بما تكتم وتستر » .

الكنة : امرأة الابن أو الأخ .

4 في الديوان : « في السخاء » .

وفيه ص42 : « خطَّ مئزري ، أي : جررتُ ثوبي من الخيلاء » .

أراد : تممت ما بقي علي من السماح في حال الصحو . كأن معظمه فعله صاحياً ، والباقي منه تممه في حال السكر .

4 ثأرْتُ عَـدِيًّـا والـخَطِيمَ فَـلَـمْ أُضِعْ ... وَصِيَّـةَ أَشْيـاخٍ جُـعِـلْتُ إزاءَهـا [1]

5 ضَرَبْتُ بِذِي الـزِّرَّيْـنِ رِبْـقَـةَ مالِكٍ ... فأبْتُ بِنَفْسٍ قَدْ أصَبْتُ شِـفـاءَهـا [2]

6 وسامَحَنِي فِيها ابنُ عَمْرِو بن عامِرٍ ... خـداشٌ فـأدَّى نِـعْـمَـةً وأفـاءَهـا [3]

7 طَعَنْتُ ابْنَ عَبْدِ القَيْسِ طَعْنَـةَ ثائِرٍ ... لَها نَـفَـذٌ لَولا الـشُّـعـاعُ أضاءَهـا [4]

---

1 في الديوان :

* ولاية أشياءٍ جُعلتُ إزاءها *

وفي شرح الحماسة للأعلم ص101 : « عدي : جدّه ، والخطيم : أبوه . ومعنى : ثأرت بهما : قتلت بهما ، يقال : ثأرت فلاناً أو ثأرتُ به ، إذا قتلت قاتله ، وأثأرت : أدركتُ ثأري . والإزاء ههنا : القائم بالشيء السائس له ، يقال : هو إزاء مالٍ ، إذا كان حسنَ القيام عليه .... أي: لـمّا قُتلا أوصيا إليّ بطلب ثأرهما ، لـما علما من حسن بلائي فأدركته . وأراد بالأشياخ : أباه وجدّه وذوي الرأي والسن من قومه . وكان قد قتل جدّه عديًّا رجلٌ من الخزرج ، يقال له : مالك ، فلم يزل قيس يتلطّف له حتى قتله ، ثم عُيِّر بعد ذلك بقتل أبيه الخطيم ، وكان قتله رجل من عبد القيس ، وبعدتْ دارهم عنه ، لأنهم كانوا بالبحرين ، فأمهل حتى حضر الناسُ عكاظ ، فعثر على قاتل أبيه ، فَعَلِم أنه لا قوة له به ، لكونه في جماعة قومه ، فسار إلى حذيفة بن بدر الفزاري، فسأله أن يجبره ويعينه حتى يقتل قاتل أبيه ، فامتنع عن ذلك وطلب إلى خداش بن زهير العامريّ ، من بني عامر بن صعصعة ، فصاح في بني عامر ، فاجتمعوا له وأغاثوه حتى قتل قاتل أبيه » .

2 في ديوانه ص44 : « ذو الزرين : سيف من سيوفٍ كان يُعمل فيها شبه الثؤول . يريد : موضع الربقة من عنقه » .

زر السيف : حدّه . والثؤول : واحد الثآليل ، وهي حبة تظهر في الجلد كالحمصة فما دونها . والثؤلول : حلمة الثدي .

3 في ديوانه ص45 : « سامحني : تابعني . ويقال : فاء الشيء ، إذا رجع . يقول : أدّى إلى أهله نعمة أُخِذَت منهم . وأفاءها : جعلها فيئاً » .

خداش : هو خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . الشاعر المعروف .

4 في شرح الحماسة للأعلم ص102 : « يقول : قتلت الرجل العبدي قاتل أبي بطعنةِ ثائرٍ ، وخصّ الثائر لأن طعنته تكون بحنقٍ ، فهي أشد وأبلغ . وأراد بالشعاع لمعان الدم عند فَوْره ، ويقال : =

402 / ب

8 مَلَكْتُ بِها كَفِّي فأنهَرْتُ فَتْقَها   يَرَى قائِماً مِن دُونِها ما وَراءَها [1]

9 يَهُونُ عَلَيَّ أنْ تَرُدَّ جِراحُهُ   عُيُونَ الأواسِي إذْ حَمِدْتُ بَلاءَها [2]

10 وكُنْتُ امْرءاً لا أسْمَعُ الدَّهْرَ سُبَّةً   أُسَبُّ بها إلاَّ كشَفْتُ غِطاءَها [3]

11 وإنِّيَ في الحربِ الضَّرُوسِ مُوَكَّلٌ   بإقْدامِ نَفْسٍ لا أريدُ بَقاءَها [4]

= أراد شدّةِ حمرة الدم ، أي : لولا أخذُ الدم للعين لأضاء ذلك النفذ تلك الطعنة لسعتها ، حتى يُرى ما وراءها . وأراد بالنفذ موضع نفوذ السنان وخرقه .... وأشار بتفرق الدم إلى سعة الطعنة وكثرة فروغها المنصبة ونواحيها السائلة » .

1 في الديوان : « من خلفها » .

وفي شرح الحماسة للأعلم ص103 : « يقول : ملأت كفي بتلك الطعنة ، أي : تمكنت منها فبالغت فيها . ومعنى أنهرت : وسَّعت ، ومنه النهر ، وهو ما اتّسع من المياه الجارية ، والنهار لانفساح البصر فيه واتساع التصرف . وأشار بقوله : يرى قائمٌ من دونها ما وراءها إلى سعتها ، فجعل المتطلع إليها يرى ما وراءها في الجوف » .

ملكت : شددت .

2 في شرح الحماسة للأعلم ص103 : « الأواسي : جمع آسيةٍ ، وهي المُعالجةُ للطعنة المداويةُ لها ، وخصَّ الآسية لِلُطفِ النساء وإشفاقهن ورفقهن ، ويحتمل أن يريد جمع آسٍ ، فبناه على الأصل ضرورة ... والبلاء : هنا حسن الفعل ، والمعنى حمدتُ بلائي فيها ، وأصل البلاء الاختبار . يقول: هانَ عليّ ما لقي صاحب الطعنة ، وما يردُّ عين الناظر إليها من شناعتها ، وهول منظرها إذْ أدركت ثأري بها وشفيت صدري بحسن بلائي فيها . وأضاف الجراح إلى ضمير الطعنة لاختلاف اللفظين » .

3 في شرح الحماسة للأعلم ص104 : « كان قد سُبَّ بقتل أبيه لتأخر الإدراك بثأره . فيقول : لـمّا بلغني تعيير الناس لذلك شمّرت في طلب الثار حتى أدركته ، فكشفت غطاء تلك السبَّةِ ، أي : جليتها عني وأذهبتها ، وإذا كشف غطاءها فقد جلاّها وأظهرها ، وظهورها بيانٌ لها وثباتٌ . فالمعنى أني كنت أستتر بها وأغطي عليها ، إلى أن كشفتها وبيّنتُ حُسنَ أثري فيها فأذهبتها » .

4 في شرح الحماسة للأعلم ص105 : « الضروس : الشديدة ، وأصلها الناقة العضوض بأضراسها . يقول : رغبتي أن أموتَ في الحرب لما في ذلك من جميل الذكر ، فأنا أُقْدم فيها إقدام الطالب لتلك الميتة . وهذا أبلغ بيتٍ في الشجاعة » .

12 إذا سَقِمَتْ نَفْسِي إلى ذِي عَـداوَةٍ فإنّي بنَصْلِ السَّيْـفِ باغٍ دَواءَهـا [1]
13 مَتَى يأتِ هَذا الموْتُ لَمْ تَلْقَ حاجَةً لِنَـفْسِيَ إلاَّ قَدْ قَضَيْتُ قَضاءَهـا [2]
14 وكانَتَ شَجاً في الخَلْقِ ما لَمْ أَبُؤْ بِها فأُبْتُ بِنَـفْسٍ قَدْ أصَبْتُ دَواءَهـا [3]
15 وقَدْ جَـرَّبَـتْ مِنّا لَدَى كُلِّ مـأْقِـطٍ دُحَيٌّ إذا ما الحرْبُ أَلْقَتْ رِداءَهـا [4]
16 وإنّا إذا ما مُمْتَرُو الـحَـرْبِ بَلَّحُـوا نُـقِـيـمُ بـآسـادِ الـعَـرِينِ لِـواءَهـا [5]
17 ونُـلْحِـقُـهـا مَـبْسُـورَةً ضَـيْـزَنِـيَّـةً بـأَسْـيـافِـنـا حَـتّـى نُـذِلَّ إبـاءَهـا [6]

---

1 سقمت : مرضت ، وأراد كرهت وحقدت .

2 في الديوان : « لا تبق حاجةً » .

وفي شرح الحماسة للأعلم ص104 – 105 : « يقـول : كـانت حاجـات نفسـي في إدراك ثـأري فقضيتها بإدراكه ، فما أبالي متى مِتُّ . وقولـه : قضيـت قضاءهـا ، أي : قضيتهـا قضـاءً ، فقـدم القضاء ، وأضافه إلى ضمير الحاجة ، كما تقول : قصدت قضاءها ، أي : قصدته قصـداً ، ويجـوز أن يكون قضيت بمعنى أحكمت ، فيكون التقدير : أحكمت قضاءها ، أي : جوّدته وبالغت فيه » .

3 في ديوانه ص50 : « الشجا : الغصص . يقال : شجي بالشيء ، إذا أغصه وإذا أحزنه » .

4 في ديوانه ص50 : « المأزق والمأقط : المضيق في الحرب . دُحَيٌّ : قبيلة منهم . ألقت رداءهـا : أي تجرّدت » .

5 في الديوان : « نقيم بأسباد » .

وفي شرح الحماسة للأعلم ص105 : « ممترو الحرب : مستدرّوها ومحاولوها ، يقال : مريتُ الناقة وامتريتها ، إذا مسحت ضرعها مستدرًّا لها . ومعنى : بلّحـوا : أعيـوا ، يقـال : بلّـح الغريـم ، إذا أفلس وأعيا عن الأداء .... والعرين : الأجمة ، وأضاف الآساد إليها مبالغة في الوصف بـالجرأة لأن الأسد أجرأ ما يكون عند أجمته ، لأنه يحميها ويحمي أشباله فيها . فيقول : إذا كان أهـل الجـدّ في الحرب قد أعيوا فيها لشدّتها ، فنحن صابرون عليها مقيمون للوائها ، لجرأتنا ، وكنّى بإقامة اللواء عن إقامة الحرب ، لأن الحرب ما دامت قائمة فاللواء قائم ، فإذا انجلت حُطَّ اللواء » .

6 في الديوان : « ونلقحها مبسورة ضرزنيّة » .

وفيه ص51 : « يقال : بسر الفحل الناقة ، إذا ضربها على غير ضبعةٍ . ضرزنيّة : عاصية » .

الضيزن : الشريك ، وقيل الشريك في المرأة . والضيزن : الذي يزاحم أباه في امرأته .

18 وإنّا مَنْعنا في بُعاث نِساءَنا   وما مَنَعَتْ مِلْ مُخْزِياتِ نِساءَها [1]

* * *

1 بعاث : موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية ، وهو موضع من المدينة على ليلتين . وقال بعضهم : بُعاث من أموال بني قريظة فيها مزرعة يقال لها : قورا .

وقال قَيْسٌ [1] : (المتقارب)

1 أجَدَّ بِعَمْرَةَ غُنْيَانُها فَتَهْجُرُ أمْ شَأنُنا شأنُها [2]
2 وعَمْرَةُ مِنْ سَرواتِ النِّسا ءِ تَنْفَحُ بالمِسْكِ أرْدانُها [3]

---

1 القصيدة في ديوانه ص66 – 73 في تسعة عشر بيتاً .

وفي ديوانه ص65 : « ومن أيامهم يوم الربيع ، يوم اقتتلت فيه الأوس والخزرج قتالاً شديداً حتى كادوا يتفانون . التقوا بالبقيع ، وحصّنوا الذراري في الآطام ، وظنوا أنه سيخلص إلى أبنائهم ونسائهم . وعظم الشرُّ بينهم حتى ما يُلقى رجلٌ خارج من داره ، ولا من نخله إلا قُتل . فلما بلغ ذلك من القوم دعتهم الأوس إلى الصلح ، فأبت بنو النجار من الخزرج ، وحالوا بين الفريقين وبين الصلح ، حتى كثر فيهم القتل . ثمّ كفّ بعضهم على ما هم عليه من العداوة والحرب ، فقال حسان بن ثابت في يوم الربيع ـ وهو أحد بني النجار ـ في شعره :

ويثربُ تعلمُ أنّا بِها إذا قحطَ القطر نوءانها

فأجابه قيس بن الخطيم ..... » .

2 في ديوانه ص66 : « أجدّ : يعني استمر ؟ وغنيانها : استغناؤها .... وعمرة : أم النعمان بن بشير الأنصاري ، وهي أخت عبد الله بن رواحة . قال : ابن السكيت : حدثني شيخ من أهل المدينة قال : تغنّى مُغَنٍّ بحضرة النعمان : أجد .... فقيل له : اسكت . فقال النعمان : لم يقل بأساً » .

وفي الأغاني 427/2 : « أم شأننا شأنها : يقول : أم هي على ما نحبّ » .

3 في الديوان : « تنفح بالمسك » .

وفي الأغاني 428/2 : « الأردان : ما يلي الذراعين جميعاً والإبطين من الكمين » .

السروات : جمع السراة ، والسراة : جمع السري ، وهو الشريف . ومنه حديث الأنصار : افترق ملؤهم وقتلت سرواتهم ، أي : أشرافهم .

3 فإنْ تُمْسِ شَطَّتْ بِها دارُها ... وباحَ لَكَ اليَوْمَ هِجْرانُها [1]

403/ب 4 فَما رَوْضَةٌ مِن رِياضِ القَطا ... كأنَّ المصابيحَ حَوذانُها [2]

5 بأحْسَنَ مِنْها ولا مُزْنَةٌ ... دَلُوحٌ تكَشَّفَ أدْجانُها [3]

6 ونَحْنُ الفَوارِسُ يَومَ الرَّبيـ ... ـعِ قَدْ عَلِمُوا كَيْفَ فُرْسانُها [4]

7 جَنَبْنا الحرابَ وراءَ الصَّريـ ... ـخِ حَيْثُ تَقَصَّفَ مُرّانُها [5]

8 تَراهُنَّ يُخْلَجْنَ خَلْجَ الدِّلا ... ءِ تَخْتَلِجُ النَّزْعَ أشْطانُها [6]

---

1 في الديوان : « وإن تُمْسِ » .
وفيه ص67 : « باح : ظهر . وباح بسرّه ، إذا أظهره » .
شطت : بعدت . ودارها : نيّتها التي تقصد .

2 في ديوانه ص67 – 68 : « الروضة : البقعة يجتمع إليها الماء فيكثر نبتها ، ولا يقال ذلك في مواضع الشجر . والحوذان : نبت طيب الريح له زهرة حسنة » .
الحوذان : نبت يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء في أصلها صفرة وورقته مدوّرة . والحافر يسمن عليه ، وهو من نبات السهلي ، حلو طيب الطعم .

3 في ديوانه ص68 – 69 : « المزنة : السحابة البيضاء ، وجمعها مزنٌ . والدلوح : التي تجيء مثقلة. يقال : مَرَّ يدلَحُ بحمله ، إذا مَرَّ به مثقلاً . والدجل : إلباس السحاب . وإذا تكشف السواد وبقي البياض كان أحسن لها».
الأدجان : جمع الدجن . والدجن : إلباس الغيم الأرض أو أقطار السماء .

4 في ديوانه ص69 : « الربيع : الجدول الصغير . قال : أهل المدينة ، يقولون : ربيع ؛ وأهل اليمامة: جدول » .

5 في الديوان : « حتّى تقصف » .
وفيه ص70 : « المرّان : الرماح تُعمل من خشبٍ » .
جنبنا : جنب الفرس والأسير : قاده إلى جنبه . يريد : حملوا حرابهم بأيديهم إلى جنوبهم .
والصريخ : المستغيث . وتقصف : تقصد وانكسر .

6 في الأصل المخطوط : « يجلخن جلخ » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
وفي ديوانه ص70 – 71 : « يقول : الأشطان تختلجهن بالنّزع ، أي : تجذبهنّ ، وناقةٌ خلوج : إذا فصل عنها ولدها وجُذِب إمّا بنحرٍ ، وإمّا بموتٍ .... والأشطان : الحبال . وقال أبو عبيدة :=

9 ولاقَى الشَّقاءَ لَدَى حَرْبِنا ... دُحَيٌّ وعَوْفٌ وأعْوانُها [1]
10 رَدَدْنا الكَتِيبَةَ مَفْلُولَةً ... بِها أفْنُها وبِها ذانُها [2]
11 وقَدْ عَلِمُونِي مَتَى أنْبَعِثْ ... على مِثْلِها تَذْكُ نيرانُها [3]
12 ولَولا كَراهَةُ سَفْكِ الدِّماءِ ... لَعادَ لِيَثْرِبَ أدْيانُها [4]
13 ويَثْرِبُ نَعْلَمُ أنَّ النَّبِيـ ... ـتَ راسَ بِيَثْرِبَ مِيزانُها [5]
14 حِسانُ الوُجُوهِ حِدادُ السُّيُو ... فِ يَبْتَدِرُ المَجْدَ شُبّانُها
15 وَبالشَّوْطِ مِن يَثْرِبٍ أعْبُدٌ ... سَيَهْلِكُ في الخَمْرِ أثْمانُها [6]

- لا يقال للحبل شطن إلا أن يكون اتخذ للبئر الشطون » .

الضمير في : تراهن - يخلجن : يعود إلى الحراب . وفي أشطانها يعود إلى الدلاء .

1 في الديوان :

* دُحَيٌّ وعوفٌ وإخوانها *

عوف : ابن الخزرج بن حارثة ، أبناء عمّ بني مالك بن النجار .

2 في ديوانه ص71 – 72 : « قال العدوي : الأفن : نقص العقل ، يقال : رجلٌ مأفون ، أي قد استخرج عقله فذُهِب به . وأَفَنَ ما في ضرع الناقة : إذا استخرجه ..... الأفن : العيب ، يقال : رجل مأفون ، أي : ضعيف المعرفة . والذّان : العيب » .

3 في الديوان :

* وقَدْ علموا أنْ مَتَى نَنْبَعثْ *

بعثه على الشيء : حمله على فعله . على مثلها ، أي : على مثل الحرب ، ونيرانها ، أي : نيران الحرب .

4 في ديوانه ص72 : « أديان : جمع دين ، أي : الأمور التي تعرفها . وقالوا : الدين : العادة » .

5 في الديوان : « تَعلم أنّ » .

وفيه ص72 – 73 : « راسٍ : ثابت . يقول : لا يخفُّ ، هو راجح . والنبيت : من الأنصار من الأوس . وفي إياد قوم يقال لهم النبيت » .

6 في الديوان : « ستهلك في » .

شوط : اسم حائط بالمدينة ، أي : بستاناً . وقال ابن إسحاق : الشوط بين أحد والمدينة .

16 يَهُونَ على الأوْسِ أتْلافُهُمْ إذا راحَ يَخْطِرُ نَشْوانُها [1]

17 أتَتْهُمْ عَرانِينُ مِن مالِكٍ سِراعٌ إلى الرَّوْعِ فِتْيانُها [2]

18 فَلَمّا اسْتَقَلَّ كَلَيْثِ الغَرِيـ ـفِ زانَ الكَتِيبَةَ أعْوانُها [3]

19 وقَدْ عَلِمُوا أنّما فَلَّهُمْ حَدِيدُ النَّبِيتِ وأعْيانُها [4]

* * *

1 في الديوان : « الأوسِ أثمانهم » .

يخطر : يختال ويتمايل . والنشوان : من الخمرة .

2 مالك بن الأوس بن حارثة ، والد عمرو بن مالك ، وولد عمرو هم النبيت . عرانين : عرانين الناس ، وجوههم وسادتهم وأشرافهم .

3 استقل : قام ونهض وارتفع . والغريف : الأجمة ، وكل شجرٍ ملتفٍ .

4 في ديوانه ص73 : « فلّهم : هزمهم وكسرهم . أعيانها : أشرافها » .

رجل حديد : إذا كان ذا مضاء وشدة ، ويكون ذلك في اللسان والفهم والغضب .

[344]

404 ب /وقال قَيْسٌ أيضاً [1] : (الطويل)

1 أتَعْرِفُ رَسْماً كاطِّرادِ المَذاهِبِ لِعَمْرَةَ وحْشاً غَيْرَ مَوْقِفِ راكِبِ [2]
2 دِيارَ التي كانَتْ ونَحْنُ على مِنًى تَحُلُّ بنا لَولا نَجاءُ الرَّكائِبِ [3]
3 تَبدَّتْ لَنا كالشَّمْسِ تَحْتَ غَمامَةٍ بَدا حاجِبٌ مِنْها وضَنَّتْ بِحاجِبِ [4]
4 ولَمْ أرَها إلاَّ ثَلاثاً على مِنًى وعَهْدِي بِها عَذْراءُ ذاتُ ذوائِبِ [5]

---

1 القصيدة في ديوانه ص76 – 96 في ثمانية وثلاثين بيتاً ، وجمهرة أشعار العرب ص507 – 514 في سبعة وثلاثين بيتاً .
وفي ديوانه ص76 : « وقال في حرب حاطب » .

2 في ديوانه ص76 – 77 : « اطّراد : افتعالٌ من قولك : اطّرد ، إذا تتابع . يقال : اطرد القول والماء ، إذا تتابع .... والمذاهب : جلودٌ كانت تُذهب ، واحدها مُذْهَب تُجعل فيها خطوط مذهبة بعضها في إثر بعضٍ فكأنها متتابعة . فيقول : يلوح رسمها كما يلوح هذا المذهب » .
الرسم : ما شخص من آثار الديار بعد البلى . يستنكر ما أصاب الدار حتى أنكرها ، وبقيت رسومها بعد المطر والرياح ترى من بعيد ، كأنما يطرد بعضها في إثر بعضٍ وأقفرت لولا موقف هذا الراكب الذي عاج عليها . أراد نفسه .

3 في الديوان : « التي كادت » .
وفيه ص77 : « أي : كادت تحلُّ بنا ركابنا فنقيم عندها مِنْ حبّنا لها » .
تحلّ بنا : تجعلنا نحلّ وننزل . وحل به المكان وأحله المكان : أنزله . والنجاء : سرعة السير . أراد كانت تحلّ بها ركائبنا فنقيم عندها من حبّنا لها ، ولولا أن الناس يسرعون بركائبهم بعد قضاء حجّهم لكنتُ خليقاً أن أقيم فيها إقامة دائمة .

4 في ديوانه ص79 : « أراد : أنها إنما أظهرت له بعض وجهها . وحاجب : جانب » .

5 في ديوانه ص80 : « عذراء : حديثة . وإنما أراد : عهدي بها ، و لم تبلغ أن ينالها الرجال » .

5 ومِثْلَكِ قَدْ أصْبَيْتُ لَيْسَتْ بِكَنَّةٍ ... ولا جارَةٍ ولا حَلِيلَةِ صاحِبِ [1]

6 دَعَوْتُ بَنِي عَوْفٍ لِحقْنِ دِمائِهِمْ ... فَلمّا أَبَوْا سامَحْتُ في حَرْبِ حاطِبِ [2]

7 وكُنْتُ امْرءاً لا أَبعَثُ الحربَ ظالِماً ... فَلمّا حَمَوْا أشْعَلْتُها كُلَّ جانِبِ [3]

8 أرِبْتُ بِدَفْعِ الحَرْبِ حَتّى رأيْتُها ... عَنِ الدَّفْعِ لا تَزْدادُ غَيْرَ تَقارُبِ [4]

9 أَتَتْ عُصَبٌ مِلْ أَوْسِ تَخْطِرُ بالقَنا ... كَمشْيِ اللُّيوثِ في رَشاشِ الأهاضِبِ [5]

10 فإذْ لَم يكُنْ عَنْ غايَةِ الحربِ مَدْفَعٌ ... فأهْلاً بها إذْ لَمْ تَزَلْ في المراحِبِ [6]

---

1 في ديوانه ص80 : « يتذمم أن يفعل ذلك بمثل مَنْ ذكر » .

أصبى المرأة يصبها : فتنها وحملها على الصبوة واللهو والغزل . والكنة : امرأة الابن أو الأخ .

2 في ديوانه ص80 – 81 : « بنو عوف : يريد عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس . سامحت : تابعت . وحاطب : حليفٌ لهم قُتل ، فكانت بينهم حربٌ في قتله » .

وفي حاشية ديوانه ص80 – 81 : « هذا خطأ واضح ، فسياق الحديث في هذا البيت ، وفي البيتين 24 و 25 من هذه القصيدة نفسها يقتضي أنه يريد أعداء قومه ، أي : الخزرج ، ولا يقصد قومه الأوس . والصواب أنه يريد عمرو بن عوف بن الخزرج » .

3 في الديوان : « فلمّا أبوا » .

4 في حاشية الأصل : « حين » . وهي رواية ثانية .

وفي ديوانه ص81 : « أربت : كانت لي إربة في دفع الحرب ، أي : حاجة . والأرب والإربة والمأربة : الحاجة » .

يقول : بذلت جهدي واجتهدت حيلتي في دفع هذه الحرب .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

وفي جمهرة أشعار العرب ص513 : « الرشاش : المطر الخفيف . والأهاضيب : جمع هضبة ، وإنما حذف الياء للبيت » .

الهضبة : المطرة الدائمة العظيمة القطر . والأهاضيب : واحدها هضاب ، وواحد الهضاب : هضب ، وهي جلباب القطر بعد القطر .

6 أهلاً بها ، أي : بالحرب . وقد ذكرها في البيت السابق . والمراحب : جمع مرحب . والمرحب : السعة، أو المكان الواسع ، يريد بقوله : إذ لم تزل في المراحب ، أي : لا يزال في الأمر سعة ، قبل أن يضيق عليه.

11 فلمّا رأيْتُ الحربَ حَرْبـاً تَجـدَّدَتْ   لَبِسْتُ مَعَ البُرْدَيْنِ ثَوْبَ المحاربِ [1]
12 مُضاعَفَةٌ يَغْشَى الأناملَ فَضْلُـهـا   كأنَّ قَتِيـرَها عُيُونُ الـجـنـادِبِ [2]
13 رِجالٌ مَتَى يُدْعَوْ إلى المَوتِ يُرْقِلُوا   إلَيْهِ كأرْقالِ الـجِمالِ الـمَصاعِبِ [3]
14 إذا فَزِعُوا مَدُّوا إلى اللَّيْـلِ صارِخـاً   كَمَوْجِ الأتِيِّ الـمُزْبِدِ الـمُتَراكِبِ [4]
405 / ب 15 تَرَى قِصَدَ الـمُرّانِ تَـهْوِي كأنَّها   تَذَرُّعُ خِرْصانٍ بأيْدِي الشَّواطِبِ [5]

---

1 في الديوان : « حرباً تجرّدت » .
وفيه ص82 : « قال : كان الرجل إذا أراد أن يحارب يقول : اشترِ لي ثوب مفاخرٍ أو درع محارب » .
تجردت : تعرّت وألقت قناعها وتكشفت عن هولها . والبردان : ثياب الناس في السلم . وثوب المحارب : درعه . يقول : لما رأيت الحرب قد تعرت بهولها ، عجلت فلم أبال أن أخلع ثياب السلم التي كنت أسعى فيها في الصلح ، ولبست درعي للقتال .

2 في ديوانه ص82 – 83 : « مضاعفة : تنسج حلقتين حلقتين . والقتير : رؤوس المسامير لحلق الدروع . ويشبّه القتير بحدق الأساود ، وبحدق الجراد ، وبالقطر من المطر » .
الجنادب : جمع جندب ، وهو ضرب من الجراد . وعيون الجراد قائمة بارزة براقة .
زاد بعده صاحب ديوانه :

أَتَـتْ عُصَبٌ مِ الكاهنـيـن ومـالكٍ   وثعلبـةَ الأثـريْـنَ رهـطِ ابن غالبِ

وفيه ص83 : « الكاهنان : من قريظة ؛ وقال العدوي : قريظة والنضير » .

3 في ديوانه ص84 : « أرقل البعير يرقل إرقالاً ، وهو أن ينفضَ رأسه ويرتفع عن الذميل . والمصعب: الذي لم يمسّه حبلٌ و لم يذلّل » .

4 في ديوانه ص84 : « الصارخ : المغيث . مدُّوا ، أي : تَمُّوا . والأتي : السيل يأتيك و لم يصبك مطره » .

5 في ديوانه ص85 : « قِصَد : كِسَر . والمرّان : الرماح . والتذرع . قال أبو عبيدة : قدر ذراعٍ ينكسر . وكل قضيب أو غصن يابس أو رطب من رمح أو سعفٍ ، فهو خرص . والشطبة : السعفة الطويل . والشاطبة من النساء : التي تُشقّقها وتأخذ قشرها الأعلى تعمل منه الحصر . قال العدوي : الشطبة هي التي تؤخذ من أعلى السعفة دقيقة ، فيُعمل منها الحصر » .

16 وأضْرِبُهُمْ يَوْمَ الـحَـدِيـقَـةِ حـاسِـراً ... كأنَّ يَدِي بالسَّيْفِ مخراقُ لاعِب [1]

17 صَبَّـحـنـاهُمُ الآطامَ حَـوْلَ مُـزاحِـمٍ ... قَـوانِـسَ أُولَى بَيْضِها كالكواكِبِ [2]

18 لَو انَّكَ تُلْقِي حَنْظَلاً فَوقَ بَـيْضِـهـا ... تَدَحْرَجَ عَنْ ذِي سامِهِ الـمُتقارِبِ [3]

19 إذا مـا فَـرَرْنـا كـانَ أسْـوا فِـرارِنـا ... صُدُودَ الخُدُودِ وازْورارَ المَناكِبِ [4]

20 صُدُودُ الـخُـدُودِ والقَنا مُـتَـشـاجِـرٌ ... ولا تَبْرَحُ الأقْدامُ عِنْدَ التَّضارُبِ [5]

21 إذا قَصُرَتْ أسْـيـافُـنـا كانَ وصْلُها ... خُطانـا إلى أعْـدائِـنـا للتَّـضـارُبِ [6]

---

1 في الديوان : « أجالدهم يوم » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص512 : « الحاسر : الذي ليس عليه مِغفر . المخراق : ثوبٌ يجعله الصبيان مفتولاً في أيديهم يتضاربون به » .

الحديقة : قرية من أعراض المدينة في طريق مكة ، كانت بها وقعة بين الأوس والخزرج قبل الإسلام.

2 في الديوان :

صبحنا بها الآطام حول مزاحِمٍ ... قوانِسُ أولى بيضنا كالكواكبِ

وفيه ص86 : « مزاحم : أطم من آطامهم . والقوانس : جمع قونس : الناتئ في أعلى البيضة . وإنما قال أولى لأنهم إنما يَرَوْن أوّلَ من يطلع عليهم » .

مزاحم : أطم عبد الله بن أبيّ بن سلول .

3 في الديوان : « فوق بيضنا » .

وفيه ص86 – 87 : « السام : عروق الذهب ؛ الواحدة : سامة ، وبه سُمّي سامة بن لُؤي . فيقول : تراصَّ القوم في الحرب حتى لو ألقيتَ حنظلاً فوق بيضهم لم يَصِلْ إلى الأرض . وأراد بالسام ههنا : خطوط ذهبٍ على البَيض تموَّه بها . وقال أبو عمرو : إنما أراد بهذا كثرة الناس » .

4 في الخزانة 26/7 : « يقول : لا نفرُّ في الحرب أبداً وإنما نصدُّ بوجوهنا ، ونميل مناكبنا عند اشتجار القنا ، أي : تداخل بعضها في بعض . وهذا لا يسمّى فراراً ، وإنما يسمّى اتّقاءً . وهذا ممدوح في الشجعان ، أي : فإن كان يقع منّا فرار من الحرب ، فهو هذا لا غير » .

5 قوله : القنا متشاجرٌ : الرماح يتداخل بعضها في بعض .

6 في الديوان : « أعدائنا فنضارب » .

وفي الخزانة 24/7 : « قال الأعلم : يقول : إذا قصُرت أسيافنا في اللقاء عن الوصول إلى الأقران =

22 ويَـومَ بُعاثٍ أسْلَـمَـتْـنـا سُـيُـوفُـنـا إلى نَسَبٍ في جذْمِ غَـسّـانَ ثاقِبِ [1]

23 يُـعَـرَّيْـنَ بَيْضـاً حِيـنَ نأتِي عَـدُوَّنـا ويُغْمَدْنَ حُمْراً ناحِلاتِ المضارِبِ [2]

24 أطاعَتْ بَـنُـو عَـوفٍ أمِـيـراً نَهاهُمُ عَنِ السِّلْمِ حَتّى كانَ أوَّلَ واجبِ [3]

25 عَجبْتُ لِعَوْفٍ إذْ تَقُولُ سَـراتُـهُمْ ويَرْمِيـنَ دَفْعاً لَـيْـتَـنـا لَمْ نُحارِبِ [4]

26 صَبَحْناهُمُ شَـهْـبـاءَ يَبْرُقُ بَـيْـضُـهـا تُبِيـنُ خَلاخِيلَ النِّـسـاءِ الـهَوارِبِ [5]

= وصلناها بخطانا مُقدمين عليهم حتى ننالهم . وقال اللخمي ... إذا ضاقت الحرب عن مجال الخيل واستعمال الرماح ، نزلنا للمضاربة بالسيوف ، فإن قصرت عن إدراك الأقران ، خطونا إليهم إقداماً عليهم فألحقناها بهم » .

1 في ديوانه ص89 : « ثاقبٌ ، أي : مضيء غير خامل . يقال : ثقبتِ النارُ وأثقبتها أنا ، ورجل ثاقب النسب والعلم ، أصله : مُضِيءٌ متوهجٌ . وجذم : أصل ، وهذا مثلٌ ، يقول : رفعتنا سيوفنا إل حَسَبٍ حيٍّ بصيرٍ بالحرب ، لا إلى حسبٍ لئيم لا يصبر عليها ، ويفشل ويخور » .

2 في الديوان : « حين نَلْقَى » .

وفيه ص89 : « مضرب السيف ومضربته : نحو شِبْرٍ من طرفه . حمراً : من الدم » .

النواحل : السيوف التي رقّت ظباها من كثرة الاستعمال . والسيف الناحل : الذي فيه فلولٌ فيسنّ مرّةً بعد أخرى حتى يرقّ ويذهب أثر فلوله ، وذلك أنه إذا ضرب به فصمم انفلّ ، فينحي عليه القين بالمداوس والصقل حتى تذهب فلوله » .

3 في ديوانه ص90 : « واجب : ميّت . وفي بعض الحديث : فلا تبكينّ باكية إذا وجب . ووجبت الشمس : إذا وقعت » .

يقول : إن مقدم بني عوف – من الخزرج – وأميرهم لجّ في المحاربة ، ونهى بني عوف عن السلم ومصالحة الأوس ، فلما اقتتلوا كان أول قتيل .

4 في الديوان :

* أوَيْتُ لعوفٍ إذْ تقولُ نساؤهمْ *

وفيه ص90 : « أي : يرميننا من فوق الآطام دفعاً عن أنفسهنّ » .

أويت لعوفٍ : أوى إليه أوْيَة وأية ومأواة : رقّ ورثى له .

5 في ديوانه ص91 : « كتيبة شهباء وبيضاء : إذا كانت صافية الحديد . تبينُ ، أي : يهربن فيحسُرْنَ عن أسؤقهنّ » .

27 أصابَتْ سَراةً مِلْ أغَرَّ سُيُوفُنا وغُودِرَ أولادُ الإماءِ الحَواطِبِ [1]

28 ومِنّا الذي آلى ثَلاثِينَ لَيلَةً عَنِ الخَمْرِ حَتّى زارَكُمْ في الكَتائِبِ [2]

29 رَضِيتُ لَهُمْ إذْ لا يَريمُونَ قَعْرَها إلى عازِبِ الأمْوالِ إلاَّ بِصاحِبِ [3]

30 فَلولاَ ذُرَى الآطامِ قَدْ تَعْلَمُونَهُ وتَرْكُ الفَضا شَرَّدتُهُمْ في الكَواعِبِ [4]

31 ولَمْ يَمْنَعُوا مِنّا مَكاناً نُرِيدُهُ لَهُمْ مُحرِزٌ إلاَّ ظُهُورُ المَشارِبِ [5]

406 / ب 32 فَهَلاَّ لَدَى الحَرْبِ العَوانِ صَبَرْتُمُ لِوَقْعَتِنا والبأسُ صَعْبُ المراكِبِ [6]

---

1 الأغر : مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج . الصريح : الرجل الخالص النسب . يريد أنهم قتلوا سراة القوم من الخزرج - من بني مالك الأغر - لأنهم أقرانهم ، وعفوا عمن دون السادة ، فلا يليق بهم أن ينازلوهم ويقاتلوهم .

2 في الديوان : « بالكتائب » .

وفيه ص91 : « هذا أبو قيس بن الأسلت » .

وفي حاشية ديوانه ص92 : « وأرجح أن المقصود ببيت قيس هذا هو : حضير الكتائب بن سماك ، سيد الأوس يوم بعاث .... فهو الذي أقسم ألا يشرب الخمر أو يظهر ويهدم مزاحماً أطم عبد الله ابن أبي » .

3 في ديوانه ص92 : « المال العازب والعزيب : المتنحّي الذي لا يراح إلى أهله » .

عازب الأموال : الإبل والشاء التي تعزب عن أهلها في المرعى .

4 في الديوان : « شوركتُمُ في » .

وفيه ص93 : « شوركتم : من الشركة » .

الذرى : جمع ذروة . وذروة كل شيء : أعلاه . والآطام : جمع أطم ، وهو الحصن المبني بالحجارة . والكواعب : جمع كاعب ، وهي الجارية التي نهد ثديها .

5 في الديوان :

فلم تمنعوا منّا مكاناً نُريدُهُ لكم مُحْرَزاً إلا ظهور المشارِبِ

وفيه ص93 : « المشارب : الغرف » .

أراد لم تمنعوا منّا مكاناً محرزاً لكم نريده ، إلا ظهور المشارب .

6 في ديوانه ص93 : « العوان : الحرب التي قوتل فيها مرّة بعد أخرى » .

33 ظأرناكُمْ بالبيضِ حَتّى لأنتُمُ أذَلُّ مِنَ السُّقْبانِ بَيْنَ الحَلائِبِ[1]

34 ولَمّا هَبَطْنا الحربَ قالَ أميرُنا حَرامٌ عَلَيْنا الخَمْرُ إن لَمْ نُضارِبِ[2]

35 فَسامَحَهُ مِنّا رِجالٌ أعِزَّةٌ فَما بَرِحُوا حَتّى أُحِلَّتْ لِشارِبِ[3]

36 فَلَيْتَ سُوَيْداً راءَ مَنْ خَرَّ مِنْهُمُ ومَنْ فَرَّ إذْ يَحْدُوهُمُ كالجلائِبِ[4]

37 فأُبْنا إلى أبْياتِنا ونسائِنا وما مَنْ تَركْنا في بُعاثَ بآئِبِ[5]

38 ولَوْ غِبْتُ عَنْ قَوْمِي كفَتْنِي عَشِيرَتي ويَومُ بُعاثٍ كانَ يَومَ الثَّعالِبِ[6]

* * *

1 في ديوانه ص94 : « ظأرناكم : عطفناكم على ما نريد . ويقال في مثلٍ : الطعن يظأر ، أي : يعطف القوم عل الصلح . والسقبان : جمع سقب ، وهو الذكر من أولاد الإبل » .

2 في الديوان :

ولمّا هَبَطْنا الحرثَ قال أميرنا حرامٌ علينا الخمر ما لم نُضاربِ

وفيه ص94 : « الحرث : موضع » .

الحرث : موضع من نواحي المدينة . وأميرهم الذي حرّم على نفسه الخمر هو حضير الكتائب بن سماك.

3 في ديوانه ص95 : « سامحه ، أي : تابعه » .

4 في الديوان :

فليت سويداً راءَ مَنْ جُرَّ مِنْكُمُ ومَنْ فَرَّ إذْ يحدونهم كالجلائبِ

وفيه ص95 – 96 : « راء : أراد رأى فقلب . وروى أبو عمرو : مَنْ خَرّ منهم . والجلائب : الجماعات من الخيل والإبل والغنم والناس ، والواحدة : جلوبة ، وهي ما جُلِبَ من شيء . سويد ابن الصامت الأوسي : كان قتله المجذَّر بن زياد حليف الخزرج ، فقتله بعد أن أسلم الحارث بن سويد ، فقتل النبيّ ، عليه السلام ، الحارث صبراً » .

5 في الديوان : « إلى أبنائنا » .

6 في الديوان :

وغُيِّبْتُ عنْ يومٍ كَنَتْنِي عشيرتي ويومُ بُعاثٍ كان يوم التغالبِ

وفيه ص96 : « لم يكن قيس حضر يوم بُعاث » .

[345]

وقال قَيْسٌ أيضاً [1] : (السريع)

1 رَدَّ الخَلِيطُ الجمالَ فانْصَرَفُوا ... ماذا عَلَيْهِمْ لَو انَّهُمْ وقَفُوا [2]

2 لَوْ وَقَفُوا ساعَةً نُسائِلُهُمْ ... رَيْثَ يُضَحِّي جِمالَهُ السَّلَفُ [3]

3 فِيهِمْ لَعُوبُ العِشاءِ آنِسَةُ الـ ... ـدَّلِّ عَرُوبٌ يَسُوءُها الخُلُفُ [4]

---

1 القصيدة في ديوانه ص101 – 119 في ثمانية وعشرين بيتاً ، والأصمعيات ص196 – 198 في سبعة وعشرين بيتاً ، والاختيارين ص490 – 497 في عشرين بيتاً .

وفي الأغاني في خبر القصيدة ص18 : « هذا الشعر يقوله قيس بن الخطيم في حربٍ كانت بينهم وبين بني جحجبى وبني خطمة ، ولم يشهدها قيس ، ولا كانت في عصره ، وإنما أجاب عن ذكرها شاعراً منهم ، يقال له : دِرْهم بن يزيد ..... » .

2 في ديوانه ص101 : « ردَّ الخليط ، وهو هاهنا جمع ، وهو المخالط لهم في الدار » .

وفي الاختيارين ص490 : « الخليط يكون واحداً ، ويكون جمعاً . ومعنى ردّ الخليط ، أي : ردُّوا جمالهم من الرعي . وانصرفوا : مضوا » .

الخليط : القوم الذين أمرهم واحد . وكثر في أشعارهم ذكر الخليط ، لأنهم كانوا ينتجعون أيام الكلأ فتجتمع منهم قبائل شتّى .

3 في ديوانه ص102 – 103 : « راث : أبطأ . والريث : الإبطاء . يضحي : من الضحاء ، وهو أن ترعى الإبل ضُحًى . يقال : ضَحّيتُ الإبل . ويقال في مثل : ضَحِّ رويداً ، أي : لا تعجل . والسلف : القوم الذين يتقدمون الظُّعنَ ، ينفضون الطرق » .

قوله : يضحّي جماله ، أي : يطعنُ بها ضُحًى .

4 في الاختيارين ص491 : « يقول : ليست بمخلاف الوعد . لعوب العشاء : تسمر مع السمّار » .

العروب : الضحاكة ، المتحببة إلى زوجها .

4 بَيـنَ شُكُـولِ الـنِّـساءِ خِلْقَـتُـهـا   قَـصْـدٌ فَـلا جَـبْـلَـةٌ ولا قَـصَـفُ [1]

5 تَـغْـتَــرِقُ الـطَّـرْفَ وهْـيَ لاهِـيَـةٌ   كـأنَّـمـا شَـفَّ وجْـهَـهـا نَـزَفُ [2]

6 قَضَى لَها اللَّهُ حِيـنَ يَخْـلُـقُـهـا الـ   ـخالِـقُ ألاَّ يُـكِـنَّـهـا سَـــدَفُ [3]

7 تَـنـامُ عَـنْ كُـبْـرِ شـأنِـهـا فـإذا   قـامَـتْ رُوَيْـداً تَـكـادُ تَـنْـغَـرِفُ [4]

407 / ب 8 حَـوراءُ جَـيـداءُ يُـسْـتَـضـاءُ بِـهـا   كـأنَّـهـا خُـوطُ بـانَــةٍ قُـضُـفُ [5]

---

1 في الديوان : « جبله ولا قَضَفُ » .

وفيه ص103 : « الشكول : الضروب ، الواحد شكل » .

وفي اللسان « جبل » : « الجبلة ، بالكسر : الخِلقة . قال قيس بن الخطيم ... والشكول : الضروب . قال ابن بري : الذي في شعر قيس بن الخطيم جبلة ، بالفتح ، قال : وهو الصحيح ، قال : وهو اسم الفاعل من جَبَلَ يجبل فهو جَبِل وجَبْل إذا غلظ . والقضف : الدقة وقلة اللحم . والجبلة : الغليظة » .

القصد : الوسط . والجثلة : الضخمة الغليظة . والقصف : الدقيقة القليلة اللحم .

2 في ديوانه ص104 – 105 : « يقول : مَنْ نظر إليها استغرقت طرْفَه وبصره ، وشغلته عن النظر إلى غيرها . وهي لاهية : غير مُحْتَفِلة . وأراد : أنها عتيقة الوجه ليست بكثيرة اللحم . نزف : خروج الدم . قال العدوي : أراد أن في لونها مع البياض صفرة ، وذلك أحسن » .

وفي الاختيارين ص492 : « يقول : هي عتيقة الوجه ، رقيقة المحاسن ، ليست بكثيرة لحم الوجه . ويقال : قد شفّني الحب ، أي : جهدني » .

3 في الاختيارين ص492 : « يقول : قضى اللـه ، الخالق لها ، ألا يكنّها سدفٌ . يقول : إذا كانت في ظلمة أبصرت ، ولم تسترها الظلمة » .

4 في الاختيارين ص493 : « تنغرف : تنقطع . يقال : غرفَ ناصيته ، إذا جزّها . وكبر الشأن : معظمه». قوله : عن كبر شأنها ، أي : لكبر شأنها ، أي : لا تنهض لحاجتها ، هي مخدومة .

5 في الديوان : « بانةٍ قَصِفُ » .

وفي الاختيارين ص493 : « حوراء : بيضاء . ومن ذلك سمّي القصارون : المحوّرين . والحوّاريون من ذلك . ومنه قيل : دقيقٌ حُوّاري . وجيداء : حسنة العنق ، وهو الجيد . والخوط : القضيب . والبانة : شجرة البان ، وأخطأ في قوله : قصف ، لأنه إذا انقصف انكسر ، وهي لا توصف بأنها تنكسر . إنما يريد تثنّيها وحسن قامتها ، ولكنه احتاج إلى القافية » .

القضف : الدقة وقلّة اللحم .

9 تَمْشِي كَمَشْيِ الزَّهْراءِ في دَمَثِ الـ ... ـرَّمْلِ إلى السَّهْلِ دُونَهُ الجُرُفُ [1]
10 ولا تُغِثُّ الحَدِيثَ ما نَطَقَتْ ... وهْوَ بِفِيها ذُو لَذَّةٍ طَرِفُ [2]
11 تَخْزُنُهُ وهْوَ مُشْتَهًى حَسَنٌ ... وهْيَ إذا ما تَكَلَّمَتْ أُنُفُ [3]
12 كأنَّ لَبّاتِها تُبَدِّدُها ... هَزْلَى جَرادٌ أجْوازُهُ جُلُفُ [4]
13 كأنَّها دُرَّةٌ أحاطَ بِها الـ ... ـغَوّاصُ يَجْلُو عَنْ وجْهِها الصَّدَفُ [5]
14 واللّهِ ذِي المَسْجِدِ الحرامِ وما ... جُلِّلَ مِن يُمْنَةٍ لَها خُنُفُ [6]
15 إنِّي لأهْواكِ غَيْرَ ذِي جَنَفٍ ... قَدْ شَفَّ مِنِّي الأحْشاءُ والشَّغَفُ [7]

---

1 في الاختيارين ص493 : « الزهراء : البقرة . وإذا مشت في الرمل كانت أشدّ اتئاداً منها في غير الرمل . وقال دونها الجرف ، أي : فهي تصعد ذلك الجرف . فهو أشدّ لاتئادها » .
الدمث : اللين الموطئ . والجرف : ما تجرفته السيول ، وأكلته من الأرض .

2 في الديوان : « ولا يَغِثُّ الحديثُ » .
يغث : يفسد ويردؤ .

3 في الاختيارين ص494 : « يقول : كأنها كلّما تكلّمت مُسْتأنفةٌ لحلاوة منطقها . وهي تُعجبُ منْ تحاوره» .

4 في ديوانه ص110 : « تبددها ، أي : كان عن يمينها وعن شمالها . هزلى جراد : وهو شيء يصاغ على هيئة أوساط الجراد ؛ فشبه الحلي على اللبات بأجلاف الجراد .... ويقال : أجلاف الشاة ، جسدها بغير رأس ولا بطن ولا قوائم ، جِلفٌ وأجلافٌ » .
اللبات : جمع لبة ، وهي وسط الصدر والنحر . والأجواز : جمع جوز ، وهو الوسط . والجلف : جمع جليف ، وهو المجلوف .

5 في حاشية ديوانه ص111 : « الصدف : فاعل يجلو ، فكأنه ضمن يجلو معنى : ينشق أو ينفرج . يريد : أن الصدف قد انفرج عنها ، وأن غشاءه قد انكشف فأبرز وجهها ، وأظهره وجلاه » .

6 في ديوانه ص111 – 112 : « خنف : أراد أن لها جوانب حواشٍ . قال : والخنف ، والواحد خنيف : ثيابٌ كتّان كان يُقْدَم بها عليهم » .
اليمنة : ضربٌ من برود اليمن . والخنف : جمع خنيف : وهو أردأ الكتان ، وثوب خنيف : رديءٌ ، ولا يكون إلا من الكتان خاصة .

7 في الديوان : « غير ذي كذب ..... والشغف » . =

16 بَـلْ لَـيْـتَ أهْـلِـي وأهْـلَ أُثْـلَـةَ في دارٍ قَـريـبٍ مِنْ حَيْثُ تَـخْـتَـلِـفُ [1]
17 أيْـهـاتَ مَـنْ أهْـلُــهُ بِـيَـثْـرِبَ قَـدْ أمْـسَـى ومِن دُون أهْـلِــهِ سَـرِفُ [2]
18 يـا رَبِّ لا تَـبْـعَـدَنْ دِيـارُ بَـنِـي عُـذْرَةَ حَيْثُ انْـصَـرَفْـتُ وانْصَرَفُـوا
19 أبْـلِـغْ بَـنِـي جَـحْـجَـبَى وقُـوْمَـهُـمُ خَـطْـفَــةَ أنّــا وراءَهُـمْ أُنُــفُ [3]
20 وأنّـنـا دُونَ مـا نَـسُـومُـهُـمُ الأعـــداءُ مِـنْ ضَـيْـمِ خُـطَّــةٍ نُـكُـفُ [4]
21 نَـفْـلِـي بِـحَـدِّ الـصَّـفِـيـحِ هـامَـهُـمُ وفَـلْـيُـنـا هـامَـهُـمْ بِـهـا عُـنُـفُ [5]

= وفيه ص112 : « الشَّغَف . قال أبو عمرو : معلّق القلب . قال العدوي : والشغف : جمع شِغاف، وهو معلّق القلب » .

الجنف : الميل في الكلام وفي الأمور كلها . وأراد : غير ذي كذب . والشغف والشغاف : غلاف القلب .

1 أثلة : موضع قرب المدينة ، وقيل : اسم امرأة . ونختلف : يتردد بعضنا على بعض .

2 في ديوانه ص113 : « سرِفُ : من مكّة على شيء يسير ، وبسرف دخل رسول الله ، صلى الله عليه وعلى آله ، على ميمونة بنت الحارث الهلالية زوجته في عُمرة القضيّة . وبسرف ماتت ميمونة ، فهناك قبرها » .

3 *في الديوان : « وقومهم خطمة »* .

وفي الخزانة 262/4 : « وقول قيس بن الخطيم : أبلغ بني جحجبى وقومهم ..... خطمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء وبعدها ميم ، هو عبد الله بن جُشَم بن مالك بن الأوس ؛ قيل له لأنه ضرب رجلاً بسيفه على خطمه ، أي : أنفه ، فسمّي : خطمة . وجحجبى وخطمة : حيّان لقبيلة قيس بن الخطيم ، لأنه أوسي » .

أنف : جمع أنوف . ورجل أنوف : شديد الأنفة ، أو هو الذي تأخذه الحمية والنخوة .

4 في الديوان : « ما يسومهم الأعداء » .

وفي الخزانة 262/4 : « السوم : التكليف . والخطة بالضم : الشأن والأمر العظيم . ونُكُفُ بضمتين : جمع ناكف ، من نكفت من كذا ، أي : استنكفته وأنفت منه » .

5 في الديوان : « هامهم بنا » .

فلى رأسه : ضربه وقطعه . والصفيح : أراد به السيوف العريضة . وبها ، أي : بالصفيح .

22 إذا بَــدَتْ غُـــدْوةً جِـبــاهُـهُـمُ حَـنَّـتْ إليْنا الأرْحامُ والـصُّحُـفُ [1]

23 كَـقِـيـلِـنـا لـلـمِـقْـدَمِّـيـنَ قِـفُـوا عَنْ شأوِكُمْ والـحِراب تَخْتَلِفُ [2]

24 نُـتْـبِـعُ آثــارَهــا إذا اخْـتَـلَـجَـتْ سُخْنَ عَبِيطٍ عُرُوقُـهُ تَـكِـفُ [3]

408 / ب 25 قــالَ لَـنـا الـنَّـاسُ مَـعْـشَـرٌ ظَـفِـرُوا قُـلْـنـا فـأنَّـى بِـقَـوْمِـنــا خَـلَـفُ [4]

26 لَـنـا مَـعَ أجـامِـنـا وحَـوزَتِـنـا بَـيْـنَ ذُراهـا مَـخـارِفٌ دُلُـفُ [5]

27 يَـذُبُّ عَـنــهُــنَّ سـامِـرٌ مَـصِـعٌ سُودُ الـغَـواشِـي كـأنَّـهـا عُـرُفُ [6]

* * *

---

1 في الديوان : « لـمَّا بَدَتْ » .
وفي الاختيارين ص496 : « أي : العهودُ التي في الصحف » .
أراد : بكوا إلينا .

2 في الأصل المخطوط : « والحران » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
وفي ديوانه ص117 : « الشأو : السّبق » .

3 في الديوان : « يتبع آثارها » .
وفيه ص117 – 118 : « اختلجت : جُذبت . يقول : آثار الجراحات إذا نُزِعت . سخن عبيط : أي دم سخن . يقال : وكف دمعه ودمه يكِفُ وكيفاً » .
السخن العبيط : الدم الحار الطريّ .

4 الخلف : الناكثون للعهد .

5 في ديوانه ص118 – 119 : « آجامنا : يعني الحصون ، والأجم : كل بيت مربّـع ليـس بمُكنّس . والحوزة : كل شيء من حيِّزه . وذرى كل شيء أعاليه . مخارف دلفُ ، أي : نخل يخترف منه . والاختراف : لقط ثمر النخل بُسراً أو رطباً . دلف : أي تدلف بحملها ، تنهض به . ويقال : دلف القوم ، إذا نهضوا إلى ما يريدون » .

6 في ديوانه ص119 : « سود الغواشي : يعني الغربان . عرف : يريد عرف فرس في تتابعها وكثرتها».
السامر : من يسمر ليلاً . والمصع : الشديد . والعرف : هي عرف الفرس ، يريد : في تتابعها وكثرتها.

[346]

وقال قَيْسٌ [1] : (الطويل)

1 تروَّحْ مِنَ الحَسْناءِ أمْ أنتَ مُغْتَدِي ... وكَيْفَ انطِلاقُ عاشِقٍ لَمْ يُزَوَّدِ [2]
2 تَراءَتْ لَنا يَومَ الرَّحِيلِ بِمُقْلَتَيْ ... غَريرٍ بِمُلْتَفٍّ مِنَ السِّدْرِ مُفْرَدِ [3]
3 وجِيدٍ كَجِيدِ الرِّئْمِ صافٍ يَزِينُهُ ... تَوَقّدُ ياقُوتٍ وفَصْلُ زَبَرْجَدِ [4]

---

1 القصيدة في ديوانه ص124 - 131 في اثنين وعشرين بيتاً .

وفي ديوانه ص123 - 124 : « ومن أيامهم يوم السرارة ، وكان يوماً عضَّ الحيَّين جميعاً شرّه . وذلك أن رجلاً من بني الحارث بن الخزرج لقي رجلاً من الأوس خارجاً من بئر أريس من عند ظئر له ، ومع الخزرجي نبلٌ له ، فرماه الخزرجي فقتله . فلمّا بلغ قومه قتلُ صاحبهم خرجوا إلى الذي قتل صاحبهم ليلاً ، فقتلوه بياتاً ، وكان لا يقتل رجلٌ في داره ولا في نخله . فرأت الخزرج مقتل صاحبهم ، فقالوا : والله ما قتل صاحبنا إلا الأوس . فخرجوا وخرجت الأوس ، فالتقوا بالسرارة فاقتتلوا بها أربعاً حتى نال كلّ فريق من صاحبه ، فقال قيس بن الخطيم في ذلك ... » .

2 في الديوان : « تَرُوْحُ من » .

تروحْ من الحسناء ، أي : زر الحسناء بالعشي وتزور منها .

3 في ديوانه ص124 : « تراءت لنا ، أي : تعرضت لنا لنراها . غرير : يريد ظبياً ، وأصل الغِرَّة : قلة التجربة » .

السدر : ضرب من شجر النبق . يقول : إنها تنظر إليهم بعينين ساجيتين بريئتين مذعورتين كعيني الشادن الغرير أودعته أمه بين أغصان السدر مفرداً وحيداً ، فذلك أشد لذعره مع غرارته .

4 في الديوان : « وفصلِ زبرجد » .

وفيه ص125 : « الرئم : ظبي خالص البياض » .

الظبي أحسن الحيوانات جيداً في طوله ورقة تلفته . يقول : على جيدها حلي من الدر منظوم يفصل بين حباته حب الزبرجد .

4 كأنَّ الثُّرَيّا فوقَ ثُغْرَةِ نَحْرِها ... تَوقَّدُ في الظَّلْماءِ أيَّ تَوقُّدِ [1]

5 ألاَّ إنَّ بَينَ الشَّرْعَبِيِّ وراتِجٍ ... ضِراباً كتَخْذِيمِ السَّيالِ المعَضَّدِ [2]

6 لَنا حائِطانِ المَوْتُ أسْفلُ مِنهُما ... وجَمعٌ مَتَى يَصْرُخْ بِيَثْرِبَ يُصْعِدِ [3]

7 تَرَى اللاَّبَةَ الحَمْراءَ يَسودُّ لَوْنُها ... ويَسْهُلُ مِنْها كُلُّ رَيْعٍ وفَدفَدِ [4]

8 لَعَمْري لَقَدْ حالَفْتُ ذُبيانَ كُلَّها ... وعَبْساً على ما في الأدِيمِ الممَدَّدِ [5]

9 وأقْبَلْتُ مِنْ أهْلِ الحجازِ بِحَلْبَةٍ ... تَغَصُّ الفَضاءَ كالقَنا المتَبَدِّدِ [6]

---

1 الثريا : نجوم متدانية شديدة البريق . وثغرة النحر : تلك الهزمة التي بين الترقوتين كأنها نقرة . يصف هذا المكان من جيدها ، يكاد يضيء من صفائه عند مجرى الحلق . وهو كذلك إذا رأيته في المرأة الرقيقة الصافية.

2 في الأصل المخطوط : « ورابح » . وهو تصحيف ، و لم نجد هذا الموضع فيما عدنا إليه من معاجم البلدان .

وفي ديوانه ص125 - 126 : « الشرعبي وراتج : موضعان . وتخذيم : تقطيع . ويقال : سيف مِخذمٌ ، إذا كان ينتسف القطعة من اللحم . والسَّيال : شجر له شوك أبيض . والمعضّد: المقطع. والعضد : ما قطع من الشجر » .

3 في الديوان : « متى يُصْرَخْ » .

4 في الديوان :

* ترى اللابة السوداء يحمرّ لونها *

وفيه ص126 - 127 : « اللابة واللوبة : الحرة ، وجمعها : لابٌ ولوبٌ . يحمرّ لونها : من الدم . ويسهل . يقول : نزل الدم منها إلى كل ريعٍ وفدفد . والريع : المرتفع . والفدفد : فيه صلابة وحجارة ، والجمع فدافد » .

5 في ديوانه ص127 : « الأديم الممدد : الكتاب الذي قد مُدَّ . قال أبو عمرو : كتبوا كتباً وتحالفوا على ما في الصحف » .

6 في الديوان :

وأقبلتُ من أرض الحجاز بِحلبةٍ ... تَغُمُّ الفضاء كالقطا المتبدِّدِ

وفيه ص127 - 128 : « حلبة : جماعة من الخيل المتبدد : المتفرق جاء من ههنا وههنا » .

الفضاء : موضع بالمدينة ، وهو لبني خطمة ، ويفضي إليه سيل بطحان ، وبه يلتقي سيل مهزور =

10 تَحمَّلْتُ ما كانَتْ مُزَيْنَـةُ تَشْتكِي ... مِنَ الظُّلْمِ في الأحلافِ حَمْلَ التَّغَمُّدِ [1]

11 أرَى كثرةَ الـمعرُوفِ يُورِثُ أهْلَهُ ... وسَوَّدَ عَصْرُ الـسَّوْءِ غَيْرَ الـمسَـوَّدِ

409 / ب 12 إذا الـمَـرْءُ لَمْ يُـشْبِـهْ أباهُ وجَـدَّهُ ... وأُفْحِـمَ إفحـامـاً فَـلَـمَ يَـتَشَـدَّدِ [2]

13 إذا المَرْءُ لم يُفضِلْ ولَمْ يَـلْـقَ نَـجدَةً ... مَعَ القَومِ فَلْيَقْعُـدْ بِصُغْـرٍ ويَـبْـعَـدِ [3]

14 وإنّي لأغْنَى النّاسِ عَن مُـتـكَـلِّـفٍ ... يَرَى النّاسَ ضُلّالاً ولَيْسَ بِمُهْتَدِي [4]

15 كَثِيرُ الـمُنَـى بالزّادِ لا خَيْرَ عِنْدَهُ ... إذا جاعَ يَـوْمـاً يَشتكِيهِ ضُحَى الغَدِ

16 نَـشا غُمُـراً بُـوراً شَـقِـيًّا مُـلَـعَّـنـاً ... أَلَـدَّ كـأنَّ رأسَـهُ رأسُ أصْـيَـدِ [5]

17 وذِي شِيمَـةٍ غَرّاءَ يَسخَطُ شِيمَـتِـي ... أقُولُ لَهُ دَعْـنِـي ونَفْسَكَ فارْشِـدِ [6]

18 فَمـا الـمـالُ والأحْـلامُ إلاّ مُـعـارَةٌ ... فَما اسْطَعْتَ مِن مَعْرُوفِها فَتـزَوَّدِ [7]

= ومذينب . وهو ممدود ، وقد يقصر . والقنا : الرماح .

1 في ديوانه ص128 : « مزينة : بنو عمرو بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر . وأمهم : مزينة بنت وبرة ، أخت كلب بن وبرة . التغمد : من قولك : اللهم تغمدنا منك برحمة » .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

3 النجدة : المشقة ، والأمر الشديد ، والقتال . ويقال لاقى فلان نجدة ، أي : شدة . وقوله : بصغر، أي : صغيراً حقيراً .

4 قوله : ليس بمهتدٍ ، أي : هو ضالٌّ .

5 في ديوانه ص129 : « بور : لا خير فيه . والبَور والبُور : الهالك . والألد : الشديد الخصومة » .
الأصيد : الذي يرفع رأسه كبراً ، ويشمخ بأنفه .

6 في الديوان :
وذي شيمةٍ عسراءَ تسخطُ شيمتي ... أقولُ له : دعني ونفسك أرْشِدِ
الشيمة : السجية والطبيعة . والغراء : البيضاء التي لا عيب فيها .

7 في الديوان : « المال والأخلاق » .
قوله : معارة ، أراد أنها ذاهبة ، لذلك قال : معارة .

19 مَتَى ما تَـقُـدْ بالباطِلِ الـحـقَّ يـأْبَـهُ ... وإن قُدْتَ بالـحَقِّ الرَّواسِي تَنْقَـدِ [1]

20 إذا ما أتَيْتَ الأمـرَ مِـن غَـيْـرِ بـابِـهِ ... ضَلِلْتَ وإنْ تَدخُلْ من البابِ تَهتدِي [2]

21 فَمن مُبْلِـغٌ عَنِّي شَـرِيكَ بنَ جابـرٍ ... رَسُـولاً إذا ما جـاءَهُ وابْنَ مَـرْثَـدِ [3]

22 فأقسمْتُ لا أعْطِي يَـزِيـدَ رَهِـيـنَـةً ... سِوَى السَّيْف حَتَّى لا تَنُوءَ لَهُ يَدِي

23 فَلا يَـبْـعَـدَنَّ اللَّـهُ عَـبْـدَ بـنَ نـافِـذٍ ... ومَن يَعْلُهُ رُكنٌ مِن الـتُّـرْبِ يَبْعَـدِ [4]

آخر المختار من شعر قيس بن الخطيم وهو مُقِل

* * *

---

1 الرواسي : الجبال الراسية .

2 في الديوان : « متى ما أتيت » .

ضللت ، أي ضلت بك طريقه .

3 في الديوان : « شريد بن جابر » .

4 في الديوان : « فلا يبعدنك اللهُ » .

وفيه ص131 : « قال : يريد عُبيد بن نافذ بن صهبة ، أحد بني جحجبى بـن عمـرو بـن عـوف ، وهو أبو فضالة بن عُبيد الأنصاري ، قاضي معاوية بن أبي سفيان » .

وقال الحادرةُ ، واسْمُه قطبَةُ بن مِحْصَن بن جَرْوَل بن حَبيب بـن عَبْـد العُـزَّى ابن خزيمة بن رِزام من ذبيان ، وهو مقِلٌّ جداً [1] : (الكامل)

410 / ب

1 بَـكَـرَتْ سُـمَـيَّــةُ غُــدْوَةً فَـتَـمَـتَّـعِ وغَـدَتْ غُـدُوَّ مُـفـارِقٍ لَـمْ يَـرْبَـعِ [2]

2 وتَـزَوَّدَتْ عَـيْـنِـي غَــداةَ لَـقِـيـتُـهـا بِـلِـوَى الـبُـنَـيْـنَـةِ نَـظْـرَةً لَـمْ تُـقْلِعِ [3]

---

1 هو الحادرة ، واسمه قطبة بن أوس بن محصن بن جَرول بن حبيب بن عبد العزى بـن خزيمة بـن رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان . شاعر جاهلي مقلّ من بني مازن بـن ثعلبـة . جعلـه ابن سلام في الطبقة التاسعة من فحول الجاهليين مـع ضـابئ بـن الحـارث ، وسـويد بـن كـراع العكلي ، وسحيم عبد بني الحسحاس .

« طبقات فحول الشعراء ص171 ، والاختيارين ص63 ، وديوان المفضليات ص49 » .

والقصيدة في ديوانه ص43 - 66 في سبعة وعشـرين بيتـاً ، والمفضليـات ص43 - 48 في واحدٍ وثلاثين بيتاً ، والاختيارين ص63 - 73 في سبعة وعشرين بيتاً ، وديوان المفضليـات ص48 - 63 في واحدٍ وثلاثين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضـل ص209 - 241 في ثلاثـين بيتاً .

وفي ديوان المفضليات ص48 : « قال أبو عكرِمة ، وكان حسان بن ثـابت رضـي اللـه عنـه ، إذا قيل له : أنشدنا شعراً ، يقول : هل أنشدكم كلمة الحويدرة . يعني هذه القصيدة » .

2 في ديوان المفضليات ص49 : « أي : أصِبْ متعةً مـن وداعٍ وحديـثٍ وسلامٍ . وقولـه : فتمتـع ، أي: فتزود من النظر إليها والسلام عليها والحديث معها . وقوله : لم يربـع ، لم يقـم ، ولم يكـفّ عن السير . يقال : ربع بالمكان ، إذا أقام به » .

3 في الديوان :

* بلوى عُنَيْزةَ نظرةً لـم تنفعِ *

وفي شرح اختيارات المفضل ص213 : « ويروى : بلوى عنيزة . قوله : وتزودت عيني ، تألم =

3 وَتَصَدَّفَتْ حَتّى اسْتَبَتْكَ بواضِحٍ ... صَلْتٍ كَمُنْتَصِبِ الغَزالِ الأتْلَعِ [1]
4 وبِمُقْلَتَيْ حَوراءَ تَحسِبُ طَرْفَها ... وسْنانَ حُرَّةِ مُسْتَهِلِّ الأدْمُعِ [2]
5 وإذا تُنازِعُكَ الحَديثَ رأيْتَها ... حَسَناً تَبسُّمُها لَذِيذَ المَكْرَعِ [3]
6 بِغَريضِ سارِيَةٍ أدَرَّتْهُ الصَّبا ... مِنْ ماءِ أسْجَرَ طَيِّبِ المُسْتَنْقَعِ [4]

= وشكوى . يريج أنه لما التقيا عند الوداع رأى منها ما زاده خبالاً » .

اللوى : حيث يفضي الرمل إلى الجدد . والبنينة : من بلد ربيعة . والبثينة : هضبة على طريق السفر بين البحرين والبصرة .

1 في ديوان المفضليات ص52 : « تصدفت : أعرضت وانحرفت . وقوله : استبتك ، أي : غلبتك وصيّرتك سبياً لها . يقال : جاء السيل بعود سبي وهو غريب . والواضح : الناصع الخالص ، يعني: عنقها . والصلت : المشرق الظاهر . وقوله : كمنتصب الغزال . شبه عنقها لطولها بجيد الغزال . والأتلع : الطويل العنق ، يقال : رجل أتلع وامرأة تلعاء . وطول العنق موصوفٌ في النساء » .

2 في ديوان المفضليات ص53 : « المقلة : حشو العين بياضها وسوادها . والحور : شدة سواد العين وشدة بياضها . وقوله : تحسب طرفها وسنان ، وذلك موصوف في النساء أن يكون في نظر المرأة فتورٌ .... ومستهل الأدمع : حيث تستهل ، وأصل الاستهلال رفع الصوت ، ومنه الإهلال بالحج.... وسنان كأنّه به سنةٌ ، والسنة : النعاس » .

3 في ديوان المفضليات ص53 : « منازعتها الحديث : محادثتها إياه . والمكرع : تقبيله إيّاها . أخذه من قولك : كرعتُ في الماء ...... والمكرع : ما يكرع من ريقها . قال : لذيذ المكرع ، فنقل الفعل وأقرّه على الثاني ، فتركه مذكراً ، وليس هو بالأصل ، لأنك إذا نقلتَ الفعل إلى الأول أضفت وأجريته على الأول في تذكيره وتأنيثه وتثنيته وجمعه ... » .

4 في الديوان : « كغريض سارية » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص216 : « الغريض : الطريُّ من كل شيء . وهو ههنا الماء القريب العهد بالسحابة . والسارية : السحابة التي تسري بالليل . وقوله : أدرته الصبا ، أي : استخرجته كما يستخرج الحالب اللبن ، وإنما خصَّ الصبا لسكونها ولينها ، وأن المطر بها يأتي سهلاً . والأسجر : الماء الذي فيه كدرة لم يَصْفُ كل الصفو .... والمستنقع : الموضع الذي استنقع فيه الماء .... والباء من قوله : بغريض : تعلّق بقوله : لذيذ المكرع . والمراد : لذّ مكرعه ممزوجاً ، أو مخلوطاً ، بغريض سارية . وقوله : من ماء أسجر تعلّق من بغريض » .

7 ظَلَمَ البِطاحَ لَهُ انْهِلالُ حَرِيصَةٍ ... فَصَفا النِّطافُ لَهُ بَعِيدَ المُقْلَعِ [1]

8 لَعِبَ السُّيُولُ بِهِ فأصْبَحَ ماؤُهُ ... غَلَلاً تَقَطَّعَ في أصُولِ الخِرْوَعِ [2]

9 أسْمَيُّ وَيْحَكِ هَلْ سَمِعْتِ بِغَدْرَةٍ ... رُفِعَ اللِّواءُ لَنا بِها في مَجْمَعِ [3]

10 إنّا نَعِفُّ فَلا نَرِيبُ حَلِيفَنا ... ونكُفُّ شُحَّ نُفُوسِنا في المَطْمَعِ [4]

11 ونَقِي بآمِنِ مالِنا أحْسابَنا ... ونُجِرُّ في الهَيْجا الرِّماحَ ونَدَّعِي [5]

---

1 في الأصل المخطوط : « انهلال جريضة » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
وفي ديوان المفضليات ص54 – 55 : « البطاح : جمع أبطح ، وهو بطن الوادي يكون فيه حصًى صغار . وقوله : ظلم البطاح ، أي : حمل عليها المطر ، وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه؛ ومنه قولهم : سِقاءٌ مظلومٌ ، أي : شُرِبَ منه قبل بلوغه .... والانهلال : شدة صوب المطر . والحريصة : المطرة التي تحرصُ وجه الأرض ، أي : تقشره ؛ ومنه قولهم : حرصَ القصَّار الثوب.... والنطاف : المياه ، الواحدة نطفةٌ » .

2 في الاختيارين ص66 – 67 : « لعب السيول به ، أي : جاءته من كلّ وجه ، كأنهن يلعبن . والغَلَل : الماء الجاري في أصول الشجر . والغَيْل : الماء الجاري على وجه الأرض . والغِيل : الشجر الملتفُّ . والخروع : النّبت الناعم » .

3 في الديوان : « فَسُميَّ » .
وفي ديوان المفضليات ص56 : « يقال : إن لكل غادرٍ لواء . فيقول : هل كان منّا ما يُرفعُ بين الناس ويُشَهَّرُ . والغادر : كأنما رُفِعَ له بغدرِهِ لواءٌ نُصِبَ له في الناس ليعرفوه به...... وكانوا في الجاهلية إذا غدر الرجل رفعوا له بسوق عكاظ لواءً ليعرفوه الناس».

4 في ديوان المفضليات ص56 : « أي : لا نأتي حليفنا بأمرٍ يريبه . أخبر أنه يَعِفُّ ويفي بذممه . وقوله : فلا نريب حليفنا ، أي : لا نغدر به ولا تأتيه منّا ريبةٌ . يقال : رابني الشيء ريباً ، إذا تيقنت منه بالريبة ، وأرابني إذا كنتُ فيه شاكاً .... والشح : البخل . يقول : نمنع أنفسنا من البخل عند طمع الطامع في معروفنا » .

5 في الاختيارين ص67 : « ندّعي : نقول : نحنُ بنو فلان . بآمن ، أي : بقويّ مالنا ، وأوثقه في أنفسنا . والإجرار : أن تطعن الرجلَ ، وتدعَ الرمحَ فيه » .

12 وَنَخُوضُ غَمْرَةَ كُلِّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ ... تُرْدِي النُّفُوسَ وغُنْمُها للأشْجَعِ [1]

13 ونُقِيمُ في دارِ الحِفاظِ بُيُوتَنا ... زَمَناً ويَظْعَنُ غَيْرُنا للأمْرَعِ [2]

14 بِسَبِيلِ ثَغْرٍ لا يُسَرِّحُ أهْلُهُ ... سَقِمٍ يُشارُ لِقاؤُهُ بالإصْبَعِ [3]

15 أسْمَيُّ ما يُدْرِيكِ أنْ رُبَ فِتْيَةٍ ... باكَرْتُ لَذَّتَهُمْ بأدْكَنَ مُتْرَعِ [4]

16 مُحْمَرَّةً عَقِبَ الصَّبُوحِ عُيُونُهُمْ ... بِمَرًى هُناكَ مِنَ الحَياةِ ومَسْمَعِ [5]

---

1 في الاختيارين ص67 : « الغمرة : الشدة . تردي : تهلك . يقول : هي ذات ردًى . وقوله : للأشجع ، لأهل الشجاعة والبأس . يقول : الغنيمة للذي هو أقوى » .

2 في الاختيارين ص68 : « دار الحفاظ : التي لا يقيم بها إلا من حافظ على حسبه . وذلك أنه لا يحافظ على حسبه إلا الشريف . والأمرع : الأرض الخصبة » .

3 في ديوان المفضليات ص58 – 59 : « قوله : بسبيل ثغر ، أي : بطريقهِ . لا يُسرّح أهله ، أي : لا يسرحون مالهم من خوف العدو . سقم : سقيم . ويشار لقاؤه ، أي : يشار عند لقائه ، يقال: هذا مخوف فاحذروه ، وقد يقال : ليس به أهلٌ فيسرحوا مالهم » .

4 في الأصل المخطوط فوق قوله : رب : « خففف » . أراد أنها مخففة .

وفي الديوان : « فسمي ما يدريك » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص226 : « أعاد مناداتها لخروجه من قصة إلى قصة ، وأتى بالفاء ليربط جملة بجملة . وما يدريك : استفهام .... أي : أن الأمر والشأن هذا الذي أخبرك به . وقوله : باكرت لذّتهم ، يريد : باكرتهم بزقٍ مملوءٍ خمراً ليلتذّوا بشربها . ثم استمرّ في صفة الخمر، وحملَ الكلام على المعنى لا على اللفظ » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص226 : « كأنه قال : باكرتهم بخمرة تحمرّ عيونُ المصطبحين بها ، عقيب شربهم لها ، لشدتها . وهم في ذلكِ المكان والزمان ، من طيب العيش ، والتمتع بالحياة ، بمرأى ومسمع ، أي : بحيث يدنو المحلُّ من مراد القلوب . وموضع بمرأى نصب على الحال . وقال بعضهم : أراد بالمرأى : مما تلتذُّ به العين من زهرة الحياة ، وبالمسمع : ما يلتذّ به السمع من الغناء» .

زاد بعده صاحب ديوانه :

متبطّحين على الكنيفِ كأنّهم ... يبكونَ حولَ جنازةٍ لم ترفَعُ

الكنيف : حظيرة من خشب أو شجر ، تتخذ للإبل لتقيها الريح والبرد .

17 بكَرُوا عليَّ بسُحَرةٍ فَصَبَحْتُهُمْ — مِنْ عاتِقٍ كَدَمِ الذَّبيحِ مُشَعْشَعِ [1]

411 / ب 18 ومُعَرَّضٍ تَغْلِي المَراجِلُ تَحْتَهُ — عَجَّلْتُ طَبْخَتَهُ لِرَهْطٍ جُوَّعِ [2]

19 ولَدَيَّ أشْعَثُ باسِطٌ لِيَمِينِهِ — قَسَماً لَقَدْ أنضَجْتَ لَمْ يَتَورَّعِ [3]

20 ومُسَهَّدِينَ مِنَ الكَلالِ بَعَثْتُهُمْ — بَعْدَ الرُّقادِ إلى سَواهِمَ ظُلَّعِ [4]

21 أوْدَى السِّفارُ برِمِّها فَتَخالُها — هِيماً مُقَطَّعَةً حِبالَ الأذْرُعِ [5]

22 تَخِدُ الفَيافِي بالرِّحالِ وكُلُّها — تَخْدِي بمُنْخَرِقِ القَمِيصِ سَمَيْدَعِ [6]

---

1 في شرح اختيارات المفضل ص227 : « والمشعشع : المرقّق بالماء . وشعشعت القوم : إذا سقيتهم المشعشع . نبّه بهذا الكلام على أنّ الفتيان الذين أشار إليهم كانوا أكفاءً له ومعاشرين، فكانت النُّوَبُ تدور عليهم . يدلّ على ذلك أنه قال : رب فتية ، باكرت لذتهم ، ثم قال : بكروا عليّ ، فجعل بينه وبينهم تباكراً وتساعُداً . ولا يمتنع أن يكون جعل نفسه المعتمد ، لأنه قال : باكرت لذتهم . وهذا لا يمانع كونهم تابعين له » .

2 في ديوانه ص58 : « المعرَّض : اللحم الذي لم يبلغ نضجه » .

3 في الديوان : « أشعث باذلٌ » .

وفي ديوان المفضليات ص60 : « لم يتورع : لم يستثنِ . الأشعث : المضرور ، أصله من شعث الرأس . وقوله : باسط ليمينه ، أي : باذلٌ لها . يحلف من الجهد والضرّ ليطعِمَه . يقول : قد أنضجتَ ، ولم ينضج » .

4 في ديوان المفضليات ص60 : « المسهد : الممنوع من النوم . والكلال : الإعياء . والسواهم : الإبل الضامرة لشدة التعب . والظَّلعُ في الإبل بمنزلة الغمز في الخيل ، وهو أن تشتكي أيديها » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص232 – 233 : « الرمّ : الشحم . والسفار : السفر . وأودى به : ذهب به ... والهيام : داء يأخذها شبيه بالحمى ، من شهوة الماء ، فتشرب ولا تروى ، فإذا أصابها ذلك فُصِد لها عرق ، فيبرد ما بها ... ومعنى البيت : إني لم أبق على رفقائي ، للكلال الظاهر عليهم ، ولا على رواحلهم ، مع ظهور الحال في ضعفها وسقطوها . بل حملتهم على التعب ودعوتهم إلى الصبر على النصب » .

6 في الديوان : « يعدو بمنخرق » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص233 – 234 : « الوخد والوخدان : ضربٌ من السير بين العنق=

23 ومَطِيَّةٍ حَمَّلْتُ ظَهْرَ مَطِيَّةٍ حَرَجٍ تُتَمُّ مِنَ العِثارِ بِدَعْدَعِ [1]
24 ومُناخِ غَيْرِ تَئِيَّةٍ عَرَّسْتُهُ قَمَنٍ مِنَ الحَدَثانِ نابي المَضْجَعِ [2]
25 عَرَّسْتُهُ وَوِسادُ رأسِي ساعِدٌ خاظِي البَضِيعِ عُرُوقُهُ لَمْ تُدْسَعِ [3]
26 فَرَفَعْتُ عَنْهُ وهْوَ أحْمَرُ قانِئٌ قَدْ بانَ مِنّي غَيْرَ أنْ لَمْ يُقْطَعِ [4]

= والتقريب . والفيافي : القفار . والسميدع : الجميل الشجاع . وقوله : بمنخرق القميص ، إنما جعله كذلك لمصالحه في السفر ، وابتذاله فيه نفسه . وقوله : بالرحال في موضع الحال . والمراد : تخد الفيافي مرحولة . والمعنى : إن هذه الإبل التي وصفتها تقطع المفاوز مرحولة ، وكل واحد منها يعدو برَجُلٍ منخرق القميص ، باذّ الهيئة ، همُّهُ مقصورٌ على اكتساب المجد » .

1 في الديوان : « حَمَّلْتُ رَحْلَ مطيّة » .

وفيه ص62 – 63 : « حمّلت ظهر مطية . يقول : سرتُ على إبلٍ ، فكلما انحسر بعير أو مات أو قام حوَّلتُ رحله على آخر . والحرج : الطويلة على الأرض . وتتم من العثار بدعدع . قال : كانت الإبل في الجاهلية إذا عثرت قيل لها : دَعْ دَعْ ، ولعاً ، لِتُتَمَّ وتنمي . قال عبد الرحمن : حدّثنا عمي قال : حدّثنا محمد بن مسلم الطائفي ، قال : كُرِه في الإسلام أن يقال : دَعْ دَعْ ، وقيل قولوا : اللهم ارفع وانفع » .

تُتَمُّ : تعوّذ .

2 في الاختيارين ص72 : « يقال : مالي في هذا المكان تئيّة ، أي : مَكثٌ . قمن : خليقٌ أن يكون به الحدثانُ . وقوله : نابي المضجع : لا يطمأنُّ فيه ولا يُقام به » .

المناخ : حيث يناخ البعير . وعرسته : نزلت فيه آخر الليل .

3 في ديوان المفضليات ص62 : « يصف خوف هذا الموضع ، وأن صاحبه ليس فيه بمطمئن فتوسّد ذراعه . وقوله : لم تدسع . يقول : لم تمتلئ عروقُ يده من الدم كما تمتلئ عروق يد الشيخ . يقال : دسع البعير بجرّته ، إذا ملأتْ فمه . والبضيع : اللحم . والخاظي من اللحم : الكثير » .

4 في الديوان : « أحمر فاترٌ » .

وفي ديوان المفضليات ص63 : « يعني : ساعده ، رفعه من تحت رأسه ، وهو أحمر خَدِرٌ ، كأنه مقطوعٌ غير أنه لم يقطع » .

القنوء : شدة الحمرة .

27 فَتَرَى بِحَيْثُ تَوكّأتْ ثَفِناتُها أثَراً كمُفْتَحَصِ القَطا للمَهْجَعِ [1]

* * *

1 في الديوان : « القطا للمضجع » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص239 - 240 : « ترى : من رؤية العين ، لذلك اكتفى بمفعول واحدٍ . ودلّ بهذا على أنّ راحلته في مبركها على مثل حاله في مضجعه ، وأنها لم تنبسط في توكئها ، ولم تتثاقل على الأرض . والثفنات : رؤوس ذراعيها في رؤوس عضديها ، ورؤوس ساقيها في رؤوس فخذيها . وكل ذي أربع يلي الأرض منه ، إذا برك خمس ثفنات .... ومفتحص القطا : حيث يتخذ أفحوصاً . وأصل الفحص : الطلب ، كأن القطاة تفحص برجليها وجناحها في عمل أفحوصها ، تطلب شيئاً . والمهجع : يجوز أن يريد به المكان ، وأن يريد به الهجوع . والأفحوص للقطاة ، والأدحيّ للنعامة . وقيل : إنما جعل ثفناتها كأفحوص القطا ، لصغرها لأن نجائب الإبل تصغر ثفناتها وكراكرها وتبسط مشافرها » .

[348]

وقال متمِّمُ بنُ نويرةَ اليربوعيُّ [1] : (الكامل)

1 صَرَمَتْ زُنَيْبَةُ حَبْلَ مَن لا يَقْطَعُ حَبْلَ الخَلِيلِ ولا الأمانَةُ تَفْجَعُ [2]

2 ولَقَدْ حَرَصْتُ على قَلِيلِ مَتاعِها يَوْمَ الرَّحِيلِ فَدَمْعُها المُسْتَنْقَعُ [3]

---

1 هو متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد بن عُبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حَنْظَلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مُرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار . شاعر مخضرم يربوعي تميمي ، أدرك الإسلام ، وكانت له صحبة . اشتهر برثائه أخاه مالكاً . جعله ابن سلام في طبقة أصحاب المراثي مع الخنساء وأعشى باهلة وكعب بن سعد وفضله عليهم . اشتهر في الجاهلية بردافته الملوك .

« طبقات فحول الشعراء ص203 ، والشعر والشعراء ص254 ، والأغاني 298/15 ، وديوان المفضليات ص63 » .

والقصيدة في المفضليات ص48 – 54 في خمسة وأربعين بيتاً ، وديوان المفضليات ص63 – 79 في خمسة وأربعين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص242 – 275 في خمسة وأربعين بيتاً .

2 في المفضليات : « ولَلأمانة » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص242 – 243 : « ويروى : وللأمانة تفجع . وصرمت : قطعت . والصرم : القطع البائن للحبل والعرق والرمل وغيره .... والمعنى : قطعت هذه المرأة وصل رجلٍ حسنِ الوفاء للأخلاء ، لا يفجع الأمانة ، ولا يخون المعاهدة . ومن روى : وللأمانة تفجع . فاللام لام تأكيد ، وتفجع بالتاء ، والفعل إخبار عن المرأة » .

3 في المفضليات : « فدمعها المستنفع » .

وفي ديوان المفضليات ص64 : « فدمعها المستنقع ، أي : لم يكن عندها ما تنولني به إلا استنقاع دموعها في عينيها لم تَسِلْ . والمعنى : لم يحمد ما كان منها » .

3 جُـذِّي حِبـالَكِ يا زَنَيْـبُ فـإنَّنِـي قَدْ أَسْتَـبِـدُّ بِصُرْمِ مَنْ هُوَ أَقْـطَـعُ [1]
4 ولَقَدْ قَطَعْتُ الوَصْلَ يَـوْمَ خِـلاجِـهِ وأخُو الصَّرِيـمَةِ في الأُمُورِ المُزْمِعُ [2]
412 / ب 5 بِـمُـجِـدَّةٍ عَـنْـسٍ كـأنَّ سَـراتَـهـا فَـدَنٌ تُطِـيـفُ بِهِ الـنَّـبِـيطُ مُـرَفَّـعُ [3]
6 قاظَتْ أُثـالَ إلى الـمَـلا وتَـرَبَّـعَـتْ بالـحَـزْنِ عـازِبَـةً تُـسَـنُّ وتُـودَعُ [4]

---

1 في المفضليات : « أستبدّ بوصلِ » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص246 : « ويروى : قد أستبدّ بصرمٍ ، وهو أكثر . الجذّ : القطـع . وحبالها : وصلها ، وإنما جمع لأن المراد علائق الحبّ كلها . والاستبداد : الانفراد . يقال : اسـتبدّ برأيه ، إذا انفرد به . ويقال : أبدَّ القومَ أعطياتهم ، إذا أعطى كل واحد على حِدَتِهِ . وقوله : مَـنْ هو أقطع ، أي : من هو أقطع مني . ويجوز أن يكون أقطع ههنـا بمعنـى : قـاطع . وهـذا الخطـاب ينكشف عن توعدٍ واستكراه ، بدليل قوله : قد أستبدّ » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص246 – 247 : « الخلاج : الشك . أي : يخلـج في صـدره ، فـلا يعـرف الصواب منه . يقول : لـمّا شككت فيه قطعته . وأصل الخلج : جذب الشيء وانتزاعه بسرعة . ويقال: خلجته الخوالج ، أي : شغلته الشواغل . وقوله : يوم خلاجه ، أي : وقت خلاجه ، والليل والنهـار فيـه سيّان . وأضاف الخلاج إلى ضمير الوصل لأنه يريد يوم الاختلاج فيـه . والصريمـة : العزيمـة . والمزمـع : المجمع على الشيء . ومراد الشاعر : متى لم يستقم الوصل بيني وبين مَنْ أصادقـه ، ، وصـار تتجاذبـه الشكوك ، أجمعت الصرم في نفض اليد من وُدِّهِ . وصاحب العزيمـة والإحكـام في الـرأي مَـن إذا هَـمّ بالشيء نفذ فيه وفرغ منه . وقوله : وأخو الصريمة اعتراض بين قوله : قطعت ، وما يتعلق به » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص247 : « أي : قطعتُ بركوب ناقة ، هذه صفتهـا . والمجـدّة : الـتي تُجدُّ في سيرها . وسراتها : أعلاها . والعنس : الصلبة . والفـدن : القصـر . وتطيـف بـه : تـدور حوله . وإنما ذكر النبيط لأنه أراد قصراً من بناء العجم ، شبه الناقة به لارتفاعها . وموضع كأن : جرّ على الصفة للعنس ، أي : عنسٍ مشبهةٍ في عظم خلقها وارتفاع ظهرها ، قصراً منيفاً » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص248 – 249 : « أثال والملا : موضعان . وقاظت : أقـامت فيـه في القيظ . وتربعت الحزن : أقامت فيه ربيعها ... والعازبة : المتنحيّة . وقولـه : تسـنُّ ، أي : يحسـنُ إليها ويبلغ منها في تعاهدها كما يبلغ الصّيقل من السيف في صقله بالمسنِّ .... وتودع : من الدعة والخفض . يقال : ودعْتُه فاتّدع . وانتصب عازبة على الحال . ونبّه بهذا علـى عِـزِّ أربابهـا ، وأن رعاتهم تبعدُ في الأرض آمنةً ، لا تخاف مغيراً ، فهي مسنونةٌ مودَعَةٌ » .

7 حَتّـى إذا لَقِحَتْ وعُـولِـيَ فَـوْقَـهـا ... قَـرِدٌ يُـهِـمُّ بـهِ الـغُـرابُ الـمُـوقِـعُ [1]

8 قَـرَّبْـتُـهـا للـرَّحْـلِ لَـمّـا اعْـتـادَنِـي ... سَـفَـرٌ أهُـمُّ بـهِ وأمْـرٌ مُـجْـمَـعُ [2]

9 فكـأنَّـهـا بَعْدَ الـكَـلالَـةِ والـسُّـرَى ... عِـلْـجٌ تُـغـالِـيـهِ قَـذُورٌ مُـلْـمِـعُ [3]

10 يَحْـتـازُهـا عَنْ جَحْشِهـا وتَـكُـفُّـهُ ... عَن نَـفْـسِـهـا إنَّ الـيَـتِـيـمَ مُـدَفَّـعُ [4]

11 ويَـظَـلُّ مُـرْتَـئِـبـاً عَـلَـيْـهـا حـاذِراً ... فـي رأسِ مَـرْقَـبَـةٍ فَـلأيـاً يَـرْتَـعُ [5]

---

1 في ديوان المفضليات ص65 : « قوله : حتّى إذا لقحت ، وذلك أنها في أول لقحتها أشدُّ ما تكون وأحدّه نفساً . وعولي : رُفِع . والقرد : السنام ، أي : اجتمع بعضه إلى بعضٍ . وقوله : يُهِمُّ به والغراب الموقع ، أي : لا يقدر الغراب أن يقع عليه لامتلائه وانملاسه » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص251 : « معناه : لـمّا تَمَّ قواها أدنيتها لشدّ الرحل عليها من أجل ما همني من سفرٍ عارضٍ ، وأمرٍ يعزم عليه . ويقال : أجمع أمره ، إذا عزم عليه » .

3 في ديوان المفضليات ص66 : « الكلالة : الكلال . والسرى : السير بالليل . والعلج : العير ـ والعير : الحمار ـ الشديد الخلق ..... والقذور : السيّئة الخلق ، يعني أتاناً . وتغاليه : تباريه في السير ؛ وأصل المغالاة : المرافعة في السير . يقال : قد غلا فلانٌ فلاناً ، إذا أبرَّ عليه ؛ ومنه غلاء السعر ، وهو ارتفاعه . والملمع : التي أشرق ضرعها للحمل » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص252 : « يحتازها : يحوزها ويعزلها ، وتكفّه عن ذلك . وجعل جحشها يتيماً ، لأنه ليس منه ، غلب على أمّه أباه .... ومعناه : إن العير يقطع الأتان إلى حيّز نفسه ، ويحول بينها وبين الجحش ، الذي يتلوها من العام الأول غيرةً عليها ، وتكفّه الأتان عن نفسها خوفاً على حملها وضجراً به . وقوله : إن اليتيم مدفع ، يجري مجرى الالتفات ، كأنه لـمّا اقتصّ حال الجحش مع الأتان والعير التفت إلى غيره ، فقال : إن اليتيم مُدفَّعُ » .

5 في المفضليات :

ويظلّ مرتبئاً عليها جاذلاً ... في رأس مرقبةٍ ولأياً يرتعُ

وفي شرح اختيارات المفضل ص253 : « مرتبئاً عليها ، أي : عالياً عليها مثل الربيئة مخافة السباع والقناص ينتظر مغيب الشمس ، لأنه لا يوردها إلا ليلاً ..... وقوله : جاذلاً من الجِذْل ، لا من الجَذَل ، وهو الفرح . وقوله : فلأياً هو مصدر في الأصل . يقال : فعل كذا بعد لأي ، وقد التأى في الأمر ، أي : تباطأ ..... والمعنى : فبطئاً . يرتع ، أي : لا يرتع ، وإنما همّه حفظ أتنه ، على بعدٍ منها » . =

12 حَتّى يُهَيِّجَها عَشِيَّةَ خِمْسِها — لِلوِرْدِ جأبٌ خَلْفَها مُتَتَرِّعُ [1]
13 يَعْدُو تُبادِرُهُ المخارِمَ سَمْحَجٌ — كالدَّلْوِ خانَ رِشاؤُها المُتَقطِّعُ [2]
14 حَتّى إذا وَرَدَا عُيُوناً فَوْقَها — غابٌ طِوالٌ ثابِتٌ ومُصَرَّعُ [3]
15 لاقَى على حَنْبِ الشَّريعَةِ لاطِئاً — صَفْوانَ في نامُوسِهِ يَتَطَلَّعُ [4]
16 فَرَمَى فأخْطأها وصادَفَ سَهْمَهُ — حَجَرٌ فَفُلِّلَ والنَّضِيُّ مُجَزَّعُ [5]
17 أهْوَى لِيَحْمِيَ فَرْجَها إذْ أدْبَرَتْ — زَجِلاً كَما يَحْمِي النَّجِيدُ المُشْرِعُ [6]

= جاذلاً : من الجذل ، وهو انتصاب الحمار الوحشي . والجاذل : المنتصب مكانه لا يبرح ، شُبه بالجِذْل الذي يُنصب في المعاطن لتحتك به الإبل الجربى .

1 في ديوان المفضليات ص68 : « أي : يهيجها للورد . والخمس : أن ترعى ثلاثة أيام ، وترد في اليوم الرابع . والجأب : الحمار الغليظ . والمتترع : المتسرع . يقال : رأيت فلاناً يتترع إلى فلان ، ورأيته أجدّ تترعاً إليه ، أي : استعجالاً » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص255 : « المخارم : منقطعات أنوف الجبال . الواحد مخرم . والسمحج : الصلبة القوية . شبهها في سرعتها بالدلو حين انقطع رشاؤها ، فهوت في البئر . ومعناه : يعدو العير في حال مبادرة الأتان إلى مخارم الجبال » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص256 : « الغاب : القصب . ثم قيل لكل ملتفٍّ : غابٌ . وإذا كان الماء في غاب كان أهيب لوروده ، وأشد لذعر وارده . وقوله : ثابت ومصرّع . يريد : منها ثابت ومنها مصرعٌ . ولا بد من إضمار من لاختلاف الصفتين . ولو اتفقتا لكنت بالخيار في إضماره وتركه » .

4 في ديوان المفضليات ص69 : « صفوان : اسم قانص . والناموس : بيت الصائد . ويتطلع إلى الصيد . والشريعة حيث تشرع في الماء . لاطئاً : لاصقاً » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص256 – 257 : « النضي : القدح بلا ريش ولا نصل . والمجزع : المكسّر . وأصل الجزع : القطع . والتفليل : التثليم . وإنما قال : رمى فأخطأ لأنه أشدّ لذعر الحمار . وإذا ذُعِرَ كان أشد لعدوه » .

6 في ديوان المفضليات ص69 : « أهوى : اعتمد وقصد . والفرج : موضع المخافة ، أي : ليحمي الموضع الذي يُخافُ عليها منه . والنجيد : الشجاع . والمشرع : الذي أشرع نفسه في الحرب ، أي : قدّمها . والنجيد : هو ذو النجدة » .

18 فَيَصُكُّ صَكّاً بالسَّنابِكِ نَحْرَهُ وبِجَنْدَلٍ صُمٍّ فَلا يَتَوزَّعُ [1]

19 لا شَيْءَ يأْتُو أتْوَهُ لَمّا عَلا فَوْقَ القَطاةِ ورأسُهُ مُسْتَتْلِعُ [2]

20 ولَقَدْ غَدَوْتُ على القَنِيصِ وصاحِبِي نَهْدٌ مَراكِلُهُ مِسَحٌّ جُرْشُعُ [3]

21 ضافِي السَّبِيبِ كأنَّ غُصْنَ أباءَةٍ رَيّانَ يَنْفُضُها إذا ما يُقْدَعُ [4]

413 / ب 22 تَئِقٌ إذا أرْسَلْتَهُ مُتَقاذِفٌ طَمّاحُ أشْرافٍ إذا ما يُنْزَعُ [5]

---

1 في المفضليات : « ولا تتورع » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص258 : « الصّك : الضرب . والسنابك : مقاديم الحوافر . كأن الأتان جرت على عادتها في مدافعة العير عنها إذا أشرف عليها . وقوله : وبجندل معطوف على بالسنابك ، أي : وتصك نحره بما يتطاير من حوافرها من الحجارة . أي : تقرع صدره تارة بالجنادل ، وتارة بالحوافر . وقوله : لا يتورع ، أي : لا يرتدع من وقع حوافرها بنحره ، وتعاور الجنادل إيّاه . والصمُّ : الصلاب . وجندل : جمع جندلة » .

2 في ديوان المفضليات ص70 : « الأتو : العمل وحسنُ الأخذ . يقال : ما أحسن أتو يدي الناقة . والقطاة : موضع الردف ... والمستتلع : المتقدم . يقال : لا أتتلّع معك خطوةً ، أي : لا أتقدم . وأتوه : رجعه . يقال : ما أحسن أتو يديها ، أي : مجيئهما وذهابهما » .

3 في شرح اختيارات المفضليات ص259 : « النهد : التام . والمراكل : جمع مركل ، وهو موضع رجل الفارس من جنب الفرس . والمسحّ : السريع العدو يسحُّهُ سحًّا . وأصل السح : الصب . والجرشع : الغليظ الشديد . والقنيص : الصيد . وصاحبه : فرسه » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص259 – 260 : « الضافي : السابغ . والسبيب : شعر الذنب والناصية . والأباءة : الأجمة . وقيل : أصل استعماله في القصب ، وأطرافه التي تشبه أذناب الثعالب . شبّه خصائل عُرْفِه وغُسَنَه ، إذا نفضها بقصبة رطبة لها أغصان كالذوائب . ومعنى البيت : أنه متى حُرِّكَ بقدع العنان ، أو ليِّ العذار ، نفض سبيباً ، جثل الشعر ، ريّان العسيب ، كأنه قصبة كثيرة الفروع ، رطبة المهزّ . وإنما قال ذلك لأنّ نفض الذنب على ما وصفه يدلّ على صلابة الظهر . والقَدْعُ : الكفّ . وينفضها : يرجع إلى الأباءة ».

5 في شرح اختيارات المفضل ص260 – 261 : « التئق : الممتلئ نشاطاً . والمتقاذف : الذي يقذف نفسه في عدوه . والطمّاح : السامي البصر . والأشراف : الأطلاق ، جمع طلق . يقال : جرى الفرس شرفاً أو شرفين ، أي : طلقاً أو طلقين . وقوله : إذا ما ينزع ، أي : يُردُّ عن قصده =

23 وكأنَّهُ فَوْتَ الجوالِبِ جانِباً رِئْمٌ تَضايَفَهُ كِلابٌ جُوَّعُ [1]
24 داوَيْتُهُ كُلَّ الدّواءِ وزِدْتُهُ بَذْلاً كما يُعْطِي الحَبِيبُ المُوسِعُ [2]
25 فَلَهُ ضَرِيبُ الشَّوْلِ إلاَّ سُؤرَهُ والجُلُّ فَهْوَ مُرَبَّبٌ لا يُخْلَعُ [3]
26 فإذا نُراهِنُ كانَ أوَّلَ سابِقٍ يَخْتالُ فارِسُهُ إذا ما يُدْفَعُ [4]

= ويستأنف به غيره . ويقال : نزعتِ الخيلُ سنناً ، إذا جرت طلقاً ، ونزع بحجته : حَضَرَ بها».

1 في المفضليات :

وكأنّه فَوْتَ الجوالبِ جانئاً رِئْمٌ تضايفه كلابٌ أخضعُ

وفي شرح اختيارات المفضل ص261 - 262 : « انتصب فوت على الظرف .وهو مصدر في الأصل ، حُذف اسم الزمان معه . والمراد : كأنه في وقت سبقه للجوالب ، رئم مطلوبٌ بطلاب الصيد . والجوالب : من قولهم جلب الفارسُ على الفرس ، إذا وطّن له قوماً في طريقه يصيحون به عند الرهان . وتضايفه : أخذت بضيفيه ، أي : بناحيتيه من ههنا وههنا . وانتصب جانئاً على الحال للفرس من قوله : وكأنه فوت الجوالب . والجانئ : المنحني . وقيل : جانئاً : متقاصراً للشدّ. والأخضع : الذي يطاطئ رأسه في عدوه » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص262 - 263 : « انتصب كل الدواء على المصدر . وتفتح الدال وتكسر من الدواء . فالكسر على أنه مصدرٌ ، والفتح على أنه اسم لِما يضمّر به الفرس ويُصنع وضع موضع المصدر .... أي : أهلكه ترك الدواء . والموسع : صاحب السعة » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص263 - 264 : « الضريب : اللبن الخالص ، فيه حموضة ... وضريب الشول : لبنٌ يحلبُ من إبلٍ شتّى في إناء واحدٍ ، ولا يكون الضريب من ناقة واحدة. والشول : الإبل شوَّلت ألبانها ، أي : ارتفعت . فيريد أنه يؤثر باللبن ، إذا قلت الألبان ، لشدة الزمان . وانتصب سؤره على أنه استثناء واجب . ويريد : أنه لا يُرَدُّ عليه سؤره مرة أخرى .... والجل: معطوف على قوله : ضريب ، عطف جملة على جملة . والمربب : الذي يغذونه في بيوتهم ، كأنه قال : والجلُّ لا يخلع ، لأنه مربوب في البيوت ، ليس مما يرود في المراتع » .

4 في ديوان المفضليات ص74 : « نراهن : من الرهان . ويختال : يتكبّر . ويدفع : يرسل » . أراد : يزهى بإدلاله به ، فيكتسي خيلاءً وكبراً ، إذا اندفع في الجري .

27 بَلْ رُبَّ يَوْمٍ قَدْ سَبَقْنا سَبْقَهُ نُعْطِي ونُعْمِرُ في الصَّدِيقِ ونَنْفَعُ [1]
28 ولَقَدْ سَبَقْتُ العاذِلاتِ بِشْرَبةٍ رَيّا وراوُوقِيْ عَظِيمٌ مُتْرَعُ [2]
29 جَفْنٌ مِنَ الغِرْبِيبِ خالِصُ لَوْنِهِ كَدَمِ الذَّبِيحِ إذا يُشَنُّ الشَّعْشَعُ [3]
30 ألْهُو بِها يَوْماً وأُلْهِي فِتْيَةً عَنْ بَثِّهِمْ إنْ أُلْبِسُوا وتَقَنَّعُوا [4]
31 يا لَهْفَ مِنْ عَرْفاءَ ذاتِ فَلِيلَةٍ جاءَتْ إلَيَّ على ثَلاثٍ تَخْمَعُ [5]

---

1 في المفضليات : « حبسنا سبقه » .

وفي ديوان المفضليات ص74 : « سبقه : ما يأخذون في رهانِهِ ، فيهبون منه . وقوله : نُعمر : مأخوذ من العُمْرَى ، وهو أن يُعطيَ الرجل صاحبه الشيء يكون له عمرُهُ ثم يرجع إليه . فيقول : نفعل ذلك من فضل ما تجيء به المراهنة على هذا الفرس » .

2 في ديوان المفضليات ص74 : « أصل الراووق : الخرقة التي تجعل على فم الإناء ، يصفّى بها . ثم كثر استعمالهم الراووق ، حتى قيل للباطية راووق . المترع : الملآن ... العاذلات : اللائمات على إتلاف المال . وقوله: بشربةٍ ريّا : يريد شربة الخمر . يقال : أترعتُ الإناء إتراعاً ، فهو مترعٌ . يقول : سبقت ملامهنّ وعذلهنّ بالشرب . بادرته قبل مجيئهنّ » .

3 في المفضليات : « يُشَنُّ مشعشعُ » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص266 – 267 : « أصل الجفن : الكرم . والغربيب : الأسود . أي: من الخمر التي من العنب الأسود . وقوله : خالص لونه : يشير إلى كونه صِرفاً .... وتلخيص الكلام : راووقي عظيم . جفن من الغربيب ، مشعشعٌ » .

المشعشع : المرقّق بالماء .

4 في المفضليات : « إذْ أُلْبِسُوا » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص267 : « اللهو : ما شغلك من هوى وطرب . ويقال : لها عن كذا، ولهِيَ عنه بمعنًى ... وقوله : وأُلهي فتية عن بثّهم ، أي : أصرفهم عما يتبأّثون فيه ، وأدعوهم إلى الرخاء والأنس والسرور . وقوله : إذْ ألبسوا وتقنعوا ، أي : من شدّة همهم كأن لهم منه لباساً وقناعاً».

5 في شرح اختيارات المفضل ص268 : « يعني : ضبعاً . والعرفاء : التي لها عرفٌ من الشعر في قفاها . والفلائل : قِطَع الشعر . وكل ملتفٍ : فليلٌ . وتخمع : تظلع ، وكذلك الضبع عرجاء . وموضع على ثلاث : نصب على الحال من قوله : جاءت إليّ . ومعنى البيت : أنه عدل عمّا كان فيه من تعداد مآربه في الغزل والصيد ، والتقحم في اللذات وغيرها ، وأخذ يتلهف من انقطاع =

32 ظَلَّتْ تُراصِدُنِي وتَـنْـظُـرُ حَـوْلَـهـا ... ويَـريـبُـهـا رَمَــقٌ وإنّـي مُـطْـمِـعُ [1]

33 وتَظَلُّ تَـنْـشُـطُـنِـي وتُلْحِمُ أجْـرِيـاً ... وَسْـطَ الـعَـرِيـنِ وليس حَيٌّ يَدفعُ [2]

34 لَوْ كانَ سَـيْـفِـي باليَمِيـنِ ضَرَبْتُهـا ... عَنِّي ولَـمْ أوكَلْ وجَـنْـبِـي الأضْيَعُ [3]

35 ولَقَدْ ضَرَبْتُ بِهِ فَتُسْـقِـطُ ضَرْبَـتِـي ... أيْدِي الـكُـمـاةِ كأنَّهُنَّ الـخِـرْوَعُ [4]

36 ذاكِ الضَّيـاعُ فإنْ حَـزَزْتُ بِـمُـدْيَـةٍ ... كَـفِّـي فَقُـولِـي مُحْسِـنٌ ما يَصْنَعُ [5]

= العمر ، وتناهي الأمر ، ويقول : يا حسرتا من يومٍ لا يغني الحذر فيه عن القدر ، وقد أسلمتُ لما اكتسبت ، فتزورني ضبع صفتها كذا ، تمشي إليّ على ثلاث قوائم . وإنما قال ذلك لأنها تخمع ، أي : تظلع خلقةً لها . ومصدره الخموع والخُماع » .

1 في شرح اختيارات المفضل ص269 : « يريد أنه قد صُرِع ، فجاءته الضبع لتأكله ، فهي ترصده ليموت ، ويمنعها رمقٌ به . ويريبها ، أي : يشككها . يقال : أرابني الأمر ، إذا لم يكن منه على يقين . ورابني : إذا لم أشكَّ فيه ..... وتنظر : يجوز أن يكون من النظر والانتظار جميعاً » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص269 : « النشط : الجذب ، أي : تجذب لحمه وتُلحم أجريها . ويقال : ألحم فلانٌ أصحابه : أطعمهم اللحم . ويقال : لحمهم أيضاً . والعرين : الأجمة . وأصل العرين : موضع القتال . وقوله : وليس حيّ يدفع ، أي : ليس ثَمَّ حيٌّ دافعٌ » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص270 : « أي : لو كنت حيًّا ، حاملاً سيفي ، لَما كانت تتمكن مني وتأكلني . وقوله : ضربتها عني ، أي : دافعاً عني . والواو في قوله : وجنبي الأضيع واو الحال » .

4 في ديوان المفضليات ص76 – 77 : « وإنما خصّ الخروع للينه . وهو شجرٌ ليّنٌ .... أيدي الكماة ، أي : لسرعة مضائه فيها ، كأني ضربتُ بضربتي إياها شجر خروع ، فلذلك جعله مثلاً . وكل قصيف ضعيف فهو خروع . والخريع من النساء : اللينة . قوله : فتسقط ضربتي أيدي الكماة ، لم يحرّك الياء .... » .

الكماة : جمع كمي ، وهو الفارس المتكمي بسلاحه .

5 في ديوان المفضليات ص77 : « أي : لا تلوميني على إنفاقِ مالي ، ولا إن رأيتني أقطع يدي ، فإن مصيري إلى الموت . قال : هبّت المرأة تلومه على إنفاق ماله ، فقال : ذاكِ الضياع ، أي : ما أصفُ لك الضياع أن أموتَ فتأكلني الضبع . فإن حززتُ بمديةٍ كفيّ ، فقولي : محسنٌ ما يصنع ، أي : دعيني أعيش في مالي ، وأنفقه كيف شئت ، لأني غير باقٍ ، فعلام أستبقيه ، فدعيني من ملامكِ » .

37 وَلَقَدْ غُبِطْتُ بِمَا أُلاقِي حِقْبَةً | وَلَقَدْ يَمُرُّ عَلَيَّ يَوْمٌ أَشْنَعُ [1]
38 أَفَبَعْدَ مَنْ وَلَدَتْ نُشَيْبَةُ أَشْتَكِي | رُزْءَ الْمَنِيَّةِ أَوْ أُرَى أَتَوَجَّعُ [2]
414 / ب 39 وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَلا مَحَالَةَ أَنَّنِي | لِلْحَادِثَاتِ فَهَلْ تَرَيْنِي أَجْزَعُ [3]
40 أَفْنَيْنَ عَاداً ثُمَّ آلَ مُحَرِّقٍ | فَتَرَكْنَهُمْ بَلَداً وَمَا قَدْ جَمَّعُوا [4]
41 وَلَهُنَّ كَانَ الْحَارِثَانِ كِلاهُمَا | وَلَهُنَّ كَانَ أَخُو الْمَصَانِعِ تُبَّعُ [5]
42 فَعَدَدْتُ آبَائِي إِلَى عِرْقِ الثَّرَى | فَدَعَوْتُهُمْ فَعَلِمْتُ أَنْ لَمْ يَسْمَعُوا [6]
43 ذَهَبُوا فَلَمْ أُدْرِكْهُمُ وَدَعَتْهُمُ | غُولٌ أَتَوْهَا وَالطَّرِيقُ الْمَهْيَعُ [7]

1 في ديوان المفضليات ص77 : « يقول : كنتُ أغبط بما يَمرُّ بي من الرخاء والظفر . أي : ويأتي بعد ذلك علي البؤس فأصبر . فعندي محتملٌ لكل ما يمرُّ بي . يوم أشنع : صعبٌ مشهورٌ » .

2 في المفضليات : « ولدتْ نسيبة . . زوٌّ » .

وفي شرح اختيارات المفضل272 : « رواية ابن الأنباري : ولدت نسيبة . قال : ونسيبة بنت شهاب بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة . وكانت امرأة نويرة بن جمرة بن شداد ابن عُبيد بن ثعلبة بن يربوع . اللفظ : استفهام ومعناه الإنكار . يريد : أأشتكي صروف الزمان ، أو أرى متوجّعاً ، وقد فُجعت بإخوتي . أي : مات هؤلاء ولا بقاء لي بعدهم . والزوّ : القَدَر المقدور . والمنية من : مَناه يمنيه . ومن كلامهم : انظر ما يمني لك الماني » .

3 في ديوان المفضليات ص78 : « أي : قد علمتُ أني غرضٌ للحادثات ، ولا أخطئها ، فلست أجزع لنزولها ، إذ لا بُدّ لي من وقوعها بي » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص273 : « يعني بالمحرق : عمرو بن هند . وإنما ذكر هؤلاء ليأتسي بهم ، وأنهم لـمّا دُعوا أجابوا ، وخلَتْ منازلهم منهم ، وفنيتْ كنوزهم معهم ، فصاروا مثل البلد الأملس » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص273 : « لهنّ ، أي : للحادثات . ويريد بالحارثين : الحارث الأكبر والحارث الأعرج . وتبّع : هو الذي بنى الأبنية والمصانع . والتبابع : كثيرون ، والمراد أعزهم » .

6 في ديوان المفضليات ص78 : « عرق الثرى : آدم صلى الله عليه . يقول : لم يبق منهم أحدٌ ، ذهبوا كلّهم » .

7 في شرح اختيارات المفضل ص275 : « أصل الغول : ما اغتال الشيء . ويقال : غاله واغتاله ، إذا دبّ في هلاكه . ومنه : المِغْوَلُ . والعرب تسمي كل داهية غولاً . وأتوها : أجابوها سامعين=

44 لا بُدَّ مِن تَلَفٍ مُصِيبٍ فانْتَظِرْ أبأرْضِ قَوْمِكَ أمْ بأخْرَى تُصْرَعُ [1]

45 وليأتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْماً مَرَّةً يُبْكَى عَلَيْكَ مُقَنَّعاً لا تَسْمَعُ [2]

* * *

= لدعوتها . والمهيع : الواسع . يقال : تهيّع الطريق » .

1 في ديوان المفضليات ص78 : « أي : لا بُدَّ لك من التلف مقيماً أو مسافراً . والتلف : الهلاك والذهاب . تُصرعُ : تموت » .

2 في المفضليات : « عليك يومٌ » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص275 : « يشير بقوله : يوم إلى الحدث ، لا إلى وقته . وعلى هذا قولهم : أيام العرب ، والمراد : الوقعات . وقوله : يبكى عليك ، من صفة اليوم . ومقنعاً في موضع الحال .... وقوله : يوم مرّة ، يريد : يومٌ يمرُّ مرّةً » .

[349]

وقال متممٌ أيضاً يرثـي أخـاهُ مالكـاً ، وهـي مفَضَّلَيْـة قرأتُهـا علـى شَيْخِي ابـنِ الخشّاب[1]: (الطويل)

1 لَعَمْـرِي وما عَمْـري بِتأبِيـنِ هالِكٍ ولا جَـزِعـاً مِمّا أصابَ فـأوْجَـعـا [2]

2 لَقَدْ كفَّـنَ الـمِنْـهـالُ تَحْتَ ثِيـابِـهِ فَتًى غَيْرَ مِبْطانِ العَشِيّاتِ أرْوَعـا [3]

1 القصيدة في المفضليات ص265 – 270 في واحـدٍ وخمسين بيتـاً ، والمراثـي ص68 – 81 في اثنـين وخمسين بيتاً ، وديـوان المفضليـات ص526 – 544 في واحـدٍ وخمسـين بيتـاً ، وشـرح اختيـارات المفضل ص1167 – 1192 في واحدٍ وخمسين بيتاً .

ومالك بن نويرة ، شاعر مخضرم شريف ، يكنى أبا حنظلة ، ويلقب بسالجفول ، كـان مـن أرداف الملوك ، وأحد فرسان بني يربوع المعدودين . قتله ضرار بن الأزور في حرب الردة ، بأمر من خالد ابن الوليد زمن أبي بكر ، ورثاه أخوه متمم بمراثٍ جيادٍ مشهورة .

2 في المفضليات : « لعمري وما دَهْري » .

وفي المراثي ص68 : « التأبين : مدح الميت والبكاء عليه ، والتأبين : لزومك الأثر ، وهو يخفى فلا يضح لكَ ولا ينفلت منك » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1167 : « يقول : إنّ مدح الأمواتِ ، والبكاء عليهم ، ليـس مـن شأني ، ولكني إذا ذكرتُ خصال أخي حملني على تأبينه ، والبكاء عليه » .

3 في المفضليات : « تحت ردائه » .

وفي المراثي ص68 : « أروع : يروعك بجماله . المنهال بن عصمة اليربوعي ، مَـرَّ علـى مـالك بـن نويرة التميمي ، وهو صريعٌ ، فألقى عليه رداءه . والأروع : الذي يروعك بجماله » .

وفي ديوان المفضليات ص527 : « قوله : غير مبطان العشيات ، يقول : لا يعجل بالعشاء لانتظـار الضيفان ، وذلك وقت مجيئهم . خصّ العشيات لأنه وقت الأضياف » .

وفي اللسان « بطن » : « يقال للذي لا يزال ضخم البطن من كثرة الأكل مبطان » .

3 ولا بـرَمـاً تُهْدِي الـنِّـسـاءُ لِعِـرْسِـهِ إذا القِشْعُ مِن بَرْدِ الشِّـتـاءُ تَقَعْقَعا [1]

4 لَـبِيبـاً أعـانَ اللُّبَّ مِـنْـهُ سَـمـاحَـةً خَصِيباً إذا ما راكِبُ الجَدْبِ أوْضَعا [2]

5 تَراهُ كَنَصْلِ الـسَّـيْـفِ يَهْتَزُّ للنَّـدَى إذا لَمْ يَجِدْ عِنْدَ امْرِئِ السَّوْءِ مَطْمَعا [3]

6 إذا اجْتَزأ القَومُ الـقِـداحَ وأوقِـدَتْ لَهُمْ نارٌ أيْسارٍ كَفَى مَنْ تَضَجَّـعـا [4]

415/ب / 7 بِمَثْنَى الأيادِي ثُمَّ لَمْ يُـلْـفَ مـالِكٌ لَدَى الفَرْثِ يَحْمِي اللَّحْمَ أنْ يَتوَزَّعا [5]

---

1 في المفضليات : « حَسِّ الشتاء » .

وفي المراثي ص69 : « البرم : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ، والجمع أبرامٌ . والقشع : النِّطع الخلق».

وفي ديوان المفضليات ص528 : « يريد أن مالكاً ييسر في وقت الجدب » .

عرس الرجل : امرأته . وتقعقع ، أي : يبس وصلب من شدة البرد .

2 في المفضليات :

لـبـيـبٌ أعـانَ اللـبّ منه سـمـاحـة خصيبٌ إذا ما راكبِ الجدب أوضعا

وفي شرح اختيارات المفضل ص1169 : « اللبيب : العاقل . والسماحة : الجود . والخصيب : الرحب الفنـاء ، السهل السخي . والإيضاع : السير السريع . يقول : إذا ما أتاه مجدبٌ مسرعٌ وجده خصيباً مريعاً».

3 في المفضليات : « تراه كصدر السيف » .

وفي ديوان المفضليات ص529 : « يقول : هو صارمٌ ماضٍ . وأراد بالنصل وبالصدر : السيف بعينه».

أراد : هو صارم ماضٍ كريم ، أريحيّ تهتز نفسه للعطاء ، إذا أمسك البخيل ، فلم تطمع منه بشيء .

4 في المفضليات : « جرّد القوم » .

وفي ديوان المفضليات ص533 : « الأيسار : جمع يسر ، وهم أشراف الحي الذين ينحـرون لهـم في الجـدب ويطعمون . وقوله : كفى من تضجعا ، يقول : إذا بقي من القداح شيء لم يؤخذ ، أخذه مع قدحه ».

اجتزأ القوم القداح : وزعوا أجزاءها ، واكتفى كل واحد منهم بنصيبه . وضجع في أمره : وهن.

5 في المفضليات :

وإن شهدَ الأيسارُ لـم يُـلـفَ مالكٌ على الفرث يحمي اللحمَ أن يُتمزَّعا

وفي ديوان المفضليات ص533 : « يتوزعا : يتقسم ، ويتمزعا : يتقطع ؛ والمزعة : القطعة . يقول: لا يحمي لحمه أن يقطع مزعاً إذا نحـر . والفـرث : حشـوة الكـرش . ومثنـى الأيـادي : أن يـأخذ قدحين . ويقال : بل يثني عليهم يداً بعد يَدٍ من معروفه » .

8 وقَدْ كانَ مِجْذاماً إلى الحربِ رَكضُهُ سَرِيعاً إلى الدّاعِي إذا هُو أفْزَعا [1]

9 ويَوْماً إذا ما كَظَّكَ الخَصْمُ إن يَكنْ نَصِيرُكَ مِنهُمْ لا تَكُنْ أنْتَ أضْيَعا [2]

10 وإنْ تَلْقَهُ في الشَّرْبِ لا تَلْقَ فاحِشاً على الكأسِ ذا قاذُورَةٍ مُتَزَبِّعا [3]

11 وإنْ ضَرَّسَ الغَزْوُ الرِّجالَ رأيْتَهُ أخا الحربِ صَدْقاً في الرّجالِ سَمَيْدَعا [4]

12 وما كانَ وقّافاً إذا الخَيْلُ أحْجَمَتْ ولا طائِشاً عِنْدَ اللّقاءِ مُدفَّعا [5]

13 ولا بكَهامٍ بَزُّهُ عَنْ عَدُوِّهِ إذا هُوَ لاقَى حاسِراً أو مُقَنَّعا [6]

---

1 هذا البيت أخلت به نسخة المفضليات المطبوعة .

وفي المراثي ص70 : « مجذامٌ : سريعٌ ..وأفزع : استغاث » .

2 في ديوان المفضليات ص529 : « كظّك : بلغ منك غاية الغمّ ، حتى يقطعك عن الكلام ..... ونصب نصيرك على خبر يكن مالكٌ نصيرك من الخصم . والخصم يكون بمعنى الجمع والتأنيث والتذكير على لفظ الواحد » .

3 في المراثي ص70 : « متزبعٌ ، أي سَيِّئ الخلق » .

وفي ديوان المفضليات ص529 : « الشرب : القوم يشربون .... والقاذورة : السيئ الخلق » .

وفي اللسان « قذر » : « ذو قاذورة : لا يخالّ الناس لسوء خلقه ولا ينازلهم » .

4 في المفضليات : « في اللقاء سميدعا » .

وفي ديوان المفضليات ص529 – 530 : « ضرس الغزو : يريد ضرستهم الحرب ، أصابتهم بأضراس وأنياب . والسميدع : السيد الكريم . ويقال : إنما هذا مثلٌ . يقول : إنه عند مداومته الغزو كذلك». يريد : تراه في شدة القتال صدقاً شجاعاً .

5 في المفضليات : « الخيل أجحمت » .

وفي ديوان المفضليات ص530 : « قوله : إذا الخيل أجحمت : أراد أصحاب الخيل . وأجحمت : جبنت وكفّت . والطائش : الخفيف . والمدفع : المدفوع يُرغبُ عن حضوره . أي : ليس مالك كذلك ، بل يحتاج إليه كل مَنْ يلاقي الحروب معه . أبو جعفر : المدفّع : المنحّى ، وهو الجبان الذي يدفعه قومه ، يقولون له : تَنحَّ عنّا ، لست من رجال الحرب » .

6 في ديوان المفضليات ص530 : « البزّ : السلاح . والكهام : الكليل . يقال : سيفٌ كهامٌ ، إذا كان كالاًّ لا يقطع . ويقال : ذلك للرجل إذا كان عيِيًّا لا يتكلم . شُبِّه بالسيف الكهام .والمقنّع–

14 فَعَيْنَيَّ هَلْ لا تَبْكَيانِ لِمالكٍ إذا أذْرَتِ الرِّيحُ الكَنِيفَ المَرفَّعا [1]

15 وللشَّرْبِ فابْكِي مالكاً ولِبُهْمَةٍ شَدِيدٍ نَواحِيهِ على مَنْ تشَجَّعا [2]

16 وللضَّيْفِ إنْ أرْغَى طَرْوقاً بَعِيرَهُ وعانٍ ثَوَى في القِدِّ حَتَّى تكَنَّعا [3]

17 وأرْمَلَةٍ تَسْعَى بأشْعَثَ مُحْثَلٍ كَفرْخِ الحُبارَى رأسُهُ قَدْ تَصَوَّعا [4]

= الذي عليه بيضة ، والحاسر : الذي لا بيضة عليه » .

1 في ديوان المفضليات ص530 : « الكنيف : حظيرة من شجر تُجعل للإبل ، تقيها البرد . والمرفّع : المرفوع . وأما تذري الريح الكنيف في شدتها وشدة البرد . أي : هلا تبكيان لمالك في ذلك الوقت لشدة الخلة ، وإطعامه الناس .... وأذرت : ألقت » .

2 في المراثي ص73 : « البهمة : الكتيبة ، ورجلٌ بهمةٌ : وهو الذي لا يُدرى كيف يغتالُ ويحتالُ لهُ. وهو مأخوذٌ من الباب المبهم ، وهو المسدود » .

وفي ديوان المفضليات ص531 : « يريد : فابكي مالكاً للشرب ، لأنه كان يسقيهم ويرفدهم وينحر لهم » .

قوله : ابكيه لبهمة ، أراد ابكيه للكتيبة المغيرة القوية ، لأنه كان بشجاعته يكفيها قومه ، ويبعد عنهم شرّها .

3 في المفضليات : « وضيفٍ إذا أرغى » .

وفي ديوان المفضليات ص531 : « قال الأصمعي : إذا ضلّ الرجل أرغى بعيره ، أي : حمله على الرغاء ، لتجيبه الإبل برغائها ، أو تنبح لرغائه الكلاب فيقصد الحي ؛ ويقال : إنما يُرغي بعيره إذا أتى الحيّ ليسمعوا الرغاء ، فيعلموا أنه رغاءُ ضيفٍ ، فيدعوه إلى منازلهم . والطروق في الليل . والعاني : الأسير . والجمع العناة .... ونآه : بَعد عنه . والوفد : الذين يَفِدون في فكاكه » .

براه القد : هزله .

4 في المفضليات :

وأرملةٍ تمشي بأشعث محثلٍ كفرخ الحبارى رأسه قد تضوَّعا

وفي المراثي ص74 : « محثلٌ : سيّئ الغذاء ..... وتصوع : تفرق شعره » .

بأشعث ، أي : بطفل أشعث ، وهو السيئ الحال ههنا . والحبارى : ضرب من الطير . وتضوع : تفرق شعره .

18 أَبَى الصَّبْرَ آياتٌ أراها وإنّني ... أرَى كُلَّ حَبْلٍ بَعْدَ حَبْلَكَ أقْطَعا [1]

19 وإنّي مَتَى ما أدْعُ باسْمِكَ لا تُجبْ ... وكُنتَ جَدِيراً أنْ تُجيبَ وتَسْمَعا [2]

20 وكُنّا كَنَدْمانَيْ جَذِيمَةَ حِقْبَةً ... مِنَ الدَّهْرِ حَتّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعا [3]

21 وعِشْنا بخَيْرٍ في الحياةِ وقَبْلَنا ... أصابَ المَنايا رَهْطَ كِسْرَى وتُبَّعا [4]

22 فَلَمّا تَفَرَّقْنا كأنّي ومالِكاً ... لِطُولِ اجْتِماعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعا [5]

23 فإنْ تَكُنِ الأيامُ فَرَّقْنَ بَيْنَنا ... فَقَدْ بانَ مَحمُوداً أخِي حينَ ودَّعا [6]

24 أقُولُ وقَدْ طارَ السَّنا في رَبابِهِ ... وجَوْنٌ يَسُحُّ الماءَ حَتّى تَرَيَّعا [7] / 416 ب

---

1 في ديوان المفضليات ص534 : « أبى الصبر معالمٌ وآثارٌ أراها من آثاركَ فأذكرك إذا رأيتها ، فلا أقدر على الصبر . فهذا معنى قوله : أبى الصبر ... الآيات ههنا : آثار كرمه التي عدّدها في قصيدته ... ومعنى قوله : بعد حبلك أقطعا ، أي : قد ذهب الوفاء من الناس » .

2 في ديوان المفضليات ص534 : « يقول : كنتَ إذا أجبت أسمعت المستغيث بك ، ولم تحوجه إلى إعادة » .

3 في المراثي ص75 : « ندماني جُذيمة : مالكٌ وعقيلٌ ، رجلان من بلقين بن جَسْر بن قضاعة » .
وفي ديوان المفضليات ص535 : « نادما جذيمة الأبرش حين ردّا عليه ابن أخته عمرو بن عدي ، فسألهما حاجتهما ، فسألا منادمته . فكانا نديميه ثم قتلهما » .

4 في ديوان المفضليات ص534 : « يقول : إن أدركت أخي المنايا ، فقد أدركت من قبله من القرون ، كأنه يعزي بذلك نفسه » .

5 في اللسان « لوم » : « معنى لطول اجتماع ، أي : مع طول اجتماعٍ . تقول إذا مضى شيء : فكأنه لم يكن ، قال : وتجيء اللام بمعنى بعد » .
يقول : كأنا مع طول اجتماعنا ثم تفرقنا ، لم نبت معاً .

6 بان : فارق ، وأراد مات .

7 في المراثي ص75 : « الرباب : الذي تراه دون السحاب كالدخان أو كالغمام . تريع : تراجع . والسنا : ضوء البرق » .
وفي ديوان المفضليات ص536 : « الجون ههنا : سحاب أسود ، وقد يكون الجون الأبيض ، وهو من الأضداد . ويسحّ : يصبّ » .

25 سَقَى اللّهُ أرْضاً حَلَّها قَبْرُ مالكٍ ... ذَهابَ الغَوادِي المُدْجنات فأمْرَعا [1]

26 فـأثَّـرَ سَيْلَ الوادِيَيْنِ بِدِيمَةٍ ... تَرَشَّحُ وسْمِيًّا مِن النَّبْتِ خِرْوَعا [2]

27 فَمُجتَمعُ الأشْراجِ مِنْ حَوْلِ شارِعٍ ... فَرَوَّى جَنابَ القَرْيَتَيْنِ فَضَلْفَعا [3]

28 تَحِيَّتُهُ مِنّي وإنْ كانَ نائِياً ... وأمْسَى تُراباً فَوْقَهُ الأرْضُ بَلْقَعا [4]

29 تَقُولُ ابْنَةُ العَمْرِيِّ مالكَ بَعْدَما ... أراكَ قَدِيماً ناعِمَ البالِ أفْرَعا [5]

---

1 في ديوان المفضليات ص536 : « الذهاب : جمع ذِهبة من السحاب . والغوادي : التي تغدو بالمطر.... والمدجنات : السحاب التي تأتي بالدجن ؛ والدجن : تغطية السماء بالسحاب ... وأمرع : أخصب وأتى بالخصب » .

2 في المفضليات : « وآثر » .

وفي حاشية الأصل : « مطر الربيع الأول » .

وفي المراثي ص76 : « آثر : من الأثرة . خروع : ليّنٌ ، يتخرعُ إذا كان ضعيفاً يتثنى » .

وفي ديوان المفضليات ص536 : « الديمة : المطر يدوم أياماً بلا ريحٍ فيكون مستوياً . وهو أحمد المطر . وترشح : تربي وتغذي ، أخذ من الناقة الراشح ، وهي التي معها ولدها . والوسمي : أول مطرٍ يقع على الأرض . قال الأصمعي : إنما سمّي وسمياً لأنه وسم الأرض بشيء من النبات » .

3 في المفضليات : « فمجتمع الأسدام » .

وفي المراثي ص76 : « القرنتين وضلفعٌ : موضعان . والأشراج : مسايل الماء ، واحدها شرج . ويروى : القريتين ، بالنصب والرفع جميعاً ، والنصب أجود » .

وفي ديوان المفضليات ص537 : « الأسدام : جمع ماء سُدمٍ ، وهي المياه المندفنة . وأصل التسديم: الحبس».

4 في ديوان المفضليات ص537 : « تحيّته نصباً ورفعاً . واختار الرفع ... ونائياً : بعيداً . وبلقع : لا أحد بها ... وبلقع : أرض مستوية لا نبت بها . ومن نصب تحيته . أراد على تحيّة منّي له . ويكون المعنى : أجعل ما أثني عليه تحيّة منّي ، وأحييه بذلك تحية » .

5 في المفضليات : « أراك حديثاً » .

وفي ديوان المفضليات ص538 : « ويروى : قديماً ناعم البال .... أي : تقول له : مالك اليوم شاحباً متغيراً بعد أن كنتَ منذ قريب ناعم البال أفرع » .

ابنة العمري : زوجته .

30 فَقُلْتُ لَها طُولُ الأسَى إذْ سألْتِنِي بِلَوْعَةِ حُزْنٍ تَتْرُكُ الوَجْهَ أسْفَعا [1]

31 وفَقْدُ بَنِي أمٍّ تَوالَوا فَلَمْ أكُنْ خِلافَهُمُ أنْ أسْتَكِينَ وأخْشَعا [2]

32 وإنِّي وإنْ هازَلْتِنِي قَدْ أصابَنِي مِنَ الرُّزْءِ ما يُبْكِي الحَزِينَ المفَجَّعا [3]

33 ولَسْتُ إذا ما أحْدَثَ الدَّهْرُ نَكْبَةً ورُزْءاً بِزُوّارِ القَرائِبِ أخْضَعا [4]

34 ولا فَرِحاً إنْ كُنْتُ يَوماً بِغِبْطَةٍ ولا جَزِعاً إنْ نابَ دَهْرٌ فأضْلَعا [5]

35 ولكِنَّنِي أمْضِي على ذاكَ مُقْدِماً إذا بَعْضُ مَن يَلْقَى الخُطُوبَ تكَعْكَعا [6]

36 وغَيَّرنِي ما غالَ قَيْساً ومالِكاً وعَمْراً وجَزْءاً بالمشَقَّرِ ألْمَعا [7]

---

1 في المفضليات : « ولوعة حزن » .

وفي المراثي ص77 : « الأسى : الحزن . وأسفع : أسود إلى الحمرة » .

2 في المفضليات :

وفقدُ بني أمٍّ تداعوا فلم أكُنْ خلافهم أن أستكين وأضرعا

وفي المراثي ص77 : « وتداعوا .... خلافهم : بعدهم » .

وفي ديوان المفضليات ص538 : « يقول لست وإن أصابني حزن بمستكين ولا خاشعٍ فيشمت بي الأعداء» .

3 في ديوان المفضليات ص540 : « نزل بي ما مثله يغلب الصبر والتجلد حتى يحمل صاحبه على البكاء ، وأنا أتجلد عليه وعلى أمثاله مخافة الشماتة » .

هازلتني : لاعبتني .

4 في ديوان المفضليات ص540 : « واحد القرائب : قرابة .... يقول : إن أصابتني مصيبة ، لم آتِ قرائبي أخضع لهم حاجة مني إليهم ، وفقراً إلى ما عندهم ، ولكني أتصبّر وأعفّ مع فقري » .

5 في المفضليات :

فلا فرحاً إنْ كنتُ يوماً بغبطةٍ ولا جزعاً ممّا أصابَ فأوجعا

وفي ديوان المفضليات ص541 : « أراد متمم أنه لا يألم للمصيبة ألماً يكسره ، ولا يبطر إذا فرح» .

الفرح : البطر . والغبطة : حسن الحال . وأضلع : أثقل .

6 في المفضليات : « يلقى الحروبَ » .

وفي المراثي ص78 : « تكعكع : جَبُنَ وهابَ » .

7 في المراثي ص78 : « مالك : أخوه . وقيس يربوعي ، وعمرو يربوعي من بني ثعلبة بن يربوع ،=

37 وما غالَ نَدْمـانَـيْ يَـزِيـدَ ولَـيْـتَـنِـي   تَمَلَّـيْـتُـهُمْ بالأهْلِ والـمالِ أجْمَعا [1]

38 قَعِيدَكِ أنْ لا تُسْـمِـعِـيـنِـي مَـلامَـةً   ولا تَنْكَئِي قَـرْحَ الـفُـؤادِ فَيَيْجعا [2]

39 وقَصْـرَكِ إنِّي قَدْ جَهدتُ فَلَمْ أجِـدْ   بكَـفِّـيَ عَـنْـهُمْ للمَـنِـيَّـةِ مَـدْفَـعـا [3]

40 فَـلَـوْ أنَّ ما ألْـقَـى يُصِيبُ مُـتـالِـعـاً   أو الرُّكْنَ مِنْ سَلْمَى إذَنْ لَتَضَعْضَعا [4]

417 / ب 41 ومـا وَجْـدُ أظْـآرٍ ثَـلاثٍ رَوائِـمٍ   رأيْنَ مـجَـرًّا مِن حُـوارٍ ومَصْرَعـا [5]

= وجزء بن سعدٍ الرياحي . ألمع ، أي : ذهب . قال أبو جعفرٍ : وحكوا عن خالد بن كلثوم أنه قال: أراد معاً ، فأدخل الألف واللام » .

وفي ديوان المفضليات ص539 : « هؤلاء قوم قتلهم الأسود بن المنذر يوم أوارة . وقوله : ألمعا ، أي : ألمع بهم الموت : ذهب بهم » .

غال : أهلك . والمشقر : حصن بالبحرين .

1 في المفضليات : « تمليته بالأهل » .

وفي المراثي ص78 : « تمليتهم ، أي : عشت معهم ملياً ، أي : دهراً . ويزيد : ابن عمٍّ له » .

2 في الأصل المخطوط : « الفؤاد فَتَجْعا » . وهو تصحيف صوابه من المراثي والمفضليات .

وفي المراثي ص78 – 79 : « قعيدك : بمعنى بتقرّبك إلى الله . وقال أحمد بن يحيى : قعيدك وقَعْدك ، أي : بالذي أسأله أن يطيل عمرك » .

وفي ديوان المفضليات ص540 : « يقال : نكأت القرحة ، إذا قشرتها » .

وفي اللسان « وجع » : « وبنو أسدٍ يقولون : يِيجع ، بكسر الياء ... فلما اجتمعت الياءان قويتا، واحتملت ما لم تحتمله المفردة » .

3 في المفضليات :

* فقصرك إنِّي قدْ شهدتُ فلم أجد *

وفي المراثي ص79 : « قَصْرك وقُصاراك ، وحَمْدَك وحماداك ، أي : غاية أمرك » .

وفي ديوان المفضليات ص541 : « يقول : أقلّي واقصري فإني لم أقدر أن أغالب الأمير خالد بن الوليد . ولو أمكنني ذلك لفعلته » .

4 في المراثي ص79 : « متالعٌ : جبل عن يمين طخفة لبني عامر بن صعصعة . وسلمى : جبلٌ لطيئ».

5 في المفضليات : « أصبَبْنَ مجرًّا » . =

42 يُذَكِّرنَ ذا البَثِّ الحَزينِ حَنِينَهُ … إذا حَنَّتِ الأولَى سجَعْنَ لَها معا [1]
43 إذا شارِفٌ منهنَّ قامَتْ فَرَجَّعَتْ … حَنِيناً فأبكَى شَجْوُها البَركَ أجْمَعا [2]
44 بأوْجَدَ مِنِّي يَومَ فارقْتُ مالِكاً … وقامَ بِهِ النّاعَي الرَّفِيعُ فأسْمَعا [3]
45 ألَمْ يأتِ أنباءُ المُحِلِّ سَراتَكُمْ … فَيَغْضَبَ منِكمُ كُلُّ مَن كانَ مُوجَعا [4]
46 بِمَشْمَتِهِ إنْ صادفَ الحرْبُ مالِكاً … ومَشْهَدِهِ ما قد رأى مَن تَمنّعا [5]

= وفي الكامل في اللغة 356/2 : « أظآر : جمع ظِئر ، وهي النوق تعطف على الحوار فتألفه ، وروائم : واحدتها رؤوم ، ومعنى ترأمه : تشمّه . والحوار : ولد الناقة » .

أراد حزن هذه النوق العطوف التي رأت ولدها يجرّ ويذبح أمامها .

1 في المفضليات : « الحزين ببثّه » .

البث : الحال والحزن . وحنت الناقة : صوتت شوقاً إلى ولدها . وسجعت الناقة : مدّت حنينها إلى جهة واحدة .

2 في المراثي ص80 : « الشارف : المسنّ من الإبل . جشّاء : في حلقها جشّة . والبرك : جماعة الإبل البروك».

وفي ديوان المفضليات ص542 : « قال الأصمعي : إنما خصّ الشارف لأنها أرق من الفتية ، لبعد الشارف من الولد » .

3 في المفضليات :

بأوجدَ منّي يوم قامَ بمالكٍ … منادٍ بصيرٌ بالفراقِ فأسمعا

4 في المفضليات : « ألم تأتِ أخبار » .

وفي المراثي ص80 : « المحل : رجلٌ من بني يربوع ، وكان نعاه إلى قومه يوم البعوضة ببزاخة ، وهي قريبة من اليمامة » .

وفي ديوان المفضليات ص543 : « يقال : المحل رجلٌ مَرَّ بمالكٍ فلم يواره » .

سراتكم : أشرافكم ، جمع سري .

5 في المفضليات :

بمشمته إذْ صادفَ الحتفَ مالكاً … ومشهدِهِ ما قدْ رأى ثُمَّ ضَيَّعا

وفي شرح الحماسة للتبريزي 150/2 : « المحل : رجل مرّ بمالك مقتولاً فنعاه ، كأنه شامت فذمّه متمم».

بمشمته ، يعني شماتة المحل بمقتل مالك . وضيع ، أي : شهد مقتله ، فلم يواره بثوب . فهذا هو التضييع فيما نرى .

47 أآثَـرْتَ هِـدْمـاً بـالِيـاً وسَـوِيَّـةً وجئتَ بِهِ تَسْعَى بَشِيراً مُـقَـزَّعـا [1]
48 فَلاَ تَفْرحَنْ يَومـاً بِـنَـفْسِـكَ إنَّـنِـي أرَى الموتَ طَلاَّعاً على مَن تَوقَّعا [2]
49 لَـعَـلَّـكَ يَـوْمـاً أنْ تُـلِـمَّ مُـلِـمَّـةٌ عَلَيكَ مِن اللائِي يَدَعْنَكَ أجْدَعـا [3]
50 نَعَيْتَ امْـرءاً لَوْ كانَ لَحمُـكَ عِندَهُ لَـواراهُ مَجْمُـوعـاً لَهُ أوْ مُـمَـزَّعـا [4]

آخر المختار من شِعرِ مُتَمِّمٍ

* * *

---

1 في المفضليات :

* وجئت بها تعدو بريداً مُقَزَّعا *

وفي المراثي ص81 : « الهدم : الثوب البالي . السوية : قتبٌ صغيرٌ تركب به الرِّعاء . ويقال : قد قزّع القوم رسولاً إذا أرسلوا رسولاً مفرداً مخفّفاً » .

آثرت : فضلت . أراد أن المحل ضنّ بثيابه أن يكفن فيها مالكاً ، وأتى مسرعاً بخبره .

2 في المفضليات :

* أرى الموت وقّاعاً على مَنْ تَشَجَّعا *

وفي ديوان المفضليات ص543 : « قوله : فلا تفرحن يوماً ، يدعو عليه ، أي : لا فرحتَ بنفسك. وقوله : وقّاعاً على مَنْ تشجعا ، أي : لا يُفلتُ من الموت أحدٌ » .

3 في ديوان المفضليات ص544 : « أجدع : مقطوع الأنف ، والأجدع : المقطوع الأذن » .

الملمة : النازلة الشديدة من شدائد الدهر .

4 في المفضليات : « لآواه مجموعاً » .

وفي شرح اختيارات المفضليات ص1192 : « يريد : لو اتفق عليك عنده مثل ما اتفق عليه عندك لكان يسعى ، في ضمّك إلى نفسه ، وتولّى من شأنك خلاف ما ضيّعته أنتَ من شأنه » .

زاد بعده صاحب المفضليات :

فلا يُـهْنِئ الواشين مقتلُ مالكٍ فقد آبَ شانيه إياباً فودَّعا

[350]

وقالَ كعبُ بنُ سعدٍ الغَنَويُّ ، يَرْثِي أخاهُ شَبِيباً [1] : (الطويل)

1 تَقُولُ سُلَيْمَى ما لِجسْمِكَ شاحِباً ... كأنَّكَ يَحْمِيكَ الشَّرابَ طَبِيبُ [2]

2 تَتابُعُ أحْداثٍ تَخرَّمْنَ إخْوَتي ... وشَيَّبْنَ رأْسِي والخُطُوبُ تُشِيبُ [3]

418/ب 3 لَعَمْرِي لَئِنْ كانَتْ أصابَتْ مُصِيبَةٌ ... أخِي والمَنايا للرِّجالِ شَعُوبُ [4]

4 لَقَدْ كانَ أمّا حِلْمُهُ فَمُرَوَّحٌ ... عَلَيْنا وأمّا جَهْلُهُ فعَزِيبُ [5]

---

1 هو كعب بن سعد بن عمرو بن عقبة – أو علقمة – بن عوف بن رفاعة ، أحد بني سالم بن عبيد ابن سعد بن جلاّن بن غَنْمَ بن غَنّي بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان . شاعر إسلامي ، سمي كعب الأمثال ، لكثرة ما في شعره من الأمثال . جعله ابن سلام في طبقة أصحاب المراثي مع متمم بن نويرة والخنساء وأعشى باهلة .

« طبقات فحول الشعراء ص204 ، وجمهرة أشعار العرب ص555 ، ومعجم الشعراء ص 341 ، وسمط اللآلي ص771 ، 960 ، والخزانة 574/8 » .

والقصيدة في الأصمعيات ص74 – 76 في سبعة وعشرين بيتاً ، والاختيارين ص750 – 758 في أربعين بيتاً ، وأمالي القالي 148/2 – 151 في سبعة وأربعين بيتاً ، وجمهرة أشعار العرب ص555–564 في اثنين وستين بيتاً ، ومختارات ابن الشجري ص107 – 116 في تسعة وعشرين بيتاً .

وفي الاختيارين ص750 : « يرثي إخوته ، ويخصُّ أبا المغوار » .

2 في مختارات ابن الشجري ص107 : « الشاحب : الضامر المتغير . حميت الشيء : إذا مَنعتُ منه» .

3 تخرّم : استأصل . والخطوب : مصائب الدهر ، واحدها خطب .

4 في الاختيارين : « أصابت منيَّةٌ » .

المنايا : جمع منيّة . والشعوب : المفرقة . أراد أن الموت يفرق بين الرجال .

5 في جمهرة أشعار العرب ص556 : « مروّح : أي يأوي إليه . وعزيب ، أي : بعيد » .

الحلم : العقل والأناة . والجهل : الطيش والجهالة .

5 حَلِيمٌ إذا ما سَوْرَةُ الـجَهْلِ أطْلَقَتْ ... حُبا الشَّيْبِ للنَّفْسِ اللجُوجِ غَلُوبُ [1]

6 أخِي ما أخِي لا فاحِشٌ عِنْدَ بَيْتِـهِ ... ولا وَرَعٌ عِـنْـدَ الـلِّـقـاءِ هَـيُـوبُ [2]

7 هُوَ العَسَلُ الـمـاذِيُّ حِلمـاً ونـائِـلاً ... ولَيْثٌ إذا يَلْـقَـى الـعَـدُوَّ غَضُوبُ [3]

8 أخُـو شَـتَـواتٍ يَـعْـلَـمُ الـقَـوْمُ أنَّـهُ ... سَيُـكْـثُـرُ مـا في قِـدْرِهِ ويَـطِـيـبُ [4]

9 حَبِيبٌ إلى الـزُّوَّارِ غِـشْـيـانُ بَـيْـتِـهِ ... جَمِيـلُ الـمُـحـيَّـا شَـبَّ وهوَ أدِيبُ

10 هَوَتْ أمُّـهُ ما يَبْعَثُ الصُّبْحُ غادِيـاً ... وماذا يُـؤدِّي الـلَّـيْـلُ حِينَ يَـؤُوبُ [5]

11 هَـوَتْ عِـرْسُـهُ ماذا تَضَمَّـنَ قَـبْـرُهُ ... مِنَ الـمَـجْـدِ والمَعرُوفِ حِينَ يُثِيبُ [6]

12 إذا ما تَـراءتْـهُ الـرِّجـالُ تَحـفَّـظُـوا ... فَلَمْ تُـنْـطَـقِ الـعَـوراءُ وهْوَ قَـرِيـبُ [7]

---

1 سورة الجهل : حدّته وشدّته . والحبى : جمع حبوة ، وهي الثـوب الـذي يحتبى بـه ، وإنمـا خـصّ الشِّيب لأنهم أكثر وقاراً . وغلوب : غالب ، أي : يغالب أهواء نفسه فيغلبها .

2 الورع : الجبان الضعيف . والهيوب : الذي يهاب غيره ، وهو الخائف .

3 في جمهرة أشعار العرب ص556 : « الماذيّ : الخالص من اللبن والعسل » .
وفي مختارات ابن الشجري ص112 : « الماذيُّ : أجود العسل وأصفاه » .

4 في الاختيارين : « يعلم الحيّ » .
الشتوات : السنوات المجدبة . والعرب تسمي القحـط شتاء ، لأن المجاعـات أكثر مـا تصيبهـم في الشتاء البارد.

5 هذا البيت ساقط من طبعة الاختيارين .
هوت أمه : هلكت ، وليس المراد الدعاء بذلك ، بل التعجب والمدح ، كما تقول : قاتلـه اللـه ! وهوت أمه : هلكت ، كأنها انحدرت إلى الهاوية . غادياً ، أي : أيُّ شيء يبعث الصبح منه حـين يغدو إلى الحرب .

6 في الاختيارين :
هـوت أمّـه مـاذا تـضمَّـنَ قـبـرُهُ ... من الـجودِ والـمعروفِ حين يغيبُ
قوله : هوت أمه ، يـراد بـه التعجـب لا الدعـاء . يعـني أنـه مسـتحق أن يحسـد ، ويدعـى عليـه . ويثوب، أي : يقيم في قبره .

7 العوراء : الكلمة القبيحة الزائغة عن الرشد .

13 فَتًى لا يُبالِي أن يَكُونَ بِجِسْمِهِ ... إذا نالَ خَلّاتِ الكِرامِ شُحُوبُ [1]

14 حَلِيفُ النَّدَى يَدْعُو النَّدَى فَيُجِيبُهُ ... قَرِيباً ويَدْعُوهُ النَّدَى فَيُجِيبُ [2]

15 فَتًى أرْيَحِيٌّ كانَ يَهْتَزُّ للنَّدَى ... كَما اهْتَزَّ مِن ماءِ الحَدِيدِ قَضِيبُ [3]

16 كعالِيَةِ الرُّمْحِ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ يَكُنْ ... إذا ابْتَدَرَ الخَيْرَ الرِّجالُ يَخِيبُ [4]

17 مُفِيدٌ مُلَقِّي الفائِداتِ مُعاوِدٌ ... لِفعْلِ النَّدَى للمَكرُماتِ كَسُوبُ [5]

18 كَسُوبُ خِلالِ الخَيْرِ مِن كُلِّ جانِبٍ ... إذا جاءَ جَيّاءٌ بِهِنَّ ذَهُوبُ [6]

19 تَرَى عَرصاتِ الحيِّ تُمْسِي كأنَّها ... إذا غابَ لَمْ يَحْلُلْ بِهِنَّ عَرِيبُ [7]

---

1 في جمهرة أشعار العرب ص559 : « الشحوب : تغيّر الجسم » .

الخلات : جمع خلّة ، وهي الخصلة .

2 في الاختيارين : « فيجيبه مراراً » .

النّدى : الكرم والسخاء .

3 في الاختيارين :

* كما اهتزَّ عَضْبُ الشفرتين قَضُوبُ *

الأريحي : الواسع الخلق المنبسط إلى المعروف . والعضب : الذليق الحادّ . والقضوب : القاطع . والقضيب : القاطع أيضاً .

4 العالية من الرمح : أعلاه ، أو النصف الذي يلي السنان . والرديني : نسبة إلى ردينة ، وهي امرأة سمهر الذي تنسب إليه الرماح السمهرية ، وكانا يقومان الرماح بخط هجر . وابتدر الرجال الخير: أسرعوا إليه . وقوله : كعالية الرمح ، يريد كالرمح طولاً .

5 في الاختيارين : « معوّدٌ لبذل الندى » .

المفيد : المتلف للمال . والفائدات : جمع فائدة ، وهي ما استفاده من مالٍ . وملقي الفائدات ، أي : متلفها ، وملقيها المكروه بنحرها .

6 في الاختيارين : « جموع خلال الخير » .

7 في الاختيارين :

ترى عرصاتِ الحيِّ منه كأنَّها ... إذا غابَ لم يشهد بهنَّ عَرِيْبُ

يقال : ما بالدار عريب ، أي : ما بها أحد .

419/ب

20 وحَدَّثْتُماني إنَّما الـمَوْتُ في القُرَى فَكيـفَ وهـاتـا هَـضْبَـةٌ وكَثِيبُ [1]

21 ومـاءُ سَـمـاءٍ كـانَ غَـيرَ مـحَـمَّـةٍ بِـبَـرِّيَّـةٍ تَـجْـري عَـلَـيْـهِ جَـنُـوبُ [2]

22 فَلَو كانَ مَيْتٌ يُـفْـتَـدَى لافتَدَيْـتُـهُ بما لَمْ تكُنْ عَنْهُ الـنُّـفُـوسُ تَطِيبُ [3]

23 بِعَـيْـنَـيَّ أوْ يُمْـنَـى يَـدَيَّ وقِيلَ لِي هُوَ الغانِمُ الـجَذْلانُ حِيـنَ يَؤُوبُ [4]

24 وداعٍ دَعا هَلْ مَنْ يُجيبُ إلى النَّدَى فَلَمْ يَـسْـتَـجِـبْـهُ عِنْدَ ذاكَ مُجيبُ [5]

25 فَقُلْتُ ادْعُ أُخرَى وارْفَعِ الصَّوْتَ دَعْوَةً لَـعَـلَّ أبا الـمِـغْـوارِ مِـنْـكَ قَرِيبُ [6]

---

1 في الاختيارين :

وقد قِيلَ جهلاً إنما الموت في القُرى فكيـف وهـاتـا روضـةٌ وكـثـيـبُ

يقول : نُصحتُ أن أخرج به من الأمصار ليصحّ . ولكن المـوت أدركـه بـين الريـاض والكثبـان . والكثيب : التل المستطيل المحدودب من الرمل .

2 في الاختيارين ص758 : « غير محمة : مَنْ شَرِبَ منه ، لم تصبه حُمّى » .

الجنوب : ريح الجنوب .

3 في الاختيارين : « لفديته بما » .

4 في حاشية الأصل :

* ألا أنه ممّا اشترى لمصيب *

وفي الاختيارين :

* لبذلِيَ هاتا جاهداً لمصيبُ *

الغانم : من الغنيمة ، والجذلان : الفرح . ويؤوب : يرجع ويعود .

5 في الاختيارين :

وداعٍ دعا يبغي القِرى بعد هَـدْأةٍ دعا والـقـرى بعد الـهـدوءِ حبيبُ

وفي جمهرة أشعار العرب ص558 : « الندى : الكرم » .

6 في حاشية الأصل : « لعلّ أبي المغوار . وهي الرواية الصحيحة » .

وفي الاختيارين : « الصوتَ مرَّةً » .

قوله : لعلّ أبي المغوار ..... يكون الاسم بعد لعلّ مجروراً بهـا في لغة عقيـل ، ويستشـهد النحـاة بالبيت على هذا .

26 يُجبْكَ كَمـا قَدْ كـانَ يَـفْـعَـلُ إنَّـهُ   بأمْـثـالِـهـا رَحْبُ الـذِّراعِ أريـبُ [1]

27 أتاكَ سَرِيعاً واسْتَجابَ إلى الـنَّـدَى   كَـذَلِكَ قَـبْـلَ الـيَـوْمِ كانَ يُجيبُ [2]

28 يَبيتُ الـنَّـدَى يا أمَّ عَمْرٍو ضَجيعَـهُ   إذا لَمْ يكُنْ في الـمنْقِياتِ حَلُوبُ [3]

29 فَعِـشْـنـا بِخَيْـرٍ حِقْـبَـةً ثُمَّ جَلَّحَتْ   عَلَيْنـا التي كُـلَّ الـرِّجـالِ تُصِيبُ [4]

30 فأبْقَتْ قَـلِـيـلاً فـانِـيـاً وتَجـهَّـزَتْ   لآخَـرَ والـرَّاجـي الـحَـيـاةَ كَذُوبُ [5]

31 وأعْـلَـمُ أنَّ الـبـاقِـيَ الـحَـيَّ مِنْهُمـا   إلـى أجَـلٍ أقْـصَـى مَـداهُ قَـريـبُ

32 لِيَبْكِكَ شَـيْـخٌ لَمْ يَجدْ مَن يُعِـيـنُـهُ   وطاوِي الـحَشا نائِي المزارِ غَريبُ [6]

33 تَـرَوَّحَ تَـزْهـاهُ صَباً مُـسْـتَـطِـيـفَـةٌ   بِكُـلِّ ذُرًى والـمُـسْـتَـرادُ جَدِيبُ [7]

---

1 في الاختيارين :

* نجيبٌ لأبوابِ العلاءِ طلوبُ *

رحب الذراع : واسع القوة عند الشدائد . والأريب : العاقل . والنجيب : الكريم الحسب . والطلوب : كثير الطلب .

2 هذا البيت ساقط من طبعة الاختيارين .

الندى : الكرم .

3 المنقيات : النوق المهازيل ، ذهب نقيهنَّ . والنقي : مخّ العظام ، وشحم العين .

4 في الاختيارين :

غنينـا بِخيرٍ حِقْبـةً ثمّ جلجلتْ   علينـا الـتي كُـلَّ الأنامِ تصيبُ

غنينا : أقمنا . والحقبة : المدة . وجلّحت : حملت علينا ، فأكلت وأفرطت .

5 في الاختيارين : « فانياً ثمّ هجّرت » .

هجرت : بادرت وبكرت . وتجهزّت : استعدت .

6 هذا البيت ساقط من طبعة الاختيارين .

طاوي الحشا : الجائع . والنائي : البعيد .

7 تروح : سار في الرواح ، وهو من لدن زوال الشمس إلى الليل ، والضمير للغريب في البيت السابق . وتزهاه : تسوقه . والصبا : ريح باردة تهبّ من المشرق . ومستطيفة : مطيفة ، استطاف وطاف بمعنى . والذرا : كل ما استتر به . والمستراد : موضع الارتياد للكلأ . يريد أن الصبا تستطيف بكل ما يلجأ إليه .

34 كأنَّ أبا الـمِـغْـوارِ لَمْ يُوفِ مَرْقَبـاً ... إذا رَبـأَ الـقَـوْمَ الـغُـزاةَ رَقِـيـبُ [1]

35 ولَمْ يَدْعُ فِـتـيـانـاً كِـرامـاً لِمَـيْـسِـرٍ ... إذا اشْـتَـدَّ مِن رِيحِ الشِّتاءِ هُبُوبُ [2]

36 فإنْ غـابَ مِنْهُمْ غائِبٌ أوْتَخـاذَلُـوا ... كفَى ذاكَ وضَّاحُ الـجَبِيـنِ خَصِيبُ

420 / ب 37 لَقَدْ أفْسَدَ الـمَوْتُ الحَياةَ وقَدْ أتَـى ... على يَـوْمِـهِ عِـلْـقٌ إلـيَّ حَـبِـيـبُ [3]

38 فـإنْ تَـكُـنِ الأيّـامُ أحْـسَـنَّ مَـرَّةً ... إلـيَّ فَـقَـدْ عـادَتْ لَـهُـنَّ ذُنُـوبُ

39 أتَى دُونَ حُلْوِ العَيْشِ حَتّى أمَرَّهُ ... نُـكُـوبٌ على آثـارِهِـنَّ نُـكُـوبُ [4]

40 لِـيَـبْـكِـكَ أرْمـاحٌ شَـهِـدْنَ الوَغَـى ... ضُحًى فأبْنَ ولَمْ تُخْضَبْ لَهُنَّ كُعُوبُ [5]

41 وإنِّـي لَـبـاكِـيـهِ وإنِّـي لَـصـادِقٌ ... عَـلَـيْـهِ وبَعْضُ الـقـائِـلِـيـنَ كَـذُوبُ

42 لَعَمْـرُكُـمـا إنَّ البَعِيـدَ الذي مَضَى ... وإنَّ الـذي يـأتِـي غَـداً لَـقَـرِيـبُ [6]

43 ألا هَلْ أتَـى أهْـلَ الـمَـقـانِـبِ إنَّـهُ ... أقـامَ وعَـرَّى الـنّـاجِـيـاتِ شَـبِـيـبُ [7]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعة الاختيارين .

وفي مختارات ابن الشجري ص114 : « المرقب : المكان العالي . والربيئة : الطليعة ، وهو الديدبان والرقيب».

يوفِ : يشرف . ورأب : رقب ، واطّلع على شرف .

2 هذا البيت ساقط من طبعة الاختيارين .

الميسر : لعب الميسر والقمار . وكان العرب يتقامرون بضرب القداح علـى الجـزور يقسّمونها في المحتاجين ، وأكثر ما يفعلون ذلك في الشتاء وقت الجدب .

3 في جمهرة أشعار العرب ص561 : « العلق : النفيس ، يعني أخاه » .

4 هذا البيت ساقط من طبعة الاختيارين .

النكوب : جمع نكب . والنكب والنكبة بمعنى .

5 هذا البيت ساقط من طبعة الاختيارين .

الوغى : الحرب . وتخضبت الرماح من الدماء في الحرب . والكعوب : جمع كعب ، وهو العقدة في الرمح.

6 هذا البيت ساقط من طبعة الاختيارين .

7 هذا البيت ساقط من طبعة الاختيارين .

المقانب : جمع مقنب ، وهو جماعة الخيل والفرسان ، ما بين الثلاثين إلى الأربعين . والناجية من –

44 فَتَى الحَرْبِ إنْ حارَبْتَ كانَ سِمامَها وفي السَّفْرِ مِفْضالُ اليَدَينِ وهُوبُ [1]

45 إذا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ عُلِّلْتُ بالأسَى ويأوِي إلـيَّ الـحُـزْنُ حِيـنَ تَغِيبُ [2]

* * *

= الإبل : المسرعة ، من النجاء ، وهي السرعة .

1 هذا البيت ساقط من طبعة الاختيارين .

وفي جمهرة أشعار العرب ص563 : « السمام : جمع سُمٍّ » .

وقوله : مفضال اليدين كناية عن كرمه ومروءته .

2 عللت بالأسى ، أي : عللت نفسي بالحزن والتهيت عنه .

[351]

وقال الشَّنْفَرى الأزديُّ [1] : (الطويل)

1 أقِيمُوا بَنِي عَمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ فإنِّي إلى أهْلٍ سِواكُمْ لأمْيَلُ [2]

2 فَقَدْ حُمَّتِ الحاجاتُ واللَّيْلُ مُقْمِرٌ وزُمَّتْ لِطِيّاتٍ مَطايا وأرْحُلُ [3]

---

1 هو عمرو بن مالك ، وقيل ثابت بن أوس ، وقيل ثابت بن جابر . والشنفرى لقبٌ لقب به . من الأواس بن الحجر بن الهنو بن الأزد بن الغوث . شاعر جاهلي قحطاني من لصوص العرب وفتّاكها وعدائيها المشهورين ، وهو ابن أخت تأبط شرًّا ، أسر صغيراً ، فعاش مستعبداً لا يعرف من أمره ، حتى شبّ وعرفَ حقيقة أمره فلزم اللصوصية والصعلكة مع عمرو بن براق وتأبط شرًّا .
« أسماء المغتالين ص231 – 232 ، وديوان المفضليات ص194 ، والأغاني 179/21 ، والمبهج ص132».
والقصيدة في ديوانه ص58 – 73 في تسعة وستين بيتاً ، وشرح لامية العرب للعكبري ص16 – 63 في ثمانية وستين ، وأمالي القالي 203/3 – 206 ومختارات ابن الشجري ص72 – 106 في سبعة وستين بيتاً.

2 في الديوان :

أقيموا بني أمّي صدور مطيكم فإنّي إلى قومٍ سِواكُمْ لأمْيَلُ

المطي : جمع المطية ، وهي ما يمتطى من الدواب ، وأراد الإبل هنا . وقوله : أقيموا صدور مطيكم: أي انتبهوا من غفلتكم ، واسلكوا الطريق الصحيحة . وهذا على المجاز . والأصل فيه أن الراكب يغفل عن مطيته فتنحرف به عن القصد ، فيقال له : أقم صدر مطيتك . وأميل : أفعل ، بمعنى فاعل . وليس المراد أني أكثر ميلاً . وسبب ميله إلى غير قومه أنه جنى جناية وأخبرهم بها فأذاعوها . يطلب الشاعر من قومه الاستعداد للرحيل عنه ، لأنه يطلب صحبة غيرهم .

3 في الديوان : « وشُدَّتْ لطياتٍ » .
حمت : قدّرت . والطيات : جمع طيّة ، وهي الحاجة ، وقيل : الجهة التي يقصد إليها المسافر ، يقال : مضى لطيته ، أي لنيته التي انتواها . والأرحل : جمع الرحل ، وهو ما يوضع على ظهر البعير . وشدت : قوّيت وأوثقت . أراد : انتبهوا من رقدتكم فهذا وقت الحاجة ، ولا عذر لكم،=

3 وفي الأرْضِ مَنأًى للكَرِيمِ عَنِ الأذَى   وفَيها لِمَنْ خافَ القِلَى مُتَعَزَّلُ [1]

421/ب / 4 لَعَمْرِكَ ما في الأرضِ ضِيْقٌ على امْرِئٍ   سَرَى راغِباً أوْ راهِباً وهْوَ يَعْقِلُ [2]

5 ولِي دُونَكُم أهْلُونَ سِيدٌ عَمَلَّسٌ   وأرْقَطُ زُهْلُولٌ وعَرْفاءُ جَيْأَلُ [3]

6 هُمُ الأهْلُ لا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ ذائِعٌ   لَدَيْهِمْ ولا الجانِي بِما جَرَّ يُخْذَلُ [4]

7 وكُلٌّ كَمِيٌّ باسِلٌ غَيْرَ أنَّنِي   إذا عَرَضَتْ أولَى الطَّرائِدِ أبْسَلُ [5]

= فإن الليل كالنهار في الضوء ، والآلة حاضرة عتيدة .

1 في الأصل المخطوط تحت قوله : متعزّل : « متحول » . وهي رواية ثانية .
المنأى : مكان لمن ينأى عن الناس ، وهو مبتدأ مؤخر . ويريد بالأذى : الذل والهوان . والقلى : البغض والكراهية . ومتعزل : مكان لمن يعتزل الناس . يقول : الأرض واسعة وفيها بعدٌ لكريم عن الضرر ، ومتحول لمن خاف البغض .

2 في الديوان : « ما بالأرضِ » .
لعمرك : اللام للابتداء . وعمرك : قسم . وسرى : مشى ليلاً . وراغب وراهب أي : يرغب أو يرهب عاقلاً ، أي : فَهِماً لما يرغب فيه ، أو يخاف منه . وهو يعقل . يريد أنه واعٍ لما أراده وقصد إليه . يقول : وحقك ليس بالأرض ضيق على شخص مشى بالليل طامعاً في نيل مقصود ، أو خائفاً من عدوٍ إذا كان ذلك الشخص حازماً بصيراً .

3 في الديوان : « وعرفاء جَيْئَلُ » .
لي دونكم ، أي : غيركم . والسيد : الذئب . والعملس : القوي على السير السريع ، أو الخبيث من الذئاب . والأرقط : فيه سواد وبياض . وزهلول : خفيف . وعرفاء : الضبع الطويلة العرف . وجيئل : من أسماء الضبع . أراد أنه ألف القفار والفيافي ، واعتاد قطع الصحاري ، حتى أنست إليه الوحوش ، وصارت له أهلاً .

4 قوله : هم : فيه معاملة للوحوش معاملة العقلاء ، وهذا جائز مجازاً . وهو كثير في العربية . وقوله: الأهل : بتعريف المسند فيه قصر ، وكأنه قال : هم الأهل لا أنتم . وقوله : بما جرّ : الباء فيه سببية . وجرّ : جنى . هم كالرهط في النصرة ، لا يفشى عندهم السرّ ، ولا يعاقب الجاني بذنبه عندهم .

5 في الديوان : « وكُلٌّ أبيٌّ » .
كل : أي كل واحد منهم ، والحديث عن الوحوش التي مرّ ذكرها في البيت الخامس . والأبي :=

8 وإنْ مُدَّتِ الأيْدِي إلى الزّادِ لَمْ أكُنْ ... بأعْجَلِهِمْ إذْ أجْشَعُ القَوْمِ أعْجَلُ [1]
9 ومـا ذاكَ إلاَّ بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ ... عَلَيْهِمْ وإنَّ الأفْضَلَ المُتَفَضِّلُ [2]
10 وإنِّي كَفانِي فَقْدَ مَنْ لَيْسَ جازِياً ... بِنُعْمَى ولا فِي قُرْبِهِ مُتَنَفَّلُ [3]
11 ثَلاثَةُ أصْحابٍ فُؤادٌ مُشَيَّعٌ ... وأبْيَضُ إصْلِيتٌ وصَفْراءُ عَيْطَلُ [4]
12 هَتُوفٌ مِنَ المُلْسِ الجِيادِ يَزِينُها ... رصائِعُ قَدْ نِيطَتْ إلَيْها ومِحْمَلُ [5]

= الحمي الأنف الذي لا يقرّ للضيم . والباسل : الشجاع البطل . والطرائد : جمع طريدة ، وهي ما يطرد ، والمراد بها هنا الفرسان .

1 أجشع : أحرص . وبأعجلهم : الباء زائدة للتوكيد غير متعلقة بشيء . يقول : إذا حضر الطعام ومدت الأيدي إليه لم أكن مسرعاً في مدّ يدي ، فإن ذلك آية الحرص .

2 في الديوان : « وكان الأفْضَلَ » .

بسطة : سعة . وذاك : أي كوني لست بأعجلهم في تناول الطعام . وذاك كناية عن أخلاقه التي شرحها . والتفضل : ادعاء الفضل على الغير . والمعنى : أن ما ذكر من أخلاقه وأحواله التي شرحها لم يكن يمنع من الإتيان بضدها إلا السعة والإفضال على الخير ، لا أنه مصروف عنه من جهة أخرى.

3 في الديوان :

* بحُسنى ولا في قُرْبِهِ مُتعلَّلُ *

من : نكرة موصوفة ، أي فقد إنسان لا يكافئ على الحسنة . والتعلل : التلهي ، أي : وليس في قربه سلوى لي . والمتنفل : من النفل ، وهو الغنيمة أو التطوع .

4 مشيع : مقدام كأنه في شيعة . وإصليت : سيف مجرد من غمده . وصفراء : قوس من شجر النبع. والعيطل : الطويلة . والمأثور : السيف ذو الأثر ، وهو الفرند ، وقيل : هو السيف الذي يعمله الجن وليس من الأثر . يقول : كفاني عن قومي ثلاثة : قلبٌ جسورٌ ، وسيف مجرد ، وقوس طويلة .

5 في الديوان : « المتونِ تزينُها » .

هتوف : مصوتة . وهتوف : صفة لصفراء في البيت السابق . والملس : التي لا عقد فيها ، ومن الملس: صفة أخرى أي كائنة من العيدان الملس . والرصائع : سيور تزين بها القوس . ونيطت : علقت من العين . والمحمل : ما يحمل به ، كمحمل السيف . يصف القوس بأنها كثيرة التصويت، وأنها من الملس المتون ، أي : ناعمة المتن ، أي : الظهر .

13 إذا زَلَّ عَنْهـا السَّهْمُ حَنَّتْ كأنَّهـا مُـــرَزّأةٌ ثَـكْـلَـى تَـــرِنُّ وتُـعْـوِلُ [1]

14 ولَسْتُ بِمِهْيـافٍ يُـعَـشِّي سَـوامَـهُ مُجـدَّعَـةً سُـقْبـانُـهـا وهْيَ بُـهَّـلُ [2]

15 ولا خـــالِـفٍ دارِيَّـــةٍ مُـتَـغَـــزِّلٍ يَـرُوحُ ويَـغْـدُو داهِـنـاً يَـتَـكَحَّـلُ [3]

---

1 في حاشية الأصل : « أَنّتْ . صح . تَئِنّ . صح » . وهي شرح لقوله : ترن .
وفي الديوان : « مرزَّأةٌ عَجْلَى » .
زلَّ : خرج . وعنها ، أي : عن القوس . وحنينها : صوت وترها . ومرزأة : أي امرأة مرزأة ، وهي الكثيرة الرزايا ، أي : المصائب . وتعول : من الحزن . وعجلى : مسرعة . والثكلى : الفاقدة لزوجها أو لولدها . يقول إذا خرج عنها السهم صوتت كأنها امرأة مصابة بالرزايا مسرعة تصوت بالبكاء .
زاد بعده صاحب ديوانه :

وأغدو خـميصَ البطن لا يستَفِزُّنـي إلى الـزَّادِ حِـرْصٌ أو فـؤادٌ مُوَكَّـلُ

خميص البطن : ضامره . ويستفزني : يثيرني . والحرص : التمسك .

2 المهياف : الذي يبعد بإبلـه طالبـاً المرعـى على غـير علـم ، فيعطـش ، وقيـل : السـريع العطـش . والسوام : القطعة من المال التي قد خُليت ترعى ، من سام ، إذا رعى . والمجدعة : السيئة الغـذاء . والسقبان : جمع سقب ، وهو ولد الناقة . والبهل : جمع باهل وباهلة ، وهي التي لا صرار عليها ، والصرار : ما يصرّ به ضرع الناقة لئلا ترضع . يقول : لست مثل الراعي السريع العطـش الـذي لا يدخل بسوامه إلى المرعى البعيد المخصب لخوفه من عدم الماء . يعرّض بقومه .
زاد بعده صاحب ديوانه :

ولا جُبَّـإٍ أكْهَـى مُـرِبٍّ بعرسه يطالِعُـهـا في شأنه كيفَ يَـفْـعَـلُ
ولا خَـرِقٍ هَـيْـقٍ كـأن فــؤادَهُ يَـظَـلُّ به الـمُـكَّـاءُ يعلو ويَـسْـفُـلُ

الجبّأ : الجبان . والأكهى : الكدر الأخلاق الـذي لا خـير فيـه . ومـربّ : مقيـمٌ ملازم لعرسـه . وعرس الرجل : امرأته .
الخرق : ذو الوحشـة مـن الخـوف والحيـاء . والهيـق : الظليـم ، معـروفٌ بشـدة نفـوره وخوفـه . والمكاء: طائرٌ ذو صفير لا يستقر على الأرض .
أراد أن قلبه لشدة الخوف يضطرب اضطراباً شديداً كأنه جناحي مكاء .

3 الخالف : المتخلف الفاسد الذي لا خير فيه . والدارية : التي لا تفارق البيوت . ومتغـزل : يغـازل النساء . والداهن : الذي يتزين بدهن نفسه . لست كغيري قليل الخير ملازماً لداره ، أو متعطراً-

16 ولَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ ألفَّ إذا ما رُعْتَهُ اهْتاجَ أعْزَلُ [1]

17 ولَسْتُ بِمِحْيارِ الظَّلامِ إذا نَحَتْ هُدَى الهَوجَلِ العِسِّيفِ يَهْماءُ هَوْجَلُ [2]

18 إذا الأمْعَزُ الصَّوّان لاقَى مَناسِمِي تَطايَرَ مِنْهُ قادِحٌ ومُفَلَّلُ [3]

19 أُدِيمُ مِطالَ الجوعِ حَتّى أُمِيتَهُ وأضْرِبُ عَنْهُ الذِّكرَ صَفْحاً فأُذْهَلُ [4]

422 / ب 20 وأسْتَفُّ تُرْبَ الأرْضِ كَيْلا يُرَى لَهُ عليَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ [5]

21 ولَولا اجْتِنابُ الذّامِ لَمْ يُلْفَ مَشْرَبٌ يُعاشُ بِهِ إلاَّ لَدَيَّ ومأْكَلُ [6]

- محادثاً للنساء مولعاً بتطيب نفسه وتزينها بالدهن والكحل .

1 العل : الذي لا خير عنده ، والصغير الجسم يشبه القُراد . وألفّ : عاجز لا يقوم بحرب ولا ضيف. والأعزل : الذي لا سلاح معه . ورعته : أخفته . ولست بكبير السن صغير الجسم شره يحجز بينه وبين خيره ، عاجز لا ينفع في حرب أو قرى ضيف ، إذا أفزعته فَزِعَ .

2 في الديوان : « إذا انْتَحَتْ » .

محيار : مفعال من الحيرة . وانتحت : قصدت واعترضت . والهوجل : البليد : والعسيف : السائر على غير هدى . ويهماء : فلاة لا علم فيها . والهوجل : الشديد المسلك المهول . يقول : ولست بمتحير في الظلام إذا اعترضت الفلاة المنطمسة الأعلام هداية الرجل المسرع الأحمق الآخذ على غير هدى ، أي : لا أتحير إذا تحيّر غيري .

3 الأمعز : المكان الذي فيه حصى صغار . والصوان : الحجارة الملس . والمناسم : أخفاف البعير ، الواحد منسم . والقادح : ما يخرج منه النار . والمفلل : المكسر . والمعنى أن سيري سريع ، فإذا لاقت مناسمي حجارة تطاير منها نار ، ومراده أن النار تخرج منه مع تكسره ، وذلك أبلغ في قوة مناسمه وحدّة سيره .

4 المطال : المطل والتسويف . وقوله : أضرب عنه الذكر ، أي : أتناساه . أمطل الجوع ، وأعده بالكذب حتى أميته وأترك ذكره حتى أنساه .

5 الطول : الفضل . والتقدير : لكيلا يرى امرؤ له عليّ فضلٌ . أراد أنه يستف تراب الأرض كيلا يرى امرؤ له عليه فضل ، فإن المنّة ثقيلة .

6 الذام : العيبُ الذي يذمّ به . يقول : لولا تجنبي ما أذم به لحصلت على ما أريده من مأكل ومشرب بطرق غير كريمة .

22 ولَكِنَّ نَفْساً حرَّةً لا تُقِيمُ بِي — على الضَّيْمِ إلاَّ رَيْثَما أتَحَوَّلُ [1]

23 وأطْوِي على الخَمْصِ الحَوايا كَما انْطَوتْ — خُيُوطَةُ مارِيٍّ تَغارُ وتُفْتَلُ [2]

24 وأغْدُو على القُوتِ الزَّهِيدِ كَما غَدا — أزَلُّ تَهاداهُ التَّنائِفُ أطْحَلُ [3]

25 غَدا طاوِياً يُعارِضُ الرِّيحَ هافِياً — يَخُوتُ بأذْنابِ الشِّعابِ ويَعْسِلُ [4]

26 فَلمّا لَواهُ القُوتُ مِنْ حَيْثُ أمَّهُ — دَعا فأجابَتْهُ نَظائِرُ نُحَّلُ [5]

---

1 في الديوان :

ولكنّ نفساً مُرَّةً لا تقيمُ بي — على الذّامِ إلا ريثما أتحوَّلُ

لكن : استدراك ، معناه زيادة صفة على الصفات المتقدمة . والذام : العيب . وريثما : منصوب على الظرف ، أي : قدر ما أتحول . يقول : ولكنَّ نفساً لي قوية لا تقيم على العيب ، إلاّ قدر تحوّلي من محله .

2 الخمص – بالفتح – : الجوع – وبالضم – الضمر . والحوايا : جمع حوية ، وهي الأمعاء . والخيوطة: السلوك ، وهي الخيوط . والماري : الفاتل ، وقيل : اسم رجل اشتهر بصناعة الحبال وفتلها . وتغار : تفتل وتحكم . يقول : أطوي أمعائي على الجوع كانطواء سلوك الفاتل المحكمة الفتل .

3 الزهيد : القليل . والأزل : الذئب القليل لحم الوركين . والتنائف : الفلوات ، واحدتها تنوفة . وتهاداه ، أي : أنه كلما خرج من تنوفة دخل إلى أخرى . والأطحل : الذي لونه بين الغبرة والبياض . يقول : وأسير غدوة مع كون قوتي قليلاً كغدو الذئب الأرسح المغبر المتنقل في المفاوز.

4 الطاوي : الجائع . وهافياً : يذهب يميناً وشمالاً من شدة الجوع . ويخوت . ينقضّ أو يخطف . والشعاب : واحدها شِعب ، وهو الطريق في الجبل . وأذنابها : أواخرها . ويعسل عسلاً وعسلاناً: إذا أسرع ، والحديث عن الذئب . يصف الأزل بأنه غدا جائعاً يعارضُ الريح في مروره، ولا يكترث بها مسرعاً في العدو ، فينقض بأطراف الثنيات ويخطف .

5 لواه : دفعه . وأمّه : قصده . ونحل : ضوامر ، الواحد ناحل . والنظائر : الأشباه والأمثال . يقول: فلما أعياه طلب القوت من الجهة التي طلب فيها صاح وَعَوى بنظائره فوجدها أشنع حالاً منه .

زاد بعده صاحب ديوانه :

مُهلّلةٌ شيبُ الوجوه كأنّها — قِداحٌ بأيدي ياسرٍ تتقلقلُ

أو الخشرمِ المبعوث حثحثَ دبرَهُ — محابيض أرداهُنَّ سامٍ معَسِّلُ

مهللة : رقيقة اللحم . وهي صفة لنظائر في البيت السابق . وشيب : صفة ثانية ، جمع أشيب =

27 مُهَرَّتَةٌ فُوهٌ كأنَّ شُدُوقَها شُقُوقُ العِصِيِّ كالِحاتٌ وبُسَّلُ [1]

28 فَضَجَّ وضَجَّتْ بالبَراحِ كأنَّها وإيّاهُ نَوْحٌ فَوْقَ عَلْياءَ ثُكَّلُ [2]

29 وأغْضَى وأغْضَتْ واتَّسَى واتَّسَتْ لَهُ مَرامِيلُ عَزّاها وعَزَّتْهُ مُرمِلُ [3]

30 شَكَا وشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوى بَعْدُ وارْعَوَتْ ولَلصَّبْرُ إن لَمْ يَنْفَعِ الصَّبْرُ أجْمَلُ [4]

- وشيباء. والقداح: جمع قِدَح، وهو السهم قيل أن يُراش ويركب عليه نصله. والياسر: المقامر بالقداح. والميسر قمار العرب. وتتقلقل: تتحرك وتضطرب. والمعنى أنه لما دعا أجابته النظائر على هذه الحال، فلشدة حالها تمشي مضطربة. يصف النظائر برقة اللحم وشيب الوجوه، كأنها سهام تتحرك بكف مقاتل.

الخشرم: رئيس النحل. والخشرم: بيت الزنابير. والمبعوث: الذي انبعث في السير: أي أسرع. والمحابيض والمحابض: المشاور، وهي عيدان مشتار العسل، واحدها مِحبض. وسام: مرتفع. ومعسل: أي طالب العسل. وأرداهن: أهلكهن.

1 مهرتة: مشقوقة الفم، أي: واسعة الأشداق، وهي نعت لنظائر. وفوه: جمع واحدها أفوه وفوهاء، وهو الواسع الفم. والشدوق: جمع شدق، وهو جانب الفم.. وكالحات: باديات الأنياب، جمع كالحة. والبسل: الكريهة المرأى. وكالحات وبسل: صفتان لفوه.

2 ضجّ: صاح. والبراح: الأرض الواسعة التي لا زرع فيها ولا شجر. والنوح: النساء النوائح، الواحدة نائحة. والثكل: اللاتي فقدن أزواجهن. وقيل: أولادهن، واحدها ثاكل وثكلى. وثكل: نعت لنوح. والعلياء: المكان المرتفع. والضمير في ضج للأزلّ. وفي ضجت لنظائر.

3 في الديوان: «واتَّسَى واتَّسَتْ به».

الإغضاء: إدناء الجفون بعضها من بعض. واتسى بالتشديد. افتعل من الأسوة، وهي الاقتداء. وكان الأصل فيه الهمزة، فأبدلت الهمزة ياءً لسكونها وكسر همزة الوصل قبلها. ثم أبدلت الياء تاء، وأدغمت في تاء الافتعال. ومعنى قوله: ائتسى وائتست به. أن كلاً منهما حاله كحال الآخر. والمراميل: جمع مرمل، وهو الذي لا قوت له، أو نفذ زاده.

4 في الديوان: «ينفعِ الشَّكْوُ».

ارعوى: كفّ ورجع. وللصبر: اللام للابتداء. والصبر: مبتدأ، خبره أجمل. والشكو فاعل ينفع.

31 وفـاءَ وفـاءَتْ عَنْ قَريبٍ وكُـلُّـهـا ... على نَـكَـظٍ مِـمّـا يُكاتِمُ مُجْمِـلُ [1]

32 وتَشْرَبُ أسآرِي القَطا الكُدْرُ بَعْدَما ... سَرَتْ قَـرَبـاً أحْـنـاؤُهـا تَتَصَلْصَلُ [2]

33 هَمَمْتُ وهَمَّتْ بالبَراحِ وأسْـدَلَتْ ... وشَـمَّـرَ مِـنِّـي فـارِطٌ مُـتَـمَـهِّـلُ [3]

34 فَوَلَّيْتُ عَنْهـا وهْيَ تَكْبُـو لِـعُـقْـرِهِ ... يُـبـاشِرُهُ مِنْهـا ذُقُـونٌ وحَـوْصَـلُ [4]

35 كأنَّ وغـاهـا حَـجْـرَتَـيْـهِ وحَـوْلَـهُ ... أضاميمُ مِنْ سَـفْـرِ القَبائِلِ نُـزَّلُ [5]

---

1 في الديوان : « بادرات وكلُّها » .

فاء : رجع . وبادرات : متعجلات . والنكظ : شدة الجوع ، وقيل : العجلة . وما : بمعنى الـذي هنا . ويكاتم : يكتم ما عنده إذا لم يبده . ومجمل : أي صاحَبه بالجميل .

2 الأسآر : بقية الشراب في قعر الإناء ، الواحد سؤر . والقطا : ضرب من الطـير . والكـدر : جمـع أكـدر وكـدراء ، وهـو اللون يميـل إلى السـواد . والقـرب : السير إلى المـاء وبينـك وبينـه ليلـة . والأحناء: الجوانب ،.واحدها حنو . وتتصلصـل : تصـوت عطشـاً . والمعنـى : إنـي أرِدُ المـاء إذا سايرت القطا في طلبه ، وأسبقها إليه لسرعتي فتردُ بعدي ، فتشرب سؤري .

3 في الديوان : « وهمَّتْ وابتدرْنا » .

هممت : عزمت . وهمَّتْ ، أي : القطا . يعني أني وإياها قصدنا الورد ، إلا أنـي سـبقتها إليـه . وأسدلت : أرخت ، وأراد كفّت عن العدو . وفارط القـوم : المتقـدم ليصلـح لهـم الموضـع الـذي يقصدون إليه . والمتمهل : من يتأنى في أمره ويأتيه على تؤده .

4 في الديوان : « يباشِرهُ منها » .

تكبو : تسقط . والعقر : مقام الساقي من الحوض يكون فيه ما يتساقط مـن المـاء عنـد أخـذه مـن الحوض . ويباشره منها ذقون ، أي واضعة ذقونها عليـه . والذقـن : مـا تحـت طوقهـا وحلوقهـا . يقول تسقط إلى قعر الحوض وتباشره بذقونها وحواصلها لتأخذ فضلة من ماء .

5 في الأصل المخطوط : « من سفلى القبائل » .

وفي حاشيته : « سَفْرِ القبائل » .

وغاها : أصواتها . وحجرتاه : ناحيتاه . والأضاميم : جمع إضمامة ، وهم القوم ينضم بعضهم إلى بعض في السفر . وسفر ، أي : قوم سفر ، أي المسافرون . يقول : كأن أصوات القطا في جوانب المورد أصوات قوم شتى اجتمع بعضهم لبعض في السفر .

36 فَعَبَّتْ غِشاشاً ثُمَّ مَرَّتْ كأنَّها مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِن أحاظَةَ مُجْفِلُ [1]

423 / ب 37 وآلَفُ وَجْهَ الأرْضِ عِنْدَ افْتِراشِها بأهْدَى تُثَنِّيهِ سَناسِنُ قُحَّلُ [2]

38 وأعْدِلَ مَنْحُوضٍ كأنَّ فُصُوصَهُ كِعابٌ دَحاها لاعِبٌ فَهْيَ مُثَّلُ [3]

39 فإنْ تَبْتَئِسْ بالشَّنْفَرَى أمُّ قَسْطَلٍ لَما اغْتَبَطَتْ بالشَّنْفَرى قَبْلُ أطْوَلُ [4]

- زاد بعده صاحب ديوانه :

توافين من شتّى إليه فضمَّها كما ضمَّ أذوادَ الأصاريمِ مَنْهَلُ

توافين : تتامَمن واجتمعن ، وأراد القطا . وشتى : متفرقة ، أي من مواضع متفرقة . والذود من الإبل: ما بين الثلاث إلى العشرة . ولا واحد لها من لفظها وجمعها الكثير أذواد . والأصاريم : جمع صِرمة ، وهي القطعة من الإبل نحو الثلاثين . والمنهل : مورد الماء . شبه القطا بكثرة الناس في الورد .

1 في الديوان : « فغبَّتْ غشاشاً » .

العب : شرب الماء من غير مصّ . وغشاشاً ، أي : قليلاً على عجلة . وأحاظة : قبيلة من اليمن ، وقيل : من الأزد . ومجفل : مسرع ، وقيل : إنه المنزعج .

2 في الأصل المخطوط : « سناسن نُحّل » .

وفي حاشيته : « قُحَّل » .

وفي الديوان : « بأهدأ تنبيه » .

بأهدأ : أي بمنكب أهدأ . والأهدأ : الشديد الثبات . وتنبيه : أي ترفعه وتبعده . والسناسن : رؤوس الأضلاع . وقحل : أي جافة يابسة ، جمع قاحل . والمعنى : إني قد ألفتُ وجه الأرض مع ما أنا فيه من الجهد وسوء الحال ، وألزم قومي على هذه الحالة .

3 في الديوان : « وأعِدلُ منحوضاً » .

أعدل : أي أتوسد ذراعاً ، أو أسوّي تحت رأسي ذراعاً . والمنحوض : القليل اللحم . أي : ذراعاً قليل اللحم ، أتوسده عند النوم . وفصوصه : مفاصل عظامه . ودحاها : بسطها . ومُثَّلُ : منتصبة، الواحد ماثل وماثلة .

4 تبتئس : تلقى بؤساً من فراقه ، أي : حزناً . وأم قسطل : الحرب ، سميت بذلك لأن الحرب تثير القسطل ، وهو الغبار . وما : بمعنى الذي ، وهو مبتدأ ، أطول : خبره . والتقدير : للذي اغتبطت به من الشنفرى . والغبطة : حسن الحال . والمعنى : إن حزنت الحربُ لمفارقة الشنفرى لها الآن فطالما اغتبطت قبلُ . =

40 تَنـامُ إذا ما نـامَ يَـقْـظَـى عُـيُـونُـهـا — سِراعـاً إلى مَـكـرُوهِـهِ تَـتَـغَـلْـغَـلُ [1]

41 وإِلْـفُ هُـمُـومٍ لا يَـزالُ تَـعُـودُهُ — عِياداً كَحُمَّى الرِّبْعِ بلْ هِيَ أَثْقَلُ [2]

42 إذا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُـهـا ثُـمَّ إنَّـهـا — تَثُوبُ فَتأتِي مِنْ تُحَيتُ ومِنْ عَـلُ [3]

43 فإمَّا تَرَيْنِـي كابْنَـةِ الرَّمْـلِ ضاحِياً — عـلـى رِقَّـةٍ أَحْـفَـى ولا أَتَـنَـعَّـلُ [4]

44 فإنِّي لَمولَـى الصَّبْـرِ أجْتـابُ بَـزَّهُ — على مِثْلِ قَلْبِ السِّمعِ والحَزْمَ أفْعَلُ [5]

= زاد بعده صاحب ديوانه :

طَرِيدُ جنـايـاتٍ تَـيـاسَـرنَ لَـحـمَـهُ — عـقِـيْـرَتُـهُ لأيِّـهـا حُـمَّ أَوَّلُ

الطريد : المبعد ، يعنى الشنفرى . وهو خبر لمبتدأ محذوف . وتياسرن لحمه : اقتسمن لحمه ، مأخوذ من يسر القوم الجزور ، إذا اجتزروها واقتسموها . وعقيرته : نفسه . يريد أنه مطارد بسبب جنايات ارتكبها ، والذين يطاردونه يقتسمون لحمه كما يتقاسم لاعبو الميسر جزور الناقة.

1 في الديوان : « حثاثاً إلى » .

تنام : أي جنايات الشنفرى . ويقظى : متيقظة . وحثاثاً : سراعاً . والضمير في تنام : للشنفرى . يقول : إذا قصَّر الطالبون عني بالأوتار ، لم تقصر الجنايات .

2 في الديوان :

وإلـفُ هـمـومٍ مـا تـزال تـعـوده — عياداً كَحُمَّى الرِّبـعِ أو هي أثْقَلُ

الحمي : المحموم . والإلف : الأليف ، وهو معطوف على طريد جنايات . والعياد كالعود : الرجوع. والربع في الحمى أن تأخذه يوماً وتدعه يومين ثم تجيء في اليوم الرابع . والمعنى : إن الهموم تعتادني كما تعتادني حمّى الربع . وأو : بمعنى بل ، يعني أن الهموم عنده أعظم شأناً من حمَّى الربع .

3 إذا وردت ، أي : الهموم . ووردت : حضرت . والورد : خلاف الصدر . وتثوب : تعود . وتحيت : تصغير تحت . وعل : ظرف ، لأن المعنى تأتي من أسفل وأعلى . والمعنى : أنها وردت – يعني الهموم – رددتها ، ثم تأتي من كل جهاتي لكثرتها فلا أستطيع ردها .

4 ابنة الرمل : هي الحية ، وقيل : هي البقرة الوحشية . وضاحياً : بارزاً ، ، أي : تريني مُشْبِهاً ابنة الرمل . ورقة : يريد رقة الحال . ولا أتنعل : معطوف على أحفى . وغرضه به توكيد الحفى في كل حال .

5 مولى الصبر : وليه ، يريد أنه القائم به . وكل من قام بأمر أحد أو وليَه فهو وليّه . والصبرُ : حبس النفس عن الجزع . وأجتاب : ألبس . والبز : الثياب : يريد أن وليه ألبس ثوبه . والسمع : ولد=

45 وأعْـدِمُ أحْيانـاً وأغْنَى وإنَّما ... يَنالُ الغِنَى ذُو البَغْيَـةِ المُتَبَذِّلُ [1]

46 ولا جَشِعٌ مِنْ خُلَّـةٍ مُتكَشِّفٌ ... ولا مَرِحٌ تَحْتَ الغِنَى يَتَخَيَّلُ [2]

47 ولا تَزْدَهِي الأطْماعُ حِلْمِي ولا أُرَى ... سَؤُولاً بأعْقابِ الأحاديثِ أُنْمِلُ [3]

48 ولَيْلَةِ ضُرٍّ يَصْطَلِي القَوْسَ رَبُّها ... وأقْطُعَهُ اللاَّتِي بِها يَتَنَبَّلُ [4]

49 دَعَسْتُ على غَطْشٍ وبَغْشٍ وصُحْبَتِي ... سُعارٌ وأرْزِيزٌ ووَجْرٌ وأفْكَلُ [5]

= الذئب من الضبع . والحزم : ضبط الرجل أمره وأخذه بالثقة . والمعنى : أنا القائم بالصبر أتصرف فيه كما أريد ، وأحتذي الحزم ، فإني ملك هذه الأشياء وقاهر لها ، أي أتولى الصبر مجتاباً بزّه على مثل قلبِ السِّمع .

1 في الديوان : « ذو البُعْدَةِ » .

أعدم : أصير ذا عدمٍ ، والعدم : الفقر . ذو البعدة : ذو الرأي والحزم . والمتبذل : الذي لا يصون نفسه . والمعنى : لا ينال الغنى إلا الذي يقصر نفسه على غاية الاغتناء .

2 في الديوان :

فلا جَزِعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ ... ولا مَرِحٌ تحتَ الغِنَى أتخَيَّلُ

الجزع : الخائف ، أو عديم الصبر عند وقوع المكروه . والخلة : الحاجة والفقر . والمتكشف : الذي يظهر فقره وحاجته للناس . والمرح : شدة الفرح والنشاط . والتخيل : التكبر . والمعنى : لا أجزع عند حاجتي ، ولا أتكبر عند غناي .

3 في الديوان :

ولا تزدهي الأجهالُ حِلْمِي ولا أُرى ... سَؤُولاً بأعْقابِ الأقاويلِ أُنْمِلُ

تزدهي : تستخف . والأجهال : جمع جهل ، وأراد ذوو الجهل . وأنمل : أنمّ . والنَملة - بفتح النون وضمها - النميمة .

4 في الديوان : « وليلةِ نَحسٍ » .

ليلة نحس : مجرور برب مضمرة . وليلة النحس : الشديدة البرد . والاصطلاء : أن يقاسي حرّ النهار وشدته . وربها : صاحبها . والأقطع : جمع قِطع ، وهو نصلٌ قصيرٌ عريض السهم . يريد أنه يصطلي القوس والسهام لشدة البرد . ويتنبل : أي يرمي بها . والضر : من الضرر .

5 الدعس : الوطء والطعن . والغطش : الظلمة . والبغش : المطر الخفيف ، وهو فوق الطشّ . =

50 فأيَّمْـتُ نِـسْـوانـاً وأيْـتَـمّـتُ إلِـدَةً   وعُدْتُ كَما أبْدأْتُ واللّيْـلُ ألْيَلُ [1]

51 وأصْبَحَ عَـنّـي بالغُمَيْصاءِ جـالِـسـاً   فَـريـقـانِ مَـسْـؤُوْلٌ وآخَرَ يَـسـألُ [2]

424 / ب 52 فَقالُـوا لَقَدْ هَـرَّتْ بِـلَـيْـلٍ كِـلابُـنـا   فَقُلْنا أذِئْبٌ عَسَّ أمْ عَـسَّ فُـرْعُـلُ [3]

53 ولَـمْ تَـكُ إلاّ نَـبْـأةٌ ثُـمَّ هَـوَّمَـتْ   فَقُلْنـا قَطـاً قَدْ رِيعَ أمْ رِيعَ أجْـدَلُ [4]

54 فـإنْ يَـكُ مِنْ جِـنٍّ لأبـرحَ طـارِقـاً   وإنْ يَكُ إنْساً ماكَها الإنسُ تَفْعَلُ [5]

55 ويَوْمٍ مِنَ الشِّـعْـرَى يَـذُوبُ لُعابُـهُ   أفـاعِـيـهِ في رَمْضـائِـهِ يَـتَـمَـلْـمَـلُ [6]

= والسعار : – بالضم – : حرّ النار وشدة الجوع . ومراده حرّ عظيم من شدة الجوع يشبه حر النار. والإرزيز : البرد ، وقيل : الجوع . والوجر : الخوف . والأفكل : الرعدة .

1 الأيم : من لا زوج له من الرجال والنساء ، أي : تركهن بلا أزواج . وإلدة وولدة بمعنى . وليل أليل : ثابت الظلمة .

2 أصبح : ناقصة ، واسمها فريقان . وخبرها : جالساً . والغميصاء : موضع بنجد . والجالس : الذي يأتي نجداً . ويجوز أن تكون أصبح تامة هنا .

3 هرير الكلب : صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد . والعس : الطواف بالليل . والفرعل : ولد الضبع.

4 في الديوان :

فـلـمْ يـكُ إلاّ نـبـأةٌ ثـمَّ هَـوَّمَـتْ   فَقُلْـنـا : قطـاةٌ رِيـعَ أمْ رِيـعَ أجْـدَلُ

النبأة : الصوت ، أي : ما كان إلا صوت ثم نامت ، لأن التهويم هو النوم . وهومت : يعني الكلاب . وريع : أفزع . والأجدل : الصقر . والقطا : ضرب من الطير . والمعنى : أنه لم يوجد من الكلام إلا صوت ، فزال نومي ، كما يزول نوم القطاة والأجدل .

5 لأبرح ، أي لقد أبرحَ ، أي : جاء بالبرح ، وهو الشدة . والكاف في كها للتشبيه ، وهي حرف. وها : ضمير الفعلة ، ودخول الكاف على الضمير شاذ في الاستعمال .

6 في الديوان : « رمضائِهِ تتململُ » .

ويوم ، أي : ورب يوم . ومن الشعرى : نعت ليوم . والتقدير : من أيام طلوع الشعرى ، وذلك من شدة الحر . والشعرى : كوكب يدل ظهوره على شدة الحر . والأفاعي : جمع أفعى ، وهي الحية . والرمضاء : شدة الحر . والتململ : التحرك على الفراش ، إذا لم يستقر عليه من الوجع ، كأنه على مَلّة . والملة : الرماد الحارّ .

56 نَصَبْتُ لَـهُ وجْـهِـي ولكِنَّ دُونَـهُ   ولا سِتْرَ إلاَّ الأتْحَمِيُّ الـمرَعْبَـلُ [1]

57 وضافٍ إذا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرتْ   لَـبـائِـدَ عَنْ أعْـطـافِـهِ مـا تُـرَجَّـلُ [2]

58 بعِيدٍ بِمَـسِّ الـدَّهْـنِ والفَلْـيِ عَهْدُهُ   لَهُ عَبَسٌ جافٍ عن الغِسْلِ مُحْوِلُ [3]

59 وخَرْقٍ كَظَهْرِ التُّرْسِ رَحْبٍ قَطَعْتُهُ   بعـامِلَـتَـيْـنِ ظَـهْـرُهُ لَيْسَ يُعْمَـلُ [4]

60 فـألـحـقْـتُ أولاهُ بـأُخْـراهُ مُـوفِـيـاً   على قُـنَّـةٍ أُقْـعِـي مِـراراً وأمْـثُـلُ [5]

---

1 في الديوان : « ولا كِنَّ » .

النصب : الإقامة . والكن : الستر ، والجمع أكنان . والأتحمي : ضرب من البرود . المرعبل : الممزق.

2 في الديوان : « طارت له » .

الضافي : السابغ المسترسل ، يعني شعره . واللبائد : جمع لبيدة ، وهي المتلبد المتراكب بين كتفيه . والأعطاف : جمع عطف ، وعطفا الرجل : جانباه . وترجل : تسرح . والمعنى : إني لا يستر وجهي إلا الثوب الممزق ، وشعر رأسي ، لأنه سابغ وإذا هبت الريح لاتفرّقه لأنه ليس بمسرّح ، بل قد تلبد واتسخ ، لأني في قفر من الأرض ، ولا أعبأ بدهنه ولا ترجيله .

3 في الديوان :

بَعِيدٌ بـمـسِّ الـدُّهْـنِ والفلـي عهدهُ   له عبسٌ عـافٍ مِنَ الغِسل مُحْـوِلُ

العبس : ما يتعلق بأذناب الإبل من أبوالها وأبعارها فيجف عليها . والمعنى : أنه لبعد عهده بهذه الأشياء ، اجتمع في رأسه الوسخ حتى صار كأنه العبس الذي في أذناب الإبل . وعافٍ : كثير ، يعني شعره . والغسل : ما يغسل به الرأس . والمحول : الذي أتى عليه الحول . والمعنى : أن شعره منذ حولٍ لم يغسل و لم يُتعهَّد بشيء مما ذكره .

4 في حاشية الأصل : « قَفْرٍ » . وهي رواية ثانية لقوله : رحبٍ .

وفي الديوان : « قفرٍ قطعتُهُ » .

الخرق : الأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح . والعاملتان : رجلاه وظهره ، إشارة إلى الخرق ، أي: ليس مما تعمل فيه الركاب ، لأنه غير مسلوك . وكظهر الترس : يعني هو مستوٍ . والقفر : الخالي . والرحب : الواسع .

5 ألحقت : يريد جمعت بينهما بسيري فيه – والضمير في أخراه وأولاه عائد إلى الخرق – وبسرعة آخرها بأولها . وموفياً : مشرفاً . والقنة – بالضم – : أعلى الجبل . والإقعاء : القعود على الوركين=

61 تَرُودُ الأراوِي الصُّحْمُ حَوْلِي كأنَّها عَذارَى عَلَيْهِنَّ المُلاءُ المُذَيَّلُ [1]

62 ويَرْكُدْنَ بالآصالِ حَوْلِي كأنَّنِي مِنَ العُصْمِ أدْفَى يَنْتَحِي الكِيحَ أعْقَلُ [2]

* * *

= وباطن الفخذين . مثل الكلب . وأمثل : أي : أنتصب قائماً . وأعيا مراراً : أي أكل عن السير .

1 ترود : تذهب وتجيء . والأراوي : واحدها أروية ، وهي الأنثى من الوعول . والصحم : جمع أصحم وصحماء ، وهي الوعول السود التي يضرب لونها إلى الصفرة . والعذارى : جمع عذراء . والملاء : ضرب من الثياب . والمذيَّل : الطويل الذيل . والمعنى : أنَّ الأراوي تذهب وتجيء حولي كالعذارى ، أي : قد أنِسَتْ بي لكثرة مخالطتي لها ، فلا تنفر مني ، كما تفعل العذارى كذلك .

2 يركدن : يَثْبُتْنَ . والآصال : جمع أُصيل ، وهو الوقت من العصر إلى المغرب . والعُصْم : جمع أعصم ، وهو الذي في ذراعيه بياض . والأدفى : من الوعول : الذي يميل قرناه إلى ناحيتي ظهره . وينتحي : يعتمد ويقصر . والكيح : عرض الجبل . والأعقل : الممتنع في الجبل العالي . والمعنى : أن الأراوي لا تنكرني كأني واحدٌ منها .

[352]

وقال الشَنْفَرِي أيضاً ، وهي مُفَضلِيَّةٌ [1] : (الطويل)

1 أرَى أُمَّ عمْرٍو أزمعَتْ فاسْتَقَلَّتِ ... وما وَدَّعَتْ جيرانَها إذْ تَوَلَّتِ [2]
2 وقَدْ سَبَقَتْنا أُمُّ عَمرٍو بأمْرِها ... وكانَتْ بأعْناقِ المَطِيِّ أظَلَّتِ [3]
3 بعَيْنَيَّ ما أمْسَتْ فَباتَتْ فأصْبَحَتْ ... فَقَضَّتْ أُمُوراً فاسْتَقَلَّتْ فَوَلَّتِ [4] / 425 ب
4 فَواكَبِدِي على أُمَيْمَةَ بَعْدَما ... تَولَّتْ فَهَبْها نِعْمَةَ العَيْشِ زَلَّتِ [5]

1 القصيدة في ديوانه ص31 – 38 في ستة وثلاثين بيتاً ، والمفضليات ص108 – 112 في ستة وثلاثين بيتاً ، والأغاني 186/21 – 189 في ثلاثين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل للتبريزي ص513 – 532 في خمسة وثلاثين بيتاً .

وفي الأغاني 184/21 : « لمّا ترعرع الشنفرى ، جعل يغير على الأزد مع فَهْم ، فيقتل مَنْ أدرك منهم ، ثم قدم مِنًى ، وبها حزام بن جابر ، فقيل له : هذا قاتل أبيك ، فشدّ عليه فقتله ، ثم سبق الناس على رجليه . وبعدها نظم هذه الأبيات » .

2 في الديوان :

* ألا أمُّ عَمْرٍو أجْمعَتْ فاستقلّتِ *

أجمعت : عزمت أمرها . واستقلت : سارت . وتولت : غادرت وابتعدت . أراد : أن أم عمرو عزمت أمرها على الرحيل ، وعندما غادرت لم تودع جيرانها .

3 سبقتنا بأمرها : استبدت برأيها . وقوله : وكانت بأعناق المطي أظلت : أي فَجِئَتْنا بالإبلِ حتّى أظلتنا ، والحديث كناية عن الرحلة .

4 يقول : بعينيّ جرت هذه الخطوب ، لأن مُشاهِد الفَجائع ليس كمن مُنِيَ بها عن بعد .

5 في الديوان :

فواكبدا على أميمةَ بعدَما ... طمعتُ فهبها نعمة العيشِ زلّتِ

هبها : احسبْها . زلت : ذهبت ، من قولهم زلّ عمره : ذهب . وقوله : زلت يجوز أن يكون في–

5 لَقَدْ أعْجَبَـتْـنِـي لا سَقُوطـاً قِناعُهـا   إذا ما مَشَـتْ ولا بِـذاتِ تَـلَـفُّـتِ [1]

6 تَبيتُ بُعَيْـدَ الـنَّـوْمِ تُـهْـدِي غَبُوقَهـا   لِـجـارَتِـهـا إذا الـهَـدِيَّـــةُ قَـلَّـتِ [2]

7 تُحِـلُّ بِمَـنْـجـاةٍ مِنَ اللَّـومِ بَـيْـتُـهـا   إذا مـا بُـيُـوتٌ بالـمَـذَمَّـةِ حُـلَّـتِ [3]

8 كأنَّ لَها في الأرْضِ نِسْيـاً تَـقُـصُّـهُ   على أمِّـهـا وإنْ تُحدِّثْكَ تَـبْـلِـتِ [4]

9 أُمَيْمَةُ لا يُخزِي نَثـاهـا حَـلِـيـلُـهـا   إذا ذُكِرَ الـنِّـسْـوانُ عَفَّتْ وجَلَّتِ [5]

= موضع الحال ، وقد معها مضمرة حتى تقربها من الحال وتبعدها من المضيّ . والأحسن أن تُجعل نعمة العيش بدلاً من الضمير في هبها ، وتكون زلت مفعولاً ثانياً . تحسر على فراقها ، فبفراقها زالت نعمة العيش .

زاد بعده صاحب ديوانه :

فيـا جارَتـي وأنتِ غيـرُ مُلِيْمَـةٍ   إذا ذُكِـرتْ ولا بِـذاتِ تـقَـلَّـتِ

غير مليمة ، أي : لا تأتين بما تلامين عليه . وتقلت : تبغضت . أراد أنها ليست من صواحب هذه الكلمة الموصوفات بها .

1 لا سقوطاً : إذا نصبتها فانتصابها على الحال . والقناع يجوز أن يرتفع بسقوطاً ، ويجوز أن يرتفع على البدل من المضمر فيه ، وإذا مشت ظرف له ، والعامل في الحال أعجبتني . وينعطف ولا بذات تلفت في المعنى عليه . كأنه قال : أعجبتني لا ساقطة ولا متلفِتَةٌ . أراد لا يسقط قناعها لشدة حيائها ، لا تكثر التلفّت ، فإنه من أهل الريبة .

2 الغبوق : ما يشرب بالعشي . وقوله : تهدي غبوقها لجارتها ، يريد : أنها تؤثر بزادها لكرمها . وقوله : إذا الهدية قلّت ، أي : في الجدب وبرد الشتاء وصعوبته ، حيث تذهب الإبل وينفد الزاد .

3 المنجاة : المفعلة من النجوة ، وهي : الارتفاع . يريد : أنها لا تُذَمُّ لإيثارها الناس على نفسها . فالذم لا يلحقها . والمنجاة ههنا مثل .

4 في الديوان : « وإنْ تُكلِّمْكَ » .

النسي : الشيء المفقود المنسي . وتقصه : تتبعه . وأمها - بفتح الهمزة - : قصدها الذي تريده . يقول : كأنها من شدة حيائها تطلب شيئاً ضاع منها لا ترفع رأسها ولا تلفّت . وتبلت : تنقطع في كلامها لا تطيله.

5 النثا : إخبارك عن الشيء بالحَسَنِ أو القبيح . وحليلها : زوجها . يقول : إذا ذُكرتْ أفعالها لم تَسُؤ حليلها ، لحسن مذهبها وعفتها .

10 إذا هُوَ أمْسَى آبَ قُرَّةَ عَيْنِهِ ... مآبَ السَّعِيدِ لَمْ يَقُلْ أيْنَ ظَلَّتِ [1]
11 فَدَقَّتْ وجَلَّتْ واسْبَكَرَّتْ وأُكْمِلَتْ ... فَلَوْ جُنَّ إنسانٌ مِنَ الحُسْنِ جُنَّتِ [2]
12 فَبِتْنا كأنَّ البَيْتَ حُجِّرَ حَوْلَنا ... بِرَيْحانَةٍ رِيحَتْ عِشاءً وطُلَّتِ [3]
13 بِرِيْحانَةٍ مِنْ بَطْنِ حَلْيَةَ نَوَّرَتْ ... لَها أرَجٌ ما حَوْلَها غَيْرُ مُسْنِتِ [4]
14 وباضِعَةٍ حُمْرِ القِسِيِّ بَعَثْتُها ... ومَن يَغْزُ يَغْنَمْ مَرَّةً ويُشَمَّتِ [5]

---

1 في الديوان : « لم يَسَلْ » .
آب ، أي : رجع إلى ما يسرّه منها ، لم يَسل أين ظلّت لأنها لا تبرح بيتها . قال الأصمعي : هذه الأبيات أحسنُ ما قيل في خَفَرِ امرأةٍ وعفتها .

2 دقت ، أي : دق جسمها في المواضع التي يستحسن فيها الدقة كالخصر ، وعظم في الأجزاء الذي يرضى فيها العظم كالردف . واسبكرت : اعتدلت واستقامت وحسن قوامها . وقوله : فلو جُنّ إنسان من الحسن جُنّتِ ، يجوز أن يريد : لو سُتر إنسان عن العيون ، صيانةً له عن الابتذال ، لفُعل بهذه . ويجوز أن يريد لو جُنَّ إنسان تفكراً فيما تفرَّدَ به من الجمال لكانت هذه . وقيل : بل معناه : لو أُخرِجَ من البشرية إنسان ونُسبَ إلى الجن ، لِما مُنِحَ من الحسن ، لكانت هذه .
وفي حاشية الميمني : « قال الأصمعي : لم توصف المرأة بأوجز وأحسن منه » .

3 في الديوان : « حُجِّرَ فوقنا » .
حجر : أحيط بالحجارة . وقوله : حجر فوقنا .... بريحانة يريد : طيب ريحها . وريحت : أصابتها الريح فجاءت بنسيمها . وطلت : أصابها الطلُّ ، وهو النَّدى . وإنما قال عِشاء لأنه أبرد للريح عند مغيب الشمس .

4 حلية : واد بتهامة ، وقيل في جبال السراة . وبطن حلية في حَزْنٍ ، ونبت الحزن أطيب ريحاً من ريح غيره . ونورت : خرج نَوْرُها وهو زهرها . والأرج : توهج الريح وتفرقها كل جانبٍ . وغير مسنت ، أي : غير مُجدب . يقول : ما حولها غير مجدب . فهو أطيب لها وأحسن . وقوله: ما حولها : مبتدأ وما بعده خبر . والجملة في موضع الحال . وأمرعت : أخصبت . والأرج : نفحة الرائحة الطيبة .

5 الباضعة : القطعة من الخيل ، تبضع الناس بالغزو ، والطُّرق بالفساد . وجعل القسي حمراً ، لأنها متخذة من النبع . وقيل : احمرَّت لقدمها . وقيل احمرت لأن الشمس والأنداء غيرت لونها . وبعثتها: أي هيجتها للغزو . ويُشَمَّتْ : يُخيَّب . يقال : رجع القوم شماتاً عن متوجّسهم ، إذا خابوا .

15 خَرَجْنا مِنَ الوادِي الذي بَيْنَ مَشْعَلٍ ... وبَيْنَ الجَبا هَيْهاتَ أَنْشأتُ سُرْبَتِي [1]

16 أُمَشِّي على الأرْضِ التي لَمْ تَضُرُّنِي ... لأنْكِيَ قَوْماً أوْ أُصادِفَ حُمَّتِي [2]

17 أُمَشِّي على أيْنِ الغُزاةِ وبُعْدِها ... يُقَرِّبُنِي مِنْها رَواحِي وغَدْوَتِي [3]

18 وأُمِّ عِيالٍ قَدْ شَهِدْتُ تَقُوتُهُمْ ... إذا أَطْعَمَتْهُمْ أَوْتَحَتْ وأَقَلَّتِ [4]

19 تَخافُ عَلَيْنا العَيْلَ إنْ هِيَ أَكْثَرَتْ ... ونَحْنُ جِياعٌ أيَّ آلٍ تأَلَّتِ [5]

426 ب / 20 مُصَعْلَكَةٍ لا يُقْصَرُ السِّتْرُ دُونَها ... ولا تُرْتَجَى للبَيْتِ إنْ لَمْ تُبَيِّتِ [6]

---

1 مشعل : موضع بالرويثة بين مكة والمدينة . والجبا : شعبة من وادي الجيّ عند الرويثة بين مكة والمدينة . وهيهات : بَعُدَ . وقد يفيد مع البعد معنى التعجب ، كأنه يريد : ما أبعد ما رميت بأصحابي . وأنشأت سربتي ، أي : أطلعت أصحابي . والسربة : الجماعة . وأنشأت سربتي : أي أبعدت مذهبي .

2 حمّته : منيته . وقوله : أمشي ، كأنه يغزو على رجليه . ومعنى لن تضرني ، أي : لا أخاف بها أحداً ، ويجوز أن يريد : قفراً لا أهل فيه فيضرّه ، أو أهل أرضٍ يسالمونه ، فيخرج إلى مقصده من غيرهم . ليستغنمَ أموالهم ، أو يلحقه ما قُدّر له من المنية

3 الأين : التعب ، أي : أمشي على ما يصيبني ، ويعرض لأصحابي من شق الأنفس ، وبُعْد المسافة، فيقربني من مغازيّ صِلتي السير بالسُّرى . والرواح : السير في العشي . والغدوة : السير في الغدوة، وهي أول النهار .

4 أراد بأم عيال : تأبط شرًّا . كانوا حين غزوا جعلوا طعامهم في يديه ، فكان يُقتِّرُ عليهم مخافة أن تطولَ الغزاة بهم فيموتوا جوعاً . أوتحت : قللت . وأحترت : من الحَترِ ، وهو الشيء والقليل .

5 العيل والعيلة : الفقر . وقوله : أيّ آلٍ تألت ، أي : أيّ سياسة ساستْ . يقال : أُلته أؤُولُهُ أولاً وإيالةً وإيالاً ، إذا سُسْتَهُ . وكان من الواجب أن يقول : أيّ أوْلٍ تأوّل . لكنه قلب فقدم اللام على العين فصار تألّى .

6 مصعلكة : صاحبة صعاليك . والصعلوك : الفقير . وصعلكتُهُ : ذهبتُ بماله . وقوله : لا يقصر الستر دونها ، أي : لا يُغطّى أمرها : يقول : هي مكشوفة الأمر . وقوله : لا ترتجى للبيت : يقول : لا ترتجى أن تكون مقيمة إلا أن تريد هي ذلك . وقوله : إن لم تبيت ، إن لم تبنِ بيتاً . ويجوز أن تريد : إنْ لم تقصد البياتَ من قومٍ ، وهو الإيقاعُ بهم ليلاً .

21 لَها وفْضَةٌ فِيها ثَلاثُونَ سَيْحَفاً   إذا آنسَتْ أُولَى العَدِيِّ اقشَعَرَّتِ [1]

22 وتأتِي العَدِيَّ بارزاً نِصْفُ ساقِها   تَجُولُ كَعَيْرِ العانَةِ المُتَفَلِّتِ [2]

23 إذا فَزِعُوا طارَتْ بأبْيَضَ صارمٍ   ورامَتْ بها في جَفْرِها ثُمَّ سُلَّتِ [3]

24 تَراها كأذْنابِ الحَسِيلِ صَوادِراً   وقَدْ نَهِلَتْ مِنَ الدِّماءِ وعَلَّتِ [4]

---

1 الوفضة : الجعبة ، والجمع وفاض . والسيحف : السهم العريض النصل . وأصل السحف : الكشط والسلخ . وآنست : أحست وأبصرت . والعدي : اسم موضوع لا واحد له من لفظه . وهم الذين يعدون راجلين قدّام الخيل . يقول : إذا أبصرت أوائل الرجالة تهيأت للقتال ، وتشمرت .

2 بارزاً نصفُ ساقها ، يعني : أنه متشمّرٌ جادٌّ . وإنما وصفها بهذا ليُعلم أنه لا يعني امرأة . قال الأصمعي : وكنايته عن تأبط شرًّا كأوابد الأعراب الذين يُلغِزون . وإنما شبهه بعير العانة ، لأن الحمار أغيرُ ما يكون . فهو يتلفّتُ إلى الحمير يطردها عن أتنه . وارتفع نصف ساقها بقوله : بارزاً. وموضع تجول نصبٌ على الصفة لبارزاً . وقوله : كعَيْر في موضع الحال . والعير : حمار الوحش . والعانة : القطيع من حمر الوحش .

3 في الديوان : « ورامت بما » .
طارت : وثبت بسيف قاطع ، أي : متقلداً سيفه . والأبيض : السيف . والجفر : الكِنانة . يقول: يرمي بما في كنانته ثم يجالد بسيفه .
زاد بعده صاحب ديوانه :

حُسامٌ كلونِ المِلحِ صافٍ حديدُهُ   جُرازٍ كأقْطاعِ الغديرِ المنعَّتِ

الجراز : القاطع . وأقطاع الغدير : القطع من مائه يضر بها الهواء فتنكسر وتبرق . والمنعّت : الممدّح البالغ الجودة . . وأقطار : جمع قِطر ، وهو ذوب الحديد .

4 الحسيل : جمع حسيلة ، وهي أولاد البقر . شبه السيوف بأذناب الحسيل ، إذا رأت أمهاتها فجعلت تحركُ أذنابها . والنهل والعلل ، ههنا للسيوف . والنهل لغة : الشرب الأول ، والعلل : الشرب ثانية ، أو تباعاً .
زاد بعده صاحب ديوانه

قَتَلْنا قَتيلاً مُحْرِماً بِملبِّدٍ   جِمارَ مِنًى وسْطَ الحَجيجِ المصوِّتِ

أي : قتلنا محرماً برجل محرم . والملبد : المحرم الذي يلبّد شعره بصمغٍ لئلا يشعث في مدة الإحرام . وجِمار مِنًى : أي عند جمار مِنى . والمصوّت : الملبّي .

25 شَفَـيْـنـا بِعَبْدِ اللّـهِ بَعْضَ غَـلِيـلِنـا وعَوْفٍ لَدَى المَعْدَى أوانَ أدَلَّتِ [1]
26 جَزَيْنـا سَلامـانَ بْنَ مُـفْـرِجَ قَرْضَها بِـمـا قَـدَّمَـتْ أيْـدِيـهِـمُ وأزَلَّـتِ [2]
27 ألا لا تَزُرْنِي إنْ تَشَكَّيْتُ خُـلَّـتِي شَفانِي بأعْلَى ذِي الحُمَيْرَةِ عَدْوَتِي [3]
28 وهُـنِّـئَ بِي قَـوْمِـي وما إنْ هَنأْتُهُمْ وأصْبَحْتُ في قَوْمٍ ولَيْسُوا بِمَنْبِتِي [4]

---

1 في الديوان : « أوانَ استهلّتِ » .

الغليل : حرارة العطش . وهو ههنا العطش إلى القتل ، فيقول : برّدنا غليلنا بقتل عبد الله وعوف– وهما من بني سلامان بن مفرج – والمعدى : موضع القتال . والأوان : الوقت . واستهلت يكون للحرب ، أي : ارتفعت الأصوات فيها .

2 سلامان بن مفرج : من الأزد ، وهم بنو عمّ الشنفرى ، وقيل : كانوا قتلوا أباه وكان حمدهم في نعمة أزلُّوها . وإنما قال : قرضها ، من قولهم : العوارفُ عند الناس قُروضٌ . وأزلت : قدَّمت .

3 في الديوان :

ألا لا تَعُدْني إن تَشَكَّيْتُ خُـلَّـتي شَفاني بأعلى ذي البُرَيْقَينِ عَدْوَتي

الخلة : الخليل . ولا تعدني : لفظه لفظ نهي ، والمراد : لا يَشُقَّنَّ ذلك عليك ، فقد اشتفيت بعدوتي ، فلا تظنن أني متشكٌ فتتكلّف عيادتي . ويجوز أن يحملُ الكلام على شِدةّ قسوته ، فيكون مثل ما قدّمه من قلّة مبالاته بالموت . ذو الحميرة : اسم مكان .

4 يقول : هُنِّئَ بي قومٌ ، وما انتفعوا بي . وذلك أنه أُخِذَ رهينة ، ويقال : أخذ في فدية ، فبقي في القوم الذين أخذوه ، فصارت نصرته لهم . وقوله : وما إن هنأتهم ، أي : لم ينتفعوا بي ، و لم أُحقق رجاءهم فيّ . وإنما قال هذا لأنه كان طريد جنايات ، يجرُّ الجرائر على عشيرته حتى تبرّم به مَنْ كان ينصره ، فعاد خليعاً في رهطه ، فأغار على الناس وتوّحش ، وشارك عوافي السباع والطير مشاربها ومساربها . وهذا معنى قوله : وأصبحت في قوم وليسوا بمنبتي .

زاد بعده صاحب ديوانه :

فإن تقبلوا نقبل بمن نيلَ منهم وإن تُدبروا فأمُّ مَنْ نيل فُـتَّـتِ

فتت : دقت وكسرت . وبمن نيل منهم : أي بدماء من نيل منهم . وأم من نيل ، أي : أم رأسهم. يقول : إن تحاربوا نحاربكم ونحن نحمل دماء من قتلناه منكم ، وإن تدبروا فقدْ دققنا رؤوس من أصبنا منكم .

29 وإنّي لَحُلْوٌ إنْ أُرِيدَتْ حَلاوَتِي ومُرٌّ إذا نَفْسُ العَزُوفِ أَمَرَّتِ [1]

30 أَبِيٌّ لِمَا آبَى سَرِيعٌ مَبَاءَتِي إلى كُلِّ نَفْسٍ تَنْتَحِي في مَسَرَّتِي [2]

31 إذا ما أَتَتْنِي مِيتَتِي لَمْ أُبالِها ولَمْ تُذْرِ خالاتِي الدُّمُوعَ وعَمَّتِي [3]

* * *

1 في الديوان : « العزوف استمرَّتِ » .

العزوف : الراجع عن الشيء التارك له ظَلَفاً وعفّةً . يقول : أنا سهلٌ لمن سامحني ومُرٌّ عند الخلاف عليَّ .

2 في الديوان : « لِما يأْبى » .

أي : أبيّ لما يأباه العزوف . والمباءة : الرجوع . وتنتحي : تعتمد .

زاد بعده صاحب ديوانه :

ولو لَمْ أرِمْ في أهْلِ بيتي قاعِداً أَتَتْنِي إذَنْ بينَ العمودينِ حُمَّتي

لم أرم : لم أبرح . والعمودان : لعله أراد بها عمودي الخباء . والحمة : المنية .

3 الميتة : الحالة التي يموت عليها الإنسان ، وأراد الموت . وقوله : لم أبالها ، أي : للجرأة . و لم يُبْكَ عليّ إما لانقطاع الإلْفِ بيني وبينهم ، أو لكثرة جرائري عليهم .

وقال الشّنفرى ، وهي من اختيار أبي تمّام الطائِي ، يَرْثِي خالَـهُ تـأبَّط شَـرًّا [1] :

(المديد)

1 إنَّ بـالـشِّـعْـبِ الـذي دُونَ سَـلْـعٍ ... لَـقَـتِـيـلاً دَمُـــهُ مـا يُـطَـلُّ [2]

427 / ب 2 خَـلَّـفَ الـعِـبْءَ عـلـيَّ وَوَلَّـى ... أنـا بـالـعِـبْءِ لَـهُ مُـسْـتَـقِـلُّ [3]

3 ووَراءَ الـثّـارِ مِـنّـي ابْـنُ أُخْـتٍ ... مَـصِـعٌ عُـقْـدَتُـهُ مـا تُـحَـلُّ [4]

4 مُـطْـرِقٌ يَـرْشَـحُ سَـمًّا كَـما أطْـ ... ـرَقَ أفْـعَـى يَـنْـفُـثُ الـسُّـمَّ صِـلُّ [5]

5 خَـبَـرٌ مـا نـابَـنـا مُـصْـمَـئِـلٌّ ... جَـلَّ حَـتَّـى دَقَّ فِـيـهِ الأجَـلُّ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص84 – 89 في اثنين وعشرين بيتاً .

وقد اختلفت المصادر القديمة في نسبة هذه القصيدة ، فذهب الأصفهاني وابن منظور والخالديان والمرتضى والأعلم الشنتمري إلى أنها للشنفرى . بينما قال المرزوقي والتبريزي إنها لخلف الأحمر أما صاحب العقد الفريد ، فقد حسم الخلاف واعتبرها للشنفرى عندما قال في تقديمها : « وقال ابن أخت تأبط شرًّا يرثي خاله تأبط شرًّا الفهمي ، وكانت هذيل قتلته » .

2 الشعب : المسيل بين جبلين . وسلع : موضع بقرب المدينة . ومعنى : يطل : يُهْدَرُ دمه ويُبطل ، أي : وليّه عزيز لا يضيع دمه .

3 العبء : الثقل . أراد ما حمله من الطلب بثأره . والمستقل : الناهض في قوة .

4 يريد بابن أخته نفسه . والمصع : الشديد المصاع ، وهو القتال . وأراد بالعقدة ، شدة رأيه وعزمه.

5 في الديوان : « يرشح مَوْتاً » .

المطرق : الداهية المنكس ، لينتهز فرصة ، وأصله ضرب من الحيات . والصل : الداهية من الرجال.

6 المصمئل : الشديد ، وأراد خبر جاءنا ، وما : زائدة توكيداً . وقوله حتى دق فيه الأجل ، أي : إذا قرن كل مصاب جليل به قلّ عنده . وصغر لجلالته وعظمه .

6 بَـزَّنِـي الـدَّهْـرُ وكـانَ غَشُومـاً — بـأبِـيٍّ جـارُهُ مـا يُـذَلُّ [1]

7 شـامِـسٌ فـي الـقُـرِّ حَتَّـى إذا مـا — ذكَـتِ الـشِّـعْـرَى فَبَـرْدٌ وظِـلُّ [2]

8 يـابِـسُ الـجـنْـبَـيْـنِ مِنْ غَيْـرِ بُـؤْسٍ — ونَـدِيُّ الـكَـفَّـيْـنِ شَـهْـمٌ مُـدِلُّ [3]

9 مُـسْـهِـلٌ فـي الـحـيِّ أحْـوَى رِفَـلٌّ — وإذا يَـغْـزُو فَـسِـمْـعٌ أزَلُّ [4]

---

1 بزّني ، أي : غلبني . والغشوم : الظلوم . والأبي : الذي يأبى من الضيم .

2 في الديوان : « فبرد وطلّ » .

الشامس ، من الشمس . يريد أنه يدفأ بجانبه وفي كنفه ، فكأن المتدفئ به في شمسٍ . والقرّ: البرد. ومعنى ذكت الشعرى : اشتدّ حرّها ، فصارت كالنار . والشعرى تطلع في أشد الحر . والطل : الندى .

3 يابس الجنبين ، أي : ضامر لإيثاره بقوته . وقوله من غير بؤس ، أي : ليس ضمره لفاقة وفقر ، وإنما هو لإيثاره بالزاد . والشهم : الذكي القلب . والمدل : الذي يدل بشجاعته وجرأته وذكائه وحدة قلبه .

زاد بعده صاحب ديوانه :

ظـاعِـنٌ بـالـحـزْمِ حتّى إذا مـا — حَلَّ حَـلَّ الـحـزمُ حيـثُ يَـحُـلُّ

غَـيْـث مُـزنٍ غـامِـرٌ حيث يُـجـدِي — وإذا يَـسْـطُـو فَـلَـيْـثٌ أبَـلُّ

الظاعن : الراحل ، أي : لا يظعن إلاّ فيما يحمله عليه الحزم من غزو وغيره ، فإذا حل بموضعٍ حلّ على حكم الحزم ، أي : لا يتصرف إلا في وجوه الحزم وصحة النظر .

المزن : السحاب . والغامر : الذي يسيل في الأرض فيغمرها . وقوله . حيث يجدي ، أي : يتصرف في أموره ، وإنما يريد في السلم ، فإذا سطا وحارب بأعدائه فهو كالليث جرأة وإقداماً . والأبلّ : المقدم على القرن الملازم له .

4 في الديوان : « مُسْبِلٌ في » .

المسبل : المرخى إزاره اختيالاً . والأحوى : الذي يضرب إلى السواد ، يريد أنه عربي اللون ، لأنه صميمٌ، والسواد لون العرب . والرفل : المتبختر الذي يرفل في إزاره . والسِمْع : ولد الذئب من الضبع ، وهو من أخبث السباع وأنكرها . والأزل : القليل لحم المؤخرة . والمسهل : السهل في تعامله مع الناس .

10 ولَــهُ طَـعْــمــانِ أرْيٌ وشَـــرْيٌ … وكِـلا الـطَّـعْـمَـيْـنِ قَـدْ ذاقَ كُـلُّ [1]

11 يَرْكَـب الـهَـوْلَ وحِـيـداً ولا يَـصْـ … ـحَـبُـهُ إلاَّ الـيَـمـانِـي الأفَـلُّ [2]

12 وفُـتُـــوٌّ هَـجَّـــرُوا ثُـــمَّ أسْــرَوا … لَـيْـلَـهُـمْ حَـتَّـى إذا انْجابَ حَـلُّـوا [3]

13 كُـلُّ مــاضٍ قَــدْ تَــردَّى بِـمـاضٍ … كَـسَـنــا الـبَـرْقِ إذا مــا يُـسَــلُّ [4]

14 فـاحْـتَـبَـسُــوا أنْـفـاسَ نَــوْمٍ فَـلـمّـا … ثَـمِـلُــوا رُعْـتُـهُـمُ فـاشْـمَـعَـلُّــوا [5]

15 فَـلَـئِــنْ فَـلَّــتْ هُــذَيْــلٌ شَـبـاهُ … لَـبِـمــا كــانَ قَــدِيـمــاً يَـفُــلُّ [6]

---

1 الأرْي : العسل . والشري : الحنظل ، أي : هو حلوٌ لأوليائه ، ومرٌّ لأعدائه . وقوله كلا الطعمين: مفعول مقدم ، والتقدير وقد ذاق كل من أعدائه وأوليائه كلا الطعمين من حلاوة ومرارة . يقول : هو لأصدقائه ورفاقه كالعسل ، ولأعدائه كالحنظل ، وكل واحد من الطعمين قد ذاقه من قبل الأصدقاء والأعداء .

2 اليماني : سيف منسوب إلى اليمن ، أي : لا يصحبه إلا سيفه ، لجرأته وإقدامه ، وجعل السيف أفل ، لكثرة مقارعة الأبطال به .

3 الفتو : جمع فتًى . والتهجير : السير في الهاجرة . والإسراء بالليل . والانجاب : انجلى وزال ، أي : وصلوا الليل والنهار في السير ثم عرّسوا صباحاً .

4 الماضي من الرجال : النافذ في الأمور ، ومن السيوف الماضي في الضرائب ، شبه السيف عند سلّه بالبرق في بياضه ولمعانه .

5 أنفاس نومٍ ، أي : نالوا منه شيئاً يسيراً كان في الغلة كالاحتساء . والأنفاس ، هنا الجُرَعُ . وثملوا: سكروا . ورعتهم : أي نبهتهم وبهم سنة النوم فارتاعوا . واشمعلوا ، أي : شمّروا راحلين وأسرعوا .

زاد بعده صاحب ديوانه :

فـادّركـنـا الـثـأر منـهـم ولـمـا … يَـنْـجُ مِـلْـحـيَّـيــن إلاّ الأقَـلُّ

أدركنا : بلغنا . وملحيَّين : من الحيّين .

6 في الديوان : « كان هذيلاً » .

الشبا : الحدّ ، أي : إن قتلته هذيل فيما كان يقتلها . وكان تأبط شرًّا يغير على هذيل حتى قتلته .

16 وبِمـا يُـبْـرِكُـهُـمْ في مُـنـاخٍ   جَـعْـجَـعٍ يَـنْـقَـبُ فِـيـهِ الأظَـلُّ [1]

17 صَلِيَتْ مِنّي هُـذَيْـلٌ بِخِـرْقٍ   لا يَـمَـلُّ الـشَّـرَّ حَـتّـى يَـمَلُّـوا [2]

18 يُـورِدُ الصَّـعْـدَةَ حَتّـى إذا مـا   أُنْـهِلَـتْ كـانَ لَـهـا مِـنْـهُ عَـلُّ [3]

428 / ب 19 تَضْحَكُ الـضَّـبْـعُ لِقَتْلَى هُـذَيْـلٍ   وتَـرَى الـذِّئْـبَ لَـهـا يَـسْـتَـهِـلُّ [4]

20 وعِـتـاقُ الـطَّـيْـرِ تَـهْـفُـو بِطـانـاً   تَـتَـخَـطّـاهُـمْ فَـمـا تَـسْـتَـقِـلُّ [5]

21 حَلَّـتِ الـخَـمْـرُ وكـانَـتْ حَـرامـاً   وبِــلأْيٍ مـا أَلَـمَّـتْ تَـحِـلُّ [6]

---

1 في الديوان : « وبما أبركهم » .
المناخ : موضع النزول وإناخة الإبل . والجعجع : الخشن ، يريد أنهم كانوا ينزلون الأوعار خوفاً منه وتحصناً . ومعنى ينقب : ينتقب ويحفر . والأظل : باطن الخف .
زاد بعده صاحب ديوانه :

وبـمـا صَـبَّـحَـهـا فـي ذُراهـا   مِـنْـهُ بَـعْـدَ الـقَـتْـلِ نَـهْـبٌ وشَـلُّ

صبّحها ، أي : جاءها صباحاً للغارة . والشلّ : الطرد والسوق أراد سوق مواشيهم .

2 الخرق : المنخرق في الجرأة والسماحة ، المتسع فيهما . وقوله : حتى يملوا ، أي : لا يمل الشر وإن ملّوه . وحتى هنا بمعنى إذا .

3 في الديوان :

يُـنْـهِـلُ الـصَّـعـدة حتّـى إذا مـا   نَـهِـلـتْ كـانَ لـهـا مِـنْـهُ عَـلُّ

الصعدة : الحربة ، أي يوردها الدمَ بالطعن ، ومعنى نهلت : شربت الشربة الأولى . والعل : الشرب بعد الشرب ، أي : يكرر الطعن في أعدائه .

4 الضِّبْعُ : جمع ضبع . والاستهلال : رفع الصوت سروراً . ويقال : هو الاستبشار ، أي : تسرّ الضباع بقتلاهم ، لأكلها لحومهم .

5 عتاق الطير : أواكل اللحم ، وهي الجوارح . والبطان : جمع بطين ، وهو الممتلئ البطن شبعاً . تستقل : تنهض ، أي لثقلها وامتلائها لا تستطيع نهوضاً عليها .

6 حلت الخمر ، كانت العرب إذا طلبت الثأر تحرم الخمر والطيب والنساء حتى تدرك بثأرها ، فإذا أدركته أحلت ذلك لأنفسها . واللأي : البطء . وألمت : حلت ونزلت . وما: زائدة .

22 فاسْقِنِيها يا سَوادَ بْنَ عَمْرٍو   إنَّ جِسْمِي بَعْدَ خالِي لَخَلُّ [1]

* * *

1 قوله : جسمي بعد خالي لخلُّ ، أي : لخفيف مختل ، لموت خاله وحزنه عليه وطلب الثأر به .

زاد بعده صاحب ديوانه :

رائحٌ بالمجدِ غادٍ عليه   من ثياب الحَمْدِ ثَوْبٌ رِفَلُّ

أَفْتَحُ الرّاحةَ بالجود جُوداً   عاشَ في جَدْوى يديه المُقِلُّ

الرائح : من الرواح ، وهو الخروج بين طلوع الشمس والظهر . والغادي : السائر في الغدوة ، وهي ما بين الظهر حتى غياب الشمس . والرفلّ : الطويل الذيل .

[354]

وقال تأبَّط شَرًّا ، واسمُه ثابت بن جابر بن سُفيان بن عَدِي بن كعب بن حَـرْب ابن تَيْم بن سَعْد بن فَهْـم بـن عَمْـرو بـن قَيْـس عَيْـلان بـن مُضَـر بـن نِـزار ، وهـي مُفضَّلِيَّةٌ[1] : (البسيط)

1 يا عِيـدُ مـالكَ مِن شَـوْقٍ وإيـراقِ وكَرِّ طَيْـفٍ على الأهْوال طَرّاقِ [2]

---

1 هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عدي بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار . شاعر جاهلي من صعاليك العرب ، وأشدائهم المذكورين ، وهو أحد اللصوص العدائين المشهورين ، وأحد أغربة العرب .

« أسماء المغتالين ص215 – 217 ، وديوان المفضليات ص1 – 2 ، وشرح اختيارات المفضل ص93 ، والخزانة 147/1 – 149 » .

والقصيدة في ديوانه ص103 – 112 في واحد وثلاثين بيتاً ، والمفضليات ص27 – 31 في ستة وعشرين بيتاً ، وديوان المفضليات ص2 – 19 في ستة وعشرين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص95 – 138 في ستة وعشرين بيتاً .

2 في الديوان : « ومرِّ طيفٍ » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص95 – 98 : « قوله : يا عيد ، يريد : يا أيها المعتادي مالك من شوق وإيراق ، كما تقول : مالك من فارس قاتلك الله وأنت تمدحه . ويا عيد نداء مفرد معرفة وذلك أنه بطول الألف له واتصال المقاساة له ، صار عنده كالشيء المخصوص المعين . فكأنه قال: يا أيها العيد ... وقوله : مالك : لفظة استفهام ومعناه التعجب . وهم يقولون : يا لك من رجلٍ ورجلاً ، وما أنت من رجلٍ ... والطيف : الخيال . يقال طاف يطوف ويطيف طيفاً وطوفاً . وقيل : أصل طيفٍ طيِّفٌ ، فخفف . وطرّاق : فعّال من الطروق ، لا يكون إلا ليلاً . وهو بناءٌ للمبالغة .... ومعنى البيت على الرواية المشهورة : يا أيها المعتاد ، أيُّ شيء لك ، أي يجتمع لي بك ، من شوقٍ مزعج وسهر مقلق وخيال يأتي ، على ما يعرض له من الأهوال » .

2 يَسْرِي على الأيْنِ والحيّاتِ مُحْتَفِياً — نَفْسي فداؤُكَ مِنْ سارٍ على ساقِ [1]

3 إنّي إذا خُلَّةٌ ضَنَّتْ بنائِلِها — وأمْسَكَتْ بضَعِيفِ الحَبْلِ أحْذاقِ [2]

4 نَجوتُ مِنْها نَجائِي مِنْ بَجِيلَةَ إذْ — ألقَيْتُ لَيْلَةَ خَبْتِ الرَّهْطِ أرْواقِي [3]

---

1 في شرح اختيارات المفضل ص98 – 100 : « موضع يسري : جر على أن يكون صفة للطيف . يقال : سرى وأسرى ، بمعنى واحد إذا سار ليلاً .... والأين : الإعياء . ويجوز أن يكون المراد به: الجانّ من الحيّات ، لأن الأين والأيم بمعنى : ضرب من الحيّات .... وقوله : من سار على ساق : يحتمل أن يكون المراد بالساق : الشدة . ومنه : قامت الحرب على ساق . ويكون معنى البيت : يسري هذا الخيال – على ما يعرض له من تعب وإعياء ووطء حيّات – حافياً ، ثم التفت إليه فقال : تفديك نفسي من سار على شدة . ويجوز أن يكون المراد بالساق : واحد الأسوق . لأنه كما قال يسري وصفه بما يوصف به ذو الساق » .

2 في الديوان : « بضعيف الوصل » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص102 – 103 : « الخلَة : الصديق والصداقة . يقال هو خلتي وهي خلتي ، وبيني وبينه خلةٌ وخِلٌّ وخِلالة . وهما خلتي وهنّ وهم خلتي ، وخاللته مخالّةً وخلّةً وخِلالاً، وهو خليلي وخِلّي وخُلّتي ... وضنت : بخلت . ومصدره الضِّن والضّنانة ... والنائل : العطية ... وقوله : وأمسكت بضعيف الوصل ، أي : تمسكت بعهدٍ ضعيف الوصل . وقوله : أحذاقي : جمع وصف به الواحد . يقال حبلٌ أحذاقٌ وأرمامٌ وأرماثٌ » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص104 – 105 : « نجائي : مصدر نجا ينجو . والنجوة من الأرض : التي لا يعلوها الماء ، فكأنها نجت من السيل . ويقال : هو بنجوة من الشرّ ، أي : بنجاة . والمراد: نجوت منها نجاء كنجائي من بجيلة ، وهي قبيلة . وإذ : ظرف لقوله نجائي وقد شرح بقوله ألقيت. وليلة : انتصب على الظرف من ألقيت . وكأن إذ تناول بعض الليلة فصلح أن يشرح بألقيت ليلة. ويكون التقدير : نجائي من بجيلة ساعة ألقيت أرواقي من ليلة خبت الرهط . ويقال : ألقى فلان أرواقه ، إذا استفرغ جهده فيما يفعله .... والأرواق : جمع الروق ، وهو النفس والهم . والرهط: موضع . وأضاف الخبت إليه على طريق التحديد والتبيين . والخبت : المنخفض من الأرض المستوي.... ومعنى البيت إذا ملّتني صديقة لي ، فصارت تنقض حبل الوصل بيني وبينها ، وتنكث العهد الذي عليه عاهدتها ، أطلقت نفسي من إسارها ، وتخلصتُ منها تخلصي من أعدائي بني بجيلة ، ليلة صارت بالمرصاد ، تطلب على الماء الذي وردته حتفي ، وتجهد في أسري وأسر صحبي » .=

5 لَيْلَةَ صاحُوا وأغْـرَوا بي سِـراعَهُمُ بالعَيْكَتَيْـنِ لَدَى مَعْدَى ابن بَرّاقِ [1]

6 كأنَّما حَـثْحَثُـوا حُـصًّا قَـوادِمُـهُ أوْ أمَّ خِشْـفٍ بذِي شَثٍّ وطُبّـاقِ [2]

7 لا شَيْءَ أسْرَعُ مِنِّي لَيْسَ ذا عُـذَرٍ أوْ ذا جَناحٍ بِجَنْبِ الرَّيْـدِ خَفّاقِ [3]

= زاد بعده صاحب ديوانه :

طيفُ ابنةِ الحُرِّ إذ كُنّا نواصلها ثمَّ اجتننتُ بها بعد التفرّاقِ

تاللّه آمن أنثى بعدما حلفت أسماءُ باللّه من عهدٍ وميثاقِ

ممزوجةُ الودِّ بينا واصلتْ صرمَتْ الأولُ اللذّ مضى والآخر الباقي

فالأول اللذ مضى قالٍ مودتها واللذّ منها هذا غير إحقاقِ

تعطيك وعداً أمانيَّ تَغرُّ به القطر مرَّ على صحنان برّاقِ

1 في شرح اختيارات المفضل ص109 – 110 : « قوله : وأغروا ، من قولهم : غَرِي بكذا وكذا ، إذا لازمه حتى كأنه لاصقه . وأغريته أنا ... والمعدى : الموضع الذي عدا فيه ابن برّاق . وانتصبت ليلة صاحوا على أن تكون بدلاً من قوله : ليلة خبت الرهط .... وقوله لدى : بدل من قوله بالعيكتين ، بدل البعض لأن المكان الذي عدا فيه بعض العيكتين ... ومعنى البيت : نجوت منهم ، حين ترصدوا لي ، وهوّلوا عليّ بصياحهم وإغرائهم ، طمعاً في أن تثبطنا هيبتهم ، فتلحقنا كلابهم أو سراعهم ، بالمكان الذي عدا فيه عمرو بن برّاق » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص110 – 111 : « حثحثوا : بمعنى حثّوا ... وعنى بحص القوادم : ظليماً قد تناثر ريشه . وواحد حصّ : أحصُّ وحصّاء . رجل أحص وامرأة حصاء .... والقوادم: جمع قادمة . وعنى بأم خشف : ظبية رعت منبت الشث والطباق ، وهما : نبتان يقويان الراعية ويضمرانها . ومعنى البيت : كأنما حرّكوا ، بتحريكهم إيّاي ، ظليماً رعى الربيع فانحصت كبار ريش جناحيه ، أو ظبيةً أمَّ ولد ساعدها الرعي فقوي عدوها ، وخفّت قوائمها » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص112 – 113 : « يعني بذي عذر : فرساً . والعذر : ما أقبل من شعر الناصية على الوجه . والواحدة عذرة ... والريد : الشمراخ الأعلى في الجبل . والجمع ريود. وإنما خصّ جارح الجبل لأنه أسرع طيراناً من جارح السهل ، لأن جارح السهل أكثر ما يصيد الأرانب والحشرات ، وجارح الجبل يصيد الطير وما حلّق في الهواء ، فهو أشد لطيرانه . والخفّاق: الكثير الخفق بالجناح . ولذلك قيل للعلم : خفّاق ، لكثرة اضطرابه . والخفق : ضرب الشيء بالشيء العريض ... وقوله : لا شيء أسرع مني : إشارة منه إلى حاله في عدوه في ذلك الوقت ،=

429 / ب

8 حَتّى نَجْوتُ ولَمّا يَنْزِعُوا سَلَبِي ... بِوالِهٍ مِنْ قَبيضِ الشَّدِّ غَيْداقِ [1]

9 ولا أ قُولُ إذا ما خُلَّةٌ صَرَمَتْ ... يا وَيْحَ نَفْسِيَ مِنْ شَوْقٍ وإشْفاقِ [2]

10 لَكِنَّما عِوَلِي إنْ كُنْتُ ذا عِوَلٍ ... على بَصِيرٍ بِكَسْبِ الحَمْدِ سَبّاقِ [3]

= بدليل قوله في البيت الذي يليه حتى نجوت ، فعلّق حتى نجوت بقوله : لا شيء أسرع مني .... والمعنى : يجوز أن يريد : عدوتُ عدواً زاد سرعتي فيه على سرعة عتاق الخيل وسوابق الطير ، حتى تخلصت . فقد قال سيبويه : وبعضهم يجعل ليس كما ، ولا فلا يعمله في شيء . كأنه قال : لا شيء أسرع مني لا ذا عذر . ويجوز أن يكون ليس ذا عذر مستثنى » .

1 في شرح اختيارات المفضل ص116 : « حتى بمعنى : إلى أن . يقول : اجتهدتُ في العدو إلى أن تخلصت منهم . وأتى بلمّا لأن فيه تقريباً لحصول الفعل وإن لم يقع . وسمّى سلاحه سلباً و لم يسلب ، إطلاقاً بما كان يؤول إليه لو ظفروا به . والوله : ذهاب العقل . يقال ولهت المرأة على ولدها تُوله ولهاً وولهاناً ، إذا أصابها في ولدها ما لا تملك معه نفسها . والباء في بواله تعلق بنجوت. والمراد : بعدوٍ والهٍ .... ومعنى البيت : تملست منهم ، معي سلاحي ، بعدو واسع ، صاحبه منخوب القلب ، قد رمى بنفسه كل مرمى ، فهو ذاهل العقل . والغيداق : الواسع الكثير. ومنه قولهم : هم في عيش غيداق ، إذا كانوا في خصب » .

2 في حاشية الأصل : « شوقي وإشفاقي » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص117 : « يقول : أنا مالك لنفسي مجرب ، أصل من وصلني ، وأقطع من قطعني ، ولا أقول : يا ويح نفسي إشفاقاً على من لا يشفق عليّ ، وشوقاً إلى من لا يشتاق إليّ . والمنادى محذوف في قوله : يا ويح ، كأنه قال : يا قوم ويح نفسي . وانتصب ويح بفعل مضمر ، كأنه قال : يا قوم ألزمني الله ويحاً ، لما يعروني من الشوق والإشفاق .... وقال الأصمعي : ويح : ترحمٌ . وعلى هذا يكون المعنى : يا رحمة لنفسي . وموضع يا ويح نفسي نصب لأنه مفعول أقول » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص117 – 118 : « عولي : إعوالي . وهو من العويل والحزن . وقيل: عول جمع عولة . ومن روى عَولي بفتح العين جعله مصدراً . والمعنى أنه لا يحزن لما يفوته من خلّته وإنما يحزن إذا فجع بأخ يجمع فضائل . وقوله : إن كنت ذا عول اعتراضٌ بين قوله عولي وبين خبره .... والمعنى : لكنما معولي ومعتمدي على رجل سبّاق إلى مكارم الأخلاق » .

11 سَبّاقِ غاياتِ مَجْدٍ في عَشِيرَتِهِ   مُرَجِّعِ القَوْلِ هَدًّا بَيْنَ أرْفاقِ [1]

12 عارِي الظَّنابِيبِ مُمْتَدٌّ نَواشِرُهُ   مِدْلاجِ أدْهَمَ واهِي الماءِ غَسّاقِ [2]

13 حَمّالِ ألْوِيَةٍ شَهّادِ أنْدِيَةٍ   قَوّالِ مُحْكَمَةٍ جَوّابِ آفاقِ [3]

---

1 في الديوان : « مرجع الصوت » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص118 – 119 : « الغايات : جمع غاية الشيء ، وهو منتهاه . وكذلك المدى والندى . يريد أنه يسبق إلى المجد مَن سابقه . والمجد : الشرف . وأصله من الكثرة. أمجدت الدابة إذا أكثرت علفها . وقيل : المجد : ما يكتسبه المرء بنفسه والشرف : ما يرثه . والعشيرة : كالرهط ، في أنه اسم صيغ للجمع وهو من التعاشر والتعاون . وقوله : مرجع الصوت: يريد أنه يصيح بأصحابه آمراً وناهياً . وأرفاق : هي الرفاق . والهدّ : الصوت الغليظ.... ومعنى البيت : إذا اعتمدتُ ، أو تحزنت ، فإنما أعتمد أو أتحزن على رجل يبادر نهايات المجد ، فيحرز قصبات السبق ، آمراً وناهياً فيما بين أصحابه وشيعته » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص119 – 122 : « الظنابيب : جمع ظنبوب ، وهي حرف عظم الساق . والعرب تمدح الهزال وتهجو السمن . والنواشر : عروق ظاهر الذراع ، الواحدة ناشرة . والأدهم : الليل . والغسّاق : الشديد الظلمة . يقال : غسق الليل وأغسق إذا أظلم . وقوله : عاري الظنابيب يحتمل وجهين : أحدهما أن يريد تعريه من اللحم ، والثاني أن يريد أنه مشمر الثياب .... وقوله : ممتد نواشره : يتحمل أيضاً أمرين : أحدهما أن يريد قلة اللحم على الذراع حتى تظهر العروق . والثاني أن يريد بامتدادها طول الذراع واستكمال الأعضاء ، لأن النواشر تمتد بطولها . ومدلاج : كثير الإدلاج في الليل الأدهم . وأضاف المدلاج إلى الأدهم لوقوع الفعل فيه اتساعاً .... وقوله : واهي الماء ، لم يرضَ فيه بالظلام حتى جعله مطيراً كثير الماء . وإنما وصف الليل بجميع ذلك ليكون الإدلاج فيه أشد . ومعنى البيت : عِوَلي على رجل لا يهمه بطنه، وإنما همه مصروف إلى كسب المحامد ، ركّاب لليل في طلبها أشد ما يكون ظلمة ومشقة » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص122 : « يريد أنه رئيس . والألوية : جمع لواء الجيش . والأندية : جمع ناد . والنادي : المجلس . وإنما يشهد النادي ذوو الرأي ومن يقري الضيف . والمحكمة : الكلمة الفاصلة القاطعة للأمور . وأصل الإحكام : المنع ... والآفاق : جمع أفق ، وهي نواحي الأرض . وجوبه إيّاها : خرقه لها وسيره فيها » .

14 فَذاكَ هَـمِّـي وغَـزْوِي أسْتَغِيثُ بِـهِ   إذا اسْتَغَثْتُ بِضافِي الرَّأْسِ نَـغّـاقِ [1]
15 كالـحِقْفِ دَمْلَكَـهُ النّامُونَ قُلْتَ لَهُ   ذُو ثَـلَّـتَـيْـنِ وذُو بَـهْـمٍ وأرْبـاقِ [2]
16 وقُـلَّــةٍ كـسِـنـانِ الـرُّمْـحِ بـارِزَةٍ   ضَحْيانَةٍ في شُهُورِ الصَّيْفِ مِحْراقِ [3]
17 بادَرْتُ قُنَّتَـهـا صَحْبِي وما كَسِلُوا   حَتَّى نَميْـتُ إلَـيْـهـا بَعْدَ إشْـراقِ [4]

---

1 في شرح اختيارات المفضل ص123 : « قوله : بضافي الرأس ، أي : برجل كثير الشعر . وإنما جعله ضافي الشعر لكثرة اشتغاله بالغزو ، فهو لا يشد شعره ولا يتعاهده . فذاك : إشارة إلى الرجل الذي وصفه . والهم : يجوز أن يكون مصدر هممت بالشيء ، ويجوز أن يكون بمعنى الغم.... والمعنى : إذا استغثتُ استغثت برجل لا يعرف التصون والترفه ، بل يتمرن بشدائد الأسفار ويتبذل فيها فيكثر شعر رأسه ، ويطول نعيقه في أثر الطرائد التي يسوقها . فذاك همي الذي أهتم له وأغتنم صحبته » .

2 في الديوان : « كالحقف حدأه » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص124 – 125 : « الحقف : ما احقوقف من الرمل وطال في تراكمه . ودملكه : صلّبه ودوره . ومنه حجر مدملك . وحدأه مثله . أي : صلّبه النامون ، أي : المترقون إليه . والقصد إلى تشبيه الرجل الذي وصفه بصلابة الجسم واكتناز اللحم لابتذاله نفسه في معاناة الأعمال الشاقة ، المتعبة للأبدان المؤثرة فيها .... وقوله : قلت له ذو ثلتين ، يعني : أنك إذا نظرت إليه شبهته، في ضمره ومفارقة التنعم له براعٍ ، فقلت : هو صاحب ثلتين . والثلّة : القطعة من الضأن . والبهم : أولاد الشاة كلها . الواحدة بهمة والجمع بِهام . وقيل : البهم : الصغار من أولاد المعز » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص125 – 126 : « القلة : أعلى الجبل ، وجمعها قلل . وقوله كسنان الرمح : يصف دقتها لطولها . وذلك أصعب لصعودها . وقال أبو عبيدة : إنما جعلها كسنان الرمح لأن صعودها ، من شدته ، كأنه سنان إذا طعن به ، لأنه لا يتعرض لها إلا موقن بالقتل . والضحيانة : البارزة للشمس ..... وقوله : وقلّة : جر بإضمار ربّ ، والواو للعطف بدلالة أنه يجوز أن يؤتى بدله الفاء .... وقوله : في شهور الصيف : ظرف لقوله محراق . والمعنى : ربّ قلّة كأنها في دقتها ، أو في تأثيرها في من أراد الإستقرار عليها ، كسنان الرمح ظاهرة للشمس لا تفارقها ، وتحرق المرتقيَ إليها في شهور الصيف لدنوها من قرن الشمس ، بادرت قنتها » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص127 : « القنة : الجبل المنفرد المستطيل في السماء . والجمع القنان . ويقال : بادرت كذا وإلى كذا بمعنى . والصحب : جمع الصاحب . والأصحاب جمع أيضاً .... والمعنى : بادرتهم لكي أرتقيَ إليها بعد إضاءة الشمس . يقول : ربّ قلّة ، مضحاة للشمس ، =

18 لا شَيءَ في رَيْدِها إلاَّ نَعامَتُها ... مِنْها هَزيمٌ ومِنْها قائِمٌ باقِ [1]

19 بِشَرْثَةٍ خَلَقٍ يُوقَى البَنانُ بِها ... شَدَدْتُ فِيها سَرِيحاً بَعْدَ إطْراقِ [2]

20 يا مَنْ لِعَذّالَةٍ خَذّالَةٍ أشِبٍ ... حَرَّقَ باللَّوْمِ جِلْدِي أيَّ تَحْراقِ [3]

21 يَقُولُ أهْلَكتَ مالاً لَوْ قَنِعْتَ بِهِ ... مِن ثَوْبِ صِدْقٍ ومِنْ بَزٍّ وأعْلاقِ [4]

= دقيقة الأعلى ، سابقت أصحابي إلى المطلع إليها فسبقتهم ، و لم يؤتوا من كسل ولا عجز ، بل لشدة حرصي تقدمتهم ، حتى صرت طليعة فيها بعد إشراق الشمس ، أي : إضاءتها » .

1 في شرح اختيارات المفضل ص127 – 128 : « ارتفع نعامها على أنه بدل من موضع لا شيء . والنعامة : خشبات يشد بعضها إلى بعض ، وتستظل بها الطلائع في القلال إذا اشتد الحرّ .... والريد : حرف الجبل المشرف على الهواء . ومنه قيل : رائد الرحى ، وهي : الخشبة التي تدار بها رحى اليد . والهزيم : المتكسر المتقطع . ومنه قولهم : في السقاء هزوم ، أي تكسر . وتهزمت القربة : تكسرت . ومنه سميت الهزيمة لأن أهلها يكسرون ... يقول : لا شيء في أعالي هذه القلّة إلا خشبات الطلائع ، فهي من بين قائم وساقط » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص129 – 130 : « الشرثة : النعل الخَلق . يقال : تشرَّث الخف والنعل . وقوله خلق : صفة مذكر أجريت على موصوف مؤنث كما تجرى الصفة المؤنثة على الموصوف المذكر .... والبنان : أطراف الأصابع . وقوله : توقى البنان بها ، بيانٌ لمقدار النعل وأنه لا اتساع فيها . والباء في قوله بشرثة تعلق بقوله نميت إليها . ولا يمتنع أن تتعلق بقوله بادرت . والسريح : القدّ ، الواحدة سريحة . والإطراق : أن يجعل تحت النعل مثلها » .

3 في الديوان : « بل من لعذالة » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص130 : « ويروى : بل من لعذالة . وعذالة : نحو علامة ونسّابة . والخذالة : الذي يخذله في إرادته ويخالفه فيها .... ويروى : جذالة ، أُخذ من الجذال ، وهو المنتصب ، أي : منتصب لعذله ولائمته . والأشب : المخلط عليه المعترض .... وقوله : حرّق باللوم جلدي ، جعل للوم حرارة تحرق الجلد بعد تأثيره في القلب » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص132 – 133 : « بعضهم يذهب إلى أن العذالة يراد بها امرأة لائمة، ويقول : قوله أشب صفة مذكرة أُجريت على مؤنث ويختار أن يروي حرّقت باللوم . فيصرف الكلام بعد التألم بقوله : يا من لعذالة إلى مخاطبتها .... وقوله لو قنعت به حكاية كلام العاذل في مخاطبته له . يريد أنه قال له : ضيعت مالاً له خطرٌ لو رضيت به وأمسكت بعده . =

22 أعاذِلِي إنَّ بَعْضَ اللَّوْمِ مَعْنَفَةٌ وهَلْ مَتاعٌ وإنْ أبْقَيْتُهُ باقِي [1]

23 إنّي زَعِيمٌ لَئِن لَمْ تَتْرُكِي عَذَلِي أنْ يِسْأَلَ الحيُّ عَنّي أهْلَ آفاقِ [2]

24 أنْ يَسْأَلَ الحيُّ عَنّي أهْلَ مَعْزَبَةٍ فَلا يُخَبِّرُهُمْ عَنْ ثابِتٍ لاقِي [3]

- وقوله : من ثوب صدقٍ تفسير للمال وتجنيس له . وأضاف الثوب إلى الصدق تنبيهاً على أنه مختار. والمعنى : ثوب يصدق في الجودة ولا يكذب ، لأن الشيء قد يكون رائع الظاهر فإذا بسط النظر فيه أخلف . والأعلاق : جمع علق . وهو النفيس من كل شيء ..... وأراد بالبز : السلاح. ويجوز أن يكون سمي بزًّا كما سمي سلباً . ومنه قولهم : من عزّ بزّ ، أي : من غلب سلب » .

1 في الديوان : « عاذلتي إن بعض اللوم » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص134 – 135 : « كأنه لما اجتمع عليه اللائمون من الرجال والنساء صرف كلامه إلى مخاطبة النساء ، بعد أن حكى من عتب الرجال ما حكى ... وقوله : إن بعض اللوم معنفة : إشارة إلى أن اللوم على قسمين : مختلط بالعنف ، ومتميز عنه بما فيه من الرفق. والعنف : التغليظ في القول والفعل . ومعنى البيت : يا لائمتي إنّ في اللوم ما يكون مسخوطاً ، لتجاوزه حد الرفق ، وخروجه إلى طريق الظلم ، فاقصدي في لومك ولا تجاوزي الحد، وهل متاعٌ يسلم على الدهر ، وإن بخلت به . أي : لا يبقى متاع ، وإن اجتهدت في تبقيته، لكونه معرضاً للآفات . فالصلح أن أصرفه إلى ما يجلب ذكراً » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص135 : « الزعيم : الكفيل . يقول : إن لم تتركي عتبي تباعدتُ عنك ، وانتقلت إلى مكان لا تهتدين إليه . وقوله : أن يسأل ، أراد : بأن يسأل . ولحذف الجار مع أنْ تصرف في الثبات والسقوط ليس له مع غيره . وإنما قال : الحيّ إيذاناً بشمول الاهتمام لهم حتى يعنى كل منهم بالسؤال عنه . وجعل قوله آفاق : نكرة لأنه لم يقصد قصد مخصوص منها ، بل يريد أهل آفاق من نواح مختلفة الأقطار » .

3 في الديوان :

* إن يسأل القومَ عني أهل معرفة *

وفي شرح اختيارات المفضل ص136 : « أهل معزبة ، يعني : من يبعد عنهم في الغزو أو غيره .... ومعنى البيتين : إذا جمع بينهما : أنا أضمن لكِ – إن دمتِ على لومي واستعملت العنف في عذلي– أنّي أهيم على وجهي ، وأطوي خبري دونك حتى تحتاجي إلى سؤالي أهل الآفاق عنّي وأهل الممالك ، فلا تجدي من يأتيك بخبر عن ثابت . وثابت اسمه » .

430 / ب

25 سَـدِّدْ خِـلالَكَ مِن مـالٍ تُـجَـمِّـعُـهُ حَتَّى تُلاقِـيَ ما كُلُّ امْـرِئٍ لاقِـي [1]

26 لَـتَـقْـرَعِـنَّ عـلـيَّ الـسِّـنَّ مِنْ نَــدَمٍ إذا تذكَّـرْتِ يَوْماً بَعْضَ أخْلاقِـي [2]

1 في شرح اختيارات المفضل ص137 – 138 : « الخلال : خصاصات الفقـر . وأصـل الخصاصـة : الفرجة تكون بين الشيئين مثل الشجرتين ..... يقول : سدد خصاصات مفاقرك ، ممـا تجمعـه مـن مالك ، حتى ينزل بك ما الناس مشتركون فيه من الفناء ، والانتقال إلى الأخرى . وهذا الخطـاب مخصوص به العاذل دون العاذلة . ومن عادتهم صرف الكلام عن الجميع إلى الواحد منهم ، سـواء كانوا في إخبار أو خطاب .... وقوله سدد : يجوز أن يكون من السداد والقصد وإصلاح المعوج، ويجوز أن يكون من سد الثلمة . كما أن الخلال يجوز أن يكون جمع الخَلل ، وهي الفرجة ، ويجوز أن يكون من الخَلَة التي هي الفقر ، ومن الخَلل في الأمور » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص138 – 139 : « قوله : لتقرعـن : جـواب يمـين مضمـرة ، والنـون الثقيلة أُلحقت لتأكيد وتخليص الفعل للاستقبال ، وأصله : لا تقرعينَّ . لكنّ الفعل انبنى مع النـون فسقطت النون الدالة على الإعراب ، وهي الأولى كما كـانت الضمـة تسـقط في فعـل المذكـر إذا قلت : لاتضربنّ زيداً . فلما سقطت النون التقى ساكنان : يـاء الضمـير والنـون الأولى مـن النـون الثقيلة لأنهمـا نونـان ، فحذفـت اليـاء لأن الكسـرة تـدل عليهـا . وقولـه : إذا تذكـرتِ : ظـرف لتقرعـن. وتذكـرتِ في موضـع الجـر بإضافـة إذا إليـه . والمعنـى : لتندمـنّ علـى سـوء عشـرتك ، وإفراطك في لومي وعتبي ، إذا فقدتني واضطررت إلى تذكرك أخلاقي » .

الفهارس العامة

فهرس الشعراء

اسم الشاعر	عدد القصائد	رقم الصفحة
الراعي النميري	20	137 – 5
الأخطل التغلبي	15	267 – 138
حسابن بن ثابت	9	337 – 268
قيس بن الخطيم	5	362 – 338
الحادرة	1	369 – 363
متمم بن نويرة	2	389 – 370
كعب بن سعد الغنوي	1	396 – 390
الشنفرى	3	422 – 397
تأبط شرًّا	1	431 – 423

فهرس القوافي

مطلع القصيدة	القافية	اسم الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
ما بالُ دَفِّك	رَحِيلا	الرّاعي	88	5
أَلَمْ تسألْ	سارا	الرّاعي	57	18
تَهاتَفْتَ	حائلِ	الرّاعي	48	27
بانَ الأحِبَّةُ	قَصَدُوا	الرّاعي	63	34
أفي أثَرِ	مِتْيحُ	الرّاعي	57	43
يا أهْلِ	قِصَرِ	الرّاعي	52	52
أَلَمْ يَسألِ	هِيا	الرّاعي	69	60
ألا اسْلَمِي	السّاجِي	الرّاعي	31	69
على الدّارِ	وسَيجُ	الرّاعي	33	75
عادَ الهُمُومُ	الشَّرَعُ	الرّاعي	34	81
هَمَمتَ الغَداةَ	شائِعا	الرّاعي	29	87
أمِنْ آلِ	السَّواجِرُ	الرّاعي	39	91
إنّي حَلَفْتُ	فالنّيرُ	الرّاعي	18	97
أَبَتْ آياتُ	الحَزِينا	الرّاعي	85	101
أَلَمْ تدْرِ	رائِحُ	الرّاعي	44	113

طافَ الخَبالُ	ولا صَدَدُ	الرّاعي	32	120
طالَ العِشاءُ	خَطْبِي	الرّاعي	16	126
تَبصَّرْ خَلِيلِي	وثَهْمَدِ	الرّاعي	18	129
صَدَقَتْ	مُتعلَّلا	الرّاعي	23	132
ألاَ يا اسْلَمِي	بالجَمْرِ	الرّاعي	16	136
عَفا واسِطُ	أجْمَلُ	الأخطل	68	138
كذَبتَكَ عَينُكَ	خَيالا	الأخطل	47	151
لِمَنِ الدِّيارُ	خوالِ	الأخطل	55	159
هَلْ تَعْرِفُ	احْتَمَلا	الأخطل	54	167
تَغَيَّر الرَّسْمُ	الدّارِ	الأخطل	49	175
عَفا الجَوفُ	فَقَصِيمُها	الأخطل	39	184
ألا يا سْلَمِي	الدَّهْرِ	الأخطل	47	191
خَفَّ القَطِينُ	غِيَرُ	الأخطل	84	199
صَحا القَلْبُ	فأصْعَدا	الأخطل	39	215
لَعَمْرِي	القُرْبِ	الأخطل	54	222
ألا يا اسْلَمِي	الدَّهْرِ	الأخطل	38	233
خَلِيليَّ	قَرِيبِ	الأخطل	26	239
عَفا واسِطٌ	فَنَصائِبُهْ	الأخطل	32	243
صَحا القَلْبُ	أخائِلُهْ	الأخطل	50	248
ألا طَرقَتْ	سُهُولُها	الأخطل	59	257
دنا البين	شغولُها	الأخطل	30	263

عَفَتْ ذاتُ	خَلاءُ	حَسّان بن ثابت	30	268
أَلَمْ تَسألِ الرَبعَ	أطْلَما	حَسّان بن ثابت	35	274
لَكِ الخَيرُ	أجْمَلا	حَسّان بن ثابت	41	280
إنَّ النَّضِيرةَ	تَسْرِي	حَسّان بن ثابت	35	286
أولَئكَ قَومِي	أَلَمْ	حَسّان بن ثابت	34	292
لِمَنْ مَنْزِلٌ	مُرَسَّمِ	حَسّان بن ثابت	37	297
ذَهبَتْ بابْنِ	عَدَلْ	حَسّان بن ثابت	18	303
نَشَدْتُ	يُوازِعُهْ	حَسّان بن ثابت	18	307
أسألتْ رَسْمَ	فَحومَلِ	حَسّان بن ثابت	23	310
أهاجَكَ	هاطِلِ	حَسّان بن ثابت	28	315
تأوَّبَنِي ليلٌ	مُسْهِرُ	حَسّان بن ثابت	17	319
إنَّ الذَّوائِبَ	تُتَّبَعُ	حَسّان بن ثابت	21	322
ما هاجَ	الخِيامْ	حَسّان بن ثابت	20	326
هَلِ المَجْدُ	العَطائِمِ	حَسّان بن ثابت	14	330
ما بالُ	الأرْمَدِ	حَسّان بن ثابت	17	332
هل تَعْرِفُ	الهاطِلِ	حَسّان بن ثابت	19	335
تَذكّر لَيْلَى	لِقاءَها	قيسُ بن الخَطِيم	18	338
أجَدَّ بِعَمْرَةَ	شأنُها	قيسُ بن الخَطِيم	19	343
أتَعْرِفُ رَسماً	راكِبِ	قيسُ بن الخَطِيم	38	347
رِدَّ الخَلِيطُ	وقَفُوا	قيسُ بن الخَطِيم	27	354
تَرَوَّح	يُزَوَّدِ	قيسُ بن الخَطِيم	23	359

بَكَرَتْ سُمَيَّةُ	يَرْبَعِ	الحادرة	27	363
صَرَمَتْ	تَفْجَعُ	متمِّم بن نويرة	45	370
لَعَمْرِي	فأوجَعا	متمِّم بن نويرة	50	380
تَقُولُ سُلَيْمَى	طَبِيبُ	كعب الغنوي	45	390
أقِيمُوا	لأمْيَلُ	الشَّنْفَرى الأزديُّ	62	397
أرَى أُمَّ عَمْرٍو	تَوَلَّتِ	الشَّنْفَرى الأزديُّ	31	411
إنَّ بالشِّعْبِ	يُطَلُّ	الشَّنْفَرى الأزديُّ	22	418
يا عيدُ	طرّاق	تأبّط شرًّا	26	423

MUNTAHA AL-ṬALAB

Min Ašʿār al-ʿArab

By

Moḥamad bin al-Moubārak bin Maymoun

Edited by

Mohamad Nabil Turaifi Ph.D.

VOL. 6

DAR SADER
Beirut